

٦

مِثَالُ الْعَالَمِينَ

فِي اثْبَاتِ الْبَصِّ عَلَى الْأَهْمَةِ الْأَيْ عَشْرِ النَّبِيِّينَ

تَأَلَّفَ

الشيخ علي بن عبد الله البحراني

المؤلف سنة ١٣١٩ هـ

إمارة النافس

محقق

عبد الحليم عوض الجلي

مترجم

بمكتبة دار عظمة طاب
الجنة في النجف الاشرف



٦

مَنَابِقُ الْمَنَابِقِ

فِي اثْبَاتِ النِّصِّ عَلَى الْأَهْلِ الْأَشْيْخِ عَشْرِ النَّجْبَاءِ

تَأَلَّفَ

الشيخ علي بن عبد الله البحراني

المؤلف سنة ١٣١٩ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

عبد الحليم عوض الحلي

مراجعة

وحدة التحقيق

مكتبة العتبة العباسية المقدسة



[مخالفة جماعة من الصحابة لرسول الله ﷺ]

أما [الدعوى] الأولى^(١): فدللنا عليها - مع ما بيّناه وأوضحناه حتى من شهادة أوليائهم عليهم - ما شاع من صدور مخالفة بعض الصحابة للنبي ﷺ في حياته، وما تواتر من مخالفتهم إياه بعد وفاته، منها ما صدرت من شخص معين، ومنها ما صدرت من أشخاص معينين، ومنها ما هو منسوب إلى جملة من القوم من غير تعيين.

[تخلّف الأول والثاني عن جيش أسامة]

ونبدأ من القسم الأول بذكر أبي بكر وعمر، فإنهما رأس هذا الأمر وسنامه، وجميع البحث في الإمامة يدور عليهما، فنقول:
إن مخالفتهما للرسول ﷺ جاءت منهما تارة على الاجتماع، وأخرى على الانفراد؛ فما اجتماعهما فيه فمخالفتهما للرسول ﷺ في التخلّف عن جيش أسامة، مع حثّ النبي ﷺ على تنفيذه ولعنه المتخلّف عنه مراراً.

(١) تقدّم في آخر المجلد الأول أن للمصنّف هنا دعويين: الأولى: أن القوم كانوا يخالفون نصوص النبي ﷺ ويردونها بالرأي. الثانية: أن النصّ موجود على أمير المؤمنين عليه السلام من النبي ﷺ فكتمه القوم، وأعرضوا عنه ونبذوه وراء ظهورهم. وهذا تفصيل وبيان الدليل على الدعوى الأولى.

قال ابن أبي الحديد: قال أبو بكر^(١): وحدثنا أحمد بن سيار، عن سعيد بن الكثير الأنصاري، عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمان أن رسول الله ﷺ في مرض موته أمر أسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جُلَّة المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، وعبد الرحمان بن عوف، وطلحة والزبير.

وأمره أن يعبر على مؤتة^(٢) حيث قتل أبوه زيد، وأن يغزو وادي فلسطين، فتناقل أسامة وتناقل الجيش بتناقله، وجعل رسول الله ﷺ ينقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له أسامة: بأبي أنت وأمي، أتأذن لي أن أمكث أياماً حتى يشفيك الله؟

فقال: «أخرج وسِر على بركة الله».

فقال: يا رسول الله، إني إن خرجت وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي قرحة منك.

فقال: «سِر على النصر والعافية».

فقال: يا رسول الله، إني أكره أن أسأل عنك الركبان.

فقال: «انفذ لما أمرتك به»، ثم أغمى على رسول الله ﷺ وقام أسامة فجهز للخروج، فلما أفاق رسول الله ﷺ سأل عن أسامة والبعث، فأخبر أنهم يتجهزون، فجعل يقول: «انفذوا بعث أسامة، لعن الله من تخلف عنه»، ويكرّر ذلك، الخبر^(٣).

(١) أي الجوهرى.

(٢) مؤتة: قرية من قرى اللقاء في حدود الشام، وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطعم السيوف، وإليها تنسب المشرفية من السيوف، أنظر معجم البلدان ٥: ٢٢٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ٦: ٥٢، ورواه الشهرستاني في الملل والنحل ١: ٢٩.

ومع هذا الحثّ الأکید قد تخلف الشيخان عن البعث المذكور وردًا نصّ الرسول ﷺ بالرأي، فإنّ أحدهما تخلف لطلب الخلافة والثاني لمعونه^(١) ولم ينكر عليهما منكر لأنّ المتمكّن من الإنكار عليهما في تلك الحال مثلهما يرى رأيهما، والمؤمنون وهم أقلّ قليل مغلوب عليهم.

فإذا كان هذان الرجلان قد تخلفا عن جيش أسامة مخالفة للنبي ﷺ وأهلاً أنفسهم لاستحقاق لعنة الله، ولم تمض من المدّة ما يحتمل فيه شبهة كنسخ وغيره وكلّ ذلك لغرض الإمرة وطلب الرياسة، فكيف يستنكر منهما ويستبعد مخالفة نصّ الرسول ﷺ على عليّ وإنكاره لذلك الغرض المذكور.

مع أنّ مخالفة النبي ﷺ في الإمامة وردّ نصّه فيها على مذهب الجماعة أهون من ردّ نصّه في الجهاد، لأنّهم جعلوا الخلافة من الأمور الدنيويّة، ولم يجعلوها من الفروض الدينيّة والأحكام الشرعيّة.

ألا ترى قول عمر لأبي بكر في السقيفة: وأمرك رسول الله بالصلاة رضيك رسول الله لدينا أفلا نرضاك لدينا؟!^(٢) فجعل الصلاة من الدين، والإمامة من أمر الدنيا.

ولازم ذلك جعل نصّ الرسول ﷺ فيها كراي واحد منهم، فكما يجوز مخالفة ذلك الواحد يجوز مخالفة النبي ﷺ والرجوع إلى ما يؤدّي إليه الرأي، وإذا كانوا قد خالفوا النبي ﷺ وردّوا نصّه في الأمور الدينيّة فأحرى بهم أن يخالفوا النبي ﷺ فيما زعموا أنّه من الأمور الدنيويّة لا من الأوامر الشرعيّة.

(١) في الحجرية: (الخلافة زعم والثاني لمعونه قدر) بدل من: (الخلافة والثاني لمعونه).

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٥ عن المغني لقاضي القضاة وج ٦: ٣٩ السقيفة وفدك: ٦٥، تفسير

فتبين هنا أنّ قول بعض تابعيهم أنّ رسول الله ﷺ لم يوص^(١) ولو أوصى ما تأمر أبو بكر على وصيته باطل، لأنّ أبا بكر قد تأمر في هذه الواقعة على من أمره رسول الله ﷺ عليه والحال في الأمرين واحدة، ومتى رأينا أبا بكر وصاحبه وقفا مع النصّ فيما يخالف غرضهما حتّى نستبعد منهما مخالفة النصّ في الإمامة، مع ظهور مخالفته لمطلوبهما ومنعه إياهما من التوصل إلى محبوبهما؟ ما هذا إلاّ تمحلّ المحال.

[مخالفتها أمر النبي ﷺ بقتل ذي الخويصرة]

ومن ذلك مخالفتها أمره ﷺ بقتل ذي الخويصرة التميمي^(٢).

قال ابن أبي الحديد: وفي الصحاح المتفق عليها أنّ رسول الله ﷺ بينا هو يقسم قسماً جاء رجل من بني تميم يدعى ذي الخويصرة فقال: اعدل يا محمّد! فقال: «قد عدلت».

فقال ثانية: اعدل يا محمّد، فإنّك لم تعدل! فقال ﷺ: «ويلك ومن يعدل إذا لم

اعدل؟!»^(٣)

قال: وفي بعض الصحاح: أنّ رسول الله قال لأبي بكر وقد غاب الرجل عن عينه: «قم إلى هذا فاقتله». فقام ثمّ عاد فقال: وجدته يصليّ. فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال: وجدته يصليّ.

(١) قال السرخسي في المبسوط ٢٧: ١٤٥ وتكلّم الناس في أنّ رسول الله ﷺ هل أوصى إلى أحد، والصحيح عندنا أنّه لم يوص إلى أحد بشيء.

(٢) ذو الخويصرة: حرقوص بن زهير رأس الخوارج، وهو ذو الثدية، قتل يوم النهروان سنة ٤٠ للهجرة.

(٣) مسند أحمد ٣: ٥٦، صحيح البخاري ٤: ١٧٩ وج ٧: ١١١ وج ٨: ٥٢، صحيح مسلم ٣: ١١٢.

فقال لعليّ عليه السلام مثل ذلك، فعاد وقال: لم أجده. فقال رسول الله ﷺ: «لو قُتل هذا لكان أول فتنة وآخرها»، الحديث^(١).

فانظر إلى ترك الشيخين قتل الرجل لأنه يصلي، فإنك تجده صريحاً في ردّهما أمر النبي ﷺ بالرأي، وتخصيصهما عمومهما بالاستحسان، وهذا النبي ﷺ حيّ نافذ الحكم شديد السلطان.

إذا تحقّق من هذين الشيخين معصية الرسول ﷺ وردّ أمره بالرأي في حال حياته وعلوّ كلمته ولم يحذرا من عقوبته فكيف يستنكر منهما مخالفة نصّه في إمامة عليّ عليه السلام بعد وفاته وعلمهما أنه قد فارق الدنيا، وأنه لا يأمر بعد ذلك ولا ينهى؟

أفترتاب عاقل عالم قد علم بمخالفتهما الرسول ﷺ فيما ذكرناه في جواز أن يخالفا نصّه في الإمامة، مع ارتكاب خطر العقوبة في الأوّل والأمن منها في الثاني؟ وهل يصفهما ذو عقل صحيح وذوق رجيح بعد هذا بالأمانة والورع والديانة كما فعل ابن أبي الحديد؟

فواعجبه من قوم هم من ذوي التحقيق يزعمون يروون ويصحّحون مخالفة الشيخين الصريحة للنبي ﷺ بمجرد الرأي، ويحكمون أنّ ذلك من دأبهم، ثمّ يقولون: إنهما في غاية من التقوى ومنزلة رفيعة من الإيمان واليقين، حتّى كأنّ التقوى عندهم عصيان الرسول ﷺ!

ما هذا إلا تلاعب بالدين وتجاهل باليقين.

وكيف يوثق بقوم دخلوا بمخالفة أمر الرسول ﷺ في زمرة ذوي قوله تعالى:

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٦٦ ونقله أيضاً في مجمع الزوائد ٦: ٢٢٥.

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١). ولعمري لقد أصابتهم الفتنة من غير شك ولا شبهة، وبالله المستعان.

وفي حديث أم سلمة المتقدم مع عائشة قالت: وأذكرك أيضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله في سفر له، وكان علي عليه السلام يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها وقعد في ظل سمرة، وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب فدخلنا عليه، فحادثناه فيما أرادنا ثم قال: يا رسول الله، إننا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من تستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعاً؟

فقال لهما: «أما إنّي قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران»، فسكتا ثم خرجا، فلمّا خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له - وكنت أجراً عليه منّا - : من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟

فقال: «خاصف النعل»، فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً، فقلت: يا رسول الله، ما أرى إلا علياً.

فقال: «هو ذاك».

فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك.

فقالت: فأبي خروج تخرجين بعد هذا؟!^(٢)

وهو صريح في إخبار النبي صلى الله عليه وآله لهما بأنهما يخالفان نصّه، ولا يطيعان من يستخلفه.

(١) النور: ٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٢١٨.

وسكوتهما من دون أن يعتذرا للنبي ﷺ أو يعطياه من العهود بالطاعة فيمن يستخلفه عليهم ما يحصل الوثوق ظاهراً بمثله شاهد صدق على أن ما نسبه النبي ﷺ إليهما وإلى أمثالهما من التفرّق عن خليفته كان ذلك الوقت مضراً في قلوبهما، وكانا قد عرفا إشارة النبي ﷺ إلى ما أضمره من مخالفة النبي ﷺ إن استخلف عليّاً، وقد فهما إلى من يشير النبي ﷺ بالاستخلاف فسكتا على ما أضمرنا، فأَيُّ شاهد أعدل من هذا يراد منا على هذه الدعوى؟

[مخالفة أبي بكر للنبي ﷺ]

ومما اختصّ به أبو بكر في مخالفة النبي ﷺ وكان عمر له تابعاً أخذه فذك من فاطمة ؓ - إن كانت روايته كاذبة - وتركه ما ترك رسول الله ﷺ عند عليّ ؓ كالسيف والدرع والبغلة والعمامة وشبه ذلك، وترك حجرات النبي ﷺ عند أزواجه إن صدقت روايته.

وتوضيح ذلك: إن فداكاً كانت من الأنفال، كما صحّ عند خصومنا، رواه ابن أبي الحديد عن الطبري وغيره^(١)، وليست فيئاً للمسلمين، وإن فاطمة ؓ أتت تطلبها بالميراث من النبي ﷺ بادئ بدء، فمنعها أبو بكر، وروى أنه قد سمع رسول الله ﷺ يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة^(٢).

وإنه بعد ذلك ترك المذكورات عند عليّ ؓ، ولم يتصدّق به، وترك الحجرات عند الأزواج؛ فإن كان كذب في روايته فقد خالف النبي ﷺ في كذبه

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢١٠، وانظر جامع البيان ٢٨: ٤٦ ذيل الآية: (وما أفاء الله على رسوله).

(٢) صحيح البخاري ٥: ٨٢ كتاب المغازي باب غزوة خيبر، صحيح مسلم ٥: ١٥٢ باب قول

النبي ﷺ لا نورث، مسند أحمد ٦: ٢٦٢، سنن أبي داود ٢: ٢١.

١٠.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

عليه، وفي منع فاطمة ميراثها، وإن صدق فقد خالف النبي ﷺ في تركه التصدق بالمتروكات المذكورة.

والاعتذار من تابعيه بأنه لعله تصدق بأثمانها لا يدفع الإيراد، لأن لعل وعسى في المقام باطل لا يجدي نفعاً لوجهين:

الأول: أنه منع فاطمة الميراث بما زعمه من الرواية على رؤوس الأشهاد، وكانت فاطمة وعليّ عليهما السلام وشيعتهما ينسبونه في ذلك إلى الظلم وافتعال الرواية، وكل هذا مصحح عند الخصم، فكان تركه المتروكات موجباً لصدق اتهامه بالكذب والظلم.

والتصدق باطناً بالأثمان لا يرفع عنه التهمة، ولا يوجب براءة ساحته، لأن منعه فاطمة الميراث لروايته أمر متعالم معروف، فالواجب عليه أن يقابله بما يزيل عنه التهمة ويبرئ ساحته من الطعن عليه بافتراء الرواية بأمر مثله معلوم معروف بأن يحضر جماعة من الصحابة ويحضر ذوي عدل يقومون تلك الأشياء بقيمة عادلة، فيحضر من ماله قدر ذلك فيتصدق به علانية في ذلك المشهد، لأن المعلوم لا يرفعه إلا معلوم مثله.

وما نراه فعل شيئاً من ذلك، ولا نقله عنه من أوليائه ناقل، ولو فعله لصنفت فيه الكتب وكثرت فيه الأسانيد، وكل هذا لم يكن، وهو دليل على أنه لم يكن في السر شيء منه، وهم لا يدعون له العصمة حتى يقطع على باطنه كما يقطع على ظاهره.

الثاني: أنا لو جوزنا تصدقه سرّاً، فمن أين نقول: إنه تصدق بأثمان تلك المتروكات؟ فإن كان من ماله فهو باطل، لأنه إذ ولي الخلافة واشتغل بها عن التجارة لم يجد نفقة له ولعياله حتى جعل له المسلمون قسمة من بيت المال، كل

يوم ثلاثة دراهم، كما صحَّ عند الخصوم، ونقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر الإسكافي^(١)، فأين له مال يتصدَّق منه بأثمان المتروكات؟

وإن كان من بيت المال فذلك غير جائز له شرعاً، لأنَّ بيت المال حقٌّ للمسلمين، فليس له أن يؤدِّي عن ذمته من مالهم شيئاً بغير إذنه، ولم ينقل إنَّه استأذنه في ذلك فأذنوا له ففعل.

ثمَّ على تقدير جواز ذلك كلُّه لا ترتفع المخالفة، لأنَّ الصدقة في حديثه متعلِّقة بأعيان تلك الأشياء، لأنَّه قال: ما تركناه صدقة، فالواجب دفع أعيان تلك المتروكات في الصدقة، ولا يجزئ دفع أثمانها، وما هو إلَّا كرجل نذر الصدقة بدينار معيَّن، فلا يجزيه التصدَّق بغيره بلا خلاف، وأبو بكر ترك تلك الأشياء على حالها بيد من هي تحت يده، فثبتت مخالفته للرسول ﷺ.

ثمَّ هنا وجه آخر من المخالفة لا يدفع، وذلك أنَّ لفظ حديثه: «ما تركناه صدقة»، ومن البين أنَّ الصدقة للفقراء والمساكين، لا لعامة المسلمين^(٢)، ولا في وجوه الجهاد كالكراع^(٣) والسلاح، وأبو بكر لم ينقل أحد من مواليه أنَّه كان يقسِّم غلَّة فدك في الفقراء والمساكين، بل صحَّ عندهم أنَّه يجعله في بيت المال، ويصرفه في أمر الجهاد كما زعم، ففعله مكذَّب لروايته.

ومن هذه الجملة قد بان أنَّ أبا بكر إنَّما افتعل الرواية افتعالاً في ذلك الوقت،

(١) شرح نهج البلاغة ١٧: ٢٢٤.

(٢) صحيح البخاري ١: ٢٣ وج ١٣٦ باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، تفسير القرطبي ٢: ١٥، وانظر الخلاف للشيخ الطوسي ٤: ٢٣٧.

(٣) الكراع هنا يراد به الخيل، أنظر كتاب العين ١: ٢٠٠.

ليدفع به قول فاطمة عليها السلام، ويستكتها عن مطالبتها الميراث، لئلا تدعى بعد ذلك ميراث الخلافة لابن عمها علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقطع باختلاقه الخبر المادّة التي حذر منها، وكان ذا مكنة على أمثال هذا.

فلما اندفعت فاطمة عن مطالبة الميراث ترك ما يلزمه من مضمون روايته، وقد نقل ابن أبي الحديد أنّ عثمان كذب هذه الرواية، إذ جاءته عائشة في أيام خلافته تطلب ميراث النبي صلى الله عليه وسلم وطعن عليها وعلى أبيها بالكذب^(١) ومقتضى هذا الخبر أيضاً أنّ عائشة أكذبت أباهما في طلبها ميراث النبي صلى الله عليه وسلم لأنّ روايته أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث، أفىكون للزوجة ميراث ولا ميراث للبت؟

[إسقاط أبي بكر سهم ذوي القربى]

ومن ذلك إسقاطه سهم ذوي القربى من الخمس والأنفال وجعلهم كعامّة المسلمين فيه، وقد خصّ الله ورسوله ذوي القربى منهما بسهم لا يشركهم فيه غيرهم بنصّ الكتاب العزيز^(٢).

[درء أبي بكر الحدّ عن خالد بن الوليد]

ومن ذلك درؤه الحدّ عن خالد بن الوليد إذ قتل مالك بن نويرة وزنى بإمراته وعذره لعمر لما طلب أن يقوده بمالك لأنّه مسلم ما هو بأوّل من تأوّل وأخطأ،

(١) حكى قضية تكذيب عثمان لعائشة عند مطالبتها ميراث النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ المفيد في أماليه: ١٢٥ ح ٣، والإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٠٧، وانظر بحار الأنوار ٢١: ٤٨٣.

(٢) يراد بذلك الآية الشريفة ٤١ من سورة الأنفال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَاللِّرْسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

فاكْفُ يدك وارفع لسانك عنه^(١)، وغير ذلك من أحداثه ومخالفاته للرسول ﷺ برأيه وما اشتهدت نفسه.

[مخالفة عمر للنبي ﷺ]

وأما ما يختص به عمر فمنه مخالفته لرسول الله ﷺ حين قال: «اتنوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعدي»، ولم يكفه المخالفة للأمر دون أن قال: إنه ليهجر استفهموه حسبنا كتاب الله، مراغمة لقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢) ثم افترق الحاضرون فمن قائل: القول ما قاله رسول الله ﷺ، ومن قائل: القول ما قاله عمر.

ذكر هذه الرواية ابن أبي الحديد مراراً^(٣)، وهي في صحاح كتبهم كالبخاري^(٤)

(١) قصة زحف خالد بن الوليد إلى البطاح - ليلقى مالك بن نويرة وقومه من بني يربوع وقتله مالك ابن نويرة وجماعة من قومه مع قولهم: إنا مسلمون ورفعهم الأذان وإقامتهم الصلاة بمشهد من المسلمين الذين مع خالد ثم قتلهم بعد استيلائهم على أسلحتهم ومبيت خالد مع زوجة مالك في ليلة مقتله، وإنكار أبي قتادة لهذه الفعلة ومفارقتها لخالد بعد أن أقسم أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد، وغضب عمر بن الخطاب لذلك وحنقه عليه حتى عزله يوم تولّى الأمر - حقيقة ثابتة ليس بوسع أحد أن ينكرها ويستتر عليها.

راجع المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٥، الطبقات الكبرى ٧: ٣٦٩، تاريخ الطبري ٢: ٥٨٩، تاريخ مدينة دمشق ١٦: ٢٤٠، البداية والنهاية ٦: ٣٥٤، وقد جمع مطالب هذه القضية العلامة الأميني في الغدير ٧: ١٥٨ - ١٦٩.

(٢) النجم: ٣ و ٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٥٥ وج ٥١: ١١ وج ٤٩: ١٢: ٨٧.

(٤) صحيح البخاري ١: ٣٧ كتاب العلم، باب كتابة العلم وج ٩: كتاب المرضى باب قول المريض قوموا عني، وج ٨: ١٦١ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب كراهية الخلاف.

وغيره على اختلاف في الألفاظ^(١)، وقد مضى في هذا كلام محقق بينا فيه بياناً وافياً، وقررنا فيه تقريراً شافياً.

وإذا صدرت من عمر مخالفة النبي ﷺ ظاهراً مع قوته ونفاذ أمره كيف يبعد منه مخالفته في نصه على أمير المؤمنين، وهو إنما قال ما قال لأنه فهم أن مقصد النبي ﷺ من الكتاب تجديد النص على عليّ عليه السلام، وإشهاد الحاضرين، فلما رأى النبي ﷺ الاختلاف من الحاضرين حتى أنهم جعلوا عمر ندأ له في القول فجعلوهما كالمجتهدين المختلفين يذهب إلى قول كل منهما فريق، عرف أنهم لا يجيبونه إذا نص، ولا يعتنون بكتابه إذا كتب، فقال: «قوموا فاخرجوا عني، فإنه لا ينبغي عند نبي تنازع» كما هو تمام الخبر^(٢).

وهذا أعجب الأمور وأغربها حيث يجعلون قول عمر ضداً لقول رسول الله ﷺ، ويترددون في أيهما أصح وأيهما الأحق بأن يتبع، حتى يترجح عند قوم منهم أن الصحة في جانب قول عمر، وأن قول رسول الله ﷺ ليس بصحيح. ولعمري إن هذا والذي جسره وجرأه على مخالفة مولاه وكيف لا يجترئ عمر بعد ذلك على إنكار النص على عليّ عليه السلام، وإبطاله لو أوردته، وعلى حرق بيت فاطمة وما فعله من المنكرات ومن تراه ينكر عليه اليوم وهم بالأمس صيروه لرسول الله ﷺ ندأ، وقوله لقوله ضداً، بل رجحوا قوله على قول الرسول ﷺ إلا طائفة من المؤمنين وقليل ما هم.

(١) الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٢، صحيح مسلم ٥: ٧٥ باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، تاريخ الطبري ٢: ٤٣٦.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٣١ باب دعاء النبي ﷺ وح ٥: ١٣٧ باب مرض النبي ﷺ، الطبقات الكبرى ٢: ٢٤٢، مسند أحمد ١: ٢٢٢، الكامل في التاريخ ٢: ٣٢٠.

فiale من عجب عجيب لا ينقضي التعجب منه أبداً، وهذا يرشدك إلى صدق ما تدعيه الإمامية على القوم من تواطئهم على ما ارتكبوا من فاسد الأمور.

[ردّ قول رسول الله ﷺ يوم الحديبية]

ومنه ردّ عمر قول النبي ﷺ يوم الحديبية حين صالح قريشاً فقال: أنعطي الدنيا^(١) في ديننا^(٢)، وهذا ردّ على الله وعلى رسوله ﷺ بالرأي، وهل ترى يعتقد في نفسه أنه أوثق في دين الله من النبي ﷺ، وهو صاحب الدعوة ومقيم الملة، وشارع الشريعة والمؤمن على الوحي؟

فإن كان يظنّ ذلك فهو كفر بين، وإن كان يظنّ أنّ رسول الله ﷺ أخطأ في الحكم حين صالح قريشاً فهو تكذيب لله تعالى في إخباره أنّ النبي ﷺ لا ينطق في الأحكام إلا عن الوحي وإنه لا يتقول على الله شيئاً وتكذيب الله فيما يخبر به هو الكفر الصريح.

وإن كان يعلم أنّ النبي ﷺ هو المصيب، وإنه هو المخطئ، فهو الردّ على الله وعلى رسوله ﷺ، وأدنى مراتبه الفسق مع ثبوت ما ندعيه من مخالفته النبي ﷺ^(٣).
ومنه مخالفته النبي ﷺ فيما ذكره الخصوم عن أبي هريرة في قصة النعلين^(٤).

(١) الدنيا أي الخصلة المذمومة كما في النهاية ٢: ١٣٧، لسان العرب ١٤: ٢٧٤.

(٢) مسند أحمد ٣: ٤٨٦ وح ٤: ٣٣٠، صحيح البخاري ٣: ١٨٢ كتاب الجهاد والسير وج ٦: ٤٥ كتاب تفسير سورة الفتح، صحيح مسلم ٥: ١٧٥ كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، سنن النسائي ٦: ٤٦٣، السنن الكبرى للبيهقي ٩: ٢٢٠.

(٣) فضل القول في هذه القضية السيّد شرف الدين في النص والاجتهاد: ١٧٣ - ١٩٣ فراجع.

(٤) قصة النعلين رواها أبو هريرة وخلاصتها أنّ النبي ﷺ قام من بين أصحابه فاستبطّوه وكان أول

١٦.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

ومنه مخالفته النبي ﷺ في وضع الدواوين^(١) والتفضيل في القسمة والعتاء^(٢).

ومنه مخالفته النبي ﷺ في حكم البلاد المفتوحة عنوة^(٣)، وتفصيل ذلك المذكور في كتب المطاعن، وكلّ ذلك برأيه.

[تحريم المتعتين ومناقشة القوشجي]

ومنه مخالفته النبي ﷺ في تحريم المتعتين وإسقاطه من الأذان «حيّ على خير

العمل».

قال القوشجي: صعد - يعني عمر - المنبر وقال: أيها الناس، ثلاث كنّ على

⇒ من خرج في طلبه أبو هريرة فوجده في حائط لبني النجار فسأله: ما شأنك؟ فقال: أبطأت عنّا فخشنا أن تقطع دوننا وأنا أوّل من فرغ والناس ورائي. فقال: يا أبا هريرة خذ نعلَيّ هاتين، فكُلّ من لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة، فكان أوّل من لقيه عمر فأخبره بذلك، فضرب عمر ب صدره حتّى أوقعه على أسته، فرجع إلى رسول الله ﷺ باكياً فقال رسول الله ﷺ ما بالك؟ لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثني به، ضرب صدري ضربة خرت لأستي، وقال: ارجع إلى رسول الله، فخرج رسول الله ﷺ فإذا عمر فقال: ما حملك يا عمر على ما فعلت. فقال عمر: أنت بعثت أبا هريرة بكذا؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل فأني أخشى أن يتكل الناس عليها فيتركوا العمل، خلهم يعملون. فقال رسول الله ﷺ: خلهم يعملون. أنظر صحيح مسلم ١: ٤٤ كتاب الإيمان، باب من لقي الله عزّ وجلّ وهو غير شاك، شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٦.

(١) تاريخ الطبري ٣: ١٠٩، تاريخ ابن خلدون ١: ٢٤٤.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٦: ١٧٦، نيل الأوطار ٦: ١٠٩، وفيه أنّ عمر نحل ابنه عاصماً دون سائر ولده، والحال أنّ رسول الله ﷺ قال: اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، اعدلوا بين أبنائكم، وفي خبر آخر قال: سوا بين أولادكم في العطية.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢: ١٩٤ - ١٩٧، السنن الكبرى للبيهقي ٦: ٣١٨، الشرح الكبير لابن قدامة

١٠: ٥٣٩، فتح الباري ٥: ١٤، كنز العمال ٤: ٥٥٧، مجمع الزوائد ٦: ٢.

عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنهم وأحرمهم وأعاقب عليهم، وهي: متعة النساء ومتعة الحجّ وحي على خير العمل.

ثم قال: وأجيب بأن ذلك مما لا يوجب قدحاً فيه، فإن مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهادية ليس ببدع^(١).

أقول: هذا الكلام من أقبح القبائح، وأفصح المفاضح، وأوهن المغالطات وأسمجها، وهو مناقض لما ردّ به النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام، وهي التي ذكرناها في مناقضته حيث قال: لو كان في مثل هذا الأمر الخطير المتعلّق بأمر الدين والدنيا مثل هذه النصوص الجليلة لتواتر نقله بين الصحابة، ولم يتوقفوا في العمل بموجبه، ولم يتردّدوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام. وإنه كيف يزعم ذو مسكة أن الصحابة مع بذلهم مهجهم وذخائرهم وقتلهم أقاربهم وعشائريهم في نصرته رسول الله ﷺ خالفوه قبل أن يدفنوه، مع وجود هذه النصوص القطعية الظاهرة الدالة على المراد؟! انتهى^(٢).

فإنه جعل علّة الردّ لتلك النصوص وإنكار ورودها عدم تجويزه على الصحابة مخالفة النبي ﷺ أو استبعاده ذلك منهم، وهنا أثبت لعمر مخالفة النبي ﷺ، وجعل العلّة في جوازها الاجتهاد، مع أن رأس القوم الذين خالفوا تلك النصوص هو عمر، الذي أخبر عن نفسه أنه خالف النبي ﷺ، وحرم ما حلّله بقطع وجزم، وأطاعه من أطاعه من الصحابة.

(١) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٠ السطر ٩.

(٢) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ٤ السطر ١. وللسيد الأمين في أوائل الجزء الأول من كتاب أعيان الشيعة تحقيق لطيف في مسألة حي على خير العمل في الأذان.

فكيف يجوز القوشجي لعمر ومتابعيه مخالفة النبي ﷺ في تحريم المتعتين، وحي على خير العمل، وإعطاء أزواج النبي ﷺ، والإفراض^(١) ومنع فاطمة وأهل البيت خمسهم^(٢)، والتفضيل في القسمة بالاجتهاد؟ ولا يستبعد ذلك منهم، ولا ينكره ويستنكف ويستنكر من مخالفتهم النبي ﷺ في نصه على عليّ ﷺ ويمنع من جوازها عليهم بالاجتهاد.

وما الأمران إلا سواء في أن كلاً منهما ردّ لنص النبي ﷺ وإبطال لحكمه، بل حصوله منهم في هذا أقرب، لتعلق الأغراض الدنيوية والشهوات النفسية كحُبّ الرياسة، وبغض عليّ ﷺ، وإرادة أن تتسع الخلافة في قريش وغيرها به كما أوضحنا ذلك في مواضع، دون الأول إذ لا يتعلّق به شيء من هذه الأغراض إلا في الخمس.

ولم يكن تواتر هذه الأحكام عن النبي ﷺ مانعاً لعمر وتابعيه عن المخالفة فيها حتى يكون تواتر النصوص على عليّ ﷺ مانعاً لهم من مخالفتها، ولم يتوقفوا في موافقة عمر في خلاف النبي ﷺ في تلك الأشياء حتى يتوقفوا في موافقته يوم السقيفة في مخالفة النصّ الجلي على عليّ ﷺ من النبي ﷺ.

فما أدري في أيّ شيء من القولين يصدق القوشجي؟ أفي تجويزه للصحابة الاجتهاد في إبطال حكم الرسول ﷺ في الأحكام الشرعية أم في استبعاده منهم

(١) في الحجرية: (الإفراض). والصحيح ما أثبتناه في المتن، والمراد منه: أن الخليفة عمر أعطى لأزواج النبي ﷺ عشرة آلاف عشرة آلاف، إلا من جرى عليها الملك... وفضل عائشة بألفين لمحبة رسول الله ﷺ إياها. وجعل ذلك فريضة تجري من بعده وتفصيل ذلك في (تاريخ الطبري ٣: ١٠٩، تاريخ ابن خلدون ١: ٢٤٤).

(٢) أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٠ السطر ٧.

مخالفة نصّه في الإمامة مع أنّها عندهم ليست من الأمور الدينيّة والمخالفة عندهم فيها سهلة؟

وما أدري على أيّ القولين يعتمد، وإلى أيّهما يرجع أو إنّهُ مخلط لا يقف على حدّ، ولا يرجع إلى قول معيّن يقول في كلّ موضع ما يدفع به خصمه وإن خالف مذهبه، وعاند قوله الآخر؟

وهذا هو المحقّق من سيرته، والمعروف من طريقته، وهو غايه الوهن وضعف الرأي، ونهاية الاعوجاج في الطريقة، بل العدل والإنصاف أن يحكم بأحد الأمرين: إمّا أنّ الصحابة يخالفون النبي ﷺ مطلقاً بأرائهم، فلا يجوز له حينئذٍ الاستبعاد عليهم ردّ نصّه على أمير المؤمنين بالإمامة، وإمّا أن يمنع من صدور المخالفة منهم للنبي ﷺ مطلقاً، فيكذب الروايات المشهورة والأخبار المتواترة بمخالفتهم حكم الرسول ﷺ كما أنكر نصوص الإمامة.

وأما تجويز المخالفة عليهم في شيء وعدمه في شيء آخر أو في مقام دون آخر، فذلك مع كونه ترجيحاً من غير مرجح، وهو قبيح، وفرقاً من غير فارق، وهو تحكّم مشابه للنسيء الذي يحلّه الكفّار عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ما حرّم الله، فيحلّوا ما حرّم الله^(١) ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢)، أو متحد به في الطريق وحسبك به نقصاً وخروجاً عن سواء السبيل. وأيضاً إذا كان القوشجي قد جوّز لعمر ومن يرى رأيه مخالفة النبي ﷺ في

(١) النسيء: تأخير حرمة المحرّم إلى صفر كما في غريب الحديث لابن سلام ١: ٢٠ وقال في الصحاح ١: ٧٧ كانت العرب تكره أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر حرم لا يغيرون فيها لأنّ معاشهم كان من الغارة فيحلّون لأنفسهم المحرّم للغارة ويجعلون الحرمة لشهر صفر وذلك هو النسيء.

(٢) التوبة: ٣٧.

الأحكام بالاجتهاد، فما الداعي إلى تحمله ما تحمّل في إنكار مخالفتهم النبي ﷺ في نص الإمامة، وهو يكفيه أن يقول: النص موجود، ولكن الصحابة خالفوه بالاجتهاد، ومخالفة المجتهد لغيره ليس ببدع، كما قال هنا؟

وما يرد عليه في هذا يرد عليه في ذلك من دون فرق، فإننا معاشر الإمامية نقول: إن القوم خالفوا نص النبي ﷺ في الإمامة، كما خالفوه في غيرها، كل ذلك باجتهادهم^(١)، لكن الاجتهاد في مقابلة النص في جميع الأمور غير مقبول. لكن الأشعري المذكور يقبله منهم في كل الأمور، فلتكن الإمامة من جملتها، فلا حاجة له إلى الاعتذار عنهم بإنكار النص الواضح، وتكلف الدليل عليه، وهو يكفيه أن ينسبه إلى الاجتهاد كغيره.

ثم اعلم أن صريح كلام القوشجي إنه وحزبه جعلوا النبي ﷺ كواحد من المجتهدين، فجوزوا لعمر مخالفته بالاجتهاد^(٢)، فأسقطوا بذلك وجوب اتباع النبي ﷺ، ولزوم طاعته، فكأنهم نسوا آيات الكتاب الناصّة على المنع من مخالفته كقوله تعالى: ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾^(٥).

(١) أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ٤.

(٢) أنظر شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٠ السطر ٩.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) النور: ٦٣.

(٥) الأحزاب: ٣٦.

والآيات الدالة نصاً على أن حكمه هو حكم الله، وأنه معصوم عن الحكم بالنظر والاجتهاد مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).
وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنبِئُكُمْ بِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي﴾^(٣) وغير ذلك من الآيات الدالة على كفر مخالفه وسلوكه طريق الضلال^(٤)، واستحقاقه اللعنة والعذاب، وأنه لا حلال إلا ما حلّله، ولا حرام إلا ما نهى عنه وأبطله^(٥)، وليس بعده نبي ولا ينسخ بعده حكم، وما ورد من الأخبار في ذلك مثل قوله ﷺ «أيها الناس، لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي»^(٦).

والمراد أنه لا نسخ لما ثبت حكمه في سنته بعد وفاته، وخالفوا إجماع المسلمين قاطبةً على ذلك، حتى جعلوا صاحب الشريعة، ومهبط الوحي ونبي الرحمة، كابن الخطّاب الفظّ الغليظ الجافي، وإن اجتهاده كقول النبي ﷺ الذي هو عين حكم الله.

(١) النجم: ٣ و٤.

(٢) الحاقة: ٤٤ - ٤٦.

(٣) الأعراف: ٢٠٣.

(٤) كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ النساء: ١٠٥.

(٥) يشير إلى الحديث: «ما أحللت إلا ما أحلّ الله، ولا حرمت إلا ما حرّم الله»، أنظر طبقات ابن سعد ٢: ٢٥٦، الجامع الصغير ١: ٣٠١٥/٤٦٧، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣: ٢٠٨، الكافي ١: ٥٨، بصائر الدرجات: ١٦٨.

(٦) الأمالي للمفيد: ٥٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٣، وسائل الشيعة (الطبعة الإسلامية) ١٨: ٥٥٥، وفي طبعة آل البيت ﷺ ٢٨: ٣٣٧.

ومع ذلك لم يتفطنوا إلى أن هذا القول يوجب هدم الشريعة، وإبطال الأحكام النبوية، لأنه إذا جاز لعمر بن الخطاب مخالفة النبي ﷺ بالاجتهاد في تحريم حلال وتحليل حرام جاز له أيضاً ولغيره من المجتهدين مخالفة النبي ﷺ في إثبات فريضة لم يفرضها وإسقاط فريضة فرضها وجاز زيادة ركعة في صلاة ونقص ركعة من أخرى وغير ذلك من الأحكام إذ لا فرق بين عمر وغيره من المجتهدين في ذلك، ولا بين المذكورات وغيرها من الأحكام.

وتمشى ذلك إلى قلع أساس الشريعة المحمدية، فأين إذن وجوب الاتباع، ولزوم القبول من النبي ﷺ والاستماع وتحريم التشريع في الدين والابتداع؟ على أن ذلك لو صح لانجر إلى جواز الاجتهاد في ترك العبادات، إذ لا فرق بين كل ذلك فيبلغ الأمر إلى الكفر، فلا لوم بعد ذلك على الكفار الذين أذاهم اجتهادهم إلى تكذيب النبي المختار، فقد جوز القوشجي وأصحابه لعمر تكذيب النبي ﷺ باجتهاده^(١)، وإذا جاز ذلك لعمر، فلا مانع من جوازه لغيره، إذ لا فصل بين الأمرين، ولا فارق بين الوجهين.

[تجوز الاجتهاد لعمر]

ومن أعجب العجائب إنهم جوزوا الاجتهاد لعمر في مخالفة الرسول ﷺ، ولم يجوزوا لأحد الاجتهاد في مخالفة عمر، فتراهم ينكرون على من أحل المتعة إنكاراً بليغاً يعدل الإنكار على من أحل الزنا أو يربى عليه، حتى قال بعض فقهاءهم لأبي جعفر محمد بن علي الباقر منكراً عليه تحليله المتعة: إني أعيدك بالله يا أبا جعفر أن تحلل شيئاً حرّمه عمر.

(١) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٠ السطر ٩.

فأجابه الإمام بما أسكته^(١).

وفي هذا دلالة بيّنة على أن القوم جعلوا لعمر رتبة زائدة على رتبة النبي ﷺ، ومنزلة تفوق منزلته، لتجوزهم مخالفته بالاجتهاد ومنعهم به من مخالفة ابن الخطّاب، وذلك من أعظم الفساد، وأشدّ الإلحاد، ومن أعظم الخطوب في الدين المقتضية لمحو شريعة سيّد المرسلين.

وكان الواجب على القوشجي وأهل مذهبه إذ جوّزوا لعمر الاجتهاد في مخالفة النبي ﷺ أن يجوّزوا ذلك لغيره، ويجوّزوا للغير مخالفته، لأنّ مخالفة المجتهد لغيره ليست ببدع، كما هو علّة تجوزهم، وإما أن يمنعوا من مخالفة النبي ﷺ مطلقاً، فيحكموا بفسق من خالفه من الصحابة عمر وغيره.

ثمّ الواجب عليهم أيضاً إذا أثبتوا لعمر خلاف النبي ﷺ وجوّزوه له ألاّ يمتعضوا^(٢) من قولنا أنّ عمر قد خالفه في نصّ الإمامة على عليّ عليه السلام لتساوي تلك الأمور.

(١) المراد من بعض فقهاءهم: عبد الله بن عمير الليثي أو عبد الله بن معمر الليثي ونصّ الرواية كما عن الكافي ٥: ٤٤٩ ح ٤ والتهذيب ٧: ٢٥٠ ح ١٠٨١ عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال: جاء عبد الله بن عمير الليثي إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: «أحلها الله في كتابه وعلى سنة نبيّه، فهي حلال إلى يوم القيامة». فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها، فقال: «إن كان فعل» فقال: فأني أعيدك بالله من ذلك أن تحلّ شيئاً حرّمه عمر، فقال له: «فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله ﷺ فهلّمّ لأعنعك أنّ الحقّ ما قاله الرسول ﷺ وأنّ الباطل ما قاله صاحبك» قال: فأقبل عبد الله بن عمير فقال: يسرك إلى آخر الحديث.

(٢) في الحجريّة: (بمتعطوا) بالطاء، والمثبت هو الصحيح والامتعاض: الغضب وامتعض: غضب وشقّ عليه، فهو ماعض ومعض، ومعضه وأعضه: أغضبه وأوجعه كما في الإفصاح في فقه اللغة

ثم انظر إلى قول القوشجي: ولم يتردّوا حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة لتعيين الإمام^(١)، فإنك تجده صريحاً في أنّ أبا بكر ليس بمنصوص عليه من النبي ﷺ، فأين دعواه الإجماع على أنّ النبي ﷺ قد استخلفه؟

وأين رواية البخاري ومسلم، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر^(٢)، وروايته قول النبي ﷺ في أبي بكر وخليفتي في أمّتي؟^(٣)

أليس قد كذب الكلّ بقوله المذكور، وما زال هكذا بعض كلامه يكذب بعضاً، وقد بيّنّا ذلك من أقواله مراراً لبيان تعصّبه وعناده.

واعتذر ابن أبي الحديد عن عمر في ذلك وفي قوله: إنّ النبيّ ليهجر بأنه أخرج هذه الكلمات على مقتضى جبلّته الخشنة، وموجب طبعه الجاسي^(٤) وما هو عليه من الجفاء والغلظة^(٥).

وهذا الاعتذار عنه إثبات لعدم عقله وتصحيح لقصوره ونقصه عن المرتبة التي أحلّوه فيها، لأنّه إذا لم يكن له عقل يمسكه عن سبّ النبيّ ﷺ، والوقية فيه، ونسبة الهجر إليه، ولا ذوق يحجزه عن التصريح بمخالفة النبيّ ﷺ في التحليل والتحريم، بل كان مجبولاً على الجفوة والخشونة، ومطبوعاً على عدم الرويّة والفتنة لما يقول، لم يجز أن يكون خليفة النبيّ ﷺ يبلغ عنه إلى الأمة الأوامر

(١) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ٤ السطر ٣.

(٢) مسند أحمد ٦: ١٤٤، صحيح مسلم ٧: ١١٠ وفي صحيح البخاري ٨: ١٢٦ كتاب الأحكام باب الاستخلاف: (لقد هممت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فاعهد أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون).

(٣) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٥ السطر ١٤.

(٤) جاء في ترتيب كتاب العين ١: ٢٩٠ جساً الشيء يجسأ جسوءاً وهو جاسئ إذا كانت فيه صلابة وخبثونة وجبل جاسئ وأرض جاسئة ودابة جاسئة القوائم جافية خشنة.

(٥) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٣ وج ٢: ٢٧.

والنواهي، ويسوس الرعية ويؤدّبهم، وهو في تلك الحال محتاج إلى سائس ومؤدّب وفهّم ومقوم.

وقد قال ابن أبي الحديد في موضع من كتابه: إنّ الخلافة نبوة مختصرة^(١)، والأمر كما قال، أفيجوز في العقل والشرع أن يكون في موضع النبوة المختصرة من وصفه هذا القائل بتلك الأوصاف القبيحة المنقرّة؟ لعمرك إنّ هذا لتلاعب ومسخرة واستهزاء في الدين، موجب لخسران الثواب في الآخرة، واستحقاق عذاب النار الساعرة.

ثمّ إذا حكم عبد الحميد على إمامه عمر بأنّه شتم النبي ﷺ، وحلّل حرامه وحرّم حلاله بموجب ما فيه من الجفاء والجسوة، فليحكم عليه بأنّه خالف النبي ﷺ في نصّه على أمير المؤمنين عليه السلام لذلك، ولا يستبعد عليه إنكار النصّ وردّه، لأنّ هذا إن لم يكن أسهل من الأول على عمر فهما متساويان، فإذا ثبت صدور أحدهما لا يستنكر منه الآخر.

فما باله يغضب من قول الإمامية: إنّ عمر وأصحابه سمعوا النصّ على علي عليه السلام من النبي فخالفوه وأنكروه، وهو ينسب عمر إلى أعظم من ذلك فحشاً وأشدّ قبحاً. ثمّ إنّنا قد ذكرنا من كلامه سابقاً ما أثبت مخالفة عمر للنصوص بالرأي، فما منعه في هذا الكلام أن ينسب شتمه النبي ﷺ ويعزى تحليله ما حرّمه وتحريمه ما حلّله لذلك؟ وما حاجته إلى تكلف الأعدار الشيعة على إمامه المناقضة لقوله؟

فتأمل أيّها المنصف إلى ما وقع فيه هؤلاء الأقوام، من ضيق الخناق في أقوالهم، والشكّ والحيرة في مذاهبهم، حتّى بلغ بهم الضيق في مسالكهم والريب في مداركهم إلى اعتذار بعضهم عن ضلال أئمتهم بما ينقص الرسول ﷺ ويخرجه

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٣ وج ٢٧.

من درجة الرياسة العامة على العالمين ووجوب الطاعة والاتباع على سائر المكلفين وكافة المسلمين إلى حيز المجتهدين، الذين يحكمون في دين الله بأرائهم، ويختلفون في أحكامهم، كعمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وأبي موسى الأشعري، بل كعماوية الطليق وعمرو بن العاص الشامي، وربيعة الرأي وأبي حنيفة وأضرابهم.

وبعضهم ينزل عن هذه الدرجة متورّعاً عن نسبة النقص للنبي المختار، فيتكلّف لأئمّته من الأعذار ما يوجب لهم القصور والنقص والسقوط عن درجة الاعتبار، ويقتضي لهم النزول إلى الحضيض الأسفل، ويحطّ منهم المراتب والأقدار.

والكلّ منهم فيما ارتكب من الأعذار الواهية حائر بائر ومتحيّل ماكر، ومعاند مكابر، قد سدّ عليه طريق الصواب، فسلك المضايق الصعاب.
نعوذ بالله من مناواة الحقّ ومواتاة الهوى، ونسأله التسديد والتوفيق إلى سلوك سبل الهدى، والعصمة عن اقتحام غمرات الردى، فهو الموفّق المعين القادر على ما يشاء، وهو نعم المولى ونعم النصير.

ومخالفات أبي بكر وعمر للنبيّ كثيرة جداً، وليس الغرض هنا ذكر جميع أحداثهما وغيرهما من القوم، لأنّ ذلك كلّه يحتاج ذكره وبيانه إلى كتاب مفرد، وإنّما الغرض هنا ذكر جملة من ذلك يحصل بها إثبات ما ندّعيه عليهم من ردّهم نصوص النبيّ ﷺ إذا خالفت آرائهم، وعارضت شهوراتهم، لدفع استبعاد من استبعد عليهم مخالفة النبيّ ﷺ في عليّ عليه السلام وردّ نصّه عليه.

ولنوضح أنّ خلافهم للنبيّ ﷺ في هذا أسوة لباقي مخالفاتهم إياه في غيره، فلذا تقتصر على ما ذكرناه لحصول الغرض به، وما اختصّ به الشيخان قد شاركهم القوم فيه تبعاً لهما ورضاً بخلافهما للرسول.

[مخالفة غير الشيخين للنبي ﷺ]

وأما ما صدر من غيرهما من مخالفات النبي ﷺ فنحن نشير إلى جملة منه لا كـلّه لكثرتـه :

[مخالفة عثمان بن عفان للنبي ﷺ]

فمنهم عثمان: فإنه ردّ عمّه الحكم بن أبي العاص إلى المدينة، وقد حرّم رسول الله ﷺ عليه سكنها بعد ما طرده عنها، وحمى الحمى لنفسه ولبنى أبيه، وولّى مروان أمر الخلافة يفعل ما يشاء، وهو فاسق ظالم، وأحرق المصاحف بالنار، ونفى أبأذر إلى الربذة، وأثر أهل بيته بأموال الفيء، ومنع خيار الصحابة منها^(١).

إلى غير ذلك من مخالفاته وفعالاته ممّا يزيد على فعل الرجلين مراتب، وتفصيله في كتب المطاعن كنهج الحقّ لجمال الدين الحلّي^(٢)، والشافي للمرئضى علم الهدى^(٣) وغيرهما من الكتب، ولا عذر للقوم عنه في أكثرها إلاّ بالاجتهاد، وهو إثبات لدعوانا لا نقض علينا.

[مخالفة عائشة لرسول الله ﷺ]

ومنهم عائشة أنكرت الوصيّة من النبي ﷺ إلى أمير المؤمنين عليّ، مع أنّها

(١) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٨ و ٢٩.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٩٠ - ٣٠٦.

(٣) الشافي في الإمامة ٤: ٢٦٩.

قد حضرت ذلك^(١)، كما قال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في شعره المتقدّم:
وصيّ رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهد^(٢)
ثم لم يكفها ذلك دون أن خرجت عليه تقاتله وتجمّع الجموع إلى حربه،
وتدعو إلى نكث بيعته، مع سماعها قول النبي ﷺ: «ستقاتلينه يوماً وأنت ظالمة
له، وتنبحك في طريقك كلاب الحوآب»^(٣) ومع روايتها ماروت فيه أنه أحب
الرجال إلى رسول الله^(٤).

وما ذكّرتها أم سلمة رضي الله عنها ممّا اعترفت به من أقوال النبي ﷺ فيه
وأفعاله به وقد مرّ هذا كلّه، وسماعها قول النبي ﷺ لأزواجه: «أيتكنّ صاحبة
الجمال الأزب^(٥) تنبجها كلاب الحوآب، يقتل حولها قتلى كثير، كلّهم في النار
وتنجو بعد ما كادت».

رواه ابن أبي الحديد عن المحدثين وقد صحّحوه وأثبتوه^(٦)، كلّ ذلك طاعة
لهواها واتباعاً لشهوته، وقد قدّمنا في هذا المقام من القول ما يبيل الغليل.

(١) صحيح البخاري ٣: ١٨٦، صحيح مسلم ٥: ٧٥، مسند أحمد ٦: ٣٢، شرح نهج البلاغة ٢: ٥٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٤٦، التعجّب لأبي الفتح الكراجكي: ١٠٣.

(٣) التعجّب للكراجكي: ١٠٣، منهاج الكرامة للعلامة: ٧٥، الجمل لضمّان بن شدقم: ١٠٦، وحكاة
أيضاً ابن الدمشقي في جواهر المطالب ٢: ٢٩ والعلامة الأميني في الغدير ٣: ١٨٩ عن العقد
الفرید ٢: ٢٨٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٠، فضائل أمير المؤمنين لابن عقدة الكوفي: ٢٧.

(٥) الأزب: كثير شعر الوجه.

(٦) شرح نهج البلاغة ٦: ٢١٧، المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٧، سير أعلام النبلاء ٢: ١٩٨، كنز

العَمال ١١: ٣٣٣، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، فتح الباري ١٣: ٤٥.

[مخالفة الزبير لرسول الله ﷺ]

ومنهم الزبير وصلت سيفه لقتال أبي بكر يوم بويج له، ويقول: لا أحد أحق بالخلافة من عليّ عليه السلام^(١)، ثمّ هو بعد ذلك يدعو إلى نكث بيعته، ويؤلب الناس على حربه، وما أبعد ما بين الأمرين، وقد سمع قول النبيّ صلى الله عليه وآله له في عليّ عليه السلام: «ستقاتله يوماً وأنت له ظالم»^(٢) كل ذلك لأغراض الدنيا وتقليد الهوى.

[مخالفة سعد بن أبي وقاص لرسول الله ﷺ]

ومنهم سعد بن أبي وقاص فإنه ردّ حكم النبيّ صلى الله عليه وآله إذ قسّم غنائم بدر فساوى بين الناس، فقال: أعطني فارس القوم الذي يحميهم كما تعطي الضعيف؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله - وهو غضبان - : «ثكلتك أمك، إنّما تنصرون بضعفائكم»^(٣). ثمّ هو يوم الشورى يطعن على عليّ عليه السلام بالحرص على الخلافة مع روايته فيه عن النبيّ صلى الله عليه وآله «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي». ولذا تعجّب منه ابن أبي الحديد^(٤) ولعمري إنّه تعجّب من غير عجب، فإنّ ديدن القوم مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله فيما يشتهون، لكن تعجّبه بمقتضى ما يدّعيه فيهم من الديانة.

(١) تاريخ الطبري ٣: ٥١٤، المستدرک علی الصحیحین ٣: ٣٦٦، شرح نهج البلاغة ٢: ١٦٧ وج ٦:

٤٨، سير أعلام النبلاء ١: ٥٨، كنز العمال ١١: ١٩٦ و ٣٣٠.

(٢) فتح الباري ٦: ١٣٥، تفسير القمي ١: ٢٥٥، تفسير نور الثقلين ٢: ١٢٠، تفسير الصافي ٢: ٢٦٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٤: ١٦٦.

(٤) شرح نهج البلاغة ٩: ٣٠٥.

[مخالفة طلحة لرسول الله ﷺ]

ومنهم طلحة وخبره مشهور وردّه على رسول الله ﷺ مذكور لما نزلت آية الحجاب ولقد قال له عمر بن الخطاب بعد ما أدخله في الشورى: إن رسول الله ﷺ مات وهو ساخط عليك، للكلمة التي قلتها لما نزلت آية الحجاب^(١).

أقول: وهذا القول من عمر قد صدر بعد قوله: إن رسول الله مات وهو راض عن الستة جميعاً^(٢)، وهذا مثل قوله يوم السقيفة أن رسول الله ﷺ قال: الأئمة من قريش^(٣)، ثم هو لما طعن تحسّر على سالم مولى أبي حذيفة لينصبه إماماً^(٤) وليس هو بقرشي.

فما ندري في أيّ رواية يصدق عمر من رواياته؟ وفي أيّ قول من أقواله يصيب؟ أو إنّه يقول في كلّ وقت ما يشتهي، ويروي في كلّ حال ما يريد، وهو المعلوم من سيرته.

[مخالفة سعد بن عبادة]

ومنهم سعد بن عبادة فإنّه قد سمع حديث الولاية لعليّ عليه السلام من النبي ﷺ، فخالفه وكتمه لطلب الرياسة، فلمّا فاته ما رجاه ذكره وصرّح به فقال له ابنه قيس ما قال، وقد مضى ذكر خبره^(٥).

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٥٩، وانظر ١٣: ٢٨٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٥، الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٨٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٢٨٦.

(٤) تاريخ الطبري ٣: ٢٩٢، شرح نهج البلاغة ١: ١٩، بحار الأنوار ٣١: ٣٨٥.

(٥) شرح نهج البلاغة ٦: ٤٤، السقيفة وفدك: ٧٠.

[مخالفة أنس بن مالك]

ومنهم أنس بن مالك فإن أمير المؤمنين عليه السلام حين استنشد الناس في الرحبة^(١)، أيهم سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدیر خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فليشهد، فشهد من شهد، ولم يشهد أنس.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إنك قد حضرتها يا أنس فقم واشهد»، فتعلل بالنسيان لكبر سنّه، ونكل عن الشهادة وليس بناسٍ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: «إن كنت كاذباً فرماك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة»، فأصابه الوضح^(٢)^(٣)، فسئل عن سببه بعد فقال: ذاك دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب، ثم ذكر للسائل الحديث واعتذاره عن ترك الشهادة بالنسيان، وأنه غير ناسٍ^(٤).

وسئل مرة عن علي عليه السلام، فقال: إنني آليت ألا أكتم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ فيه بعد يوم الرحبة، ذاك رأس المتقين سمعته من نبيكم^(٥). أفليس هذا صريحاً في أنه قبل أن أصابه الوضح بدعاء علي عليه السلام كان يكتم

(١) الرحبة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة، على يسار الحاج إذا أرادوا مكة (مراصد الإطلاع: ٦٠٨)، وفي مجمع البحرين ٢: ١٥٨ محلة بالكوفة.

(٢) الوضح: بياض البرص كما في العين ٢: ٢٦٦.

(٣) المعارف لابن قتيبة: ٥٨٠، شرح نهج البلاغة ٤: ٧٤ وج ١٩: ٢١٧، نهج البلاغة ٤: ٧٤.

(٤) الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرئيل القمي: ٢٠٤، الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: ١٦٤، مدينة المعاجز ١: ١٨٥، غاية المرام ٦: ٢٢٦، بحار الأنوار ٤١: ٢١٨.

(٥) شرح نهج البلاغة ٤: ٧٤ وج ١٩: ٢١٧ وذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف: ٥٨٠، المسترشد:

ما سمعه من رسول الله ﷺ فيه، وأن نص الغدير من جملة المكتوم؟ وهل أوقع الناس في الفتنة وصيرهم في الحيرة إلا كتمان قول النبي ﷺ في عليّ عليه السلام قبل يوم الرحبة، وإخفاء نصه عليه قبل ذلك، حتى كان ذكره بعد ذلك غير مجد في رفع الحيرة عن العامة، والتصريح به غير مزيل للفتنة لما ألفه الناس من الشبهة؟

[مخالفة أبي هريرة]

ومنهم أبو هريرة كان يروي قول النبي ﷺ في عليّ عليه السلام: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^(١) وهو مع ذلك مجمع على حربته وقاتله مع معاوية، ولم يكفه ذلك دون أن روى الأحاديث المفتعلة في ذمّه وتوصل إلى لعنه.

ودع عنك مثل خالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وأمثالهم من الجبابرة وتابعيهم من المبغضين لعليّ عليه السلام كأبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير في أضرابهم وأشباههم.

[مخالفة جماعة لرسول الله ﷺ]

وأما ما نسب من مخالفة النبي ﷺ إلى جماعة من الصحابة معيّنين أو غير معيّنين:

فمنه: مخالفة قوم للنبي ﷺ في الخروج إلى أحد، وقد اختار ﷺ أن يقيم بالمدينة^(٢) ثم مخالفة الرماة الذين أقامهم على الشنية وأمرهم ألا يبرحوا عن

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ٦٨.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ١٩٠، تاريخ يعقوبي ٢: ٤٧، البداية والنهاية ٤: ١٥، السيرة النبوية لابن كثير

٣: ٢٦، وانظر سيرة ابن هشام ٢: ٦٤.

مكانهم وأخبرهم: إنا لا نزال بخير ما دتم في موضعكم^(١)، فردّوا نصّه بالرأي وانصرفوا من مركزهم، وبه جرى على المسلمين ما جرى، وجرح النبي ﷺ جروحاً كثيرة، وعانى مشقة شديدة.

ومنه: إنكار جملة من الأنصار على النبي ﷺ فعله في قسمة غنائم هوازن حتى بلغه ذلك منهم، فأمر سعد بن عبادَةَ أن يجمعهم له في موضع فقام فيهم خطيباً وأنبههم على ذلك، ولا مهم وأبان لهم حسن ما فعله^(٢).

ومنه: مخالفة قوم للنبي ﷺ حين قال في مرضه: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعدي»، فلم يقربوا إليه الدواة والبياض ليكتب لهم ذلك الكتاب، وقالوا مع العصيان: القول ما قاله عمر، حيث نسب رسول الله ﷺ إلى الهذيان^(٣).

ومنه: ما قال قوم أن النبي ﷺ غلّ لما افتقدوا قطيفة^(٤) من غنيمة بدر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾^(٥) الآية^(٦).

ومنه: قول قوم منهم أن النبي ﷺ أذّن، يعيبونه بذلك، يعني يصدّق كلّ من

(١) فتح الباري ٦: ١١٤، فتح القدير ١: ٣٩٦، تفسير القرطبي ٤: ٢٦٥.

(٢) صحيح البخاري ٧: ١١١ وج ٨: ٥٢، تاريخ يعقوبي ٢: ٦٣، مسند أحمد ٣: ٣٥٤، المدونة الكبرى ٢: ٤٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٥٥، الطرائف: ٤٣٢، سعد السعود: ٢٩٧، كتاب الأربعين: ٥٣٤.

(٤) القطيفة: الدثار المخمل والجمع قطائف وقطوف كما في الإفصاح في فقه اللغة ١: ٣٦٥.

(٥) آل عمران: ١٦١.

(٦) المعجم الكبير للطبراني ١١: ٨٣، المعجم الصغير ٢: ١٥، سنن الترمذي ٤: ٢٩٧ ح ٤٠٩٦، سنن أبي داود ٢: ٢٤٣ ح ٣٩٧، مسند أبي يعلى ٤: ٣٢٧ ح ٢٤٣٨ وج ٥: ٦٠ ح ٢٦٥١، أسباب نزول الآيات: ٨٤، شرح نهج البلاغة ١٤: ١٦٨، تفسير القرطبي ٤: ٢٥٤، تفسير ابن كثير ١: ٤٣٠، الدر المنثور ٢: ٩١، مجمع البيان ٢: ٤٣٢.

أخبره بشيء، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (١) الآية (٣).

ومنهم: الذين قالوا كلمة الكفر، وكفروا بعد إسلامهم، وهموا بما لم ينالوا، أرادوا قتل رسول الله ﷺ في العقبة [عند] منصرفه من تبوك، ودحرجوا الدباب (٣) لناقته لتفتر به، وكان معه عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما؛ أحدهما يسوق الناقة والآخر يقودها، وكانوا اثني عشر رجلاً؛ ثمانية من قريش وأربعة من العرب (٤).

ومنهم: اللامزون النبي ﷺ في الصدقات ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ (٥)، إلى غير ذلك من مخالفاتهم لله ولرسوله ﷺ مما صرح به القرآن الكريم، وجاءت به الأخبار، واحتوت عليه كتب السير والمغازي والتواريخ والتفاسير.

وفراهم عن النبي ﷺ وإسلامهم إياه إلى الأعداء مشهور في كثير من المشاهد، قد بين في القرآن منها ما بين (٦)، وأوضح منها ما أوضح، ولولا أن شرحه يطول لشرحناه وذكرنا جميع ذلك من خلافهم.

(١) التوبة: ٦١.

(٢) أنظر جامع البيان ١٠: ٢١٥، زاد المسير ٢: ٣١٢، تفسير القرطبي ٨: ١٩٢، تفسير ابن كثير ٢: ٣٨٠، التبيان ٥: ٢٤٧، مجمع البيان ٥: ٧٨.

(٣) الدباب جمع الدبة وهي التي يجعل فيها الزيت والدهن والبرز، عن سيبويه كما في لسان العرب ١: ٣٧٢.

(٤) تخريج الأحاديث والآثار للزبيعي ٢: ٨٤، تفسير ابن كثير ٢: ٣٨٦، البداية والنهاية ٥: ٢٥، السيرة النبوية لابن كثير ٤: ٣٦.

(٥) التوبة: ٥٨.

(٦) مثل ما جاء في قوله تعالى في الآية: ١٥٣ من سورة آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ...﴾، والآية ١٥٥ من تلك السورة، والآية ٢٥ من سورة التوبة: ﴿وَيَوْمَ حَحَّيْنِ...﴾.

ومنه: طعنهم على النبي ﷺ في تأميره زيد بن حارثة، ثم طعنهم عليه بعد ذلك في تأميره أسامة بن زيد، حتى قام خطيباً ولامهم وردعهم، ودع عنك البانين مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين^(١) والفرحين بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ^(٢) والقائلين لا تنفروا في الحر^(٣)، ومن قال: اعدل يا محمد، فإنك لم تعدل^(٤)، ومن قال يخاطب النبي ﷺ راداً عليه فعله:

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
ولست بدون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

وهو العباس بن مرداس السلمي^(٥)، وغير ذلك مما يطول تعداداه، فما ظنك بشرحه، وكله مشروح في كتب الخصوم، وقد ذكرنا من قبل رد الصحابة على النبي ﷺ انتجاءه علياً يوم الطائف دونهم، وقولهم السيئ فيه إذ ترك باب علي ﷺ شارعاً إلى المسجد حين سد أبوابهم حتى أخبرهم إنما فعله عن الله لا عن نفسه.

(١) إشارة إلى قصة أبي عامر الراهب الذي سمّاه النبي ﷺ الفاسق، وقد كان يترهب في الجاهلية فلما ظهر الإسلام خرج إلى الشام وتأمّر مع قيصر ضد النبي ﷺ وكان قد أمر المنافقين باتخاذ مسجد ضرار محلاً للمؤامرة، أنظر التفسير الكبير للرازي ١٥: ٥٤، التبيان للطوسي ٥: ٣٠٠.

(٢) صحيح البخاري ٥: ١٧٤، صحيح مسلم ٨: ١٢١، السنن الكبرى للبيهقي ٩: ٣٦، جامع البيان ٤: ٢٧٢، تفسير ابن أبي حاتم ٣: ٨٣٩.

(٣) تفسير جامع البيان ١٠: ٢٥٦، تفسير ابن كثير ٢: ٣٩١، تفسير التبيان ٥: ٢٦٨، مجمع البيان ٥: ٩٨.

(٤) مسند أحمد ٣: ٣٥٥، سنن ابن ماجه ١: ٦١، صحيح ابن حبان ١١: ١٤٨، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٦٦.

(٥) وذلك لما أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل واحد منهم مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس دون ذلك، فقال الأبيات المذكورة فأنتم له رسول الله ﷺ مائة، أنظر صحيح مسلم ٣: ١٠٨ كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفه قلوبهم، مسند الحميدي ١: ٣٠٠، السنن الكبرى ٧: ١٧، تفسير القرطبي ٨: ١٧٩.

وبالجملة إن تهمتهم للنبي ﷺ ومخالفتهم إياه كثيرة لا تحصى، وكل ذلك بآرائهم، وما أدته إليه أنظارهم، فكيف يستبعد من هؤلاء إنكار النص على أمير المؤمنين، وهذه حالهم، وهي كاشفة عن بذلهم الجهد وتحملهم المشاق في إخفاء فضائل أمير المؤمنين، وستر مناقبه، وطلب التدليس فيها وتلييسها على الناس بإلقاء الشبه عليها، وقصدهم إلى توهينها وتهجينها خصوصاً الصدر الأول.

[اجتهاد القوم في ستر فضائل عليّ عليه السلام]

وقد اعترف بذلك ابن أبي الحديد في صريح كلامه، فإنه لما نقل حديث ذي الكلاع الحميري حين سأل أبا نوح الحميري في صفين عن عمّار بن ياسر، أهو مع أصحاب عليّ عليه السلام، وقال له: إن عمرو بن العاص حدثنا أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «يلتقي أهل الشام وأهل العراق، وفي إحدى الكتيبتين الحق وإمام الهدى، ومعه عمّار بن ياسر».

فقال له أبو نوح: نعم إنّه لفينا.

قال: قلت: واعجابه من قوم يعترهم الشك في أمرهم لمكان عمّار، ولا يعترهم الشك لمكان عليّ عليه السلام، ويستدلون على أنّ الحق مع أهل العراق بكون عمّار بين أظهرهم، ولا يعبأون بمكان عليّ عليه السلام، ويحذرون من قول النبي ﷺ «تقتلك الفئة الباغية» ويرتاعون لذلك، ولا يرتاعون لقوله ﷺ: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»، ولا لقوله ﷺ: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». وهذا يدلّك على أنّ علياً عليه السلام اجتهدت قريش كلّها من مبدأ الأمر في إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية خصائصه حتى محي فضله ومرتبته من صدور الناس إلا قليلاً، انتهى كلامه^(١).

وهو صريح في أن أئمته وتابعيهم من قريش كلها اجتهدوا في ستر فضائل أمير المؤمنين عليّ وإخفاء مناقبه.

ولعمري إن النص بالإمامة عليه من جملة ذلك، وإن الذي دعاهم إلى ستر مناقبه وخصائصه هو بنفسه الداعي لهم إلى ستر النص عليه وتغطيته لما ذكره في كلامه، وهو انمحاء فضل عليّ ومرتبته من صدور الناس، حتى لا يقول قائل ظلموه إذ تقدّموا عليه، أو قدّموا غيره، وهذا فضله وهذه مناقبه، وهذا النص من النبي ﷺ عليه.

فما بال ابن أبي الحديد يثبت على القوم ستر ما لأمر المؤمنين عليّ من المناقب، وبذل الجهد في تغطية ماله من الخصائص، ويأبى عن نسبة إنكار النص عليه بالإمامة إليهم وإخفائه، مع أن العلة في كتمان النص أقوى، والداعي إلى ستره أشدّ، والمقتضي للتغطية عليه في أمرهم أتمّ، فنسبة إخفاء النص إليهم على ابن أبي الحديد من ذلك ألزم، لكنّه يقتدي في العناد بأئمته، وفي ستر الحقّ بسادته كما هو الجاري في طبيعته.

ولما بيناه من فعل القوم بفضائل أمير المؤمنين عليّ لولا شيوعتها وانتشارها، وكثرتها واشتهارها، وعناية الله بصاحبها، لانطمت أعلامها، وعفت آثارها، وذهبت نضارتها، وخبث نارها، لكنّها بحمد الله لم تزد على الإخفاء إلا ظهوراً، وعلى الستر إلا بروزاً، وعلى التهجين إلا علوّاً، وعلى التغطية إلا بهجة وسفوراً، وعلى الإخماد إلا توقّداً ونوراً، فجاء الأمر على خلاف ما حاولوا، واقتضت الحال عكس ما راموا.

فلما أعجزهم إعفاء رسوم تلك الفضائل، وأعياهم إطفاء أنوار تلك المناقب

قصدوا إلى عيب المخصوص بها ونقصه ونسبته إلى ما يشينه بما زوروه وافتعلوه من تلقاء أنفسهم؛ فمرة رموه بالدعابة^(١)، ومرة بالتيه^(٢) كما رماه ابن الخطّاب^(٣) وتبعه فيه تابعوه، وتارة بالزهو، وأخرى بالتكبر^(٤).

وغير ذلك من أنواع النقص ممّا صرّحت العبر ببرائته ساحته منه، ولم يزد في قلوب أهل الإيمان إلا جلاله قدر، ورفعة شأن.

وكّل ما ذكرناه عن القوم وأضعافه مروّي في كتاب خصمنا وكتب أصحابه ومشبهيه ممّا لولا طول المقام بذكره والخروج عن المرام بسطره لرسمناه وشرحناه، ومن أراد مبيّناً فليطلبه من الكتاب المشار إليه^(٥).

وهذا الذي قالوه إذا تأمله الفطن الأريب وجده خارجاً من مكنون بغض عظيم، وبارزاً من مخزون حقد جسيم، وعلم أنّه ناش من لهب نار حسد قديم، ومتولّد من أصل وجد مقيم، فكان الأمر كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة يوماً أتاح لها لسان حسود^(٦)

وقد صحّ من هذه الجملة أنّ القوم ما كانوا يتقيدون بنصوص النبي ﷺ فيما يخالف أغراضهم، ولا يعتنون بها فيما يصادّ مطالبهم، ولا يقدمون من قدّمه ويؤخّرون من أخّره، ولا يفضلون من فضله، و[لا] يسودون من سوده،

(١) الدعابة: المزاح، أنظر النهاية ٢: ١١٨.

(٢) التيه: التكبر أو التحير، أنظر النهاية ١: ٢٠٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٥.

(٥) يعني شرح نهج البلاغة.

(٦) ديوان أبي تمام ١: ٤٢، وفي شرح نهج البلاغة ١: ٣١٦ وفيه: (طويت) بدل من: (يوماً).

بل يقدمون من أحبوا تقديمه ويفضّلون من شاؤوا تفضيله ويؤخّرون من أحبّوا تأخيرها، ويذمّون من مدحه الله ورسوله ﷺ.

كلّ ذلك برأي منهم وميل من نفوسهم، لا بدليل شرعي ولا بحكم إلهي، إنهم كانوا يؤثرون اتباع أهوائهم على أوامر النبي ﷺ ونواهيها، ويقدمون طاعة شهواتهم على طاعته وترك معاصيه، ويجعلون قضاء أوطارهم أولى من استماع دعوته وإجابة مناديه، خصوصاً في عترته وذوي قرابته ومواليه؛ فاندفع الإيراد وثبت المراد.

[غايات إبراز الإيمان]

وهذا كلّه يرشد المتأمّل إلى الحكم بصحّة ما قيل في القوم: إنهم لم يدخلوا في دين النبي ﷺ دخول إيمان و يقين، ولم يتبعوه لطلب مرضاة الله، وإنما كان ذلك لأغراض دنيويّة ومقاصد نفسيّة، ولذا تراهم لا يلتفتون من أقواله إلى ما لا يوافق آرائهم، ولا يطابق مشتهاهم، بل يجعلون أمره كأمر واحدٍ منهم، فيرتكبون خلافه بغير تحرّج ولا تأثّم.

وقد أفصح بذلك القرآن الكريم والفرقان العظيم، حيث يقول تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا﴾^(١) الآية، وقوله تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) فقد روي صحيحاً أنها نزلت في عثمان لأمر جرى بينه وبين عمّار بن ياسر في بناء مسجد النبي ﷺ، وهي قصّة

(١) النور: ٦٣.

(٢) الحجرات: ١٧.

معروفة^(١)، إلى غير واحدة من الآيات الواضحات في هذا المعنى.

وهذا ينادي بأنهم لم يصدّقوا يقيناً بنبوته، ولم يكونوا مستيقنين بصدق رسالته، وأنهم لولا ما رأوا في إظهار الإسلام من العزة والسلطان وانقياد الناس لهم، واتساق الأمور لرفضوه واتّبعوا دين آبائهم وطريقة أسلافهم، لكنهم رأوا في إظهار هذه الدعوة والتمسك بهذه الملة عظيم الملك والمنعة، وشديد القوّة والغلبة، ومساعدة الناس لهم بالطاعة وإنفاذ الأوامر والنواهي.

وانضمّ إلى ذلك انفتاح ممالك القياصرة والأكاسرة والفراعنة والأتراك وغيرهم عليهم، وتملّكهم تلك الممالك العظام، فنالوا بذلك من الرفعة والرياسة ما لم ينله ملك قاهر، ولم يدركه سلطان ظاهر.

وعلموا أنّ في رفضهم هذا الدين ورجوعهم إلى دين آبائهم الماضين زوال هذه الرياسة الجليلة، وفوات هذه المنزلة النبيلة، وصيرورتهم أذلاءً أذناً تابعين غير متبوعين، كما كانوا عليه في زمان الجاهليّة، فلذا داموا على إظهار الدعوة، وتمسّكوا ظاهراً بعري الملة، وواظبوا على الإتيان من وظائف الإسلام بما يزيد الناس فيهم وثوقاً، ولا يخالف لهم ممّا أرادوه غرضاً كالصلاة والصيام والحجّ، وترك المستلذّات من المأكّل والمشارب والملابس، كما قيل:

وإن صبرت عن لذّة العيش أنفـس فما صبرت عن لذّة النهي والأمر^(٢)

(١) أنظر تفسير القمي ٢: ٣٢٢.

(٢) حكاة عن بعض المتأخّرين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٠: ١١١ بتفاوت يسير في قصّة قتل سعد بن عبادة حيث قال:

يقولون سعد شكت الجنّ قلبه ألا ربّما صححت دينك بالصدر

وحثوا منها على ما يشدد لهم الأبهة، ويقرر لهم قاعدة الإمارة كالجهاد وإقامة الحدود بمقتضى مرادهم، وجباية الأموال وإيثار من ميله إليهم يقوي أمرهم ويشدده بها، والقلوب على ما انطوت عليه من إرادة الدنيا وطلب العاجلة وعدم الالتفات إلى العقبى وثواب الآجلة، فانتشر صيت الإسلام وكثر الداخلون فيه، ورجبوا في التدين به وضرب بجرانه^(١) وشدة قواعد أركانه.

ولولا ذلك كله لأغفوا رسومه وأطمسوا معالمه، وكان ذلك لإنجاز ما وعد الله رسوله أن يظهر دينه ويفلج حجته، وتصديق ما قاله النبي ﷺ كما رواه الخصم وغيره «أن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم في الآخرة»، أو قال «عند الله يوم القيامة»^(٢)، وفي رواية «بالرجل الفاجر»^(٣)، فالجماعة وأتباعهم من أولئك الأقوام والرجال. ومع ذلك فقد غيروا من أحكام الشريعة ما قدروا على تغييره، وفعلوا ما أوجبه اختلاف الأمة إلى آخر الدهر، وهو إزاحتهم وصي الرسول ﷺ عن مقعده، وبالله المستعان.

فإن قال قائل: فلم لم يضرب النبي ﷺ أعناقهم لما ردوا عليه حكمه وقوله، لأن رد قول النبي ﷺ كفر، وإذا لم يكن ذلك صادراً لزم إما إنهم لم يخالفوه أو إن مخالفته بالرأي جائزة، إذ لا مانع له في سلطانه من قتل من خالفه.

قلنا: هذه الشبهة هي التي جرأت القوم على خلاف النبي ﷺ في حياته،

⇒ وما بال سعد أنه بال قائماً ولكن سعداً لم يبايع أبا بكر

وقد صبرت من لذة العيش وما صبرت عن لذة النهي والأمر

(١) الجران: الصدر، والأصل فيه أن يبرك البعير فيضرب بصدرة الأرض فقبل ذلك للشيء إذا استقر وثبت، غريب الحديث ٢: ١٧٧.

(٢) مسند أحمد ٥: ٤٥، المعجم الأوسط ٢: ٢٦٨، الجامع الصغير ١: ٢٨١، كنز العمال ١٠: ١٨٤.

(٣) صحيح البخاري ٤: ٣٤ وج ٥: ٧٥، سنن الدارمي ٢: ٢٤١، شرح نهج البلاغة ٢: ٣٠٩.

وجسرتهم على ردّ نصوصه، حتّى أنه ﷺ أمر في حجة الوداع من لم يسيق هدياً بالإحلال وأن يجعلها عمرة يتمتع بها إلى الحجّ، وحثّ على ذلك غاية الحثّ وقال: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت هدياً»^(١)، فعصاه كثير منهم، ولم يحلّوا وقالوا: نخرج إلى الحجّ تقطر مذاكيرنا من المنى - كما في صحيح مسلم^(٢) - وهذا عصيان واستهزاء، ولم يكونوا ساقوا هدياً، وكان من جملة أولئك عمر بن الخطّاب.

وسافر [رسول الله ﷺ] في شهر رمضان، فأفطر ولم يفطر جماعة ممّن معه من الصحابة، فقال: أولئك العصاة، يكرّرها ثلاثاً، رواه مسلم في صحيحه أيضاً^(٣)، وكثير من ذلك.

وكما جرّأت أولئك على خلاف النبي ﷺ أوهمت أولياءهم أنّ رسول الله ﷺ سوّغهم ذلك، حيث لم يعاقبهم على ردّهم قوله وحكمه بما يقتضي ردّهم. وهذه شبهة ضعيفة جوابها في كتاب الله تعالى وهو قوله: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٤) الآية، فإنّ الله سبحانه وتعالى أمره بالكفّ عنهم والعفو والصفح عن زلّاتهم، لئلا يتفرّقوا عنه ويخذلوه، فلا يبقى منهم أحد معه، كما أمره الله تعالى بالكفّ عن المنافقين ودعائهم إلى حرب المشركين وإعطائهم من الغنائم، وجوّز له الاستغفار لهم، وكما أمره الله تعالى أن يعطي المؤلّفة قلوبهم من الصدقات والغنائم، يؤلّفهم بها ويستميلهم بذلك إلى

(١) إلى هنا في صحيح مسلم ٤: ٣٤ كتاب الحج باب وجوب الإحرام، وصحيح البخاري ٨: ١٢٨،

ومسند أحمد ٣: ٣٦٦.

(٢) رواه كاملاً مسلم في صحيحه ٤: ٣٧ وأحمد في مسنده ٣: ٣٦٦.

(٣) صحيح مسلم ٣: ١٤٢ كتاب الصوم.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

قتال العدو، لتظهر كلمة الإسلام وتنتشر دعوته في الآفاق، مع علمه ﷺ بنفاق المنافقين وشك المؤلفة قلوبهم، فأجرى أولئك مجرى هؤلاء.

على أنهم لم يظهروا جحود ربوبية الله ووحدانيته، ولا إنكار نبوة النبي ﷺ، وإنما كانت مخالفتهم في أمور أخر من الأحكام، وكان يردعهم على مخالفتهم إياه بأخشن الكلام، كما قال لهم يوم الحديبية إذ قال عمر: فلم نعطي الدنية في ديننا: «ألستم أصحابي يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد؟ ألستم أصحابي يوم كذا؟» يقرّعهم بذلك ويبكتهم^(١)، وإظهاره الغضب إذ قال عمر: إنّه ليهجر، وقوله: «قوموا عني فإنه لا ينبغي عند نبي تنازع»^(٢)، وقوله لسعد بن أبي وقاص: «نكلتكم أمك إنما تنصرون بضعفائكم»^(٣)، وهكذا كان يردعهم بالكلام الغليظ ويعفو عما زاد عليه.

والسرّ في ذلك ألا يتوهم الناس إنّه ملك جبّار لا نبيّ حليم متواضع، ولو كان نبياً لما قتل قوماً دعاهم إلى دينه فأجابوه، وانتصر بهم على عدوّه بمجرد زلّة أو خطيئة أو مخالفة له في حكم.

(١) أنظر صحيح البخاري ٣: ١٨٢ كتاب الجهاد والسير، صحيح مسلم ٥: ١٧٥ كتاب الجهاد والسير، مسند أحمد ٣: ٤٨٦ وج ٤: ٣٣٠، السنن الكبرى ٩: ٢٢٠، شرح النهج ١٠: ١٨٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٥: ٢٩٦، أنساب الأشراف: ٢٥٢، تاريخ الطبري ٢: ٢٨٠، البداية والنهاية ٤: ١٩٢، مغازي الواقدي ٢: ٦٠٨.

(٢) صحيح البخاري ٤: ٣٠١، المصنّف لعبد الرزاق ٦: ٥٧ ح ٩٩٩٢ وج ١٠: ٣٦١ ح ١٩٣٧١، مسند الحميدي ١: ٢٤٢ ح ٥٢٦، مسند أبي يعلى ٤: ٢٩٨ ح ٢٤٠٩.

(٣) قال ذلك رسول الله ﷺ لسعد حين اعترض سعد على تقسيم رسول الله ﷺ الغنيمة بين كلّ المجاهدين بالسوية ولم يفضل الفارس والقوي على الراجل والضعيف فاعترض سعد وقال: أتعطي فارس القوم إلى آخر كلامه، أنظر شرح نهج البلاغة ١٤: ١٦٦، كشف الخفاء ٢: ٣٣٢ ح ٢٨٨٠.

وهذا ليس من خلق الأنبياء، بل من خلق الأنبياء التآني وغفران الزلّة، وتوضيح الحكم عند المخالفة، وليس من خلقهم قتل أصحابهم في مثل ذلك، فإن موسى قال له قومه: أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا، وهذا الكلام فيه تشاؤم من موسى ﷺ وتضجر.

فأجابهم بما قصه الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾^(١) الآية. وقالوا له: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾^(٢) حين مروا بعد خروجهم من البحر بقوم يعبدون شجرة.

فأجابهم: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾، وهذه من أعظم الجرائم لأنهم أرادوا منه أن يصيرهم مشركين.

وقالوا له: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾^(٣) بعد امتناعهم عن دخول الأرض المقدسة وقولهم: ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ وغير ذلك، ومع هذه المخالفات العظيمة من بني إسرائيل لموسى ﷺ مما قصه الله في القرآن^(٤) لم يقتل موسى منهم أحداً ولا دعا عليه بالهلاك.

وحال النبي ﷺ في الرأفة والحلم أعظم من موسى، ألا تراه في أحد حين أصابه الجراح والمشقة جعل يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»^(٥) وجعل الدعاء لهم محلّ الدعاء عليهم، فكيف يقتل قوماً مقرّين بدينه بصدور مخالفة

(١) الأعراف: ١٢٩.

(٢) الأعراف: ١٣٨.

(٣) المائدة: ٢٤.

(٤) في الحجرية زيادة: (و).

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٦٢: ٢٤٧، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ ١: ١٠٥، عيون الأثر ٢:

منهم في قول أو فعل، وإنما يكون القتل والتأديب بارتكاب ما يوجب الحدود، فكان النبي ﷺ يعمل معهم كعمل الأنبياء مع أصحابهم.

وذلك من أوضح الأدلة على نبوته، فكان يعفو ويصفح عن قتل من خالفه، وإن كان يجوز قتله لدفع توهم الناس إنه ليس بنبي، ولو كان كذلك لسار في أصحابه سيرة الأنبياء في أصحابهم، فتركه إياهم وصفح عنهم من جملة ما يثبت نبوته عند الناس.

وقد عفى عن أهل مكة وكانوا مستحقين للقتل وقال: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»^(١)، وكم عفى عن مستحق للقتل، لكنه مع ذلك كله يردعهم باللسان وإظهار الغضب على الجرأة والمخالفة، فلو كان خلافهم له جائزاً لم يردعهم، لكنه جمع بين الأمرين؛ فزال الشبهة بعون الله.

وكيف يجوز رد أمر النبي ﷺ والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢) ويقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٤) وغيرها من الآيات الواضحات في عدم جواز مخالفة الرسول ﷺ، والقرآن مملؤ بها.

(١) تاريخ الطبري ٢: ٣٣٧، سيرة ابن هشام ٤: ٧٨، البداية والنهاية ٤: ٣٤٤، فتح الباري ٨: ١٥.

فيض القدير ٥: ٢١٨، السنن الكبرى ٩: ١١٨.

(٢) النور: ٦٣.

(٣) النساء: ٦٥.

(٤) الحجرات: ٢.

[النص من النبي ﷺ على عليّ ؑ]

وأما الدعوى الثانية^(١) أعني أن هناك نصاً من النبي ﷺ على عليّ ؑ، وقد خالفه القوم، فلنا عليها وجوه من الأدلة:

[الوجه الأول على وجود النص من النبي ﷺ]

[الوجه الأول^(٢): دلالة الأخبار الصحاح عند الخصم على المدعى:

[الأمّة ستغدر بك من بعدي]

فمنها: قول النبي ﷺ لعليّ ؑ: «إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي» فقد رواه ابن أبي الحديد عن أكثر المحدثين^(٣) ورواه غيره أيضاً^(٤)، وهذا الحديث نص صريح في أن النبي ﷺ عهد إليهم في عليّ ؑ عهداً، وإنهم نقضوا عهده فيه، لأنه لا يخفى على من له أدنى معرفة بأساليب كلام العرب فضلاً عن فاضل مدقق أن لفظ الغدر لا يستعمل إلا في نقض عهد متقدّم.

(١) هذا عدلٌ للدعوى الأولى المتقدّمة في صفحة ٣.

(٢) سيأتي الوجه الثاني ص ٦٢ والوجه الثالث ص ٨٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٧ وج ٢٠: ٣٢٦.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٤٨، تاريخ بغداد ١١: ٢١٦، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٤٠

و١٤٢، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: ٢٩٦ ح ٩٨٨، كنز العمال ١١: ٢٩٧.

وقد صرح بذلك الشهاب الفيومي في المصباح المنير^(١) وغيره من أهل اللغة^(٢)، فلا يقال: غدر فلان إلا إذا نقض عهداً معهوداً، وأبطل عهداً معقوداً يلزمه الوفاء به، كما أن الوفاء الذي هو ضد الغدر معناه البقاء على مقتضى العهد المتقدم، والاستمرار على موجب العقد السابق.

فإذن ثبت من هذا القول أن النبي ﷺ عهد إلى أصحابه عهداً فنقضوه بعد وفاته، ولا عهد نقض في ذلك غير العهد بالخلافة، إذ لم يأخذ الصحابة من علي غيرها، ولم يناقضوه في سواها، فصح أنه منصوص عليه، وإن القوم خالفوا النص بتعمد، فكانوا غادرين، وهو عين مدعانا، ولا يجوز أن يحمل ذلك على ما وقع في أيام خلافة علي عليه السلام خاصة لوجوه ثلاثة:

الأول: أن الغدر منسوب إلى الأمة، والأمة في ذلك الوقت على الحقيقة هم الصحابة، ومن سواهم تبع لهم، فالغدر لا محالة صادر عنهم وواقع منهم، إذ لا مخالفة من غيرهم من جميع الناس إلا بسببهم ودعائهم، أو دعاء أحد منهم إلى المخالفة، كما هو معلوم عند أولي العقل والفطنة؛ فوجب أن يكونوا هم المعينين بالغدر، ورؤساء الجمل وصفين من جملتهم.

اللهم إلا أن يتمحل متمحل فيقول: إن الصدر الأول من الصحابة ليسوا من الأمة، فحينئذ يقال لهم: فهم إذن غير مسلمين لأن أمة النبي ﷺ من أقر بالشهادتين، وإذا لم يكونوا من الأمة كانوا من الكفار.

الثاني: أن النبي ﷺ قال «بعدي» فجعل ما بعده من الزمان الذي أوله وقت

(١) المصباح المنير: ٤٤٣.

(٢) كتاب العين ٤: ٣٩٠، معجم مقاييس اللغة ٤: ٤١٣، الفروق اللغوية: ٥٠٨، لسان العرب ٥: ٨.

وفاته ظرفاً لغدرهم، فيعمّ جميع الأوقات، والتخصيص بوقت يتوقف على المخصّص، ولا مخصّص في المقام إلا رأي الخصم، وليس الرأي بمقبول.

الثالث: أنا إنّما نتكلّم على معنى الحديث، وهو مفيد لثبوت العهد من النبي ﷺ في عليّ عليه السلام إليهم، لثبوت الغدر منهم، وحيث ثبت الغدر ثبت لتوقّفه عليه، وذلك هو النصّ بالإمامة، ومن ادّعى غيره فعليه البيان، فتثبت الإمامة له في جميع الأوقات، فمن زحزحه عنها أو حال بينه وبينها فهو غادر. والأولون هم الذين فعلوا ذلك فهم الغادرون، وقد وضح الأمر إلا أن يكذب ابن أبي الحديد وأصحابه رسول الله ﷺ فيكفروا، وليس ذلك بكثير عليهم في محبة أئمّتهم.

[ضعائن في صدور قوم]

ومنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن يونس بن حباب^(١)، عن أنس بن مالك، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب عليه السلام معنا، فمررنا بحديقة، فقال عليّ: «يا رسول الله، ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة!»

فقال: إنّ حديقتك في الجنة أحسن منها، حتّى مررنا بسبع حدائق يقول عليّ ما قاله، ويعجبه رسول الله بما أجابه، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ وقف فوقنا، فوضع رأسه على رأس عليّ فبكى، فقال عليّ عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟

قال: «ضعائن في صدور قوم، لا يبدونها لك حتّى يفقدوني».

فقال: يا رسول الله، أفلا أضع سيفي على عاتقي، فأبيد خضراءهم^(٢)؟

(١) في الحجرية: (يونس بن حبيب)، وفي كتب الرجال: يونس بن حباب، والمثبت عن شرح نهج البلاغة.

(٢) أي سوادهم ومعظمهم كما في الصحاح ٢: ٦٤٧، وفي النهاية ٢: ٤٢ دهماؤهم وسوادهم.

قال: بل تصبر. قال: فإن صبرت؟

قال: تلاقى جهداً. قال: أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم.

قال: إذن لا أبالي^(١).

وهذا الحديث نص في أن القوم كانت في قلوبهم ضغائن على علي عليه السلام، أخفوها في حياة النبي ﷺ، وإنهم يريدونها له بعد فقدهم رسول الله ﷺ، وليسوا أبداً له بعد النبي ﷺ إلا منعه من الخلافة، وجحدهم النص عليه، وإخراجهم إياه ملبأً ليدخل في بيعتهم، فبين رسول الله ﷺ إن ذلك من فعلهم، وقَع لحقدٍ وضغن في قلوبهم على علي عليه السلام.

فحينئذ إن كانوا علموا أنه الأحق بمقام النبي ﷺ من جهة نصه عليه فهو ما نقول من أنهم لم يتقدموا على علي عليه السلام لجهل منهم باستحقاقه التقدّم ولا لعدم اطلاع علي النص عليه من النبي ﷺ، وإنما فعلوا ذلك حسداً له وبغضاً، وثبت نفاقهم وهو المطلوب.

وإن كانوا لم يعلموا بشيء من ذلك ولا وقع شيء منه، وإنهم علموا إن الأمر بين^(٢) المهاجرين شرع، فلا يجوز نسبة الضغن إليهم ورميهم بكتمان الحقد وملاقة أمير المؤمنين الجهد في صبره على فعلهم، لكن ذلك كله ثابت لهم بإخبار الصادق الأمين، فوجب أن يكونوا جاحدين النص، وإنهم من المنافقين، ولا يجوز أن يحمل الخبر على ما كان من أصحاب الجمل وصفين والنهروان، لأن

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٧، مسند أبي يعلى ١: ٤٢٧ ح ٥٦٥، المعجم الكبير للطبراني ١١: ٦١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٢٢، تاريخ بغداد ١٢: ٣٩٤، كنز العمال ١٣: ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣، مجمع الزوائد ٩: ١١٨.

(٢) في الحجرية: (الأميرين) بدل من: (الأمريين)، والمثبت هو المناسب.

عليّاً عليه السلام إذ ذاك لم يوص بالصبر ولم يصبر، بل أمر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بصريح النصوص، ومنها ما سبق ذكره، فوضع السيف في نحورهم وترك للسيدان^(١) لحومهم، وجرعهم كؤوس المنية بحدود المشرفية^(٢)، وإنما أمر بالصبر، وصبرَ في تغلب الثلاثة على الأمر، فهم المعينون بالضعف بلا مرية.

[فرب سهر له بعدي طويل]

ومنها ما رواه عن أبي جعفر الإسكافي: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَوَجَدَ عَلِيّاً نَائِماً فَذَهَبَتْ تَنبِّهَهُ، فَقَالَ: دَعِيهِ، فَرَبَّ سَهْرَ لَهْ بَعْدِي طَوِيلٌ، وَرَبَّ جَفْوَةَ^(٣) لِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَةً، فَبَكَتْ، فَقَالَ: لَا تَبْكِي، فَإِنِّكَمَا مَعِي، وَفِي مَوْقِفِ الْكِرَامَةِ عِنْدِي»^(٤).

والتقرير قريب ممّا مرّ، ولقد صحّ ما أخبر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حصول الجفوة لأهل البيت في تأمر الثلاثة، فإنهم لم يدعوا طليقاً كيزيد بن أبي سفيان ومعاوية وابن أبي سرح، ولا متهماً ولا ظنيناً كالوليد بن عقبة وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم، وأشباه هؤلاء وأضرابهم، ولا متهتكاً في دينه معروفاً بالهزل في الإسلام،

(١) قال في الصحاح ٢: ٤٩٢ السيد: الذئب، والجمع: السيدان، وانظر ترتيب كتاب العين ٢: ٨٧.

(٢) المشرفي: السيف المنسوب إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف كما في الإفصاح في فقه اللغة ١: ٥٨٩، وفي المصباح المنير: ٣١٠ المشرفي منسوب إلى مشارف الشام، وهي أرض من قرى العرب تدنو من الريف، وقيل: هذا خطأ، بل هي نسبة إلى موضع من اليمن.

(٣) الجفوة: ترك الصلة انظر لسان العرب ١٤: ١٤٧.

(٤) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٧.

كأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وأمثالهما إلا ولّوه ولاية، ونال من جهتهم^(١) إمارة جيش أو بلد أو جباية.

ولم يولّوا أحداً من بني هاشم شيئاً من ذلك، بل ما زالوا يبعّدونهم ويقصونهم ليكونوا محقورين، ويهون أمرهم على الناس، ويكونوا في زاوية الخمول، فيصيروا منسيين غير مذكورين، ومخفيين غير مشهورين، كلّ ذلك ليخفي فضل علي عليه السلام، لأنّ أهل البيت لو ظهروا لأظهروا فضله ونشروا مناقبه فمالت الناس إليه ورغب أهل الدين فيه، فانعكس على القوم ما أرادوا، واختل عليهم ما دبّروا فلذا جفّوهم وأقصوهم فكان ذلك من أجله.

وهذا يرشدك إلى بطلان ما اعتدبه تابعوهم تبعاً لعمر، من أنّ علياً عليه السلام لو ولي الخلافة لانتفضت عليه العرب، واختل أمر الملة^(٢) فإنّ العرب لم يكونوا ليحتروا علي خلافة إذا كان المهاجرون والأنصار في طاعته، مع ما تمكّن في قلوب الناس من هيئته، واشتهر فيما بين العرب من شجاعته وبراعته.

وكيف تنقاد العرب لأبي بكر الضئيل الحسب الوضيع النسب، ولعمر بن الخطّاب المماثل له في الدنانة واللؤم بسبب طاعة الصحابة لهما، ولا تنقاد لعلي عليه السلام لذلك، مع جلالة قدره وعظيم منزلته، وشدة موقعه في قلوب الناس، وعلوّ شأنه بشرف النسب وكرم الحسب، وكونه من لبّ بيت السيادة ومخ بيضة الرياسة من آبائه وأولياء حرم الله، والذين هم أصحاب وفادة حجاج بيت الله وأهل السقاية والكرم وإطعام الطعام، وأهل الرحلتين وأهل الحكومة بين العرب؟ قال الوليد الطائي في صفين:

(١) وفي الحجرية: (من جهنهم) وجهن غلظ الوجه، لسان العرب ٢: ٦٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢١.

شَدُوا فداءً لكم أُمِّي وأب فإِنَّمَا الأمرُ غداً لمن غلب
 هذا ابن عمّ المصطفى والمنتجب تنميه للعلياء سادات العرب^(١)
 وكم مثل هذا قيل فيهم من الوليّ والعدوّ في الإسلام والجاهليّة، هذا مع سبق
 إلى الدين والقرابة القريبة من النبي ﷺ، والشجاعة الفائقة والجهاد العظيم والعلم
 الغزير والجود والسماحة والزهد والقناعة.

وبالله أقسم قسماً بارزاً، إنّه لو ولى الأمر بعد النبي ﷺ، ولم يخالفوا عليه أولئك
 القوم، وسلّموا له الأمر، وألقوا إليه أزمّة الرياسة، لانسأقت العرب إلى إجابته طوعاً
 ومشوا في طاعته ولو حبواً، ولكانت إمارته عندهم نعمة مشكورة، فضلاً عن أن
 تكون إمرة مبرورة، ولكثر الشعر في مدحه، وأسفر ليل سرورهم بولايته عن
 صبحه، ولم يتخلف أحد من العرب عن إطاعته، ولم يختلف اثنان منهم في إمامته.
 وقد ظهر من فرح المسلمين ببيعته يوم بويج بعد قتل عثمان ما تواتر في الكتب
 نقله، وقيلت الأشعار الكثيرة في السرور ببيعته، بل هو بعد رسول الله ﷺ، وقد
 لقي ما لقي من القوم والمدائح تقال فيه، والألسن تشير إليه، ويؤنّب الجماعة على
 عدولهم عنه، ففي قول النعمان بن عجلان الأنصاري:

وليس أبو بكر لها خير قائم وإنّ عليّاً كان أخلق بالأمر^(٢)

وفي قول أبي سفيان بن حرب:

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ولاسيّما تيم بن مرّة أو عدي

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٢٩، وله مع معاوية في حكومته محادثة جيدة لطيفة حول هذا الشعر
 فراجع.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٣١.

وما الأمر إلا فيكم وإلَيْكم
 وأبا حسن فاشدد بها كَفَّ حازم
 وليس لها إلا أبو حسن عليّ
 فإنك بالأمر الذي تبتغي ملي^(١)
 وقول آخر:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
 أليس أول من صلّى لقبلكم
 عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
 وأعلم الناس بالآيات والسنن
 وأقرب الناس عهداً بالنبيّ ومن
 من فيه ما في جميع الناس كلّهم
 وليس في الناس ما فيه من الحسن
 ها إن بيعتكم غبن من الغبن^(٢)
 ماذا الذي صدّكم عنه فنعرفه
 إلى غير ذلك ممّا لا يسع المقام نقله، وهو مذكور في كتاب خصمنا وغيره،
 فأنتى تتقض العرب على هذا لولا ما جناه عليه الشيخان، وقد صرح هو ﷺ بهذا
 المعنى وبينه فيما رواه ابن أبي الحديد عن عوانة، عن يزيد بن جرير، عن
 الشعبي، عن شقيق بن سلمة أن عليّاً عليه السلام لما انصرف إلى رحله بعد مبايعة
 عبد الرحمان لعثمان، قال لبني أبيه: «يا بني عبدالمطلب، إن قومكم عادوكم بعد
 وفاة النبي ﷺ كعداوتهم النبي ﷺ في حياته، وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً،
 والله لا ينيب هؤلاء إلى الحقّ إلا بالسيف»، وعبد الله بن عمر داخل عليهم
 قد سمع الكلام كلّه فدخل وقال: يا أبا الحسن، أترى أن تضرب بعضهم ببعض؟
 فقال: «أسكت ويحك، لولا أبوك وما ركب منّي قديماً وحديثاً ما نازعني ابن
 عقّان ولا ابن عوف»، الخبر^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ١٧ عن الموفقيّات للزبير بن بكار.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٢١ و١٣: ٢٣٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩: ٥٤.

وهو مصرّح بما قلناه: إنّ جرأة المتأخرين عليه إنّما كانت بسبب الرجلين السابقين، وما فعلاه من إخراجهم عن مقامه، وسترهما فضائله ومزاياه، ولولا جرأتهم عليه وتقدّمهما قبله لم يخالفه أحد من الناس، ولا جسر على مقامه^(١) أحد من المسلمين، ولا رام التقدّم عليه في الأمر ابن حرّة، وقد تقدّم من كلام معاوية في كتابه لمحمّد بن أبي بكر رضي الله عنه ما يصرّح بهذا المعنى.

وبعد، فهل رأيت أحداً من العرب خالفه حين بويع من تلقاء نفسه بدون تسويل أحد من الصحابة وإملائهم لهم وتزيينهم لهم فرقتهم ومخالفتهم حتّى يخالفه من تلقاء نفسه لو ولي الأمر عفواً بعد النبي صلى الله عليه وآله؟

هؤلاء أهل البصرة قد انقادوا إلى طاعته ورضوا ببيعته، وأطاعوا عماله ونفذت فيهم أحكامه، وأوامره ونواهيته، ولم يسخط أحد إمارته، ولا ردّ واحد منهم بيعته إلى أن جاءتهم عائشة وطلحة والزبير، ففتنوهم عن دينهم، وأدخلوهم في الضلالة، وزيّنوا لهم الفرقة وشقّ العصا بالشبّه والخدع.

فلولا مجيء عائشة وطلحة والزبير وطلحة، وتحميلهم إياهم على نكث البيعة وخلع الطاعة، لكانوا ماضين عليها، ومستمرّين على العمل بموجبها، ومتحقّقين بها غير مستنكفين عنها، ولا مرتابين فيها.

وأولئك أهل الشام لو لم يزيّن لهم معاوية الشقاق، ويعينه على ذلك عمرو بن العاص علّم النفاق فيدعوهم إلى الخلاف، ويحملهم على عدم الوفاق، ويغمسهم في غمرات الغواية، ويسدّ عليهم طريق الهداية بما ألقيا في قلوبهم من التشبيّهات والتسويلات، وملئنا به أسماعهم من الأباطيل والأضاليل، وقرعنا به

(١) في الحجرية: (الجرأة عليه) بدل من: (مقامه).

آذانهم من الأقاويل الملققة والأكاذيب ما نازعه منهم منازع، ولا صرفهم عن المسارعة إليه صارف، ولا منعهم عن بيعته والقيام بواجب طاعته مانع.

بل لو خيروا ابتداءً قبل الشبه عليهم لما اختاروا غيره، ولا عدلوا به سواه، ولولا صفين لما كانت النهروان، ولا ما بعدها من الحروب، فالاختلاف على أمير المؤمنين إنما جاء من قبل أولئك الصحابة، ولولاهم لأدت الناس جميعاً إليه الطاعة، واستقاموا له غاية الاستقامة، وبذلوا له الجهد في النصيحة.

ثم لا تمضي برهة من الزمان حتى يتبين للناس في أمر الإمامة الرغبة^(١) من الصريح، ويتضح لهم الظالم والمظلوم، ولكن تلك الصحابة أفسدوا الأمر عليه، ومنعوا العرب الثواب الجزيل في الاجتماع عليه، والطاعة لأمره، وأدخلوهم في العقاب الأليم الطويل بالتفرق عنه ومعصيته.

وسبب ذلك كله الأولان، كما سمعت، وبذلك يصرح قوله في الخبر: وإن يطع قومكم لا تؤمروا أبداً، وذلك لصرف أولئك الأصحاب وجوه من أطاعهم من الناس عن مودة أهل البيت وولايتهم، وذلك لشدة بغضهم لأمر المؤمنين.

فما زال أهل البيت في جفوة من القوم لأجله، كما هو صريح قول النبي ﷺ، فاعتذارهم عن تقدمهم عليه بانتقاص العرب عليه لو ولي الأمر بعد النبي ﷺ عذر باطل، وقول كاذب خامل، لا يخفى وهنه وفساده وبطلانه وكساده على أهل الفضل والنهي.

ولنقتصر في هذا المطلب هنا على هذا القدر من الكلام، فإن فيه الكفاية لذوي الإنصاف، والغنية لمن حاد عن مزلّة الإسراف.

(١) الرغبة: الزيد يعلو الشيء عند غلبانه كما في المصباح المنير: ٢٣٢.

[كتب عليك جهاد المفتونين]

ومنها: ما رواه عن كثير من المحدثين عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «إن الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين.

قال: فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟

قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وهم مخالفون السنة.

فقلت: يا رسول الله، فعلام أقاتلهم، وهم يشهدون كما أشهد؟

قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر.

فقلت: يا رسول الله، إنك كنت وعدتني الشهادة، فأسأل الله أن يعجلها لي بين

يديك.

قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما إنني وعدتك الشهادة،

وستستشهد، تضرب على هذا فتخضب هذه، فكيف صبرك إذن؟

قلت: يا رسول الله، أليس ذا بموطن شكر؟

قال: أجل، أصبت فاعد للخصومة، فإنك مخاصم.

فقلت: يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً.

فقال: إن أمتي ستفتن من بعدي، فتأول القرآن وتعمل بالرأي، وتستحل

الخمير بالنيذ، والسحت بالهدية، والربا بالبيع، وتحرف الكتاب عن مواضعه،

وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تقلدها، فإذا قلدها جاشت عليك

الصدور، وقلبت لك الأمور، تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على

تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الأولى.

فقلت: يا رسول الله. فبأي المنازل أنزل هؤلاء المفتونين من بعدك: أبنزلة

فتنة أم بمنزلة ردة؟

فقال: بمنزلة فتنة يعمهون فيها حتى يدركهم العدل.

فقلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منّا أم غيرنا؟

قال: بل منّا، بنا فتح الله وبنا يختم، وبنا أَلَف بين القلوب بعد الشرك، وبنا

يؤلف بين القلوب بعد الفتنة.

فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله^(١).

وهذا الحديث صريح في أنّ القوم افتتنوا بعد رسول الله ﷺ وضلّوا، وعملوا

بالرأي وحرّفوا الكتاب، وفعلوا جميع ما ذكره النبي ﷺ من استحلال المحرّمات

بالشبهات، وهذا كلّه قبل تقلّد علي عليه السلام الخلافة، وإنّه مأمور بالجلوس في بيته

وترك نزاعهم حتى يتقلّد الأمر، فحينئذٍ يقاتل.

ولا فتنة ولا ضلال بعد موت النبي ﷺ إلى تخلف أمير المؤمنين عليه السلام إلا

بتأخيره عن الخلافة وتقدّم الثلاثة عليه، فإذا لم يكن عليه نصّ خالفوه، فمن أين

جاءهم الضلال ووقعوا في الفتنة، وعملوا بالرأي، وفعلوا ما ذكر في الخبر، فهو

أصرح من الشمس الضاحية في رابعة النهار فيما قاله الإمامية من ضلالة الثلاثة

وتابعيهم، وذا مصداق قوله تعالى: ﴿لَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ

لَا يُفْتَنُونَ﴾^(٢).

ومن أعجب العجب قول ابن أبي الحديد ودعواه بعد نقل هذا الخبر صراحته

في مذهب المعتزلة، ظنّاً منه أنّ النبي ﷺ إنّما عنى أهل الجمل وصفين^(٣)، وذلك

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ٢٠٦، وانظر مسند أبي يعلى ١: ٣٩٧ ح ٥١٩، المعجم الكبير للطبراني ١٠:

٩٢ ح ١٠٠٥٤، المعجم الأوسط ٨: ٢١٣.

(٢) العنكبوت: ١ و ٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩: ٢٠٨.

من جملة غفلاته أو تغافله، ولو فكر لوجد الخبر واضحاً في إبطال مذهبه وفساد معتقده، والله الهادي .

[لن يموت حتى يوسع غدراً]

ومنها: ما رواه عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: اشتكى علي شكاة، فعاده أبو بكر وعمر، وخرجا من عنده فأتيا النبي ﷺ فسألهما: «من أين جئتما؟» قالا: عدنا علياً.

قال: «كيف رأيتما؟» قالا: رأينا لما به^(١).

فقال: كلاً إنه لن يموت حتى يوسع غدراً وبغياً، وليكونن في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده^(٢).

وهذا الخبر صريح في حصول الغدر بأمر المؤمنين ﷺ من الأمة، وقد علمت أن الغدر لا يكون إلا بنقض عهد سابق، ويثبت المطلوب بمثلما تقرر في الحديث الأول. ثم إنه ﷺ ذكر الغدر والبغي فيكون الغدر إشارة إلى ما فعله به القوم بعد النبي ﷺ، من تقدمهم عليه في الخلافة، والبغي إشارة إلى ما فعله تابعوهم من خلفه وحرره بعد بيعة الناس له.

[فكانت الطامة الكبرى]

ومنها: ما رواه عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: قال علي ﷺ: «ما رأيت منذ بعث الله محمداً ﷺ رخاءاً؛ لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني

(١) كذا في النسخة الحجرية، وفي شرح النهج ٤: ١٠٦ (رأيناه يخاف عليه مما به) بدل من: (رأينا لما به).

(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٦، وعنه في بحار الأنوار ٢٨: ٦٥، المجدي في أنساب الطالبين لعلي ابن محمد العلوي: ١٠، وفيه: فقال ﷺ: لن يموت حتى تملئاه غيضاً وتجده صابراً.

كبيراً حتى قبض الله رسوله ﷺ فكانت الطامة الكبرى، والله المستعان على ما يصفون»^(١).

فلو قال قائل لابن أبي الحديد: أخبرنا عن هذه الطامة بعد موت النبي ﷺ التي جعلها علي عليه السلام أكبر من إخافة المشركين إياه وحربهم إياه في حياة رسول الله ﷺ ما هي؟

أهي ترك الأولى كما ذكرت، وليس كما ذكرت، فترك الأولى لا يساوي بحرب النبي ﷺ وحرب ناصره، لأنّ ذا كفر وترك الأولى غير حرام، فكيف يساوي الجائز بالكفر، فما ظنك إذا زيد عليه وقيل: إنه أكبر من الكفر؟ هذا ما لا يجوز اعتقاده.

أم هي إنكار القوم النص على علي عليه السلام من الرسول ﷺ وجحده ومخالفته كما نقول، وهو كما نقول؛ فيثبت النص وضلال القوم بخلافه.

فما تراه يجيب عن هذا السؤال؟ فالعجب كلّ العجب من سخافة عقله، واعوجاج طريقته، إذ يقول: لانصّ على علي عليه السلام بالإمامة، مع نقله مثل هذه الروايات وتصحيحه إياها، وجميعها يحمله على إرادة أهل الجمل وصفين، وهي تأبى هذا المحمل إباءاً ظاهراً، وتردّه رداً بيناً كما لا يخفى على ذي درية بأساليب الكلام. نعم بعضها يتضمّن مع الأولين أهل الجمل وصفين.

[قاتل على الحدث في الدين]

ومنها: ما رواه عن جعفر بن سليمان الضبيعي^(٢)، عن أبي هارون العبدي، عن

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٨.

(٢) في الحجريّة: (جعفر بن سليمان الضبيعي)، والمثبت عن المصدر.

أبي سعيد الخدري قال: «ذكر رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام ما يلقي بعده من العنت فأطال، فقال له عليّ: أنشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك. قال: كيف أسأله في أجل مؤجل؟
قال: يا رسول الله، فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله؟
قال: عليّ الحدث في الدين»^(١).

وصدر الخبر وهو قوله «ما يلقي بعده من العنت» صريح أو ظاهر ظهوراً بيّناً في إرادة ما جرى عليه من القوم بعد النبي ﷺ من إزاحته عن مقامه، وإخراجهم الأمر عنه إلى غيره.

ويؤكدّه قوله عليه السلام: «لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك» فإنّه يعطي أنّ رسول الله ﷺ وعده بملاقاة العنت بعد موته بلا فصل، فسأل النبي ﷺ أن يدعوا الله يقبضه إليه في حياته لئلا يصيبه ذلك العنت، فأخبره النبي ﷺ أنّه لا سبيل إلى ما طلب، وإذا لم يستحقّ ذلك المقام بنصّ الرسول ﷺ فلا عنت عليه في التأخير عنه.

ولا يعارض ذلك آخر الخبر، وهو قوله «فعلام أقاتل» إلى آخره، لظهوره في إرادة من خالفه بعد البيعة له، لأنّ الأولين لم يؤمر بقتالهم، ولو أمر لفعل، فلا يكون العنت المذكور أصابه في أيامهم.

لأنّا نقول: هو عليه السلام مأمور بقتال الجميع الأولين والآخرين إذا وجد أعواناً، لأنّ الجميع حصل منهم الحدث في الدين، والأصل في الحدث الأولون، والآخرون تابعوهم عليه، والعنت أصاب أمير المؤمنين عليه السلام في الزمانين، ولذا طلب الأعوان

على حرب الأول، فلم يجد، فكف عن حربه، لفقد شرط تنجز الأمر، لأنه غير مأمور بحربه، إذ لو كان كذلك لما طلب الأعوان على قتاله، وكذا الحال في الاثنين.

وقاتل الآخرين لوجود الأعوان له على قتالهم، فكانت دلالة الخبر ظاهرة أي الظهور فيما ذكرناه؛ فثبت مرامنا وصح قولنا أن هناك نصاً معروفاً عند أكثر الصحابة من النبي ﷺ على عليّ ؑ، وأنهم كتموه وخالفوه على عمد. والأخبار التي تشير إلى هذا المعنى كثيرة في كتاب الخصم، لكننا نذكر الصريح فيه والقريب من الصريح، وسيأتي ذكر شيء من هذا الباب عند ذكر النص على العترة إن شاء الله تعالى.

[الوجه الثاني على وجود النص من رسول الله ﷺ]

الوجه الثاني^(١): ممّا يدلّ على وجود النصّ، وأنّ القوم خالفوه ما تواتر من تظلمات أمير المؤمنين عليه السلام وشكاياته من القوم بالتصريح، ورميه إياهم بغصب حقّه ونهب تراثه، وأنهم ليسوا على حقّ، وما ضارِع هذا المعنى ممّا لا يجوز حمله على أنّه غير منصوص عليه مثل ترك الأولى وشبهه، كما قال ابن أبي الحديد وأصحابه، وهي كثيرة جداً نذكر منها قطعة صالحة نكتفي بها في المطلب.

فمنها: قوله عليه السلام في الخطبة الموسومة بالشقشقية: «أما والله لقد تمصصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحي؛ ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير - إلى أن قال: - فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهباً» الخطبة^(٢).

ودلتها على المدعى من وجهين:

الأول: قول علي عليه السلام إنّ أبا بكر يعلم أنّ الخلافة حقّ له، وإنّه حين تمصصها عالم بأنّها حقّ علي عليه السلام، وليس له فيها حقّ فيقال حينئذٍ: من أين علم أبو بكر أنّ خلافة النبي ﷺ حقّ لعلي عليه السلام؟ إن كان علم ذلك من الكتاب والسنة، فهو النصّ الذي ندعيه، وإن كان من غيرهما، فلا طريق لمعرفة ذلك سواهما، والعقل لا يستقلّ بمعرفة هذا بتمامه.

ولو فرض علمه به من جهة الدلالة العقلية كان ذلك نصّاً، لأنّها كالدلالة

(١) هذا عدل للوجه الأول ص ٤٦.

(٢) نهج البلاغة ١: ٣٠ الخطبة: ٣.

الشرعية، ونص العقل كنص الشرع، والعلم من أينما حصل وجب العمل به والتعويل عليه، ولا يختص وجوب الاعتماد عليه بحصوله من طريق خاصة دون أخرى كما حقق في الأصول.

ولا يدفع هذا السؤال حمل الكلام على علم أبي بكر بذلك من جهة الأفضلية، لبقائه قائماً كما هو فيقال: إن كان أبو بكر علم أن علياً عليه السلام أفضل منه، وأن الإمامة حق للأفضل من الكتاب والسنة فذلك هو النص وثبت مطلوبنا، وإن كان ذلك من غيرهما فالغير ليس بطريق إلى علم، هذا على أن مقتضى الكلام نفي استحقاق أبي بكر للخلافة بالمرّة.

الثاني: قوله عليه السلام «أرى تراثي نهياً» فأثبت أن الخلافة ميراثه من النبي ﷺ، وأن أبا بكر نهبه، وأنه صبر على ذلك على مضض عظيم وألم شديد، وهذا كالأول فإنه يقال: من أين علم علي عليه السلام أن خلافة النبي ﷺ تراث له، لا حق فيها لغيره؟ إن كان ذلك من قول النبي ﷺ أو من الكتاب العزيز فهذا هو النص المدعى، وإن كان من غيرهما فليس ذلك الغير بطريق إلى معرفة ذلك، وهو عندنا وعندكم لا يقول إلا عن الله ورسوله ﷺ، ولا يتقول عليهما بالرأي وشبهه؛ ثبت أنه علم ذلك من النص عليه، وهو واضح؛ فبطل ما ذكره ابن أبي الحديد من حمله على خلاف الأولى، وفسد جميع ما قرره في ذلك.

وقوله: إنه ليس بأبعد من تأويل الإمامية قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١) بالعدول عن الأولى^(٢) إذ لا شبهة لهذا بما ذكرناه، ولوجود العصمة في آدم دون أبي بكر، وقد مضى بيانه.

(١) طه: ١٢١.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٥٧.

٦٤.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

ومن هذا يظهر أنّ قول أبي بكر: وددت أنّي سألت رسول الله فيمن هذا الأمر، فكأنّ لا ننازعه أهله^(١)، من جملة تمويهاته وتشبيهاه على الناس، وإلا فهو من كلام رسول الله ﷺ عالم بمن الأمر له ومطلّع على ذلك، لكنّه على التمويه مقتدر، وله ميسر، فلبس الأمر حياً وميتاً على تابعيه.

ومنها: قوله عليه السلام فيها بعد أن ذكر عمر وإدلاء أبي بكر بالخلافة إليه: «فصبرت على طول المدّة وشدّة المحنة»^(٢).

ومن المعلوم أنّه لا محنة عليه إذا لم يكن مظلوماً في أخذ الخلافة منه، ولا يكون مظلوماً إذا لم يكن منصوصاً عليه فخولف النصّ، وليس في ترك الأولى ما يبلغ إلى المحنة، ولا لشيء مما ذكره هناك.

ومنها: قوله لعبد الرحمان بن عوف لما بايع عثمان وعدل عنه: «ليس هذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»^(٣).

والتظاهر معناه المعاونة على الظلم، ولا يكون ذلك بترك الأولى، وإنّما يكون بمخالفة النصّ.

ومنها: قوله في خطبة عند توجّهه لحرب أهل البصرة: «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقّي مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيّه ﷺ حتى يوم الناس هذا»^(٤).

فهي صريحة في دفع القوم إياه عن حقّه من بعد أن قبض النبيّ ﷺ بغير فصل.

(١) المعجم الكبير ١: ٦٢ ح ٤٣، شرح النهج ٢: ٤٢، كنز العمال ٥: ٦٣١ ح ١٤١١٣، مجمع الزوائد ٥: ٢٠٢.

(٢) نهج البلاغة ١: ٣٣ (الخطبة الشقشقية).

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة النميري ٣: ٩٣٠، تاريخ الطبري ٣: ٢٩٧.

(٤) نهج البلاغة ١: ٤٢ (الخطبة ٦).

ومنها: قوله عليه السلام في خطبة له: «زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثور - إلى أن قال: - الآن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى متقله»^(١).

فانظروا إلى قوله: «زرعوا» إلى آخره، فإنه صريح في نسبتهم إلى الضلالة، ولا يختص بمعاوية وغيره من أهل الخلاف عليه أيام خلافته، كما زعم ابن أبي الحديد لعدم المخصص، إذ ليس معه إلا الرجم بالغيب من مكان بعيد.

وقوله عليه السلام: «الآن» إلى آخره، مصرح بأن الحق كان عند غير أهله، فهم غاصبون ولا يستحق هذا الدم العظيم إلا من جحد النص.

ومنها: قوله عليه السلام في خطبة: «ألا إن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب خيله، ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه»^(٢).

وهو صريح في أن إمرة السابقين عليه جور وباطل.

ومنها: قوله عليه السلام في خطبة رواها ابن أبي الحديد عن أبي الحسن المدائني عن عبد الله بن جنادة: «أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه ﷺ قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا، فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة يطمع فيها الضعيف، ويتعزز علينا الذليل، فبكت الأعين منا لذلك، وخشنت الصدور، وجزعت النفوس» الخطبة^(٣).

وهي مصرحة بأن علياً عليه السلام وارث النبي ﷺ دون الناس ووليّه، وأن سلطان

(١) نهج البلاغة ١: ٣٠ (الخطبة ٢).

(٢) نهج البلاغة ١: ٥٩ (الخطبة: ٢٢).

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٧.

النبيّ قد غصبه القوم منه، وأن أعين عترة الرسول ﷺ لم تنزل لذلك باكية، وصدورهم ما زالت خشنة، ونفوسهم جازعة، أفيكون هذا كلّه لترك الأولى كما يدّعيه الخصم أو يكون تارك الأولى غاصباً؟ كلّاً ما هو إلّا لفعل محرّم وارتكاب محظور، وما ذاك إلّا لمخالفة نصّ معلوم.

ومنها: قوله عليه السلام في خطبة مثلها رواها المعتزلي عن الكلبي: «إن الله لمّا قبض نبيّه ﷺ استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافة»^(١).

ومنها: قوله عليه السلام في خطبة يذكر فيها أمر السقيفة: «فانظرت، فإذا ليس لي معين إلّا أهل بيتي فضننت بهم^(٢) عن الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم، وعلى أمر من طعم العلقم»^(٣).

ومثل ذلك قوله عليه السلام: «لو وجدت أربعين ذوي عزم»^(٤).

أفيجوز أن يكون هذا كلّه لترك القوم الأولى؟ وهل يطلب مؤمن رجلاً ذوي عزم ولو أربعين ليقاتل رجلاً مسلماً ترك الأولى؟ أو يفعل هذا عاقل متديّن؟ فكيف من هو مع الحقّ والحقّ معه! أليس ذلك القول منه صريحاً في استحقاق الأوّل ومن بعده القتال؟

وهل يستحقّ القتل والقتال إلّا وهو ظالم غاصب، ولا يكون كذلك إلّا أن يكون عليّ عليه السلام صاحب الأمر بنصّ النبيّ ﷺ، وأمّا إذا لم يكن كذلك، بل كان الأمر جائزاً

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٨.

(٢) الضن: البخل كما في الإفصاح ١: ١٦٥.

(٣) نهج البلاغة ١: ٦٧ (الخطبة: ٢٦).

(٤) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٢.

له ولغيره، وأنّ الراجح في الحكم أن يكون هو ولي الأمر، وولاية غيره مرجوحة لم يجز له ما طلبه، لأنّ فاعل المرجوح لم يستحقّ شيئاً من اللوم.

فكيف يستحقّ أن يقاتل ويقتل، وأمير المؤمنين لا يفعل الحرام ولا يطلبه، فنتج من ذلك أنّ من طلب قتالهم كانوا مستحقّين، وأنّ ذلك لارتكابهم أمراً عظيماً حلّت به دماءهم، وما هو إلّا ردّ النصّ ومخالفة الرسول ﷺ، إذ لا غيره هناك؛ فتأمل.

ومنها: قوله عليه السلام في كتاب كتبه لأخيه عقيل، رواه ابن أبي الحديد عن إبراهيم ابن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات: «اللهم فأجز قريشاً عنّي الجوازي؛ فقد قطعت رحمي، وتظاهرت عليّ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن أمّي، وسلّمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الإسلام إلّا أن يدّعي مدّع ما لا أعرفه ولا أظنّ الله يعرفه، والحمد لله على كلّ حال»^(١).

وقوله عليه السلام «إلّا أن يدّعي مدّع» إلى آخره، مشير إلى بطلان ما أثبتته العامّة للثلاثة من الفضل في كلّ وقت، بل صريح في نفيه بشديد المبالغة لقوله: «ولا أظنّ الله يعرفه» يعني أنّه لم يكن في علم الله لهم فضل يماثلون به عليّاً عليه السلام، فضلاً عن أن يكون برز ذلك للناس وظهر وصار معروفاً، فمن ادّعى لهم ذلك فقد ادّعى ما لا أعرفه لهم، ولا يعرفه الله لهم فدعواهم لهم مماثلتي باطلة.

ومنه يعلم أنّ الأخبار التي رواها الخصوم في الثلاثة كلّها باطلة مزوّرة، وهذا ينضاف إلى ما بيّناه أولاً من الاستدلال على بطلانها، فأين يذهب بالقوشجي في

(١) الغارات ٢: ٤٣١، وعنه في شرح نهج البلاغة ٢: ١١٩.

قوله: **إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ** قال: خير الناس أبو بكر ثم عمر^(١) - كما مرّ - ؟ أفلا يسمع هنا كيف نفى عنهم الفضل بالمرّة، وبالغ في تأكيد نفيه أشدّ المبالغة، وهو تصديق ما قلناه هناك.

ومنها: قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فيما رواه الخصم عن أبي جعفر الإسكافي عن جابر عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليًّا **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يقول: «اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم قطعوا رحمي، وغضبوني حقّي، وأجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به، ثم قالوا: إن من الحقّ أن نأخذه ومن الحقّ أن تتركه»^(٢).

فقد صرّح في القول بغضب القوم حقّه، وبخطأهم في قولهم: إن أخذهم الأمر حقّ، وتركه له كذلك، ومعناه أنه ليس من الحقّ أن يأخذوه كما قالوا، وإذا لم يكن أخذهم إياه حقّاً كان باطلاً، وباقي الكلام كالأول.

ومنها: ما رواه عن أبي القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل، عن المسيّب بن نجية^(٣)، قال: بينا عليّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلمتاه، فاستدناه عليّ **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فلما دنا قال له: «إنما لك مظلمة واحدة، وأنا قد ظلّمت عدد المدر والوبر»^(٤).

ومنها: مناشدته القوم يوم الشورى النصوص عليه من النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وتصديق القوم إياه، كخبر الغدير وخبر المنزلة، وقصة براءة وغير ذلك ممّا ذكرناه أولاً، فقطع عبد الرحمان بن عوف كلامه، ولم يلتفت إلى تلك النصوص، ولم يعدل بها

(١) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ١٥ السطر ٢٥.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٨٥ (الخطبة: ١٧٢).

(٣) في الحجرية: (نجية)، والمثبت موافق لما في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٣٨٢.

(٤) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٦.

عن بيعة عثمان، وأضاف إلى ذلك تهديده بالقتل إن لم يترك الاحتجاج وينفذ لبيعة عثمان، وقد ذكر ابن أبي الحديد أن ذلك مما استفاض في الروايات^(١).

وهذا من أدل الأدلة على ما ذكرناه من أن القوم لم يعتنوا بنص النبي ﷺ وخالفوه تعمداً، ويقوي قولنا أن الذي منعه من ذكر النص في يوم أبي بكر إن صح أنه لم يذكره علمه بأنهم ينكرونه أو لا يلتفتون إليه، وربما يؤدي الأمر إلى قتله إن أطال الخصام بالنصوص وما ابن عوف بأشد من عمر، ولا عثمان بأرغب في غضب حق علي عليه السلام من أبي بكر، ولا بأقوى على ذلك منه، والأمر واضح.

فبطل ما قال ابن أبي الحديد من أن ذكر النص كان أسهل عليه حين ساموه البيعة من التظلم والاستصراخ بالأحياء والأموات^(٢)، وتبين أن تركه ذكر النص - إن كان - أسلم له من كثير من الضرر.

ومنها: قوله عليه السلام حين أتوا به إلى أبي بكر ليبيع، وهو ينظر إلى قبر رسول الله ﷺ: «ابن أم، إن القوم استضعفوني، وكادوا يقتلونني»^(٣).

فجعل نفسه بمنزلة هارون، وجعلهم بمنزلة عبدة العجل، وكفى بهذا وضوحاً في تضليله إياهم، وقد روى الخصم هذا الكلام، وهو صريح أيضاً في أنه عليه السلام كان مجبوراً على بيعة أبي بكر مهدداً بالقتل إن لم يبيع، وهذا نص قول الإمامية.

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ١٦٨، وللاطلاع الأكثر على المناشدة راجع كتاب المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير للأميني.

(٢) شرح نهج البلاغة ١١: ١١١.

(٣) الشافي في الإمامة ٣: ٢٤٥، كتاب سليم بن قيس: ١٨٥، تقريب المعارف: ٢٣٧، الاحتجاج

[رجوع القوم على الأعقاب]

ومنها: قوله ﷺ في خطبة: «حَتَّى إِذَا قبض الله رسوله ﷺ رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل^(١) واكلوا على الولايج^(٢)، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودّته، ونقلوا البناء عن رصّ أساسه، فبنوه في غير موضعه، معادن كلّ خطيئته، وأبواب كلّ ضارب في غمرة^(٣)، قد ماروا في الحيرة^(٤)، وذهلوا في السكره على سنّة من آل فرعون، من منقطع إلى الدنيا راكن، أو مفارق للدين مباين^(٥)».

وهذا الكلام من أصرح الصريح في إرادة الأوّل وأطباعه، ووصلهم غير الرحم: تقديمهم أبا بكر في مقام النبي ﷺ، ومنعهم عليّاً ﷺ من ذلك المقام، وهو الأقرب إلى الرسول ﷺ، وهجرهم السبب المأمورين بمودّته: تركهم قربي النبي ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٦). ونقل البناء عن رصّ أساسه: جعلهم الخلافة في غير موضعها، ولا يجوز حملة

(١) غالتهم السبل أي أهلكهم اختلاف الآراء والأهواء، غاله كذا أي أهلكه، والسبل: الطرق (شرح نهج البلاغة ٩: ١٣٢).

(٢) الولايج: جمع وليجة وهي البطانة يتخذها الإنسان لنفسه (شرح نهج البلاغة ٩: ١٣٢)، وفي شرح النهج لمحمّد عبده: الولايج: فائن المكر والخديعة، أي أنّهم ائكلوا على رؤساء المكر والخديعة.

(٣) الغمرة: الضلال والجهل، والضارب فيها: الداخل المعتقد بها.

(٤) مار يومر إذا ذهب وجاء، فكأنّهم يسبحون في الحيرة كما يسبح الإنسان في الماء (شرح نهج البلاغة ٩: ١٣٣).

(٥) نهج البلاغة ٢: ٣٦ (الخطبة: ١٥٠).

(٦) الشورى: ٢٣.

على معاوية وأصحابه، كما قاله ابن أبي الحديد^(١) لأن الرجوع على الأعقاب متعقب في الكلام لقبض النبي ﷺ، لا فاصل بينهما، إذ هو جواب الشرط، فهو متصل به وواقع بوقوعه، ومعاوية قد تأخر أمره عن وقت قبض النبي ﷺ بسنين. ومقتضى الجملة حصول الرجوع على الأعقاب بحصول موت النبي ﷺ. بلا فصل، فجعل الكلام لمعاوية وأصحابه ممتنع من جهة الدلالة اللفظية، إلا أن يدعي مدع ما لم يكن معروفاً في العربية، ولا مستعملاً عند أهل اللسان.

وأيضاً قوله: «معادن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمرة»، يبين أن الأولين هم المرادون لا معاوية، لأن معاوية من جملة الضاربين في الغمرات، فهم بابه، إذ لولاهم ما ولي معاوية الشام، ولا تأمر عثمان على المسلمين، ولولا قضية عثمان ما قوي معاوية على الخلاف والنزاع وإيقاع الفتن، لكن ابن أبي الحديد يصرف القول عن معناه، ويحرف الكلم عن مواضعه، محاماة على المشايخ، وأنى له بذلك وقد لاح الصباح.

فانظر أيجوز أن يوصف بالرجوع عن الدين على الأعقاب، وأنه معدن كل خطيئة، وباب كل ضارب في غمرة، المشبه لآل فرعون في ضلالهم مع باقي الأوصاف من ترك الأولى وفعل المرجوح ولم يخالف نصاً، ولا غضب حقاً، ولا نهب ميراثاً ثابتاً بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ؟ كلاً ما يجوز ذلك إلا لمن تعمّد خلاف الرسول ﷺ، وإنكار نصه، ونهب ميراثه من مستحقه على معرفة ويقين، وذلك ما نقول.

[كيف دفعكم قومكم ؟]

ومنها: قوله ﷺ وقد سأله رجل من بني أسد: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال للسائل: قد استعلمت فاعلم، أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً، والأشدّون بالنبي ﷺ نوّطاً، فإنّها كانت إثرة^(١) شحّت بها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم لله والمعود إليه»^(٢).

وهذا الكلام في غاية الوضوح في إرادة الأولين سؤالاً وجواباً، لأنّ من البيّن أنّ مراد السائل استعلام السبب الذي لأجله منعت قريش أهل البيت من مقام النبي ﷺ بعد وفاته، مع أنّهم أحقّ به في جميع الأحوال من كلّ أحد من الناس وأقامت في ذلك المقام غيرهم والاستخبار عن علّة ذلك.

والدفع المسؤول عنه هو ما كان بعد قبض النبي ﷺ لأنّه هو الفعل الحادث الذي تعلّق السؤال بسبب حدوثه من القوم وما بعده إنّما هو استمراره، وليس المقصود أولاً وبالذات السؤال عن استمرار ذلك الفعل إلّا أن يدخل من جهة اللزوم فأتى الجواب على طبق السؤال بأنّهم لم يدفعونا عن هذا المقام ويستبدّوا علينا به لسبب أو جب ذلك ولا لعلّة اقتضته من طريق الشرع، وإنّما كان ذلك لشحّ نفوسهم عن تسليم حقّنا إلينا وقصدهم الاستيثار به علينا.

وهذا القول من جملة مبطلات ما تعلّل به قوم من أنّ الأولين إنّما عدلوا بالأمر عن أمير المؤمنين، خوفاً من انتقاض العرب عليه، إذ لو كان ذلك من قصدهم

(١) الإثرة: الفضل والمكرمة من قوله: (لقد أترك الله علينا) أي فضلك كما في مجمع البحرين

- فضلاً عن أن يكون صحيحاً موجباً - لما فعلوا لذكره ﷺ فيما دعاهم إلى دفعه عن مقام أخيه وابن عمه ﷺ وإن خطأهم بعد فيه؛ لكن ذلك لم يكن.
وقد عرفت ما قرّرناه أنّ الكلام سؤالاً وجواباً لا يختص بيوم الشورى، كما ادّعاها ابن أبي الحديد^(١) بل لا يتوجّه السؤال إليه إلاّ تابعاً للأمر الأوّل ولا الجواب إلاّ كذلك.

على أنّه لا يندفع عن المعتزلي المعاند، الوهن في مذهبه بما ادّعاها لأنّه إذا ثبت ظلم أهل الشورى علياً ﷺ من جهة تقديمهم في مقام النبي ﷺ غيره، لأنّه الأحقّ به من غيره، ثبت أنّ أهل السقيفة ظلموه لذلك بالإجماع؛ إذ لا قول بالفصل بين عثمان ومن قبله، فكلّ من صحّح بيعة عثمان، صحّح بيعة الشيخين وكلّ من أبطل بيعته أبطل بيعتهما وبالعكس؛ فعلى صحّة دعواه لا يصحّ مذهبه كما ترى.

[المعتزلي ونقيب البصرة]

ونحن نذكر هنا ما حكاه من سؤاله النقيب أبا جعفر العلوي وإجابة النقيب إياه؛ فإنّه كلام جيّد وجواب متين ونكتفي به في تمام تقرير الخبر.

قال المعتزلي: وسألت أبا جعفر يحيى بن محمّد العلوي نقيب البصرة وقت قرائتي عليه عن هذا الكلام، وكان ﷺ - على ما يذهب إليه من مذهب العلوية - منصفاً وافر العقل، فقلت له:

من يعني ﷺ بقوله: «كانت إثرة شحّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين»؟ ومن القوم الذين عناهم الأسدّي بقوله: «كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ هل المراد به يوم السقيفة أو يوم الشورى»؟

فقال: يوم السقيفة.

فقلت: إن نفسي لا تسامحني أن أنسب إلى الصحابة عصيان الرسول ﷺ ودفع النص.

فقال: وأنا فلا تسامحني نفسي أن أنسب الرسول ﷺ إلى إهمال أمر الإمامة وأن يترك الناس فوضى، سدى، مهملين وقد كان لا يغيب عن المدينة إلا ويؤمر عليها أميراً وهو حيّ ليس بالبعيد عنها، فكيف لا يؤمر وهو ميت لا يقدر على استدراك ما يحدث.

ثم قال: ليس يشك أحد من الناس أن رسول الله ﷺ كان عاقلاً كامل العقل؛ أما المسلمون فاعتقادهم فيه معلوم، وأما اليهود والنصارى والفلاسفة فيزعمون أنه حكيم، تامّ الحكمة، شديد الرأي، أقام ملّة وشرّع شريعة فاستجدّ ملكاً عظيماً بعقله وتدبيره؛ وهذا الرجل العاقل الكامل، يعرف طباع العرب وغرايزهم وطلبهم بالثارات والذحول^(١) ولو بعد الأزمان المتطاولة، ويقتل الرجل من القبيلة رجلاً من بيت آخر، فلا يزال أهل ذلك المقتول وأقاربه يطلبون القاتل ليقتلوه حتى يدركوا ثارهم منه، فإن لم يظفروا به قتلوا بعض أقاربه وأهله، فإن لم يظفروا بأحدهم قتلوا واحداً أو جماعة من تلك القبيلة، وإن لم يكونوا رهطه الأدين.

والإسلام لم يحلّ طباعهم ولا غير هذه السجّية المركوزة في أخلاقهم والغرايز بحالها فكيف يتوهم لبيب أن هذا العاقل وتر العرب، وعلى الخصوص قريشاً، وساعده على سفك الدماء وإزهاق الأنفس وتقلّد الضغائن ابن عمه الأدنى وصهره، وهو يعلم أنه سيموت كما يموت الناس ويتركه بعده وعنده ابنته وعنده

(١) الذحول: جمع ذحل وهو التآركما في المصباح المنير: ٢٠٦.

منها ابنان يجريان منه مجرى ابنين من ظهره حنواً عليهما ومحبةً لهما ويعدل عنه في الإمرة بعده ولا ينصّ عليه ولا يستخلفه فيحقن دمه ودم بنيه وأهله باستخلافه. ألا يعلم هذا العاقل الكامل أنه إذا تركه وترك بنيه وأهله سوقة ورعية فقد عرض دماءهم للإراقة بعده، بل يكون هو الذي قتلهم وأشاط بدمائهم^(١) لأنهم لا يعتصمون بعده بأمر يحميهم وإنما يكونون مضغة للأكل وفريسة للمفترس يتخطّفهم الناس ويبلغ فيهم الأغراض، فأما إذا جعل السلطان فيهم والأمر إليهم فإنه يكون قد عصمهم وحقن دماءهم بالرياسة التي يصلون بها ويرتدع الناس عنهم لأجلها، ومثل هذا معلوم بالتجربة.

ثم ذكر لهذا مثلاً وقال بعده: أفترى ذهب عن رسول الله ﷺ هذا المعنى أم أحب أن يستأصل أهله وذريته من بعده وأين موضع الشفقة على فاطمة العزيزة عنده الحبيبة إلى قلبه؟ أتقول: إنه أحب أن يجعلها كواحدة من فقراء المدينة تتكفّف الناس وأن يجعل عليّاً المكرّم المعظّم عنده الذي كانت حاله عنده معلومة كأبي هريرة الدوسي وأنس بن مالك الأنصاري يحكم الأمراء في دمه وعرضه ونفسه وولده فلا يستطيع الامتناع وعلى رأسه مائة ألف سيف تتلظى أكباد أصحابها عليه قد قتل أبناءهم وإخوانهم وآباءهم وأعمامهم، انتهى المراد من كلامه^(٢).

أقول: لم يكن لابن أبي الحديد من دفع إرادة أمير المؤمنين عليه السلام ومن سأله يوم السقيفة إلا استبعاده صدور العصيان من الصحابة، وهذا وإن كان في نفسه ليس

(١) أي عمل على هلاكهم أو عرضهم للقتل كما في الإفصاح في فقه اللغة ١: ١٨٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩: ٢٤٨.

بدليل معتمد، لأن الصحابة ليسوا بمعصومين عنده، بل عند جميع الأمة فقد عارضه استبعاد النقيب من النبي ﷺ إهمال أمر الأمة وتركه دم عترته قريباً من السفك وبعيداً من الصيانة، وكل الشيعة على هذا الوجه يعولون، وهذا أقوى وأرجح وأقرب إلى العقل السليم من الأول، وإن شئت قلت: إن العقل لا يجوز صدور خلافه عن النبي ﷺ فهو على كل حال مقدّم عليه، ومن ذلك يثبت النص فافهم.

على أن استبعاد المعتزلي إرادة الأولين من الكلام لما ذكره من السبب يستلزم استبعاده من إرادة أهل الشورى، لأنهم منهم ومن أعوانهم ما خلا الزبير، وأيضاً الشورى كانت بأمر من عقد الأمر لأبي بكر في السقيفة ودفع علياً عليه عنه، وهو عمر بن الخطاب، وهو الذي جعل أمر الشورى كله لابن عوف، وما فعله ابن عوف كله برأيه وعن أمره، فالدافع علياً يوم الشورى عن مقام النبي ﷺ هو بنفسه دافعه عنه يوم السقيفة، فإن لم يكن هو ومن وازره على ذلك المقصودين من السؤال والجواب لم يبق أحد يقصد منهما ولا يعني بهما فلزم أن يكون السؤال وقع لا عن أحد، والجواب مثله.

وهذا محال ولم يبق لأحد تشبّه بقصد معاوية وأصحابه من القول، لأن أمير المؤمنين ذكر حالهم بعد جوابه المذكور للأسدي بما هو نص في أن الأسدي لم يقصدهم بسؤاله، وأن علياً عليه السلام لم يقصدهم بجوابه، والخصم مقرّ بذلك، وإنما تردده بين إرادة الأولين وتابعيهم جميعاً ومنهم أهل الشورى وبين اختصاصه بأهلها كما سمعت في سؤاله هذا كله، مضافاً إلى ما ذكرناه من عدم اندفاع المحذور لو صح ما قال.

[في الشعر المنسوب إليه]

ومنها: الشعر المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالاشتهار، روى منه ابن أبي الحديد أبياتاً وذكره بعض الخصوم بتمامه، ونحن نذكره كذلك وسببه على ما روي أن معاوية كتب إلى علي عليه السلام يفتخر بأشياء يزعم أن فيها مفخراً، فغضب علي عليه السلام وقال: «أيفتخر علي ابن آكلة الأكباد؟! أكتب إليه يا غلام:

محمد النبي أخي وصنوي	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائكة ابن أُمِّي
وبنت محمد سكاني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأَيُكَم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طُراً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت طفلاً	مقراً بالنبي في بطن أُمِّي
وأوجب لي ولايته عليكم	رسول الله يوم غدیر خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الإله غداً بظلمي
أنا البطل الذي لا تنكروه	بيوم كريمة وبيوم سلم» ^(١)

فقد صرح بقوله: «وأوجب لي ولايته» البيت بدعوى النص عليه يوم الغدير لأن ولاية النبي ﷺ الإمامة وهذه الأقوال المذكورة ومثلها من أقواله مما لم نذكره مصرحة بدعوى النص عليه، وبظلم من تقدمه في الخلافة، ونسبتهم إلى منع الحق وغصب الأمر ونهب الميراث وغير ذلك، وهو عندنا وعند المعتزلة صادق لا يكذب، ولا يجوز الشك في صحة قوله.

(١) شرح نهج البلاغة ٤: ١٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢١، البداية والنهاية ٨: ٩، كنز الفوائد للكراچكي: ١٢٢، روضة الواعظين للفتال: ٨٧، ينابيع المودة ٢: ٤٢٠.

ولا أظنّ الأشاعرة يجوّزون تكذيبه وإن جوّزوا مخالفته، وجلّها قيل في أيام خلافته حين كان له بعض القدرة على الإخبار عمّا في نفسه على الأولين وصار للسان بعض الانبساط في التعبير عمّا في ضميره منهم، وهو دليل ظاهر وشاهد عادل على بقاء اعتقاده فيهم الظلم، وإنهم مضوا على الضلالة، وإنه لم يكن لهم عاذراً ولا كان لذنبهم إليه غافراً، وإن ذلك ليس من ترك الأولى في شيء.

[أوهام ابن أبي الحديد وردّها]

وهذا يبطل ما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان في مبدأ الأمر يظنّ أنّ العقد لغيره كان من غير نظر في المصلحة، وإنه لم يقصد به إلا صرف الأمر عنه والاستيثار عليه، فظهر منه ما ظهر من الامتناع والعودة في بيته إلى أن صحّ عنده وثبت في نفسه أنّهم أصابوا فيما فعلوه، وأنهم لم يميلوا إلى هوى، ولا أرادوا الدنيا وإنما فعلوا الأصلح في ظنونهم...^(١) وأنه لو ولى الأمر لفتقت عليه العرب فتقاً يكون فيه استيصال شأفة الإسلام وهدم أركانه فأذعن بالبيعة وجنح إلى الطاعة وأمسك عن طلب الإمرة، وإن كان على مريض ورمض^(٢)، إلى آخر ما أتى به من الوسوس الواهنة.

وأقول: هذا الرجل وإن كان أبطل ما دبر ونقض ما أبرم، وكفانا مؤونة الجواب عمّا موه به من الزبرج في القول بقوله: إنّ إمساك أمير المؤمنين عليه السلام عن طلب الإمرة كان على مريض ورمض، إذ لو كان ثبت عنده أنّهم أصابوا الحقّ لكان

(١) هنا كلام لا طائل تحته تركه المصنّف رحمته.

(٢) الممرض: وجع المصيبة، أنظر لسان العرب ٧: ٢٣٢، والمرض: شدة الحرّ كما في لسان العرب

١٦١: ٧ والمراد احتراق القلب من شدة الألم، شرح نهج البلاغة ١١: ١١٢ و١١٣.

الممض والرمض منهم خطأ منه، وكيف يحترق قلبه ويتألم من فعل قوم أصابوا الحقّ وعملوا بالصواب وحفظوا الدين عن صولة الكفّار وكلمة المسلمين عن الانتشار؟

ليس هذا من سجيّة المؤمنين ولا من خُلُق الصالحين، فكيف يصدر من سيّدهم ومقتداهم ومن هو أكثرهم عناءً في إظهار الدين ونصر الإسلام والمسلمين ونكاية المشركين، بل الواجب لمثله أن يسرّ ويفرح بما فعلوه إذ كان موافقاً لغرضه، ويثني عليهم ويمدح إذ كان ما دبروه مطابقاً لمقصده، والمعروف من حاله عليه السلام أنّه لا يحزن للعالم ولا يفرح لها ولا ينظر له فيها، وإنّما حزنه وسروره للدين ونظره إلى الحقّ أين كان وكيف كان.

فمضضه ورمضه من المشايخ فيما فعلوه من تقديم الأوّل عليه لا بدّ أن يكونا راجعين إلى أمر الدين، وما ذلك إلّا لارتكابهم قبيحاً لا حسن فيه وفعلهم خطأ لا صواب يلمّ به ويدانيه، فقد قضى ببقائهما المعتزلي على أئمتّه، إذ أقرّ بممضض علي عليه السلام ورمضه منهم، وهذا كافٍ في إثبات دعوانا عدم رضاه عنهم، وأنّ أمرهم غير صحيح عنده ولا جائز لديه، فيكون كفّه لعدم القدرة على انتزاع حقّه منهم كما بيّنا مراراً، إلّا أنّنا نتعرّض لذكر ما يرد على جمل كلماته فنقول:

أما قوله: إنّ أمير المؤمنين كان يظنّ أنّ عقد الأمر لغيره لم يقصد منه إلّا صرف الأمر عنه، إلى آخره.

فجوابه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يظنّ ذلك بل يتيقّنه ويعلمه ويعتقده إلى أن انتقل إلى جوار ابن عمّه رسول الله ﷺ في مقعد صدق عند مليك مقتدر. ألا تراه يقول لعمر حين ألزمهبيعة أبي بكر: اشدد له اليوم أمره ليردّه عليك

غداً؟^(١) وقوله لعبد الرحمان بن عوف حين عدل عنه بالبيعة لعثمان: ما هو بأوّل يوم تظاهرتم فيه علينا؟^(٢) وقوله للأسدي في الخبر المذكور من قريب: إنَّها إثره شحّت بها نفوس قوم؟^(٣) وغير ذلك من كلماته، وقد سبق ذكر جملة منها. وكيف يجهل ذلك أو يرتاب فيه وقد أخبره الصادق الأمين به وعهد إليه بغدر القوم به وما يرتكبون منه وفصل له الأمر تفصيلاً، وأزاح عنه فيه غبار الظنّة وأوصله فيه إلى درجة اليقين، وقد سبق بيان هذا في الأخبار المتقدّمة.

وأما قوله: «إلى أن صحّ عنده وثبت في نفسه أنّهم أصابوا فيما فعلوه»^(٤)، إلى آخره، فجوابه أن يقال له: متى كان هذا: أفي حياتهم أم بعد هلاكهم، وهو في الحالين يشكو ظلمهم ويحكم بغضبهم حقّه ونهبهم ترائه؟ أفيجوز أن يقال في ميّت مضى على إصابة الحقّ وإحراز الدين: إنّه ظالم غاصب ناهب الميراث، وما شاكل هذه الكلمات العظيمة؟ لا يكون ذلك إلا ويكون القائل ظالماً قد قال زوراً وافترى إفكاً، وأنت تنزّه عن الظلم والكذب، فصحّ أنّ الثابت عنده والمستقرّ في نفسه أنّهم اخطؤوا فيما فعلوه ومالوا إلى الهوى وأرادوا الدنيا وإنّه ما صوّبهم يوماً من الدهر.

وأما قوله: «لو وليّ الأمر لفتقت عليه العرب فتقاً»^(٥)، إلى آخره، فكلام مأخوذ عن عمر، ولقد أطال المعتزلي وأسهب في ذكره بما لا حاجة إليه من شرح أمر

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ١١، السقيفة وفدك للجوهري: ٦٢، الاحتجاج ١: ٩٦.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٩٤ وج ٩: ٥٣ وج ١٢: ٢٦٤.

(٣) نهج البلاغة ٢: ٦٣ (الخطبة: ١٦٢).

(٤) شرح نهج البلاغة ١١: ١١٢.

(٥) شرح نهج البلاغة ١١: ١١٢.

حرب الجمل وصفين، وهذا قول رديّ جداً، وقد عرفت جوابه فيما سبق بأحسن البيان، وسيأتي منه ذكره أيضاً، ونقول هنا: أخبرنا أيّ العرب أنف من إمرة علي عليه السلام واستتكف عنها غير مشايحك وأتباعهم؟ ألسنت رويت عن أبي بكر الجوهري أنّ الأنصار لما فاتهم الأمر في السقيفة قالوا أو قال أكثرهم: لا نبايع إلاّ عليّاً ورويت من أشعارهم في ذلك الكثير الواسع مثل قول النعمان بن عجلان وكان من أشرافهم:

وكان هواناً في عليّ وإنّه لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري^(١)
ومثل قول حسان بن ثابت في عليّ عليه السلام:

سبقت قريشاً بالذي أنت أهله فصدرك مشروح وقلبك ممتحن
تمنّت رجال من قريش أعزّة مقامك هيئات الهزال من السمن^(٢)
وغير ذلك ممّا ذكرناه فيما مضى، ورويت أنّ جماعة من الأنصار سعوا في نقض بيعة أبي بكر ليبايعوا عليّاً ومعهم جماعة من المهاجرين - وقد مرّت الرواية - والأنصار في ذلك الوقت هم ركن الإسلام وبهم قامت الدعوة وحصلت للنبي ﷺ النصر وتم له بهم على العرب الانتصار، ولما هدّده عامر بن الطفيل بعسكره، قال ﷺ في جوابه: «يكفي الله منك وبنو قيلة»^(٣)، فمن يأنف من سائر العرب ذلك الوقت ممّن قدّمه هؤلاء عليهم مع شهرته في الحسب والنسب عند جميع العرب؟

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٣١ في ثمانية عشر بيتاً نقلها ابن أبي الحديد عن الموفقيّات للزبير بن بكار كما تقدّم.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٥.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٠: ١٨٤، الكامل للمبرّد ٢: ٣٢٤، المعجم الكبير للطبراني ٦: ١٢٦، مجمع الزوائد ٦: ١٢٥، وفي شرح النهج: (يكفي الله ذلك وأبناء قيلة) بدل من: (يكفي الله منك وبنو قيلة).

ألست رويت أن العباس بن عبدالمطلب وأبا سفيان بن حرب عرضا على عليّ البيعة ورضيا له عليهما بالإمرة وهما إذ ذاك شيخا بني عبدمناف؟

ألست رويت أن خالد بن سعيد بن العاص طلب الإمرة لعليّ عليه السلام ورضي بإمرته عليه وهو من عمّال النبي صلى الله عليه وآله وأمرأه أجناده، ومن أهل السبق إلى الإسلام، ومن أشرف بني عبد شمس^(١)، إلى غير ذلك ممّا يطول عدّه.

فَمَنْ هؤُلاءِ العرب الذين أبوا ولاية عليّ عليهم بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ دلنا عليهم حتّى نعرفهم، فإنّا ما رأينا أحداً من الناس استكبر عن ولاية عليّ عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله إلاّ الشيخين وأبا عبيدة وانضمّ إليهم أهل الإحن^(٢) على عليّ عليه السلام من قريش كابن العاص وخالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل والوليد بن عقبة وأضرابهم وأهل الطمع في الدنيا حيث رغبوهم في أمور منها كأسيد بن حضير ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأضرابهم، وداهنهم قوم آخرون لذلك كعثمان بن عفّان وابن عوف وطلحة وسعد بن أبي وقاص في أمثالهم وأتبعهم غوغاء الناس والعامّة فحصلت لهم بذلك الغلبة ووهن الراغبون في عليّ عليه السلام عن النصرة تواكلاً وتخاذلاً، ولولا الثلاثة لم يختلف على عليّ عليه السلام أحد ممّن ذكرناهم، فما ظنك بسائر العرب الذين ليس لهم في أمر الخلافة حلّ ولا عقد، وأحبّ الأمراء إليهم من كان بهم أرفق.

أفرايت لو أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بايعوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وبأيعه بنو هاشم وشيعتهم وبأيعه جماعة الأنصار يتخلف عن بيعته طلحة وعثمان وابن

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٥٨ وج ٦: ٣٢.

(٢) الإحنة: الحقد في الصدر كما في ترتيب كتاب العين ١: ٦٩.

عوف وابن أبي وقاص وأشباههم؟ وإذا بايعه كل هؤلاء يأبى عن بيعته ابن العاص وابن الوليد وابن أبي معيط؟ إذن لضربت أعناقهم قبل أن يرتد إليهم طرفهم وتأبى عن طاعته العرب من الأعراب وغيرهم أوفيتقوا عليه مقدار خرق إبرة وقد سارت تحت راياته فرسان المسلمين من المهاجرين والأنصار.

فَمَنْ أولئك العرب الذين ينطقون في النقص عليه بعد هذا بكلمة فضلاً عن أن يفتقوا عليه فتقاً يكون فيه استيصال شأفة الإسلام، وكذا وكذا ممّا ذكره المعتزلي؟ ومن يستطيع منهم ذلك وهم لا يستطيعون منه شيئاً في ولاية أبي بكر حيث نفذ حكمه من المهاجرين والأنصار؟ أفعلي ؑ عند العرب أدنى من أبي بكر نسباً وحسباً؟ أم أبو بكر أنبه من علي ؑ عند العرب ذكراً أم أشدّ بأساً وأقوى قلباً؟ فما هذا الكلام الذي لا يتصوّره عاقل ولا يتفوّه به لبيب؟!

وأما قوله: «جنح إلى الطاعة» إلى آخره^(١)، فهو صحيح لكن على ما ذكره وأثبتته من المفضض والرمض، وذلك خارج عن قانون الرضا، ولا شكّ عندنا أنّه ﷺ أذعن بطاعتهم وانقاد لأمرهم فيما يتعلّق بأُمور الإمارة حقناً لدمه ودماء أهل بيته، حيث لم يجد معيناً يعينه ولا ناصرأ ينصره، فلو امتنع بعد ذلك عن بيعتهم لأهريق دمه كما فعل بابنه الحسين حذو النعل بالنعل، فكان تسليمه لهم وكفّه عنهم كرهاً لا اختياراً، وليس النزاع في أنّه سلّم وكفّ ظاهرأ عن طلب الأمر، وإنّما النزاع في أنّه رضي طوعاً لا جبرأ، فقد سلّم الحسن لمعاوية، وكفّ الحسين عن منازعته بعد الحسن وليسا راضيين بخلافته وأمثال هذا كثير.

وممّا يؤكّد أنّ القوم غير مصيبين عنده امتناعه يوم الشورى على عبد الرحمان

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١١٣.

ابن عوف عن المبايعه على سيرة الشيخين أبي بكر وعمر وقوله: بل على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وفي هذا إشارة بيّنة إلى أن سيرة الرجلين عنده مخالفة للكتاب والسنة وذلك السرّ في امتناعه لا ما فهمه ابن أبي الحديد، وفي الكلام دلالة على أن عبد الرحمن بن عوف ومن معه لا يريدون من يسير فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ بل غرضهم فيمن يعمل فيهم بالرأي ويؤثرهم بالمال ويستشيرهم في الأحكام. وصریح هذا المعنى عدول القوم عن نصوص الكتاب والسنة إلى ما يشتهون، وإن الشيخين ومن معهما هكذا كانوا يفعلون.

وأوضح من ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يحرض فيها أصحابه على قتال معاوية وأصحابه: «سيروا إلى بقية الأحزاب، سيروا إلى نبذة الكتاب، سيروا إلى قتال من يقاتل على دم حمّال الخطايا»^(١).

والمراد ببقية الأحزاب معاوية ومن معه من قريش، وبحمّال الخطايا عثمان لامعاوية كما قال ابن أبي الحديد، لأن معاوية بزعمه يقاتل على دمه وليس يقاتل أحد في صفين على دم معاوية لأنه حي بين ظهرانيمهم، وهو الذي أغواهم وساقهم بخدعه إلى الضلال، وقادهم إلى قتال إمامهم.

فدعوى أن علياً عليه السلام صوّب القوم في فعلهم يوماً ما من باب تقريب البعيد وترويح الزيف^(٢) وستر الظاهر المكشوف.

وإن شئت قلت: إنها من باب تجويز الممتنع، وهو من فعل ابن أبي الحديد غير مستنكر ولا بعيد، فما زال يدفع عن أئمتّه بالراح ويبطل لأجلهم الحجج الصحاح، ويردّ للحماية عليهم دلالة الأدلة الصراح، وليس ذا من عمله بمجد

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ١٩٤.

(٢) الزيف: الرديء، أنظر لسان العرب ٩: ١٤٢.

للمتأمل ولا بنافع عند المتبصر، ولا بكاف في الذب عنهم لدى المنصف المتدبر،
فما أبين الصبح لذي عينين، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر!؟

[الصحابة أحدثوا في الدين]

ومما يدل على أن الصحابة قد أحدثوا في الدين وغيروا أحكام الكتاب
وخالفوا السنة وخرجوا من العدالة إلى الفسوق والحيث والجور دلالة صريحة ما
صح في روايات الخصوم من إخبار النبي ﷺ بدخول جماعة من أصحابه النار
لأنهم أحدثوا بعده ما أوجب لهم دخولها، وهي كثيرة نذكر منها بعضاً تحصل به
الحجة، فمنها ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بالسند عن سهل بن
سعد من المتفق عليه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على
الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظماً أبداً، وليرد علي أقوام أعرفهم
ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم»^(١).

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبي العباس وأنا أحدثهم هذا الحديث، فقال:
هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قلت: نعم. قال: أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته
يزيد: وأقول: إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً
فسحقاً لمن بدل بعدي^(٢).

وعنه من المتفق عليه بالسند عن ابن عباس قال: إن النبي ﷺ قال: «ألا وإنه
سيجاء برجال من أممي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب، أصحابي، فيقال:

(١) ورد هذا الحديث في كتب كثيرة مثل صحيح البخاري ٧: ٢٠٨، صحيح مسلم ٧: ٦٦، مسند
أحمد ٥: ٣٣٣، مجمع الزوائد ٣: ٢٤١، ونقله عن الجمع بين الصحيحين العلامة في الرسالة
السعدية: ١٤.

(٢) صحيح البخاري ٨: ٨٧ كتاب الفتن، صحيح مسلم ٧: ٦٦ كتاب الفضائل وفيه: (ما عملوا) بدل
من: (ما أحدثوا)، مسند أحمد ٥: ٣٣٣ و ٣٣٩.

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ نَعَدَّ بِهِمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ (١) قال : فيقال لي : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» (٢).

وعنه من المتفق عليه بالسند عن أنس بن مالك قال : إن النبي ﷺ قال : «ليرد علي الحوض رجال ممن صاحبي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي رؤوسهم اختلجوا فلاقولن : أي رب ، أصحابي أصحابي ، فليقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (٣).
وعنه في أفراد مسلم بالسند عن ابن عمر قال : إن النبي ﷺ قال : «إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟» قال عبد الرحمن : نكون كما أمرنا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «تتنافسون وتحاسدون ثم تدابرون ثم تتباغضون وتطلقون إلى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض» (٤).

وفي صحيح البخاري : «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أممي ما أخذ القرون قبلها شبراً بشيرٍ وذراعاً بذراع» (٥).

(١) المائة: ١١٧ - ١١٨.

(٢) صحيح البخاري ٧: ١٩٥ كتاب الرقاق باب الحوض ، صحيح مسلم ٨: ١٥٧ كتاب الجنة وصفة نعيمها ، مسند أحمد ١: ٢٣٥ ، تفسير القرطبي ٦: ٣٧٧ ذيل الآية ١١٧ من سورة المائدة.

(٣) صحيح مسلم ٧: ٧١ كتاب الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وفي صحيح البخاري ٧: ٢٠٧ ما هذا نصه : «ليرد علي ناس من أصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول : أصحابي ، فيقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك.

(٤) صحيح مسلم ٨: ٢١٣ كتاب الفتن وأشراف الساعة (بتفاوت) ، سنن ابن ماجه ٢: ١٣٢٤ ح ٣٩٩٦.

(٥) صحيح البخاري ٨: ١٥١ باب قول النبي ﷺ : «لتبعن من كان قبلكم».

وفي غيره: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً»، إلى آخره^(١).

وفي صحيح الترمذي عن النبي ﷺ: «التركبن سنن من كان قبلكم»^(٢).

وفي جامع العلوم لقدماء الحفاظ أبي عبد الله محمد بن معمر عن أبي بن كعب قال: والله ما زالت هذه الأمة مكبوبة على وجهها منذ قبض رسول الله ﷺ^(٣).

وهذه الأحاديث و^(٤) أمثالها صريحة في أن القوم بعد النبي ﷺ رجعوا عن الدين على أعقابهم القهقري، وأنهم لم يزالوا مرتدين منذ فارقه رسول الله ﷺ وأنهم بذلك استوجبوا حرمان الشرب من الحوض ودخول الجنة، وبه استحقوا العذاب في النار، وما نرى شيئاً فعلوه بعد النبي ﷺ في الدين أعظم من أخذ الخلافة من أهلها ومستحقها، ولو لم يكن هناك نص على واحد بعينه وقد حالفوه واغتصبوا من ذي الحق حقه لما استوجبوا كل ذلك.

وفي هذه الأخبار تكذيب الأشاعرة في قولهم بنجاة كل صحابي وإن فعل ما فعل من المعاصي.

ودلت أيضاً على أن تظلم أمير المؤمنين عليه السلام من القوم السابقين في محله وموضعه، وأنهم ظلموه واجتهدوا في نقصه ومنعوه مقام ابن عمه وهو ميراثه ومستحقه، فصاروا بذلك ضالين مضلين، فما ادعينا عليهم قد وضح بيانه وسطع برهانه والحمد لله على إنعامه بالهداية.

(١) مسند أحمد ٢: ٥١١.

(٢) سنن الترمذي ٣: ٣٢١ كتاب الفتن.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٤.

(٤) في الحجرية: (في).

[نصوص على مظلومية عليؑ]

الوجه الثالث^(١):

مما يدل على وجود النص على أمير المؤمنينؑ ما يخطر من فلتات عمر، فتارة يعترف بأن علياً مظلوم، وتارة بأنه منصوص عليه، لكن خولف النص لمصلحة، وتارة بأنه أولى بالأمر إلى غير ذلك.

فمنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن الزبير بن بكار الزبيري في كتاب الموفقيات^(٢) عن عبد الله بن عباس قال: إنني لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يا بن عباس، ما أرى صاحبك إلا مظلوماً.

فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته.

فانتزع يده من يدي ومضى يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال: يا بن عباس، ما أظنهم منعهم [عنه] إلا أنه استصغره قومه.

فقلت في نفسي: هذه شر من الأولى، فقلت: والله ما استصغره الله ورسوله إذ أمراه أن يأخذ براءة من صاحبك! فأعرض عني وأسرع فرجعت عنه^(٣).

(١) مَرَّالوجه الأول ص ٤٦ والوجه الثاني ص ٦٢.

(٢) كتاب الموفقيات في الأخبار ألفه الزبير بن بكار للموفق بالله، وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، كان علامة نسابه، وكتبه في الأنساب عليها الاعتماد توفي سنة ٢٥٦ هجرية (معجم الأدباء ١١: ١٦١).

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٤٦.

قلت: فما أدري ما يصنع ابن أبي الحديد يصدّق إمامه في اعترافه بالظلم أم يكذّبه؟ فوالله ما يصلح للإمامة على الحاليين، فتعساً لعقول قوم تصحّ عندهم إمامة الكاذب أو الظالم!

ثمّ انظر إلى قبح عذر عمر الذي أخذه عن أبي عبيدة بأنّه استصغره قومه، وهل في صغر السنّ من نقص إذا كان العقل كاملاً وقد قال الله تعالى في يحيى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(١)، وقال حكاية عن عيسى عليه السلام وهو في المهدي: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾^(٢) فلم يكن الصغر فيهما مانعاً من الكمال، ولذا كان أمير المؤمنين عليه السلام عند الله وعند الرسول ﷺ أكبر من أبي بكر قدراً حيث أمره على برائه واثمنه على تبليغها ولم يكن كبر السنّ في أبي بكر نافعاً، ولو كان كذلك لما عزلاه عنها، ولقد أجاد أبو تمام حيث قال في مثل هذا المعنى:

لو رأى الله إنّ في الشيب خيراً جاورته الأبرار في الخلد شيباً^(٣)
 والله درّ ابن عباس فقد أفحم الشيخ وأشرقه بريقه في كلا كلاميه، وأقبح من ذلك قوله: «ما أظنّهم منعهم»، فمن امتنع من بيعة علي عليه السلام ومنع الناس وريثهم عنها غيره وغير صاحبيه أبي بكر وأبي عبيدة حتّى يسند المنع إليه لولا ما فيه من قلة الحياء وعدم المبالاة بما يفعل وما يقول.

(١) مريم: ١٢.

(٢) مريم: ٣٠.

(٣) حكاة عنه في رسائل السيّد المرتضى ٤: ١٥٣ والأمالى ٣: ٦٧، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٣٠.

[محاورة عبد الله بن عباس مع الثاني]

ومنها: ما رواه عن عبد الله بن عمر قال: كنت عند أبي يوماً وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر، فقال: من أشعر العرب؟ فقالوا: فلان وفلان، فطلع [عبد الله] بن عباس فقال عمر: قد جاء الخبير، من أشعر العرب^(١) يا عبد الله؟ قال: زهير بن أبي سلمى.

قال: فأنشدني ما تستجيده له. فقال: يا أمير المؤمنين، إنّه مدح قوماً من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
قوم أبوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمنوا جُنَّ إذا فزعوا مرزؤون بها ليل إذا جهدوا
محسّدون على ما كان من نعم لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا
فقال عمر: قاتله الله، لقد أحسن، ولا أرى هذا المدح يصلح إلا لهذا البيت من

هاشم لقرابتهم من رسول الله ﷺ.

فقال ابن عباس: وفّقك الله يا أمير المؤمنين فلم تزل موقفاً.

قال: يا ابن عباس، أتدري ما منع الناس منكم؟

قال: لا يا أمير المؤمنين.

قال: لكنّي أدري.

قال: ما هو؟

قال: كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفاً^(١)، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت ووفقت فأصابته.

فقال ابن عباس: أبيضط أمير المؤمنين عني غضبه فليسمع^(٢).

قال: قل ما تشاء.

قال: أما قول أمير المؤمنين بأن قريشاً كرهت فإن الله قال لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٣).

وأما قولك: «إنا كنا نجحف»، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا^(٤) بالقراية، ولكننا قوم أخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٍ﴾^(٥) وقال له: ﴿وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦).

وأما قولك: «إن قريشاً اختارت» فإن الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(٧) وقد علمت يا أمير المؤمنين إن الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها لوفقت وأصابته^(٨).

فقال عمر: على رسلك يا ابن عباس، أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش لا يزول، وحقداً عليها لا يحول.

(١) في المصدر: (فيجحفوا جحفاً) بدل من: (فتجحفوا الناس جحفاً)، والجحف: التكبر.

(٢) في المصدر: (فيسمع).

(٣) محمد صلى الله عليه وآله: ٩.

(٤) في المصدر: (نجحف فلو جحفنا بالخلافة جحفنا) بدل من: (نجحف) إلى هنا.

(٥) القلم: ٤.

(٦) الشعراء: ٢١٥.

(٧) القصص: ٦٨.

(٨) في المصدر زيادة: (قريش).

فقال ابن عباس: مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسب قلوب بني هاشم إلى الغش فإن قلوبهم من قلب رسول الله ﷺ الذي طهره الله وزكاه وهم أهل البيت الذين قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (١). وأما قولك: «حقداً»، فكيف لا يحقد من غضب شيئه ويراه في يد غيره.

فقال عمر: أما أنت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام أكره أن أخبرك به فتزول منزلتك به عندي.

قال: ما هو يا أمير المؤمنين أخبرني به فإن يكن باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به.

قال: بلغني أنك لا تزال تقول: أخذ هذا الأمر منا حسداً وظلماً.

قال: أما قولك: «حسداً» - إلى أن قال: - وأما قولك: «ظلماً» فأمر المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو، ثم قال: يا أمير المؤمنين، ألم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ فنحن أحق برسول الله ﷺ من سائر قريش.

فقال عمر: قم الآن فارجع إلى منزلك، فقام... الخبر (٢).

قلت: والشاهد على المدعى في مواضع من الخبر:

الأول: قول ابن عباس: «إن الله اختار من خلقه لذلك من اختار»، فإنه صريح في أن هناك منصوباً عليه بالإمامة معيناً لها من الله ورسوله ﷺ إذ لا علم لعمر ولا بن عباس بأن الله اختار لهذا الأمر واحداً معيناً إلا من إخبار الرسول ﷺ وذلك

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٢ - ٥٤، السقيفة وفدك: ١٣١، وانظر تاريخ الطبري ٣: ٢٨٩.

هو النّصّ، وابن عبّاس لم يقصر علم ذلك على نفسه بل قال لعمر: وقد علمت ذلك، فأنتى بـ«قد» المفيدة لتحقّق الفعل، ولا منصوص عليه إلاّ عليّ عليه السلام، وما يريد ابن عبّاس بما ذكر أحداً غيره.

الثاني: قوله: «فكيف لا يحقد من غضب شيئه ويراها في يد غيره»، فإنّه صريح في أنّ الخلافة حقّ أهل البيت والشيخان قد أخذها منهم غضباً، وإذا لم يكن هناك نصّ على واحد معيّن منهم بأنّ الخلافة له كيف يتحقّق الغضب؟

الثالث: قوله: «أخذ منا هذا الأمر حسداً وظلماً»، وتقريره كسابقه.

الرابع: قوله: «أمير المؤمنين يعلم صاحب الحقّ من هو»، فإنّ علم عمر بصاحب الحقّ ومن له الأمر بالتعيين بدون نصّ من الرسول صلى الله عليه وآله غير ممكن كما لا يخفى فيجب أن يكون علمه بذلك من طريق النّصّ وذلك هو المطلوب.

ثمّ إنّ عمر لم ينكر شيئاً ممّا ادّعى ابن عبّاس عليه علمه به فدلّ على أنّه كان عالماً به، لكنّه لمّا عرف العجز من نفسه عن جواب حجّة عبد الله بن العبّاس أمره بالرجوع إلى منزله حذراً منه أن يظهر من فساد أمرهم أكثر ممّا أظهر.

ثمّ إنّ في قول عمر: «كرهت قريش أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة» ما يشير إلى وجود النّصّ لأنّه يومئ إلى أنّ قريشاً علمت بأنّ الخلافة في بني هاشم بإخبار النبيّ صلى الله عليه وآله فصرفوها عنهم إلى من أرادوا مخالفة للنبيّ صلى الله عليه وآله. هذا ما يتعلّق بالدلالة على مدّعانا.

وأما ما يدلّ على بطلان كلام ابن أبي الحديد وتكذيب دعواه من الخبر فهو في مواضع:

الأوّل: قول عمر: «كرهت قريش»، إلى تمام الجملة، فإنّ صريحه ينطق بأنّ

قريشاً لم تعدل بالخلافة عن بني هاشم لخوف أمر يحدث في الدين ولا لحذر ثلم يكون في الإسلام، وإنما كان ذلك لكراهة تأمير قرابة النبي ﷺ وتشريفهم وهو عين العداوة لهم.

الثاني: قوله: «فنظرت قريش لأنفسها»، فإنه صريح في أن القوم لم يصرفوا الخلافة عن بني هاشم نظراً منهم للدين وحماية منهم على الإسلام، وإنما فعلوا ذلك نظراً لأنفسهم في أمر دنياهم ليتشرفوا بالإمارة، وهذا كما ترى مناقض لما تقدم من قول المعتزلي: إن القوم أرادوا بما فعلوا الدين لا الدنيا، ولم يميلوا إلى هوى، وإنهم نظروا في ذلك إلى مصلحة الإسلام فقد كذب إمامه قوله، والكلامان منافيان أيضاً لما قاله المتكلم في الخبر السابق من أن المانع لقريش من مبايعة عليّ ﷺ استصغار سنّه، وعنه أخذ أتباعه التنافي والتناقض في أقوالهم.

الثالث: قوله: «أبت قلوبكم يا بني هاشم إلا غشاً في أمر قريش» إلى آخره، فإنه صريح في أن عمر كان مطلعاً على كراهة بني هاشم لخلافته وخلافة صاحبه ومن استخلفهما ورضي بخلافتهما وبقاء حقدهم عليهم.

الرابع: قول ابن عباس: «فكيف لا يحقد من غصب شيئته»، فإنه صريح في حقد بني هاشم على الشيخين، فإن الشيء كان في يدهما، وهذا كله مصاد لقول ابن أبي الحديد: إن علياً ﷺ رضي بخلافة الرجلين ورآها صلاحاً، أفيرضي عليّ ﷺ ويحقد ابن عباس وباقي بني هاشم، وهم ذلك الوقت لا يطلبون الخلافة إلا له وليس فيهم من يجيز لنفسه التقدم عليه في أقل الأمور.

الخامس: قوله: «أخذ منا هذا الأمر حسداً وظلماً»، وهو كسابقه في المعنى، وهذا الخبر مضمونه نص مذهب الإمامية فليصدق ابن أبي الحديد حديثه وإمامه إن شاء أو فليكدّبهما ففي كلا الأمرين لنا عليه الفلج.

ومنها: ما رواه ابن عباس أيضاً قال: خرجتُ مع عمر إلى الشام في إحدى خرجاته، فانفرد يوماً يسير على بعيره فأتبعته فقال: يا بن عباس، أشكو إليك ابن عمك؛ سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولا أزال أراه واجداً، فيم تظنّ موجدته؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إنك لتعلم.

قال: أظنّه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة!

قلت: هو ذلك، إنّه يزعم أن رسول الله ﷺ أراد الأمر له.

فقال: يا بن عباس، وأراد رسول الله الأمر له فكان ماذا، إذا لم يرد الله تعالى ذلك، إن رسول الله أراد أمراً وأراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله، أو كلّمأ أراد رسول الله كان إنّه أراد إسلام عمّه^(١) ولم يردّه الله، فلم يسلم^(٢).

[معنى الإرادة]

أقول: غير خفيّ عليّ ذوي الفطن أنّ معنى قول عبد الله بن عباس: «إن رسول الله أراد الأمر له» إنّه ﷺ عيناً عليّاً عليه السلام للخلافة وقصرها عليه من بعده، وهذا هو النصّ المدعى، ودلّ الخبر عليّ أنّ عليّاً عليه السلام لا يزال واجداً عليّ عمر، وإنّ موجدته عليه لأنّه خالف أمر رسول الله ﷺ فيه ونصّه عليه، وعمر قد أقرّ بجميع ذلك في الخبر مرتين صريحاً، والثالثة إشارة، وادّعى مع ذلك أنّ رسول الله ﷺ أراد غير ما أراد الله.

(١) المراد بعمّه هنا أبو لهب، فإنّ مسألة إسلام أبي طالب عليه السلام لم تصر إلا في زمن الأمويين وركز عليها العباسيون، والدليل على ذلك أنّ معاوية على كثرة ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام من المراسلات والمساجلات لم يذكر ذلك، لأنّه لم يكن معروفاً لديه.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩.

وهذا من قببح الاعتقاد وأفضع القول حيث ينسب إلى رسول الله ﷺ إرادة ما لم يردده الله، وهو الذي يقول الله فيه: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾^(١) ويقول فيه: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۗ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ۗ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۗ ﴾^(٢) ويقول فيه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ۗ ﴾^(٣) وغير ذلك.

ولا أدري ما يريد عمر بقوله ذلك؟ إما إنه يقول بالجبر في الأفعال أو إنه لا يدري ما معنى الإرادة فيذهب إلى أن كلما وقع فهو مراد الله، فكفر أبي جهل عنده مراد الله ومخالف لإرادة رسوله ﷺ، وكذلك كفر أبي لهب وإن عدم إسلامه مراد الله ومخالف لمراد رسوله ﷺ فخلافة أبي بكر وخلافته أرادها الله ولم يردّها رسوله ﷺ فما أجهله بالأحكام! وما أسوء ما له من الاعتقاد! وها نحن نبين معنى الإرادة ونشرح مفهومها فنقول: للإرادة في الكتاب والسنة معانٍ ثلاثة:

الأول: الإرادة الأمرية الصادر عنها التكليف، فهي الأمر بالشيء من حيث المحبوبة وتقابلها الكراهة، وهي النهي عن الشيء من حيث المبعوضة، وعليهما تدور الطاعة والمعصية والمخالفة والموافقة، وعليهما يترتب الثواب والعقاب. ومن الإرادة بهذا المعنى قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾^(٥) وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ

(١) النجم: ٣ و٤.

(٢) الحاقة: ٤٤ - ٤٦.

(٣) الأعراف: ٢٠٣.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) النساء: ٢٧.

عَنْكُمْ^(١) على احتمال، وهذه الإرادة مخالفتها ممكنة غير ممتنعة وضدّها كذلك، إذ لا جبر في التكليف على المكلفين، ولذلك خالفها الرجل المذكور وأصحابه، والنبي صلى الله عليه وآله لا يخالف هذه الإرادة أبداً، لأن مخالفتها معصية وهو معصوم عن العصيان، بل إرادته صلى الله عليه وآله دائماً تابعة لإرادة الله لا يعصي الله أبداً فلما كان صلى الله عليه وآله قد أراد علياً عليه السلام للأمر علمنا أن الله سبحانه وتعالى أراد له بمعنى أمر نبيه صلى الله عليه وآله بنصبه فنصبه رسول الله صلى الله عليه وآله كما تضمنه الخبر. وقول الشيخ عمر مستلزم لأن رسول الله قد خالف إرادة الله وعصى أمره لأن الله أمر بنصب أبي بكر وهو عين علياً عليه السلام ونسبة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مخالفة أمر الله كفر بما أنزل الله تعالى في محكم كتابه.

الثاني: الإرادة الفعلية، وهي عبارة عن إيجاد الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢) ولا تعلق لهذه الإرادة بأمر التكليف ولا يستطيع أحد ردها ولا مخالفتها لأنها فعل من أفعال الله تعالى القادر على ما يشاء، ولا يجوز أن ينسب أحد إلى مخالفة هذه الإرادة إذ لا قدرة لأحد على ذلك حتى يقول الشيخ: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد ما لم يرده الله.

الثالث: الإرادة العلمية، ومعناها علم الله بما يصدر من المكلف من طاعة أو معصية ووقت ذلك ومكانه ومتعلقه لا بمعنى المحبوبة والمبغوضة وعليها يحمل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ

(١) النساء: ٢٨.

(٢) النحل: ٤٠.

(٣) الأنعام: ١٢٥.

شَيْئاً^(١) وهي قد توافق الإرادة الأمرية كما في المطيع وقد تخالفها، إذ لا ملازمة بينهما كما في العاصي.

وبهذا البيان يرتفع الجبر في الأفعال وهذه الإرادة هي التي كانت متعلّقة بالشيخ المزبور وأتباعه، فإنّ الله علم أنّهم يخرجون بسوء اختيارهم عن الطاعة وقبول الأمر الصادر من الله ومن رسوله ﷺ بالايتمام بعليّ عليه السلام والانقياد لطاعته بعد النبيّ ﷺ فهم قد خالفوا إرادة الله الأمرية وإرادة رسوله كذلك في أمر الإمامة ووافقوا إرادة الله العلمية بأنهم يكونون عاصين، فإذا كان الرجل أراد من قوله في الخبر أنّ رسول الله ﷺ أراد أمراً وأراد الله غيره أنّ الرسول ﷺ أمر عن أمر الله بطاعة عليّ عليه السلام من بعده وعلم الله إنّنا لا نطيعه في أمره فعصيناه فقد صدق، لكن ذلك لا ينفعه ولا يجدي له عند الله عذراً وقد وضح لك أنّ الخبر المذكور ناطق بصدور النصّ من النبيّ ﷺ على عليّ عليه السلام وإنّ القوم قد خالفوه إحالة على المقادير وبثت تلك المعاذير.

ومثل هذا الحديث ما قدّمناه أولاً من قول عمر في حديث ابن أبي طاهر: ولقد أراد رسول الله ﷺ أن يصرح به في مرض موته فمنعته^(٢)، وقد مرّ عليك مبيناً بأوضح بيان فراجع.

[حادثة السن وحبّه بني عبدالمطلب]

ومنها: ما رواه عن أبي بكر الجوهري مسنداً عن ابن عباس قال: مرّ عمر بعليّ عليه السلام وعنده ابن عباس بفناء داره فسلمّ فسألناه: أين تريد؟ فقال: مالي يبيّع.

(١) المائدة: ٤١.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩.

فقال علي عليه السلام: «أفلا نصل جناحك ونقوم معك؟» قال: بلى. فقال لابن عباس: «قم معه». قال: فشبك أصابعه في أصابعي ومضى حتى إذا خلفنا البقيع قال: يا بن عباس، أما والله إن كان صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنا خفناه على اثنتين.

قال ابن عباس: فجاء بمنطق لم أجد بدأ معه من مسأله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما هما؟

قال: خشيناه على حدائث السنّ وحبّه بني عبدالمطلب^(١).

وهو صريح في المطلوب لأنّ أولوية علي عليه السلام بالأمر لا يعلم إلا من جهة النصّ. ثمّ إنّ الخبر متضمّن لأمرين مخالفيين لقول الخصوم:

الأول: أنّ القوم لم يكونوا ناظرين إذ منعوا علياً عليه السلام من خلافة الرسول صلى الله عليه وآله إلى مصلحة تعود إلى الدين وإنما هو لأمر راجع إلى هوى النفس، وهو كون عليّ صغير السنّ ومحّباً لبني عبدالمطلب، وأنّ الأولى بالخلافة من يكون كبير السنّ ويكون مبغضاً لبني عبدالمطلب، وأيّ مصلحة للدين في هذا؟

الثاني: أنّ القوم كانوا مبغضين لقرابة النبي صلى الله عليه وآله بغضاً شديداً حتى جعلوا بغضهم شرطاً في الإمام، وأنهم لم يقدّموا أبا بكر إلا لعلمهم بشدّة بغضه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا والله ما تقوله الإمامية لا يزيدون عليه حرفاً فأين قول ابن أبي الحديد وأمثاله: إنّ القوم لم يفعلوا ما فعلوا إلا النظر^(٢) للدين؟ وما باله يروي هذا الكلام ويغضبي عن معناه كأنه لا يفهمه، وهو أصرح من أن يخفي على مثله؟ فالحمد لله الذي أظهر الحقّ لأهله.

(١) السقيفة وفدك: ٥٤، شرح نهج البلاغة ٢: ٥٧ باختلاف يسير.

(٢) في الحجرية: (لنظر).

[كراهة الجمع بين الخلافة والنبوة]

ومنها: ما رواه عن أبي بكر الجوهري قال: وحدثني أبو زيد قال: حدثنا هارون ابن عمر بإسناد رفعه إلى ابن عباس قال: تفرّق الناس ليلة الجابية^(١) عن عمر فسار كل واحد مع إلفه^(٢)، ثم صادفت عمر تلك الليلة في مسيرنا فحدثته فشكى إليّ تخلف عليّ عنه، فقلت له: ألم يعتذر إليك؟ قال: بلى. فقلت: هو ما اعتذر به. قال: يابن عباس، إن أول من ريتكم^(٣) عن هذا الأمر أبو بكر، إن قومكم كرهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والنبوة.

قلت: لم ذاك يا أمير المؤمنين؟ ألم نلهم خيراً؟

قال: بلى ولكنهم لو فعلوا لكتنم عليهم جحفاً جحفاً^(٤)(٥).

أقول: ما في هذا الخبر قد تضمّنه حديث ابن عمر المتقدم وتوضيحه يعرف ممّا ذيلنا به ذلك الخبر.

ومنها: ما رواه أنّ عمر قال لعبد الله بن عباس يوماً: ما تقول في^(٦) منع قومكم

منكم؟

(١) الجابية بالجيم وكسر الباء: الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢: ٩١ الجابية: قرية من أعمال دمشق، وفي هذا الموضع خطب عمر بن الخطاب خطبته المشهورة.

(٢) الإلف بكسر الهمزة وسكون اللام: الصديق والمؤانس.

(٣) أي قصركم.

(٤) جحفاً جحفاً أي فخرأ فخرأ وشرفاً شرفاً كما في النهاية لابن الأثير ١: ١٤٥.

(٥) شرح نهج البلاغة ٢: ٥٨.

(٦) كلمة: (في) من المصدر.

قلت: لا أعلم يا أمير المؤمنين.

قال: اللهم غفراً، إن قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا^(١) في السماء بذخاً وشمخاً لعلكم تقولون: إن أبا بكر أراد الإمرة عليكم وهضمكم! كلا، لكنه حضره أمر لم يكن عنده أحزم ممّا فعل، ولولا رأي أبي بكر فيّ بعد موته لأعاد أمركم إليكم، ولو فعل ما هناكم مع قومكم إنهم لينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره^(٢)!

أقول: أيّ مصلحة للدين وأيّ صلاح للمسلمين في عدم اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد؟ وأيّ مفسدة للدين وأهله في اجتماعهما في ذلك البيت؟ وكيف تكره قريش ما أحبه الله من اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد؟ ومتى وجدنا أحداً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله تكبر وتجبّر وجزع عن قانون التواضع وحيّز الرزانة حتّى يشتمهم عمر دائماً وينسبهم إلى ما لا يجوز أن ينسب إلى سائر المؤمنين؟ أليس هذا كلّه تصريحاً بمخالفة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وكاشفاً عن بغض شديد في قلب عمر لبني هاشم؟

ثم إنّ الخبر مصرّح بوجود النّص على علي عليه السلام وأنّ أبا بكر إذ عهد إلى عمر إنّما هو لهوى له فيه لا بجهله بصاحب الأمر من هو وذلك في قوله: ولولا رأي أبي بكر فيّ لأعاد إليكم أمركم، لأنّ الإضافة هنا إمّا للملك أو للاختصاص، وعلى كلا الوجهين يفيد الكلام أنّ الأمر - يعني الخلافة - حقّ لأهل البيت وليس لغيرهم فيها نصيب، وكونها حقاً لهم لا يعلم إلا من النّص ولا منصوص عليه منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا علي عليه السلام.

(١) في شرح نهج البلاغة: (فتذهبون) بدل من: (فتذهبوا).

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٩، وانظر المصدر نفسه ١٢: ٩.

فتبين من القول أن أبا بكر إذ تأمر على أهل البيت مغتصب لحقهم على تعمد منه، فهو ظالم لأخذه حق غيره، والثاني مثله لعلمه أن أبا بكر أعطاه حق غيره، فالثالث كذلك.

وقوله: «ولو فعل ما هناكم مع قومكم» إلى آخره، نص في أن أولئك الصحابة من المهاجرين الذين عمر من جملتهم كانوا متعمدين^(١) مخالفة علي عليه السلام ومخالفة الرسول ﷺ فيه ومنطوين على عدم إطاعته إن ولي الأمر كائناً من^(٢) كان لبغض مقيم عليه في قلوبهم وحسد قديم له لا لصالح الدين ولا لخوف انتقاض العرب، ولا لغير ذلك مما قاله عمر في بعض كلامه، وهذا القول منه من شواهد مدعانا عليهم فقد تبين صدق قولنا من قول عمر أن صدق عليهم وعلى نفسه وثبت ما نقول: إن القوم أخذوا الخلافة وهم يعلمون أنها حق علي عليه السلام بنص الرسول ﷺ.

[اجتهاد الخليفة الثاني في الخلافة]

ومنها: ما قال ابن أبي الحديد: حدثني الحسين بن محمد السيني^(٣) قال: قرأت على ظهر كتاب: إن عمر نزلت به نازلة فقام لها وقعد وترنج لها وتقطر^(٤) وقال لمن عنده: معشر الحاضرين، ما تقولون في هذا الأمر؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع والمنزع، فغضب وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

(١) في الحجرية: (معمدين).

(٢) في الحجرية: (ما) بدل من: (من).

(٣) في الحجرية: (الشيبي) بدل من: (السيني)، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩.

(٤) تقطر: شمع برأسه كبيراً.

سَدِيداً^(١). ثم قال: أما والله إنني وإياكم لنعلم ابن بجدتها^(٢) والخبير بها.

قالوا: كأنك أردت ابن أبي طالب؟

قال: وأنى يعدل بي عنه وهل طفحت حرّة بمثله!

قالوا: فلو دعوت به يا أمير المؤمنين.

قال: هيهات، إن هناك شمخاً من هاشم وأثرة من علم ولحمة من رسول الله يؤتى ولا يأتي، فامضوا بنا إليه فأقصفوا نحوه^(٣) وأفضوا إليه فألفوه في حائط له عليه تَبَانٌ^(٤) وهو يتركل^(٥) على مسحاته ويقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٦) إلى آخر السورة، ودموعه تهمي^(٧) على خديّه، فأجهش الناس لبيكاته فبكوا، ثم سكت وسكتوا، فسأله عمر عن تلك الواقعة فأصدر جوابها.

فقال عمر: أما والله لقد أراذك الحقّ ولكن أبي قومك.

فقال: «يا أبا حفص، خفّض عليك من هنا ومن هنا ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفِضْلِ كَانَ مِيقَاتاً﴾^(٨)». فوضع عمر إحدى يديه على الأخرى وأطرق إلى الأرض وخرج كأنما ينظر في رماد^(٩).

(١) الأحزاب: ٧٠.

(٢) أي العالم الخبير المتقن كما في لسان العرب ٣: ٧٧.

(٣) في شرح النهج: (فانقصفوا نحوه) والمراد: اجتمعوا.

(٤) التبان: سروال صغير.

(٥) أي يضرب المسحاة برجله لتغيب في الأرض، والمسحاة: ما يسحى به الطين عن الأرض، أي يحرف.

(٦) القيامة: ٣٦.

(٧) تهمي: تسيل كما في لسان العرب ١٥: ٣٦٤.

(٨) النبأ: ١٧.

(٩) شرح نهج البلاغة ١٢: ٧٩، وانظر كنز العمال ٥: ٨٣١.

وهذا الخبر كما ترى مصرّح بأن أمير المؤمنين كان ينسب القوم في تقدّمهم عليه إلى الظلم ويعدّهم بالمطالبة يوم الفصل، وحسبنا ذلك فيما ندعي.

وإنكار ابن أبي الحديد للخبر لأنّ عليّاً عليه السلام كنى عمر ولم يسمه بالإمرة، ولأنّ عمر مضى إلى عليّ عليه السلام والعادة أن يرسل إليه، إنكار فاسد، لأنّ العادة قد تختلف وينبغي أن يجعل هذا من جملة تواضع عمر الذي كانوا يدعونه له وإن كان في الحقيقة لأمر آخر، والخليفة قد يُكنّى خصوصاً في مقام الحجّة.

على أنّ ما ادّاعاه من أنّ عليّاً عليه السلام ما كنى عمر في خلافته أبداً، وإنّما يدعوه بإمرة المؤمنين دعوى ما أتى عليها بشهود وأحالتها على السير والتواريخ، ولم يذكر حديثاً على ما ادّعى ولا ذكر في كتابه على كثرة ما ذكره من الأخبار موضعاً دعاه فيه عليّ عليه السلام عمر بإمرة المؤمنين قطّ، وذلك أدحض لحجّته، مع أنّه روى أنّ الزبير قد أدمى أنف أذن عمر لمّا حجبه عنه فلمّا لاهمه عمر جعل يمطمط في كلامه يحكي كلام عمر «أتفعل هكذا يا زبير» وقال مغضباً: أتحتجب عنّا يا ابن الخطّاب^(١) فلم يكنه فضلاً عن أن يقول أمير المؤمنين، ولم نره طعن في صحّة الرواية بمخالفة العادة وبما فيها من الجرأة العظيمة على عمر.

وروى أيضاً أنّ عمر لمّا أراد أن يوصي بالشورى وأحضر السّنة وقال في كلّ واحد ما قال، إنّه نظر إلى طلحة فقال: أقول أم أسكت؟ قال له طلحة: قل فإنّك لا تقول من الخير شيئاً^(٢)، ولم يستبعد ذلك بمخالفة العادة ولم ينكر الرواية لتضمّنها جرأة طلحة على عمر بهذا القول الغليظ وليس عليّ عليه السلام عند عمر وعند الناس

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٥.

بدون الزبير وطلحة حتى يحتمل عمر منهما الجرأة الشديدة ولا يحتمل من علي عليه السلام في وقت من الأوقات أن يكتنيه ولا يدعو به بإمرة المؤمنين، مع أن ذلك خال عن أدنى جرأة، فسبحان الله لا يكون الردّ بخلاف العادة إلا لما وافق قولنا من أخبارهم، فهذا دليل عنادهم؛ فقد بطل إنكاره وبقي عليه عاره.

[الإقرار بنصوصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة علي عليه السلام]

ومنها: ما رواه مرفوعاً إلى ابن عباس قال: دخلت على عمر يوماً فقال: يا ابن عباس، لقد أجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء. قلت: من هو؟

قال: هذا ابن عمك - يعني علياً عليه السلام - .

قلت: وما يقصد بالرياء يا أمير المؤمنين؟

قال: يرشح نفسه بين الناس للخلافة.

قلت: وما يصنع بالترشيع، قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصرفت عنه.

قال: إنه كان شاباً حدثاً فاستصغرت العرب سنّه وقد كمل الآن، ألم تعلم أن الله

لم يبعث نبياً إلا بعد الأربعين؟

قلت: يا أمير المؤمنين، أما أهل الحجى والنهى فإنهم ما زالوا يعدّونه كاملاً منذ

رفع الله منار الإسلام، ولكنهم يعدّونه محروماً مجدوداً^(١).

فقال: أما إنه سيليها بعد هياطٍ ومياط^(٢) ثم تزلّ فيها قدمه ولا يقضي منها أربه،

(١) يقال: جددت الشيء بمعنى قطعته، وثوب مجدود وجديد يراد به الذي قطعه الحائك كما في الصحاح ٢: ٤٥٤، والمراد به محروماً مقطوعاً.

(٢) الهياط: الصباح، والمياط: الدفع كما في معجم مقاييس اللغة ٥: ٢٨٩.

ولتكوننّ شاهداً ذلك يا عبد الله، ثمّ يبين الصبح لذي عينين، وتعلم العرب صحّة رأي المهاجرين الأوّلين الذين صرفوها عنه بادي بدء، فليتنى أراكم بعدي يا عبد الله، إنّ الحرص محرّمة وإنّ دنياك كظلك كلّما هممت به ازداد عنك بُعداً.

قال ابن أبي الحديد: نقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمّد بن حبيب^(١). قلت: وقد أعرب هذا الخبر عن بغض عظيم لأمير المؤمنين عليه السلام في قلب عمر حتّى رام إبطال عباداته بنسبتها إلى الرياء ليحطّ من قدره ويزيل من القلوب منزلته، ويسقط منها رتبته، ولعمري لقد حصل ما قصد وأدرك ما أمل عند أوليائه أولياء الشيطان كعايشة وطلحة والزبير ومعاوية وابن العاص وتابعيهم أعداء الرحمان، ومع ذلك فقد أقرّ بالنصّ من الرسول على عليّ عليه السلام حيث إنّه اعترف بدعوى ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد رشّح عليّاً عليه السلام للخلافة والترشيح للشيء التأهيل له وهو تعيينه لها^(٢) وذلك النصّ بأنّها قد صرفت عنه بعد نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليه، وإنّ أهل العقل والرأي الصحيح يعدّونه محرّوماً مجذوذاً من حقّه، ولم ينكر من ذلك شيئاً وذهب يتعلّل في مخالفة النبيّ صلى الله عليه وآله بما لم يزل يتعلّل به من صغر السنّ وخوف العرب.

وما أدري ما يقول تابوعه حين يُسئلون أهمّ^(٣) أعرف بالمصالح وكمال الناس أم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث أهلّ عليّاً عليه السلام للخلافة وهو صغير السنّ؟ أفيقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهله بغير أمر الله فأخطأ وإنّ عمر أصاب حيث صرف الأمر إلى من هو أكبر

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨١.

(٢) أنظر لسان العرب ١: ٧١١.

(٣) في الحجريّة: (أهو).

منه سنًا؟ أم يقولون: إن رسول الله ﷺ لا يعلم سن عليؑ؟ أفليس في قول إمامهم تصريح بأنه هو وأصحابه المهاجرين الأولين^(١) خالفوا نص رسول الله ﷺ على عليؑ بأرائهم.

وما أبعد قوله: «فاستصغرت العرب سنّه» من قوله: «وتعلم العرب صحّة رأي المهاجرين» إلى آخره، فإنّ الأول يدلّ على أنّ العرب هم الذين صرفوا الأمر عن عليؑ لصغر سنّه، والثاني يدلّ على أنّ العرب قد أنكرت على المهاجرين صرف الأمر واعتقدوا بطلان رأيهم وإنّه لا يبيّن للعرب صحّة رأي المهاجرين الأولين ويعلمونه إلا إذا تولى عليؑ الأمر وحاربه من يحاربه من بقيّة أولئك المهاجرين ومن يتبعهم في ضلالهم من الطلقاء والمنافقين، وهذا تناقض بين، ولقد ورث أولياؤه التناقض في أقوالهم منه وصار لهم خلّقا.

والحاصل أنّ هذا الخبر مصرّح بما نقول به من وجود النصّ على عليؑ فهو شاهد بدعوانا وكاشف عن صحّة مذهبنا بأوضح كشف وأصرح بيان.

ثمّ إنّ في قول عبد الله لعمر: «أمّا أهل الحجى والنّهى فما زالوا يعدّونه كاملاً» إلى آخره إشارة ظاهرة إلى أنّ عمر وأصحابه الذين قدحوا في كمال عليؑ بصغر السنّ ليسوا من أهل العقل والتمييز، لأنّ أهل ذلك ما زالوا حاكمين بكمال عليؑ فلو كان هؤلاء القوم منهم لحكموا بحكمهم، والأمر كما قال عبد الله بن العباس.

وأما قول عمر: «إنّه سيليها ثمّ تزلّ فيها قدمه»، إلى آخره، ففاسد لأنّه إن أراد بزلة قدمه عدم طاعة أهل الضلال له فليس عليه في ذلك بأس عند الله ولا تزلّ

(١) في الحجرية: (الأولون).

قدمه إذا كان على الحق، بل زلت قدم من خالفه، فقد قاتل الكفار رسول الله ﷺ فلم يضره في دينه ونبوته خلافهم له وقتالهم إياه، وكذلك أمير المؤمنين لم تزل قدمه بقتال الضالين المكذبين، بل كانوا هم الذين زلت أقدامهم عن الحق، وكان هو الثابت القدم على الصراط القويم والهدى الواضح لأنه يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل النبي ﷺ على تنزيله.

وإن أراد بزلة قدمه خروجه عن الحق فقد قال زوراً وافتري إفكاً، فإن رسول الله ﷺ أمر علياً عليه السلام بقتال أولئك الأقوام ووعدته أنه مع الحق حتى تمنى هذا الشيخ وإمامه تلك المنزلة وسألاها النبي ﷺ فما أدركاها، وقد مضى بيان ذلك، ومن هذا فهم عمر أن أتباعه سيقاتلون علياً عليه السلام فقال ما قال.

وأما قضاء الإرب من الخلافة فإن كان يريد إرب الدنيا فليس لعلي عليه السلام في الدنيا من إرب، وإن أراد عدم تمكنه من إقامة عمود الحق لمخالفة الفجرة أمره فليس ذلك بضائر في دينه ولا بناقص ليقينه، والدبرة على الضالين المكذبين؛ ظفروا أو ظفروا بهم.

وأما وعظه لابن عباس وهو يريد غيره فليته وعظ نفسه عن مخالفة نص الرسول الذي اعترف به برأيه، وينبغي أن يقال له ما قال بعض القائلين:

يا أيها الرجل المعلم غيره	هلا لنفسك كان ذا التعليم
فأراك تلقح بالرشاد قلوبنا	أبدأ وأنت عن الرشاد عقيم
أبدأ بنفسك فانها عن غيرها	فإن انتهت عنه فأنت حكيم
لا تته عن خلق فتأتي مثله	عاز عليك إذا فعلت عظيم ^(١)

(١) حكى هذه الأبيات ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١: ١٩٦ والرازي في تفسيره ٣: ٤٨.

[إقرار الخليفة الثاني بأحقية علي عليه السلام]

ومنها: ما رواه [عن] ^(١) أبي بكر الأنباري في أماليه أن علياً عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده قوم، فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه ^(٢) والعجب، فقال عمر: حقّ لمثله أن يتيه، والله لولا سيفه لما قام عمود الإسلام، وهو بعد أفضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟

قال: كرهناه على حدائث السنّ وحبّه بني عبدالمطلب ^(٣).

قلت: وما رواه ابن أبي الحديد من طرق العامة ممّا يعطي هذا المعنى كثير، فلنقتصر على ذكر ما أوردها لحصول الكفاية به.

[نقد وتحليل]

ثمّ الآن نتكلّم على جملة أخبار هذا الوجه بكلام عامّ فنقول لتابعي عمر المنكرين النصّ من النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام: قد اشتملت هذه الأخبار من قول إمامكم على الإقرار بالنصّ تارة على علي عليه السلام وبأنّه أولى الناس بهذا الأمر، وأحقّهم به أخرى، وثالثة على أنّه مظلوم، والمظلوم لا يكون إلّا بأخذ حقّ له يختصّ به فيكون الخلافة على هذا حقّه، وأنّ المتقدّم عليه فيها ظالم له غاصب حقّه، وأخرى بأنّه محروم وهو مثل السابق، وأخرى بأنّ الأمر له، وأخرى بأنّ شينه قد غُصِب.

(١) (عن) من عندنا.

(٢) التيه: الصلف والكبر، وتاه: تكبر كما في لسان العرب ١٣: ٤٨٢.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.

فحينئذٍ إن كان عمر علم بأن الخلافة حقّ لعليّ عليه السلام وإنه صاحبها وأولى الناس وأحقّهم بها حتّى يكون من اختزلها عنه غاصباً وظالماً من نصّ الرسول صلى الله عليه وآله عليه بذلك؛ إمّا بالتعيين لها كما نقول، وكما تضمّنته جملة من أخبار هذا الباب من قول ابن عباس وعمر، أو بما استوضحه الرجل من قصد النبيّ صلى الله عليه وآله في إشاراته إليه، أو من جهة جمعه للخصال الحميدة كالقراية من النبيّ صلى الله عليه وآله والعلم والشجاعة والسبق إلى الدين وكثرة الجهاد.

وعلم من قول النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ صاحب هذه الصفات هو الأولى بمقامه فذلك هو النصّ من الرسول على عليّ عليه السلام وثبت مدّعانا، وثبت مخالفة الصحابة لنصّ النبيّ صلى الله عليه وآله في توثبهم لأخذ الخلافة ومبادرتهم إلى تحصيل الإمارة من مهاجرين وأنصار، وثبت رجوعهم على الأعقاب ما خلا من كان مع أمير المؤمنين عليه السلام، وجاء تصديق قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾^(١) وصحّ ما نسبته عمر إلى نفسه وإلى صاحبه أبي بكر من ظلمهما عليّاً وغضبهما حقّه، وذلك هو مطلوبنا ومرادنا لا نزيد في القول على هذا.

وإن كان عمر علم ذلك من غير نصّ الرسول صلى الله عليه وآله فليس غير النصّ بطريق يعلم منه هذا، فما زاد على أن كذب في نسبة الظلم والغضب إلى نفسه وإلى صاحبه المفضّل عنده على كلّ أحد، فأخبرونا أيّ الأمرين تختارون لإمامكم: الظلم أو الكذب، وليس لا محالة لكم بدّ من اختيار أحدهما، ولن ترجعوا عن إنكار النصّ لدفع الظلم عن صاحبكم ومن قبله إلّا إلى الحكم بأنّه كاذب في قوله، وعلى

الحالين لا يصحّ لكم الحكم بإمامته واعتقاد أمانته وديانته، وهذا بحمد الله واضح جلي.

وأما اعتذاره عن مخالفة النصّ على علي عليه السلام بحداثة السنّ فباطل، وقد أجاب عنه ابن عباس وأجبنا عنه فيما تقدّم، ونقول هنا: إنّ مقصودنا من إيراد أقوال عمر بيان أنّه وأصحابه خالفوا نصّ النبي ﷺ على علي عليه السلام بأرائهم وأهوائهم، وذلك إقرار منه بالمقصود واعتراف بالمطلوب، فما زاد في عذره على أن أثبت حجّتنا عليه وعلى تابعيه.

وأما اعتذاره بخوف انتقاض العرب فقد أجبنا عنه مراراً بأوضح بيان، ونزيد في هذا المقام فنقول له: أخيرنا أيّ العرب وأيّ الناس غيرك وغير أصحابك استشيروا في بيعة علي عليه السلام فأبوها؟ أم أيّ العشائر والقبائل بلغهم أنّ المهاجرين والأنصار بايعوا علياً عليه السلام فردّوا بيعته ولم يقبلوها؟ وهل جاء منعه عن الخلافة إلاّ من جماعتكم؟ وهل وهن أمره عند الناس إلاّ منكم وما آفته غيركم ولا القرحة العظيمة إلاّ أنتم؟ فكيف تحملون إثمكم [على] (١) غيركم؟ وتنسبون سوء فعلكم إلى سواكم؟ وذلك من أعظم الآثام.

ثمّ لو سلّمنا لك ما تدّعي لأجبنك بأنّ اللازم عليكم طاعة النبي ﷺ ومراعاة أمره، وليس عليكم أن تضلّ العرب أو تهتدي والله سبحانه يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (٢) فلم لا بايعتم علياً عليه السلام وأطعتم الله ورسوله ﷺ فيه وقاتلتم من خالفه حتّى تدلّوا له العرب فتستقيم له الأمور

(١) (على) من عندنا.

(٢) المائدة: ١٠٥.

وتجتمع عليه الكلمة كما فعلتم ذلك حين بايعتم أبا بكر؟ ومالكم عصيتم وبدأتم بالمخالفة لتوهمكم أن غيركم ربما يعصي؟ هذا كله مع ما في فعلكم من مخالفة قول النبي وحكمه باجتهادكم. ومن جوز لكم ذلك وسوغكموه؟ ءالله أذن لكم أم على الله تفترون؟

وأما اعتذاره بحبّ بني عبدالمطلب فهو أو هن الأعدار وأوهاها، وهو مستقبح جداً فإنه لم يقل أحد بأنه يشترط في الإمام أن يبغض قرابته ويكره عشيرته، فليس حبّ الإمام ذوي قرابته قادحاً في صحّة إمامته حتى يكون ضده شرطاً لها، ولو كان ذلك قادحاً في إمامة عليّ عليه السلام لوجب أن يكون قادحاً في نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنّ حبّه لبني عبدالمطلب متعالّم مشهور، وحنّه الناس على إكرامهم تارة بالتخصيص، وتارة بالتعميم، وشدة حنوّه عليهم أمر ظاهر معروف ومذكور لا يجوز أن يجهله سائر الناس فضلاً عن عمر بن الخطاب.

وعناية الله ببني عبدالمطلب إكراماً للنبي صلى الله عليه وآله واضحة مكشوفة حيث أمره الله أن يبدأ بإنذارهم ويفتح دعوة الإسلام بدعائهم فقال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، وأوجب لهم حقاً عليه فقال: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾^(٢)، ثم أوجب لهم المودة على الأمة إعظاماً لهم وإجلالاً كلّ ذلك لتكريم النبي صلى الله عليه وآله وتفخيمه.

ولقد احتجّ ابن عباس على عمر بذلك فما استطاع إنكاره، ففي حديث عبد الله ابن عمر السابق: إن ابن عباس لما قام بعد قول عمر: «قم الآن فارجع إلى منزلك»، هتف به عمر لما انصرف: أيها المنصرف، إتي علي ما كان منك لراع حقك،

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) الإسراء: ٢٦.

فالتفت ابن عباس فقال: إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحق نفسه أضاع ثم مضى، فقال عمر لجلسائه: وهاهنا لابن عباس ما رأيت له لاحي^(١) أحداً قط إلا خصمه^(٢).

فمن كان هذا شأنهم يجب أن يكون حبهم شرطاً في الإمام لا مبطلاً لإمامته لكن الرجل لبغضه إياهم يجعل بغضهم شرطاً في صحة الإمامة مخالفة لله ورداً لكتابه ومراغمة لرسول الله، فنعوذ بالله من نزعات الشياطين.

وبعد، فما يكون في حب الرجل عشيرته من النقص لمرتبة عن الإمامة إذا لم يخف منه لذلك جور في حكم ولا إثارة بمال ولا حيف في قسمة، وأمير المؤمنين بمعزل عن هذه التهمة. أولم يأن لعمر بن الخطاب أن يعلم بطول المعاشرة لعليّ عليه السلام ما هو عليه من قوة الدين وما هو فيه من صحة اليقين فيعلم بذلك أن حبه لبني أبيه لا يكون له صارفاً عن اتباع الحق ولا مقتضياً له للميل والهوى، ولا داعياً له للجور والحيف في شيء من الأحكام؟

ودع ذا، أليس قد علم عمر من قول النبي صلى الله عليه وآله «عليّ مع الحق والحق مع عليّ»^(٣) يدور معه حيثما دار^(٤)، وقوله صلى الله عليه وآله «وأدر الحق معه حيث ما دار»^(٥) وقوله في قصة

(١) أي نازع.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٤.

(٣) المعيار والموازنة: ٣٥ و ١١٩ و ٣٢١، تاريخ بغداد ١٤: ٣٢٢، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٧ و ج ١٨:

٧٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٤٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦، الملل والنحل ١: ١٦٣.

(٥) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦، الملل والنحل ١: ١٦٣.

ما عز «أما لو كان فيكم أبو الحسن ما أخطأتم»^(١) وأمثالها أن علياً عليه السلام لا يعدل عن الحق لقربة ولا يميل للباطل لحب أحد، ولا لبغض أحد فيكون إذن أجهل الناس حيث يجهل ما كان ظاهراً؟!

كلّا، بل علم ذلك وتيقنه، وكيف لا، وهو يقول لابن عباس في حديث رواه ابن أبي الحديد ينساق مساق ما ذكرناه في المقام من الأخبار تركنا نقله بعد أن عاب علياً عليه السلام وانتقصه بالدعابة وجعلها مانعة من استحقاقه الإمامة وعاب غيره بما عابه، قال: إن أحرهم إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك، أما إن ولي الأمر حملهم على المحجة البيضاء والصرط المستقيم^(٢). فانظر إلى تناقض أقواله في أمير المؤمنين، وذلك لاعتراك بغضه الشديد إياه وعلمه بفضل وألويته بالإمامة في قلبه فيصدر عنه كل وقت ما جاشت به نفسه، وما غلب على قلبه من الأمرين.

ثم نجيب عن الوجوه الثلاثة بجواب عام فنقول لعمر: أخبرنا عنك أترى إن الله حين أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بنصب عليّ خليفة من بعده فأخبركم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك عن الله تعالى ورشح علياً عليه السلام للخلافة كان عالماً بحدائث سنّ عليّ وانتقاض العرب عليه إن ولي الأمر ويحبّه بني عبدالمطلب أم كان غير عالم بذلك؟ فإن قلت: إنّه غير عالم كفرأ صريحاً، وإن قلت: إنّه كان عالماً بذلك قلنا لك: فأنت أعلم بالصلاح والفساد في دين الله أم الله أعلم بذلك في دينه منك ومن غيرك؟ وهل يأمر الله بما هو الأصلح أم بما هو الأفسد؟

(١) حكى القصة بتمامها الكليني في الكافي ٧: ١٨٥ ح ٥، والطوسي في تهذيب الأحكام ١٠: ٣٤ ح ١١٧ وفيهما: (لو كان علياً حاضراً معكم لما أضلّتم).

(٢) شرح نهج البلاغة ١٢: ٥٢ وفي ج ٦: ٣٢٧ بتصرف.

فما بالك جعلت الصلاح فيما علمه الله فساداً، وجعلت الفساد فيما جعله صلاحاً، فكنت بزعمك قد أصبت وربك قد أخطأ؟! جلّ الله عن ذلك.

فما أنت قائل إذا جئت يوم القيامة فرداً وقال لك الجليل: لم خالفتني يا عمر واستفسدت ما جعلته أنا صلاحاً وعبدتني من حيث تريد، وأنا أريد أن أعبد من حيث أريد لا من [حيث] ^(١) أردت أنت أو غيرك من خلقي، وأنا أردت أن أتعبّد عبادي بعد نبيّ محمد صلى الله عليه وآله بطاعة عليّ، فلم عصيته أنت وأصحابك؟

فهل ترى لك من حجة حينئذٍ إلا كحجة إبليس حيث قال: أسجد لمن خلقت طيناً، وأنت تقول: أطيع لمن نصبته حدث السنّ شاباً، فاقترحت على الله كما اقترح إبليس، وكما لم تقبل حجّته لا تقبل حجّتك يقيناً.

فوضح من جملة ما ذكرناه أن الاعتذار بحدّات السنّ وانتقاض العرب وحبّ بني عبدالمطلب اعتذار مضمحلّ فاسد لا يعذره به في مخالفة النصّ إلا ناقص العقل ضعيف الروية أو جاحد معاند أو مبغض لأهل البيت مثله.

وأما الاعتذار بالدعابة فهو باطل بالجواب العام عن الوجوه السابقة، لأنّه كما ترى شامل له، وما هو إلا اقتراح على الله وتطلّب عليه.

ولعمري إن كانت طلاقة الوجه وبشاشة اللسان وسجاجة الأخلاق ^(٢) وظهور البشر للمؤمنين وكثرة الحلم عيباً مانعاً من الإمامة، فيجب أن يكون الأنبياء ظاهري الغضب ذوي غلظة وفظاظة لا رفق فيهم، لأنّ الإمامة منصّبهم بالأصالة، وذاك خلاف ما وصف الله به أنبياءه من الحلم والرأفة، فقال في إبراهيم عليه السلام: **إِنَّ**

(١) (حيث) من عندنا.

(٢) أي استقامة الأخلاق، أنظر معجم مقاييس اللغة ٣: ١٣٣.

إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٍ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿١﴾ وقال في حقِّ نبيِّنا ﷺ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) وقال في حقِّ قوم مدحهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (٣) وقال: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٤).

وهذه صفة أمير المؤمنين ﷺ فيجب أن تكون شرطاً في الإمام لوجودها في النبي ﷺ الذي انتقلت الإمامة منه إلى الإمام، ولو كانت الغلظة والشدة وصفاً حسناً فضلاً عن أن تكون شرطاً للإمام لما نهى الله نبيّه ﷺ عنها وجردها عنه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ﴾ (٥) الآية، وهذا يدلُّك على أن دأب عمر تحسين ما يقبَّحه الله وتقبيح ما يحسنه، فكيف لا يردَّ نصَّ الرسول ﷺ.

وعذر ابن أبي الحديد عنه - في أمر الدعابة ونسبة أمير المؤمنين إليها - بأنه خشن الطبع، وأنَّ الكلمات القبيحة تخرج منه على مقتضى جبلته كالكلمة التي قالها في مرض رسول الله ﷺ يعني بها قول عمر: إنَّ النبيَّ ليهجر^(٦)، وكقوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله حلال أنا محرّمهما ومعاقب عليهما: متعة الحجِّ ومتعة النساء^(٧)، وإنَّه لم يقصد بها ظواهرها ولا يستطيع إلا إخراجها كما هي، فلم يكن قاصداً عيب عليٍّ بالدعابة، وغير ذلك من الأعدار الركيكة التي أطالها في

(١) هود: ٧٥.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) المائدة: ٥٤.

(٥) آل عمران: ١٥٩.

(٦) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٣ وج ٢: ٢٧.

(٧) شرح نهج البلاغة ١: ١٨٢.

مواضع من كتابه ليس بشيء، وما زاد بهذه الأعذار على أن سلب عن إمامه الاختيار، فهو إما أن يكون مغلوباً على عقله أو أن يكون مجبوراً على فعله؛ والأوّل موجب لإخراج إمامه عن جواز الإمامة له على مذهبه، والثاني موجب للجبر في الأفعال، وذلك مذهب الأشعري^(١) وهو ينكره غاية الإنكار.

وإن أراد عمر بالدعابة التي نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام المزاح الموجب للخفة كما نسبه عمرو بن العاص ومعاوية إليه^(٢) فقد كذب وأبطل في دعواه بإجماع مواليه ومعاديه، وأنّ علياً عليه السلام بريء من ذلك كبيراً وشاباً وطفلاً، وما زال عليه بهاء الإيمان وهيبة التقوى ونضارة الورع وخشونة الدين وذلة التواضع وعزة الكمال وخشوع الزهد ورزانة العقل ورسانة الحلم ونور العرفان ورونق الحكمة وضياء العلم وجمال العفة وقميص الأمانة ودرع الصيانة وجليبب الديانة وكمال البصيرة وهيئة الزعامة ودلائل الشهامة وأبته الرياسة وجلالة السيادة، بعيد الهمة عن همز كلّ هامز، ورفيع القدر عن لمز كلّ لامز.

قال صعصعة بن صوحان في وصفه: كان فينا كأحدنا؛ لين جانب وشدة تواضع، وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه^(٣).

ولمّا قال معاوية لقيس بن سعد بن عباد: رحم الله أبا الحسن فلقد كان هشاً بشاً ذا فكاهاة، قال قيس: نعم كان رسول الله ﷺ يمزح ويبسم^(٤) إلى أصحابه

(١) راجع تفسير الرازي ١٥: ٦٤ وج ٢٢: ١٥٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ٢٥ وج ٦: ٣٢٦.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٢٥.

(٤) في المصدر: (ببسم).

وأراك تسير حسواً في ارتغاء^(١) وتعيبه بذلك، أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين^(٢) قد مسّه الطوى، وتلك هيبة التقوى ليس كما يهابك طعام^(٣) أهل الشام^(٤).

إلى غير ذلك ممّا وصف به من الهيبة والوقار، روى ذلك ابن أبي الحديد وغيره من معتزلة وأشاعرة، فليس ممّا نسبه عمر إليه في شيء، ولكن بهت منه وزور وافتراء، والله وليّ الجزاء.

ودع ذاكله فإنّه فضل، أليس في اعتذار عمر عن تقدّمه وتقدّم صاحبه على أمير المؤمنين في الخلافة بما ذكره من الأعذار بعد شهادته بأنّها حقّه وأنه أولى الناس بها دليل ظاهر على أنّه كان راداً لنصّ الرسول ﷺ بالرأي، وذلك هو المقصد والمراد وهو المدّعى الذي نحن بصدد إثباته، وفعل الرجل وقوله يثبتانه، والله الهادي إلى الصواب.

قال ابن أبي الحديد بعد روايته الأخبار التي ذكرناها وغيرها ممّا أورده هناك في المعنى: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن محمّد بن أبي زيد وقد قرأت عليه هذه الأخبار فقلت له: ما أراها إلّا تكاد تكون دالة على النصّ، ولكنّي أستبعد أن تجتمع الصحابة على دفع نصّ رسول الله ﷺ على شخص بعينه، كما أستبعد من الصحابة ردّ نصّه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين.

(١) المثل: «هو يسير حسواً في ارتغاء» يضرب لمن يظهر أمراً وهو يريد غيره كما في لسان العرب ٤٦:١٩.

(٢) أي أهيب من الأسد.

(٣) الطعام: أوغاد الناس وأرذلهم، أنظر تاج العروس ١٧: ٤٤١.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ٢٦.

قال: فقال: أبيت إلا ميلاً إلى المعتزلة^(١).

وذكر عن النقيب المذكور أجوبة طويلة في دفع استبعاده من الصحابة مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله وذكر أن ذلك خلاصة ما حفظه من كلام النقيب، ونحن نستخلص من تلك الخلاصة زبدة فنوردها، وحاصل ذلك أن القوم لم يذهبوا إلى أن الإمامة من معالم الدين كالصلاة والصيام والحج، وإنما كانوا يجرونها مجرى الأمور الدنيوية كتأمير الأمراء وسياسة الرعية وما كانوا يرون بأساً بمخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله في أمثال ذلك إذا رأوا مصلحة في المخالفة، كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصّ على إخراج أبي بكر وعمر في جيش أسامة فلم يخرجوا لما رآه من المصلحة في التأخير، وأسقطوا سهم ذوي القربى من الخمس وسهم المؤلفة قلوبهم بالرأي، وهما أدخل في باب الدين منهما من أبواب الدنيا.

وإن القوم كانوا يخالفون النبي صلى الله عليه وآله وهو حي في أمثال ذلك ولقد أوصاهم في مرضه أن أخرجوا النصارى من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في زمن أبي بكر برأيهم، وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة، وحولوا المقام بمكة عمّا وضعه فيه إبراهيم الخليل ونبيّنا صلى الله عليه وآله إلى ما وضعته الجاهلية، قلت: وكان المحول له عمر^(٢).

ولم يقفوا على موارد النصوص واقتدى بهم الفقهاء، فرجح الكثير منهم القياس على النصّ فاستحالت الشريعة إلى شريعة جديدة على ما أدّى إليه القياس، وأكثر ما كانوا يعملون بأرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأشير

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٨٢.

(٢) الكشف ١: ١٨٥، علل الشرائع ٢: ٤٢٣.

وتقرير قواعد الدولة، ولا يقفون مع نصوص الرسول ﷺ وتدابيراته إذا رأوا المصلحة في خلافه كأنهم يقيدون إطلاق نصوصه بقيد غير مذكور لفظاً، وليس ذلك يمكن لهم فيما هو جار مجرى محض الدين كالصلاة والوضوء، مثل أن يقول النبي ﷺ: الوضوء شرط في الصلاة فيجمعوا على خلافه، وكذا في الصوم والحج، إذ لا غرض لهم فيه ولا يقدرّون على إظهار مصلحة كانت خفيت على النبي ﷺ بزعمهم.

كما أمكنهم إظهار ذلك في إمامة عليّ عليه السلام من كراهية العرب له، إمّا للوتر والثأر، وإمّا لمحض الحسد والبغض، وإمّا لصغر السنّ وغير ذلك ممّا زعموه وأسكتوا به من يخاطبهم ويذاكرهم بنصّ الرسول ﷺ عليه، وتعلّلوا مع إقرارهم بالنصّ في المبادرة إلى عقد الأمر لأبي بكر بخوف الفتنة ورجاء تداول الخلافة في بطون قريش، فلا يختصّ بها قوم دون قوم، إلى غير ذلك من الزخارف التي ذكروها.

وكان عمر جريئاً على مخالفة الرسول ﷺ في زمانه كما خالفه في وقت مرضه لمّا أمر بإحضار الدواة وقال: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعدي أبداً»، فقال: إنّه ليهجر حسبنا كتاب الله، وإنّ الحاضرين افترقوا فصوّب رسول الله ﷺ فريق، وصوّب عمر فريق^(١)، وهذا من أغرب الأمور.

فمن بلغت همّته إلى مثل هذا كيف يبعد عليه ردّ نصّ النبي ﷺ بعد موته على عليّ عليه السلام بالخلافة؟ ومن كان ينكر عليه ذلك؟ مع أنّ ذلك أشدّ من مخالفة النصّ

(١) أنظر صحيح البخاري ٧: ٩ و٨: ١٦١، صحيح مسلم ٥: ٧٦، مسند أحمد ١: ٣٢٤، سنن النسائي ٤: ٣٦٠، شرح نهج البلاغة ٢: ٥٥.

في الخلافة وأفضع على أن الرجل ما أهمل نفسه بل أعد لذلك أعداراً، وذلك أنه قال لقوم عرضوا له بحديث النص أن رسول الله ﷺ رجع عن ذلك بأمره أبا بكر بالصلاة، وأوهمهم أن ذلك يجري مجرى النص عليه بالخلافة وقال يوم السقيفة: رضيك رسول الله لدينا أفلا نرضاك لدينانا^(١)، وأعان علي مثل ذلك قوم افتعلوا كذباً كافتعاله وجعلوه كالناسخ لقول النبي ﷺ: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه»^(٢) فكان حال الصلاة والكعبة والصوم والحج غير حال الخلافة.

قال ابن الحديد بعد سرد كلام النقيب جميعه: إن النقيب لم يكن إمامي المذهب ولا كان يبرأ من السلف ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ولكنه كلام أجراه علي لسانه البحث والجدل بيني وبينه، انتهى^(٣).

قلت: وأكثره وإن كان علي قواعد القوم منطبقاً وأنه كلام من يحملهم علي الخير، لكنه كافٍ في دفع الاستبعاد، وإفٍ بالمراد، وإلا فالوجه في مثل هذا ما قدمناه من أن القوم كانوا يخالفون النبي ﷺ فيما يحصل لهم فيه غرض دنيوي لأنهم طلبوا الدنيا دون محض الدين، وإقامتهم علي دعوة الإسلام إنما هي لحصول الغرض الأعظم، وهي الرياسة الكبرى.

فما كان يخرجهم في ظاهر الحال عند عامة المسلمين من الإسلام كترك الصلاة وتغيير القبلة وأشباه ذلك لا يردون نص الرسول ﷺ عليه حفظاً لأنفسهم من أن ينسبوا إلى الردة فترضخ رؤوسهم بالجدل أو يرجعوا أذناً ويملكهم غيرهم إن وافقهم الناس علي تغيير الشريعة.

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٥٠ ج ٦: ٣٩٠ ج ١٢: ٨٨.

(٢) مسند أحمد ١: ٨٤ و ١١٨ و ١٥٢ و ٣٣١، سنن ابن ماجه ١: ٤٥، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٨٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٢: ٩٠.

وما لم يكن بهذه المنزلة من الأمور الدينية والدينيّة فكثيراً ما غيروه وبدّلوه وأدخلوا فيه ما ليس منه كالوضوء، وما أدخلوه فيه من غسل الرجلين والمسح على الخفّين وغير ذلك، وكما أسقطوا من الأذان ما أسقطوا، وزادوا فيه ما زادوا، وكتحريم المتعتين وتجويز صوم شهر رمضان للمسافر، وغير ذلك من الأحكام التي غيروها في أبواب العبادات والمعاملات والمواريث والسياسات ممّا يطول بذكره الكلام، ومن نظر كتب الفقه والحديث اطّلع على ذلك.

ثم إنّ الأولين كانا بمكان مكين من البصيرة في الأمور الدينيّة فلازما مع ذلك كلّهما ما يصلحهما عند العامّة وواظبا على ما يوجب لهما صرف قلوب الخاصّة فظلفا^(١) أنفسهما عن الملاذّ الظاهريّة وعن الرغبة في المال وسلكا مسلك الزهد والقناعة، وأظهرها الخشوع والورع، وعمدا إلى من تقبل قوله العامّة ومن يتصرفون به إن خاصتهم مخاصم في أمر الخلافة، فحملوهم على الرقاب ووكّوهم الولايات والأعمال، ووفّروهم في العطاء، وحثّوا لهم الأموال حثوا، وأغمضوا عنهم في الحدود، وأسقطوا عنهم عقوبات الجنايات بالمدافعة والرأي؛ فلذا أطيعا وبجلا في الحياة والممات ولم يكن الثالث كذلك، بل أراد أن يسلك مسلك الفراعنة مع ادّعائه أنّه في مقام النبيّ ﷺ، فجرى عليه ما جرى، ولو أنّهما فعلا مثل فعله لأصابهما مثل ما أصابه فليسا بأعزّ ناصراً منه، ولا أكثر نفراً، ولو فعل مثلما فعلا لنال من طاعة العامّة ما نالا.

وأقول: وهاً لابن أبي الحديد وتعساً لرأيه إذ لم يفرّق بين أمر الخلافة وما يتعلّق بها من الأغراض الدينيّة والشهوات النفسيّة، ولم يستلزم مخالفة

(١) ظلف نفسه عن الشيء يظلفها أي منعها كما في لسان العرب ٩: ٢٣١.

النص فيها الخروج عن الملة عند جمهور الصحابة، بل تزيد تقوية في الدين عندهم وبين تغيير الكعبة وشهر رمضان الذي يوجب عند كافة المسلمين الارتداد والخروج من دين الإسلام، مع أنه لا يتعلّق لهم به غرض، ولا يوجب لهم صلاح أمر لو سلموا من الضرر إذا فعلوه.

ألا تراهم إذ أمنوا في تحويل المقام عن موضعه حولوه^(١) فاستبعد منهم تغيير النص في الخلافة كما استبعد منهم تغيير الكعبة التي أهل الجاهلية كانوا يعظمونها ويهدون الهدى إليها فضلاً عن المسلمين وشهر رمضان الذي هو عند أهل الإسلام بمنزلة الصلاة تارك صومه كافر، وأين هذا من ذاك؟

وهل يرتاب لبيب في الفرق بين الأمرين أو يشك فطن في أن ما يتعلّق بالخلافة من الأغراض غير ما يتعلّق بالكعبة وشهر رمضان.

ثم اترك ذا جانباً واقض عجباً من ابن أبي الحديد في تكذيبه إمامه حيث يقول: إننا ظلمنا علياً وغضبنا حقّه لأنّه صغير السنّ أو كذا ممّا ذكر، فيجيبه بأنك كاذب في اعترافك بالظلم ومبطل في إقرارك بالغضب، أنا أستبعد منك ذلك كما أستبعد منك أن تترك الصلاة والصوم أو تصلي لغير الكعبة! فأعجب لقوم يقولون بإمامة رجل لا تصحّ إمامته عندهم إلا بتكذيبه لئلا يثبت إنّه ظالم فيخرج عن مرتبة الإمامة، ولم يشعروا إنّه خرج عن تلك المرتبة بالكذب إذ حكموا به عليه، فسبحان الله ما أجهلهم وأقلّ معرفتهم وأنقص عقولهم.

وهذه الشبهة الضئيلة المتهافئة هي أيضاً معتمد الأشاعرة في إنكار النص كما

(١) قضية تحويل المقام وردت في تفسير الكشاف ١: ١٨٥ وعلل الشرايع ٢: ٤٢٣ باب علّة تأثير قديم إبراهيم عليه السلام في المقام.

هي معتمد المعتزلة، وفي بعض كلام القوشجي الذي نقلناه عنه سابقاً إليها إشارة بيّنة، وهذا معتمد ضعيف ومستند واه، لأن الاستبعاد ليس دليلاً في نفسه، فكيف يعارض به الدليل القاطع بل يرجح عليه.

ولو عارضنا بالاستبعاد والاستغراب الأدلة الشرعية لارتفع أكثر الشريعة لغرابته مثل الطواف والإحرام والسعي والهرولة ورمي الجمار، ولذا أنكره الزنادقة بأن الحكيم لا يأمر بمثل هذه الأفعال، والسجود في الصلاة والوضوء لها، ولذا أنكرها المشركون لاشتغالها على السجود وفيه اعتلاء الاست على الرأس، وهو مستغرب، وغير ذلك مما يعرفه المتتبع مما لا يسع المقام ذكره؛ فبطل ما اعتمدوا عليه في إنكار النص من الاستبعاد، وثبت وجود النص من النبي ﷺ على عليّ عليه السلام بالإمامة صريحاً وإن الصحابة قد خالفوه؛ وهو المراد، وهذا آخر الطريق الثاني.

[ظهور المعجز على يده]

وأما الطريق الثالث^(١) وهو ظهور المعجز على يد عليّ عليه السلام فمعروف مشهور، ومعاجزه كثيرة:

فمنها: قلع باب خيبر وعجز عن حمله سبعون رجلاً من الأقياء^(٢).

ومنها: مخاطبة الثعبان على منبر الكوفة، فسأل عنه فقال: إنه من حكّام الجنّ أشكل عليه مسألة فأجبتة عنها^(٣).

ومنها: رفع الصخرة العظيمة عن القلب^(٤)، وذلك إنه لما توجه إلى صفين مع أصحابه أصابهم عطش عظيم فأمرهم أن يحفروا بقرب دير فوجدوا صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها، فنزل عليّ عليه السلام فاقتلعها ورمى بها مسافة بعيدة، فظهر قلب فيه ماء فشربوا ثم أعادها، ولما رأى ذلك صاحب الدير أسلم^(٥).

ومنها: محاربة الجنّ، فقد روي أنّ جماعة من الجنّ أرادوا وقوع الضرر

(١) لا يخفى عليك أنّ المصنّف ذكر في المسألة الأولى من الفصل الثاني ج ١ ص ٢٥٩ أنّ لأصحابنا في إثبات الإمامة لأمر المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل ثلاثة طرق، والطريق الأول تقدّم في آخر الفصل الأول، والطريق الثاني في ج ١ ص ٢٦٠ وهذا الطريق الثالث.

(٢) مسند أحمد ٦: ٨، الرياض النضرة ٢: ٨٨، وانظر تاريخ بغداد ١١: ٣٠٤، شرح نهج البلاغة ١: ٢١، المعارف لابن قتيبة: ٩٠، تفسير الرازي ٣٠: ١٤٤، المواقيت للايجي ٣: ٦٢٨، ٦٣٨، إعلام الوري ١: ٣٥٤، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٥ وج ٣: ٧٢، عيون المعجزات للشعراني: ١٣٦.

(٣) حكاية العلامة في النافع يوم الحشر: ١١٢، وأشار إلى ذلك المشهدي في المزار: ٢٠٧ والشهيد في المزار أيضاً: ٩٢، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٣٣، وانظر بحار الأنوار ٩٧: ٣٧٤.

(٤) القلب: البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها ربّ ولا حافر تكون بالبراري كما في غريب الحديث لابن سلام ٤: ٣٩٨.

(٥) شرح نهج البلاغة ٣: ٢٠٤ و ٢٠٥، الفضائل لشاذان بن جبريل: ١٠٤، كشف المراد: ٣٩٧، مدينة المعاجز ١: ٤٩٧.

بالنبي ﷺ حين مسيره إلى بني المصطلق فحاربهم عليّ عليه السلام وقتل منهم جماعة كثيرة^(١).

ومنها: ردّ الشمس له لما كان رأس النبي ﷺ في حجره والوحي ينزل عليه وعليّ لم يصلّ العصر، فما سرى عن النبي ﷺ إلا وقد غربت الشمس، فقال ﷺ: «اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس»، فطلعت الشمس بعد ما غربت فصلّى العصر^(٢).

قال في إسعاف الراغبين: وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمع قالوا: إنّه موضوع، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردّها في محلّ المنع لعود الوقت بعودها كما ذكره ابن العماد واعتمده غيره - إلى أن قال: - وعلى تسليم عدم عود الوقت نقول: كما أنّ ردّها خصوصيّة كذلك إدراك العصر أداء^(٣) خصوصيّة، انتهى^(٤).

أقول: واعترف بحديث ردّ الشمس ابن أبي الحديد حتّى نظمه في أشعاره في مدح أمير المؤمنين عليه السلام^(٥)، واعترف به القوشجي وبجميع ما ذكرناه

(١) الإرشاد للمفيد ١: ٣٣٩، إعلام الوری ١: ٣٥٣، الخرائج والجرائح ١: ٢٠٤، مناقب ابن شهر آشوب ١: ٣٥٩، بحار الأنوار ١٨: ٨٤، وج ٣٩: ١٧٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٤: ١٥١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣١٤، مناقب عليّ بن أبي طالب للأصفهاني: ١٤٦، الخرائج والجرائح ١: ١٥٦، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٤٤.

(٣) في الحجرية زيادة: (له).

(٤) إسعاف الراغبين: ١٧٧.

(٥) حيث قال:

يا من له ردت ذكاء ولم يفر بسنظيرها من قبل إلا يوشع

الروضة المختارة (شرح القوائد العلويات السبع): ١٤٠.

وما نذكره من المعاجز^(١).

وقول بعض العامة: لو كانت الشمس طلعت بعد ما غابت لكان ذلك معلوماً لكل الناس^(٢) يشبه قول منكري انشقاق القمر للنبي ﷺ بأنه لو وقع لعلمه كل الناس^(٣)، وما يجيبون به عن هذا هو جوابنا عن ذلك. ومنها: اقتلاعه هبل من أعلا الكعبة ورميه به إلى الأرض. قال ابن أبي الحديد: وكان عظيماً جداً^(٤).

[في إخباره ﷺ بالمغيبات]

ومنها: إخباره بالمغيبات، وذلك كثير، حصره مفصلاً يحتاج إلى كتاب مفرد: كإخباره عن قاتله ووقت قتله^(٥).

وإخباره عن قتل الحسين ﷺ في كربلاء^(٦).

وقوله في الخوارج: إن مناياهم دون النهر، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يُقتل منا عشرة^(٧).

(١) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ٦ السطر ٢١.

(٢) حكى الشيخ المحمودي في رسالة في حديث ردّ الشمس: ص ٢٩ و ٥٨ إنكار هذا الحديث عن ابن الجوزي، ابن قيم، وابن تيمية.

(٣) أنظر فتح القدير ٥: ١٢٠ وتفسير نور الثقلين ٥: ١٧٥.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ٢١، وانظر بحار الأنوار ٤١: ١٤٣.

(٥) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨.

(٦) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨ وج ١٠: ١٥.

(٧) كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي ٤: ٢٦٨، شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨، فتح الباري ١٢: ٢٦٤.

نيل الأوطار ٧: ٣٥٠، بحار الأنوار ٣٣: ٣٩٨.

وكإخباره عن ملك بني أمية وأن له مدّة يسيرة^(١).

وعن ملك بني العباس^(٢).

وإخباره جماعة من أصحابه بما يُصيب كلّ واحد منهم، وبأيّ قتلة يُقتل كعمرو
ابن الحمق الخزاعي^(٣) وحجر بن عدي الكندي^(٤) ورشيد الهجري^(٥) وجويرية بن
مسهر العبدى^(٦) وميثم التمار^(٧) ومزرع^(٨) وقنبر^(٩) وغيرهم.

وكإخباره عن الحجّاج وما يعمل في الكوفة^(١٠).

وإخباره أنه يضرب عنق أعشى باهلة^(١١).

وإخباره عن خراب البصرة على يد الزنج وعن غرقها إلا الجامع^(١٢)، وعن واقعة
الترك وسلامة أهل العراق منهم^(١٣)، وعن القرامطة وأخذهم الحجر الأسود من

(١) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨ وج ٩: ٢١٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٠٧، وفيه أنه نَجِلٌ قال: مثلهم كمثل أصحاب الأخدود حجر وأصحابه.

(٥) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٤.

(٦) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٠.

(٧) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩١.

(٨) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٤.

(٩) الكنى والألقاب - للشيخ عباس القمي - ج ٢: ٢٩٥.

(١٠) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٨.

(١١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩، واسمه عامر بن الحارث، وقد أخبره أنّ الحجّاج يقتله وقصّته منقولة

في شرح النهج.

(١٢) شرح نهج البلاغة ٨: ١٣٥، وانظر ج ٧: ٤٨.

(١٣) شرح نهج البلاغة ٨: ٢١٥.

الكعبة^(١)، وعن ملك بني بويه وأنه مائة سنة^(٢)، وغير ذلك من الملاحم والوقائع والحوادث المتفرقة مما يطول تعدادها، وقد اشتملت كتب المناقب والسير والتواريخ عليه، واشتمل كلامه المجموع في نهج البلاغة على كثير منه. ولنذكر طرفاً من الأخبار الواردة في هذا الباب لنزيد بها شرف هذا الكتاب المحتوي على إثبات إمامة أهل بيت النبي الأنجاء، فنقول:

قال ابن أبي الحديد: ذكر المدائني في كتاب الخوارج قال: لما خرج عليّ عليه السلام إلى أهل النهر أقبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام فقال: البشري يا أمير المؤمنين. قال: «ما بشراك»؟

قال: إن القوم عبروا النهر لما بلغهم^(٣) وصولك فابشر فقد منحك^(٤) الله أكتافهم فقال له: «الله أنت رأيتهم قد عبروا»؟ قال: نعم، فأحلفه ثلاث مرات في كلها يقول نعم.

فقال عليّ عليه السلام: «والله ما عبروه ولن يعبروه، وإن مصارعهم لدون النطفة، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لن يبلغوا إلا ثلاث، ولا قصر بوران^(٥) حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى».

قال: ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كقول الأول، فلم يكثرث عليّ عليه السلام بقوله، وجاءت الفرسان تركض كلها تقول مثل ذلك، فقام عليّ فجاء في متن فرسه.

(١) شرح نهج البلاغة ١٠: ١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧: ٤٩.

(٣) في شرح النهج: (لمبلغهم) بدل من: (لما بلغهم).

(٤) في الحجرية: (ضحك).

(٥) في شرح النهج: (بوزان) بدل من: (بوران) وفي كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي ٤: ٢٦٨:

(بوران بنت كسرى).

قال: فيقول شاب من الناس: والله لأكوننَّ قريباً منه، فإن كانوا عبروا النهر لأجعلنَّ سنان هذا الرمح في عينه، أيدّعي علم الغيب.

فلما انتهى عليه السلام إلى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم، وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل.

فنزل ذلك الشاب^(١) فقال: يا أمير المؤمنين، إنني كنت شككتُ فيك آنفاً، وإنني تائب إلى الله وإليك فاغفر لي، فقال عليه السلام: «إن الله هو الذي يغفر الذنوب، فاستغفره»^(٢).

وقال المعتزلي: وروى جميع أهل السيرة^(٣) أن علياً عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا التُدَيَّة طلباً شديداً، وقَلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كذّبت، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم، فلم يزل يتطلبه حتى وجده.

قال: وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال: اطلبوا ذا التُدَيَّة، فطلبوه طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة^(٤) من الأرض تحت ناس من القتلى فأتي به، فإذا رجل على ثديه مثل سبلات السنور^(٥)، فكبر علي عليه السلام وكبر الناس معه سروراً بذلك^(٦).

(١) في الحجرية: (الشباب)، والمثبت موافق للمصدر.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٢.

(٣) في شرح النهج: (السير).

(٤) الوهد: المكان المنخفض، كأنه حفرة. تقول أرض وهدة، ومكان وهد، كتاب العين ٤: ٧٧.

(٥) السبله: ما على الشارب من الشعر وجمعه سبلات.

(٦) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٦.

وروي في صفة استخراجهِ غير ذلك^(١). روى العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال عليّ عليه السلام: «يُقتل^(٢) اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذوالنُدْبَةِ فأتبعه»، فلمّا طحن القوم ورام استخراج ذي النُدْبَةِ فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبه وركب بغلة رسول الله ﷺ وقال: «اطرح على كلّ قتيل منهم قصبه»، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة، فنظرت إليه فإذا وجهه اربد وإذا هو يقول: «والله ما كذبت ولا كذبت»، فإذا خرير ماء عند موضع دالية^(٣)، فقال: «فتّس هذا»، ففتّسته فإذا قتيل قد صار في الماء وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هذه رجل إنسان، فنزل عن البغلة مسرعاً ف جذب الرجل الأخرى، وجررناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج، فكبّر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثمّ سجد، فكبّر الناس كلّهم^(٤).

وروي أيضاً في استخراجهِ غير ذلك.

قال: وروى ابن هلال الثقفى في كتاب الغارات عن زكريّا بن يحيى العطار، عن فضيل، عن محمّد بن عليّ قال: قال: لمّا قال عليّ عليه السلام «سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني^(٥) عن فئة تضلّ مائة وتهدي مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها^(٦)»، فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم^(٧) في رأسي ولحيتي من طاقة شعر،

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٦.

(٢) في شرح النهج: (نقتل).

(٣) الدالية: خشبة تصنع كهينة الصليب وتشد برأس الدلو، ثم يؤخذ جبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البئر ويستقي بها كما في مجمع البحرين ٢: ٥٣.

(٤) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٧٦ و ٢٧٧.

(٥) في شرح النهج: (تسألونني).

(٦) في شرح النهج: (بناعقتها وسائقها).

(٧) في شرح النهج: (بما).

فقال له عليّ عليه السلام: «لقد حدّثني خليلي أنّ عليّ كلّ طاقة شعر من رأسك ملكاً يلعنك وإنّ عليّ كلّ طاقة شعر من لحيتك شيطاناً يغويك، وإنّ في بيتك سخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله» وكان ابنه قاتل الحسين يومئذٍ طفلاً يحبّو، وهو سنان بن أنس النخعي^(١).

وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي^(٢) عن سويد بن غفلة أنّ علياً عليه السلام خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي مررت بوادي القرى^(٣) فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له، فقال عليه السلام: «والله ما مات ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار». فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين، أنا حبيب بن حمار وإنّي لك شيعة ومحبّ.

فقال: «أنت حبيب بن حمار»؟ قال: نعم، فقال له ثانية: «والله إنك لحبيب بن حمار»؟ فقال: اي والله، قال: «أما والله إنك لحاملها ولتحملتها ولتدخلن بها من هذا الباب» - وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة -.

قال ثابت: فوالله ما ميتٌ حتّى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب بن حمار

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٦.

(٢) لا يخفى عليك أنّ وفاة ثابت الثمالي في سنة ١٥٠ هجرية ووفاة الحسن بن محبوب سنة ٢٢٤ هجرية عن عمر ٧٥ سنة فتكون سنة وفاة هذا سنة ولادة ذلك، فلا بدّ من وجود واسطة في الرواية بينهما، فتأمل.

(٣) هو وادّ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة كثير القرى، والنسبة إليه وادي، وإليه نسب عمر الوادي، وفتحها النبي صلى الله عليه وآله سنة سبع عنوة ثمّ صلحوا على الجزية كما في معجم البلدان ٥: ٣٤٥.

صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل^(١).

وروى محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن زيد^(٢) الأحمسي أن علياً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة بين^(٣) يديه قوم منهم عمرو بن حريث إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف، فوقفت فقالت لعليّ عليه السلام: يا من قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء فقال عليه السلام: «وإنها لهي هذه السلقوق الجلعة المجعة»^(٤)، وإنها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأيت دماً قطّ.

قال: فولّت هاربة منكّسة رأسها فتبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبة^(٥) قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل فادخلي منزلي حتّى أهب لك وأكسوك، فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها، ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها وقالت: أنا والله كما قال، لي ركب النساء^(٦) واثنيان كأنثيي الرجال، وما رأيت دماً قطّ، فتركها وأخرجها ثمّ جاء إلى عليّ عليه السلام فأخبره فقال: «إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالمتمرّدين عليّ من الرجال والتممرّذات من النساء إلى أن تقوم الساعة»^(٧).

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٢) في شرح النهج: (يزيد).

(٣) في شرح النهج: (وبين).

(٤) قال ابن أبي الحديد: السلقوق: السليطة وأصله من السلق وهو الذئب، والسلقة: الذئبة، والجلعة المجعة: البذية اللسان.

(٥) يقال للصحراء بين أفنية القوم والمسجد رحبة وسمّيت الرحبة رحبة لسعتها بما رحبت أي بما اتّسعت كما في تاج العروس ٢: ١٨.

(٦) الركب: منبت العانة.

(٧) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٨.

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء قال: قام أعشى باهلة - وهو غلام يومئذ حدث - إلى عليّ عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال عليه السلام: «إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف»، ثم سكت.

فقام رجال وقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: «غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه».

فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟

قال: «عشرين إن بلغها».

قالوا: فيقتل قتلاً أم يموت موتاً؟

قال: «بل يموت حتف أنفه بدء البطن يتقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه».

قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبّخه واستنشه شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمان على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس^(١).

[عمرو بن الحمق الخزاعي]

وروى محمد بن علي الصّوّاف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمير^(٢) بن سدّير الأزدي قال: قال عليّ لعمر بن الحمق الخزاعي: «أين نزلت يا عمرو؟»

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩.

(٢) في الحجرية: (شهير) وقد تقرأ: (شهر) والمثبت موافق لشرح النهج وبحار الأنوار.

قال: في قومي قال: «لا تنزلن فيهم» قال: فأُنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: «لا»
 قال: فأُنزل في ثقيف؟ قال: «فما تصنع بالمعرة والمجرة» قال: وما هما؟
 قال: «عنان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم ويكر بن
 وائل فقلما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من
 الكوفة فقل من يصيب منهم، إنما تدخل النار فتحرق^(١) البيت والبيتين».
 قال: فأين أنزل؟ قال: «أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد».
 قال: فقال قوم قد حضروا هذا الكلام: ما نراه إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة.
 فقال: «يا عمرو، إنك لمقتول^(٢) بعدي وإن رأسك لمنقول، وهو أول رأس
 نُقل^(٣) في الإسلام، والويل لقاتلك، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا
 هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك».
 قال: فوالله ما مضت الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمرق في خلافة معاوية في
 بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه
 فقتل، وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام، وهو أول رأس حُمل في
 الإسلام من بلد إلى بلد^(٤).

[مع جويرية]

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرني قال: كان جويرية بن مسهر

(١) في شرح النهج: (يدخل الدار فيحرق) بدل من: (تدخل النار فتحرق).

(٢) في شرح النهج: (المقتول).

(٣) في شرح النهج: (ينقل).

(٤) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩ - ٢٩٠.

العبيدي صالحاً، وكان لعلي بن أبي طالب عليه السلام صديقاً، وكان علي يحبه، ونظر يوماً إليه وهو يسير فناده: «يا جويرية الحق بي فأني إذا رأيتك هويتك».

قال إسماعيل [بن] أبان: فحدثني الصباح عن مسلم [عن حبة] العرنبي قال: سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه [بعيداً] فناده: «يا جويرية، الحق بي لا أبأ لك، ألا تعلم أنني أهواك وأحبك». قال: فركض نحوه، فقال له: «إني محدثك بأمر فاحفظها» ثم اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين، إني رجل نسي^(١).

فقال: «أنا أعيد عليك الحديث لتحفظه» ثم قال له في آخر ما حدثه^(٢): «يا جويرية، أحب^(٣) حبينا ما أحبنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغضنا ما أبغضنا فإذا أحببنا فأحببه».

قال: فكان ناس ممن يشك في أمر علي عليه السلام يقولون: أترأه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: يقولون ذلك لشدة اختصاصه به^(٤)، حتى دخل على علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناده جويرية: أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وأحدثك يا جويرية بأمرك، أما والذي نفسي بيده لتقتلن^(٥) إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبناك تحت جذع كافر».

(١) أي كثير النسيان.

(٢) في شرح النهج زيادة: (إياه).

(٣) في شرح النهج: (أحب).

(٤) في شرح النهج: (له).

(٥) في شرح النهج: (لتقتلن). يقال: عتله عتلاً إذا أخذه بمجامعه وجره جرّاً عنيفاً.

قال: فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرةً فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعب، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه^(١).

[ميثم التمار]

وروى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال: كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه وقال له: «ما اسمك؟» فقال: سالم فقال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم».

فقال: صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي قال: «فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنيك به» فكناه أبا سالم.

قال: وقد كان قد أطلع علي عليه السلام على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون علياً عليه السلام في ذلك إلى المخرفة^(٢) والإيهام والتدليس، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص: «يا ميثم، إنك تؤخذ بعدي وتُصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر مُنْخَرَك وفمك دمًا حتى تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك.

والموضع الذي تصلب على باب دار عمرو بن حريث، إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبةً وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرئيك النخلة التي تصلب على جذعها»، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين.

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٠.

(٢) في شرح النهج: (المخرقة). والمخرقة: اختلاق الكذب.

وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت ولي نُبْتُ، فلم يزل يتعاهد بها بعد قتل عليّ عليه السلام حتّى قطعت، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إنني مجاورك فأحسن جوارِي، فلم ^(١) يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم؟

قال: وحجّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له: من أنت قال: عراقي؟ فاستنسبته فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقالت: أنت هيثم؟

قال: بل أنا ميثم فقالت: سبحان الله، والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن عليّ عليه السلام فقالت: هو في حائط ^(٢) له قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه وأريد الرجوع، فدعت بطيب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم.

فقالت: من أنباك هذا؟ قال: أنبأني سيدي، فبكت أم سلمة وقالت له: إنّهُ ليس بسيّدك وحدك وهو سيدي وسيّد المسلمين ثمّ ودّعته.

فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد وقيل له: هذا كان من أثر الناس عند أبي تراب.

قال: ويحكم، هذا الأعجمي؟

(١) في شرح النهج: (فلا).

(٢) الحائط: البستان.

قالوا: نعم.

قال له عبيد الله: أين ربك؟

قال: بالمرصاد.

قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك.

قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟

قال: وإنه ليقال: إنه قد أخبرك بما سئلك؟

قال: نعم إنه أخبرني.

قال: ما الذي أخبرك أنني صانع بك؟

قال: أخبرني أنك تصلبيني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من

المطهرة.

قال: لأخالفته.

قال: ويحك كيف تخالفه؟! إنما أخبر عن رسول الله، وأخبر رسول الله عن

جبرئيل، وأخبر جبرئيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت

الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة، وإني لأؤل خلق الله ألجم في

الإسلام بلجام كما تلجم^(١) الخيل.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار وهما في

حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج تائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبار الذي

نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخذيه فلماً أمر^(٢) عبيد الله بن زياد

(١) في شرح النهج: (يلجم).

(٢) في شرح النهج: (دعا).

بالمختار ليقنته طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد وقد أخرج لتضرب عنقه فأطلق.

وأما ميثم فأخرج بعده ليصلب، وقال عبيد الله: لأمضينَ حكم أبي تراب فيه، فلقبه رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم! فتبسّم وقال: لها خلقت ولي عذيت^(١)، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنني مجاورك فكان يأمر جاريتة كل عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه وتجرّم بالمجمر^(٢) تحته، فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية، وهو مصلوب على الخشبة، فقبل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد.

فقال: أجموه [فألجم]، فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام.

فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخره وفمه دمًا، فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام^(٣).

(١) في شرح نهج البلاغة: غذيت. والعذي: الزرع الذي لا يسقى إلا من المطر لبعده من المياه،

الواحدة: عذاة، ويقال: العذي واحد، وجمعه أعداء كما في ترتيب كتاب العين ٢: ١١٦٤.

(٢) المجرم بالكسر: اسم الشيء الذي يجعل فيه النار للبخور. والمجرم بالضم: الذي يتخر به وأعدله الجمر كما في النهاية في غريب الحديث ١: ٢٩٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩١ - ٢٩٢.

[رشيد الهجري]

قال إبراهيم: وحدثني إبراهيم بن العباس النهدي قال^(١): حدثني مبارك البجلي، عن أبي بكر ابن عيَّاش قال: حدثني مجالد^(٢)، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي قال: كنت عند زياد وقد أتني برشيد الهجري، وكان من خواص أصحاب عليّ عليه السلام، فقال له زياد: ما قال خليلك لك إننا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني.

فقال زياد: أما والله لأكذبن حديثه، خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال: رُدَّوه، لا نجد شيئاً أصلح ممَّا قال لك صاحبك، إنك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت، اقطعوا يديه ورجليه، فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه.

فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء، ما أراكم فعلتموه.

فقال زياد: اقطعوا لسانه، فلما أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفَّسوا عني أتكلَّم كلمة واحدة، فنفَّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه^(٣).

[مزرع]

وروى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن زريق^(٤) عن عبدالعزيز بن صهيب

(١) (قال) ليس في شرح النهج.

(٢) في شرح النهج: (المجالد).

(٣) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٤.

(٤) في شرح نهج البلاغة: (زريق).

قال: حدّثني أبو العالية قال: حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «ليقبلنّ جيش حتّى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم».

قال أبو العالية: فقلت له: إنك لتحدّثني بالغيب!

فقال: احفظ ما أقوله لك، فإنما حدّثني به الثقة علي بن أبي طالب، وحدّثني أيضاً شيئاً آخر: ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين^(١) من شرف المسجد.

فقلت [له]: إنك لتحدّثني بالغيب!

فقال: احفظ ما أقول لك.

قال أبو العالية: فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد^(٢).

[مالك بن زمرة]

وروى محمّد بن موسى العنزي قال: كان مالك بن زمرة الرواسي من أصحاب علي عليه السلام وممن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أباذر فأخذ من علمه، وكان يقول في أيام بني أمية: «اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة»، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: «رجل يرمى من فوق طمار^(٣)، ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه ويصلب، ورجل يموت على فراشه»، فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هذا من أكاذيب أبي تراب.

(١) ما يبني في أعلى القصر على شكل مثلث أو مربع وقيل: هو ما أشرف من بناء القصر كما في

معجم مقاييس اللغة ٣: ٢٦٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٤.

(٣) طمار كقطام: المكان المرتفع.

قال: وكان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة، والذي قطع وُصَلب رشيد الهجري، ومات مالك على فراشه^(١).

[نزول أمير المؤمنين بكرلاء]

وقال نصر بن مزاحم: حدّثني مصعب بن سلام^(٢) قال أبو حيان التميمي^(٣)، عن أبي عبيدة^(٤)، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع عليّ عليه السلام صَفَيْنَ فلَمَّا نزل بكرلاء صَلَّى بنا، فلَمَّا سَلِمَ رفع إليه من تُربتها فشمّها ثمّ قال: «واهاً لك يا تربة^(٥)، ليحشرونك قوم يدخلون الجنة بغير حساب».

قال: فلَمَّا رجع هرثمة من غزاته^(٦) إلى امرأته جرداء بنت سمين^(٧)، وكانت من شيعة عليّ عليه السلام حدّثها هرثمة فيما حدّث، فقال لها: ألا أعجبك من صديقك أبي حسن، [قال:] لَمَّا نزلنا كربلاء وقد أخذ حفنة عن تربها فشمّها وقال: واهاً لك أيّتها التربة ليحشرونك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب. فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل، إنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّاً.

قال: فلَمَّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٥.

(٢) في الحجرية: (منصور بن سلام)، والمثبت عن وقعة صفين.

(٣) في شرح نهج البلاغة: (التميمي).

(٤) في الحجرية: (قال نصر بن مزاحم: وحدّثنا منصور بن سلام التميمي، قال: حدّثنا حيان

التميمي، عن أبي عبيدة، عن (...)، والمثبت موافق لما في وقعة صفين: ١٤٠.

(٥) في كتاب صفين: (أيّتها التربة) بدل من: (يا تربة).

(٦) في كتاب صفين: (غزوته).

(٧) في الحجرية: (شمير)، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة.

الخيال الذي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى الحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين عليه السلام: «أمعنا أم علينا؟ فقلت: يا بن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين: «فولَّ هرباً حتى لا ترى مقتلنا، فوالذي نفس حسين ^(١) بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثم لا يعيننا إلا دخل النار قال: فأقبلت في الأرض اشتدَّ هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم» ^(٢).

قال نصر: وحدثنا سعيد بن حكيم العبسي عن الحسن بن كثير ^(٣) عن أبيه: إن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها، فقبل له: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء فقال: «ذات كرب وبلاء» ثم أومأ بيده إلى مكان فقال: «هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم» ^(٤)، ثم أومأ بيده إلى مكان آخر فقال: «هاهنا مراق دمائهم» ^(٥)، ثم مضى إلى سابط ^{(٦)(٧)}.

(١) في كتاب صفين: (محمد) بدل من: (حسين).

(٢) شرح نهج البلاغة ٣: ١٦٩، كتاب صفين: ١٥٧.

(٣) في الحجريّة: (بكير)، والمثبت موافق لوقعة صفين: ١٤٢ وشرح نهج البلاغة ٣: ١٧١.

(٤) أي محلّ نزول ركابهم، أنظر لسان العرب ٦: ٤.

(٥) مراق دمائهم أي محلّ إراقة دمائهم، أنظر الكنز اللغوي لابن السكيت: ٢٥.

(٦) سابط قرية على فرسخين من المدائن بالعراق على طريق الكوفة (الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري ٢: ٨٩).

(٧) شرح نهج البلاغة ٣: ١٧١، كتاب صفين: ١٥٨.

وروى قيس بن الربيع، عن يحيى بن هاني المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان، قال: كنا في بيت مع عليّ عليه السلام نحن وشيعته وخواصه، فالتفت فلم ينكر منا أحداً، فقال: «إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون^(١) أعينكم» فقال له رجل منا: وأنت حي يا أمير المؤمنين؟ قال: «أعاذني الله من ذلك» فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: «يا بن الحمقاء، أتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة؟! إنما وعد الله الصابرين^(٢)». جميع ذلك ذكره ابن أبي الحديد في كتابه، وذكر غيره من هذا الباب أضعافه، فلنقتصر على ما ذكرناه لحصول الغرض به، إذ لا منكر لهذا الأمر من مطلعي الخصوم. وإذا كان عليّ عليه السلام ادعى الإمامة وظهر المعجز على يديه وجب أن يكون إماماً لأننا قدمنا أن الإمامة تثبت بالمعجز كما تثبت به النبوة.

وأجاب القوشجي عن هذا بعد اعترافه بصحته بأننا لا نسلم أنه ادعى الإمامة قبل أبي بكر، ولو سلم فلا نسلم ظهور تلك الأمور في مقام التحدي^(٣). أقول: هذا الجواب تشبيه على الواضحات وتغطية للظواهرات، فإن ادعاء عليّ عليه السلام الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحتجاجه على الصحابة وتظلمه منهم، إذ منعه عن الخلافة بين مشهور وظاهر غير مستور، بل من متواترات الأمور، وقد سبق بيانه وسطح في كلامنا المتقدم برهانه، وأشرقت شموسه وزهر تبيانه بحيث لا ينكره إلا جاهل جاحد أو متعصب معاند.

(١) في الحجرية: (يسلمون) والصحيح ما أثبتناه. قال في ترتيب إصلاح المنطق: ٢٠٤ سمل عينه إذا فقأها، وفي نهاية ابن الأثير ٢: ٤٠٣ سمل أعينهم أي فقأها بحديدة محماة وقيل: هو فقؤها بالشوك.

(٢) شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٩.

(٣) شرح التجريد للقوشجي، المقصد الخامس في الإمامة: ص ٦ السطر ٢٣.

[في معاجزه عليه السلام]

وأما معجزاته:

فمنها ما هو جارٍ على سبيل الإرهاص^(١) وهي التي في زمان النبي صلى الله عليه وآله وأكثرها واقع بعد دعواه الإمامة، فيكون مقروناً بالتحدي. وكم كان يستدل على إمامته بذلك مثل قوله: «سلوني قبل أن تفقدوني»^(٢)، وقوله وهو شابك يديه على بطنه: «هذا سفظ العلم»^(٣)، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤) وقوله عليه السلام: «أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه»^(٥) وقوله ما مضمونه: إن الله تعالى قال في طالوت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»^(٦) فأوجب له التقدم عليهم بذلك، فهل ترون لمعاوية زيادة على^(٧) علي في العلم والجسم؟^(٨)

ويكفي في ذلك قوله لأبي بكر وأصحابه: «فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان منا القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بالسنة، المطلع^(٩) بأمر الرعية، والله إنه لفينا»^(١٠)، أفليس هذا القول منه

(١) إرهاص النبوة: الأمر الخارق للعادة يظهر للنبي قبل بعثته كما في الإفصاح في فقه اللغة ٢: ١٢٦٤.

(٢) المعيار والموازنة: ٨٢ و٢٩٨، دستور معالم الحكم لابن سلامة: ١٠٣، المستدرک علی

الصحيحين ٢: ٣٥٢، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٦ وج ٦: ١٣٦.

(٣) السفظ: ما يعبا فيه الطيب وما أشبهه كما في لسان العرب ٧: ٣١٥.

(٤) الأمالي للصدوق: ٤٢٢، التوحيد: ٣٠٥، ينابيع المودة للقندوزي ١: ٢٤٤ وج ٢: ٣٣٨ وج ٣: ١٤٧.

(٥) نهج البلاغة ٢: ١٨٦ الخطبة ١٧٣، شرح نهج البلاغة ٩: ٣٢٨.

(٦) البقرة: ٢٤٧.

(٧) كلمة: (على) من عندنا لاقتضاء السياق.

(٨) الإرشاد للشيخ المفيد ١: ٢٦٢، الاحتجاج للطبرسي ١: ٢٥٣، مصباح البلاغة ١: ٢٩٦.

(٩) في المصادر: (المضطلع).

(١٠) السقيفة وفدك: ٦٣، شرح نهج البلاغة ٦: ١٢.

صريحاً في دعواه الإمامة دون كل الناس وفي تحديهم بالعلم وغيره؟ لكن الإعراض عن الحق والانصراف عن الحجّة داء لا دواء له، والله المستعان على ما يصفون.

فظهر لك صحّة ما قلناه واندفاع جوابه، وأنت أيها الناظر المنصف إذا تأملت فيما حرّراه وتبصّرت فيما سطرناه تبين لك أنّ مذهب الإماميّة هو الحقّ الذي يحقّ أتباعه قد أيّدته بالآيات القرآنيّة ونصرته الأخبار النبويّة، وعضدته الأدلّة الاعتباريّة، وساعدته البراهين العقليّة، وما سواه فاسد لا يجوز التعويل عليه ولا الركون إليه، والحمد لله على هدايته إيانا للحقّ الواضح والطريق القويم وتوفيقه إيانا لنهج الصواب.

سؤال وجواب:

إن قال قائل: إنكم قد حكمتم بأنّ عليّاً عليه السلام هو إمام الحقّ بعد النبي صلى الله عليه وآله بنصّه عليه، وإنّ الصحابة قد ظلّموه وردّوا نصّ النبي صلى الله عليه وآله عليه بغير حجّة ولا برهان، وهذا عندكم رجوع على الأعقاب وخروج من الحقّ إلى الضلال، فما الذي منع أمير المؤمنين من قتلهم وقتالهم، مع أنّه عندكم أشجع الخلق وغيركم أيضاً مقرّ بشجاعته وأنتم تقولون: لو قاتله أهل الأرض كلّهم لغلبهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، فإذا حكمتم بضلال الصحابة لزمكم الحكم بخطأ عليّ عليه السلام في ترك جهادهم وعدوله عن قتالهم كما فعل بالناكثين والقاسطين والمارقين أو الحكم بصحّة ما فعله الصحابة.

قلنا له: لهذا السؤال وجوه متعدّدة من الأجوبة، كلّ منها كاف في دفعه وشافي

في رفعه:

الأول: أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عندنا كما ذكرت من الشجاعة إلا أنه مع ذلك لا يمكنه الجهاد بنفسه ولا القتال بمفرده، وإن كان أقوى من جبرئيل وأشدّ بأساً من إسرئيل، وحيثما تفرض لأنه بشر مكلف، وله شواغل من الضروريات البدنية كالنوم والأكل والشرب وغيرها مع احتياج مثل المأكل والملابس إلى الجلب من الأسواق، وله شواغل من لوازم التكليف كالصلاة والصوم وغيرها.

ويشغله شأن عن شأن، والنوم والصلاة والأكل والشرب من الضروريات واللوازم الدائمة المستمرة على الإنسان لا يخلو منها^(١) في اليوم والليلة أبداً.

فليس بمنكر من القوم لو قاتلهم بنفسه أن يفرّوا عنه في وقت تجرّده بجلادهم^(٢)، ولا يلاقوه في معركة النزال ويتربّصوا به ساعة شغله ووقت تلبّسه بما يمنعه من مدافعة خصمه وكفّ عدوّه كالصلاة والنوم فينتهزوا فيه الفرصة، ويدركوا من قتله الإرب، لعلمهم أنّه واحد لا حارس له ولا ممانع عنه.

وقد علمت أنّ عبد الرحمان بن ملجم قتله في صلاته مع علوّ كلمته، واستمداد سلطنته، وانقياد جيوش المسلمين إلى أمره، ووقوفهم على حدود طاعته، لاسيّما في مثل تلك الأيام من زمان خلافته، فإنّه اجتمعت إليه كلمة أصحابه واستقام له أودهم فجمع الجموع^(٣) وعقد الرايات ليسيّر بهم إلى حرب معاوية ولم تكن بسطة يده وكثرة جنده مانعة من قتله في وقت اشتغاله بصلاته.

فكيف وهو واحد متفرّد بنفسه، وليس ابن ملجم بأجرأ عليه من عمر وخالد

(١) في الحجرية: (منهما).

(٢) في الحجرية: (لجلادهم).

(٣) في الحجرية: (المجموع).

بن الوليد والوليد بن عقبة وطلحة وعمرو بن العاص وأسيد بن حضير وسالم مولى أبي حذيفة، وأضرابهم وأشباههم، ولا بأشجع من أحدهم، ولا أشد بغضاً لعليّ عليه السلام وحقداً عليه من واحد منهم، فلا امتناع من اقتحام بعض أصحاب أبي بكر من هؤلاء أو غيرهم أو جماعة منهم عليه وقت نومه أو صلاته فيقتل حينئذ. ولا مانع من أن ينازلوه أيضاً فتلاقيه منهم شزيمة وتأتي من ورائه طائفة وقوم عن يمينه وآخرون عن شماله، فيبلغون فيه الغرض، وهو مشغول بجلاّد الفرقة التي هي أمامه، وجائز أيضاً أن يلجأوا عند حملته عليهم إلى الدور ويغلقوا الأبواب فيرمونه من أعلا السطوح بالسهم والحجارة من كلّ الجوانب فيصيبوه قبل أن يصل إليهم، وكلّ هذا ممكن غير ممتنع، وقريب غير بعيد، فعلى هذا يكون قتاله إياهم منفرداً تغريباً بنفسه، والقاء بيده إلى التهلكة، وذلك غير جائز شرعاً. ومن المعلوم المقرّر عند أهل العلم أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واسترجاع المظلّمة من الظالم يسقط وجوبه عند حصول الظنّ القويّ بوصول الضرر إلى النفس، فكيف مع تيقنه، فلذلك لم يجز لأمر المؤمنين عليهم السلام أن يقاتل القوم وهو واحد، بل الواجب عليه الكفّ حتّى يحصل التمكن، ففعل ما وجب عليه.

الثاني: أنا وإن قلنا في عليّ عليه السلام من الشجاعة ما قلنا، إلا أنّه لم يقل منا أحد بأنّه أقوى بأساً من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أمضى منه عزيمة في إنفاذ أمر الله، وقد علمت أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد بقي في مكّة ثلاث عشرة سنة من بعد المبعث، وهو يؤذى ويشتم ويكذب، ويرتكب معه ^(١) القبيح، ويطلب قتله مع وجود جماعة عنده قد اتبعوه،

(١) في الحجرية: (منه).

ومنهم عليّ عليه السلام لكن لا يقومون بقتال أعدائه، فلم يكلفه الله بجهاد ولا أمره بقتال، بل أمره بالكف، وذم من أراد فتح باب الحرب هناك من أصحابه بقوله تعالى: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا...﴾ (١) الآية.

فلما وجد الأعوان وحصل الناصر بعد الهجرة أمره الله بقتالهم؛ فرسول الله صلى الله عليه وآله أسوة لأmir المؤمنين عليه السلام يجب عليه الكف عند عدم الناصر والجهاد في طلب حقه عند وجود المعاون، ولم يكن الله ليكلفه بما لم يكلف به النبي صلى الله عليه وآله فيوجب عليه القتال بنفسه منفرداً، ولو جاز ذلك لوجب أن يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وآله لأن شدة المشقة في التكليف توجب زيادة الثواب، وهذا باطل عندنا واعتقاده كفر صريح. بل المحقق أن النبي صلى الله عليه وآله أفضل المخلوقات، وأن تكليفه أشد مشقة من تكليف عليّ، كوجوب المجاهرة بالحق ورفع التقية، ووجوب صلاة الليل عليه وغير ذلك من خصائصه المذكورة في كتب الفقه، ولقد قال عليّ عليه السلام: «إنما أنا عبد لمحمد» لما قال له يهودي: أنبي أنت؟ (٢)

وعليّ عليه السلام لم يقعد عمّا (٣) وجب عليه فإنه طلب الناصر على ظالميه، واستصرخ الناس للمعونة على غاصبيه - كما صح باتفاق النقل من طريق الرواية - فلما لم يجد معيناً يُعينه، ولم يظفر بمساعد يساعده كف متأسفاً وأغضى حزناً، ألا تراه كيف يقول: «فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن

(١) النساء: ٧٧.

(٢) ورد في الكافي ١: ٩٠ ح ٨ أنه أتى حبر من الأخبار فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل ثم قال: أنبي أنت؟ فقال: لأملك النهل، إنما أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) في الحجرية: (لم يعد ما) بدل من: (لم يقعد عمّا).

الموت، وأغضيت على القذى، وشربت على الشجى»^(١).

وأقواله في هذا المعنى كثيرة قد تقدّم جملة منها. فلم يزل كافاً، وهو يتجرّع الغيظ والغصص كما كَفَّ النبي ﷺ عن قتال أهل مكة قبل الهجرة إلى أن وجد الأعوان على الحقّ بعد قتل عثمان، فبادر إلى قتال من أراد إحياء الضلال واتخاذ دين الله عوجاً مشمراً الذليل، ماضي العزيمة، كادحاً نفسه في إعلاء كلمة الله، باذلاً جهده في إقامة عمود الدين، مستفرغاً وسعه في إزالة الفساد من الأرض.

ألا تسمع قوله: «والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم»^(٢) حتّى يصل إليها طالبها، ويختلها راصدها، ولكنّي أضرب بالمقبل إلى الحقّ المدبر عنه. وبالسامع المطيع العاصي المريب أبداً حتّى يأتي عليّ يومي»^(٣)، فكفّه أولاً ليس إلا لعدم وجود الناصر، وقتاله أخيراً لم يكن إلا لوجود المعين، وما كان كفّه عن قتال الأولين تصويباً لهم فيما ارتكبوه، ولا تصحيحاً لما فعلوه.

ومما يوضح هذا المعنى ويؤكدّه أنّ عليّاً عليه السلام مع مضي عزمته وإجماعه على قتال معاوية كفّ عن قتاله بعد رفع المصاحف في صفّين، مع علمه وتصريحه لصحبه أنّ معاوية وأهل الشام لم يريدوا حكمها، وإنّما رفعوها خديعة، وذلك لمخالفة جماعة كثيرة من أصحابه أمره بالمضي في الجهاد وطلبهم المواعدة وميلهم إلى المحاكمة^(٤).

(١) نهج البلاغة ١: ٦٦ الخطبة: ٢٦ وج ٢: ٢٠٢ الخطبة: ٢١٧، الغارات ١: ٣٠٩، المعيار والموازنة:

٤٦، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠.

(٢) قال الطريحي في مجمع البحرين ٤: ١١٦. اللدم: بسكون الدال: ضرب الحجر أو غيره على الأرض ليس بالقوي. ويحكي أنّ الضبع تستغفل بمثل ذلك لتسكن حتّى تصاد.

(٣) نهج البلاغة ١: ٤١، شرح نهج البلاغة ١: ٢٢٣.

(٤) البداية والنهاية ٧: ٣٠٣.

وما ذاك إلا لأن من بقي على طاعته من أصحابه لا يقوم في ذلك الوقت بقتال الخارجيين منهم عن الطاعة وقتال أهل الشام، ثم كفّه بعد تحكيم الحكّمين عن قتال معاوية ومعاوية يغزو أطرافه ويشنّ الغارات على أعماله ويتغلّب على بعض بلاده كمصر وغيرها لم يكن عدولاً عن نيّته في قتاله، ولا رجوعاً عن إثارة قتاله، ولا تردّداً في عزمه المصمّم على حربه، ولكن لانتكاث عزم أصحابه وتكاسلهم عن إجابته وتناقلهم عن الخروج معه إلى حرب معاوية، لأنّه كان يحثّهم على النصوص، ويوتّخهم على القعود عن الجهاد، ويقرعهم أشدّ القرع كقوله لهم: «يا أشباه الرجال ولستم بالرجال»^(١).

وقوله عليه السلام: «وددت أن أصارف بكم معاوية أهل الشام مصارفة الدينار بالدرهم العشرة بواحد»^(٢)، وقوله عليه السلام: «إذا دعوتكم إلى الجهاد في الصيف قلتكم يمنعا الحرّ، وإذا دعوتكم في الشتاء قلتكم يمنعا القرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقرّ تفرّون فأنتم من السيف أفرّ وأفرّ»^(٣).

وغير ذلك من شديد أقواله فيهم إلى أن أجابوه وأصفقوا إصفاً واحداً على طاعته فقعد^(٤) الرايات وصمّم العزم على مناهضة معاوية بعد شهر رمضان فاغتاله ابن ملجم فتفرّق الجمع وتشتّت الكلمة، والله أمر هو بالغه. فما حاله في أمره

(١) في نهج البلاغة ١: ٧٠ (يا أشباه الرجال ولا رجال) بدل من: (يا أشباه الرجال ولستم بالرجال).

ومثله في الكافي ٥: ٦٠ باب فضل الجهاد، دعائم الإسلام ١: ٣٩٠ باب قتال أهل البغي.

(٢) في نهج البلاغة ١: ١٨٨ الخطبة: ٩٧: (لوددت والله أنّ معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلاً منهم).

(٣) نهج البلاغة ١: ٦٩، الكافي ٥: ٦٠ باب فضل الجهاد.

(٤) في الحجرية: (فقعد)، والمثبت هو المناسب.

الأول والآخر إلا واحدة؛ يجاهد الظلمة عند وجود الناصر ويكف عنهم عند عدمه لا فرق بين حاله.

ولقد كشف عن هذا المعنى قوله في خطبته الشقشقية: «أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة^(١) لو لا حضور الحاضر^(٢) وقيام الحجة بوجود الناصر^(٣)، وما أخذ الله على العلماء ألا يقاتروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم^(٤) لألقيت حبلاً على غاربها^(٥)، ولسقيت آخرها بكأس أولها^(٦)».

يقول: لولا قيام الحجة علي من الله بوجود الناصر على إقامة الحق، وأني مكلف بها عند القدرة لتركت قتال الناكثين والقاسطين والمارقين كما تركت جهاد أئمتهم السابقين.

الثالث: أن علياً عليه السلام وإن كان على ما هو عليه من الشجاعة، لكن لم يكن عليه القتال مفروضاً بعد موت النبي ﷺ إلا وهو أمير متبع ورئيس مطاع، ولم يجز أن يكلف بالقتال منفرداً، والسر في ذلك أنه لو قاتل وحده لكان السامع بأمره من الناس يجريه مجرى اللص المحارب أو المفسد المشاغب^(٧)، ولم يكن أحد

(١) النسمة محركة: الروح وبرأها: خلقها.

(٢) أي من حضر لبيته.

(٣) الناصر: الجيش الذي يستعين به على الزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة.

(٤) الكظة: ما يعترى الأكل من امتلاء البطن بالطعام، والمراد: استئثار الظالم بالحقوق، والسغب شدة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه.

(٥) الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر.

(٦) نهج البلاغة ١: ٣٧ (الخطبة الشقشقية)، علل الشرائع ١: ١٥١، معاني الأخبار: ٣٦٢.

(٧) السغب: تهيج الشر والشاغب التارك للحق فالمشاغب هو الشرور المهيج للشر كما في لسان

يتوهم أنه مصيب في فعله، ولا يذهب ذاهب إلى رشده في علمه مع اتفاق الصحابة على التقاعد عن نصرته وخلود جملتهم إلى خذلانه.

ولم يكن الله ليكلف وصي نبيه بما تتسرّع^(١) العقول لأجله إلى الحكم بخطائه، وتعجل الأفهام بسببه إلى نسبتته لارتكاب ما لا يحلّ له، بخلاف ما إذا نهض لجهاد القوم ومعه جماعة معروفون بالخير والصلاح من خيار الصحابة يمنعون حوزته ويجالدون بين يديه، فإنّ العقول تتسرّع إلى اعتقاد إصابته الحقّ لقيام أولئك الرهط الأخير دونه، وبذلهم الجهد في طاعته وقاتل مخالفه، وينضاف إلى ذلك ما يعلمونه من قربه من الرسول ﷺ، وما طرق آذانهم من أقواله الجميلة فيه.

فينشط إلى نصرته من يطلب الحقّ ويدنو من إجابته من يحبّ الصدق، وأقلّ الأمور أن يكون الناس بين مصوّب له، ومخط، وواقف متردّد بين الأمرين إلا أنّ الأكثر يكونون على تصويبه كما جرى له في أيام خلافته، ليسرع إلى نصرته من صوّبه، ويقف عن قتاله من تردّد في أمره.

وهو عليه السلام طلب الناصر والمعين من ذوي السابقة، فما أجابه إلا أربعة أو خمسة ممّا لا تحصل بهم الكفاية، ويقتلون في أوّل المنازلة، فكان يقول: «لو وجدت أربعين ذوي عزم لناهضت القوم»^(٢) وهذا هو السرّ في عدم إصغائه إلى قول أبي سفيان بن حرب، إذ عرض عليه نصرته لعلمه بأنّ الغرض لا يحصل بمثله.

وهذه الوجوه الثلاثة من جملة الأسرار التي لأجلها أوصاه النبي ﷺ بالكفّ والصبر حتّى يجد أربعين رجلاً فصاعداً^(٣) لا أقلّ من الأربعين، وتخصيص الأقلّ

(١) في الحجريّة: (تترع).

(٢) شرح نهج البلاغة: ٤٧: ٢.

(٣) أنظر كتاب سليم بن قيس: ٢١٥، كمال الدين وتمام النعمة: ٢٦٤، حلية الأبرار: ٢: ٦٣.

بالأربعين من الأسرار الغيبية لم أجد إلى معرفتها سبيلاً إلا بالظنّ والتخمين، فعلمه مردود إلى أهله.

فليس أمير المؤمنين عليه السلام إذ لم يقاتل القوم بنفسه حين لم يجد الناصر مصوباً لهم ولا مرتكباً للمحذور بترك الإنكار، لما بيّناه من لزوم القبح في تكليفه بالقتال منفرداً، فكان الواجب عليه إذ ذاك أن يصبر ويكفّ، ففعل ما وجب عليه كما هو شأنه.

الرابع: أنه عليه السلام خاف من قتالهم بنفسه انمحاء دعوة الإسلام وارتداد العرب، وذلك أنّ الناس حديثو عهد بجاهلية، ولم يرسخ الإسلام في قلوبهم، على أنّ أكثرهم إنّما أسلموا كرهاً، وإنّهم إذ جاءهم خبر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أظهر قوم الفرح وارتدوا، وآخرون انتظروا حال أهل المدينة من الصحابة، هل يكون فيهم بعد النبي صلى الله عليه وآله من يقوم بهذه الدعوة ويكون مطاعاً متبوعاً أم لا؟ فإن لم يصر أحد بهذه المثابة ارتدوا ظاهراً، والأقلّ منهم من هو متمسك بالإسلام بنية صحيحة، إلا أنّ دوامها لا يكون إلا باستمرار الدين عند أصحاب النبي صلى الله عليه وآله.

ولا شك أنّ الجماعة الذين توثّبوا على أخذ حقّ أمير المؤمنين عليه السلام قد صحّت عزائمهم في قتاله إن نازعهم في الأمر ولم يسألهم، فيلزم حينئذٍ من قتالهم بنفسه إمّا قتله عليه السلام كما وجهناه في أوّل الوجوه، أو أن يببدهم من جديد الأرض فتجد العرب إلى ارتدادها سبيلاً وتتخذ هذا الأمر على بطلان هذا الدين حجةً ودليلاً، ويعود الأمر إلى الجاهلية الأولى، ويفسد ما أصلحه النبي صلى الله عليه وآله، وينهدم ما بناه في ثلاث وعشرين سنة في ساعة واحدة.

وقد دلّ على ذلك ما رواه ابن أبي الحديد من أنّ فاطمة عليها السلام حرّضت أمير المؤمنين عليه السلام يوماً على النهوض والثوب فسمع صوت المؤذن «أشهد أن

محمدًا رسول الله ﷺ»، فقال لها: «أيسرك زوال هذا النداء من الأرض؟ قالت: لا. قال: فإنه ما أقول لك»^(١).

وقد ذكر عليه السلام ذلك كثيراً واعتذر عن تركه مناهضة القوم بخوف أن تقع ثلثة في الإسلام لا تلتأم في جملة من خطبه وكلماته كما هو مذكور في نهج البلاغة وغيره، ويكفي من ذلك هنا قوله في الخطبة التي رواها أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن جنادة وهو: «أما بعد، فإنه لما قبض الله نبيه ﷺ قلنا: نحن أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون الناس، لا ينازعنا سلطانه أحد، ولا يطمع في حقنا طامع، إذ انبرى^(٢) لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا ﷺ فصارت الإمرة لغيرنا، وصرنا سوقة^(٣) يطمع فينا الضعيف، ويتعزّز علينا الذليل، فبكت الأعين منّا لذلك، وخشنت الصدور وجزعت النفوس، وأيم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم»^(٤).

وفي أخرى رواها الكلبي: «إن الله لما قبض نبيه ﷺ استأثرت علينا قريش بالأمر ودفعتنا عن حقّ نحن أحقّ به من الناس كافة، فرأيت أنّ الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم، والناس حديثو عهد بالإسلام، والدين يمتنحس ممتنحس الوطب^(٥) يفسده أدنى وهن، يعكسه أقل خلق»^(٦).

(١) شرح نهج البلاغة ١١: ١١٣.

(٢) أي تعرض انظر معجم مقاييس اللغة ١: ٢٣٥.

(٣) قال في لسان العرب ١٠: ١٧٠، السوقة من الناس الرعية... ومن لم يكن ذا سلطان.

(٤) شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٧.

(٥) أي يستخرج كما يستخرج الزبد من اللبن، والوطب: سقاء اللبن، أنظر لسان العرب ٧: ٢٢٩

وج ١: ٧٩٧.

(٦) حكاة في شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٨ وفيه: (أقل خلف) بدل من: (أقل خلق).

ذكرهما جميعاً ابن أبي الحديد في شرحه، وهما صريحتان فيما نقول من اغتصاب القوم حقه وميراثه، وإنه ترك قتالهم حذراً من زوال كلمة الإسلام، وعود الأمر إلى إنكار الربوبية والرسالة.

ومن المتيقن أن إنكار الإمام مع الإقرار بالله وبالنبي ﷺ وإن أوجب الضلال إلا أنه أقل قبحاً وأهون ضرراً من إنكار الجميع فهو قد ترك قتالهم ارتكاباً لأقل الضررين في الدين كما هو الواجب فيما إذا تعارض الضرران أن يرتكب أقلهما قبحاً؛ فأمر المؤمنين فعل ما هو تكليفه في ذلك الوقت بخلاف حاله في زمان خلافته فإنه ليس هناك إلا إنكار الإمام، والضرر الأعظم مأمون من وقوعه، فقاتل لرفع ذلك الضرر عن الدين.

وهذا كله بخلاف ما لو وجد في أول الأمر أعواناً وأنصاراً، فإن كثيراً من الناس إذا رأوا انتصاره ينحازون إليه ويكثرون عنده، لأن الناس مع الظاهر الغالب ومن في نفسه شك أو ريبة تزول فتبقى الدعوة قائمة مستمرة، ومن ارتد من العرب بعث إليه من يقاتله من جنود المسلمين فيستقيم أمر الملة، ولا يحصل الضرر بزوال كلمة الإسلام، لكنه لم يجد الأنصار إذ طلبهم فكف وسكت حذراً من لزوم ذلك اللازم الأعظم ضرراً على الدين.

الخامس: ما روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من طرفنا حين سئل: ألم يكن عليّ عليه السلام قوتياً في بدنه قوتياً في أمر الله؟ فقال: «بلى»، قيل: ما منعه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب: منع علياً عليه السلام من ذلك آية من كتاب الله».

فقيل: وأية آية؟ فقراً: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(١) الآية، إنّه كان لله تعالى ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين، فلم يكن عليّ عليه السلام ليقتل الآباء حتّى تخرج الودائع، فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله، وكذلك قاتمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله»^(٢).

وفي هذا إشارة صريحة إلى أنّ عناية الله تعالى بإخراج المؤمن من حيز العدم إلى عالم الوجود التكليفي أشدّ من عنايته بقتل الكافر وإزالة كفره، كما أنّ عنايته بحفظ المؤمن وحقن دمه أشدّ من عنايته بقتل الكافر، ولذا كفّ الله أيدي المسلمين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عن قتال أهل مكّة وأمره بالصلح لوجود رجال^(٣) مؤمنين ونساء مؤمنات قد أخفوا إيمانهم فلم يتميذروا من الكفار، فلو كان ثمّ قتال لقتلوا وأصاب السبي النساء، فكان كناية^(٤) المؤمنين والمؤمنات عن القتل والسبي أثر عند الله تعالى من قتل الكافرين وسبي الكافرات، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾^(٥) إلى قوله: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتَصِيبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾^(٦).

(١) الفتح: ٢٥.

(٢) تفسير القمي: ٢: ٣١٧.

(٣) في الحجريّة: (الرجال).

(٤) الكناية: الكلاءه وهي الحفظ. كما في لسان العرب ١: ١٤٥.

(٥) الفتح: ٢٤.

(٦) الفتح: ٢٥.

وإذا جاز للنبي ﷺ ترك قتال الكفار لحفظ دم بعض المؤمنين وصيانة بعض المؤمنات عن السببي فأولى بأن يجوز لعليّ ﷺ ترك قتل الضلال لخروج تلك الذرية المؤمنين من أصلابهم، وهكذا لم تنزل أفعاله ﷺ تابعة لأفعال رسول الله في كل الأحوال، وهذا بحمد الله ظاهر بين.

فزال بهذه الوجوه الإشكال، وسقط السؤال، وذهب الإعضال، وتبين صدق مقالنا وحقية مذهبنا، وسلامة طريقتنا من التعسف والميل عن الصواب، والانحراف عن الصراط، وذلك بنعمة الله وفضله.

فائدة مهمة

في بيان بطلان دعوى القوم

أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة، وذلك من ثلاث جهات:

الأولى: ما أشرنا إليه في مطاوي هذا الكتاب من إنكار أمير المؤمنين ﷺ ذلك، ونسبته صدور الأمر بالصلاة إلى عائشة من تلقاء نفسها من غير رضا من النبي ﷺ، وقد روى النخضم عن جملة من أصحابه ذلك عن أمير المؤمنين وصححوه عنه ورووا عنه أيضاً أن قول رسول الله ﷺ «إِنَّكَنْ كصوِيحِبَاتِ يوسُفَ» في عائشة وحفصة حيث أمرت كل واحدة منهما بلالاً أن يأمر أباها أن يصلّي بالناس^(١)، يعني أن صويحبات يوسف كذبن عليه في رميهن له بإرادة الفاحشة، وإن المرأتين كذبتا على رسول الله ﷺ في تأمير أبايهما بالصلاة.

فإذا صحّ عندهم النقل بهذا كله عن أمير المؤمنين ﷺ كما هو عندنا وجب أن تكون دعوى أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بالصلاة كاذبة، لأنّ علياً ﷺ ينكرها، وهو

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٧. وفيه «لصويحبات».

لا ينكر حقاً ولا يكذب صدقاً، لأنه مع الحق دائماً بنص الرسول ﷺ لا ينكر ذلك ولا يرتاب فيه إلا من ليس بمؤمن ولا مسلم، وحيث أن علياً أنكر صدور الأمر من رسول الله ﷺ لأبي بكر بالصلاة وجب أن يكون غير صادر ولا واقع، وصح أن مدعيه مبطل.

[رسول الله ﷺ لم يأمر أبا بكر بالصلاة]

الثانية: إنهم اتفقوا على أن أبا بكر وعمر وأبا عبيدة كانوا في بعث أسامة إلا ما كان من شاذ متعصب منهم لا يُعبأ به، وقد اتفقت رواياتهم على أن رسول الله ﷺ قد حثهم على المسير ونهاهم عن التأخير كما قدمنا رواية ذلك^(١)، وهذا يدل على عدم جواز الأمر من النبي ﷺ لأبي بكر بالصلاة، وذلك أن أمر الحاضرين بالصلاة خلف رجل يقتضي يقيناً كونه حاضر البلد متمكناً شرعاً وعقلاً من حضور المسجد غير ممنوع بشيء من الموانع، وليس يجوز ولا يعقل أن يأمر الحاضرين^(٢) بالصلاة خلف رجل غير حاضر البلد، ولا متمكن من الحضور حالة الأمر في المسجد، لأنه قد وجب عليه السفر شرعاً فهو ممنوع من حضور المسجد، فلو ترك الرحيل وحضر البلد لكان عاصياً آثماً.

وإذا كان النبي ﷺ قد أمر أبا بكر بالنفوذ كغيره في جيش أسامة ونهاهم عن تأخير المسير وحثهم على تعجيل الرحيل ولعن المتخلف من المأمورين عن الجيش وعلم أنهم خرجوا من المدينة فكيف يجوز أن يصدر منه الأمر بصلاة

(١) السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧، شرح نهج البلاغة ١: ١٦٠ وج ٦: ٥٢ وج ١٧: ١٨٨.

(٢) في الحجرية: (الحاضرون).

حاضري البلد خلف ذلك الرحيل^(١) المسافر الذي أوجب عليه في تلك الحالة مفارقة البلد والبعد عنها؟

وأَيُّ عاقل يخفى عليه التناقض الشديد والتمانع البعيد بين الأمرين؟ وأيُّ فطن يجوّز صدور مثل هذا التناقض من عاقل، فكيف يصدر عن سيّد المرسلين وأفضل المخلوقين حيث يقول لحاضري المدينة: صلّوا في مسجدي خلف فلان الذي أوجبت عليه المسير حالة الصلاة إلى الشام، ونهيته عن اللبث في المدينة، ولعنته إن تأخّر؟ أو يقول للرجل الذي هذا حاله: أحضر وقت الصلاة في المسجد، وصلّ بالناس، وقد حرّمت عليك في ذلك الوقت دخول المدينة، وعليك لعنة الله إن لبثت فيها وقتاً ما وقعدت عن الوجه الذي أمرتك بالمسير إليه؟ مضافاً إلى أنّ رواياتهم مصرّحة بأنّ أبا بكر وعمر كانا خارج المدينة في الوقت الذي ادّعوا أنّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة فيه، ففي الرواية التي قدّمناها بعد قول النبي ﷺ «نفذوا بعث أسامة لعن الله من تخلف عنه» ويكرّر ذلك، ما نصّه: فخرج أسامة واللواء على رأسه والصحابة بين يديه حتّى إذا كان بالجرف^(٢) نزل معه أبو بكر وعمر وأكثر المهاجرين، ومن الأنصار أسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه، فجاءه رسول أمّ أيمن يقول له: أدخل فإنّ رسول الله ﷺ يموت، فقام من فورهِ فدخل المدينة واللواء معه، فجاء به حتّى ركزه بباب رسول الله ﷺ ورسول الله قد مات في تلك الساعة، فما كان أبو بكر وعمر يخاطبان أسامة إلى أن ماتا إلّا بالأمر^(٣).

(١) كذا في الحجرية والظاهر: (الرجل).

(٢) الجرف: اسم موضع قريب من المدينة وأصله ما تجرفه السيول من الأودية كما في النهاية في غريب الحديث ١: ٢٦٢.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري: ٧٧، شرح نهج البلاغة ٦: ٥٢، وفيه: (أنفذوا بعث أسامة).

وفي رواية أخرى رواها ابن أبي الحديد أيضاً، وفيها بعد ذكر طعن القوم على النبي ﷺ في تأمير أسامة على جلة الصحابة وخروج النبي ﷺ بعد أن بلغه ذلك عنهم وخطبته فيهم وما قال فيها: «لئن طعتم في تأميري أسامة فقد طعتم في تأميري أباه من قبله»^(١) في كلام مرّ في أبحاث هذا الكتاب ما هذا لفظه: وجاء المسلمون يودعون رسول الله ﷺ ويمضون إلى عسكر أسامة بالجرف وثقل رسول الله^(٢) واشتد ما يجده، فأرسل بعض نسائه إلى أسامة وبعض من كان معه يعلمونهم ذلك فدخل أسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمور، وهو اليوم الذي لدوه^(٣) فيه، فتطأ أسامة عليه فقبّله، ورسول الله ﷺ قد أسكت فهو لا يتكلم، فجعل يرفع يديه إلى السماء ويضعهما على أسامة كالداعي له، ثم أشار إليه بالرجوع إلى عسكره والتوجه لما بعثه فيه.

فرجع أسامة إلى عسكره ثم أرسل نساء رسول الله ﷺ إلى أسامة يأمرنه بالدخول، ويقلن: إن رسول الله ﷺ قد أصبح بارئاً، فدخل أسامة من معسكره يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول فوجد رسول الله ﷺ مفيقاً، فأمره بالخروج وتعجيل النفوذ، وقال: «اغد على بركة الله»، وجعل يقول: «انفذوا بعث أسامة»، ويكرّر ذلك، فودّع رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر، فلمّا ركب جاء رسول أم أيمن فقال: إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة، فانتهاوا إلى رسول الله ﷺ حين زالت الشمس من هذا اليوم، وهو [يوم]

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٥٩.

(٢) أي اشتد مرضه.

(٣) يقال: لُدَّ المريض بالبناء للمجهول، أي دووي باللدود بالفتح، وهو من الأدوية ما يسقاه

المريض في أحد شقي الفم كما في النهاية ٣: ٥٥.

الاثنين، وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيبي، فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله ﷺ وهو مغلق، وعليه السلام وبعض بني هاشم مشتغلون بإعداد جهازه^(١). وذكر في آخر الخبر إقعاد الأنصار سعداً في السقيفة للبيعة، وسبق أبي بكر إليهم بها، وهذان الخبران مشهوران معلومان خصوصاً عند الخصوم^(٢)، وهما كما ترى مصرحان بأن أبا بكر قبل أن يتقل مرض النبي ﷺ وفي حال ثقله وحال موته كان خارج المدينة، وأنه لا يدخل إلا أحياناً مع أسامة بن زيد ويخرج معه، فكيف يأمره النبي ﷺ أن يصلّي بالناس في المسجد وهو قد أمره أن يأتّم بأسامة خارج المدينة وفي الطريق التي أمرهم بسلوكها ذاهباً وإياباً، أفيأمره بذات في حالة أمره بأن يؤمّ الناس في المسجد؟ وهل يسع أن يقع مثل هذا التضادّ والتعاند في أوامر النبي الحكيم مع استلزامه تكليف ما لا يطاق؟

وكُل ذلك لا يجري على مذهب المعتزلة، ولا يتمشى على قواعدهم، وهذا يدلّ صريحاً على بطلان ما ادّعاه ابن أبي الحديد من أنّ أبا بكر كان يصلّي بالناس في مسجد النبي ﷺ والنبي ﷺ مريض يومين حتّى قبض ﷺ ولم يكن صلّى صلاة واحدة فقط^(٣)، ولا أدري متى صدر الأمر من النبي ﷺ لأبي بكر بالصلاة في مسجده عند هؤلاء القوم مع تصحيحهم لمثل هذه الأخبار الناصّة على أنّه وقت الأمر المدّعى غير حاضر المسجد، ولا هو داخل المدينة، وإنما هو خارج منها ونازل بالجرف، ملزوم بالصلاة خلف أسامة؟ ولا أدري ممن^(٤) أخذوه.

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٦٠، وما بين المعقوفين من الشرح.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٠: ١٨٤.

(٤) في الحجرية: (من).

ويعلم من هذا بطلان ما ذكره بعض محدثيهم من أن أبا بكر ليس في جيش أسامة^(١)، لأن تلك الرواية مع معارضتها ما صحَّ عند أكثرهم كما سمعته قد تضمَّنت أن أبا بكر كان معروفاً بأنه خليفة النبي ﷺ قبل موته ﷺ وإنه قد بويع والنبي ﷺ حي، وهذا مخالف لما صحَّ عليه الاتفاق من الأمة أن بيعة أبي بكر إنما وقعت في السقيفة بعد وفاة رسول الله ﷺ^(٢) فكيف تصحَّ الرواية المخالفة لاتفاق الأمة.

ويبطل أيضاً ما ذكره قاضي القضاة من استدلاله على أن أبا بكر ليس في جيش أسامة بأن النبي ﷺ أمره بالصلاة^(٣) وهو ردٌّ للروايات الصحيحة بالمشكوك فيه، واستدلال بالموهوم على بطلان المعلوم، وليس الاستدلال على أن أبا بكر ليس في بعث أسامة بأن رسول الله أمره بالصلاة بأولى من الاستدلال على أن رسول الله ﷺ لم يأمره بها بأنه في ذلك البعث إن لم يكن هذا أولى.

ثمَّ واعجابه من عبد الحميد المعتزلي في عدم اكتفائه لأبي بكر بصلاة واحدة كغيره من الأقوام حتى ادَّعى له ما سمعت بعد^(٤) روايته لذينك الخبرين^(٥) فما أكذب دعواه، وما أشدَّ تلبيسه، وأعظم تلبيسه، وما أكثر تلاعبه بدينه وحمايته على باطله، وما أمضى عزيمته في تصحيح أمر أئمتِّه بالأباطيل والأضاليل.

(١) جاء في شرح نهج البلاغة ١٧: ١٨٢ عن الواقدي وموسى بن عقبة في كتاب المغازي أن أبا بكر لم يكن في جيش أسامة.

(٢) حكاه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٢٩٦ عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الحافظ.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٧: ١٧٥.

(٤) في الحجرية زيادة: (ما).

(٥) شرح نهج البلاغة ١: ١٦٠ و١٦١.

وليس هذا بأغرب من دعواه أن روح الله عيسى بن مريم عليها السلام كان يشرب الخمر^(١)! وكم له مثل هذه الدعاوي.

ومما يعجبني من كلامه في هذا المقام ما أورده في موضع من كتابه بعد نقل رواية رواها هناك، وأنا أذكرها، وأذكر كلامه بعدها في مطلبنا ليتضح للناظر صحة ما قلناه من أن هذا الرجل يعدل عن الحق على عمد، وينصرف عن الصواب على معرفة، ويدخل في الباطل بغير شبهة.

قال: روى الأرقم بن شرحبيل قال: سألت ابن عباس: هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا. قلت: فكيف كان؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه: ابعثوا إلى علي فادعوه، فقالت عائشة: لو بعثت إلى أبي بكر، وقالت حفصة: لو بعثت إلى عمر، فاجتمعوا عنده جميعاً. هكذا لفظ الخبر على ما أورده الطبري في التاريخ^(٢)، ولم يقل فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما.

قال ابن عباس: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انصرفوا فإن تكن لي حاجة أبعث إليكم، فانصرفوا. وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله: الصلاة، فقال: مروا أبا بكر أن يصلي بالناس. فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق فمر عمر، فقال: مروا عمر، فقال عمر: ما كنت لأتقدم وأبو بكر شاهد، فتقدم أبو بكر فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفياً^(٣) فخرج، فلما سمع أبو بكر حركته تأخر ف جذب رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فأقامه مكانه، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأ من حيث انتهى أبو بكر.

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ٢٣٢.

(٢) تاريخ الطبري ٢: ٤٣٩.

(٣) في شرح النهج: (خفة).

قلت: عندي في هذه الواقعة كلام، ويعترضني فيها شكوك واشتباه، إذا كان قد أراد أن يبعث إلى عليّ عليه السلام ليوصي إليه فنفست عائشة فسألت أن يحضر أبوها، ونفست حفصة فسألت أن يحضر أبوها، ثم حضرا ولم يُطلبوا فلا شبهة أن ابنتيهما طلبتاها، هذا هو الظاهر.

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعوا كلهم عنده: «انصرفوا فإن تكن لي حاجة بعثت إليكم» قول من عنده ضجرٌ وغضبٌ باطنٌ لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما، فكيف يطابق هذا الفعل وهذا القول ما روي من أن عائشة قالت لما عين أبوها للصلاة^(١): إن أبي رجل رقيق فمر عمر؟ وأين ذلك الحرص من هذا الاستعفاء والاستقالة؟

وهذا يوهم صحة ما تقوله الشيعة من أن صلاة أبي بكر كانت عن أمر عائشة، وإن كنت لا أقول بذلك ولا أذهب إليه، إلا أن تأمل هذا الخبر ولمح مضمونه يوهم ذلك^(٢).

هذا كلامه وهو مصرح بإرادة النبي صلى الله عليه وسلم الوصية إلى عليّ عليه السلام وباستفادته من الخبر مع ذلك صحة ما تقوله الشيعة من أن صلاة أبي بكر كانت عن أمر عائشة، ثم يقول: إنه لا يقول بذلك ولا يذهب إليه.

وانظر إلى قوله: إن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «انصرفوا» إلى أن قال: «قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما وتهمة للنساء في استدعائهما» ثم هو يقول: برضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافتهما ورضاه عن بنتيهما ومن يضجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) في شرح النهج: (على أبيها في الصلاة) بدل من: (أبوها للصلاة).

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣: ٣٣ و ٣٤.

ويغضب من حضوره لئلا يسمع وصيته على شخص آخر ويتهم من أحضره كيف يأمره بالصلاة بالناس؟ وكيف يرضى بتخلفه من بعده على أمته؟ وكيف يكون راضياً على من أحضره؟

وهذا يدلُّ على أنَّ هذا الرجل وأشباهه يتركون العمل بأخبارهم إذا وافقت أقوال أئمتنا عليهم السلام ومذاهب أصحابنا، ويضربون عنها صفحاً ولولا ذلك لما قال بعد فهمه صحّة قولنا من الخبر: إنّه لا يقول به ولا يذهب إليه.

وهذه الطريقة بعينها هي التي أنكروا بها النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع روايتهم الكثير الوافر منه، وهي عين العصبية، وإذا روي لهم ما يخالف مذهبنا وإن كان عمّن يحكمون بنفسه تلقّوه بالقبول وأذعنوا له تمام الإذعان ورضوا به غاية الرضا، وذلك دليل ما نسبناه إليهم من تعمدهم ارتكاب الخطأ وترك الصواب، ولو أنهم تركوا التعصّب والعناد وعملوا بما دلّ من أخبارهم على صحّة قولنا إذن لارتفع الخلاف وحصل الائتلاف، فإنّها كثيرة ومخالفتها ضعيف.

ولو لم يكن من ضعفه إلاّ الخلاف في صحّته بيننا وبينهم بل بينهم في بعضها والاتفاق على صحّة الموافق منّا ومنهم لكفى، فإنّ الإجماع أقوى أسباب الترجيح وأوثق المرجّحات عند جميع الأصوليين بل عند جميع الأمة لا يشكّ فيه أحد، لكنهم ارتكبوا خلاف التحقيق وأخلدوا إلى الشكّ ونبذوا اليقين، فقامت منهم سوق الخلاف على ساق، فالحاكم الله بيننا وبينهم يوم فصل القضاء.

[ما يدلُّ على كذبهم في صلاة أبي بكر]

الثالثة: اختلاف رواياتهم الواردة في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بالصلاة لفظاً ومضموناً بما يدلُّ على كذبها وبطلانها واصطناعها، ووجوب رفع اليد عنها ففي

رواية ابن أبي مليكة عن عائشة: إن بلالاً لما نادى رسول الله ﷺ بالصلاة قال: قولوا له فليقل لأبي بكر يصلي بالناس، وإن رسول الله ﷺ قد خرج يتهدى بين علي بن أبي طالب والفضل بن العباس، وإن أبا بكر أراد التنحي عن مقامه لما أحس برسول الله ﷺ فدفعه رسول الله ﷺ فأقامه مقامه وقعد إلى جانبه، فجعل رسول الله ﷺ يكبر والناس يكبرون بتكبير أبي بكر، قالت: فصلى رسول الله ﷺ بالناس^(١).

وفي الحديث المتقدم عن الأرقم عن ابن عباس: إن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر ثم عمر بمشورة عائشة، وأن رسول الله ﷺ خرج فصلى بالناس، وفيه تصريح بمخالفة عمر لرسول الله ﷺ حيث أمره بالتقدم فلم يتقدم وقدم أبا بكر، وإن أبا بكر تقدم بعد نسخ أمره بالصلاة بأمر رسول الله ﷺ عمر بها، فكانت صلاته بأمر عمر لا بأمر النبي ﷺ.

وهذا المعنى مما لم يلتفت إليه ابن أبي الحديد ولا لحظه؛ إما لعدم تفتن أو لإخفاء، وكلا الخبرين دال على أن النبي ﷺ عزله عن إمامة الصلاة وجعله مسمعاً الناس التكبير، وهذا يدل على أنه لو أمر أبا بكر بالصلاة لما جاز عزله عنها، لأنه يكون نسخاً للأمر قبل تقضي زمان العمل به، وهو غير مجوز عند العدالة منا ومن المعتزلة، فأخر الحديثين يعارض أولهما، وكل منهما مخالف للآخر في كيفية صدور الأمر عن النبي ﷺ بالصلاة خلف الرجل مع ما في حديث الأرقم من النقص العظيم على الشيخين الذي بينه ابن أبي الحديد وأوضحناه نحن، وهو دليل واضح على كذبهما.

وفي الخبر الذي رواه الخصم بإسناده عن الزهري عن أنس بن مالك قال: لَمَّا مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال يؤذنه بالصلاة، فقال بعد مرتين: يا بلال، قد أبلغت، فمن شاء فليصل بالناس ومن شاء فليدع.

قال: ورفعت الستور عن رسول الله ﷺ فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميسة^(١) له، فرجع إليه بلال فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قال: [فما] رأيناه بعد ذلك^(٢) مخالفة للأولين في كيفية صدور الأمر، وفي عدم خروج النبي ﷺ، وأن أبا بكر أتم الصلاة بالناس، فإن صح الأولان بطل هذا، وإن صح هذا بطل الأولان لا محالة.

وفي حديث عبد الله بن عمر أنه جاء ابن أم مكتوم فأذن النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه بالصلاة الأولى فلم يستطع أن يقوم من شدة المرض فقال له: قل لأبي بكر يقيم للناس صلاتهم، وأن عائشة طلبت من النبي ﷺ إقالة أبيها من ذلك، وأن ابن أم مكتوم انتظر ما يكون من جواب رسول الله ﷺ فقال له: مُر أبا بكر أن يقيم للناس صلاتهم، ولم يجب عائشة بشيء، فنظرت عائشة إلى حفصة وأشارت إليها أن تسأله أن يأمر أباها، فقالت: يا رسول الله، لو أمرت عمر، فصفق رسول الله ﷺ بيده وقال: إنكَن صويحبات يوسف، [فاشدد ذلك على حفصة قال: فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض

(١) الخميصة: كساء أسود مربع، له علمان، وفي النهاية ٢: ٨٠ هي ثوب خز أوصوف معلّم، وقيل: لا تسمّى خميصة إلا أن تكون سوداء معلّمة وكانت من لباس الناس قديماً.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٤٤، وقوله: (مخالفة للأولين) مبتدأ مؤخر خبره: (وفي الخبر الذي). والمراد بالأولين أي الخبرين الأولين.

رسول الله ﷺ (١) [٢] مخالفة للجميع (٣) في أن المؤذن للنبي ﷺ (٤) هو عبد الله بن أم مكتوم، وفي كيفية صدور الأمر ومخالفة المرأتين رسول الله ﷺ حتى أغضبتاه. وهذا الخبر أكذب أخبارهم في هذا الباب ومن أشد مخالفته للأخبار الأولة قوله في آخره: فكان أبو بكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض رسول الله ﷺ. ووجه المخالفة اشتغال تلك الأخبار على أن الأمر كان في آخر مرض النبي ﷺ، وإنه إنما ثقل عن الصلاة في آخر مرضه، واشتغال هذا على وقوع الأمر أوساط مرض النبي ﷺ وأن النبي ﷺ قد ثقل عن الصلاة في المسجد قبل موته بأيام، وجهة أخرى وهي عدم ذكره خروج النبي ﷺ وعزله أبا بكر في شيء من الصلاة واشتغال السابقة على ذلك.

وفي حديث الزهري أن أول شكوى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، وأنه قال لعبد الله بن عتبة: قل للناس فليصلوا، فلقي عمر فقال: صل بالناس، فتقدم عمر، فسمع النبي ﷺ [صوته] فقال: أليس هذا صوت عمر؟ فقالوا: نعم، قال: يا أباي الله ذلك والمسلمون فليصل بالناس أبو بكر، وفيه أن عائشة طلبت منه إقالة أبيها وراجعت في ذلك مرتين أو ثلاثاً فقال: ليصل بالناس أبو بكر فإنك صويحبات يوسف (٥)، وهو مخالف للجميع ما تقدم في جميع الوجوه.

(١) شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٢٣٩.

(٢) مابين المعقوفين من شرح الأخبار.

(٣) قوله: (مخالفة للجميع) خبر: (وفي حديث عبد الله).

(٤) في الحجريّة: (النبي ﷺ)، والمثبت أنسب.

(٥) شرح الأخبار للقاضي نعمان ٢: ٥٤٩/٢٣٩ باختصار وفيه (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بدل من: (عبد الله بن عتبة).

فمن تأمل هذه الأخبار واختلافاتها، وما فيها من التعارض والتدافع القاضين عليها بالاختلاق علم أنها مزورة مصنوعة، وتأكد عنده أن الصحيح ما رواه أصحابنا مما مضمونه أن عائشة وحفصة لما ثقل مرض النبي ﷺ أرسلنا إلى أبويهما تخبرانهما بذلك وهما خارج المدينة في جيش أسامة، فدخلوا المدينة ليلاً ومعهما أبو عبيدة بعد أن ذكروا لأسامة ما أذن لهم لأجله أن يدخلوا وأمرهم أن يخفوا أنفسهم لئلا يرجع غيرهم من الجيش، وإنهم إن عوفي النبي ﷺ رجعوا إلى معسكرهم، وإن حدث به حدث عرفوه حتى يدخل فيما يدخل فيه الناس.

فلما كان وقت الصلاة أرسلت عائشة إلى أبيها تأمره أن يتقدم إلى المحراب، وأنها تأمر بلالاً أن يأمر الناس بالصلاة خلفه لتوهم الناس أن ذلك عن أمر رسول الله ﷺ فبتم ما دبّروا من الحيلة، وإن بلالاً لما أتى يؤذن النبي ﷺ بالصلاة قالت لبلال: إن رسول الله قد ثقل ورأسه في حجر عليّ فمُر أبا بكر ليصلي بالناس، فلما رأت حفصة ذلك قالت: مُر عمر ليصلي بالناس، فسمع النبي ﷺ ذلك منهما فقال: «إِنَّكُمْ كَصُورِ حَبَاتِ يَوْسُفَ»، فأغمي عليه، فخرج بلال، وهو يظن أن قول عائشة عن رسول الله ﷺ، فقال للناس: صلّوا خلف أبي بكر، فتمت الشبهة، فلما أفاق النبي ﷺ وسمع تكبير أبي بكر خرج متحاملماً يتهدى بين عليّ والفضل بن العباس لتلافي الأمر وإزالة الشبهة، فعزل أبا بكر ونحوه قصداً لذلك^(١)، فما زالت الشبهة ولا ذهب.

وقد ذكر ابن أبي الحديد عن بعض أصحابه، وهو شيخه أبو يعقوب يوسف ابن إسماعيل اللمعاني أن رجوع أبي بكر من جيش أسامة كان بإرسال عائشة إليه

(١) أنظر شرح الأخبار للفاضلي نعمان المغربي ٢: ٢٣٩.

بأن رسول الله ﷺ يموت، وأن خروج النبي ﷺ في تلك الحال لما ذكرناه من قصده عزل أبي بكر عن الصلاة، لئلا تكون شبهة له في دعوى الخلافة، فما تم له ما أراد^(١).

ويصدق ذلك ما ورد في رواياتهم المتقدمة، ولقد أقرّ الرجل المزبور بأن جملة من محدّثهم قائلون أن النبي ﷺ نحى أبا بكر وصلى بالناس.

قال في موضع من كتابه: ثم جرى حديث صلاة أبي بكر بالناس فتزعم الشيعة أن رسول الله ﷺ لم يأمر بذلك، وأنه إنما صلى بالناس عن أمر عائشة ابنته، وأن رسول الله ﷺ خرج متحاملاً وهو مثقل، فنحاه عن المحراب، وزعم معظم المحدثين أن ذلك كان عن أمر رسول الله ﷺ وقوله: ثم اختلفوا فمنهم من قال: نحاه وصلى هو بالناس، ومنهم من قال: بل ائتم بأبي بكر كسائر الناس، ومنهم من قال: كان الناس يصلّون بصلاة أبي بكر، وأبو بكر يصلّي بصلاة رسول الله ﷺ^(٢)، انتهى.

قلت: أمّا القول الأول فهو موافق لقول الشيعة، ومن المحال أن يأمر النبي ﷺ أبا بكر بالصلاة ثم يخرج متحاملاً لينحيه ويعزله، بل المعروف أن فعله هذا يدل على أن صلاة أبي بكر ليست عن أمره، وأنه إنما خرج على تلك الحال لإزالة الشبهة كما ذكرناه أولاً، ويدلّ خروجه أيضاً على الحال المذكورة على أن في نفسه غضباً شديداً من فعل الرجل ومن أمره بالتقدّم.

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٤: ٢٣.

وأما الثالث^(١) فهو أيضاً موافق لنا في عزل النبي ﷺ أبا بكر عن الإمامة وجعله مبلغاً يبلغ الناس التكبير للركوع والسجود، إذ لا يجوز أن يكون في الصلاة إمامان فهو راجع إلى القول الأول، فلم يبق إلا الثاني، وهو مع ضعفه لمخالفته اتفاق المعظم من الأمة وقلة القائل به لا يوافق شيئاً من رواياتهم، فكيف يصح الاعتماد على هذه الروايات والأقوال، مع ما سمعته فيها من الاختلاف؟

ومن أين يحصل الظنّ فضلاً عن القطع بصحة دعوى القوم أنّ النبي ﷺ أمر أبا بكر بالصلاة وحال رواياتهم التي استندوا إليها فيها وأقولهم ما رأيت، فلا شكّ أنّها بملاحظة الجهات الثلاث المذكورة تكون واضحة البطلان، منهزمة الأركان. على أنّ بعض المصنّفين قد نقل عن كثير من أهل الرواية وعلماء المعتزلة أنّ رسول الله ﷺ لما ثقل جاء بلال ليؤذنه بالصلاة، فقالت عائشة أنّ رسول الله ﷺ ثقيل قد أغمي عليه فلا تؤذّه، وقُل لأبي بكر فليصلّ بالناس، فخرج إليه فأخبره، فتقدّم فسمع النبي ﷺ صوته فقال: ما هذا؟

فقالت عائشة: أنا أمرت أبا بكر أن يصليّ بالناس، فقال: «إنكّنّ صويحبات يوسف»، وأخذ بيد عليّ ؑ يتوكأ عليه، فخرج وأخرج أبا بكر من الصلاة، وصلىّ بالناس ومات من يومه^(٢).

وهذه الرواية توافق مضمون القصة وتطابق خروج النبي ﷺ متحاملاً في حال شدة المرض، وهي مبطلّة لدعواهم.

(١) أي القول الثالث في كلام ابن أبي الحديد.

(٢) شرح الأخبار للقاضي نعمان المغربي ٢: ٢٤١ وبهذا المضمون الارشاد للمفيد ١: ١٨٣ وأعلام الوري للشيخ الطبرسي ١: ٢٦٥.

ويشهد لصحتها ما رواه ابن أبي الحديد عن شيخه المتقدم من أن رسول الله ﷺ كما روى قال: ليصلّ بهم أحدهم ولم يعين، وكانت صلاة الصبح، فخرج رسول الله ﷺ وهو في آخر رمق يتهادى بين عليّ والفضل بن العباس حتّى قام في المحراب كما ورد في الخبر، ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى.

هذا كلامه وقد سمعت السابق منه وقد ذكر ابن أبي الحديد أن هذا الشيخ كان شديد الاعتزال ولم يكن يتشيع^(١)، وهذا القول دالٌّ أيضاً على بطلان ما قاله أن أبا بكر صلّى بالناس قبل موت النبي ﷺ بيومين؛ فهذا حال صلاة إمامهم وقد سمعت ما فيها من الكلام وبلغت إن شاء الله تعالى في إبطالها غاية المرام.

واعلم أنّه ليس مرادنا من إقامة الدليل على بطلان ما ادّعوا من كون صلاة الرجل عن أمر رسول الله ﷺ أنّها لو صحّت أنّها بأمر رسول الله ﷺ لأوجب ذلك الإمامة أو كانت معارضة للنصوص الواردة على إمامة عليّ عليه السلام، وإنّما مرادنا توضيح بطلان تلك الدعوى بالدليل وبيان أنّ عمر وأصحابه إذ تمسّكوا بها واعتمدوا عليها تمسّكوا بغير متمسّك واعتمدوا على غير معتمد، لكنّهم شبّهوا بها على ضعفاء العقول وناقصي الروية، وشيئها من نصب العداوة لأهل البيت، ورام التوصل إلى اغتصاب مقامهم.

ولو أنّ ذلك كان صحيحاً لم يقتض نصّاً على إمامة الرجل، لأنّ النبي ﷺ أمر جماعة كثيرة من أصحابه يصلّون بالناس فأمر تارة على المشايخ الثلاثة وغيرهم

أبا عبيدة^(١)، وأخرى عمرو بن العاص^(٢)، وخالد بن الوليد تارة، وعليهم وعلى أبي عبيدة معهم أسامة بن زيد^(٣)، وصلّوا خلفهم، واستخلف على المدينة في غزواته وسفّره رجالاً من أصحابه كابن أمّ مكتوم^(٤) وغيره، واستخلف في غزوة تبوك عليها أمير المؤمنين^(٥)، واستخلف على مكّة عبّاب بن أسيد الأموي يصلّي بالناس^(٦)، وغير هؤلاء ممّن استعملهم رسول الله ﷺ على السرايا وعلى البلدان. ولم يجعل أحد من مخالفينا صلاة أحد من أولئك بالناس نصّاً على إمامته ولا مومية إليها، بل ولا يجعلون لواحد منهم فضلاً بها، ولا يذكرونه بها في مدح ولا تشرّيف.

فما الفارق بين صلاة أبي بكر بالناس - لو صحّ أنّها بأمر رسول الله ﷺ - وبين صلاة أولئك المذكورين، على أنّ الخصوم قد رَووا أنّ رسول الله ﷺ صلّى خلف عبد الرحمان بن عوف حيث انتهى ﷺ إلى محلّ وعبد الرحمان يصلّي بقوم هناك^(٧).

وهذا أعظم منزلة من صلاة أبي بكر بالناس بأمره ﷺ، وما رأينا عمر ولا غيره

(١) شرح الأخبار للقاضي نعمان بهذا المضمون ٢: ٢٤٠.

(٢) المعيار والموازنة ص ٤٢، وانظر المصنّف لعبدالرزاق ٥: ٤٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢.

(٣) الطبقات الكبرى ٤: ٦٦ و٦٨.

(٤) الطبقات الكبرى ٢: ٢٧، وقال ابن الأثير في أسد الغابة ٤: ١٢٧ في ترجمة ابن أمّ مكتوم:

استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة ثلاث عشر مرّة. وقال ابن حجر في الإصابة ٤: ٤٩٥: وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامّة غزواته يصلّي بالناس.

(٥) الطبقات الكبرى ٣: ٢٣، الإصابة لابن حجر ٤: ٥٧٠٤/٤٦٤.

(٦) أنظر المستدرک على الصحيحين ٣: ٥٩٤.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٧: ١٩٨.

جعلوا لعبد الرحمان خلافة بهذا، فكيف أوجبت صلاة أبي بكر له الفضيلة واقتضت النصّ عليه بالإمامة دون أولئك القوم لولا ارتكاب العصيية؟

ثمّ لو اقتضت الصلاة الإشارة إلى أبي بكر بالخلافة فأين تقع من النصوص الواردة في استخلاف أمير المؤمنين عليه السلام؟ ومن أيّ وجه تقوى على معارضتها؟ هذا كلّه مع جواز أن يكون التقدّم لأبي بكر ما لم يكن عليّ حاضرّاً أو متمكناً من الحضور، ومن المتفق عليه أنّ عليّاً عليه السلام لم يكن حاضر المسجد، وكان مشغولاً بتمريض رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفارقه، خصوصاً في ذلك الوقت الذي ثقل فيه حاله، كما يدلّ عليه ما في الروايات من أنّ النبي صلى الله عليه وآله خرج يتوكأ عليه وعلى الفضل بن العباس ^(١) فصرّحت الروايات - لو صحّت - بأنّ أبا بكر لم يؤمر بالتقدّم على عليّ عليه السلام لأنّه مع النبي صلى الله عليه وآله فيختصّ جواز تقديمه بما إذا لم يكن عليّ عليه السلام حاضرّاً، كما أنّ تأمير النبي صلى الله عليه وآله الأمراء على الجيوش إذا لم يكن عليّ عليه السلام معهم، فإذا كان معهم كان هو الأمير من قبله صلى الله عليه وآله على الكلّ.

وهذا على مجاراة الخصم وجه جامع تزول به المعارضة بين النصّين لو صحّت المعارضة، والكلّ بعون الله وتسديده ظاهر واضح، والشكّ فيه زائل، والحمد لله على سلوك طريق الصواب.

المسألة الثانية

في النص على إمامة العترة المحمديّة^(١)

[في بيان معنى العترة]

وينبغي أولاً بيان معنى العترة، ومن يطلق عليه هذا اللفظ من هذه الأمة على الحقيقة، فنقول: قال الشهاب الفيومي في المصباح المنير: العترة: نسل الإنسان. قال الأزهري: وروى ثعلب عن ابن الأعرابي: إن العترة: ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، ولا تعرف العرب من العترة غير ذلك. ويقال: رهطه الأدنون. ويقال: أقرباؤه، وعليه قول ابن السكيت: العترة والرهط بمعنى، وrehط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون، انتهى^(٢).

وقد اختلفوا في عدد الرهط، فقال الأكثر: هو ما دون عشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، وهو قول أبي زيد، وقيل: من سبعة إلى عشرة، وقيل: ما فوق العشرة إلى الأربعين، وهو قول الأصمعي، ونقله ابن فارس، وقيل: هو بمعنى العشيرة وهو المنقول عن ابن السكيت، وقريب منه على تأويل قول ثعلب، ذكر هذه الأقوال جميعها في المصباح.

فعلى ما قال الأزهري وابن الأعرابي في معنى العترة فالأمر ظاهر أن عترة النبي ﷺ ذريته من فاطمة ﷺ، وعلى ما قيل أن العترة هي الرهط، فعلى جميع

(١) هذا عدل للمسألة الأولى من الفصل الثاني التي كانت في إيراد النصوص على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بالإمامة ج ١ ص ٢٥٩، وقد أثبت ذلك بثلاثة طرق تقدّمت.

(٢) المصباح المنير: ٣٩١.

الأقوال في معنى الرهط تختص العترة ببني هاشم حتى على قول ابن السكيت، لأن أقرب الناس إلى النبي ﷺ بنو هاشم، فهم قومه وعشيرته الأقربون على الحقيقة دون باقي بطون قريش، فما سواهم إنما يقال له: عترة النبي ﷺ على طريق المجاز والتوسع في الألفاظ أو بالنسبة إلى الأبعد، كالقرشي بالنسبة إلى باقي بطون مضر، وكالمصري بالنسبة إلى الربيعي والأيادي، وكالنزاري بالنسبة إلى القحطاني.

وقد قال المعتزلي ذلك واعترف به، قال: وعترة النبي ﷺ أهله الأدنون ونسله، وليس بصحيح قول من قال: إنهم رهطه وإن بعدوا، وإنما قال أبو بكر يوم السقيفة أو بعده: «نحن عترة رسول الله وبيضته التي فقأت عنه»^(١) على طريق المجاز، لأنهم بالنسبة إلى الأنصار عترة له لا في الحقيقة. ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني فيقول: أنا ابن عم رسول الله ﷺ، ليس يعني إنه ابن عمه على الحقيقة، وإنما هو بالإضافة إلى القحطاني ابن عمه، انتهى^(٢).

وحكى محمد بن بحر الشيباني^(٣)، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي العباس ثعلب، عن ابن الأعرابي أن العترة ولد الضب وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة عليهما السلام عترة محمد ﷺ.

قال ثعلب: فقلت لابن الأعرابي: فما معنى قول أبي بكر في السقيفة: نحن عترة رسول الله؟ قال: فإن قال أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد ﷺ ولد فاطمة^(٤)، انتهى.

(١) فقأت أي انشقت، كما في لسان العرب ١: ١٢٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٥.

(٣) في الحجرية: (محمد بن يحيى الشيباني)، والمثبت عن كمال الدين: ٤٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٤٥ وفيه قال: أراد بلدته وبيضته، وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة....

قلت: ويؤيد ذلك أن علياً عليه السلام لما احتج على أبي بكر وأصحابه بالقرابة من رسول الله ﷺ حيث احتجوا هم بها على الأنصار لم يجيبوه بأنا وإياك جميعاً عترة الرسول ﷺ، فلا مزية لك علينا في ذلك، بل سلموا له القرابة دونهم وأجابوه بغير ذلك من الأعذار، كحدائثة السن وغير ذلك مما تقدم في الرواية^(١)، وهو ظاهر إن لم يكن صريحاً في أن المعروف عند العرب بحيث لا ينكر أن العترة هم الأدنون من الرجل نسباً والأشدون به نوطاً^(٢) دون الأبعد في النسب وإن كانوا من القبيلة والعشيرة، وأن إطلاق لفظ العترة على غيرهم إنما هو على ضرب من المجاز؛ فعترة النبي ﷺ هم الأقربون منه وشيعة^(٣) والأدون منه نسباً من بني هاشم دون غيرهم من قريش، هذا باعتبار اللغة العربية.

وأما باعتبار العرف الشرعي فإن العترة هم أمير المؤمنين وفاطمة وولدهما الحسن والحسين والأئمة من ذرية الحسين عليه السلام.

قال ابن الحديد: وقد بين رسول الله ﷺ عترته من هي لما قال: «إني تارك فيكم الثقلين» فقال: «عترتي أهل بيتي»، وبين من أهل بيته حين طرح عليهم كساء، وقال حين نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾^(٤) «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم».

فإن قلت: فمن هي العترة التي عناها أمير المؤمنين بهذا الكلام؟ قلت: نفسه وولده، والأصل في الحقيقة نفسه، لأن ولديه تابعان له، ونسبتهما

(١) لاحظ شرح نهج البلاغة ٦: ١١.

(٢) ناط الشيء ينوطه نوطاً: علقه كما في لسان العرب ٧: ٤١٨.

(٣) وشج يشيج وشجاً: أي اشتبك والتف كما في لسان العرب ٢: ٣٩٨.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

١٨٠.....نار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

إليه نسبة الكواكب المضيئة مع طلوع الشمس المشرقة، وقد نبه النبي ﷺ على ذلك بقوله: «وأبوهما خير منهما»^(١)، انتهى.

قلت: عنى المعتزلي بالكلام قول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي هذا الكلام من جملة شرحها «وكيف تعمهون وفيكم عترة نبيكم»^(٢) وأما البيت فسياأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقال في الصواعق: المراد بأهل البيت والأل وذوي القربى في كل ما جاء في فضلهم مؤمنو بني هاشم والمطلب، وكان الثلاثة العترة، فالألفاظ الأربعة بمعنى واحد^(٣).

قلت: لعمرى إن الألفاظ الأربعة بمعنى واحد، لكن ليس المراد منها إلا علياً وفاطمة وابنيهما كما قال به أكثر القوم من المتقدمين والمتأخرين كأبي عامر الشعبي، ويحيى بن يعمر، وابن الأعرابي، ومحمد بن طلحة الشامي، وظاهر الحسن البصري.

ويشهد لذلك ما روى أهل الصحاح ممن لا يُنكر روايتهم معتزلي ولا أشعري، وهم الطبراني، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو الحسن البغوي في تفسيره عن ابن عباس إنه لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»^(٥).

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٥.

(٢) نهج البلاغة ١: ١٥٤ من خطبة ٨٧.

(٣) الصواعق المحرقة: ٨٧.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٤٧ ح ٢٦٤١ وج ١١: ٣٥١، وعنه في تخريج الأحاديث والآثار

ولفظ البغوي: من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال: عليّ، إلى آخره^(١). وغيره سيأتي على كثرته، وهو مبطل لما قاله ابن حجر وما قال غيره ممّا يخالف ما ذكرناه.

وروى الديلمي عن أبي سعيد أنه - يعني النبي ﷺ - قال: «اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي»^(٢).

وروى أبو داود الطيالسي عن عبد الرحمان بن عوف: «أوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض»^(٣).

فالمعني بهذا عليّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، وقد صحّ في أخبارهم أنّ الحسن والحسين ذريّة رسول الله ﷺ وبنوه لصلبه، وقد تقدّم أنّ العترة ذريّة الرجل وعقبه من صلبه.

فمن ذلك ما رواه الطبراني مرفوعاً عن النبي ﷺ: «أنّ الله جعل ذريّة كلّ نبيّ في صلبه، وجعل ذريّتي في صلب عليّ بن أبي طالب»^(٤).

وأخرج الطبراني وغيره أنه ﷺ قال: «كلّ بني أمّ يتمون إلى عصبتهم إلاّ

⇒ للزليعي ٣: ٣٣٥، تفسير ابن أبي حاتم الرازي ١٠: ١٨٤٧٧/٣٢٧٧، تفسير البغوي ٤: ١٢٤، وعنهم في إسعاف الراغبين: ١١٣.

(١) تفسير البغوي ٤: ١٢٤.

(٢) كنز العمال ١٢: ٩٣ ح ٣٤١٤٣، فيض القدير ١: ٦٥٩ ح ١٠٤٥، شرح الأخبار للقاضي نعمان ١: ١٦١ ح ١٠٩ و ٢: ٤٨٢ ح ٨٤٥.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ٧: ٤٩٨ ح ٢٣ و ٨: ٥٤٣ ح ٢، مسند أبي يعلى ٢: ١٦٥ ح ٢٥، المستدرک على الصحيحين ٢: ١٢٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤.

(٤) المعجم الكبير ٣: ٤٤ ح ٢٦٣٠.

ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم»^(١).

قال محمد الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين: وفي رواية صحيحة: «كل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فأني أنا أبوهم وعصبتهم»^(٢) إلى غير ذلك. ومما يدل على أن ذرية الحسين عترة النبي ﷺ ما أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وآخرون عنه ﷺ: «المهدي من عترتي»^(٣).

وما أخرج أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه عن النبي ﷺ: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلاً من عترتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»^(٤). وأخرج الحاكم في صحيحه عنه ﷺ: «يحل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأً فيبعث الله رجلاً من عترتي أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً»، الخبر^(٥).

وأخرج أبو نعيم عنه ﷺ: «ليبعثن الله رجلاً من عترتي أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً»^(٦).

وأخرج أحمد والماوردي إنه ﷺ قال: «ابشروا بالمهدي رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً»، الخبر^(٧).

(١) المعجم الكبير ٣: ٤٤ ح ٢٦٣٢ وفيه: (يتمون إلى عصبه) بدل من: (يتمون إلى عصبتهم)، وج ٢٢: ٤٢٣.

(٢) إسعاف الراغبين: ١٤٤.

(٣) سنن أبي داود ٢: ٣١٠ ح ٤٢٨٤، وعنهم في إسعاف الراغبين: ١٤٥، الجامع الصغير ٢: ٦٧٢.

(٤) نقله في إسعاف الراغبين: ١٤٥.

(٥) مسند أحمد ١: ٩٩، سنن أبي داود ٢: ٣١٠ حكاه عن الترمذي جلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٦: ٥٨، وعنهم في إسعاف الراغبين: ١٤٥.

(٦) الكامل لابن عدي ٣: ٤٢٣، وعنه في إسعاف الراغبين: ١٤٦.

(٧) مسند أحمد ٣: ٥٢ مع اختلاف يسير وعنه في إسعاف الراغبين: ١٤٨.

إلى غير ذلك، وكلّ هذه الأخبار مصرّحة بأنّ المهدي من عترة رسول الله ﷺ والمهدي من ذرية الحسين ﷺ كما سنبينه فيكون ذرية الحسين من عترة رسول الله ﷺ وذوي قرباه وأهل بيته وآله، وبهذا يبطل ما ذكره المعتزلي من اختصاص العترة بعليّ ﷺ والحسن والحسين^(١).

نعم، إن أريد أنهم الأصل في العترة، والأئمة بعدهم تابعون لهم في ذلك كان صحيحاً لا إشكال فيه لأنّ وصلتهم بالنبي ﷺ بسبب أولئك الكرام صلوات الله عليهم أجمعين.

[الإمامة خاصّة بالعترة الطاهرة ﷺ]

والإمامة يختصّ بها العترة بهذا المعنى الخاصّ لا بما يفيد أصل اللغة العربيّة، فيختصّ بها أطائب عترة عليّ ﷺ وأبرار ذريته، لأنّ هؤلاء هم عترة النبي ﷺ شرعاً كما ذكرناه، وقد أشار أمير المؤمنين ﷺ إلى هذا في خطبة رواها المعتزلي عن شيخه الجاحظ عن أبي عبيدة، وهي طويلة ومحلّ الاستدلال منها قوله ﷺ: «ألا إنّ أبرار عترتي وأطائب أرومتي^(٢) أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً، وأنا أهل بيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا، ومن قول صادق سمعنا، فإنّ تتبعوا آثارنا تهلّكوا ببيصائرنا» الخطبة^(٣) حيث جعل الاقتداء بهم كالاقتداء [به]^(٤)، ورتب عليه الاهتداء.

(١) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦.

(٢) الأرومة: الأصل، أنظر القاموس المحيط ٤: ٧٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٢٧٦.

(٤) (به) من عندنا.

وهذا الكلام مشير إلى أهل الطهارة، والعلم الغزير والحلم الواسع من ذرّيته ﷺ، ولم يكن بهذا الوصف إلا أئمتنا المعروفون ذرّية الحسين ﷺ لأنهم تميّزوا عن جميع الذرّية المحمّديّة والسلالة الحيدريّة بغزارة العلم وسعة الحلم وصحة اليقين وصدق النية والزهد في الدنيا، شهد بذلك لهم أولياؤهم وأعداؤهم، ومن قال بإمامتهم ومن لم يقل بها، وهذا دليل واضح على صحة مذهب الإماميّة من أصحابنا، ومبطل لما سواه من مذاهب فرق الشيعة وغيرهم. فالأئمة الأحد عشر من ذرّية أمير المؤمنين هم العترة بالمعنى الخاص، فما ورد من النصوص الدالّة على إمامة العترة فهو مختصّ بهم دون غيرهم من باقي الذرّية، وكما يختصّ بهم ما ورد من النصّ على العترة كذلك يختصّ بهم ما ورد من النصّ على ذوي القربى وأهل البيت والآل بالمعنى الخاصّ لاتفاق الألفاظ الأربعة في المعنى كما سمعت.

والذي يدلّ على أنّ العترة بالمعنى الأخصّ مختصّ بالأئمة دون سائر ذرّية الرسول ﷺ ما رواه ابن أبي الحديد عن حلية الأولياء فيما تقدّم من قول النبي ﷺ: «وليقنت بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي، خلّقوا من طينتي»^(١) الخبر. فإنّه صريح في أنّ العترة هم الأئمة وأنّ الأئمة هم العترة، وأنّ من ليس من العترة ليس بإمام، ومن ليس بإمام ليس من العترة لإفادة الحمل ذلك لأنّه في القضية المذكورة بمعنى حمل الشيء على الآخر على أنّه هو هو لا الحمل المشهور.

ومثله قوله ﷺ في حديث الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لمعلومية أنّ النبي ﷺ لم يأمر الأمة بالتمسك إلا بمن كان من الذرّية معروفاً بالطهارة والعلم

(١) حلية الأولياء ١: ٨٦، شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٠.

والزهد والورع، معلوماً بملازمة القرآن، غير مخالف لأحكامه، ولا صادم عنه إلى غيره من رأي أو قياس أو غير ذلك، ولا يكون كذلك إلا من اجتنابه الله وهداه وسدّده وأيده، وهذه صفة الإمام على ما يقول أصحابنا.

وليس كلّ الذرية الفاطمية على هذا الوصف لأنّ منهم من هو قاصر العلم، ومنهم من لا علم له، ومنهم من ليس مرضياً مذهبه ولا محموداً هداه، فليس يجوز أن يأمر النبي ﷺ بالتمسك بمثل هؤلاء، ولما كان العترة يختص بها من أمر النبي ﷺ بالتمسك به وهو يختص بمن جمع أوصاف الإمامة كان^(١) الأئمة هم العترة، والعترة هم الأئمة، وهم أهل البيت أيضاً.

ويدلّ عليه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي قدّمنا ذكرها: «فإنه لما قبض الله نبيه ﷺ قلنا: نحن أهله وورثته وعترة»^(٢) لظهور أنّه عليه السلام لا يريد باستحقاق الإمامة وخلافة النبي ﷺ إلا نفسه وولديه دون باقي بني هاشم كأخيه عقيل وغيره، وسيأتي في ذكر النصوص ما يعاضد هذا الدليل ويزيد هذا المعنى توضيحاً وبياناً.

وقول النبي ﷺ في المهدي: «رجلاً من عترتي» يعني أنّه من الأئمة، لأننا نقول: إنّ خاتمهم وتمام عدّتهم فلا نقض علينا به، إذ ليس يتعيّن أنّ المراد به رجلاً من ذريّتي، لأنّ المعنى الأوّل يقتضيه، فصحّ من هذا أنّ كلّما ورد من النصوص القرآنية والنبوية الدالة على إمامة العترة أو ذوي القربى أو أهل البيت أو الآل أو

(١) قوله: «كان» جواب لقوله: «ولما كان...».

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ٣٠٧.

وجوب مودتهم أو التمسك بهم أو عصمتهم عن مقارفة الذنوب فيراد^(١) بهم الأئمة عليهم السلام فهو شامل لهم بالتبعية وإن كان موردها في أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام بالأصالة للمماثلة الحاصلة والمشابهة الصحيحة، وسيأتي للفظ ذوي القربى وأهل البيت والآل زيادة توضيح وتصريح في ذكر الأدلة إن شاء الله بما يزيل شبهات المشبهين فترقب.

[النصوص على إمامة العترة]

إذا تقرّر هذا فلنذكر النصوص على العترة، واعلم أنها أنواع؛ فمنها ما ورد بلفظ الإمامة وما ورد بلفظ التمسك، ومنها ما ورد بلفظ السيادة، ومنها ما ورد بلفظ المودة والمحبة وغير ذلك، وسنذكرها مفصلة.

[أحاديث الإمامة]

فما ورد بلفظ الإمامة الحديث المتقدم عن الحلبة، وهو قول النبي صلى الله عليه وآله: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي؛ خلّفوا من فاضل طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً، فويل للمكذّبين من أمّتي القاطعين فيهم صلّتي، لا أنالهم الله شفاعتي»^(٢) وهذا الخبر صريح في النص على إمامة العترة الطاهرة بما لا مزيد عليه من الصراحة، وذلك من وجوه:

الأول: إيجابه الاقتداء بهم ولا يجب الاقتداء عيناً إلا بالإمام.

(١) في الحجريّة: (فيزداد).

(٢) حلبة الأولياء ١: ٨٦.

الثاني: تسميتهم أئمة وهو أصرح الألفاظ في الإمامة العامة، إذ من المعلوم أنه لا يريد هنا مطلق الأئمة كإمام الجماعة وإمام الحاج وأمرء البلدان والجيوش والفقهاء، ولا يحتمل كلامه ذلك لأن وصفهم بأنهم عترته وما بعده من الأوصاف موجب لإخراج المذكورين منهم، ويخصص الأئمة بالخلفاء المستحقين لمقامه. الثالث: خلقهم من فاضل طينته فإنه يدل على الوصلة التامة والمماثلة الخاصة، كما ذكرنا سابقاً في خلق علي بن أبي طالب من نور النبي ﷺ وذلك يقتضي كونهم قائمين مقامه وحالين في منزلته، وحيث امتنعت فيهم النبوة لختمها به، فهم قائمون مقامه في الإمامة فيكونون خلفاءه على الأمة.

الرابع: قوله: «رزقوا فهماً وعلماً» فإنه مصرح بأنهم كانوا مستحقين للإمامة، لأن الله اختصهم بالفهم والعلم، فهم أحق بمنصب الرسول ﷺ وأولى بخلافته ممن ليس له هذه الصفة، وفيه إشارة إلى أنه لا يجوز لمن يجهل شيئاً من أمر الأمة في دينهم أن يكون إماماً، وهو حقيقة قول أصحابنا ونصه.

الخامس: قوله: «فويل للمكذّبين من أمتي» إلى آخره، فإنه صريح في أن من كذب بإمامتهم فقد استحق الويل وقطع صلة النبي ﷺ وكان أهلاً لحرمان الشفاعة والخلود في الهاوية، فهو في مقابلة المقتدى فإنه مستحق لأن يحيا حياة النبي ﷺ ويموت مماته ويدخل جنة عدن التي غرسها ربه، وأي نص أصرح من هذا النص في الإمامة لولا تنكب القوم الطريق وسلوكهم في المضيق.

ومنه قول النبي ﷺ للحسن والحسين: «أنتما الإمامان ولأُمكما الشفاعة» في حديث رواه في المناقب؛ مختصر مناقب الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف

البلخي الشافعي نقلاً من مسند أحمد بن حنبل^(١)، وهو صريح في المطلوب لا يحتاج إلى بيان.

[الأحاديث الآمرة بالتمسك بهم ﷺ]

وما ورد بلفظ التمسك الخبر المتواتر، وهو قول النبي ﷺ في خطبته: «أيها الناس، إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». وفي رواية: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي». والروايتان بهذا اللفظ لمسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه^(٢).

وأما لفظ أحمد بن حنبل فهذا: «إنّي أوشك أن أدعى فأجيب، وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما»^(٣).

ولفظ ابن أبي الحديد: «خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»^(٤). وفي رواية: «قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله

(١) حكاه علي بن عيسى الإربلي في كشف الغمّة ٢: ١٢٩، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة ١:

(٢) صحيح مسلم ٧: ١٢٣ باب من فضائل عليّ ﷺ.

(٣) مسند أحمد ٣: ١٧.

(٤) شرح نهج البلاغة ٩: ١٣٣.

وأهل بيتي» إلى تمام الأوّل، وفيه زيادة: «حوضي ما بين بُصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم، إن الله مسائلكم كيف خلّفتُموني في كتابه وأهل بيتي». وهذا اللفظ للزهري وذكره في حديث الغدير^(١).

وهذا الخبر على اختلاف لفظ روايته صريح في النصّ على العترة بالإمامة، وإنّه ﷺ عهد بذلك إلى الناس حين تحقّق دنوّ انتقاله من الدنيا إلى الرفيق الأعلى، ألا ترى إلى قوله ﷺ «يوشك أن يأتيني رسول ربّي» و«أوشك أن أدعى فأجيب» فإنّه مشعر بذلك ومنّبه لهم على قرب رحيله عنهم لأن «أوشك» فعل معناه المقاربة ومشاركة الأمر.

وأصرح منه في ذلك قوله ﷺ في رواية أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل في كتابه الموجز في فضل الخلفاء الأربعة: «أيّها الناس، إنّي قد نبأني اللطيف الخبير إنّه لم يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر النبي الذي كان قبله وإنّي لأظنّ بأنّي أدعى فأجيب»^(٢) الخبر.

فأوصاهم بالتمسك بالكتاب والعترة، ولا معنى للتمسك إلاّ الأخذ بأحكامهما والرجوع إليهما عند الاختلاف، فهذا معنى الإمامة فالكتاب الإمام الصامت والعترة الإمام الناطق كلّ منهما يصدّق صاحبه فلا يجوز لأحد مخالفة واحد منهما، ويبيّن ﷺ أنّ التمسك بهما عاصم من الضلالة ومخالفتها موجبة للهلاك، وصرّح بأنّهما حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض فهما وصلة بين الله وبين خلقه من

(١) كشف الغمّة ١: ٥٠ عن الزهري، الفصول المهمّة لابن الصبّاح ١: ٢٣٧.

(٢) حكاه عنه ابن الصبّاح في الفصول المهمّة ١: ٢٤١، والماحوزي في كتاب الأربعين: ١٣٩، كنز

اقتدى بهما توصل إلى مرضاة الله، ومن تركهما بآء بسخط من الله إذ لا سبب إلى الله بعد النبي ﷺ غيرهما، فأَيّ دليل على الإمامة ووجوب الطاعة وتحريم عصيان العترة أدلّ من هذا؟ وبه يبطل قول من قال إنّ النبي ﷺ لم يوص، أفليست هذه وصيته صريحة وإيجاب طاعته للعترة على الناس ظاهراً، أفأبلغ شاهد من هذا يريد منا الخصوم كابن أبي الحديد^(١) وأشباهه من المنكرين النصّ؟

وتأمل إلى قوله ﷺ «أذكركم الله في أهل بيتي»^(٢) ويكرّرها ثلاثاً، وقوله «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» وقوله: «إنّ الله مسائلكم كيف خلّفتموني في كتابه وأهل بيتي» فإنك تجده صريحاً في التوصية بطاعتهم والانقياد لأمرهم وتحريم مخالفتهم والتوعّد عليها بأعظم القول وأبلغ الوصية، أفترى الوصية بالإمامة تحتاج إلى أكثر من هذا اللفظ أو تزيد على هذا القول حتّى يقال إنّ النبي ﷺ لم يوص إلى أحد بعينه بعد إقرارهم بصدور هذا الكلام عنه ﷺ.

وفي قوله ﷺ «لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض» إيماء بل دلالة على بقاء الإمامة واستمرارها إلى انقضاء زمان التكليف وإنّها لا تنقطع، وقد بيّن هذا في مقدّمة الكتاب بأحسن بيان.

واعلم إنّما أبطلت دلالة هذه الأدلّة على الإمامة عند المخالفين وقالوا: لا وصية ولا نصّ من النبي ﷺ على أحد بعينه مع وضوحها وكونهم ذوي فطن شبيهة^(٣) خلافة الثلاثة وتقدّمهم ووثوقهم في الصحابة على جهل وتقليد، وأتباعهم السواد

(١) في شرح نهج البلاغة ٦: ١٢ أنكر النصّ على إمامة عليّ عليه السلام وقال: «لو كان هناك نصّ صريح لاحتجّ به».

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٦٧ وصحيح مسلم ٧: ١٢٣، فضائل الصحابة للنسائي: ٢٢.

(٣) كلمة: (شبهة) فاعل لقوله: (أبطلت دلالة).

الأعظم فقابلوا الصريح في خلافهم بالأعراض ونظروا إليه نظر إغماض، فقد لعمرى تركوا الحق وسفهوا الهدى ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا ﴾^(١).

[أحاديث السيادة]

وما ورد بلفظ السيادة الحديث المتواتر وهو قول النبي ﷺ للحسن والحسين: «هما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما»^(٢).

وفي بعض الروايات بصورة الخطاب: «أنتما سيّدا شباب أهل الجنة»^(٣) «وأبوكما خير منكما»^(٤).

ولفظ المسند لأحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان: «إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وفاطمة سيّدة نساء العالمين» فلفظ «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة»^(٥) متفق عليه.

وقد تقدّم من البيان أنّ السيادة بمعنى الرياسة والطاعة كما يقال: فلان سيّد بني فلان يعني رئيسهم المطاع فيهم وأكرمهم، وأصل السيادة الملك ومنه سمّي مالك

(١) النساء: ٦٦.

(٢) المعيار والموازنة: ٢٠٦، سنن ابن ماجة ١: ٤٤ ح ١١٨، المعجم الأوسط للطبراني ٦: ٣٢٧، المعجم الكبير ٣: ٣٧ ح ٢٦٠٨ وص ٣٩ ح ٢٦١٧، وج ١٩ ص ٢٩٢، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٦٧، دعائم الإسلام ١: ٣٧، مجمع الزوائد ٩: ١٦٥.

(٣) كتاب الفتوح لابن أعمش ٥: ١٢٩، مشير الأحران لابن نما: ٧٩، اللهوف: ١٠٥.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦، شواهد التنزيل ١: ٤٥٥، شرح الأخبار ٢: ٣٧٤ ح ٧٣٤، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣: ١٥٨.

(٥) مسند أحمد ٥: ٣٩١.

العبد سيده، وسمي الزوج سيّداً للمرأة لأنه يملك أمرها، ثم استعمل اللفظ في المجد والشرف، كلّ ذا نصّ عليه أهل اللغة^(١).

وبالجملة فالسيّد إذا أُطلق في العرف العام من دون قرينة دلّ على الرياسة والمجد والشرف، وإذا أُطلق شرعاً ولم تكن ثمة قرينة تعيّن أحد معانيه فإنّه يفهم منه مالك الأمر الذي تجب طاعته.

فلما كان الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة كان معنى ذلك أنّهما أشرف أهل الجنّة ولا يجوز أن يكونا أشرف أهل الجنّة وهما في الدنيا مشروفان بل يجب أن يكونا في الدنيا هما الرئيسان المطاعان ليحصل لهما الشرف العالي^(٢) بعد أبيهما محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وآلهما. فهذا القول من النبيّ ﷺ فيهما إظهاراً لإمامتهما إذ لا يكون سيّد في الجنّة إلّا وهو السيّد في الدنيا.

ويشهد لذلك صريحاً قول النبيّ ﷺ في حديث ذكره كثير من المحدثين ورواه المعتزلي في شرحه «سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا: أنا وعليّ وحسن وحسين وحمزة وجعفر»^(٣) فقد ثبت بهذا الحديث أنّ الحسن والحسين سيّداً أهل الدنيا كما أنّهما سيّداً أهل الجنّة فيكونان الرئيسين اللذين تجب طاعتهما.

فإن قيل: إنّ لفظ السيادة لا يدلّ على ملك الأمر والرياسة في هذا الحديث وإنّما يدلّ على المجد والشرف فيستفاد منه الأفضليّة فقط لأنّ حمزة وجعفر ليسا عندكم بإمامين وقد أثبت لهما النبيّ ﷺ السيادة فلو كان المراد بها هنا الإمامة

(١) أنظر الفروق اللغويّة: ٢٨٨، النهاية في غريب الحديث ٢: ٤١٨، لسان العرب ٣: ٢٢٩.

(٢) في الحجريّة: (العالم).

(٣) شرح نهج البلاغة ٧: ٦٤.

لأخرجهما النبي ﷺ منها لأنه لازم على قولكم وحيث لم يخرجهما وجب أن يكون أراد ﷺ بالسيادة هنا الأفضليّة دون الرياسة العامّة.

قلنا: إنّنا قد بيّنا أنّ لفظ السيادة له معانٍ متعدّدة وأنّ الأصل فيه ملك الأمر وإنّه إذا أُطلق بدون قرينة انصرف إلى هذا المعنى، وإن قامت قرينة على بعض معانيه انصرف إليه بسببها فالقرينة هنا في حمزة وجعفر المعيّنة لإرادة المجد والشرف من سيادتهما قائمة وهي الاتفاق الحاصل من الأمة على أنّهما ليسا بإمامين فتنصرف السيادة المنسوبة إليهما إلى الأفضليّة تقدماً للدليل القاطع على الظاهر وذلك بخلاف الحسن والحسين فإنّ جميع الشيعة يقولون بإمامتهما من جهة النصّ وقوم من الصحابة والتابعين قائلون بها فلا قرينة تصرف معنى السيادة فيهما إلى غير الرياسة العامّة التي هي بمعنى الإمامة.

قولك: «يلزم على قولكم أنّ السيادة بمعنى الإمامة إخراج حمزة وجعفر منها لأنهما ليسا بإمامين عندكم».

قلنا: لا يلزم ذلك فإنّه غاية الأمر لزوم استعمال اللفظ المشترك في كلا معنييه على قولنا، ولا بأس به فقد أجازاه جملة من الأصوليين^(١) ويشهد لصحّته وروده في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾^(٢) وقوله تعالى:

(١) لتفصيل الكلام في استعمال اللفظ في أكثر من معنى يراجع هداية المسترشدين: ١٢٦، الفصول الغروية: ٥٣ و ٥٤، قوانين الأصول: ٢٠٧. إمتاع الأسماع للمقريزي ١١: ١٦٥. هذا وللآخوند الخراساني صاحب الكفاية رسالة مستقلّة في استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى كما في أعيان الشيعة ٩: ٦.

(٢) الأحزاب: ٤٣.

١٩٤.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمّة الاثني عشر النجبا

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١)

فجمع في اللفظ بين صلاة الله وهي الرحمة وبين صلاة الملائكة وهي الاستغفار، واستعمل اللفظ فيهما معاً على اختلافهما فزال الإيراد.

ثمّ يقال: ويلزم على قولك أيضاً ما نريده لأننا نوجب الإمامة للأفضل، ويفهم من كلام قوم من العامة القرب إلى اختيار ذلك فإذا كان الحسان أفضل الناس وجبت لهما الإمامة وكان الخبر نصّاً على إمامتهما. وما ذكره المعتزلة من جواز تقديم المفضول على الأفضل^(٢) قد أبطلناه فيما سبق.

ثمّ إنّ الخبر نصّ في أفضليّة أمير المؤمنين والحسين وحمزة وجعفر على جميع الصحابة ومن بعدهم، وبذلك قال ابن أبي الحديد وجمع كثير من أصحابه المعتزلة كجعفر بن مبشر وبشر بن المعتمر وأبي موسى وسائر قدماء البغداديين من المعتزلة، وأبي القاسم البلخي وأبي الحسين الخياط وهو شيخ المتأخّرين من معتزلة بغداد، وأبي جعفر الإسكافي والتفضيل عندهم مرتّب بين الخمسة فالأفضل عليّ ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ حمزة ثمّ جعفر ثمّ بعده أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان.

قال أبو جعفر الإسكافي في هذا المقام: والمراد بالأفضل أكرمهم عند الله وأكثرهم ثواباً وأرفعهم في دار الجزاء منزلة^(٣).

وقال ابن أبي الحديد: أعجبني هذا المذهب وسررت بأن ذهب الكثير من شيوخنا إليه^(٤).

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٦ وج ١٧: ١٩٤.

(٣) حكاة عنه في شرح نهج البلاغة ١١: ١١٩.

(٤) شرح نهج البلاغة ١١: ١٢٠.

قلت: ويدل على أفضلية حمزة وجعفر على ما سوى علي والحسين من الصحابة قول النبي صلى الله عليه وآله «خير الناس حمزة وجعفر وعلي» رواه أبوالفرج الاصفهاني^(١) وغيره من محدثي القوم^(٢)، وقوله صلى الله عليه وآله لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» ذكره ابن أبي الحديد^(٣) وغيره^(٤)، وقوله صلى الله عليه وآله: «حمزة سيد الشهداء» وهو خبر مشهور بل متواتر^(٥)، وقوله صلى الله عليه وآله لجعفر: «خلق الناس من أشجار شتى وخلقنا من شجرة واحدة أو قال طينة واحدة» رواه أبوالفرج أيضاً^(٦) وغيره^(٧). ولما قدم جعفر من الحبشة وقد فتحت خيبر التزمه وجعل يقبل عينيه ويقول: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً: بقدم جعفر أم بفتح خيبر»، ذكره جملة من المحدثين^(٨)، وما أولانا هنا بذكر آيات في هذا المعنى لحسان بن ثابت من قصيدة يرثي بها جعفر وأصحابه بموته قال في جملتها:

(١) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج: ٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٥: ٧٢، بحار الأنوار ٢١: ٦٣، وانظر شرح إحقاق الحق ١٥: ٢٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة ١: ٢٩ وج ١١٦: ١١ وج ١٥: ٧٣.

(٤) مسند أحمد ١: ٩٨ و ١٠٨ وج ٤: ٣٤٢، صحيح البخاري ٣: ١٦٨ وج ٥: ٨٥، سنن الترمذي ٥:

٣٢٠ ح ٣٨٥٤، المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٠.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٥١، التمهيد لابن عبد البر ١٣: ٥٥، المستدرک على الصحيحين ٣:

١٩٥، فتح الباري ٧: ٢٨٢، عمدة القارئ ١٧: ١٥٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٦٦ وج ٩: ٢٦٨.

(٦) مقاتل الطالبيين لأبي الفرج: ١٠.

(٧) شرح نهج البلاغة ١٥: ٧٢، شرح الأخبار للقاضي نعمان ٣: ٢٠٥.

(٨) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي ٧: ٥١٦ ح ١٠ وص ٧٣٢ ح ٣، الأحاد والمثاني للضحك ١: ٢٧٧

ح ٣٦٣، المستدرک على الصحيحين ٢: ٦٢٤ وج ٣: ٢٠٨، مجمع الزوائد ٦: ٣٠ وج ٩: ٢٧١

و ٤١٩، فتح الباري ١١: ٤٤.

رأيت خيار المسلمين^(١) تواردوا شعوب وخلق^(٢) بعدهم يتأخروا
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهروا
أغرّ كضوء البدر من آل هاشم أبيّ إذا سيم الظلامه أصعروا^(٣)
وكنّا نرى في جعفر من محمّد وقاراً وأمراً حازماً حين يأمر
وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم صدق لا ترام ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم رضام^(٤) إلى طود يطول ويقهر^(٥)
بهاليل منهم جعفر وابن أمّه عليّ ومنهم أحمد المتخيّر
وحمزة والعبّاس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج الغمّاء^(٦) في كلّ مأزق عماس إذا ما ضاق بالناس مصدر
هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم والكتاب المطهر^(٧)

روى ذلك محمّد بن إسحاق بن يسار في كتاب المغازي^(٨) وما أدري ما تصنع
الأشاعرة في هذا الحديث الذي صرّح بأفضليّة حمزة وجعفر على أئمّتهم؟ وماذا
يقولون فيه وقد رواه محدّثوهم كالدلمي وغيره ولفظه في روايته: «نحن بنو
عبدالمطلب سادات أهل الجنّة: أنا وحمزة وجعفر والحسن والحسين

(١) في شرح النهج: (المؤمنين).

(٢) في البداية والنهاية: (وخلقاً). وشعوب: من أسماء المنية.

(٣) في البداية والنهاية: (مجسر).

(٤) الرضام: جمع رضم، وهي حجارة يتراكم بعضها فوق بعض.

(٥) في البداية والنهاية: (يروق ويهر) بدل من: (يطول ويقهر).

(٦) في البداية والنهاية: (الأواء). وهي الشدّة. وعماس: مظلم.

(٧) البداية والنهاية لابن كثير ٤: ٢٩٧، السيرة النبوية لابن كثير ٣: ٤٩١.

(٨) حكاه عن كتاب المغازي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٥: ٦٢.

والمهدي»^(١) مع أنهم يقولون إن أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان^(٢)، وبينون على ذلك ثبوت إمامتهم، وهذا الحديث وغيره يبطل ما زعموه ولازم ذلك بطلان إمامة مشايخهم كما ترى.

وما عسى ان أقول في الفريقين فإن كلاً منهما فارق الصواب وتاه في غمرات الشك والارتباب. ثم نرجع إلى إتمام الكلام واستيفاء المرام في إثبات النص على السبطين بالإمامة، فنقول:

ومما يصرح بما ذكرناه من ذهاب قوم من الصحابة إلى إمامة الحسين من جهة النص ما رواه ابن أبي الحديد قال: لما تقاعس محمد يوم الجمل وحمل عليّ بالراية فضضع أركان عسكر الجمل دفع إليه الراية وقال: امح الأولى بالأخرى، وهذه الأنصار معك، وضم إليه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين في جمع الأنصار كثير منهم من أهل بدر، فحمل حملات كثيرة أزال بها القوم عن مواقفهم وأبلى بلاء حسناً، فقال خزيمة بن ثابت لعليّ ﷺ: أما أنه لو كان غير محمد اليوم لافتضح.

إلى أن قال: وقالت الأنصار: يا أمير المؤمنين، لولا ما جعل الله للحسن والحسين ما قدّمنا على محمد أحداً من العرب. فقال عليّ ﷺ: «أين النجم من الشمس والقمر؟ أما إنه قد أغنى وأبلى وله فضله».

(١) سنن ابن ماجه ٢: ١٣٦٨، تفسير الثعلبي ٨: ٣١٢، تاريخ ابن خلدون ١: ٣١٩، كنز العمال ١٢: ٩٧، الدرّ النظيم: ٧٥٥.

(٢) المواقف ٣: ٦٢٩، صحيح ابن حبان ١٦: ٢٣٧، مقدّمة فتح الباري: ٤٩٢، فتح الباري ٧: ١٥، عمدة القارئ ١٦: ١٧٧ وص ٢٥٥، وانظر صحيح البخاري ٤: ٢٠٣، شرح نهج البلاغة ١١: ١١٩، مجمع الزوائد ٩: ٥٩.

إلى أن قال: فقالوا: يا أمير المؤمنين، إننا والله ما نجعله كالحسن والحسين ولا نظلمهما له ولا نظلمه لفضلهما عليه حقّه.

قال: فقال خزيمة بن ثابت فيه:

محمد ما في عودك اليوم وصمة^(١) ولا كنت في الحرب الضروس مغرّدا^(٢)
أبوك الذي لم يركب الخيل مثله عليّ وسماك النبيّ محمّدا
وأنت بحمد الله أطول غالب^(٣) لساناً وأنداها^(٤) بما ملكت يدا
وأقربها من كلّ خير تريده قريش وأفاها إذا قال موعدا
وأطعنهم صدر الكمي^(٥) برمحه وأكساهم للهام^(٦) غضباً^(٧) مهتدا
سوى أخويك السيدين كلاهما إمام الورى والداعيان إلى الهدى

(١) الرصم: العيب يكون بالإنسان وفي كلّ شيء، يقال: ما في فلان وصمة يعني العيب كما في غريب الحديث لابن سلام ١: ٣٠٦.

(٢) قال في لسان العرب ٦: ١١٨: حرب ضروس: أكل عضوض وناقّة ضروس: سيئة الخلق، ومنه قولهم في الحرب: قد ضرس نابها أي ساد خلقها» فالحرب الضروس كناية عن الحرب الأكلة الشديدة. والمغرّد يراد به المصوّت الرافع صوته كما في لسان العرب ٣: ٣٢٤.

(٣) جاء في هامش شرح نهج البلاغة ١: ٢٤٢: قصد بـ(غالب) ذرّية غالب بن فهر بن مالك فالمراد أنّك أطول لساناً في ذرّية غالب.

(٤) التّدي: السخاء والكرم، وفلان أئدي من فلان إذا كان أكثر خيراً منه. كما في لسان العرب ١٥: ٣١٦.

(٥) الكمي: الشجاع المتكّم في سلاحه لأنّه ستر نفسه بالدّرّع والبيضة كما في لسان العرب ١٥: ٢٣٢.

(٦) الهام: جمع الهامة وهي الرأس، وقيل: أعلى الرأس، كما في لسان العرب ١١: ٥٧٨.

(٧) في شرح النهج: (عَضْباً) بدل من (غَضْباً) والعضب: القطع والسيف القاطع، والعضب في الرمح، الكسر: كما في لسان العرب ١: ٦٠٩.

الآيات^(١) فأثبت خزيمة ﷺ لهما الإمامة بمحضر من الأنصار وغيرهم من الصحابة.

ولا يجوز ذلك لغير نص، إذ على القول بأن الإمامة لا تثبت إلا باختيار المسلمين ولا يكون الإمام إماماً إلا بالبيعة له من نفر تثبت بمبايعتهم له الإمامة، والحسن والحسين إذ ذاك غير إمامين، إذ لم تجر لهما بيعة، ولا وقع للمسلمين اختيار فيهما، فيكون إثبات الإمامة لهما غير جائز ولكان أمير المؤمنين ﷺ والصحابة لا يقررون خزيمة على ذلك، لكنه أثبت لهما الإمامة وهو ذو الشهادتين^(٢)، وقرره علي ﷺ الذي لا يقرّر على باطل قط، وخيار الصحابة. فيجب أن يكون استفاد إمامتهما من النص وباقي الجماعة مطلعون على ذلك، فلذا^(٣) قرّوه على ما قال فيثبت المطلوب، وما ذلك النص إلا ما ذكره هاهنا وأمثاله ممّا رواه أصحابنا.

وروى ابن أبي الحديد أيضاً عن نصر بن مزاحم في حديث قال: قام الأعور الشني إلى علي ﷺ في صفين فقال: يا أمير المؤمنين، زاد الله في سرورك وهداك، نظرت بنور الله فقدّمت رجلاً وأخرت رجلاً، عليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الإمام فإن هلكت فهذان [من بعدك] - يعني حسناً وحسيناً - الحديث^(٤)،

(١) شرح نهج البلاغة ١: ٢٤٥.

(٢) ذو الشهادتين هو الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين وشهد بدماء وما بعدها من المشاهد كلها وشهد مع علي ﷺ الجملة وصفين ولم يقاتل فيهما فلما قتل عمّار بن ياسر بصفين قال خزيمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عمّار الفنة الباغية ثم سل سيفه وقاتل حتى قتل (أسد الغابة ٢: ١١٤).

(٣) في الحجرية: (فلنا)، والمثبت أنسب.

(٤) شرح نهج البلاغة ٨: ٦٨.

٢٠٠.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

والأمر فيه كالأول، فإنه أثبت للحسن والحسين الإمامة، فإن كان من حيث البيعة لهما فلم تجر لهما بيعة على الناس في ذلك الوقت، وإن كان لنص معلوم عن النبي ﷺ بين الصحابة والتابعين أو لأن الإمامة ميراث النبي ﷺ فهي لأقرب^(١) الناس إليه وهما الأقرب فقد ثبت ما نقول، وتقرير أمير المؤمنين عليه السلام إياه مع باقي الجماعة الأخيار حجة ظاهرة في المقصود.

[النصوص الواردة بلفظ المودة]

وما ورد بلفظ المودة ف قوله تعالى: * قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى *^(٢) وينبغي أولاً أن نذكر من المراد بالقربي ثم نبين بعد ذلك دلالة الآية على الإمامة، فنقول: قد ذكرنا في بيان العترة ما يدل من الأخبار صريحاً على أن القربي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وابن أبي الحديد قد وافقنا على ذلك وأثبت أن القربي في الآية هم العترة، وقد سمعت النقل عنه هناك أن العترة مختصة بمن ذكرناهم دون باقي العشيرة وسائر الذرية^(٣)، وتقدم عن ابن حجر في الصواعق أن القربي مؤمنو بني هاشم والمطلب^(٤).

وقال صاحب المواهب^(٥): المراد بالقربي من ينسب إلى جدّه الأقرب عبدالمطلب^(٦).

(١) في الحجريّة: (الأقرب).

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٥.

(٤) الصواعق المحرقة: ٨٧.

(٥) يراد به أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هجرية.

(٦) نقله عنه في شرح إحقاق الحق ٣٣: ١٨٧.

وقال ابن عطية: قريش كلها قريبي^(١).

وقال في إسعاف الراغبين: وفي الآية تفسير آخر وهو أن المعنى: ولكن أسألكم أن تؤدوني وتكفؤوا عني إذاكم بسبب ما بيني وبينكم من القرابة^(٢)، انتهى. ولا ريب في بعد هذا المعنى أو عدم كونه مقصوداً من اللفظ لأنه لو كان هذا هو المراد تعين أن تكون الآية خاصة بقريش أو ببعضهم على ما يقتضيه معنى القرابة في اللغة فيكون الخطاب لهم خاصة دون باقي الأمة فلا تجب عليهم مودة النبي ﷺ من هذه الآية لفقدان سببها فيهم وهو القرابة بين النبي ﷺ وبينهم، وهذا باطل قطعاً، والاتفاق على أن الخطاب في الآية لجميع الأمة حاصل فالوجه المذكور فاسد باليقين.

وأخبرني بعض الإخوان عن بعض أهل التعصب أنه كان يقول: إن المراد بالقربي العمل، والمعنى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فيما يقربكم إلى الله وهو أقرب إلى اللفظ من سابقه، لكنه مقدوح فيه بما ذكره جماعة من أهل اللغة من أن القربي لا يستعمل إلا في الرحم كالقرابة والقربة فيما يقرب إلى الله تعالى، ذكره في المصباح المنير^(٣).

وتبطل هذه الأقوال جميعها غير الأول بما قدمنا في معنى العترة من قول النبي ﷺ لمآزلت الآية، فسئل: من قرابتك الذين نزلت فيهم الآية؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»^(٤).

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٢: ٥٣٠.

(٢) إسعاف الراغبين: ١١٤.

(٣) المصباح المنير: ٤٩٥.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٤٧ ح ٢٦٤١، وج ١١: ٣٥١، تفسير ابن أبي حاتم الرازي ١٠: ٣٢٧٧.

تفسير البغوي ٤: ١٢٤.

وما رواه السّدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْقَرِ فِ حَسَنَةٍ نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾^(١) قال: المودّة لآل محمّد^(٢).

ومما يدلّ صريحاً على إخراج قريش من القربى واختصاصها بمن ذكرنا ما رواه ابن أبي الحديد فيما قدّمناه عن أحمد بن حنبل من قول النبي ﷺ: «قدّموا قريشاً ولا تقدّموها» إلى أن قال: «أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب»^(٣) الخبر فخصص ﷺ ذا القربى بعليّ وأخرج سائر قريش وبني هاشم منها، أما فاطمة والحسن والحسين فهم مثل أمير المؤمنين لم يقل أحد باختصاصه ﷺ دونهم بالقربة وما رواه أيضاً عن أحمد بن حنبل من قول النبي ﷺ: «إني قائل لكم قولاً غير محاب فيه لقرايتي: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»^(٤) فخصّ القربة بعليّ ﷺ كما ترى. فصحّ من هذا كلّهُ أنّ المراد بالقربى عليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن حلّ محلّهم من الأئمة كما ذكرناه في العترة، فمعنى القربى ذي القربى، ومعنى المودّة المحبّة، وقد ورد في لزوم محبّة أهل البيت أحاديث كثيرة بلغت حدّ التواتر، فمنها ما تلوناه عليك فيما سبق.

[حبّ العترة سبب نجاة العبد]

ومنها: ما رواه الترمذي والحاكم وصحّحه على شرط الشيخين عن ابن عباس

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٨: ٣١٤، شواهد التنزيل ٢: ٢١٢، تفسير القرطبي ١٦: ٢٤، مجمع البيان ٩: ٤٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٧٧١ ح ١٠٦٦.

(٤) شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٩، فضائل الصحابة ٢: ٨١٨ ح ١١٢١.

قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغنيكم به وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي»^(١).

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي»^(٢).

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته أنه ﷺ قال: «استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه خصمه الله»^(٣). وقال في إسعاف الراغبين: وروي أنه ﷺ قال: «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا»^(٤).

وروى الدلمي والطبراني والبيهقي وأبو الشيخ بن حيان مرفوعاً إنه ﷺ قال: «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته»^(٥).

وفي الإسعاف: وروى أبو الشيخ عن علي عليه السلام قال: «خرج رسول الله ﷺ مغضباً

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٢٩ ح ٣٨٧٩، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٠ ولفظه في الحاكم: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي. قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) المستدرک علی الصحیحین ٣: ٣١١.

(٣) أخرجه عنهما الطبري في ذخائر العقبى: ١٨، والقندوزي في ينابيع المودة ٢: ١١٥ و٤٣٩، وفيهما: (ومن أخصمه دخل النار) بدل من: (ومن أخصمه خصمه الله).

(٤) إسعاف الراغبين: ١٢٢.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٧: ٧٥، المعجم الأوسط ٦: ٥٩، وحكاه عنهم الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٨٨، والشامي في سبل الهدى والرشاد ١١: ٨، وابن الصبان في إسعاف الراغبين: ١٢٣.

حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذونني في أهل بيتي، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذريتي»^(١).

وروى أحمد مرفوعاً: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»^(٢).

وعن أبي سعيد إنه عليه السلام قال: «لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار». رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين^(٣).

وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة أنه عليه السلام قال في حسن وحسين عليهما السلام: «اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما»^(٤).

وروى الترمذي وأحمد عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»^(٥).

والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وكلها مصرحة بوجوب حبهم وتحريم بغضهم واستحقاق مبغضهم دخول النار.

قال الفخر الرازي: إن أهل بيته يعني النبي صلى الله عليه وآله ساووه في خمسة أشياء - إلى أن

(١) إسعاف الراغبين: ١٢٣.

(٢) فضائل الصحابة ٢: ٨٢١ ح ١١٢٦ وفيه (أبغضنا) بدل (أبغض).

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠.

(٤) صحيح مسلم ٧: ١٢٩، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام وفيه هكذا: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله إنه قال للحسن: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب محبته. وروى الترمذي في السنن ٥: ٣٢٢، وأبو داود الطيالسي في مسنده: ٣٣٢، الحديث كما في المتن وهكذا الطبراني في المعجم الكبير ٣: ٤٩ ح ٢٦٥٢.

(٥) مسند أحمد ١: ٧٧، سنن الترمذي ٥: ٣٠٥ ح ٣٨١٦.

قال: - وفي المحبة قال الله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾^(٢).

واعلم أنه يفهم من هذه الأخبار أن المحبة واجبة لمن ذكرناهم دون قريش وسائر بني هاشم وبعضها مصرح بذلك لتخصيص المحبة فيها بعلي وفاطمة والحسين ﷺ، فيحمل عليه غيره. وأيضاً لو وجبت المودة لقريش وبني هاشم كافة لوجبت معرفتهم لأنها هنا مودة خاصة بمعنى المتابعة لهم ومخالفة من يخالفهم، وليست بمودة عامة كمودة سائر المؤمنين بعضهم لبعض من حيث الإيمان والأخوة في الدين، وإذا كانت المودة هنا بمعنى المتابعة التامة - كما سنبينه - وجبت معرفة متعلقها، لأن من ليس بمعروف ليس بمتبوع فليس بمحجوب، بل مطلق المحبة إذا وجبت وجب أن يعرف من وجبت له، وليس تجب معرفة أحد من ذوي رحم النبي ﷺ بالإجماع غير الأئمة وفاطمة ﷺ، فيتعين أن يكونوا هم المعيّنين بالمودة والمخصوصين بالقرى والمجتبين للمتابعة دون من سواهم.

إذا تحققت ذلك فاعلم أن الآية دالة على إمامة ذوي القرى من جهة وجوب مودتهم ولزوم محبتهم وحقيقة المحبة الميل إلى المحجوب وإيثار مرضاته ومحبوباته على مرضاة النفس ومحبوباتها والتأدب بأداب المحجوب والتخلق بأخلاقه كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(٣) وهذه الحالة هي المتابعة أو أنها تستلزمها.

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) حكاة عنه الصبان في إسعاف الراغبين: ١٢٦.

(٣) آل عمران: ٣١.

وقد قال الصبان الشافعي في معنى المحبة: إن المحبة المعتبرة الممدوحة هي ما كانت مع اتباع سنة المحبوب^(١).

وبالجملة إن المحبة الحقيقية إما أنها نفس المتابعة للمحبوب، لأنها عبارة عن الميل إليه وانجذاب النفس إلى طلب رضاه ومرجعها إلى طاعة المحب للمحبوب، وإما أنها مستلزمة للمتابعة يجعلها حالة في النفس لأجلها يطلب مرضي المحبوب ويجتنب لها مسخوطاته، إلا أن الأول هو المراد من الآية، لأنه تعالى أراد المودة الخاصة التي هي بمعنى الموالاة لهم وقبول أقوالهم والأخذ بها. ويوضح هذا المعنى أنه تعالى أوجب مودة ذوي القربى على المكلفين ولا يكلف الله العباد ما لا يطيقون، لأنه قبيح عقلاً ومنفي شرعاً، ومن المتيقن أن المكلفين قادرين على المودة التي هي بمعنى المتابعة وليسوا بقادرين على تحصيل تلك الحالة التي تدعو إلى المتابعة، لأنها من فعل الله لا من فعل المكلف، فلا يستطيع أحد أن يلقي في نفسه محبة أحد ولا بغض أحد، وإنما تحدث المحبة بأسباب أخر خارجة عن نفس إرادة الإنسان كما قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾^(٢) فلا تكون المحبة بهذا المعنى مطلوبة من المكلف لعدم قدرته عليها وقبح تكليف الإنسان بما ليس في وسعه. والحاصل أن هذه المودة قبل حصولها لا تطلب من المكلف لخروجها عن طاقته، وبعد حصولها له لا معنى لطلبها منه، لأنه تحصيل حاصل وهو ممتنع، ولأن المطلوبة تقتضي التكليف، وهو يستلزم المشقة، ولا مشقة في المودة بعد

(١) إسعاف الراغبين: ١٢٨.

(٢) النساء: ١٢٩.

حصولها، وإنما المشقة في تركها، فلا فائدة في التكليف بها حينئذٍ، فيتعين أن المطلوب هو المودة بالمعنى الأول أعني المتابعة، لأنها هي المقدر عليها ولحصول المشقة فيها وتعلق فائدة التكليف، وهو بيان المطيع من العاصي بها فالتكليف بها حسن.

ويشير إلى ما ذكرنا قول النبي ﷺ فيما رواه ابن خالويه: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً. ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً. ألا ومن مات على حب آل محمد يُزَفَّ إلى الجنة كما تُزَفَّ العروس إلى زوجها»^(١) لعدم حصول الإيمان وغيره من المذكورات بدون المتابعة في القول والعمل، إذ لو كان المراد غير المتابعة من المحبة في الخبر لاستحق ما ذكره الفساق بل الكفار إذا حصل لهم حالة تقتضي الميل إلى آل محمد ﷺ، وهذا باطل البتة؛ فالمعنى: من مات على متابعة آل محمد مات شهيداً، إلى آخره.

نعم، المودة بمعنى المتابعة يحصل منها المعنى الآخر، لأن متابعة شخص الآخر وقبول قوله ورضاه بحكمه مما يبعث على زيادة الميل إليه والأخذ عنه واقتفاء آثاره في أفعاله، فإذا تكررت صارت صفة حاصلة في النفس حتى تصير ملكة كباقي الملكات لا ينكر هذا ذو روية.

ومن جملة ما حرّره تبيين وتعين أن المراد بالمودة في القربى هي متابعتهم،

(١) ورد في تخريج الأحاديث والآثار للزيلعي ٣: ٢٣٨ ح ١١٤٧، الكشاف ٣: ٤٦٧، تفسير الرازي ٢٧: ١٦٥، تفسير ابن عربي ٢: ٢١٩، بشارة المصطفى للطبري: ٣٠٤. وقال الفخر الرازي في ذيل الحديث ما نصّه: وأنا أقول: آل محمد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكُل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشد التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل.

وإذا وجبت متابعتهم في الأقوال والأفعال وجب أن يكونوا هم الأئمة، إذ لا مفروض طاعته غير الإمام، ولا يجب اتّباعه على التعيين، إلا الرئيس العام، على أنّ حمل الآية على المعنى الثاني من المودّة لا يضرنا في الاستدلال بها على المقصود، لأنّ فرض المتابعة وفرض ما لأجله تحصل المتابعة سيان في إفادة إيجاب الطاعة.

وإنما ذكرنا ما ذكرنا لبيان أنّ المودّة في الآية لا يصحّ جعلها بمعنى الحالة المستلزمة للمتابعة لمكان المطلوبية ولا يطلب غير المقدور وإلا فالآية على الإطلاق تدلّ على مطلوبنا.

ومما يناسب المقام ما أخرجه السلفي عن محمد بن الحنفية في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(١) إنه قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلّي عليه السلام وأهل بيته^(٢).

قال في الإسعاف: وذكر النقاشي في تفسيره إنها نزلت في علي عليه السلام^(٣) فيكون المراد أنّ محبّ عليّ وأهل بيته لا بدّ أن يكون مؤمناً، وأنّ المؤمن لا محالة يكون مودّاً لهم، وبمغضهم ليس بمؤمن البتّة، فصحّ أنّ الإيمان لا يتمّ إلا بمتابعتهم، وما لا يتمّ الإيمان إلا بمتابعته فهو إمام بلا شكّ.

(١) مريم: ٩٦.

(٢) حكاة عن ابن الحنفية في شواهد التنزيل ١: ٤٧٥، ونقله ابن شهر آشوب في مناقبه ٢: ٢٨٩ عن ابن الحنفية والإمام الباقر عليهما السلام، ذخائر العقبى: ٨٩، خصائص الوحي المبين: ١٣٢، إسعاف الراغبين: ١١٨.

(٣) إسعاف الراغبين: ١١٨.

[نصوص الاعتصام]

وما ورد بلفظ الاعتصام ما أخرجه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾^(١) عن جعفر الصادق إنه قال: «نحن حبل الله»^(٢) وهو مناسب لما تقدم من جعل النبي ﷺ الكتاب والعترة حبلين ممدودين.

وفي معناه ما رواه في الإسعاف عن جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي ﷺ قال: «مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك». وفي رواية: «غرق». وفي أخرى: «زج في النار».

قال: وفي أخرى: عن أبي ذر زيادة: وسمعتة يقول: «اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد، ومكان العينين من الرأس، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين»^(٣).

أقول: وهذه الأحاديث مصرحة بوجوب اتباع العترة والاقتراء بهم، وناصة على نجات متبعهم وهلاك مخالفهم، وأن الهداية لا تحصل إلا بهم، لأن الاعتصام والركوب وجعلهم كالعينين من الرأس كله كناية عن متابعتهم وعبرة عن الأخذ بقولهم لا معنى له غير ذلك، وهذه هي الإمامة بعينها، إذ لا يجب على المكلفين متابعة غير الإمام، فهذه من أوضح النصوص على إمامة العترة وبطلان أقوال جميع من سواهم من الناس مما يخالف أقوالهم وفسادها، لأن من عمل بقول غيرهم أو

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) تفسير الثعلبي ٣: ١٦٣ وعنه في إسعاف الراغبين: ١١٨.

(٣) إسعاف الراغبين: ١٢٠، المعجم الأوسط للطبراني ٥: ٣٠٦، تاريخ بغداد ١٢: ٦٥٠٧/٩٠، شرح

نهج البلاغة ١: ٢١٨.

مخالفتهم في قول أو عمل فقد ترك الاعتصام بحبل الله وتخلّف عن سفينة النجاة وتبع العجز وترك الرأس ومن كان كذلك زجّ في النار.

فأين يذهب بابن أبي الحديد وأصحابه والأشعري وفريقه ومن أعرض من الصحابة والتابعين ومن أتى بعدهم عن أهل البيت وقدم عليهم غيرهم وفضّله عليهم مع علمهم بورود هذه الأدلّة؟ أليسوا بذلك قد تعمّدوا الهلاك واقتحموا في غمرة الضلال؟ فسبحان الله ما أصبرهم على النار! وما أشدّ عداوتهم لعترته النبيّ المختار! تراهم يكفّرون من لعن أحداً من الصحابة التابعين للثلاثة ولا يكفّرون معاوية وتابعيه إذ لعنوا أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده، وهو تاج الصحابة وسيد المسلمين، مع اشتهاار قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه بينهم: «من سبّك فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله»^(١) وهذا من أدلّ الأدلّة على تركهم العمل بمضمون ما رووه في حقّ أهل البيت عليهم السلام وإعراضهم عنه على عمد.

ومن أعجب الأمور إنكارهم النصّ عليهم والوصيّة من النبيّ صلى الله عليه وآله، وأي نصّ أصرح من هذه النصوص؟ وأي وصيّة أبلغ من هذه الوصيّة؟ وما أدري لو أراد أحد أن يوصي بمتابعة آخر عند هؤلاء ماذا يقول؟ بأجلى من هذه الأقوال ينطق؟ كلا، ولكنّهم مالوا عن الحقّ فقالتهم الله أنّي يؤفكون.

[أحاديث الولاية والوصيّة]

ومما ورد في أنّ الولاية والوصيّة والوراثة في أهل البيت قول أمير المؤمنين عليه السلام

(١) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢١، تاریخ مدینة دمشق ١٤: ١٣٢ وج ٣٠: ١٧٩، مناقب علی ابن ابی طالب لابن مردویه: ٨٢، نظم درر السمطین للحنفي الزرندي: ١٠٥، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٦٠٨، كنز العمال ١١: ٥٧٣ ح ٣٢٧١٣.

في بعض خطبه في النهج: «لا يقاس بأل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدأ، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله ونقل إلى منتقله»^(١) الخطبة.

والمراد بالولاية ولاية النبي ﷺ على الأمة بقوله تعالى: «النبيّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»^(٢) وهذه هي الإمامة، والمراد بالوصية وصية النبي ﷺ بمتابعتهم ونصه عليهم بالإمامة. والمراد بالوراثة وراثه العلم والمنزلة، وهي الإمامة، إذ لا نبوة بعد النبي ﷺ، وليس كما ذكره ابن أبي الحديد من أنّ الوصية ليست النص والخلافة، بل هي أمور أخر كما تقدّم ذكره عنه، إذ لا تمدّح ولا فضيلة في الوصية بدون الخلافة من الأمور التي عظّمها هناك.

وليس مقصود أمير المؤمنين عليه السلام من الكلام كلّه إلا إظهار إمامة آل^(٣) وتقدّمهم على جميع الأمة بسبب ولاية الرسول ﷺ ووصيته إليهم بالأمر ولهم بالطاعة من الأمة والمتابعة، ولو كان غير ذلك لما كان فيه عظيم خطر يوجب «ألا يقاس بهم أحد» فقد أوصى النبي ﷺ إلى كثير من أصحابه في أمور وعهد إليهم في أشياء كثيرة كسلمان وأبي ذر وحذيفة وعمّار حين قال له: «تقتلك الفئة الباغية»^(٤) وغيرهم من الصحابة يطول تعدادهم.

(١) نهج البلاغة ١: ٣٠ الخطبة: ٢، شرح نهج البلاغة ١: ١٣٨.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) في الحجرية: (الأول) بدل من: (الآل).

(٤) مسند أحمد ٢: ١٦١ وج ٥: ٣٠٦، صحيح مسلم ٨: ١٨٦، سنن الترمذي ٥: ٣٣٣

ح ٣٨٨٨، فضائل الصحابة للنسائي: ٥١، المستدرک للحاكم ٢: ١٤٨.

وعهد إلى جملة من الأنصار أن يقاتلوا مع عليّ الناكثين والقاسطين والمارقين ، كما روي عن أبي أيوب الأنصاري ، وقد روى المعتزلي (١) وغيره ذلك (٢) ولم يقل أحد : إنهم أوصياء رسول الله ﷺ لذلك .

وعهد إلى عائشة والزبير أنهما يخرجان إلى قتال عليّ ﷺ وهما له ظالمان ، وأخبر عائشة أنها تركب الجمل الأزب ، وتنبحها كلاب الحوآب ، يُقتل حولها قتلى كثير كلهم في النار ، وتنجو بعد ما كادت ، رواه المعتزلي (٣) وغيره .

وأخبر معاوية على ما رواه أنه يلي الأمة ويتخذ السنة بدعة والبدعة سنة (٤) إلى غير ذلك ، ولم يصر أحد من هؤلاء وصي رسول الله ﷺ بذلك ، فليس المراد من الوصية إلا النص والخلافة لأنهما هما المتبادران من قولنا : فلان وصي النبي .

وأيضاً إن مقام المدح يقتضي اختصاص الممدوح بتلك الصفة دون غيره ، ومن المعلوم أن أمير المؤمنين ﷺ قصد اختصاص أهل البيت بهذا الوصف وأخويه دون من سواهم من الأمة كما يصرح بذلك قوله في أول الكلام : « لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه » (٥) ثم ذكر ما لهم من الأوصاف التي اختصوا بها ، ولم تكن في غيرهم حتى يصح ما قاله من عدم مقايسة غيرهم بهم وعدم تسويته بهم ، فقال : « هم أساس الدين » إلى آخر الأوصاف التي من جملتها أن فيهم الوصية ، ولو شاركهم غيرهم في هذه الصفات

(١) شرح نهج البلاغة ٣ : ٢٠٧ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٦ : ١٨٧٦/٥٣ ، كنز العمال ١١ : ٣٥٢ ح ٣١٧٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٤١٠ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٩ : ١٩١ .

(٤) شرح نهج البلاغة ٤ : ٧٩ .

(٥) نهج البلاغة ١ : ٣٠ الخطبة : ٢ ، شرح نهج البلاغة ١ : ١٣٨ .

إذن لارتفع المدح بزوال الاختصاص ولم يقع الكلام موقعه .

والوصية ببعض الأمور كما ذكر الخصم لا يختصون بها لما ذكرناه من إيحاء النبي ﷺ بأمور مخصوصة لأناس كثير من أصحابه بالخصوص ولجملتهم بقوله: «خلفت فيكم الثقلين»^(١) وقوله: «أخرجوا المشركين»^(٢) من جزيرة العرب حتى لا يبقى فيها إلا مؤمن» أو قال: «مسلم موحد»، و«أجيزوا الوفد بمثل ما أجيزه»^(٣)، وقوله: «كفّونوني في كذا وكذا وأدخلوا عليّ فوجاً فوجاً للصلاة عليّ»^(٤)، ولقريش خاصة بقوله: «أوصيكم بالأنصار خيراً فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»^(٥) وكثير من أمثال هذا.

ولما كانت الوصية ببعض الأمور ليست ممّا تميّزوا بها عن غيرهم واختصّوا بها دون من سواهم وجب حمل الوصية على ما لم يشاركون فيه غيرهم وليس إلّا النصّ والخلافة وثبت المطلوب.

(١) ألف نجم الدين العسكري كتاباً خاصاً سمّاه: حديث الثقلين، ذكر فيه طرق الحديث وما يتعلّق بذلك.

(٢) في الحجرية: (النصاري) بدل من: (المشركين)، والمثبت عن المصادر.

(٣) المصنّف لعبد الرزاق ٦: ٥٧ ح ٩٩٩٢ وج ١٠: ٣٦١ ح ١٩٣٧١، مسند أحمد ١: ٢٢٢، صحيح البخاري ٤: ٦٦ وج ٥: ١٣٧، صحيح مسلم ٥: ٧٥، سنن أبي داود ٢: ٤١ ح ٣٠٢٩، سنن البيهقي ٩: ٢٠٧، وفيها: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال: فانسيتها).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ٤: ٢٠٩، كتاب الدعاء للطبراني: ٣٦٧، تاريخ الطبري ٢: ٤٢٦، الكامل في التاريخ ٢: ٣٢٠، شرح نهج البلاغة ١٣: ٣٠، مجمع الزوائد ٩: ٢٥، كنز العمال ١١: ٤٦٨ ح ٣٢١٩٨.

(٥) مسند أحمد ٣: ٢٤١، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٨: ٥٧٧ ح ٤، صحيح البخاري ٢: ١٠٧، مسند أبي يعلى الموصلي ٧: ٧٣ ح ٣٩٩٨، صحيح ابن حبان ١٥: ٣٥٤، شرح نهج البلاغة ١٢: ١٥ و ٢٨٩.

وأما قول ابن أبي الحديد: «لعلها أي تلك الأمور إذا لمحت أشرف وأجل»^(١) يعني من النص والخلافة فهو باطل مخدوش، إذ لا منصب أجل من الإمامة، ولا منزلة أشرف من الخلافة، فإنها مقام الأنبياء ومنزلة الأولياء الأصفياء، قال الله تعالى لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٢) فَمِنْ عِظْمِهَا عِنْدَهُ قَالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ يعني واجعل من ذرّيتي إماماً، فكان فرحه بها أعظم من فرحه بالنبوة لسرّ لا يعلمه ابن أبي الحديد ولا أصحابه وقال تعالى لداود: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾^(٣) فأبى مقام أشرف وأعلى من مقام يمين الله على أنبيائه الكرام يجعلهم من أهله وإعطائهم إياه!؟

ولعمري ما عرف ابن أبي الحديد وأصحابه قدر الإمامة بل ولا فهموا معناها، وإنّما فهموا منها ما فهمه إمامهم ابن الخطّاب حيث جعلها من أمور الدنيا، ولم يدر أنّها الشرف الأسنى والمقام الأعلى الذي لا يصلح له إلا الأنبياء وكرام الأوصياء، وإنّ جميع الأمور الدنيّة والدنيويّة تبع لها والأعمال مشروطة بها، ومنوطة صحّتها بمعرفتها، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات جاهليّاً.

ولو عرف المعتزلي ذلك حقّ المعرفة لما تفوه بما قال، ولما حكم بأنّ ابن الخطّاب وغيره من سائر الأصحاب أهل للإمامة التي هي منصب الرسل الأنجاب، فقد لعمر الله جهل هو وأصحابه مقامها وصغروا قدرها وهوتوا أمرها، وحقروا جلالتها، ووضعوا شرفها، وجعلوا أمرها إليهم وزمامها بأيديهم، وهي التي جعلها

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤٠.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) ص: ٢٦.

الله لرسله وأوصيائهم، واختصَّ بها أنبياءه والأصفياء من أوليائهم، فقال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾^(١).

وكذلك الوراثة كما ذكرنا ليس كما قال ابن أبي الحديد: «إنها وراثة العلم خاصة»^(٢)، لما بيَّناه في لفظ الوصية، لأنَّ الكلام يقتضي اختصاصهم بالوراثة دون سائر الأمة وعدم مشاركة أحدهم فيها، إذ لولا ذلك لما كانوا هم الوارثين خاصة، بل هم شركاء غيرهم، وحملها على وراثة العلم يزيل الاختصاص، فإنَّ كثيراً من الصحابة قد أخذوا عن النبي ﷺ علماً ورواية كعبد الله بن مسعود وسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد وعمَّار وأبي بن كعب وجابر بن عبد الله وزيد بن ثابت وعبد الله بن العباس في أضربهم وأشباههم.

وقد روى النخعي حديث: «العلماء ورثة الأنبياء»^(٣)، فأَيُّ مزية لأهل بيت النبي ﷺ؟ وأية خصوصية لهم في شيء شاركهم فيه جمع كثير من الناس وساهمهم فيه جم غفير من الأمة حتى يقال لهم: ورثة النبي ﷺ دون غيرهم، والحال أنَّ غيرهم قد قاسمهم إياها وأخذ نصيبه منها؛ فوجب لهذا حمل الوراثة على المنزلة والعلم معاً ليثبت الاختصاص وعلى المال أيضاً لبطان رواية الشيخ الكبير كما سبق بيانه. فتبيَّن أنَّ منزلة النبي ﷺ ميراث لهم^(٤) كما أنَّ جميع ماله وعلمه لهم، فهم خلفاؤه وأولياؤه وسفراؤه، ويصدق هذا قول الله تعالى: ﴿ وَأُولُوا

(١) السجدة: ٢٤.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ١٤٠.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٦: ٢٣٩.

(٤) في الحجرية: (لاله) بدل من: (لهم).

الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿١١﴾.

على أننا لو قبلنا قول ابن أبي الحديد لم يكن الكلام خارجاً عن الدلالة على ما نقول، لأن أهل البيت إذا كانوا وارثين لعلم النبي ﷺ وجب أن يكونوا خلفاءه لوجوب الرجوع إليهم في الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأن علم النبي ﷺ عندهم، وغيرهم خلو منه، وإذا وجب الاقتداء بهم في أحكام الدين وجب أن يكونوا هم الأئمة، لأن المقتدى به عندنا هو الإمام، ومن ليست له هذه المنزلة إذا ادعى الإمامة فهو ظالم غاصب ومتقوّل كاذب، ولاشترط الأعلمية عندنا في الإمام كما بيّن من قبل، ويثبت المقصود.

وليس لأحد أن يترك الاقتداء بهم ويعدل عنهم إلى غيرهم، لأنه يكون تاركاً للعمل بقول النبي ﷺ تعمداً لأن علمه عندهم، فمن أخذ بقول من خالفهم فقد خالف النبي ﷺ يقيناً فتثبت لهم بذلك الإمامة قطعاً، والله الهادي.

وقوله ﷺ: «الآن إذ رجع الحق إلى أهله»^(٢) إلى آخره، صريح في أن الخلافة قبل أن يملك هو أمرها ظاهراً كانت في غير أهلها فهي مغسوبة منهوبة وهو نصّ مذهبنا، وبالله المستعان.

[نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة]

ومما ورد في المعنى قول أمير المؤمنين في بعض خطبه في النهج: «نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة، ومعادن العلم ونبايح الحكم،

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) نهج البلاغة ١: ٣٠ الخطبة: ٢، شرح نهج البلاغة ١: ١٣٨.

ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»^(١) وهذه الخطبة ظاهرة في أن أهل البيت وارثوا منزلة الرسول وعلمه وحكمه لأن قوله: «نحن شجرة النبوة» يشير به إلى أن ميراث النبي ﷺ قد صار لهم لأنه ﷺ منهم إذ ليس يجوز أن يريد أنهم أنبياء لأن النبوة قد ختمت بنبينا ﷺ.

وكذلك قوله: «ومحط الرسالة» فإن مقام رسالة النبي ﷺ صار لهم فهم المؤدون عنه إلى الأمة أحكام الدين التي بعث بها والحافظون لها.

ألا تسمع إلى قول النبي ﷺ: «لا يؤدّي عني إلا أنا أو رجل مني»^(٢).

وفي حديث مضى قبل أنه قال لعليّ ﷺ: «وأنت تؤدّي عني»^(٣).

وقوله في حديث رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي^(٤) بن

جنادة قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ مني وأنا من عليّ ولا يؤدّي عني إلا عليّ»^(٥).

فهم خلفاؤه وأمناءه وخلصاؤه وسفراؤه، وليس يريد أنهم رسل لأن الرسالة

كملت برسولنا محمد ﷺ.

وأما قوله: «ومختلف الملائكة» فلأن الأئمة ﷺ تنزل عليهم الملائكة

وتخاطبهم وليس ذلك ببدع فقد خاطبت الملائكة مريم بما حكاها الله تعالى: ﴿ يَا

مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ ﴾^(٦) الآية، وقول جبرئيل لها: ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ

(١) نهج البلاغة ١: ٢١٥ الخطبة: ١٠٩، شرح نهج البلاغة ٧: ٢١٨.

(٢) السنن الكبرى للنسائي ٥: ١٢٩ ح ٨٤٦٢، خصائص أمير المؤمنين ﷺ: ٩٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٦، شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٩.

(٤) في الحجريّة: (جيش)، والمثبت عن المصادر.

(٥) فضائل الصحابة ٢: ٧٣٥ ح ١٠١٠، مسند أحمد ٤: ١٦٥، سنن الترمذي ٥: ٢٩٩ ح ٣٨٠٣، السنن

الكبرى للنسائي ٥: ٤٥ ح ٨١٤٧، سنن ابن ماجه ١: ٤٤ ح ١١٩.

(٦) آل عمران: ٤٢.

٢١٨..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا^(١)، وخاطبت سارة بما قصه الله: ﴿قَالُوا أَمْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً
اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٢) فلا يمتنع في خلفاء النبي ﷺ ما جاز في حق سارة
ومريم، وقد قال النبي ﷺ لعلي ﷺ في حديث مر ذكره: «إِنَّكَ تَرَى مَا أَرَى
وتسمع ما أسمع إلا أنك لست بنبي»^(٣) وهو صريح في المطلب.

ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤) الآيتين، فهم أولئك إذ لا غيرهم من الأمة هكذا.

وباقى الخطبة ظاهر المعنى، وهو ينادي بـنجاة متبعمهم وهلاك معاديهم،
ويصرح بأنهم وارثوا منازل الرسول ومراتبه؛ وذلك هو المراد.

[الأئمة ﷺ أوتوا من فضله]

ومما ورد بأنهم أوتوا من فضل الله ما حسدهم الناس عليه قوله تعالى: ﴿أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥) فقد ذكر ابن أبي الحديد أن الآية
نزلت في علي ﷺ^(٦).

(١) مريم: ١٩.

(٢) هود: ٧٣.

(٣) نهج البلاغة ٢: ١٥٨ الخطبة: ١٩٢ المعروفة بالقاصعة، شرح نهج البلاغة ١٣: ١٩٧. وفيهما:
(إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى).

(٤) فصلت: ٣٠-٣١.

(٥) النساء: ٥٤.

(٦) شرح نهج البلاغة ٧: ٢٢٠.

وذكر في إسعاف الراغبين عن بعضهم في الآية: عن الباقر عليه السلام إنه قال: «أهل البيت هم الناس»^(١).

وهذه الآية صريحة في إمامة أهل البيت وأنها هي الشيء الذي آتاهم الله إياه من فضله وحسدهم الناس عليه، لأن الناس لم يحسدوهم على مال أو توه ولا ثروة حصلوها، ولا جواهر اختزنوها، وإنما حسدوهم على الخلافة ونازعوهم في الإمامة؛ فالآية دالة على أن الله آتاهم الإمامة وجعلها فيهم وذلك ظاهر.

[الآيات الدالة على عظمة أهل البيت عليه السلام]

وأما الأقوال والأفعال الدالة على تعظيم أهل البيت وجلالة شأنهم ورفعته قدرهم والمشيئة إلى أنهم خلفاء النبي ﷺ الراشدون والمومية إلى أنهم الأئمة المرضيون فكثيرة نذكر منها جملة وافية:

فمنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾^(٢) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا﴾^(٣) فقد صح في الرواية أن هذه السورة نزلت في حق علي وفاطمة والحسن والحسين حين جادوا بقوتهم ثلاث ليالٍ على المسكين واليتيم والأسير، وهم مع ذلك يصومون النهار^(٤).

قال ابن أبي الحديد مشيراً إلى علي عليه السلام: وفيه أنزل قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً

(١) إسعاف الراغبين: ١١٨.

(٢) الإنسان: ٥.

(٣) الإنسان: ٢٢.

(٤) تفسير التعلبي ١٠: ٩٩، تفسير السمعاني ٦: ١١٦، تفسير النسفي ٤: ٣٠٣، شواهد التنزيل ٢:

٣٩٤، شرح نهج البلاغة ١٣: ٣٧٦، التبيان للشيخ الطوسي ١٠: ٢١١، مجمع البيان ١٠: ٢٠٩.

وَلَا تُشْكُرُوا ﴿١١﴾، انتهى (٣).

فانظر إلى ما وصفهم الله تعالى به في هذه الآيات من الأوصاف الجليلة وإلى ما مدحهم به من الخصال الجميلة من كونهم أبراراً وأنهم يوفون بالنذر ويخافون يوم القيامة، وخوف الآخرة من وصف أهل الإيمان الكامل، كما أنّ عدم خوفها من وصف أهل الكفران، قال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ (٣) ووصفهم بالسخاء والجود وهو إطعام الطعام على حبه، أي في وقت حاجتهم إليه، وذلك غاية الجود. ووصفهم بصفاء النيّة وصدق الطويّة وأنهم لم يقصدوا بفعلهم إلا وجهه الكريم ورجاء ما عنده من الثواب الجسيم، ولم يريدوا بما فعلوا جزاءً ولا محمداً من المسكين والأسير واليتيم.

ثم انظر إلى ما وعدهم الله من الثواب الجزيل وما أعدّ لهم من العطاء العميم بقوله: ﴿فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (٤) إلى آخر الآيات المشتملة على ذكر ما أعدّ لهم من أفضل الهبات، فهل رأيت ولياً من الأولياء غيرهم جمعت له في القرآن هذه الصفات أو صفتاً من الأصفياء سواهم أعدت له هذه العطيّات؟ وهل هذه الأوصاف إلا أوصاف النبيين والمرسلين فإنهم وإن لم يكونوا أنبياءً ورسلاً فإنهم كانوا من سبلهم سالكين،

(١) الإنسان: ٨ و ٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١: ٢١.

(٣) الشورى: ١٨.

(٤) الإنسان: ١١ و ١٢.

ولمآثرهم ولمراتبهم ومنازلهم وارثين، أفليس في ذلك كله إشارة إلى إمامتهم وإيماء إلى خلافتهم إن لم تكن دلالة واضحة وعلامة لائحة.

ومنها: ما رواه ابن أبي الحديد عن ابن ديزيل في كتاب صفين عن يعلى بن عبيد الحنفي، عن إسماعيل السدي، عن زيد بن أرقم قال: كنا مع رسول الله ﷺ وهو في الحجره يوحى إليه ونحن ننتظره حتى اشتد الحر فجاء علي بن أبي طالب ﷺ ومعه فاطمة والحسن والحسين ﷺ فقعدوا في ظل حائط ينتظرونه، فلما خرج رسول الله ﷺ رأيهم فأتاهم ووقفنا نحن مكاننا ثم جاء إلينا وهو يظلمهم بثوبه ممسكاً بطرف الثوب وعلي ممسك بطرفه الآخر وهو يقول: «اللهم إني أحيهم فأحيهم. اللهم إني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حربهم». قال: فقال ذلك ثلاث مرّات^(١) ورواه الحاكم في مستدركه أيضاً^(٢)، وهو شاهد بأن مقام الرسول لهم حيث جعل سلمهم سلمه وحربهم حربه.

ومنها: ما رواه أحمد بن حنبل عن النبي ﷺ: «إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء [وأهل بيتي أمان لأهل الأرض]^(٣)، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»^(٤).

وفي رواية صحّحها الحاكم على شرط الشيخين: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الاختلاف»^(٥).

(١) في النسخ: (بعل بن بعيد) بدل من (يعلى بن عبيد)، والمثبت موافق لشرح نهج البلاغة ٣: ٢٠٧.

(٢) أنظر المستدرک علی الصحيحین ٣: ١٤٩.

(٣) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٤) فضائل الصحابة ٢: ٨٣٥ ح ١١٤٥.

(٥) المستدرک علی الصحيحین ٣: ١٤٩.

وأخرج جماعة عنه عليه السلام إنه قال: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي»^(١).

وفي أخرى: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون»^(٢).

قال في الإسعاف: وقد يشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾^(٣) أقيم أهل بيته مقامه في الأمان لأنهم منه وهو منهم، كما ورد في بعض الطرق^(٤)، انتهى.

وهذه دالة^(٥) على أنهم خلفاؤه والقائمون مقامه، وتدلل أيضاً على وجود إمام منهم في كل زمان قائم مقام النبي عليه السلام ليحصل به الأمان لأهل الأرض من الذهاب والاختلاف وهو عين ما نقول، وقد تقدم ذكر هذه الأخبار وتمام تحقيقها في مقدمة الكتاب.

ومنها: ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة عن النبي عليه السلام أنه قال في حسن وحسين: «اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما»^(٦).

(١) الجامع الصغير ٢: ٦٨٠، كنز العمال ١٢: ٩٦ ح ٣٤١٥٥، مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي: ١٧٥.

(٢) ينابيع المودة ١: ٧١ و٢: ٤٤٢، وانظر شرح الأخبار للقاضي نعمان ٢: ٥٠٢.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) إسعاف الراغبين: ١٤١.

(٥) في الحجرية: (دال).

(٦) ولفظ مسلم في ج ٧: ١٢٩ كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام: (اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه). وروى الحديث كما في المتن الطيالسي في مسنده: ٣٣٢، وابن عبد البر في الاستيعاب ١: ٣٩٠، والطبراني في المعجم الكبير ٣: ٤٩ ح ٢٦٥٢.

وروى الترمذي عن أسامة إنه ﷺ أجلس الحسن والحسين يوماً على فخذه وقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما»^(١).

وروى عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ سئل: أي أهل بيتك أحب إليك؟ فقال: «الحسن والحسين»^(٢).

وروى الطبراني وابن أبي شيبة أن النبي ﷺ قال فيهما: «اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأبغض من أبغضهما»^(٣).

وروى ابن عساكر وابن مندة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «الحسن والحسين ريحانتي من الدنيا»^(٤) ومثله في الصحيحين عن ابن عمر^(٥).

ومن هذا الباب كثير من الأحاديث المروية في صحاح القوم مما لا يُنكر روايتهم ابن أبي الحديد ولا غيره، ولا يرتاب فيها، وليسوا من الشيعة الذين قال: إنه لا يحفل بروايتهم ولا يلتفت إليها، وكلها دالة على تفضيل الحسن والحسين ﷺ لأن محبة النبي ﷺ لهما يلزم منها محبة الله لهما إذ لا يحب النبي ﷺ إلا من يحبه الله ومحبة الله لهما يلزم منها كثرة ثوابهما وذلك هو الفضل؛ فيجب لهما الإمامة إذ لا يجوز تقديم المفضول على الأفضل.

وأيضاً إن تلك الأقوال من النبي ﷺ تقتضي وجوب محبتهم على الأمة ولايتهم، وتشير إلى عدم رضاه بتقدم غيرهما عليهما.

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٢٢ ح ٣٨٥٨.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٣٢٣ ح ٣٨٦١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٤٩، المصنف لابن أبي شيبة الكوفي ٧: ٥١١ ح ٢ و ٥١٢ ح ٨ و ٥١٣ ح ٩، و ١٣، وليس في المصنف لفظ: (وأبغض من أبغضهما).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٠٢، و ٢١٢ ح ١٤: ١٤٩.

(٥) صحيح البخاري ٤: ٢١٧، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب الحسن والحسين ﷺ.

ومنها: ما رواه ابن عساكر وابن مندّة أنّ فاطمة أتت بابنيتها فقالت: «يا رسول الله، هذان ابناك فوزّتهما شيئاً. فقال: أمّا حسن فله هيبتي وسؤددي، وأمّا حسين فله جرأتي وجودي»^(١).

وفي رواية: «أمّا الحسن فقد نحلته حلمي وهيبتي، وأمّا الحسين فقد نحلته نجدي وجودي»^(٢).

فهذا الحديث يصرّح بأنّ الحسن والحسين قد ورثا خصال النبيّ الحميدة فيكونان وارثي مقامه كما ورثا أخلاقه.

ومنها: ما رواه ابن أبي شيبة وأحمد وجماعة من أصحاب الصحاح عن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ويقومان، فنزل ﷺ وحملهما؛ واحداً من ذا الشقّ وواحداً من ذا الشقّ ثمّ صعد المنبر فقال: «صدق الله، ﴿أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾^(٣) إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى هَذِينَ الْغُلَامِينَ يَمْشِيَانِ وَيَعْثِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ فَقَطَعْتُ كَلَامِي وَنَزَلْتُ إِلَيْهِمَا»^(٤).

وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: أقبل النبيّ ﷺ وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبيّ ﷺ: «ونعم الراكب هو»^(٥).

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٣٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٢٩، سبل الهدى والرشاد ١١: ٥٩.

(٣) الأنفال: ٢٨.

(٤) أنظر المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥١٣ ح ١٥، مسند أحمد ٥: ٣٥٤، سنن الترمذي ٥: ٣٢٤

ح ٣٨٦٣، سنن النسائي ٣: ٢٩٢.

(٥) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٧٠.

وروى الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط»^(١).

وعن يزيد^(٢) بن أبي زياد قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة فسمع حسيناً يبكي، فقال: «ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟!»^(٣)

وعن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين على عاتقه وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»^(٤) ومثل ذلك روي في الحسن^(٥).

وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ لصلاة العشاء وهو حامل الحسين فتقدم النبي ﷺ للصلاة فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فأطالها، قال [أبي]^(٦): فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد فرجعت إلى سجودي فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال الناس: يا رسول الله، سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى إليك، فقال ﷺ: «كل ذلك لم يكن، ولكني ارتحلني الحسن فكرهت أن أعجله حتى ينزل»^(٧).

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٢٤ ح ٣٨٦٤.

(٢) في الحجرية: (زيد)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) المعجم الكبير ٣: ١١٦ ح ٢٨٤٧، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٧١، سير أعلام النبلاء ٣: ٢٨٤، سبل الهدى والرشاد ١١: ٧٣.

(٤) الفصول المهمة ٢: ٧٥٨، كشف الغمة ٢: ٢٧٢، ورواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٧٧، عن أبي هريرة.

(٥) المعجم الكبير ٣: ٣٢ ح ٢٥٨٤، تاريخ بغداد ١: ١٥٠، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٨٧.

(٦) ما بين المعقوفين من المصدر.

(٧) سنن النسائي ٢: ٢٣٠ بتفاوت يسير في اللفظ.

وقريب منه رواه ابن سعد عن عبد الله بن الزبير وزاد فيه: ولقد رأيته - يعني النبي ﷺ - وهو راکع يفرج له - يعني الحسن - بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر^(١).

فانظر إلى هذا التعظيم الجليل من النبي ﷺ للحسن والحسين، أترأه يرضى أن يكونا سوقة يتأمر عليهما غيرهما؟ أو ما في هذا التبجيل منه لهما إشعار بإرادته تقديمهما وتنبية للأمة على تعظيمهما وتفخيمهما وتسليم الأمر إليهما وانقياد الناس إلى حكمهما؟ بلى والله فيه دليل ظاهر وبيان واضح زاهر.

ومنها: ما رواه الثعلبي عن علي بن أبي طالب قال: «شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائنا وذريتنا خلف أزواجنا»^(٢).

وروى الطبراني عن أبي رافع أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنا أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا خلف ذريتنا»^(٣).

وروى أيضاً عن علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال: «أول من يرد علي الحوض أهل بيتي ومن أحبني من أمتي»^(٤).

(١) أنظر تاريخ مدينة دمشق ١٣: ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، تهذيب التهذيب ٢: ٢٥٧، الوافي بالوفيات ١٢: ٦٧، البداية والنهاية ٢: ٣٨، الإصابة ٢: ٦٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٨: ٣١١، تفسير القرطبي ١٦: ٢١ و ٢٢، ينابيع المودة ٢: ٣٥٤.

(٣) المعجم الكبير ١: ٣١٩ و ٣: ٤١، والرواية في المصدر هكذا: إن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين». وهكذا في تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٦٩، تخريج الأحاديث والآثار للزليعي ٣: ٣٣٦، مجمع الزوائد ٩: ١٣١. وما جاء في ينابيع المودة ٢: ٣٥٥ موافق لما في المتن.

(٤) كتاب الأوائل: ٦٦، كتاب السنة: ٣٣٤، كنز العمال ١٢: ١٠٠، ينابيع المودة ٢: ٣٥٣.

وروى الديلمي مرفوعاً: «من أراد التوسّل وأن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي ويُدخل السرور عليهم»^(١).

وهذه الأحاديث كما ترى ظاهرة في مشاركة أهل البيت للنبي ﷺ في مزيّاه، وصريحة في اتصالهم به في آخرته كما أنّهم متصلون به في دنياه لا يزيلهم ولا يزيلونه، ولا يفارقهم ولا يفارقونه، فهم أوّل وارد عليه حوضه، وهم الداخلون معه جنّته، والراقون على أثره درجته، وأنّ من وصلهم وأدخل السرور عليهم كانت له يد على النبي ﷺ يستحقّ بها شفاعته ويستوجب بها عنايته.

أفليس في هذا دلالة على أنّهم أولى بمقام الرسول ﷺ وإشارة إلى أنّهم أحقّ بخلافته من كلّ أحد والأحاديث في تبجيلهم وتفضيلهم كثيرة في كتب الخصوم؛ استقصاؤها يوجب الإطناب والملال، وليس هذا بكتاب حديث وإنّما هو كتاب استدلال، فالإقتصار على ما ذكرنا أولى وفيه كفاية للعقلاء. وسيأتي جملة من النصوص نذكرها في مقامات تليق بها؛ فارتقب.

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ١٤٤، وعنه في الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصبّاغ ١:

١٤٥، يتابع المودّة ٢: ٣٧٩ ح ٧٥، الأمالي للصدوق: ٤٦٢ ح ٦١٥، روضة الواعظين: ٢٧٣.

تحقيق مقام وإيراد كلام لبلوغ مرام:

[الأئمة اثنا عشر]

الأئمة اثنا عشر إماماً لا يزيدون ولا ينقصون لما استفاض عند الخصوم من قول النبي ﷺ: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر إماماً كلهم من قریش»^(١). وما روي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إن النبي ﷺ عهد إلينا أنه يكون بعده اثني عشر خليفة^(٢).

ولتواتر النقل عندنا في ذلك عن النبي ﷺ وعن عليّ عليه السلام^(٣).

ودعوى قوم من الخصوم أن النبي ﷺ قال: الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكاً^(٤) باطلة.

وكثير منهم يبطل هذا الحديث الذي لا شك في بطلانه، والمعتزلة كافة يبطلون هذه الدعوى^(٥)، ولا ريب أن هذا حديث موضوع ويكفي في ردّه حديث «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»^(٦) وهو متفق عليه وصریح^(٧) أن لكل

(١) أنظر صحيح مسلم ٦: ٣، شرح مسلم للنووي ١٢: ٢٠١، فتح الباري ١٣: ١٨١، تحفة الأحوذى ٦: ٣٩١، تفسير ابن كثير ٢: ٣٤.

(٢) كفاية الأثر: ١/٢٣، عوالي اللئالي ٤: ١٢٣/٩١، كشف المراد: ٤٢٣ (تحقيق الزنجاني).

(٣) ينظر كتاب كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر للخزاز القمي.

(٤) صحيح ابن حبان ١٥: ٣٩٢، التمهيد لابن عبد البر ٨: ٦٧، شرح مسلم للنووي ١٢: ٢٠١، فتح الباري ٨: ٦١.

(٥) أنظر شرح مسلم للنووي ١٢: ٢٠١.

(٦) الكافي ١: ٣٧٧، يتابع المؤدّة ٣: ٣٧٢، وهذا لفظه: (من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية).

كمال الدين وتمام النعمة: ٤٠٩، كفاية الأثر للخزاز القمي: ٢٩٦، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٨٠.

(٧) في الحجرية: (وصريحة).

زمان إماماً تجب معرفته ولا تجب معرفة ملك جائر البتة كما أوضحناه سابقاً، والأحاديث^(١) المتفق عليها في المهدي ﷺ وأنه خليفة رسول الله ﷺ حقاً.

وبالجملة بطلان تلك الدعوى ظاهر لا يحتاج إلى تطويل القول فيه [على]^(٢) ما بيّناه في المقدمة من وجوب استمرار الإمامة وما أقمنا عليه من الأدلة.

وأول الأئمة الاثني عشر وسيدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه علي بن الحسين زين العابدين، ثم ابنه محمد بن علي الباقر، ثم ابنه جعفر بن محمد الصادق، ثم ابنه موسى بن جعفر الكاظم، ثم ابنه علي بن موسى الرضا، ثم ابنه محمد بن علي الجواد المعروف بالتقي، ثم ابنه علي بن محمد الهادي الموصوف بالنقي، ثم ابنه الحسن بن علي الزكي العسكري، ثم ابنه المنتظر المهدي سمي جدّه النبي ﷺ.

وقد تواتر النقل عندنا عن النبي ﷺ بأسمائهم وأنهم الأئمة من بعده ووصفهم لجماعة من أصحابه، منهم جابر بن عبد الله الأنصاري وأخبره أنه يدرك محمد بن علي الباقر وأمره أن يقرؤه عنه السلام، ففعل^(٣)، والقصة مشهورة عند مخالفينا^(٤)، وفضل هؤلاء الأئمة عند خصومنا مشهور، وفي مصنفاتهم مذكور، قد ذكرهم ابن أبي الحديد في ذكره مفاضلة هاشم وعبد شمس بجميل الذكر وأثنى عليهم بأحسن الثناء^(٥).

(١) قوله: (والأحاديث) معطوف على قوله: (حديث من مات...) .

(٢) (على) من عندنا لاستقامة المعنى .

(٣) كفاية الأثر: ٥٣ و ١/٥٤ .

(٤) شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٧٧ .

(٥) شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٧٠ إلى آخر الكتاب .

وذكرهم أبو العباس الدمشقي في تاريخه ووصفهم بالإمامة ومدحهم بالعلم والشهامة، وذكر لهم جملةً من الكرامات والإخبار عن المغيّبات، والكلام على أسرار القلوب المضمرات^(١).

وصنّف محمّد بن طلحة الشامي كتاب مطالب السؤل في ذكرهم ونبعتهم، وصاحب كتاب الفصول المهمة صنّفه في وجوب معرفتهم، وعليّ بن عيسى الأربلي جمع كتاب كشف الغمّة في جمع مناقبهم وفضائلهم.

وذكرهم محمّد بن علي الصبّان الشافعي في إسعاف الراغبين ووصفهم بالأوصاف الجليلة مع شدّة عداوته للشيعة، وكثرة تعصّبه كما يعرفه منه من رأى كتابه المشار إليه. وذكرهم ابن خلّكان في تاريخه بجميل الذكر، وكم فاضل من مخالفينا صنّف في فضائلهم؟ وكم من مؤلّف من خصومنا ألّف في جمع مناقبهم. وأمّا أصحابنا فقد صنّفوا في ذلك وجمعوا منه الكثير الواسع، وهذا يدلّك على عظيم عناية الله بأنمّتنا الطاهرين حيث أجرى مدحهم على ألسن أوليائهم وأعدائهم، وهذا أدلّ دليل على إمامتهم، وأوضح برهان على رياستهم، وإنّها من الله تعالى عند من تأمل وأنصف.

وقد اشتهر من كراماتهم واستجابة دعائهم ومعجزهم وعلمهم بالأسرار وإخبارهم عن المغيّبات ما هو مذكور في كتب التواريخ والسير وكتب الأخبار من الخاصّة والعامّة، وليس هذا الكتاب مصنّفاً لذكر الفضائل ولا لجمع المناقب، فمن أرادها فليطلبها من الكتب التي سمّيناها وغيرها، فإنّ هذا الكتاب إنّما هو مصنّف لإثبات النصّ عليهم بالإمامة.

(١) المراد به في الظاهر أحمد بن يوسف أبو العباس المتوفّى سنة ١٠١٩ هجرية في أخبار الدول.

وأردنا من هذا الكلام بيان أنهم معروفون بالفضل والعلم، موصوفون بالجد والاحلم عند الولي والخصم، فليس من أنكر إمامتهم أنكرها لجهل بفضلهم، ولا لعدم معرفته بشرفهم ومجدهم وقربهم من النبي ﷺ وطيب أصلهم، ولا لخفاء خصالهم الحميدة وجميل فعلهم، ولكن لخبث الطينة واستحقاق كلمة العذاب فسيقولون إذا سئلوا يوم الحساب عن ولاية أهل البيت ومودتهم في الجواب: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(١).

وكيف يخفى فضل أهل البيت ﷺ على القوم، وهم قد رروا في حقهم عن النبي ﷺ ما مر عليك في هذا المصنف من الأخبار على كثرتها مع ما سيأتي ذكره منها، وهذا كله جزء مما رروه في فضلهم، ولا بأس بذكر بعض الأحاديث في هذا المقام مما يستدل به على فضل أئمتنا الكرام.

روى ابن حجر في الصواعق أن النبي ﷺ قال: «من أحب أن ينسى الله أجله وأن يمتع بما خوله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه»^(٢).

وروى أحمد بن حنبل عن العباس بن عبدالمطلب أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال: «من أنا؟» قالوا: أنت رسول الله. قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً»^(٣).

(١) المؤمنون: ١٠٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١١١ في سرد أحاديث واردة في أهل البيت ﷺ وعنه في إسعاف الراغبين: ١٤٣.

(٣) مسند أحمد ١: ٢١٠، وعنه في إسعاف الراغبين: ١٤٣.

وروى أحمد والمحاملي عن عائشة أنها قالت: قال النبي ﷺ: «قال جبرئيل: قلبت مشارق الأرض ومغاريها فلم أجد أفضل من محمد ﷺ، وقلبت مشارق الأرض ومغاريها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»^(١).

فبنو هاشم أفضل الناس بمقتضى الخبر والأئمة صفوتهم فإنهم أعلام بني هاشم ونجوم بني عبدالمطلب فلهم الشرف الأعظم والمجد الأقدم، ولقد أجاد أبو فراس الحمداني حيث يقول في خطاب بني العباس من قصيدة طويلة:

ليس الرشيد كموسى في القياس ولا مأمونكم كالرضا إن أنصف الحكم^(٢)
ولمّا قال معاوية لعبد الله بن العباس بعد موت الحسن: إنك اليوم زعيم بني هاشم. قال عبد الله: أما والحسين فيهم فلا^(٣)، ولمّا قال معاوية لعبد الله بن جعفر: إنك سيد بني هاشم قال له عبد الله: إن الحسن والحسين هما سيّدَا بني هاشم لا يدافعان^(٤).

وقال مرة وقد قال له معاوية كلاماً يفضّله فيه وأباه جعفرأ على الحسن والحسين وأبيهما: هما خير مني وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي^(٥).
وروى في إسعاف الراغبين أنّ النبي ﷺ قال: «يرد عليّ الحوض أهل بيتي ومن أحبّهم كهاتين - يعني السبابتين»^(٦) - .

(١) عنهما في إسعاف الراغبين: ١٤٣ ونقله عن أحمد في المناقب وعن المحاملي، القندوزي في ينابيع المودة ٢: ٩٨ و٢: ٤٧٧، وهذا الحديث مروى في كتب أخر، منها: الجامع الصغير ٢: ٢٤٧ ح ٦٠٧٤، كنز العمال ١١: ٤٠٩، تفسير ابن كثير ٢: ١٨٠.

(٢) حكاة الأميني في الغدير ٣: ٤٠١.

(٣) أنظر تاريخ البعقوبي ٢: ٢٢٦، تاريخ مدينة دمشق ١٢: ٣١١، الإمامة والسياسة ١: ١٥١.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦: ٢٩٧ مع اختلاف يسير في لفظ الحديث.

(٥) الاحتجاج ٢: ٣ وعنه في بحار الأنوار ٤٤: ٩٧ ح ٩.

(٦) إسعاف الراغبين: ١٢٢.

وروى الطبراني أن علياً عليه السلام قال لمعاوية: «إياك وبغضنا، فإن رسول الله ﷺ قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا أزيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار»^(١). قال في الإسعاف بعد ذكر جملة من الأخبار في محبة أهل البيت عليه السلام: علم من الأحاديث السابقة وجوب محبة أهل البيت وتحريم بغضهم التحريم الغليظ، وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبعوي بل نص عليه الشافعي في ما حكى من قوله:

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له
انتهى^(٢).

وقال الفخر الرازي: إن أهل بيته - يعني النبي ﷺ - ساووه في خمسة أشياء: في الصلاة عليه وعليهم في التشهد وفي السلام، يقال في التشهد: السلام عليك أيها النبي، وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(٣). وفي الطهارة: قال الله تعالى: ﴿طه﴾^(٤) أي: يا طاهر، وقال تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً﴾^(٥).

وفي تحريم الصدقة.

-
- (١) نسبة الطبراني في المعجم الأوسط ٣: ٣٩ و ٨١ إلى الحسن بن علي عليه السلام.
(٢) إسعاف الراغبين: ١١٩، وذكرهما الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين: ٢٠ والزرندي في نظم درر السمطين: ١٨.
(٣) الصافات: ١٣٠.
(٤) طه: ١.
(٥) الأحزاب: ٣٣.

وفي المحبة: قال تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾^(٢) انتهى^(٣).

وقال محيي الدين بن عربي:

ولائي إليكم^(٤) آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربا
فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بستبليغه إلا المودة في القربى
رواه عنه في الإسعاف^(٥) فهذه شهادة الفضلاء من الخصوم على فضل أئمتنا
ووجوب محبتهم ومساواتهم النبي ﷺ في الخصائص والمزايا، وكفى بذلك لنا
تصديقاً.

[الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام]

فإن قيل: لم قصرتم الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن، وهما جميعاً
سبطا رسول الله ﷺ؟ ولم خصصتم بها مَنْ ذكّرتم دون باقي ذرية الحسين؟
قلنا: أمّا جعلنا الإمامة في ذرية الحسين دون ذرية الحسن، وهما معاً ابنا
رسول الله ﷺ فلنا عليه دليان:

الأول: أنّ الإمامة لا شكّ إنّها منصب رسول الله ﷺ ومقامه وميراثه، فصارت
بعده لعليّ عليه السلام بنصّه عليه، ثمّ صارت بعد عليّ للحسن والحسين عليه السلام مشتركين
فيها بنصّ رسول الله عليهما إلا أنّ التقدمة للحسن لأنّه الأكبر سنّاً، ثمّ صارت بعده

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) حكاه عنه في إسعاف الراغبين: ١٢٦ و ١٢٧، وفي الغدير ٢: ٣٠٣.

(٤) في إسعاف الراغبين: (رأيت ولائي) بدل من: (ولائي إليكم).

(٥) عنه في إسعاف الراغبين: ١٢٧.

للحسين خالصة لا يشركه فيها غيره، فوجب أن تكون بعده للأقرب إليه لآية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾^(١) فمحال ترجع إلى ولد الحسن، وهي ميراث الحسين، والإمام يجب أن يكون أقرب الناس إلى الإمام الذي قبله، ولولا وجود النص على الحسين من النبي ﷺ ومن عليّ عليه السلام لجعلناها بعد الحسن للأكبر من ولده، ولم تصر للحسين ولا لأحد من ذريته، ولكن النص عليه قد ورد فكان هو الإمام بعد الحسن، فالإمامة يجب أن تكون في عقبه لآية.

الثاني: تواتر الأخبار عندنا عن النبي ﷺ وعليّ والحسن والحسين عليه السلام أن الإمامة بعد الحسين تكون في ذريته، وكتب أصحابنا مملوءة من ذلك^(٢)، وبهذين الدليلين يبطل مذهب الزيدية^(٣) والكيسانية^(٤) ومن شابههم.

وأما تخصيص الإمامة بمن ذكرناهم فلوجوه:

الأول: تواتر الأخبار عندنا عن النبي ﷺ وعن عليّ بأسمائهم، وأنهم فلان بن فلان، وفلان بن فلان إلى آخرهم، وتلك الأخبار مودعة في كتب أصحابنا^(٥) فوجب أتباع ما قاله النبي ﷺ.

(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) ينظر على سبيل المثال كفاية الأثر للخزاز القمي: ١١٣ إلى ١٢٠.

(٣) الزيدية هم أتباع زيد بن علي بن الحسين، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم إلا أنهم جوزوا أن يكون كل فاطمي عالم زاهد شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن أو من أولاد الحسين عليه السلام كما في الملل والنحل ١: ١٣٧.

(٤) الكيسانية هم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، يعتقدون في محمد بن الحنفية اعتقاداً فوق حدّه ودرجته من إحاطته بالعلوم كلها، واقتباسه من السيدين الأسرار بجملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والأنفس كما في الملل والنحل ١: ١٣١.

(٥) انظر كفاية الأثر: ٤٢.

الثاني: تواتر النصّ عندنا عن كلّ سابق على لاحقه^(١)، وقد علمت أنّ الإمامة عندنا دائرة مدار النصّ، وقد أوضحنا بطلان الاختيار فيها في أوّل الكتاب، فيجب الحكم بإمامة من ذكرنا لنصّ النبي ﷺ عليهم ونصّ بعضهم على بعض.

الثالث: أنّك قد علمت فيما مضى أنّنا أممنا الدليل على اشتراط الأعلميّة في الإمام، وأنّه لا يجوز أن يكون في رعيته من هو أعلم منه، ولم نجد من ذريّة الحسين ولا من ذريّة الحسن أعلم من هؤلاء القوم^(٢)، فإنّهم ما سئلوا عن شيء إلاّ أجابوا فيه واستخرجوه من كتاب الله تعالى وبنوا من العلوم ما لم يحط به أحد، ومن أخبار الماضين ما لم يعلمه من قرأ كتب الأولين، مع تصريحهم بأنّهم لم يجدوا العلومهم حملة^(٣)، فلو أنّهم وجدوا من يحمل علومهم لبرز عنهم من العلم ما يكون الظاهر الآن من علومهم على كثرته عشر عشر عشره.

وأستغفر الله من النقصان، فإنّ العبارة لا تؤدّي عنه، والعقول لا تحيط بكنهه، فقولنا على جهة التقريب، فقد قالوا لمن سألهم عن الألف باب التي علّمها رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام فانفتح من كلّ باب ألف باب، وإنّها صارت إليكم، فكم نروي منها عنكم؟ فقالوا: «إنكم تروون منها عنّا باباً أو بابين»^(٤).

وهم في كلّ ما قالوا وجميع ما بينوا من الأحكام في الحلال والحرام والقصص

(١) أنظر كفاية الأثر: ٢١٣ إلى ٢٩٤.

(٢) المراد من قوله: (من هؤلاء القوم) أي: (من الأئمة عليهم السلام).

(٣) أنظر نهج البلاغة ٢: ١٢٩ الخطبة: ١٨٩، بصائر الدرجات: ٤٠ باب في أئمة آل محمد عليهم السلام حديثهم صعب مستصعب، الكافي ١: ٤٠٠ باب فيما جاء أنّ حديثهم صعب مستصعب، أمالي الصدوق: ٥٢.

(٤) الكافي ١: ٢٩٧ ح ٩، وعنه في المحتضر لحسن بن سليمان الحلّي: ١٦٢ ح ١٧١، مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

الذي يقال له: عليّ الخير، وعليّ الأغر، وعليّ العابد، وما أقسم على الله بشيء إلا وأبّر قسمه؟

وأين أنتم عن موسى بن جعفر بن محمد؟ وأين أنتم عن عليّ بن محمد بن الرضا لابس الصوف طول عمره مع سعة أمواله وكثرة ضياعه وغلاته^(١).

وقال في موضع آخر: وجعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه، ويقال: إن أبا حنيفة كان من تلامذته، وكذلك سفيان الثوري، وحسبك بهما في هذا الباب. إلى أن قال: ومن مثل عليّ بن الحسين زين العابدين.

وقال الشافعي في الرسالة في إثبات خبر الواحد: وجدت عليّ بن الحسين وهو أفه أهل المدينة يقول على أخبار الأحاد^(٢).

انتهى ما أردنا نقله من كلام المعتزلي، وهو مصرّح بما ذكرنا في أئمتنا ونسبناه إليهم من الأوصاف واجتماع الخصال الحميدة فيهم ممّا لم يتفق لغيرهم، وأعظم الأمور أنّ محمد بن إدريس الشافعي إمام القوم يستند في صحّة قوله إلى فعل إمامنا عليّ بن الحسين ويجعله حجّة.

وروى ابن خلكان في تاريخه عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد في كتاب الكامل ما مثاله يروي عن رجل من قريش لم يسم لنا قال: كنت أجالس سعيد بن المسيّب فقال لي يوماً: من أخوالك؟ فقلت [له]: أمي فتاة فكأنّي نقصت في عينه، وذكر مجيء سالم بن عبد الله بن عمر ثم بعد قيامه إتيان القاسم بن محمد بن أبي بكر - إلى أن قال: - فأمهلت شيئاً حتّى جاءه عليّ بن الحسين بن عليّ بن

(١) شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٧٣.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٧٤.

أبي طالب ﷺ، فسلم عليه ثم نهض، قلت: يا عمّ من هذا؟ فقال: هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهره، هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ الخبير^(١). فانظر إلى قول سعيد في علي بن الحسين، فإنك تجده يكاد أن يصرح بإمامته على ما نقول بل هو مصرح بها، لأن من لا يسع المسلمين جهله واجبة معرفته عليهم، وليس تجب على المسلمين بعد معرفة الله ورسوله معرفة أحد إلا الإمام. وقال في المناقب مختصر مناقب الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف البلخي الشافعي في ترجمة الحسين ﷺ مشيراً^(٢) إلى أئمتنا بعد أن ذكرهم: قال بعض أهل العلم: علوم أهل البيت لا تتوقف على التكرار والدرس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالأمس، لأنهم المخاطبون^(٣) في أسرارهم، المحدثون في النفس، فسماء معارفهم وعلومهم بعيدة عن الإدراك واللمس، ومن أراد سترها كان كمن أراد ستر وجه الشمس، وهذا ممّا يجب أن يكون ثابتاً مقرراً في النفس، فهم يرون عالم الغيب في عالم الشهادة، ويقفون على حقايق المعاني في خلوات العبادة، وتناجيبهم ثواقب أفكارهم في أوقات أذكارهم بما تسنّموا به غارب الشرف والسيادة، وحصلوا بتوجههم إلى جناب القدس ما بلغوا به منتهى السؤل والإرادة، فهم كما في نفوس أوليائهم ومحبيهم وزيادة، فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمن الولادة، وهذه أمور ثبتت لهم بالقياس والنظر، ومناقب واضحة الحجول والغرر، ومزايا تشرق إشراق الشمس والقمر، وسجايا تزين عنوان التواريخ وعنوان الأثر.

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٢٦٧.

(٢) في الحجرية: (مشير).

(٣) في الحجرية: (مخاطبون).

فما سألهم مستفيد أو ممتحن فتوقفوا، ولا أنكر منكر أمراً من الأمور إلا عرفوا، ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف إلا سبقوا، وقصر مجاريهم وتخلّفوا، سنّة جرى عليها الذين سلفوا، وأحسن أتباعها الذين خلّفوا، وكم عابوا في الجدل والجلاد أموراً فتلقّوها بالرأي الأصيل، والصبر الجميل، فما استكانوا وما ضعفوا. فبهذا وأمثاله سموا على الأمثال وشرفوا، تعدم الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتصغى الأسماع إذا قال قائلهم ونطق ناطقهم، ويكتف الهواء إذا قيست به خلائقهم، ويقف كلّ ساع عن شاوهم فلا يدرك فائتهم، ولا تنال طرائقهم، سجايا منحهم بها خالقهم، وفاز بها صادقهم، فسّر بها أولياؤهم وأصدقائهم، وحزن لها مباينهم ومفارقهم^(١)، انتهى.

أقول: والكلام في أوصافهم متّسع، قال فيه كلّ قائل بما أحسن، ونطق منه كلّ ناطق بما أتقن، وقدرهم فوق ما قيل فيهم، وشأنهم فاق مدح مادحيهم، فلنكتف من القول في ذلك بهذه الجملة ففيها ما يبلى الغليل ويشفي العليل. واعلم أنه ليس في الذريّة النبويّة من له جميع هذه الأوصاف غير من ذكرناهم بالاتفاق فوجب أن يختصّوا بالإمامة دون غيرهم من إخوانهم وأعمامهم، وبهذا كلّ يبطل مذهب الإسماعيليّة والفتحيّة ومن ضارعهم مثل مذهب أصحاب جعفر الكذاب بن عليّ الهادي وغيرهم.

(١) حكاها عن ذخيرة المآل المخطوط لأحمد بن عبد القادر العجيلي الشافعي في نفحات الأزهار

[في ولادة إمام الزمان عليه السلام]

توضيح مقال لدفع إشكال

المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام، وهو مختلف عن الناس لا يعرفون شخصه وهو يعرفهم، وإنه باق حتى يأذن الله له في الظهور والقيام بالسيف، فيطهر الله الأرض به من الفساد ويملؤها به قسطاً وعدلاً كما ملئت من الظلمة ظلاماً وجوراً، كما تواترت به الأخبار النبوية^(١)، وينزل عيسى بن مريم عليه السلام إليه^(٢) ويصلي خلفه ويملك سبع سنين^(٣) كما وردت به الأخبار، ثم يكون بعده ما شاء الله أن يكون من الكثرة، وليس هذا موضع تفصيل تلك الأمور، وإنما هو مقام إثبات الإمامة له والبقاء بالدليل.

أما إنه ابن الحسن العسكري فبإجماع الإمامية وتواتر أخبارهم أنه ابنه وأن مولده قبل وفاة أبيه بأربع سنين^(٤)، وقد قال بذلك جماعة من مخالفينا

(١) ذكر في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١: ٨٣ الأحاديث الواردة في هذا المجال مع ذكر أسانيدها فراجع.

(٢) ذكر في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١: ٥١٢ الأحاديث الواردة في هذا المجال مع ذكر أسانيدها فراجع.

(٣) تعرّض في معجم أحاديث الإمام المهدي ٤: ٧٩ للأحاديث الواردة في مدة ملك المهدي عليه السلام مع ذكر مصادرها فراجع.

(٤) قال السيد المرتضى في الفصول المختارة: ٣١٨ واختلفوا في سنّه عند وفاة أبيه فقال كثير منهم: كان سنه إذ ذاك خمس سنين لأنّ أباه توفي سنة ستين ومائتين وكان مولد القائم عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، وقال بعضهم: بل كان مولده سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفاة أبيه ثماني سنين إلى آخره.

كمحيي الدين بن العربي في فتوحاته، وعبدالوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر، والشيخ حسن العراقي وعليّ الخوّاص وأبي العباس الدمشقي، وهؤلاء من أكابر السنيّة، والمذكورون قبل أبي العباس من أهل التصوّف المعدودين عند خصومنا من الأولياء.

قال الشعراني في الكتاب المذكور: المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق حتّى يجتمع بعيسى بن مريم، هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة عن الإمام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك سيدي عليّ الخوّاص رحمهما الله تعالى، انتهى^(١).

وقال محيي الدين بن عربي^(٢): إنّهُ لا بدّ من خروج المهدي ﷺ لكن لا يخرج حتّى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلاً، وهو من عتره رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ووالده الإمام الحسن العسكري بن الإمام عليّ النقي - بالنون - بن الإمام محمّد التقي - بالتاء - بن الإمام عليّ الرضا، بن الإمام موسى الكاظم، بن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمّد الباقر، بن الإمام زين العابدين عليّ بن الإمام الحسين، بن الإمام عليّ بن أبي طالب، يواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، إلى آخر ما قال^(٣).

(١) حكاة القندوزي في ينابيع المودّة ٣: ٣٤٥ ومحمّد بن عليّ الصبان في إسعاف الراغبين: ١٥٤

عن كتاب اليواقيت والجواهر للشعراني.

(٢) في الحجرية: (محيي الدين مسافر بن عربي) وهو غلط.

(٣) حكاة في إسعاف الراغبين: ١٥٤ عن كتاب الفتوحات لمحيي الدين.

وقد نقل بعض أصحابنا عن حجة الإسلام عند مخالفتنا أبي حامد الغزالي في بعض كتبه أظنه المنخول مثل ذلك لكن الكتاب لا يحضرني لأنقل عبارته .
 وقال أبو العباس: الفصل الحادي عشر في ذكر الخلف الصالح الإمام أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما أوتيتها يحيى صبيًا، وكان مربع القامة، حسن الوجه والشعر، أقى الأنف، أجلى الجبهة - إلى أن قال :- واتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت، وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على إشراق نوره، وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره، وينجلي برؤيته الظلم انجلاء الصبح عن ديجوره، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر المنير في مسيره^(١)، انتهى .

وكذلك ذكره جماعة من أهل التاريخ كشمس الدين ابن خلّكان فقد ذكر أنه محمد بن الحسن العسكري وأثبت مولده في التاريخ المتقدم، وذكر أنه الرجل الذي تدعى الإمامية أنه إمامهم الثاني عشر^(٢).
 وذكره ابن زولاق^(٣) في تاريخه هكذا إلا أنه زعم أن مولده قبل التاريخ

(١) حكاها في المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: ١٢٤، عن أخبار الدول والآثار ٣٥٣ - ٣٥٤ الفصل ١١ للقرماني .

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤: ١٧٦ .

(٣) أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولاها المصري، كان فاضلاً في التاريخ وله فيه مصنف جيد، وله كتاب في خطط مصر استقصى فيه، وكتاب أخبار قضاة مصر، جعله ذيلًا على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي الذي ألفه في أخبار قضاة مصر... وكانت وفاته أعني

المذكور، وكذلك غيرها من أهل التواريخ والسير^(١).

وقد تلخص من هذا كله أن ولادة المهدي الذي هو ابن الحسن العسكري وقعت يقيناً وحصلت جزماً فلا التفات لمن أنكر ذلك عصيية وعناداً كابن أبي الحديد^(٢) وأمثاله من أصحابه وغيرهم.

ومن هذا يعلم بطلان ما ذكره في إسعاف الراغبين من أن المهدي من ذرية الحسن السبط ابن أمير المؤمنين عليه السلام ويعلم منه أيضاً وهن قوله: إن رواية كونه من ذرية الحسين واهية^(٣) بل قوله هو الواهي، ولعلمهم رأوا في رواية أنه من ولد الحسن يعني به العسكري فظنوه الحسن السبط فأخطأوا، فقد روى ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المهدي من ذرية الحسين^(٤)، ورواه أيضاً قاضي القضاة عن كافي الكفاة إسماعيل بن عباد بإسناد متصل به عليه السلام^(٥) فلا محيص عن القول به.

وأما اختفاؤه عليه السلام فلخوفه من الطواغيت أن يفعلوا به كما فعل آبائه، وليخرج وليس في عنقه بيعة لأحد من الظلمة.

⇒ أبا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمائة... وتكون ولادة ابن زولاق المذكور في شعبان سنة ست وثلاثمائة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٢: ٩١ - ٩٢.

(١) فضل الصافي الكلپايگاني البحث في ولادة إمام الزمان عليه السلام في كتاب منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر ٢: ٣٦٩ - ٣٩٣ فراجع.

(٢) شرح نهج البلاغة ١: ٢٨١.

(٣) إسعاف الراغبين: ١٤٩.

(٤) حكاة عنه في شرح نهج البلاغة ١: ٢٨٢، وفي غريب الحديث ١: ٣٥٩ (من ذرية الحسن) والظاهر أن المصنف اعتمد في النقل على شرح نهج البلاغة فتأمل.

(٥) حكاة عنه في شرح نهج البلاغة ١: ٢٨٢.

وأما عدم معرفة الناس لشخصه ومكانه فلخوف الإذاعة فإذا عرف شخصه ومحله قُصد من الجائرين بالإيذاء.

وأما بقاءه حتى يؤذن له في الظهور فلوجوه:

الأول: اتفاق الإمامية عليه وموافقة جملة من المخالفين لهم على صحته كما

سمعت.

الثاني: تواتر الأخبار به عن النبي ﷺ والأئمة بعد المفروغية من إثبات كون قولهم حجة بإثبات إمامتهم بما ذكرناه من النصوص المتقدمة والوجوه المتعددة.

الثالث: أنا قدمنا في أول الكتاب أنه لا يجوز خلو زمان من أزمنة التكليف من إمام يكون حجة لله على خلقه، وبيننا هنا أن الأئمة اثنا عشر، وأنه تمام عدتهم فوجب الحكم ببقائه لئلا يكون زمان التكليف خالياً من الحجة لله على خلقه. على أننا نقول لهم: إن جماعة من مؤرخيكم قد أثبتوا ولادته كما قلنا، فنحن نطالبكم بإثبات موته وبالادلة على موضع مدفنه، وليس لهم حجة على ذلك إلا الشبهة التي تمسك بها منكرها ولادته أو بعضهم، وهي مخالفة العادة والطبع، فإن العادة قد قضت بأنه لا يعيش أحد هذا العمر الطويل، والطبيعة الإنسانية لا يمكن بقاء شخص منها هذه المدة، والعمر الطبيعي مائة وعشرون سنة.

[في ذكر المعمرين]

وهذه الشبهة منقوضة عليهم ومقلوبة بما صح في كتبهم وتواريخهم من بقاء خلق كثير أضعاف ما ذكروه للعمر الطبيعي، فقد ذكر أن آدم ﷺ عاش ستمائة سنة^(١).

(١) ذكر ابن أبي شيبة في المصنف ٨: ٤٧ ح ٦١، وأحمد في مسنده ١: ٢٥١ أن عمر نبي الله آدم ﷺ أكثر من ألف عام ومثل ذلك في المستدرک على الصحيحين ٢: ٥٩٨.

وإن نوحاً بنص القرآن لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً بعد مبعثه وقبل الطوفان^(١)، وأنه بعث وله خمسون سنة، وقيل: أربعمائة سنة^(٢)، وعاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة^(٣)، فعمره يكون على الرواية الأولى ألفاً وثلاثمائة سنة، وعلى الثانية ألفاً وستمائة وخمسين سنة.

وإن عمر سام ستمائة سنة، وعمر أرفخشذ أربعمائة سنة وخمس وستون سنة، وإن عمر شالغ بن أرفخشذ أربعمائة وثلاثون سنة^(٤)، وإن كالب بن يوفنا عاش ألف سنة في بني إسرائيل، وإن أنوش بن شيث عاش تسعمائة وخمساً وستين سنة، وابنه قينان عاش سبعمائة وعشرين سنة، وابنه مهلاييل عاش تسعمائة وخمساً وستين سنة، وإدريس رفع وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين، وبقي أبوه بعد رفعه خمسمائة وخمساً وثلاثين سنة، وعاش متوشلخ بن إدريس تسعمائة واثنين وثمانين سنة، وابنه لمك سبعمائة سنة^(٥).

وذكر في أنوار التنزيل أن لقمان الحكيم عاش ألف سنة، وصح أن لقمان بن عاد عاش عمر سبعة أنسر^(٦).

قال القرطبي أبو العباس في تاريخ الدول: وقد اختلف الناس في عمر النسر

(١) العنكبوت: ١٤.

(٢) حكاة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢: ٤١٦ عن وهب بن منبه.

(٣) ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره ٩: ١٧١٩٦/٣٠٤١ أن نبي الله ﷺ لبث بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة، ومثله في تفسير السمرقندي ٢: ١٤٩، وفي زاد المسير لابن الجوزي ٦: ١٢٤، وفي تفسير العزّين عبد السلام ٢: ٥٠٧.

(٤) تاريخ الطبري ١: ١٤٥، الكامل في التاريخ ١: ٨١.

(٥) تاريخ الطبري ١: ١١٨، وفي الكامل في التاريخ ١: ٦٢ أن عمر متوشلخ تسعمائة وسبعة وعشرون سنة.

(٦) أنظر إلى تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٦٢، تقريب المعارف لأبي الصلاح الحلبي: ٤٤٩.

وعامتهم أنه يعيش خمسمائة سنة، فعلى هذا إن لقمان عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة قال: وقيل: إنه عاش ثلاثة آلاف وثمانمائة سنة، لأنه قبل أن يأخذ النسر له ثلاثمائة سنة^(١)، انتهى.

أقول: وقد ذكر شعراء العرب لقمان هذا إشارة وتصريحاً، قال سالم بن عوانة الضبي في أبيات له:

لا تهزني مني ريب فما في ذلك من عجب ولا سخرٍ
أولم ترى لقمان أهلكه ما اقتات من سنةٍ ومن شهرٍ
وبقاء نسر كلما انقرضت أيامه عادت إلى نسرٍ
ما طال من أميدٍ على لبدٍ رجعت محارته إلى قصرٍ^(٢)

ولبد هو اسم نسرهِ الأخير سمّاه هو به، قاله الثعلبي في العرايس.

وقال النابغة الذبياني:

أمت قفاراً وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على لبدٍ
يعني به نسر لقمان وغير ذلك^(٣).

وذكر القرماني أيضاً أن عوج بن عناق عاش مثل عمر لقمان بن عاد - على

الرواية الأولى^(٤) - .

(١) أنظر كمال الدين: ٥٥٩.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٦: ٥٦.

(٣) قال في لسان العرب ٣: ٣٨٥: ولبد: اسم آخر نسر لقمان بن عاد سمّاه بذلك لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت كاللبد من الرجال اللزم لرحله لا يفارقه، ... وتزعم العرب أن لقمان هو الذي بعثه عاد في وفداه إلى الحرم يستقي لها، فلما أهلكو خير لقمان بين بقاء سبع بعرات... أو بقاء سبعة أنسر كلما أهلك نسر خلف بعده نسر، فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمّى لبداً.

(٤) قصص الأنبياء للراوندي: ٧٥.

وكثير من العرب عاش عمراً طويلاً، فمنهم: عبيد بن شرية^(١) الجرهمي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة، وروي عنه أنه رأى من عاش ألف سنة. وأن الربيع بن ضبيع الفزاري عاش قريباً من أربعمائة سنة^(٢)، وإن سويماً الكاهن عاش ثلاثمائة سنة^(٣)، وإن شداد بن عاد عاش تسعمائة سنة^(٤)، وعاش أكثم بن صيفي التميمي ثلاثمائة سنة^(٥)، وعاش المستوغر عمرو بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد مناة التميمي ثلاثمائة وعشرين سنة^(٦)، وعاش الحارث بن كعب مائة وستين سنة^(٧)، وعاش دريد بن زيد النهدي القضاعي أربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة^(٨)، وعاش زهير بن جناب العذري الكلبي مائتين وعشرين سنة^(٩)، وعاش ذوالاصبع حرثان بن محرث العدواني أحد بني قيس عيلان بن مضر ثلاثمائة سنة^(١٠)، وعاش معدى كرب الحميري عمراً طويلاً حتى قال:

أراني كلما أفنيت عمراً أتاني بعده يوم جديد
يعود بياضه في كل فجرٍ ويأبى لي شبابي ما يعود^(١١)

-
- (١) في الحجرية: (شريد)، والمثبت موافق لما في الوافي بالوفيات ١٩: ٢٨٥، وفیات الأعيان ٤: ٤١٧، الفهرست لابن النديم: ١٠٢، الإصابة ٥: ٨٩، كمال الدين: ٥٤٧.
- (٢) أنظر كمال الدين وتمام النعمة: ٥٤٩ - ٥٥٠.
- (٣) كمال الدين وتمام النعمة ٥٥٠ - ٥٥١. وفيه (شق الكاهن).
- (٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٥٤.
- (٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٧٠.
- (٦) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: ٢٦٣، كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦١.
- (٧) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٧٥.
- (٨) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦١ وفيه (دؤيد) بدل من (دريد).
- (٩) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦٠.
- (١٠) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦٧.
- (١١) الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٨٣.

وعاش أبوالطمحان القيني حنظلة بن الشرفي الكناني مائتي سنة^(١)، وعاش عبدالمسيح بن قبيلة الغساني ثلاثمائة وخمسين سنة^(٢)، وعاش النابغة الجعدي قيس بن كعب من بني عامر بن صعصعة مائة وثمانين سنة - على رواية ابن الكلبي - ومائتي سنة - على رواية ابن دريد عن أبي حاتم^(٣) - .

وغير هؤلاء ممن عاش عمراً طويلاً كثير لو أردنا ذكر جميع من يمكننا ذكره وكل من انتهى إلينا خبره لظال الكلام، فأين العادة وأين العمر الطبيعي؟ فإذا صحَّ عند خصوصنا جواز الزيادة على العمر الطبيعي وخرق العادة فيمن ذكرناهم على كثرتهم ومن تركنا ذكره أكثر كيف يمنعون ذلك في المهدي دون غيره لتلك العادة المنخرمة المنخرقة؟ ما هو إلا تشبَّث بما لا يجدي نفعاً. ثم إنهم أثبتوا أنَّ الخضر حيٌّ موجود إلى أن يقوم المهدي عليه السلام وهو قبل النبي صلى الله عليه وآله بزمان طويل، لأنه كان على مقدّمة ذي القرنين الأكبر^(٤) الذي كان في زمن إبراهيم النخيل عليه السلام - على رواية المسعودي في أخبار الزمان - وقيل: هو إيليا ابن ملكا بن فالغ بن عابر^(٥)، وقيل: الخضر بن ميثا بن أفرائيم بن يوسف الصديق^(٦).

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦٠.

(٢) الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٨٨.

(٣) الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٩١.

(٤) أنظر تاريخ الطبري ١: ٢٥٦، الكامل في التاريخ ١: ١٦٠، البداية والنهاية ١: ٣٤٨، تفسير البغوي ٣: ١٧٧ ذيل آية ٨٣-٨٧ من سورة الكهف.

(٥) أنظر تاريخ الطبري ١: ٢٥٦، تاريخ مدينة دمشق ١٦: ٣٩٩، شرح مسلم للنووي ١٥: ١٣٦، تفسير القرطبي ١١: ٤٤٠، تفسير ابن كثير ٣: ١٠٥.

(٦) لا أجد من قال بأنَّ الخضر، كان بن ميثا بن أفرائيم... ولكن الموجود في الكتب أنَّ الرجل الذي

وعلى كل حال فهو قبل نبينا ﷺ بمدة طويلة، وصححوا أن معمرأ أبا الدنيا علي بن عثمان بن الخطاب الهمداني حيّ موجود من زمان نبينا إلى أن يقوم المهدي ﷺ^(١)، وأثبتوا أن الدجال حيّ موجود إلى قيام المهدي ونزول عيسى من السماء فيقتلانه^(٢)، وأن إلياس حيّ موجود في السحاب^(٣)، فإثباتهم طول البقاء لهؤلاء وإنكارهم أقل بقاء منهم للمهدي ﷺ عناد صرف وتعصب محض لا حجة عليه^(٤).

وبعد، فما ينكرون من أن يكرم الله نبيه محمداً ﷺ فيما أكرمه بأن يعمر رجل من عترته إلى وقت معلوم عنده كما فعل بغيره، على أن لازم ما رووه عن النبي ﷺ من قوله: «لتحذون حذو الأمم من قبلكم النعل بالنعل والقذة بالقذة» وقوله: «ليكونن فيكم ما كان في الأمم قبلكم» أو ما أشبه هذا اللفظ أن يكون في أولياء هذه الأمة معمرّون كما كان في أولياء الأمم السالفة، وفي هذا كفاية لصحة بقائه ﷺ إلى وقت معلوم^(٥)، عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من أنصاره، وأكرمنا بجواره.

⇒ كان في طلب العالم (أي الخضر) هو موسى بن ميثا بن يوسف، أنظر تاريخ الطبري ١: ٢٥٦، المستدرک علی الصحیحین ٢: ٥٧٣، فتح الباری ١: ١٥٤ و٨: ٣١٢، بحار الأنوار ١٣: ٢٨١ و١٠٨: ١٦٨.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٧.

(٢) أخبار الدجال مذكورة في كمال الدين وتمام النعمة: ٥٢٥، فراجع، وانظر الغيبة للطوسي: ١١٣.

(٣) أنظر المستدرک علی الصحیحین ٢: ٦١٧، الدر المنثور ٥: ٢٨٦، فتح القدير ٤: ٤١٢.

(٤) لا بأس بالإشارة إلى أن أبا حاتم السجستاني ألف كتاباً تحت عنوان: المعمرّون والوصايا، وذكر الشيخ الصدوق في كتاب كمال الدين موارد عديدة لذلك.

(٥) في الحجريّة: (المعلوم).

[في دفع شبهة استتاره ﷺ]

وأما الشبهة في استتاره بأنه كيف يكون موجوداً ولا يُعرف بشخصه فمندفعة بأن الخضر موجود عندهم قطعاً وهو لا يُعرف بشخصه.

وذكر شيخهم الأكبر ابن عربي^(١) أن إلياس يجتمع مع الخضر عند سدّ يأجوج ومأجوج وفي مكّة وعرفات، روى ذلك عنه القرمانى في تاريخ الدول، ومن المتفق عليه أنه لم يكن أحد من الناس يعرف الخضر وإلياس بشخصيهما، فما المانع أن يكون المهدي كذلك.

ثم من المتفق عليه أيضاً أنّ الدجال موجود ولم يكن أحد يعرفه بشخصه، ولا ادعى أحد من الناس معرفته، فكيف يجوز أن يخفى الخضر وإلياس والدجال على الناس ولا يعرفون أشخاصهم ولا يجوز ذلك في غيرهم وهو المهدي، لولا التعسف وتمحل المحال، وقد ورد في كلام أمير المؤمنين ﷺ ما يصرّح بوجود هذا الإمام المنتظر واستتاره عن البشر، وأنه حجّة الله على خلقه وخليفة أنبيائه.

فمنه: ما في خطبة أومى فيها إلى الملاحم، قال في جملتها: «هذا إبان^(٢) وروود كلّ موعود، وذنوّ من طلعة ما لا تعرفون، ألا وإنّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحلّ فيها ربّقاً^(٣)، ويعتق فيها ربّقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، في سترة عن الناس لا يبصر القائف^(٤)» أثره

(١) في الحجرية: (مسافر بن عربي) وهو سهو.

(٢) إبان بكسر فثديد: وقت.

(٣) الرّبّق بكسر فسكون: جبل فيه عدّة عرى، كلّ عروة رقيقة بفتح الراء تُشدّ فيه البهم.

(٤) القائف: الذي يعرف الآثار فيتبّعها.

ولو تابع نظره، ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل^(١) تُجلى بالتنزيل أبصارهم^(٢)، ويرمى بالتفسير في مسامعهم، ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح^(٣) انتهى^(٤).

فانظر إلى قوله ﷺ بعد ذكر أوصاف القائم «في سترة عن^(٥) الناس لا يبصر القائف أثره» فإنك تراه أصرح شيء في مدّعانا وأوضح قول في مرامنا.

وأما قول ابن أبي الحديد بعد اعترافه بدلالة الكلام على استتار هذا الإنسان المشار إليه: وليس ذلك بنافع للإمامية في مذهبهم وإن ظنّوا أنّ ذلك تصريح بقولهم، وذلك لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان، ويكون مستتراً وله دعاة يدعون إليه ويقرّرون أمره ثمّ يظهر بعد ذلك الاستتار، ويملك الممالك، ويقهر الدول، ويمهّد الأرض كما ورد في الخبر^(٦)، فباطل^(٧) غاية البطلان، والكلام نافع لنا في مذهبنا غاية النفع.

وجواز أن يكون هذا الإمام يخلقه الله تعالى في آخر الزمان معارض بجواز أن

(١) يشحذن: من شحذ السكين: أي حدّدها، والقين: الحدّاد، والنصل: حديدة السيف والسكين.

(٢) التجلي بالتنزيل: العودة إلى القرآن وتدبره فيكشف الغطاء عن أبصارهم فينهضون إلى الحقّ كما نهض أهل القرآن عند نزوله.

(٣) يغبقون مبنى للمجهول أي: يسقون كأس الحكمة بالمساء بعد ما شربوه بالصباح، والصبوح ما يشرب وقت الصباح، والمراد أنّها تفاض عليهم الحكم الإلهية في حركاتهم وسكونهم وسزهم وإعلانهم.

(٤) نهج البلاغة ٢: ٣٦، الخطبة: ١٤٩، شرح نهج البلاغة ٩: ١٢٦.

(٥) في الحجرية: (من)، والمثبت موافق للمتن المنقول.

(٦) شرح نهج البلاغة ٩: ١٢٨.

(٧) قوله: (فباطل) خبر قوله: (وأما قول ابن أبي الحديد).

يكون خلقه قبل زمان ابن أبي الحديد بما يربى على المئات من السنين ويزيد، وقد أقمنا البرهان على وجوب وجوده في الأرض، وأثبتنا النقل على حصول ولادته منا ومن الخصوم.

ونحن لا ننكر ما أجازاه لو كان الخلف لم يوجد ولم يولد، ولا يضرننا في الحجّة إذ نحن ندعي أنه عليه السلام خلق، فكان على المعتزلي أن يقيم دليلاً على منع إيجاده وإبطال ميلاده، وأتى له بذلك؟ وإذا كان يجوز أن يكون ولد والأخبار منا ومنهم وردت بوقوع ذلك الجائز الذي لم يقدر الخصم على منعه وجب أن يكون استتار المنتظر وقت ميلاده إلى وقت ظهوره في هذه الأزمان لا في ذلك الزمان الذي ادّعاه المعتزلي.

على أنه لو كان كما ذكر لم يكن الإمام مستتراً عن الناس لأنّ من يبثّ الدعاة إلى الخلق يدعونهم إلى طاعته ومبايعته ويطلبون منهم الانقياد إلى أمره والوثوب إلى نصرته ليس بمستتر عن الناس بل مظهر لهم نفسه، مبدّل لهم أمره، معرّف لهم شأنه، ملقّ إليهم خبره، ومن كان هذا شأنه كيف لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره، ودعائه يشيرون إليه ويدلّون الناس عليه، وإنما يصحّ الاستتار الذي عناه أمير المؤمنين عليه السلام وصرّح به في الوقت الذي ليس لهذا الإمام ابن السادة الكرام داع يدعو الناس إلى مبايعته ولا مشير يشير إليه وبدلّ عليه فهو مخفي الأثر، ولذلك أنكر وجوده من أنكر كهذا القائل.

وهذه الحال لم تكن إلّا في هذه الأزمان التي تغلّب فيها على أهل الإيمان أهل البغي والعدوان وذوو الكفر وأولياء الشيطان لا الزمان الذي يدعى فيه لذلك الإمام، وينادى باسمه بين الخاصّ والعام، فإنّ ذلك وقت إسفار العدل بسفوره،

وظهور صبح الحقّ بظهور نوره، وانهزام ليل الباطل وزوال ديجوره بضياء نهار الهدى وسناء تنويره.

ذاك وقت أيا مانا فيه بيض والليالي غرّ كليل العروس

وليت شعري كيف خفي على المعتزلي هذا المعنى من الظهور والخفاء فلم يعرف الظاهر من المستور؟

وأما قوله: «كما ورد في الخبر» فهو متعلق بقوله: «يملك الممالك» إلى آخر الكلام، لا بقوله: «يخلقه الله في آخر الزمان» إذ لا خبر بذلك عندهم ولو كان ثمة خبر - ولو من أضعف الأخبار - لصال به علينا وجال، لكن لم يجد إلى ذلك سبيلاً فرجع إلى الاستدلال بالإمكان وترك ما حصل وكان.

ومنه قوله في خطبة أخرى يشير إلى الخلف الصالح: «قد لبس للحكمة حجتها»^(١)، وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، والمعرفة بها، والتفرغ لها، فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، وحاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، وضرب بعسيب ذنبه، وألصق الأرض بجرائه^(٢)، بقية من بقايا حجته، خليفة من خلائف أنبيائه»^(٣) الخطبة.

فقوله **بإيالة**: «مغترب إذا اغترب الإسلام» دال على استتار ذلك الإمام إذا عاد الإسلام غربياً كما بدأ غربياً كما دل عليه الحديث النبوي^(٤)، وصار كالبعير البارك

(١) جنة الحكمة: ما يحفظها على صاحبها من الزهد والورع.

(٢) عسيب ذنبه: أصله. والجران ككتاب: مقدّم عنق البعير من المذبح إلى المنحر، والصاق جرائه بالأرض كناية عن الضعف.

(٣) نهج البلاغة ٢: ١٠٨، الخطبة: ١٨٢، شرح نهج البلاغة ١٠: ٩٥.

(٤) فيه إشارة إلى الحديث الوارد في مسند أحمد ٤: ٧٣، عنه **عليه السلام** إنه قال: (بدأ الإسلام غربياً ثم يعود غربياً) ومثله في صحيح مسلم ١: ٩٠، وسنن ابن ماجه ٢: ١٣١٩ ح ٣٩٨٦.

الذي يضرب الأرض بأصل ذنبه وهو المراد بالعسيب، ويلصق الأرض بصدرة وهو جرانه فلا يكون له تصرف ولا نهوض.

وكلّ ذا كناية عن عود الإسلام مغلوباً مقهوراً، معطّلة حدوده، مضيّعة أحكامه، فيكون غريباً في الناس لا يعرف لاستيلاء أهل الضلالة على ذوي الهدى، وغلبة الظلمة المغتيرين لأحكام الشريعة الغراء، والعاملين في الناس بالشهوات والأهواء، فيغترّب حينئذٍ الحجّة الذي هو بقية حجج الله وخليفة خلائف أنبيائه، فلا يعرف بشخصه، ولا يدري أين موضعه.

وهذا الكلام كما ترى صريح في وجود هذا الرجل واستتاره في زمان دولة أهل الجور والفساد، وإنه حجّة الله وخليفة الخلفاء، وهو عين ما قلناه من أنه ختام الأئمة، فإن بقية الحجج وخليفة الخلفاء آخرهم بلا خفاء.

[خرافات الصوفيّة وردّها]

وأما ما ذكره ابن أبي الحديد عن الصوفيّة أنّ المراد به وليّ الله^(١) فإن كان مرادهم به الإمام لأنّه عندنا حجّة الله ووليّه على عباده لا وليّ على العباد غيره فذلك قولنا، وإن أرادوا به غير الإمام، وهو القطب عندهم الذي تدور عليه الأوتاد والأبدال فذلك ممّا لا برهان عليه ولا دليل، وهو من الخرافات التي أحدثها الصوفيّة بأرائهم وأهوائهم.

والحق أنّ القطب بالمعنى الذي ذكره هو الخليفة الذي نحن نعنيه لا قطب غيره، فجعلهم إياه غيره من وساوس النفوس، ولا يطلق لفظ الحجّة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام على الصوفي الكبير الذي سمّوه قطباً، حاشا لله.

(١) شرح نهج البلاغة ١٠: ٩٦.

وأما ما^(١) نقله عن أصحابه أن المراد به العلماء الذين يتم بهم الإجماع وأن أمير المؤمنين عليه السلام يشير إلى صفات كل واحد منهم فبعيد ظاهر الفساد، إذ من اليقين أنه لا يطلق لفظ الحجّة والخليفة على غير الإمام العالم في كلام النبي صلى الله عليه وآله وعليّ وأولاده عليهم السلام، وعلى المدّعي إثبات ذلك، نعم ورد في كلامهم إطلاق لفظ العالم على الإمام، وهو عكس ما قاله المعتزلة كما ورد عنهم: «لا تخلو الأرض من عالم»^(٢)، «ولا تكون إلا وفيها عالم»^(٣)، وهو في أحاديثنا كثير.

ثم إن الكلام يعطي بصريحه أن المراد به شخص واحد على الحقيقة لا جماعة واحدهم هكذا، ويعطي أيضاً بالصريح أن ذلك الشخص مغترب غير معروف بين الناس، وإذا كان ممّا لا يتم الإجماع بدونه عند الناس لزم أن يكون معروفاً عندهم غير مجهول، فلم يكن مغترباً البتّة، فأين إذن مصداق قوله عليه السلام «مغترّب» إلى آخره؟

وأما ما ذكره عن الفلاسفة من أن المراد بالحجّة هو العارف عندهم^(٤) فذاك ممّا لا يعرف ولا يلتفت إليه، وهل يرضى عاقل أو يتصوّر فاهم أن يكون أراد أمير المؤمنين عليه السلام بحجّة الله وخليفة خلفاء أنبيائه مثل أبي نصر الفارابي وأبي علي ابن سينا وأبي البركات البغدادي وشهاب الدين يحيى السهروردي وأشباهم من

(١) كلمة: (ما) ليس في الحجرية، أضفناها لحسنها هنا.

(٢) الأخبار كثيرة بهذا المضمون جمعها البرقي في المحاسن ١: ٢٣٤ تحت عنوان باب لا تخلو الأرض من عالم، والصفار في بصائر الدرجات: ٥٠٧ تحت عنوان باب الأرض لا تخلو من الحجّة.

(٣) الأخبار بهذا المضمون كثيرة تجدها مجموعة في بصائر الدرجات: ٣٥٠ في باب: في الأئمة عليهم السلام إنهم يعرفون الزيادة والنقصان في الأرض.

(٤) شرح نهج البلاغة ١٠: ٩٦.

أكابر فلاسفة الإسلام، الذين أكثرُ أقوالهم مخالفة لنصوص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين؟ فهؤلاء هم العارفون بالفلسفة ولو كان مثل هؤلاء هو المقصود لما صدق قوله ﷺ: «مغترب» لأن هؤلاء وأمثالهم معروفون غير منكورين، وظاهرون غير مستورين، ومعظمون عند العامة غير مغتربين.

وبهذا أيضاً يبطل قول المعتزلة لأن العلماء الذين ادَّعوا أن الإجماع لا يتم إلا بهم معلومون غير مجهولين^(١) إن أرادوا مثل الجاحظ والجبائين والقاضي عبدالجبّار وأبي القاسم البلخي وثمانية بن أشرس وأبي الهذيل العلاف وإبراهيم ابن سيار النظام وواصل بن عطا وعمرو بن عبيد وأبي الحسين الخياط وأمثالهم ممن يطول تعدادهم، وكلهم مذكورون في طبقاتهم، معروفون عند أصحابهم، فأين هم والاعتراب؟^(٢) وهل يجوز أن يكون مثل الجاحظ وهو المبغض لأمر المؤمنين ﷺ حجة الله على خلقه وخليفة أنبيائه؟ أو يجوز أن يكون أمير المؤمنين ﷺ أراد بتلك الأوصاف مثله وأمثاله؟

ومن هذا بطل ما ادَّعاه المعتزلي من جواز إطلاق الحجة والخليفة على العارف والولي عند الفلاسفة وأهل التصوف، وعلى العالم مثل أبي الهذيل عند المعتزلة، وتبين أن ذلك قول منهم بألسنتهم وهوى قلوبهم، وإن كلام أمير المؤمنين ﷺ لا يوافق قول أحد منهم، وإنما هو يوافق ما نقول لاسيما والمنصف المتأمل إذا ضمّ كلام عليّ ﷺ بعضه إلى بعض علم أنه يريد بهذه الأوصاف رجلاً من ذرّيته

(١) شرح نهج البلاغة ١٠: ٩٦.

(٢) قوله: (فأين هم والاعتراب) جواب قوله: (إن أرادوا مثل الجاحظ).

وهو الذي عناه في كلامه الأول بقوله: «ألا وإن من أدركها منا»^(١) إلى آخره، وقد اعترف المعتزلي بذلك حيث قال: وليس يبعد عندي أن يريد به القائم من آل محمد ﷺ في آخر الوقت إذا خلقه الله تعالى وإن لم يكن الآن موجوداً، فإنه ليس في الكلام ما يدل على وجوده الآن، وقد وقع اتفاق الفرق من المسلمين أجمعين على أن الدنيا والتكليف لا يتقضي إلا عليه^(٢)، انتهى.

وحيث أقر أن المراد هو القائم من آل محمد ﷺ فلا يضرنا ما قال من أنه لم يكن مخلوقاً لأن هذا القول قد دللنا قبل على إبطاله وبيّنا في هذه الخطبة وجه الدلالة على فساده، واسترحنا من كلفة الجواب هنا على هذه الهيمنة بما قدمنا؛ فتذكر.

[لا تخلو الأرض من حجة]

ومنه قوله عليه السلام في حديث كميل بن زياد: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة؛ إما ظاهراً مشهوراً أو مستتراً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيئاته»^(٣). فهذا الكلام نص صريح في أن الإمام القائم لله بحجته لا تخلو الأرض منه، وهو إما أن يكون ظاهراً مشهوراً يعرفه الناس وتشير إليه الأكف، وإما أن يكون مستتراً مغموراً لا يعرف بشخصه، وأن الإمامة لا تنقطع من الأرض إذ بانقطاعها يجب بطلان حجج الله وبيئاته، وذلك محال ممتنع، فانقطاع الإمامة مثله، وحيث لإمام ظاهر على الوجه المذكور في الكلام من بعد أبي محمد الحسن بن علي

(١) نهج البلاغة ٢: ٣٦، الخطبة: ١٤٩، شرح نهج البلاغة ٩: ١٢٦.

(٢) شرح نهج البلاغة ١٠: ٩٦.

(٣) نهج البلاغة ٤: ٣٧، الخطبة: ١٤٧.

العسكري عليه السلام وجب الحكم بوجود إمام مختفٍ من بعده، وما هو إلا صاحبنا إذ لم يدع أحد من الناس ذلك لغيره، فوجب أن يكون هو القائم بحجة الله المستتر، وفي هذا كفاية لصحة قولنا.

ومما يدل على عناد ابن أبي الحديد قوله في شرح هذا الكلام: وهذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون^(١)، إلى آخر فلتته. وما أدري كيف قال هذا ولا نعرف الأبدال الذين يقول بهم، وإن الكلام لا يشير إلى ما ذكره قطعاً وجزماً، ولا شك أنه لا يدري ما يقول، وأنت خير ببطلان كلامه بعد الإحاطة بما سبق من القول، وقد قررنا في مسألة عدم جواز خلو الأرض من الإمام في جميع أزمنة التكليف تقريراً شافياً في هذا الحديث ينفعك هنا فراجع. ومنه: قوله عليه السلام في خطبته: «فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا^(٢)»، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء، لا يعطيهم إلا السيف هزجاً هزجاً^(٣)، موضوعاً على عاتقه ثمانية [أشهر]^(٤) حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله ببني أمية حتى

(١) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥١.

(٢) لبد يلبد لبوداً: إذا لصق بالأرض، كما في ترتيب إصلاح المنطق: ٥٨، وهو كناية عن قعودهم وعدم خروجهم.

(٣) وفي الفارات وشرح نهج البلاغة: (هزجاً هزجاً). قال الجوهري في الصحاح ١: ٣٥٠: (الهزج: صوت الرعد) وعلى هذا فمعنى قوله عليه السلام (هزجاً هزجاً): الأصوات الحاصلة من ضرب السيف عليهم. ومعنى (هزجاً هزجاً): القتال والاختلاط، كما في العين ٣: ٣٨٨.

(٤) ما بين المعقوفين من المصدر.

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ملعونين أينما تُقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً، سنّه الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً»^(١) الخطبة.

قال ابن أبي الحديد: فإن قيل: من هذا الرجل الموعود به الذي قال ﷺ «بأبي ابن خيرة الإمام»؟ قيل: أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس. وأما أصحابنا فإنهم يزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأُم ولد وليس بموجود الآن^(٢)، انتهى.

قلت: نحن والحمد لله قاطعون بذلك غير زاعمين؛ قد وضحت به حجتنا وقامت عليه أدلتنا كما ترى.

فإن قيل: لم استتر هذا الإمام من الظلمة ولم لا يظهر فيقاتلهم ويجالدهم؟ قلنا: قد قدمنا من القول في جواب قعود أمير المؤمنين ﷺ عن القتال في زمن الثلاثة ما يكفي في الجواب هنا عن هذا الإيراد، ونزيد عليه في هذا المقام فنقول: أخبرونا عن أنبياء الله ورسله حين عمل قومهم بالمعاصي وكفروا بالله كقوم نوح وقوم إبراهيم وقوم لوط، وعن بني إسرائيل حين عبدوا العجل بمشهد من هارون ولم يقاتلوهم وغير أولئك ممن عصوا الله وأفسدوا في الأرض ولم تقاتلهم الأنبياء لم لا قاتلوهم وجالدهم؟ فما تجيب به عن هذا هو جوابنا عن إيرادك، فاختر من الجواب ما شئت.

فإن قيل: إنما وجب نصب الإمام لإقامة الملة ومنع حوزة الإسلام وأخذ الحقوق وإقامة الحدود وجباية الفية وجهاد المشركين وقتال الباغين وإرشاد

(١) الغارات ٢: ٦٧٨، شرح نهج البلاغة ٧: ٥٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٧: ٥٩.

العباد ورفع الفساد ولا خفاء أن المستتر المتواري لا تحصل به هذه المصالح، فأبي فائدة في إمام مستتر؟

قلنا: صدقت في قولك: إن الإمام منصوب لهذه المصالح، لكن لا يجب عليه القيام بها إلا إذا سلمت له الرعية المقادة وبسطت له يد الطاعة لو وجد ممن يطيعه أعواناً ينتصر بهم على من يعصيه من الأمة، فأما إذا منعت الرعية طاعتها ولم تلق له زمام قيادها، بل تركت نصرته وأخافته ولم يجد من أهل طاعته من يقوم بنصرته على أهل المعصية، فإنه لا يجب عليه القيام بجميع تلك المصالح كما ذكرت، وجاء منع اللطف من قبل الرعية حيث فوّتوا أنفسهم منه بكفهم يد الإمام عن التصرف ولم يلزم من ذلك بطلان إمامة الإمام المنصوب من الله، لأن سبيله سبيل النبي.

فكما أن النبي عليه السلام مبعوث لتلك المصالح وغيرها ولا تبطل نبوته بعدم القدرة على القيام بها لعدم طاعة الرعية له كما ذكرنا في الكلام على الإيراد الأول ولم يقتض ذلك عدم وجود النبي، وكذلك لا تبطل إمامة الإمام إذ كانت من الله بمنع الرعية إياه عن التصرف، ولا يلزم من ذلك عدمه، لأن الإمامة خلافة عن النبوة وما لا يبطل به الأصل لا يبطل به الفرع، وهذا كاف في الجواب عن ترك أئمتنا عليهم السلام بعد الحسين القتال وعودهم عن مجاهدة الظلمة.

قولك: «أي فائدة في إمام مستتر»، قلت: بلى فيه فائدة جليلة ولطف ظاهر، وذلك أن المكلفين إذا علموا أن في العالم إماماً مختفياً وأنه سيظهر فينتصف للمظلوم من الظالم، ويردّ الحقوق إلى أهلها، ويعاقب العاصين، وجوزوا ظهوره في كل وقت، فإنهم يكونون إلى الصلاح أقرب، ومن الفساد أبعد، فهذه فائدة من

أعظم الفوائد في وجود الإمام المستتر، وذلك بخلاف ما إذا علموا أن ليس في العالم إمام بذلك الوصف، فإنهم يكونون على طرف التقيض من الأول. والحاصل أن وجود الإمام لطف وتصرفه لطف آخر، وعدم حصول الثاني لمانع لا يقتضي عدم الأول.

وهنا وجه آخر وهو أن نقول: إن الفائدة في نصب الإمام مطلقاً قيام حجة الله به على المكلفين بحيث لا يستطيع المكلف العاصي أن يقول: لم أجد من يرشدني إلى الحق، فإنه يقال لهم عن الله: إنني نصبت لكم من يرشدكم إلى سبيلي، ويوضح لكم ما اختلفتم فيه من ديني فلم عصيتموه وأخفتموه؟ ولم لا أطعتم أمره وقبلتم قوله ووازرتموه؟ فلا تكون لهم على الله حجة، وقد نصب لهم منهم من يهديهم إلى مرادهم وأزاح علتهم بتعيين من يدلهم على سبيل مرضيه، بل تكون لله عليهم الحجة البالغة.

والى هذا يشير قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(١) ويصرح به قول أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة» إلى قوله: «لثلاً تبطل حجج الله وبيئاته»^(٢) وهذه كما ترى فائدة عظيمة؛ فاندفع الإبراد وزالت الشبهة وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون.

[أحاديث أخرى في إمام الزمان عليه السلام]

ولنذكر جملة من الأحاديث الواردة في حق الخلف المتظر عجل الله فرجه من طرق الخصوم زيادة على ما مضى:

(١) الأنعام: ١٤٩.

(٢) نهج البلاغة ٤: ٣٧ الخطبة: ١٤٧.

أخرج الطبراني عن النبي صلى الله عليه وآله: «المهدي منا يختم الدين به كما فتح بنا»^(١).
وأخرج أحمد ومسلم عن النبي صلى الله عليه وآله: «يكون في آخر الزمان خليفة يحثو المال
حثوًا»^(٢).

وروى الروياني والطبراني وغيرهما عنه صلى الله عليه وآله: «المهدي من ولدي؛ وجهه
كالكوكب الدرّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً
كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض»^(٣).

وأخرج الطبراني مرفوعاً إليه صلى الله عليه وآله: «يلتفت المهدي عليه السلام وقد نزل عيسى عليه السلام
كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدّم فصلّ بالناس، فيقول عيسى:
إنّما أقيمت الصلاة لك فيصلّي خلف رجل من ولدي»^(٤).

وفي صحيح ابن حبان في إمامة المهدي نحوه^(٥).

قال في إسعاف الراغبين: وصحّ مرفوعاً: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم
المهدي: تعال صلّ بنا، فيقول: لا إنّما بعضكم أئمة بعض تكرمه الله لهذه الأمة»^(٦).

(١) المعجم الأوسط ١: ٥٦ ولفظ الحديث فيه: (عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال للنبي صلى الله عليه وآله: أمنا
المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منا يختم الله به كما فتح بنا...) وروى الحديث كما في
المتن العجلوني في كشف الخفاء ٢: ٢٨٨، والصبان في إسعاف الراغبين: ١٤٥ عن الطبراني.

(٢) مسند أحمد ٣: ٣١٧، وفيه: (آخر أمتي) بدل من: (آخر الزمان)، صحيح مسلم ٨: ١٨٥ وفيه
(يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثوًا).

(٣) روى عنهما وعن غيرهما القندوزي في ينابيع المودة ٣: ٢٦٣، والصبان في إسعاف الراغبين:
١٤٦.

(٤) رواه القندوزي في ينابيع المودة ٣: ٢٦٤، والصبان في إسعاف الراغبين: ١٤٧، عن الطبراني.

(٥) صحيح ابن حبان ١٥: ٢٣١.

(٦) إسعاف الراغبين: ١٤٧.

وهذا يبطل ما قاله ابن عربي: إن عيسى يتقدم فيصلّي بالناس على سنة نبينا ﷺ^(١).
وروى ابن ماجة عن النبي ﷺ إنه قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية»^(٢) زاد في روايات: «ورومية ومروية»^(٣).

قلت: وهذه الأخبار وما قبلها تنطق نطقاً فصيحاً بأن المهدي من ولد رسول الله ﷺ وعترته ومن ذريته من نسل فاطمة البتول، وهي كثيرة متظافرة، ومنها يعلم فساد ما افتعله بعض الخصوم إنه لا مهدي إلا عيسى، وما زوره بعض آخر المهدي من ولد العباس عمي.

قال ابن حجر في الصواعق: الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى ﷺ، وقيل: بعده، وقد تواترت الروايات عن النبي ﷺ بخروجه وأنه من أهل بيته، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يساعد عيسى على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلّي عيسى خلفه، وأكثر الروايات متفقة على تحقّق ملكه سبع سنين^(٤).

إلى أن قال: وإنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة ثم يفرّق الجنود إلى الأمصار، وإن السنة من سنينه تكون مقدار عشر سنين، وإنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، وتظهر له الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب إلا يعمره. قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلِيمٌ

(١) الفتوحات المكيّة ٣: ٣٢٧.

(٢) سنن ابن ماجة ٢: ٩٢٨ ح ٢٧٧٩ باب ذكر الديلم وفضل قزوين.

(٣) حكاة في إسعاف الراغبين: ١٤٨.

(٤) إلى هنا في الصواعق المحرقة: ٩٩.

لِلسَّاعَةِ ﴿١١﴾ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ (٣).

وقال ابن عربي بعد ذكر ما نقلناه أولاً عنه في نسب المهدي وبيعة المسلمين له بين الركن والمقام قال: يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - إذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وآله في أخلاقه، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسوية ويعدل به في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يشهد الملحمة العظمى مآدبة الله بمرج عكاً، يعز الله به الإسلام بعد ذلّه، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعو إلى الله بالسيف، فمن أبى قُتل، ومن نازعه خُذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأي.

إلى أن قال: واعلم أنّ المهدي إذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم، وله رُجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه، هم الوزراء له يتحمّلون أثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلّده الله... إلى آخر ما قال (٣).

وقد ذكروا من علامات ظهوره انكساف القمر في أول ليلة من شهر رمضان والشمس يوم النصف منه وقريب منه مروى من طرقنا عن أهل البيت عليهم السلام (٤).

(١) الزخرف: ٦١.

(٢) حكاه بهذا اللفظ ابن حجر في الصواعق المحرقة: ٩٦، وانظر تفسير مقاتل بن سليمان ٣: ١٩٤، تفسير عبدالرزاق الصنعاني ٣: ١٩٨، جامع البيان ٢٥: ١١٥.

(٣) الفتوحات المكية ٣: ٣٢٧ وفي طبعة مصر ٣: ٤١٩ باب ٣٦٦، وحكاه في اليواقيت والجواهر: ٤٢٢، والزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب ١: ٢٩٢، وشرح إحقاق الحق ١٩: ٦٩٨.

(٤) السيرة الحلبية ١: ٣١٤، وانظر معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام للشيخ علي الكوراني ١: ١٢٠.

ومن علامات ظهوره عليه السلام خروج الدجال والسفياي .
ولا يخفى عليك أن أخبار ظهور المهدي وعلاماته وتفصيل الأمور التي تجري
من حين ظهوره إلى حين وفاته كثيرة، وهي مذكورة في محالها كغيبة الصدوق
وغيبة النعماني وغيبة شيخ الطائفة وغيرها من كتب أصحابنا المصنفة في هذا
الشأن، من أرادها لم تفتت، والغرض هنا إثبات إمامة الخلف المنتظر وتصحيح
خروجه من روايات المخالفين وأقوالهم، وقد أوردنا ما فيه بل في بعضه الكفاية
لمن تدبر وأنصف، والله الحمد والمنّة على التوفيق.

المسألة الثالثة

في بيان ثبوت عصمة الأئمة عليهم السلام

وقد علمت في مسألة شروط الإمام معنى العصمة وأن حقيقتها لطف يفعله الله بالمكلف بحيث يؤمن عليه بسببه من ارتكاب الذنوب واقتراف المعاصي؛ كبائرها وصغائرها، ومن الخطأ في الأحكام عمداً وسهواً وتأويلاً، ويحكم بإصابته الحق في جميع أفعاله وأقواله، وأصحابنا جازمون بعصمة أئمتنا الاثنى عشر عليهم السلام كجزمهم بعصمة الأنبياء^(١).

وأما المخالفون فمنهم من وافقنا على عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وليس من حيث اشتراط العصمة في الإمام، وهذا قول أبي محمد الحسن بن متويه من المعتزلة.

قال ابن أبي الحديد: نصّ أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن علياً عليه السلام معصوم وإن لم يكن واجب العصمة، ولا العصمة شرطاً في الإمامة، لكن أدلة النصوص قد دلّت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه، وإن ذلك أمر اختصّ هو به دون غيره من الصحابة، انتهى^(٢).

ووافقنا على عصمة المهدي عليه السلام محيي الدين بن عربي^(٣) قال في الفتوحات

(١) ذكر علماؤنا بحث عصمة الأئمة عليهم السلام في كتبهم الكلامية في بحث الإمامة، كما أفردت لهذا البحث رسائل خاصة منها: رسالتان حول العصمة للشيخ الصافي المعاصر، كتاب العصمة للسيد علي الميلاني المعاصر.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦.

(٣) في الحجرية: (محيي الدين مسافر بن عربي) وهو خطأ.

المكيّة نقلاً عنه: إنّه - يعني المهدي - يحكم بما ألقى إليه ملك الإلهام من الشريعة، وذلك أنّه يلهم الشرع المحمّدي فيحكم به كما أشار إليه حديث: «المهدي يقفو أثرى لا يخطئ»^(١) فأخبرنا عليه السلام أنّه متّبع لا مبتدع^(٢)، وإنّه معصوم في حكمه فعلم أنّه يحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله إياها على لسان ملك الإلهام^(٣)، بل حرّم بعض المحقّقين القياس على جميع أهل الله لكون رسول الله عليه السلام مشهوداً لهم، فإذا شكّوا في صحّة حديث أو حكم رجعوا إليه في ذلك فأخبرهم بالأمر الحقّ؛ يقظة ومشافهة^(٤).

أقول: وهذا الكلام يعطي عصمة باقي أئمّتنا عنده أيضاً، لأنّ أهل الله عنده كما ترى معصومون عن الخطأ في الأحكام، وهو يقرّ بأنّ أئمّتنا من أفضل أهل الله على الوجه الذي ينحو إليه بهذا اللفظ، ويعلم ذلك من قوله في ذكر نسب المهدي أنّه ابن الإمام الحسن العسكري بن الإمام عليّ النقي إلى آخره، وقد مرّ ذكره. وبعصمة الاثني عشر صرح حجة الإسلام الغزالي في بعض كتبه كما ذكره عنه بعض أصحابنا من أهل الاطلاع والتثبّت في النقل، وقد وضح من ذلك أنّ القول بعصمة هؤلاء الأصفياء ليس ممّا اختصّ به أصحابنا، بل بعض مخالفينا يقول به، وإن كان لغير الوجه الذي يقول به أصحابنا، وأمّا سائرهم فينكرون عصمة أئمّتنا الكرام والعجب من ابن أبي الحديد حيث أنكر عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وقال في مواضع: إنّه عنده غير معصوم مع حكمه في كثير من المواضع بأنّ عليّاً عليه السلام مع

(١) الفتوحات المكيّة ٣: ٣٣٥ الباب السادس والستون، وحكاه عنه في إسعاف الراغبين: ١٥٨.

(٢) في الفتوحات: (لا متبوع) بدل من: (لا مبتدع).

(٣) الفتوحات المكيّة ٣: ٣٣٥ الباب السادس والستون.

(٤) حكاه في إسعاف الراغبين: ١٥٨.

الحق دائماً^(١)، وهل العصمة إلا ذلك؟ وليس هذا التناقض بغريب في كلامه، فإنه قد اشتمل على الجم الغفير من ذلك، وقد نبهنا على كثير منه سابقاً.

[الأدلة على عصمة الأئمة عليهم السلام]

إذا عرفت هذا فاعلم أن الدليل على عصمة أئمتنا عليهم السلام من وجوه ثلاثة:

الأول: دليل اللزوم وبيانه أننا قد دللنا أولاً في مسألة شروط الإمام على أن العصمة شرط في الإمام، ودللنا في مسألتني النص على أن هؤلاء هم المنصوص عليهم بالإمامة؛ فلزم من ذلك أن يكونوا معصومين، إذ لا شيء من الإمام غير معصوم، وهؤلاء أئمة بالنص، فيكونون معصومين. وحاصل هذا الدليل أن العصمة شرط في الإمام، والاثنى عشر المذكورون هم الأئمة بالنص، فتجب لهم العصمة.

الثاني: دليل الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(٢) والرجس هنا الذنب بالاتفاق^(٣)، ونحن نبين وجه الاستفادة من الآية ثم نبين من المعنى بها.

أما الأول: فلأن إرادة الله إذهاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام وتطهيرهم من الذنوب إما أن يكون المراد بها الإرادة التي يتعقبها الفعل ويصدر عنها إذهاب

(١) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٧ و ١٨: ٧٢ وتاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٩.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) أنظر تفسير مقاتل بن سليمان ٣: ٤٥، تفسير السمرقندي ٣: ٥٦، تفسير البغوي ٣: ٥٢٨ و٤:

٤١٣، تفسير الرازي ١١: ١٧٧ و١٦: ٢٥ و٢٥: ٢٠٩، تفسير البضاوي ٤: ٣٧٤، تفسير البحر

المحيط ٧: ٢٢٤، المقباس عن تفسير ابن عباس: ٣٥٣، تفسير الجلالين: ٥٥٤، تفسير أبي

السهود ٧: ١٠٣، فتح القدير ٤: ٢٧٨، تفسير الألويسي ٢٢: ١٢، تفسير جوامع الجامع: ٣٧٢.

الرجس والتطهير منه، وإما أن يكون المراد إرادة الله منهم أن يطهروا أنفسهم من الرجس التي هي بمعنى الأمر التكليفي، والثاني غير مراد من الآية لوجهين:

الأول: أن المقصود من الآية كما هو ظاهر اختصاص أهل البيت بهذا الأمر دون الناس وإذا كان المراد منها الأمر بتطهير أنفسهم من الذنوب زال الاختصاص، فإن اجتناب الذنوب مطلوب من جميع المكلفين فلا خصوصية في هذا لأهل البيت فوجب لموضع الاختصاص أن يكون المراد هو الأول ومنه تثبت العصمة.

الثاني: أن الآية وردت مورد المدح ولا مدح في مطلوية اجتناب الذنوب، وإنما المدح في إذهابها عن المكلف وتطهيره من مقارفتها وهو المعنى الأول، فوجب أن يكون هو المراد لثلاً يخرج ما هو مدح عن كونه مدحاً فيثبت بذلك العصمة لمن عناهم الله بهذه الآية.

[المراد بأهل البيت]

وأما أهل البيت المعنيون بهذه الآية فهم بالأصل النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ويدخل باقي الأئمة فيهم بالتبعية كما أرشدت إليه الأخبار الواردة في المهدي، وقول النبي ﷺ فيه تارة: «إنه من عترتي»^(١) وتارة «من أهل بيتي»^(٢)، إذ لا يصح أن يكون المهدي من أهل بيت النبي ﷺ وعترته وأبوه وأبأؤه ليسوا من العترة ولا من أهل البيت، ونسبه إنما اتصل بالنبي ﷺ من جهتهم، بل

(١) مسند أحمد ٣: ٢٨ و٣٦ وج ٣: ٧٠، سنن أبي داود ٢: ٣١٠ ح ٤٢٨٤، المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٦٥ و٥٥٨، المصنّف لعبد الرزاق ١١: ٣٧٢، مسند أبي يعلى ٢: ٢٧٥.

(٢) مسند أحمد ١: ٣٧٦ و٤٤٨ وج ٣: ١٧ و٣٦، سنن ابن ماجه ٢: ٩٢٩ ح ٢٧٧٩، وص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢، سنن أبي داود ٢: ٣٠٩ ح ٤٢٨٢ و٣١٠ ح ٤٢٨٣، سنن الترمذی ٣: ٣٤٣ ح ٢٣٣١ وج ٢٣٣٢، المستدرک علی الصحیحین ٤: ٤٤٢ و٤٦٤.

يجب أن يثبت لهم من قرب النبي ﷺ ما ثبت له وزيادة لما لهم من قرب الولادة من الرسول ﷺ وأقل الأمور المساواة، فصَحَّ من ذلك دخول الأنمة ﷺ في أهل البيت المعنيين بهذه الآية.

ونزول الآية فيمن ذكرنا ممَّا اشتهر بين أهل العلم وصحَّ عند أعيان المفسرين، وشاع عند الأمة، وصرَّح به المعتزلي فيما نقلناه عنه في بيان معنى العترة، وتظافت به الروايات من الفريقين، وتواترت به الأخبار من الطرفين، ولم ينكره محقق ولا ارتاب فيه فاضل، ولم يُدخل معهم غيرهم في هذه الآية إلا شاذَّ من متعصبي الخصوم وهو ابن حجر في الصواعق حيث زعم أنَّ المراد بالبيت في الآية ما يشتمل بيت نسب النبي ﷺ وبيت سكناه، فتشمل الآية أزواجه^(١)، ونقل هذا بعضهم عن الزمخشري والبيضاوي^(٢)، وهو قول فاسد من وجوه:

الأول: مخالفته الشهرة العظيمة التي كادت تكون إجماعاً من الأمة مع قلة القائل به من ذوي التحقيق فيكون باطلاً.

الثاني: أنَّ الآية صريحة في عصمة المعنيين بها كما قرَّرناه واعترف به الخصوم، ونقله في الإسعاف عن البيضاوي، حيث قال: المراد بالرجس الذنب وبالتطهير التطهير من المعاصي^(٣)، ومن الواضح اليِّن أنه لم يقل أحد من الأمة بعصمة أزواج النبي ﷺ فيخرجن من مدلول الآية على هذا الوجه بالإجماع حتَّى من القائل بدخولهنَّ لاعترافه بدالاتها على العصمة كما سمعت عن البيضاوي،

(١) الصواعق المحرقة: ٨٥ وحكاه عنه في إسعاف الراغبين: ١١٧.

(٢) الكشف للزمخشري ٣: ٢٦٠، تفسير البيضاوي ٤: ٣٧٤، وعنهما في إسعاف الراغبين: ١١٧.

(٣) تفسير البيضاوي ٤: ٣٧٤، إسعاف الراغبين: ١١٤.

وهذا من أبين الوجوه على خروج الأزواج من الآية وعدم شمولها لهم.

الثالث: أن المعروف من العرب الذين نزل القرآن بلسانهم أن مرادهم من قولهم: «أهل بيت فلان» قرابته النسبية لا من كان منه بسبب منقطع ووصلة مستعارة كالزوجة والعبد والأمة.

قال في المصباح المنير: والأهل أهل البيت، والأصل فيه القرابة، انتهى^(١).
ومن مارس كلام العرب عرف صحّة ما قلناه، فإنّ شواهد في كلامهم كثير.
قال الفرزدق:

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول
بيت زرارة محتب^(٢) بفنائهِ ومجاشع وأبوالفوارس نهشل
لا يحتبى بفناء بيتك مثلهم أبداً إذا عُدّ الفعال الأكمل^(٣)
ومن البين أنه لم يرد بيت السكنى، وإنّما أراد بيت النسب.
وقال بعض ولد أبي لهب^(٤):

وأنسا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة^(٥) في بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب^(٦)

(١) المصباح المنير: ٢٨.

(٢) الاحتباء: هو أن يجمع بين ظهره وساقيه بثوب ونحوه.

(٣) حكاة الطبرسي في مجمع البيان ٨: ١٥٦، معجم البلدان ٢: ٨٨، الدرجات الرفيعة: ٥٥٦، أعيان الشيعة ٢: ٥٤٣، لسان العرب ١٥: ١٠٧.

(٤) وهو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبدالمطلب.

(٥) قال في مجمع البيان: فلان أخضر الجلدة وأخضر المنكب أي ذو سعة وخصب.

(٦) الكرب: حبل يشدّ على عراقي الدلو.

بـرسول الله وإبني بـتته وبعباس بن عبدالمطلب^(١)
ومن اليقين أنه لم يرد ببـيت العرب بيت سكناهم، وإنما أراد بيت نسبهم.
وقال ليبيد العامري:

فبني لنا بيتاً رفيعاً سمكه فسما إليه كهلهما وغلماها^(٢)
ولا شبهة في أنه لا يريد بيت السكنى، وإنما يريد بيت الشرف والحسب.
وقال آخر:

ألا يا بيت بالعلياء^(٣) بيت ولولا حبّ أهلك ما أتيتُ
ألا يا بيت أهلك أوعدوني كأني كلّ ذنبهم جنيتُ^(٤)
أراد بيت النسب كما ذكره بعض الأفاضل.
وقال عبـيد الله بن كثير السهمي:

لعن الله من يسبّ عليّاً وحسيناً من سوقة وإمام
أيسبّ المطهرون جدوداً وكرام الآباء والأعمام
يأمن الطير والحمام ولا يأمن آل الرسول عند المقام
طبت بيتاً وطاب أهلك أهلاً أهل بيت النبي والإسلام
رحمة الله والسلام عليهم كلّمأ قام قائم بسلام^(٥)

(١) حكاة في شرح نهج البلاغة ٥: ٥٥، مجمع البيان ٤: ١٢٢، تفسير السمعاني ٢: ٤٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٨: ٣٣٧.

(٢) حكاة في لسان العرب ١٤: ٩٤، تاج العروس ١٩: ٢٢١.

(٣) العلياء: رأس الجبل، المكان العالي.

(٤) حكاة عنه في تفسير مجمع البيان ٨: ١٥٦، خزنة الأدب للبغدادي ٣: ٥٢، الصراط المستقيم ١: ٢٩٤.

(٥) حكاة عنه في شرح نهج البلاغة ١٥: ٢٥٦، وانظر بناء المقالة الفاطمية: ٢١٩، الصراط المستقيم

وهو مصرح بأن آل النبي وأهل بيته قرابته النسبية وأن بيت النبي ﷺ بيت نسبه لا بيت سكناه.

وقال طارق بن عبد الله النهدي وهو يذكر علياً عليه السلام عند معاوية، وكان معاوية قد نال من علي عليه السلام عند دخول طارق هذا عليه، فأجابه طارق بكلام منه قوله: أما بعد، فإننا^(١) ما كنا نوضع فيما أوضعنا فيه بين يدي إمام تقي عادل مع رجال من أصحاب رسول الله ﷺ أتقياء مرشدين، ما زالوا مناراً للهدى، ومعالم للدين خلفاً عن سلف مهتدين، أهل دين لا دنيا، كل الخير فيهم، وأتبعهم من الناس ملوك وأقيال وأهل بيوتات وشرف، ليسوا بناكثين ولا قاسطين، إلى آخر ما قال. رواه في كتاب الغارات^(٢).

فقوله «أهل بيوتات» يريد الأنساب الجلييلة لا بيوت السكنى، وهذا كثير في كلامهم شعراً ونثراً، فصح منه أن أهل بيت النبي ﷺ قرابته لا أزواجه.

نعم إننا لا ننكر إطلاق لفظ الأهل على الأتباع، فتدخل فيهم الأزواج والموالي على جهة التجوز والقلّة دون الحقيقة، لكن الأكثر والأصل ورود الأهل في القرابة، ومنه في القرآن كثير، قال الله تعالى: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾^(٣) وزوجته ليست معهم لأنها من المغرقين، وقال تعالى حكاية عن نوح: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾^(٤) وهو صريح في المدعى، إذ ليس يجوز أن يكون المراد أن ابني من

(١) في الحجرية وشرح النهج: (فإن ما)، والمثبت عن الغارات.

(٢) الغارات ٢: ٥٤١، ونقله عنه في شرح نهج البلاغة ٤: ٩١.

(٣) هود: ٤٠.

(٤) هود: ٤٥.

أزواجي أو مماليكتي، بل يتعين أن يكون المراد أن ابني من قرابتي وأولادي، فيكون الأهل هم القرابة التي أحصها الأولاد.

وقوله تعالى في حق أيوب ﷺ: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(١) وفي آية أخرى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾^(٢) نص في المطلوب لأن المردود على أيوب أولاده لا زوجته باتفاق المفسرين وأهل السيرة والتواريخ^(٣).

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾^(٤) فلا حجة فيه لجواز أن يكون الاستثناء فيه منقطعاً، مثله في: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٥).
أو الزوجة داخلة في الأهل مجازاً لعلاقة المجاورة كما يحتمل أيضاً في دخول إبليس في الملائكة، وهذا ما لا ننكره لكن لا يحتمل عليه اللفظ عند الإطلاق وعدم القرينة.

وأما قوله تعالى في حكاية خطاب الملائكة لسارة: ﴿رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾^(٦) فلا حجة فيه أيضاً لأن الخطاب ليس لسارة وحدها بل المعني إبراهيم وأهل بيته ودخول سارة فيهم لم يكن من جهة الزوجية خاصة، بل جاز أن يكون دخولها فيهم من جهة النسب، فإن سارة لها قرابة قريبة بإبراهيم ﷺ لأنها

(١) الأنبياء: ٨٤.

(٢) ص: ٤٣.

(٣) أنظر تفسير مجمع البيان ٧: ١٠٦ وج ٨: ٣٦٤، تفسير الصافي ٣: ٣٥١، تفسير ابن عربي ٢: ١٨١، تفسير مقاتل بن سليمان ٣: ١٢١، جامع البيان ١٧: ٧٥، تفسير العز بن عبد السلام ٣: ٨٥، البداية والنهاية ١: ٢٥٥.

(٤) الأعراف: ٨٣.

(٥) الحجر: ٣٠ - ٣١.

(٦) هود: ٧٣.

ابنة عمه، وتذكير الضمير يدل على المدعى، فاتضح من هذا البيان أن الأزواج لسن داخلات في أهل البيت المذكورين في الآية لاختصاصها ببيت النسب دون بيت السكنى.

الرابع: تذكير الضمير العائد إلى أهل البيت في «عنكم» و«يطهركم» فإنه قرينة على أن المراد أقرباء النبي ﷺ دون أزواجه والآلقال: عليكم ويطهركن إجراء له مجرى سابقه من الكلام ولاحقه فإن الضمائر فيه كلها مؤنثة، وإذا لم يؤنث الضمير وجب أن يفصل الكلام عما قبله وعما بعده.

ولا اعتراض علينا بقوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾^(١) والخطاب لزوجته لأن ذلك تجوز محض من وجهين: الأول: تذكير المؤنث، الثاني: خطاب الواحد بخطاب الجمع، ولولا قيام القرينة على إرادة المجاز دون الحقيقة لوجب حمل اللفظ على الجمع المذكور وصرفه إلى الأقرباء لأنه المتبادر منه، والتبادر علامة الحقيقة، لكن صرفتنا عن ذلك القرينة وهي اتفاق أهل التفسير وأهل السيرة والتاريخ على أنه لم يكن مع موسى ﷺ حين الخطاب إلا زوجته، فتعين كون الخطاب لها، وحمل على المجاز لتعينه فيه من الوجهين المذكورين.

فأخرى أن يكون كذلك في الوجه الثالث، وليس الأمر في المقام كهذا، فإن النبي ﷺ حين نزول الآية معه أقاربه وأزواجه، واللفظ في الأول حقيقة وفي الآخر مجاز، ولا قرينة تعين المجاز فوجب صرفه إلى الحقيقة والسياق ليس بقرينة لمعارضته بتذكير الضمير وهو من الأدلة الظاهرية، وذلك ليس من الأدلة وإن كان

فهو من أدلة الإشارات، ودلالة الظواهر أقوى فيجب تقديمها عليها باتفاق الأصوليين.

وأيضاً إن قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾^(١) ليس فيه اشتباه لعدم تقدم مؤنث في اللفظ وتأخره حتى يشتهبه الحال في أن المراد بهذا المذكّر هو ذلك المؤنث أم غيره، فجاز فيه التجوّز لعدم الاشتباه. وفي آية التطهير اشتباه لتقدم مؤنث عليها وتأخره عنها واحتمال اللفظ إذا ذكر لإرادة المتقدّم وغيره، فلو أراد بها المتقدّم لأنث الضمير لرفع الاشتباه ولم يأت بالمجاز، لأنّ التجوّز لا يجوز عند الاشتباه لعدم القرينة الصارفة عن الحقيقة لما فيه من التعمية والإغراء بالجهل الممتنعين على الحكيم جلّ وعلا.

وحيث ذكر - والمقام يقتضي أن لو أراد الأزواج لأنث - عرفنا يقيناً أنه لا يريدهنّ من الخطاب، فخرجن من الآية جزءاً، وهذا مبطل للسياق الذي ادّعوه، وقالع لأساس التعلّق به في المقام.

قال بعض أصحابنا: ومتى قيل أنّ صدر الآية وما بعدها في الأزواج فالقول فيه: إنّ هذا الأمر لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فإنهم يذهبون من خطاب إلى غيره ويعودون إليه، والقرآن من ذلك مملوء، وكذلك كلام العرب وأشعارهم^(٢).

أقول: ويدلّ عليه صريحاً قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ

(١) طه: ١٠.

(٢) مجمع البيان ٨: ١٥٨.

يَعْظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ ثُمَّ ذَهَبَ فِي الْكَلَامِ إِلَى مَعْنَى آخِرِ فَقَالَ: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ ﴿٢١﴾ وَسَاقَ الْقَوْلَ إِلَى أَنْ اسْتَوْفَى الْمُرَادَ مِنْهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى إِتْمَامِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَهُوَ مَوْعِظَةُ لِقْمَانَ لِابْنِهِ فَقَالَ: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴿٣١﴾ إِلَى أَنْ أَتَى بِتِمَامِ الْكَلَامِ الْمَطْلُوبِ، فَتَرَاهُ انْتَقَلَ فِي الْقَوْلِ مِنْ مَعْنَى إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْأَوَّلِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ الثَّانِي فَهُوَ كَالْآيَةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِي دَلَالَتِهَا، وَمِثْلَ هَذَا فِي الْقُرْآنِ مَوْجُودٌ، مِنْ تَأَمَّلَ فِيهِ عَرَفَ مَوَاضِعَهُ، وَذَكَرْنَا مِنْهُ هَذَا الْمَوْضِعَ لِرَفْعِ اسْتِبْعَادِ الْجَاهِلِينَ الَّذِينَ يَتَعَلَّلُونَ بِسِيَاقِ الْآيَةِ وَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ظَوَاهِرَ الْعَرَبِيَّةِ فَضْلاً عَنِ دِقَائِقِهَا وَأَسْرَارِهَا.

الخامس: وهو العمدة، الروايات المتواترة من الفريقين على أَنَّ الآية نزلت في النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وفي بعضها ذكر الأربعة خاصة ولا شك أَنَّ النبي ﷺ هو الأصل في ذلك، ولأجله شرف الأربعة وذريتهم، والروايات في هذا المرام متكثرة، نحن نذكر منها جملة يحصل بها اليقين للمتأمل المنصف.

[آية المباهلة]

روى جميع المفسرين وأهل السيرة إنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴿٤٤﴾ الْآيَةَ، فدعا النبي ﷺ نصارى نجران إلى المباهلة، فوعده في غد، فلما أصبحوا جاؤوا إلى النبي ﷺ

(١) لقمان: ١٣.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) لقمان: ١٦.

(٤) آل عمران: ٦١.

وهو محتضن الحسين، أخذ بيد الحسن، وفاطمة خلفه، وعلي عليه السلام خلفهم، وهو يقول: «اللهم هؤلاء أهلي، إذا أنا دعوت فأمّنوا»^(١).

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أنفشنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي، وأبناؤنا الحسن والحسين، ونساؤنا فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين^(٢).

ورواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى، عن الشعبي مرسلًا.

ورواه عن ابن عباس وقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلًا^(٣).

وروى أحمد بن حنبل والطبراني والثعلبي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنزلت هذه الآية في خمسة: في علي وحسن وحسين وفاطمة - يريد آية التطهير»^(٤).

[آية التطهير]

وروى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني، والحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمرّ ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

(١) تفسير الثعلبي ٣: ٨٥، تفسير السمعاني ١: ٣٢٧، الدرر المشثور ٢: ٣٩ ذيل آية المباهلة (آل عمران: ٦١)، التبيان ٢: ٢٨٤، تفسير جوامع الجامع ١: ٢٩٣.

(٢) أنظر الفصول المهمة في معرفة الأئمة ١: ١٣٠.

(٣) المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٠.

(٤) مسند أحمد ٣: ٢٥٩ و ٢٨٥، المعجم الكبير ٣: ٥٦، تفسير الثعلبي ٨: ٤٢.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»^(١).

وروى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ جاء أربعين صباحاً إلى باب فاطمة يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾»^(٢).

وفي رواية له عن ابن عباس: سبعة أشهر^(٣).

وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني: ثمانية أشهر^(٤).

وروى ابن خالويه النحوي في كتاب الآل وأبو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم متبسماً ضاحكاً ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

قال: «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي، فإن الله زوج علياً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان، فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً - يعني صكاكاً^(٥) - بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك

(١) مصنف ابن أبي شيبة الكوفي ٧: ٥٢٧، مسند أحمد ٢: ٢٥٩، سنن الترمذي ٥: ٣١، جامع البيان لابن جرير ٢٢: ٢١٧٢٩/٩، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٦٧١/٥٦، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٨.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه الاصفهاني: ٣٠٤، مجمع الزوائد ٩: ١٦٩.

(٣) نقل الرواية الأولى عن ابن مردويه السيوطي في الدر المنثور ٤: ٣١٣ عن أبي سعيد الخدري، كما نقل عنه الرواية الثانية في تفسير آية التطهير عن ابن عباس، ولكنه ذكر مكان «سبعة» «تسعة» والتصحيح بينهما قريب.

(٤) الدر المنثور ٤: ٣١٣.

(٥) الصكاك: جمع صك أي الحوالة.

صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة بالخلاتق، فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار؛ فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي»^(١).

وجه الدلالة من الخبر تفسير النبي صلى الله عليه وآله أهل البيت بعلي وفاطمة في آخر الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وآله «فصار أخي وابن عمي وابنتي» إلى آخره، فكانا هما المرادين بقوله: «محبّي أهل بيتي» وقوله «فلا يبقى محب لأهل البيت» والأمر ظاهر.

وروى الحاكم عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله يقول بأذني وإلا صممتا: «أنا شجرة وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، ومحبو أهل البيت ورقها، وكلنا في الجنة حقاً حقاً»^(٢).

وجه الدلالة ظاهر وغني عن البيان لصراحته أن أهل البيت هم أهل تلك الشجرة الزكية، وهذا الخبر ينصر ما قلناه أولاً أن المراد بأهل البيت أهل بيت النسب لا بيت السكنى؛ فتأمل.

وروى الثعلبي في تفسيره بالإسناد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة^(٣) فقال لها: «ادعي زوجك وابنيك»، فجاءت بهم، فطمعوا، ثم ألقى عليهم كساءً له خيرياً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الآية.

(١) المناقب للخوارزمي: ٣٤١، وانظر تاريخ بغداد ٤: ٤٣٢، أسد الغابة ١: ٢٠٦.

(٢) الفصول المهمة لابن الصبأغ ١: ١٤٥.

(٣) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه الماء كثيراً، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، والبرمة: القدر مطلقاً وجمعها البرام كما في النهاية ١: ١٢١، وانظر شرح مسلم للنووي ٥: ١٥٩.

قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده وألوى بها إلى السماء وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي»^(١) فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟ فقال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير»^(٢).

وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدثني شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ تحمل خزيرة لها، فقال: «ادعي زوجك وابنيك»، فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء له خيرياً وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». فقلت: يا رسول الله، وأنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير»^(٣).

وروى الثعلبي في تفسيره أيضاً بإسناده عن مجمع قال: دخلتُ مع أمي على عائشة فسألتهَا أمي [فقالَتْ] رأيتُ خروجك يوم الجمل؟ قالت: إنّه كان قدراً من الله سبحانه، فسألتهَا عن عليّ عليه السلام، فقالت: تسأليني عن أحبّ الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيتُ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً جمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». قالت: فقلت: يا رسول الله، أنا من أهلك؟ قال: «تنحى فإنك إلى خير»^(٤).

(١) قال ابن الأثير في النهاية ١: ٤٤٦ حامة الإنسان: خاصته ومن يقرب منه.

(٢) تفسير الثعلبي ٨: ٤٢، وانظر جامع البيان ٢٢: ١١، أسباب نزول الآيات: ٢٣٩، الدر المنثور ٥: ١٩٨.

(٣) حكاه الطبرسي في مجمع البيان ٨: ١٥٦ عن تفسير أبي حمزة: ٢٦٧.

(٤) تفسير الثعلبي ٨: ٤٣، وانظر شواهد التنزيل ٢: ٦٢، مجمع البيان ٨: ١٥٧.

قال أبو علي الطبرسي: أخبرنا السيد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: حدّثونا عن أبي بكر السبيعي قال: حدّثنا أبو عروة الحرّاني قال: حدّثنا ابن مصفّى قال: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد، عن أيوب بن سيّار، عن محمّد ابن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين وعليّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. فقال النبي ﷺ: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال: وحدّثنا السيد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم بإسناده عن زاذان عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساء لأُمّ سلمة خيبري ثمّ قال: «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي»^(١). وعن أبي سعيد الخدري قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾^(٢) الآية، كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليّ تسعة أشهر عند كلّ صلاة فيقول: «الصلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»^(٣).

ومثله روي عن أبي بردة وأبي رافع^(٤).

وقال في إسعاف الراغبين: روي من طرق عديدة صحيحة أنّ رسول الله ﷺ جاء ومعه عليّ وفاطمة وحسن وحسين قد أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّى دخل، فأدنى عليّاً وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً، كلّ واحد منهما

(١) مجمع البيان ٨: ١٥٧.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) الدر المنثور ٤: ٣١٣.

(٤) مجمع الزوائد ٩: ١٦٩ عن أبي بردة وقال: رواه الطبراني.

على فخذته ثم لف عليهم كساءً ثم تلا هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(١).

قال: وفي رواية: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(٢).

قال: وفي رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إنك من أزواج النبي»^(٣).

أقول: هذه الرواية والرواية المتقدمة عن عائشة من أوضح الأدلة على خروج الأزواج من الآية الشريفة، بل من حقيقة مفهوم الأهل كما ترى، وإن كان كل الروايات المذكورة صريحة في ذلك، وهي كثيرة وطرقها متعددة.

ويؤيدها قول أمير المؤمنين عليه السلام في حديث السقيفة: «يا معشر المهاجرين، الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم»^(٤) الخبر، وقد مر. ولم يقل أحد من الصحابة لأmir المؤمنين عليه السلام حين ادعى أن الخلافة إذا كانت له كانت في دار النبي صلى الله عليه وآله وبيته، وإذا خرجت عنه لم تكن في بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا داره وذكر أنه ومن يؤول إليه أهل النبي صلى الله عليه وآله وإنهم أهل البيت إن دارك غير دار النبي صلى الله عليه وآله ولم يجبه منهم مجيب بأن أهل النبي صلى الله عليه وآله أزواجه وأن أهل

(١) مسند أحمد ٤: ١٠٧، شواهد التنزيل ٢: ٦٨، تفسير ابن كثير ٣: ٤٩٢.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٩٧.

(٣) إسعاف الراغبين: ١٣٧، وانظر شواهد التنزيل ٢: ٩٧.

(٤) شرح نهج البلاغة ٦: ١٢، وانظر بحار الأنوار ٢٨: ٣٤٨.

بيته نسائه لا أنتم، بل سلّموا له الدعوى واعتذروا عن أخذ حقّه بما اعتذروا ممّا هو مذكور هناك، ومبيّن فيما مضى.

ويستفاد من هذا اتفاق الصحابة على أنّ أهل البيت في الآية المراد بهم النبي صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين، وإنّ البيت فيها بيت النبوة والرسالة، وإنّما مختصة بهم لا يشاركون فيها غيرهم؛ فبطل بذلك ما ادّعاه قوم من مشاركة الأزواج لهم، وفسد ما ادّعاه عكرمة من اختصاص الآية بالأزواج^(١) لمخالفته الإجماع سابقاً ولاحقاً، وكذا ما ادّعاه بعض الخصوم من دخول أقارب النبي صلى الله عليه وآله وباقي بناته في الآية، وروايتهم في العباس وبنيه لا تساعد على ذلك لأنّ فيها ستر العباس وبنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار^(٢).

وهذا غير إذهاب الرجس والتطهير من الذنب، وليست النجاة من النار مختصة بأهل آية التطهير حتّى يدخل فيها من دعا له النبي صلى الله عليه وآله بالستر من النار، وإنّما اختصوا بالعصمة من الذنوب، فالرواية على فرض صحّتها لا تدلّ بشيء من الدلالات على دخول العباس وبنيه في الآية.

ولسنا نخرج العباس وبنيه وباقي بني عبدالمطلب من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بالمعنى العام لأنّ قرابتهم إلى النبي ثابتة وإنّما نخرجهم من أهل البيت الذين نزلت فيهم الآية، وقد تقدّمت الرواية بهذا المضمون عن عبد الله بن العباس.

كما إنّنا أخرجناهم من العترة بالمعنى الخاصّ كما شهدت به جملة من الأخبار

(١) حكاه عنه الطبري في تفسيره ٢٢: ٩ - ١٣.

(٢) حكاه في إسعاف الراغبين: ١٠٧.

المروية هنا مثل حديث أم سلمة وخير زاذان عن الحسن عليه السلام ^(١) مضافاً إلى ما سبق في محله.

وكذلك نخرجهم من الآل على هذا المعنى، أي من الآل المختصين بخلافة النبي صلى الله عليه وآله والمشاركين له في خصايصه إلا ما يختص بالنبوة.

وعلى المعنى العام في أهل البيت يخرج قول زيد بن أرقم: أهل البيت من حرّم الصدقة بعده^(٢)، يعني النبي صلى الله عليه وآله وهم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس في رواية مسلم والنسائي^(٣) إن صحّت الرواية، والآ فيها إشكال من جهة أن من حرمت عليه الصدقة لا يختص بالمذكورين، بل هو شامل لجميع بني هاشم، فيدخل بنو الحارث بن عبدالمطلب وبنو أبي لهب، إلا أن يريد بما ذكره التمثيل. وعلى كل حال فلا معارضة بها لتلك الأخبار المتواترة.

فتعين ما قلنا فيها واندفع جميع الإيرادات وتبين صحّة الوجه في اختصاص الآية بما ذكرنا.

ويعضده أيضاً ما رواه أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة بإسناده عن أبي كعب الحارثي في خبر طويل يذكر فيه كلاماً جرى بين عليّ وعمار وعائشة وحفصة وسعد بن أبي وقاص وبين عثمان بن عفان، وفيه: فتقدم عثمان فصلّي بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها: يا أيها الناس، ثم تكلمت وذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بعثه الله به ثم قالت: تركتم أمر الله وخالفتم عهده، ونحو هذا،

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٠، بحار الأنوار ٣٥: ٢٣٢، تفسير نور الثقلين ٤: ٢٧٧.

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٦٧، صحيح مسلم ٧: ١٢٣، السنن الكبرى ٢: ١٤٨، وج ٧: ٣١، مسند عبد بن

حميد: ١١٤.

(٣) صحيح مسلم ٧: ١٢١.

ثم صممت، وتكلمت امرأة أخرى بمثل ذلك فإذا هما عائشة وحفصة.
قال: فسلم عثمان ثم أقبل على الناس وقال: إن هاتين لفئاتان يحل لي سبهما
وأنا بأصلهما عالم.

فقال له سعد بن أبي وقاص: أتقول هذا لحبائب رسول الله؟! الخبير^(١).
فانظر إلى قول سعد في الردّ على عثمان: أتقول هذا لحبائب رسول الله، فإنه
قاضي بأن الأزواج لسن داخلات في آية التطهير عند جميع الصحابة ولا كان
دخولهنّ فيها معروفاً فيما بينهم، ولو كان ذلك كذلك لكان الواجب أن يحتجّ سعد
على عثمان بالآية ويقول له: أتقول هذا لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً؟ فإنه أوضح في الحجّة على عثمان حيث ادّعى عليهما المعصية
التي أحلتّ له سبهما، وعرض بأصلهما كأنه يريد الهجنة، أي إنهما ليستا من
ذوات الشرف في النسب أو غير ذلك.

فكان الاحتجاج عليه في ردّ قوله بما يصرّح بطهارتهما عن الذنب ألزم، فضلاً
عن أن يكون أولى من الاحتجاج بأنهما حبائب رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّ كونهما من
الحبائب لا يمنع صدور الذنب منهما، فإنّ عثمان أيضاً بزعم سعد من أحبّاء
النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن ذلك مانعاً من صدور الذنب منه عنده وإلا لما أنكر عليه قوله.
على أنّ عثمان ما ادّعى عليهما إلا صدور العصيان منهما المجوّز سبهما وعلمه
بضعف أصلهما ودنائته، فردّ قوله بشهادة الله لهما بالتطهير أصرح في قطع حجّته
وإبطال دعواه، فترك سعد الاحتجاج بالآية لهما وتركهما الاحتجاج بها لأنفسهما

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ٥٠ عن الجوهرى، المصنّف لعبد الرزاق الصنعاني ١١: ٣٥٦.

- مع شدة الاحتياج إلى ذلك لكثرة ما شتمتا عثمان وشمتهما كما رواه الخصوم -
 دليل صريح على أن الأزواج غير داخلات فيها.

وكذا قول عمر لابن عباس: إنما عنيت عظيمكم أهل البيت^(١)، وقول مغيرة بن
 شعبه: أنتظران خيل الحلبة من أهل هذا البيت، وسعوها في قریش تتسع^(٢)،
 دالآن على أن أهل البيت قرابة النبي ﷺ لا الأزواج، وأن ذلك هو
 المعروف بين أصحاب النبي ﷺ.

ويزيد ذلك وضوحاً ما جرى بين عائشة وعليّ عليه السلام يوم الجمل من
 المخاصمات وتصريحه للناس بارتكابها المعصية، وما جرى بينها^(٣) وبين عبد الله
 ابن العباس من الملاحظات^(٤) حين دخل عليها بعد الهزيمة وما جرى بينها وبين
 عمّار بن ياسر من المجادلة، ونسبة الكلّ منهم إياها إلى ارتكاب الجرم العظيم،
 ولم تحتج على واحد منهم لبرائتها من المعصية بأية التطهير كما كان دائماً يحتج
 بها عليّ وولده، ويحتج لهم بها شيعتهم، ولو وجدت شبهة تتعلق بها في دخولها
 في الآية وتصول بها على الطهارة لسارعت إليها وسبقت في انتهاز فرصتها كلّ
 سابق، ولأدلت بها إلى الناس لكنّها لم تجد إلى هذا سبيلاً.

وشواهد هذا كثيرة جداً وقد مرّ جملة منها متفرّقاً في الكتاب وفيما ذكرناه هنا
 كفاية ومقنع، فقد آتينا فيه كما ترى بالفصل ليس بالهزل، وأوضحنا فيه نهج الحقّ،
 وأزحنا تعلّلات أهل الشكّ، ومنه تعلم أنه ليس في الصحابة ولا في أزواج

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ٢٠، كشف الغمة ٢: ٤٧، كشف اليقين: ٤٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة ٦: ٤٣، وفيه: (حبل الحلبة) بدل من: (خيل الحلبة).

(٣) في الحجرية: (بينهما).

(٤) أي المنازعة والمعادة.

النبي ﷺ من يدعي أن آية التطهير يدخل فيها الأزواج فضلاً عن كونهن مختصات بها كما قال عكرمة، وأن إدخالهن فيها إنما هو قول مولد من بعض المتعصبين قصد به إبطال احتجاج أهل الحق على عصمة علي وفاطمة وبنيهما حتى يساوي بينهم وبين من خلفهم وخاصمهم من أئمتهم ليحتمل الخطأ في كلا الطرفين فيرجع حينئذ إلى:

ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهاداً مجرداً^(١) وهيهات هيهات، وأتى له بذلك، وقد أسفر الصبح وصرح الحق عن النصح.

[آية: «سلام على إيل ياسين»]

ومما يدل على عصمتهم من الكتاب أيضاً قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾^(٢) فالمرووي عن ابن عباس أن المراد بهم آل محمد^(٣)، وبه قال الفخر الرازي وجماعة من مخالفينا^(٤)، والآل بالمعنى العام هم أهل الرجل وهم ذوو قرابته كما ذكر في المصباح المنير^(٥)، وقد يطلق على المشايخين والأتباع، وعليه جرى قوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾^(٦).

(١) حكاة في الغدير ٦: ٥٥ ضمن قصيدة للإمام الشافعي الشيباني المتوفى سنة ٧٧٧ هجرية.

(٢) الصافات: ١٣٠.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ١٧٠، تفسير القرطبي ١٥: ٤، تفسير ابن كثير ٤: ٢٢، شرح الأخبار للقاضي

نعمان المغربي ٢: ٣٤٤.

(٤) تفسير الفخر الرازي ٢٦: ١٦٣، نظم درر السمطين: ٩٤، وانظر تفسير مقاتل بن سليمان ٣:

١٠٦، جامع البيان ٢٣: ١١٥.

(٥) المصباح المنير: ٢٩.

(٦) غافر: ٤٦.

وأما الآل بالمعنى الخاص فهم ذرية الرجل وولده وخاصته من أقاربه، قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(١)؛ فالذين آتاهم الله الكتاب والحكمة والملك العظيم من ذوي إبراهيم ولده وذريته، وإن دخل فيهم لوط فذلك لأنه ابن أخيه كما رواه أبو علي الطبرسي عن ابن عباس وابن زيد وجمهور المفسرين لا جميع أقاربه بالاتفاق^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٣) والمصطفى من إبراهيم ولده، ومن عمران ولده موسى وهارون لا الأقارب ولا الزوجات.

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٤) أتوا لوطاً وخاصة أهله فهم آله. وأما قوله تعالى: ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٥) فيحتمل انقطاع الاستثناء أو دخول المرأة من حيث المجاورة أو إطلاقه هنا على الأتباع والأشياء فتدخل الزوجة والمملوك لا المعنى الخاص.

وبالجمله الآل كالأهل في معانيه بل قال بعض: إنه هو بنفسه أبدلت هاؤه ألفاً^(٦)، وآل محمد ﷺ الذين شاركوه في الصلاة عليه وفي التسليم والطهارة ووجوب المودة هم علي وفاطمة والحسن والحسين كما ذكرنا في بيان العترة

(١) النساء: ٥٤.

(٢) أنظر مجمع البيان ٣: ١٠٨.

(٣) آل عمران: ٣٣.

(٤) الحجر: ٦١.

(٥) الحجر: ٥٩ - ٦٠.

(٦) أنظر حاشية الكشاف للزمخشري ١: ٢٧٩، تفسير النسفي ١: ٤٢، تفسير الرازي ٣: ٦٧، جوامع

وذوي القربى والأهل، ويدخل باقي الأئمة بالتبعية كما أوضحناه هناك.
 ويدل عليه صريحاً ما مر من قول النبي ﷺ في عليّ وفاطمة والحسين حين
 نزلت آية التطهير: «اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل
 محمد كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد»^(١) واستفادة العصمة من الآية من
 جهة أن السلام بمعنى السلامة وهي البراءة من العيوب والنجاة من الذنوب كما
 قال تعالى: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾^(٢)، وقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ﴾^(٣)، ﴿سَلَامٌ
 عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾^(٥) فالمعنى سلامة لآل محمد أي
 سلموا من العيوب سلامة وبرؤا من الذنوب براءة، والسلامة من الذنوب هي
 العصمة.

ومما يدل على عصمتهم من الكتاب أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٦) فإننا قد بيننا أولاً أنها نازلة في أئمتنا وأئمتهم فاطمة وأبيهم
 عليّ ﷺ، وبيننا أيضاً أن المودة هنا بمعنى المتابعة، وأقمنا على ذلك الأدلة هناك.
 ويشهد للمعنيين جميعاً ما رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد
 التنزيل لقواعد التفضيل مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ
 الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعليّ من شجرة واحدة؛ فأنا أصلها،

(١) مسند أبي يعلى ١٢: ٣٤٤، المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٣، شواهد التنزيل ٢: ٩٧.

(٢) هود: ٤٨.

(٣) الصافات: ٧٩.

(٤) الصافات: ١٠٩.

(٥) الصافات: ١٢٠.

(٦) الشورى: ٢٣.

وعليّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها؛ فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجاً، ومن زاع عنها هوى. ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام حتّى يصير كالشّنّ البالي ثم لم يدرك محبّتنا كبّه الله على منخره في النار، ثم تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١).

والتعلّق بمعنى المتابعة البتّة، وإذا كانت متابعتهم واجبة على الإطلاق من دون تقييد بحال دون حال وجب أن يكونوا معصومين من الخطأ في جميع الأحوال، ومنزّهين عن ارتكاب المعاصي بلا إشكال، ولولا ذلك لوجب تقييد طاعتهم بما قيّد به طاعة الأبوين بقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾^(٢) إذ لا يجوز إطاعة المخطئ ولا متابعة العاصي بنصّ الكتاب، وحيث أطلق وجوب متابعتهم ولزوم مودّتهم دلّ على الشهادة لهم بالعصمة والطهارة من الأرجاس والأدناس، والأمر ظاهر.

(١) شواهد التنزيل ١: ٥٥٤.

(٢) لقمان: ١٥.

[النصوص الدالة على عصمة عليّ ﷺ خاصة]

وأما من السنة فالذي يدل على عصمة أئمتنا كثير؛ منه ما يعم الجميع ومنه ما يختص بأمر المؤمنين، فأما الذي يختص به:

فمنه: قول النبي ﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار»^(١). فإنّ هذا الحديث نصّ في عصمة عليّ ﷺ إذ قد علمت أن ليس العصمة إلّا ملازمة الحقّ والصواب وعدم الخطأ في الأقوال والأفعال، فإذا شهد له النبي ﷺ إنّه على الحقّ في جميع أحواله كانت تلك شهادة له بالعصمة عن الذنوب وعن الخطأ في الأحكام والقول والفعل، لأنّ العاصي ليس على الحقّ، والمخطئ ليس معه، وكان أمير المؤمنين مصيباً للحقّ وملازماً له، كان معصوماً بالضرورة.

ومنه: قول النبي ﷺ فيه يوم غدیر خمّ في الحديث المتواتر الذي رواه خصومنا عن جملة من الصحابة: «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»^(٢)، وأدر الحقّ معه حيثما دار»^(٣) فإنّه صريح في عصمته لأنّ وجوب موالاته ونصرته على الإطلاق تستلزم ملازمته للحقّ، فهي شهادة له بالعصمة، ولو صحّت منه المعصية لم تجب موالاته في كلّ حال، إذ لا يجوز موالة العاصي ولا نصرته، بل الواجب الإنكار عليه بالنصّ والإجماع، لكن موالة عليّ ﷺ ونصرته واجبة مطلقاً بصريح الخبر، فوجب أن يكون معصوماً وإلّا

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٢: ٢٩٧، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٥.

(٢) ورد هذا الحديث في مسند أحمد ١: ١١٩ وشرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩ إلى قوله: (من خذله).

(٣) سنن الترمذي ٥: ٢٩٧، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٢٤، شرح نهج البلاغة ١٠: ٢٧٠ وورد

كلّ الحديث في دعائم الإسلام ١: ١٦، كشف المراد: ٤١٩، شرح إحقاق الحق ٢: ٤٢٢.

لوجب - لو صدرت منه المعصية - خذلانه ومعاداته في حال وجوب نصرته وموالاته، وهذا متناقض.

وأما قوله عليه السلام «وأدر الحقّ معه حيثما دار» فدلالته على العصمة أوضح من الشمس في رابعة النهار، وتقريره كتقرير الحديث الأول.

ومنه: قول النبي صلى الله عليه وآله فيما رواه الحافظ أبو نعيم وأحمد بن حنبل: «من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالى بيده ثمّ قال لها كوني فكانت فليتمسك بولاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام»، ولفظ أحمد: «من أحبّ أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحبّ عليّ بن أبي طالب»^(١).

وفي حديث آخر رواه الحافظ: «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربّي فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه»^(٢).
والتمسك والموالاتة هي المتابعة كما أوضحناه فيما مضى، وإذا كان متابعة عليّ عليه السلام واجبة على الإطلاق وجب أن يكون ملازماً للحقّ على كلّ حال وهي العصمة.

[أحاديث وجوب محبة عليّ عليه السلام]

ومنه: الأحاديث الواردة في وجوب محبته، وأنّ محبته محبة الله، وطاعته طاعة الله، وفي بعضها: إنّ محبة محبّ رسول الله، وهي كثيرة وقد تقدّمت، ونشير منها هنا إلى بعض:

(١) حلية الأولياء ١: ٨٦، ج ٤: ١٧٤، كنز العمال ١١: ٦١١، شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨.

(٢) حلية الأولياء ١: ٨٦.

فمنها: قول النبي ﷺ في رواية الحافظ عن أبي بردة الأسلمي: «إن الله قد عهد إلي في علي عهداً. فقلت: يا رب، بينه لي. قال: اسمع، إن علياً راية الهدى - إلى أن قال: - وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أطاعه أطاعني فبشره بذلك. فقلت: قد بشرته يا رب - إلى أن قال - وقد دعوت له فقلت: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعته الإيمان بك. قال: قد فعلت»، الخبر^(١).

ومثله قوله ﷺ في حديث أحمد في حق علي: «وأما الخامسة: فإني لست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان» الخبر^(٢).
وقوله لعلي ﷺ في حديث أحمد: «من أحبك أحبني وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله»^(٣).

وقوله ﷺ في حديث أحمد أيضاً: «أوصيكم بحب ذي قرباها؛ أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؛ لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه أحبني» الخبر^(٤).

وغير ذلك من الأخبار وهي ظاهرة في الشهادة بعصمته، وأظهرها في المطلب الأول لأنه إذا كان طاعة علي ﷺ طاعة الله مطلقاً وجب أن يكون دائماً على الحق والصواب في جميع الأمور، لا يجوز عليه الخطأ في الحكم، إذ لو أخطأ في الحكم أو ارتكب معصية في قول أو فعل لم تكن طاعته طاعة الله، بل الأمر يكون بالعكس، لكن طاعته طاعة الله بنص الخبر فهو معصوم من ارتكاب القبيح. ويدل أيضاً على أنه لا يعمل بالاجتهاد كغيره لأن المجتهد لا يصيب دائماً،

(١) حلية الأولياء ١: ٦٦، وعنه في شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٧، نظم درر السمطين: ١١٤.

(٢) حكاة في شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٣.

(٣) حكاة في شرح نهج البلاغة ٩: ١٧١، تاريخ بغداد ٤: ٢٦١.

(٤) فضائل الصحابة: ١٧، وحكاة في شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٢.

وعليّ مصيب دائماً، فهو ليس بمجتهد فيكون علمه نقلاً من الرسول ﷺ والهأما من الله تعالى، وأكثر أخبار الباب مصرحة بهذا المعنى فلنستغن ببيانه هنا عن تكريره؛ فتأمل.

وقوله ﷺ «واجعل ربيعه الإيمان» نصّ في العصمة على قول المعتزلة^(١)، والربيع هو الجدول وهو النهر الصغير^(٢)، كأنه ﷺ يريد: واجعل مشربه أو مورده الإيمان، والإيمان عند المشار إليهم فعل الواجبات واجتناب الكبائر، والصغائر عندهم مكفّرة لا تنافي العصمة لأنها لا توجب الذمّ، وإذا كان عليّ عليه السلام بنصّ الخبر ملازماً للإيمان، كما يصرّح به قوله بعد الدعاء «قد فعلت»، والإيمان عندهم لا يتم إلا باجتناب القبيح الذي يستحقّ فاعله الذمّ وجب أن يكون معصوماً منه.

وإني لأعجب من ابن أبي الحديد حيث يروي مثل هذا الخبر الواضح في عصمة عليّ عليه السلام ثم يقول في مواضع كثيرة من كتابه: إن عليّاً ليس بمعصوم^(٣)، ويعدله بعمر تارة ويقول: إن الرجلين ليس ولا واحد منهما عندنا بمعصوم^(٤)، ولم يفرّق بين من لم يعبد إلا الله ولم يجر عليه اسم فسق أبداً وبين من عبد الأوثان وجرى عليه اسم الكفر والعصيان، وأخطأ في كثير من الأحكام زمان تغلّبه وسلطنته.

فيالله للمسلمين أيقاس هذا بذلك؟ وهل تستوي الظلمات والنور؟ لكن الرجل وأمثاله تاهوا في أودية الجهل وسلكوا الطريق الوعر وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، أعادنا الله والمؤمنين من طاعة الهوى.

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٦: ٣٧٦ وج ٧: ٧ وحكاه الأبيجي في المواقف ٣: ٤٢٦.

(٢) غريب الحديث لابن سلام ٣: ٤٣.

(٣) أنظر شرح نهج البلاغة ١: ٢٧٧.

(٤) أنظر شرح نهج البلاغة ١٠: ٢١٣.

وأما لفظ المحبة الوارد في الأخبار المذكورة فهو مفيد للعصمة لما بيّناه مراراً من أن المحبة لعلّي ﷺ إذا وجدت على الإطلاق، وكانت كمحبة الله والرسول ﷺ وجب أن يكون منزهاً عن فعل القبيح، إذ العاصي لا تجب محبته البتة، وعلّي ﷺ تجب محبته مطلقاً فهو لا يعصي أبداً، وهو المطلوب.

ومنه: قول النبي ﷺ في رواية الحافظ أبي نعيم: «يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تصلوا أبداً؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هذا عليّ فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي»^(١)، الخبر ومعنى ذلك طاعته بطاعة رسول الله ﷺ، والخبر صريح في أن التمسك بعليّ ﷺ عاصم من الضلال أبداً؛ فوجب أن يكون معصوماً، إذ لو ارتكب قبيحاً لم يكن التمسك به عاصماً من الضلال، لكنّه عاصم، فليس بمرتكب قبيحاً.

ومثله قول النبي ﷺ في حديث أنس: «إنّه - يعني علياً - راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني»^(٢) وقوله في رواية أبي بردة: «إنّ علياً راية الهدى» الخبر^(٣)، وتابع راية الهدى يجب أن يكون مهتدياً، ولو كان عليّ ﷺ ممن يعصون لم يكن راية الهدى، ولم يكن اقتفاؤه عاصماً من الضلال، لكنّه راية الهدى بالنص فيجب أن يكون معصوماً من الضلال.

ومنه: الأخبار الواردة في أن علياً ﷺ كنفس رسول الله ﷺ، وأنه منه ومخلوق من نوره المعتضدة على كثرتها بنص القرآن الحكيم مثل قوله ﷺ: «الأبعثن إليكم

(١) حلية الأولياء ١: ٦٣، وعنه في شرح نهج البلاغة ٩: ١٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨، نظم درر السمطين: ١١٤.

(٣) حلية الأولياء ١: ٦٦.

رجلاً كنفسي»^(١) وفي رواية: «عديل نفسي»^(٢).

وقوله ﷺ: «إِن عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ»^(٣).

وقوله ﷺ: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل» إلى أن ذكر قسمة ذلك

النور فقال: «جزء أنا وجزء علي ﷺ»^(٤).

ومثل ذلك قوله ﷺ في تشبيه علي بالأنبياء: «من أراد أن ينظر إلى نوح في

عزمه» إلى آخر الخبر^(٥) والأخبار في هذا المعنى كثيرة قد تقدمت.

وإذا كان علي ﷺ من نور رسول الله ﷺ وعديل نفسه وشبيهاً بالأنبياء كان

معصوماً مثله ومثلهم، إذ لم تخرج من مشابهة النبي ﷺ إلا النبوة، فيبقى الباقي

حاصلاً له، ومن جملة العصمة، فيكون علي معصوماً، ولذا قال ﷺ: «والله

ما ضللت ولا ضل بي، ولا زلت ولا زل بي»^(٦) وصدق وهو الأمين المصدق، فإنه

ما زال على الحق ما حاد عنه ولا حال، ولم يفارقه ولم يزايله طرفه عين.

والأخبار الواردة في المعاني المذكورة والمشابهة لها والقريبة منها متعددة

واسعة وقد ذكرنا جملها، وما ذكرناه هنا من التقسيم أصل يرجع إليه في إرجاع كل

حديث مما لم نذكره هنا إلى بابه، فلنقتصر على ما رسمناه، ففيه بلوغ المراد

وتحصيل المطلوب، وكفاية المنصف ومقنع المتدبر في هذا الباب، والمعاند

لادواء له من الحجّة.

(١) شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٧.

(٣) شرح نهج البلاغة ٩: ١٧١.

(٤) شرح نهج البلاغة ٩: ١٧١.

(٥) شرح نهج البلاغة ٩: ١٦٨.

(٦) شرح نهج البلاغة ٧: ٢٢٠ وج ٩: ١٦٨.

[النصوص على عصمة الأئمة عليهم السلام]

وأما ما يشتمل جميع الأئمة من النصوص الشاهدة لهم بالعصمة:

فمنه: الخبر المتواتر وهو حديث الثقلين وقول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^(١) وهذا اللفظ في بعض طرق هذا الحديث عن زيد بن أرقم، وقد ذكرنا بعض طرقه وألفاظه فيما مضى، وهذا الحديث على جميع ألفاظه دال على عصمة العترة من وجهين:

الأول: شهادة النبي صلى الله عليه وآله بعصمة المتمسك بهم من الضلال دائماً، ولو جاز عليهم الخطأ وارتكاب المعاصي لما كان أتباعهم عاصماً من الضلالة مطلقاً كما قرزناه مراراً؛ فوجب أن يكونوا مأمونين من الخطأ، منزهين عن مقارفة الخطايا وتلك هي العصمة.

الثاني: شهادة النبي صلى الله عليه وآله لهم بأنهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم، والمراد من ذلك أنهم ملازمون لأحكامه، والقرآن حق لا ريب فيه، والملازم له دائماً على الحق في كل أحواله لا يجوز عليه الخطأ، إذ لو جاز عليه الخطأ لم يكن ملازماً للقرآن، ولزوم الصواب دائماً هو العصمة، ويلزم من ذلك علمهم بالقرآن من جهة التوقيف النبوي بنقل السابق إلى اللاحق أو الإلهام الإلهي ليكونوا مطلعين على مقاصد الله من جهة القطع والتنصيص لا من جهة الاجتهاد والنظر والأخذ بالظواهر، فإن ذلك لا يوجب الإصابة بل خطؤه أكثر من صوابه، ولذا اشتهر عن

(١) المعجم الصغير ١: ١٣٥، كنز العمال ١: ١٨٦.

النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١).

فلو أن أهل البيت يعلمون أحكام القرآن من طريق الاجتهاد لم يكونوا ملازمين لحكم القرآن، لجواز الخطأ في الاجتهاد، وحيث كانوا ملازمين له بنص النبي ﷺ وجب أن يكون اطلاعهم به من طريق اليقين ومن الجهة التي لا تتغير فيها ولا اختلاف، فهذا الحديث شاهد على عصمتهم، وعلمهم بحقيقة أحكام القرآن، وإنه لا يخالفهم ولا يخالفونه، وإن علمهم لا يختلف ولا يزول، وكفى به دليلاً على المدعى.

ولذا ورد عنهم صلوات الله عليهم: «لا تقبلوا عنا ما يخالف القرآن، وما خالف كتاب الله فإنما لم نقله»^(٢) وفي ذلك بطلان ما ادّعته الغلاة والمفوضة وأهل المقالات الفاسدة من الشيعة وتزييف ما أوردوه من الأحاديث المزورة التي يوهم ظواهرها ما ادّعوا، فيجب لذلك ردّها أو تأويلها بما يوافق القرآن؛ فلا تغتر بما ينمّقه أهل الجهالة ممّا يخالف هذا، ويسطرونه من زخرف القول وسرابه، يشبهون به على ضعفاء الشيعة ويضلّونهم عن طريق الهداية، زين له سوء أعمالهم.

ولنرجع إلى المطلب فنقول: إن الحديث يدلّ على أن غير العترة غير ملازم للقرآن في جميع أحواله، ولا موافق له في جميع أموره، وإنه يصيب حكمه تارة

(١) الأحاديث في ذلك كثيرة، منها ما في سنن الترمذي ٤: ٢٦٨ ح ٤٠٢٣ باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، تحفة الأحوذى ٨: ٢٢٣، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٣١، وانظر وسائل الشيعة ٢٧: ٣٣ باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة، وفي الطبعة الإسلامية ١٨: ١٩.

(٢) ينظر وسائل الشيعة ٢٧: ١١٠ باب وجوه الجمع بين الأحاديث المختلفة وفي الطبعة الإسلامية

ويخطؤه تارات، وإن المخالف لهم مخالف للقرآن لا محالة.

ومنه: الأخبار الواردة في وجوب محبتهم ولزوم مودتهم وتحريم بغضهم على جهة الإطلاق والعموم، وقد قدمنا جملة منها مثل قول النبي صلى الله عليه وآله في رواية الترمذي والحاكم عن ابن عباس: «أحبوا الله لما يغنيكم به، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي»^(١).

وقوله صلى الله عليه وآله في رواية: «ألزمو مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة» الخبر^(٢).

وقوله صلى الله عليه وآله في رواية أبي الشيخ عن علي عليه السلام: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذريتي»^(٣).

وقوله صلى الله عليه وآله في رواية أحمد: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»^(٤).

إلى غير ذلك مما يعطي هذا المعنى ويصرح، وهي على كثرتها دالة على عصمتهم من جهة أن لزوم المحبة على الإطلاق ووجوب المودة على العموم يقتضي كون المحبوب على الصواب في جميع الأحوال، إذ لا تجوز محبة العاصي ولا مودة المنخطئ، لأنهما بمعنى المتابعة كما مر عليك بيانه.

ومنه: ما رواه جماعة من أصحاب الصحاح عن عدة من قول النبي صلى الله عليه وآله: «مثل

(١) سنن الترمذي ٥: ٣٢٩، المستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٠، الجامع الصغير ١: ٣٩.

(٢) الأمالي للشيخ المفيد: ١٣، إسعاف الراغبين: ١١٣.

(٣) ورد بهذا المضمون في المعجم الكبير ٧: ٧٥، مسند أبي يعلى ٧: ٨، نظم درر السمطين: ٢٣٣.

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٦١ ح ١١٢٦، وحكاة المقرئ في فضائل آل البيت عليهم السلام:

أهل بيتي كسفينة نوح؛ من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»^(١) وفي رواية: «غرق». وما شابهه من الأحاديث، والمراد منه أن من تابعهم نجا ومن خالفهم أو سلك غير سبيلهم هلك، وإذا كانت متابعتهم موجبة للنجاة ومخالفتهم وسلوك غير سبيلهم موجبين للهلاك وجب أن يكونوا على الحق دائماً، وأن مخالفتهم على الباطل، وكونهم على الحق والهدى لا يفارقونه هو العصمة؛ فالخبر صريح في الشهادة لهم بالعصمة.

وكل هذه الأدلة تعطي أن علمهم لا يختلف، وأنه ليس من طريق الاجتهاد والآن لاختلف وحصل فيه الخطأ أحياناً، فلم يكونوا على الحق دائماً، وما يعطي هذا المعنى من الأحاديث النبوية كثير من طريق الخصوم، قد ذكرنا كثيراً منه سابقاً.

[عصمة الأئمة عليهم السلام في كلام علي عليه السلام]

وأما ما يدل على عصمة العترة من كلام أمير المؤمنين فكثير:

فمنه: قوله عليه السلام في خطبة له: «فأين يُتاه بكم؟ فكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم أئمة الحق وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورد الهيم العطاش»^(٢) الخطبة وكل من قوله «وهم أئمة الحق وألسنة الصدق» ظاهر في عصمة العترة وقوله: «فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن» صريح فيها، والتقرير في الجميع على سبيل ما تقدم.

ومنه: قوله عليه السلام في خطبته: «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف

(١) حكاة في تاريخ بغداد ١٢: ٦٥٠٧/٩٠، وشرح نهج البلاغة ١: ٢١٨، فرائد السمطين ٢:

٥١٦/٢٤٢، وانظر العمدة لابن البطريق: ٣٥٨.

(٢) نهج البلاغة ١: ١٥٤ الخطبة: ٨٧.

الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبتنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة»^(١) وهي صريحة في كونهم على الحق دائماً وهو المراد بالعصمة.

ومنه: قوله عليه السلام في خطبته: «إنكم لن تعرفوا الرشاد حتى تعرفوا الذي نبذه» إلى أن قال: «والتمسوا ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل، يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقتهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين، ولا يخالفون فيه، فهو بينهم شاهد صادق، وصامت ناطق»^(٢) وهذا الكلام يشير به إلى نفسه وولده، فإنه كثيراً ما يسلك هذا المسلك، وتارة يصرح وهو دال على ما ذكرناه من وفور علمهم، وأنه ليس على جهة الاجتهاد وإلا لوقع بينهم الاختلاف كسائر المجتهدين، ودال على العصمة من الخطأ خصوصاً قوله «لا يخالفون الدين» والتوجيه كما مر.

ومنه: قوله عليه السلام في خطبته: «ونشهد ألا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بأمره صادقاً» إلى قوله عليه السلام: «ومضى رشيداً، وخلف فينا راية الحق؛ من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكيث الكلام، بطيء القيام، سريع إذا قام، فإذا ألتتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به» إلى أن قال: «ألا إن مثل آل محمد عليهم السلام كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم» الخطبة^(٣)، أراد براءة الحق القرآن وبدليلها هو نفسه عليه السلام، ودليل راية

(١) نهج البلاغة ١: ٢١٥ الخطبة: ١٠٩.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٣٢ الخطبة: ١٤٧.

(٣) نهج البلاغة ١: ١٩٢ الخطبة: ١٠٠.

الحق لا يجوز أن يكون مخطئاً للصواب، إذ لو أخطأ لما كان دليلاً لرأية الحق .
ثم صرح بأن هذا الأمر يصير من بعده لولده واحداً بعد واحد بقوله: «ألا إن مثل آل محمد ﷺ كمثل نجوم السماء» إلى آخره فيبين أنه لا بد في كل زمان من دليل للقرآن من آل محمد كلما مات إمام خلفه من ذريته إمام، وليست تنقطع دلالة القرآن منهم بموته، وهم كالنجوم التي لا يزال منها غارب وشارق أبداً ما بقي الزمان.

وفيه دليل على علمهم بالقرآن من طريق اليقين لا النظر الذي تارة يخطئ وتارة يصيب، وعلى بقاء الإمامة فيهم حتى ينقطع التكليف، وهذا صريح مذهب الإمامية، وهو مضمون حديث الثقلين ومثل هذا في كلامه الكثير الواسع من أراداه لم يفته.

وقد تبين مما حررناه ووضح مما قررناه في هذا الكتاب صحة مذهب الإمامية الاثني عشرية وثبات أقدامهم على الصراط السوي والمنهج الجلي لمئاته أدلتهم وقوة حججهم واعتراف خصومهم بدليلهم، وثبت ضعف ما سواه من المذاهب والأقاويل الفاسدة التي ليس عليها من دليل، ولا لأربابها في إثباتها بالحجة الثابتة من سبيل، سوى زخارف ما أنزل الله بها من سلطان، وشبهه من القول لا يحصل بها وثوق ولا اطمئنان، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا المذهب الواضح، وألهمنا دليله وأسلكننا سبيله، وعزفنا برهانه، وأوضح لنا بيانه، وفهمنا عرفانه، وأرشدنا إلى التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهي ولاية أهل بيت الرسول المصطفى الذين أولهم أخوه وابن عمه علي المرتضى وآخرهم الإمام المنتظر والنور الأزهر صاحب

عصرنا وإمام زماننا المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وجعلنا من الموالين لأوليائهم والمعادين لأعدائهم إلى يوم النشور. نسأل الله بمنه ولطفه أن يثبتنا على هذا المسلك المنير، ويميتنا على هذا الطريق القويم.

[النصوص على إمامة الأئمة عليهم السلام من طرق الشيعة]

ولنختم كتابنا هذا بذكر شيء من الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ من طريق أصحابنا في النص على الأئمة الاثني عشر ثم نعقب ذلك بنقل خطبة من خطب أمير المؤمنين تحتوي على بيان جملة من المطالب التي حُضُنّا فيها، وبالله الاستعانة.

روى الشيخ الصدوق رئيس المحدثين أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتاب إثبات الغيبة ورفع الحيرة^(١) قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عليه السلام قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمان بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبياً، ومن جادل في آيات الله فقد كفر، قال الله عز وجل: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي آلِيَادٍ﴾^(٢)، ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب، ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض، وكل بدعة ضلالة سيبلها إلى النار».

قال عبد الرحمان بن سمرة: فقلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة. فقال:

(١) أي كتاب كمال الدين وتمام النعمة.

(٢) غافر: ٤.

«يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل؛ من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحقّ عنده وجده، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه.

يا بن سمره، سلم منكم من سلّم له ووالاه، وهلك من ردّ عليه وعاداه.

يا بن سمره، إنّ عليّاً منّي؛ روحه من روحي وطيبته من طيبتني، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة العالمين من الأوّلين والآخريين، وإنّ منه إمامي أمّتي وابني وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»^(١).

قال الصدوق: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله تبارك وتعالى اطّلع على الأرض اطّلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار منها عليّاً وجعله إماماً، ثمّ أمرني أن أتخذ أخاً وولياً ووصياً وخليفة ووزيراً؛ فعلي منّي وأنا من علي، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين؛ أئمة يقومون بأمري.

ألا وإنّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي

ومهديّ أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلّة، فسيعلن أمر الله ويظهر دين الله جلّ وعزّ، يؤيّد بنصر الله وينصر بملائكة الله، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(١).

وقال: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل قال: حدّثني محمّد بن أبي عبد الله قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن^(٢) بن عليّ بن أبي حمزة الثمالي، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن أبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله إنّه قال: من علم أنّه لا إله إلا أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججبي أدخلته الجنّة برحمتي، وأنجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي، إن ناداني لبيته^(٣)، وإن سألتني أعطيته، وإن سكّت ابتدأته، وإن أساء رحمته، وإن فرّمتني دعوته، وإن رجعت إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتّه.

ومن لم يشهد ألا إله إلا أنا وحدي، ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججبي فقد جحد نعمتي، وصغّر عظمتي، وكفر بآياتي، وكتبت إن قصدني حجّيته، وإن سألتني حرّمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيّبته وذلك جزاؤه منّي وما أنا بظلام للعبيد».

(١) كمال الدين: ٢٥٠.

(٢) في الحجريّة: (الحسين) بدل من: (الحسن)، والمثبت عن كمال الدين.

(٣) في كمال الدين زيادة: (وإن دعاني أجبته).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، ومن الأئمة من ولد عليّ ابن أبي طالب؟

قال: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ، وستدرکه يا جابر، فإذا أدركته فاقراه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقيّ محمّد بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ المهدي؛ إنّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي؛ من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزّ وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يحفظ الأرض أن تميد بأهلها»^(١).

وقال: حدّثنا عليّ بن أحمد عليه السلام قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن يحيى بن القاسم، عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر؛ أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم المهدي، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمّتي، المُقرّ بهم مؤمن، والمنكر لهم كافر»^(٢).

(١) كمال الدين: ٢٥٨.

(٢) كمال الدين: ٢٥٩.

وقال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ الْجَارُودِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نَابَتَةَ قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَيَدُهُ فِي يَدِ ابْنِهِ الْحَسَنِ وَهُوَ يَقُولُ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَيَدِي فِي يَدِهِ هَكَذَا وَهُوَ يَقُولُ: خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدَهُمْ أَخِي هَذَا، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ وَفَاتِي. أَلَا وَإِنِّي أَقُولُ: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدَهُمْ ابْنِي هَذَا، وَهُوَ إِمَامُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَعْدَ وَفَاتِي.

أَلَا وَإِنَّهُ سَيُظْلَمُ بَعْدِي كَمَا ظَلَمْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَيْرَ الْخَلْقِ وَسَيِّدَهُمْ بَعْدَ الْحَسَنِ ابْنِي أَخُوهُ الْحَسِينِ الْمَظْلُومِ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ فِي أَرْضِ كَرْبِلَا، أَمَا إِنَّهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ سَادَاتِ الشَّهَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده، وأمنائه على وحيه، وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين، وتاسعهم قائمهم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها.

والذي بعث محمداً أخى بالنبوة واختصني بالإمامة، وقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرئيل، ولقد سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأنا عنده عن الأئمة بعده، فقال للسان: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾^(١) إِنَّ عَدَدَهُمْ بَعْدَ الْبُرُوجِ، وَرَبِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ، إِنَّ عَدَّتَهُمْ بَعْدَةَ الشُّهُورِ.

فقال السائل: من هم يا رسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال: «أولهم هذا وآخرهم المهدي؛ من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه، وبهم تعمر بلاده، وبهم ترزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفياي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»^(١).

وقال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله ﷺ: من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن أبي طالب وليعاد عدوّه وليوال وليّه، فإنّه وصيّي وخليفتي على أمّتي وبعد وفاتي، وهو أمير كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري، ونهيه نهْيي، وتابعه تابعي، وناصره ناصرِي، وخاذله خاذلي.

ثمّ قال رضي الله عنه: من فارق عليّاً بعدي لم يرني ولم أراه يوم القيامة، ومن خالف عليّاً حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، ومن خذّل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليّاً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجّته عند المنازلة.

ثمّ قال رضي الله عنه: والحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيّدا شباب أهل الجنّة، وأمّهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيّين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتِي، ومعصيتهم معصيتِي، إلى الله

أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحقهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصرأ لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (١) (٢).

وقال: حدّثنا أحمد بن زياد قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأمة؛ من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ، ومن عليّ سبطا أمتي وسيّدا شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، ومن ولد الحسين عليه السلام تسعة طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم» (٣).

وقال: حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب (٤)، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي عليه السلام قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين ابن عليّ على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيّد بن سيّد، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة، أنت حجّة بن حجّة أبو حجج، تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم» (٥).

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) كمال الدين: ٢٦٠.

(٣) كمال الدين: ٢٦٢.

(٤) في الحجريّة: (خلف)، والمثبت عن المصدر.

(٥) كمال الدين: ٢٥٥.

ومثل هذه الأخبار من طرق أصحابنا ذكرُ جميعه يحتاج إلى كتاب مفرد أضعاف كتابنا هذا، وكلها كما تصرّح بإمامة أئمتنا الاثني عشر وتنصّ على خلافتهم وقصر الإمامة فيهم دون غيرهم تنادي بعصمتهم عن الخطأ ولزومهم الحقّ حيث نطقت بأنّ طاعتهم طاعة الله وطاعة رسوله، والتمسك بهم موجب للنجاة، وكلّ ذلك دالّ على العصمة كما قررنا سابقاً.

وروى الصدوق أيضاً من طريق الخصم ما يقارب هذا المعنى عن ابن مسعود وجابر بن سمرة بطرق متعدّدة، نحن نقصر على ذكر بعض منها، قال عليه السلام: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجا البغدادي قال: حدّثنا محمد بن عبدوس الحراني قال: حدّثنا عبدالغفار ابن الحكم قال: حدّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مطرف، عن الشعبي، عن عمّه قيس بن عبيد قال: كنّا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعرابيّ فقال: أيكم عبد الله؟

قال عبد الله بن مسعود: أنا عبد الله. قال: هل حدّثكم نبيكم كم يكون بعده من خلفاء؟ قال: نعم اثنا عشر عدّة نعباء بني إسرائيل^(١).

وقال عليه السلام: حدّثنا أبو علي أحمد بن الحسن بن علي عبدويه قال: حدّثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خلف المروزي الرقي في شهر ربيع الأول سنة الثانية والثلاثمائة قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين المعروف بإسحاق بن راهويه قال: حدّثنا يحيى بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض

مصاحفنا عليه إذ يقول له شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: إنك لحدث السنَّ وإنَّ هذا ما سألني عنه أحد قبلك، نعم، عهد إلينا نبينا أنه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل^(١).

وقال: حدَّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدَّثنا أبو علي محمد بن علي بن إسماعيل السكري المروزي قال: حدَّثنا سهل بن عمَّار النيسابوري قال: حدَّثنا عمرو بن رزين بن عبد الله قال: حدَّثنا سفيان، عن سعيد بن عمر، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله ﷺ يخطب، فسمعته يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر - يعني أميراً -» ثم خفض من صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي ما قال؟ قال: قال: «كلهم من قريش»^(٢).

وقال ﷺ: حدَّثنا عبد الله بن محمد الصائغ قال: حدَّثني أبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى القصراني قال: حدَّثني أبو علي بشر بن موسى بن صالح قال: حدَّثنا أبو الوليد خلف بن الوليد البصري، عن إسرائيل عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة السوري يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً، ثم تكلم بكلمة لم أفهمها، فسألت القوم، قالوا: قد قال: كلهم من قريش»^(٣).

نحمد الله الذي سدّد مذهبنا وأفلج حجّتنا وأرشدنا إلى سبيل الهدى.

(١) كمال الدين: ٢٧٠.

(٢) كمال الدين: ٢٧٢.

(٣) كمال الدين: ٢٧٣.

[كلام أمير المؤمنين عليه السلام]

وهذه خطبة أمير المؤمنين عليه السلام التي اشتملت على كثير من المطالب التي تكلمنا فيها. روى إبراهيم بن سعد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن رجاله عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه قال: خطب علي عليه السلام بعد فتح مصر وقتل محمّد ابن أبي بكر فقال^(١):

«أما بعد، فإنّ الله بعث محمّداً نذيراً للعالمين، وأميناً على التنزيل، و^(٢) شهيداً على هذه الأمة، وأنتم معاشر العرب يومئذٍ على شرّ دين وفي شرّ دار، منيخون على حجارة حشنة^(٣) وحيات صمّ وشوك مبثوث في البلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون الطعام الخبيث، تسفكون دماءكم، وتقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بينكم بالباطل، سبيلكم خائفة، والأصنام فيكم منصوبة، ولا يؤمن أكثركم بالله إلا وهم مشركون.

(١) جاء في كتاب الغارات ١: ٣٠٢ ما نصّه: رسالة علي عليه السلام إلى أصحابه بعد مقتل محمّد بن أبي بكر رضوان الله تعالى عليه عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب قال: دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبّة العرني والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين، فقالوا له: بين لنا ما قولك في أبي بكر وعمر؟ فقال لهم علي عليه السلام: «وهل فرغتم لهذا، وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت، أنا مخرج إليكم كتاباً أخبركم فيه عمّا سألتهم وأسألكم أن تحفظوا من حقّي ما صيّعتم، فافرووه على شيعتي وكونوا على الحقّ أعواناً»، وهذه نسخة الكتاب: «من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين: السلام عليكم فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أمّا بعد» إلى آخر الكلام. والظاهر أنّ المصنّف نقلها بعنوان الخطبة اعتماداً على شرح نهج البلاغة ٦: ٩٤.

(٢) الواو من الغارات وشرح نهج البلاغة.

(٣) في الغارات وشرح نهج البلاغة: (خشن).

فَمَنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ، فَبَعَثَهُ اللهُ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِلِسَانِكُمْ، فَعَلَّمَكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالْفَرَائِضَ وَالسُّنَّةَ، وَأَمْرَكُمْ بِصَلَةِ أَرْحَامِكُمْ، وَحَقَّنْ دِمَائِكُمْ، وَصَلَّاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَأَنْ تُؤَدَّوْا الْأَمَانَاتَ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ تُوَفَّوْا بِالْعَهْدِ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَأَنْ تَعَاطَفُوا وَتَبَارَزُوا وَتَبَادَلُوا وَتَرَاحَمُوا. وَنَهَاكُمْ عَنِ التَّنَاهِبِ وَالتَّظَالُمِ وَالتَّحَاسُدِ وَالتَّبَاغِي وَالتَّقَاذِفِ، وَعَنِ شَرْبِ الْحَرَامِ، وَبِخْسِ الْمَكْيَالِ، وَنَقْصِ الْمِيزَانِ، وَتَقَدُّمِ إِلَيْكُمْ [فِيمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ] ^(١) أَلَّا تَزْنُوا وَلَا تَرْبُوا وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا، وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ، وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُلَّ خَيْرٍ يَدْنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَيَبَاعِدُ مِنَ النَّارِ أَمْرَكُمْ بِهِ، وَكُلَّ شَرٍّ يَدْنِي إِلَى النَّارِ وَيَبَاعِدُ مِنَ الْجَنَّةِ نَهَاكُمْ عَنْهُ.

فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ تَوَفَّاهُ اللهُ سَعِيدًا حَمِيدًا، فَيَالِهَا مَصِيبَةٌ خَصَّتْ الْأَقْرَبِينَ وَعَمَّتْ الْمُسْلِمِينَ، مَا أَصِيبُوا قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا، وَلَنْ يَعَايِنُوا بَعْدَهَا أُخْتَهَا فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ عليه السلام تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَوَاللهِ مَا كَانَ يَلْقَى فِي رَوْعِي ^(٢) وَلَا يَخْطُرُ بِيَالِي أَنْ الْعَرَبَ تَعْدَلَ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَنْهُمْ مَنْحُوهُ عَنِّي، فَمَا رَاعِنِي ^(٣) إِلَّا اثْنِيالْ نَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَإِجْفَالِهِمْ ^(٤) لِيَبَايَعُوهُ، فَأَمْسَكَتْ يَدِي ^(٥) وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحَقِّ

(١) ما بين المعقوفين من الغارات.

(٢) الروع بضم الراء: الخلد.

(٣) راعني: أفرغني.

(٤) إجفالهم: ذهابهم مسرعين.

(٥) أمسكت يدي: أي امتنعت عن البيعة.

دين الله وملة محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً وهدماً يكون المصاب بهما عليّ أعظم من فوت ولاية أموركم التي إنّما هي متاع أيام قلائل ثمّ تزول وما كان منها كما يزول السراب وكما ينقش السحاب، فمشيت عند ذلك إلى أبي بكر فبايعته، ونهضت في تلك الأحداث حتّى زاغ الباطل وزهق، وكانت كلمة الله هي العليا، ولو كره الكافرون.

فتولّى أبو بكر تلك الأمور وسدّد وقارب واقتصد وصحبته مناصحاً، وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، وما طمعت أن لو حدث به حدث وأنا حيّ أن يردّ إليّ الأمر الذي بايعته^(١) فيه طمع مستيقن، ولا يئست منه يأس من لا يرجوه، ولولا خاصّة ما كان بينه وبين عمر لظننت أنّه لا يدفعها عنيّ.

فلمّا احتضر بعث إلى عمر فولّاه فسمعنا وأطعنا وناصحنا، وتولّى عمر الأمر فكان مرضيّ السيرة، ميمون النقيبة^(٢) حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنيّ وليس بدافعها لغيري، فجعلني سادس سنّة، فما كانوا للولاية واحد منهم أشدّ كراهية لولايتي عليهم، كانوا يستمعون عند وفاة رسول الله ﷺ أحاج^(٣) أبا بكر وأقول: يا معشر قريش، إنّ أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنّة ويدين بدين الحقّ؟

فخشي القوم إن أنا وليت عليهم ألا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا،

(١) في شرح نهج البلاغة: (نازعه).

(٢) قال المجلسي رحمه الله في البحار ٣٣: ٥٧٤ «قوله ﷺ: فكان مرضيّ السيرة؛ أي ظاهراً عند الناس. وكذا ما مرّ في وصف أبي بكر وأثار التقيّة والمصلحة في الخطبة ظاهرة، بل الظاهر إنّها من الحاقات المخالفين».

(٣) في شرح نهج البلاغة: (لجاج).

فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولاية إلى عثمان، وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها ويتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلي، ثم قالوا: هلمّ فبايع وإلا جاهدناك، فبايعت مستكراً وصبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا بن أبي طالب، إنك على هذا الأمر لحريص.

فقلت: أنتم أحرص مني وأبعد، أيّنا أحرص؛ أنا الذي طلبت تراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله ﷺ أولى به أم أنتم حين تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه؟ فبهتوا، والله لا يهدي القوم الظالمين.

اللهم إني أستعينك على قریش فإنهم قطعوا رحمي، وأكفأوا إنائي، وصغروا منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، حقاً كنت أولى به منهم فسلبوني، ثم قالوا: ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فاصبر كمدأ أو مت أسفاً، فنظرت فإذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر ولا مساعد إلا أهل بيتي، فضننت بهم عن المنية فأغضيت على القذى وتجرعت ريقى على الشجى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم وألم للقلب من حز الشفار.

حتى إذا نعمتم على عثمان أتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني، فأبيت عليكم وأمسكت يدي، فنازعتموني وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، وازدحمت علي حتى ظننت أن بعضكم قاتل بعض، أو إنكم قاتلي، فقلت بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى إلا بك، بايعنا لا نفرق ولا نختلف، فبايعتكم ودعوت الناس إلى بيعتي، فمن بايع طوعاً قبلته، ومن أبى لم أكرهه وتركته.

فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير، ولو أبيا ما أكرهتهما كما لم أكره غيرهما، فما لبثا إلا يسيراً حتى بلغني عنهما أنهما خرجا من مكة متوجهين إلى البصرة في

جيش ما منهم رجل إلا قد أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة.

فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم، وأفسدوا جماعتهم فقتلوا طائفة منهم غدرًا، وطائفة صبرًا، ومنهم طائفة غضبوا لله فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا الله عز وجل صادقين، والله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحل به قتل ذلك الجيش بأسره، فدع ما أنهم قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم، وقد أدال الله منهم فبعداً للقوم الظالمين.

ثم إنني نظرت في أمر أهل الشام، فإذا أعراب أحزاب وأهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل أوب، من كان ينبغي أن يؤدب وأن يولى عليه ويؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان، فسرت إليهم فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبوا إلا شقاقاً وفراقاً، ونهضوا في وجوه المسلمين ينظّمونهم بالنبل ويشجرونهم^(١) بالرمح.

فهناك نهدت إليهم^(٢) بالمسلمين فقاتلتهم فلما عَضُّهم السلاح ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها فأنبأتكم إنهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن، وإنهم رفعوها مكيدة وخديعة وهناً وضعفاً^(٣)، فامضوا على حقكم وقتالكم، فأبيتم عليّ وقتلتم: اقبل منهم فإن أجابوا إلى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق، وإن أبوا كان أعظم لحجبتنا عليهم.

(١) أي يطعنونهم بالرمح.

(٢) أي نهضت إليهم.

(٣) في الحجرية: (ضعافاً)، والمثبت عن المصدر.

فقبلت منهم وكففت عنهم إذ ونيتم وأيتم^(١) فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما أحىي القرآن ويميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب، فجنبهما الله السداد، ودلأهما في الضلالة فانحرفت فرقة منّا فتركناهم ما تركونا حتى إذا عشوا في الأرض يقتلون ويفسدون أيتناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم، قالوا: كلنا قتلهم، وكلنا استحلّ دماءهم، وشدّت علينا خيلهم ورجالهم وصرعهم الله مصارع الظالمين.

فلما كان ذلك من شأنهم أمرتهم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم فقلتم: كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت أسنة رماحنا وعاد أكثرها قصيداً، فارجع بنا إلى مصرنا لنستعدّ بأحسن عدتنا، فإذا رجعت زدت في مقاتلنا بعدد من هلك منّا وفارقنا، فإن ذلك أقوى لنا على عدونا، فأقبلت بكم حتى إذا أظلمت على الكوفة أمرتهم أن تنزلوا بالنخيلة، وأن تلزموا معسكركم، وأن تضمّوا قواصيكم، وأن توطنوا على الجهاد أنفسكم ولا تكثروا زيارة أبنائكم ونسائكم فإن أهل الحرب لمصابروها، وأهل التشمير فيها الذين لا يتفادون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم، ولا خمص بطونهم ولا نصب أبدانهم.

فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية، فلا من بقي منكم صبر وثبت، ولا من دخل المصر عاد ورجع.

فنظرت إلى معسكري وليس فيه خمسون رجلاً، فلما رأيت ما آتيتم دخلت إليكم، فلم أقدر على أن تخرجوا إلى يومنا هذا فما تنتظرون.

(١) قوله: (إذ ونيتم وأيتم) من المصدر.

(٢) في الحجريّة: (فلما)، والمثبت عن شرح نهج البلاغة.

أما ترون أطرافكم قد انتقصت؟ وإلى مصركم قد فتحت؟ وإلى شيعتي بها قد قُتلت؟ وإلى مسالحكم تعرى؟ وإلى بلادكم تغزى؟ وأنتم ذوو عدد كثير وشوكة وبأس شديد، فما بالكم يا لله أنتم، فمن أين توتون وما لكم توفكون؟ ولو أنكم عزمتم وأجمعتم لم تراموا إلا أن القوم تراجعوا وتناشبوا وتناصموا وأنتم قد ونيتهم وتغاشستم وافترقتهم، ما أنتم عندي على هذا بسعداء، فانتهبوا واجمعوا على حَقِّكم وتجرّدوا للحرب عدوكم قد بدت الرغوة عن الصريح، وبين الصبح لذي عينين، إنّما تقاتلون الطلقاء وأبناء الطلقاء وأولي الجفاء من أسلم كرهاً، وكان لرسول الله أنف^(١) الإسلام كلّه حرباً، أعداء الله والسنة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كان بوائقه تُتقى، وكان على الإسلام مخوفاً، أكلة الرشا، وعبدة الدنيا.

لقد أنهيت إليّ أن ابن النابغة لم يبايع معاوية حتّى أعطاه وشرط له آتية هي أعظم ممّا في يده من سلطانه، ألا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين، وإنّ فيهم من شرب فيكم الخمر وجلد الحدّ يعرف بالفساد في الدين وبالفعل السيئ، وإنّ فيهم من لم يسلم حتّى رضخ له رضيخة، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم، بل هو شرّ.

ويودّ هؤلاء الذين ذكرت لو ولّوا عليكم فأظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلّط بجبريّة، وآتبعوا الهوى، وحكموا بغير الحقّ، ولأنتم على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم وأهدى سبيلاً؛ فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجّدون بالأسحار، وعمّار المساجد بتلاوة القرآن.

(١) أنف كلّ شيء أوّله.

أفلا تسخطون وتهتمون أن ينازعكم أمري، فوالله لئن أطعتموه لا تغفوا، وإن عصيتموه لا ترشدوا، خذوا للحرب أهبتها، وأعدوا عدتها، فقد شببت نارها، وعلا سنائها، وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله. ألا إنه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر والجفاء بأولى بالجد في غيهم وضلالهم من أهل البرّ والزهادة والإخبات في حقهم وطاعة ربهم، والله لو لقيتهم فرداً وهم ملأ الأرض ما باليت ولا استوحشت، وإني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن فيه لعلى ثقة وبيّنة ويقين وبصيرة، وإني إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر، ولكن أسفاً يعتريني وحرناً أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولاً، وعباده خوفاً، والفاسقين حزباً، وأيم الله لولا ذلك لما أكثرت تأنيبكم وتحريضكم، ولتركتكم إذ ونيتم حتى ألقاهم بنفسي متى حمّ لي لقاءهم.

فوالله إني لعلى الحق، وإني للشهادة لمحّب؛ ﴿انفروا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١) ولا تناقلوا إلى الأرض ففقرؤا بالخسف وتبوؤوا بالذلّ، ويكن نصيبكم الأخرس، إن أخوا الحرب اليقظان، ومن ضعف أودى، ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين.

اللهم اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهدنا وإياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى^(٢).
انتهت الخطبة الجليلة.

(١) التوبة: ٤١.

(٢) الفارات ١: ٣٠٣، وعنه في شرح نهج البلاغة ٦: ٩٤ - ٩٩.

[في شرح الخطبة الشريفة]

وأولها المشتمل على ذكر الثلاثة مصرح بنصب الله ورسوله ﷺ أمير المؤمنين إماماً وخليفة، وأن الخلافة ميراثه من النبي ﷺ وهو قوله ﷺ: «أنا الذي طلبت تراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله ﷺ أولى به» وهو نصّ مذهب أصحابنا الإمامية، فسوءة لابن أبي الحديد حيث يروي هذه الخطبة ويصححها ويعدل عمّا اشتملت عليه، فلا يعمل به ولا يلتفت إليه كما هي عادته فيما يدلّ على مذهب الحقّ ويهدي إلى سبيله من الإعراض عنه وترك دليله.

وصرح أنّه لم يبايع أبا بكر إلاّ لخوفه على الإسلام من ارتداد من ارتدّ من العرب، لا لأنّ أبا بكر صحيح الإمامة وإلاّ لبايعه قبل ذلك.

وصرح بأنّ السبب الذي دعا القوم إلى منعه من الخلافة علمهم أنّه إذا وليها لن ينالوها أبداً، وإذا كانت في غيره رجوا تداولها بينهم.

وصرح أيضاً بأنّه بايع عثمان مستكرهاً حين قال له القوم: بايع وإلاّ جاهدناك، ولم يجد عليهم ناصرًا.

وصرح أنّ أولئك الجماعة من الظلمة حيث قال بعد ذكر حديثهم معه: فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين، وهم في الحكم عند الخصوم كالأولين وكذا عندنا. وأما قوله في أبي بكر: «سدّد وقارب واقتصد» فنحن نقول بذلك، فإنّ أبا بكر لم يكن كثير الظلم للرعيّة، ولسنا نقول: إنّ مثل عثمان ومعاوية في ظلم الناس، وإنّما الداء الدويّ فيه قعوده في منصب غيره بعلم منه.

وكذلك قوله ﷺ في عمر: «فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة» يريد أنّه كان عند الناس كذلك، وكان مراده من وصف الرجلين مقابلتهما بعثمان، ليبين أنّ

سيرتهما كانت مرضية عند المخاطبين، بخلاف عثمان، فإنه كان غير مرضي السيرة وكان شديد الجور على الرعية، ولم يكفه عن ذلك غضب الخلافة من أهلها ومستحقها كما كفى صاحبيه.

بل أظهر من الظلم ما أوجب عند العامة قتله بما نغموه عليه من أفعاله، مع ما في ذلك من التقية واستصلاح العامة بمدح الرجلين بما لا يقتضي صلاحهما عند الله، وإبطال دعوى معاوية في زعمه الطلب بدم الثالث، لأن قتله إنما كان لما نغمه عليه الناس من مخالفة الشيخين في السيرة، فليس لمعاوية أن يطالب بدم رجل ظالم مستحق للقتل بأحداثه، وهذا من أحسن الاستصلاح وألطف الاحتجاج.

وأما قوله عليه السلام: «والله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحلّ به قتل ذلك الجيش بأسره» فهو وإن كان في الظاهر مشكلاً من جهة جواز قتل الجماعة بالواحد من غير دية مازاد عن واحد، والمعروف في الحكم أنه لو اشترك جماعة في قتل رجل كان لوليّه أن يقتل واحداً من أولئك القوم والباقون يدفعون إلى ورثته مازاد من ديته على قدر ما عليه من دية المقتول الأول، أو يقتل القاتلين جميعاً ويدفع إلى ورثة الجميع ما زاد عن دية الواحد مقسطاً عليهم.

لكنه في الحقيقة ظاهر ومطابق للشرع لأن مراده من التعمد استحلال قتل المؤمن أو قتله لإيمانه، ولا خلاف أن قاتل النفس على أحد هذين الوجهين مستحق للخلود في النار، لأنه يكون مرتدّاً، فلا فرق حينئذٍ بين أن يكون القاتل واحداً أو جماعة؛ فلو أو كثروا، فهذا فقه كلامه عليه السلام وهو الحق الذي لا مرية فيه. وقوله عليه السلام: «فما لكم تؤفكون» يعني تصرفون عن الحق أو عن طاعة أمري أو عن قتال عدوكم وحماية حوزتكم ونصر من كان على ما أنتم عليه وحفظ البلاد

التي في أيديكم لئلا يملكها عدوكم، وهذا أنسب بالسياق والكلام تعجب^(١) من تقاعدهم عن الجهاد حتى طمع فيهم العدو وتجرى على أخذ أطرافهم وبلدانهم، مع معرفتهم أنهم على الحق، وأن عدوهم على الباطل، وذلك موضع العجب إذ يعجز أهل الحق عن القيام به والجهاد دونه، ويقوم أهل الباطل دون باطلهم يجالدون.

وقوله **عليه السلام**: «بدت الرغوة عن الصريح» مثل لزوال الشبهة وانكشاف الحال عن فسق معاوية وتابعيه ووجوب قتالهم لبغيهم وضلالهم وعدم عملهم بالكتاب العزيز، فلا حجة في ترك جهادهم. والرغوة الزبد الذي يعلو اللبن.

ومثله قوله: «وبين الصبح لذي عينين» وهو كناية أيضاً عن وضوح الأمر وظهوره يقول بأن للبصير استحقاق معاوية وأصحابه القتل لنبذهم الحق واقتحامهم في غمرة الباطل.

وقوله: «ألا صفرت يد هذا البائع دينه» صفرت كتبت خلت من ثمن ما باعه، وهو إشارة إلى قصة عمرو بن العاص ومعاوية حيث شرط عمرو على معاوية لما دعاه إلى معونته على حرب أمير المؤمنين أن يعطيه مصر طعمة له ولولده، فتبأ له كأنه يظن أن معاوية لا يزول ملكه ولا يتغير أمره، ولقد لبث عمرو قليلاً، فهلك ولم يف له معاوية بجميع ما شرط له ولم يعط ولده مصر بعد ارتحاله إلى الجحيم والعذاب الأليم.

وهكذا حال القوم سجيّتهم الغدر وشيمتهم المكر، وبضاعتهم التي يثنونها في

(١) قوله: (تعجب) خبر لـ (وقوله **عليه السلام** فما..).

الناس الكذب، يخذعون به الطعام ويجلبون به اللثام كجلب الأغنام، فبعداً لهم كما بعدت ثمود.

وقوله: «وخزيت أمانة هذا المشتري نصره فاسق غادر بأموال المسلمين» خزيت أي ذلت وهانت من باب تعب أيضاً.

قوله: «حتّى رضخت له رضىخة» رضخت مبنياً للمفعول من رضخ كنفخ والرضيخة - فعيلة بفتح الفاء - مال ليس بالكثير، أي لم يسلم حتّى جعلت له عطية يسيرة أسلم لأجلها لا رغبة في الإسلام، وهو معاوية وقادة القوم رؤساؤهم^(١).

قوله: «تواكل وتخاذل» وهو اتكال القوم بعضهم على بعض، وخذلان بعضهم بعضاً، فتضيع بذلك أمورهم، وتنتشر كلمتهم، ويحصل فيهم الوهن والضعف عن مقاومة عدوّهم ولمّ شعثهم وشعب صدعهم.

والتهجّد قراءة القرآن في جنح الليل في الصلوات.

والمنازعة كالمجادبة وهي طلب كلّ واحد ما في يد الآخر.

وقوله: «فوالله لئن أطعتموه لا تغووا، وإن عصيتموه لا ترشدوا» ضمير المفعول في الفعلين يعود إلى قوله «أمري» وهو صريح في ملازمته الصواب في جميع الأحوال ومصاحبته للرشد في جميع الأقوال، وأنّ من أطاع أمره هدي إلى الحقّ، ومن عصاه فارق الرشد، وهذه هي العصمة التي ندّعياها له وللأئمة من ولده،

(١) جاء في هامش النسخة الحجرية: (الذين رضخت لهم الرضايح على الإسلام جماعة منهم أبو سفيان وابناه معاوية ويزيد وحكيم بن حزام بن خويلد وسهل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة وحويطب بن عبد العزى والأخنس بن شريق وصفوان بن أمية وعمير بن وهب الجمحيان وعيينة بن حصين الفزاري والأقرع بن حابس التميمي وعباس بن مرداس السلمى وجماعة غيرهم أيضاً وهم المؤلفعة قلوبهم الذين ذكرهم الله في القرآن، ذكره أهل السير). منه.

وأقمنا عليها الشواهد الصحيحة وأثبتنا عليها الحجج القائمة. ومثله قوله: «فوالله إنني لعلى الحق».

والتأنيب: التلويح على القعود عن الجهاد.

والتحريض: دعاؤهم إلى الحرب وإغراؤهم بها.

وونيتم من الوني: أي ضعفتم وفترتم.

والتناقل إلى الأرض كناية عن عدم النهوض إلى إصلاح أمرهم وجهاد عدوهم. فتقرّوا بالخسف: أي بالهوان.

قال الشاعر:

ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان عير^(١) الحي والوتد

هذا على الخسف^(٢) مربوط برمته^(٣) وذا يشجّ فلا يرثي له أحد^(٤)

وتبوؤوا بالذل: ترجعون ملابسهم له.

وأودى هلك: أي من ضعف عن عدوّه هلك لضعفه عن المدافعة.

والمغبون: الخاسر.

والمهين: الذليل المحتقر.

والزهد: ترك زهرة الدنيا^(٥) والزهد في الشيء الرغبة عنه والميل إلى غيره.

(١) أي الحمار.

(٢) أي النقيصة.

(٣) الرمة: القطعة من الجبل.

(٤) تاريخ الطبري ٢: ٤٤٩، وشرح نهج البلاغة ١: ٢٢٢، والشعر منسوب إلى المتلمس جرير بن

عبد المسيح الضبي، من شعراء الجاهلية، أنظر أخباره في جامع الشواهد ٣: ٢٠١.

(٥) في الحجرية زيادة: (وأدناه كما روي عن الصادق عليه السلام طلب الحلال).

وبقي في الخطبة أشياء قد نبهنا عليها فيما سبق من مباحث هذا الكتاب وإشارات إلى أمور يطول شرحها، قد تكفّلت ببيانها كتب السير والتواريخ، فهي لا تخفى على من له اطلاع بها، وما رمنا إثباته هنا قد انتهى، وبلغنا بحمد الله في توضيحه إلى الغاية القصوى.

وفقنا الله للعمل بما يرضيه وعصمنا عن التهجم على معاصيه، وثبتنا على دينه القويم، وهدانا إلى صراطه المستقيم، ورزقنا صدق النيّة، وأعطانا خير الأمنيّة، وبصّرنا سبيل الهدى، ودلّنا على سفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى، وختم لنا بالسعادة، وأماتنا على الملة، وأحيانا حياة طيبة، وجعلنا للصالحين رفيقاً، ورفعنا عنده في الجنة درجة، وآتانا من الخير نصيباً، وقربنا إليه زلفى، ورزقنا شفاعة نبينا وسيدنا محمد المصطفى وآله الكرام المشفّعين في يوم الجزاء، وسقانا من حوضه بكأسه الأوفى شربة لا ظمأ بعدها أبداً.

اللهم أجب دعوتنا، وانصر ملتنا، وأفلج حجّتنا، وعجّل فرج ولينا، وانصرنا به نصراً عزيزاً، وافتح لنا به فتحاً مبيناً بحق نبيك وحبيبك خاتم الأنبياء وآله النجباء، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب وجمعه وتحريره وزيره وتنميته وسطره في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام من سنة ١٢٩٥ والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين.

ثم انتقل من السواد إلى البياض بعد إمضاء العزيمة والانتهاض على يد مؤلفه الفقير إلى الله علي بن عبد الله في اليوم ١٩ من شهر رجب الأصب من سنة ١٢٩٦ والحمد لله على نعمة الختام والفوز بالكمال والتمام.

[أبيات في مدح المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

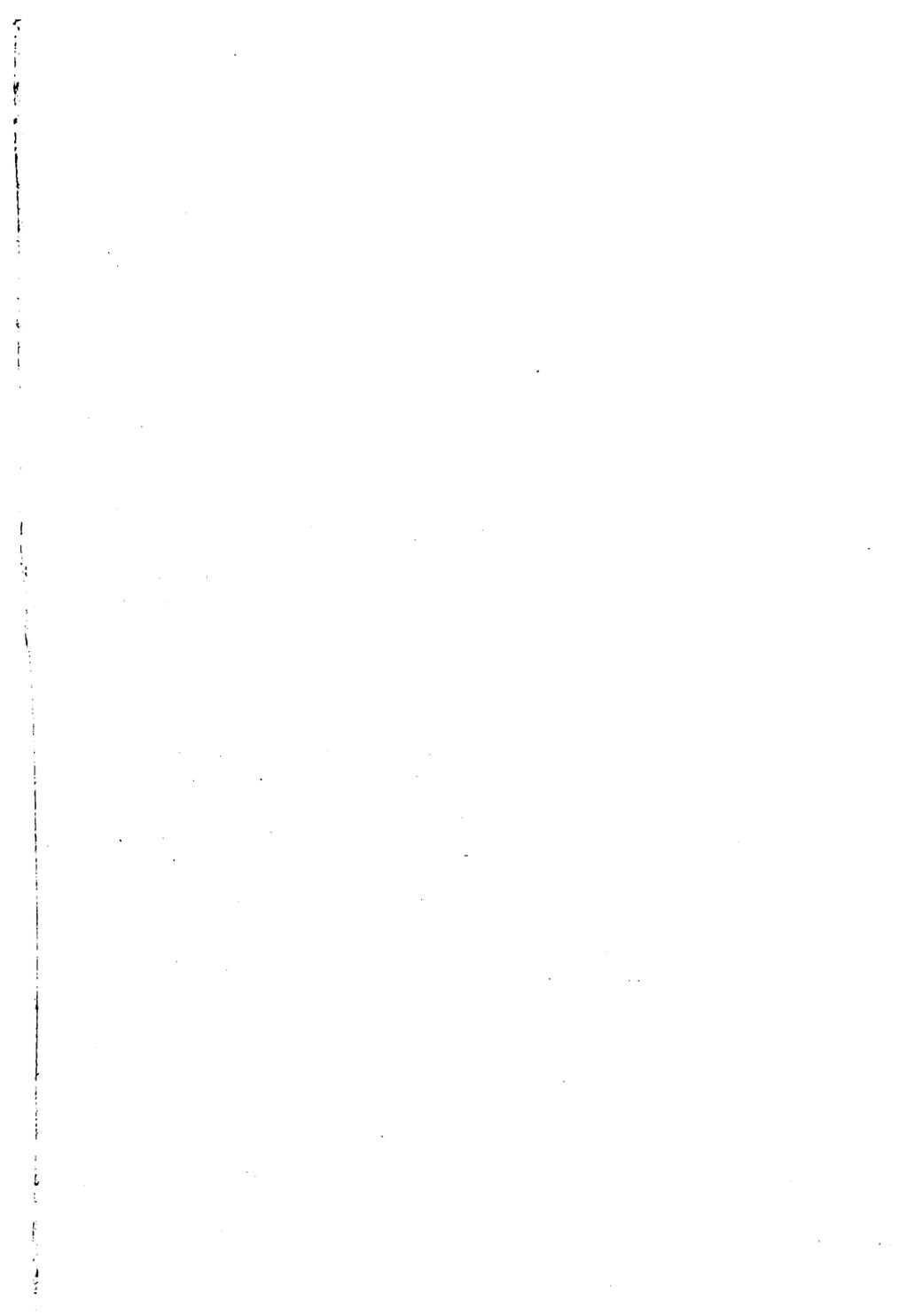
هذه الأبيات لخادم مصنف الكتاب في تاريخه ومدح المصنف، قلتها بعد نسخ الكتاب، وأنا الأقل خادم المصنف وتلميذ المؤلف تراب أقدام العلماء أحمد بن محمد بن سرحان البحراني:

ونكمد أعداءً إلى الحق تنكرُ	منار الهدى يهدي لمن هو يبصرُ
وأفصله شهبٌ لدى الدرّ تزهُرُ	فألفاظه دُرٌّ تألق نورها
وأبوابه حاطت بها فهي تهيرُ	معانيه أقمارٌ تجاوب مثلها
فكم حاز فضلاً لاحق متأخرُ	أجل من الشافي وإن كان سابقاً
وفصلان كالبدران بل هما أنورُ	مقدمة فيه حوت جلّ كُنْهه
وحلّ بها جذب فهاهي تحسُرُ	به ذبلت من دوحه الشرك أغصن
على شمس هذا الأفق تعلو وتفخرُ	وقامت به للدين راية رفعة
يمال ومن نصّ الخلافة ينكرُ	أقام لما قد كاد من دين أحمدٍ
لخير الورى وهو الوصي المطهرُ	لقد أثبت بالنصّ فيه إمامة
غيوث الورى شبه الأهله نورُ	وعترته الهادين من كل ريبة
ولا مدّع ماليس فيك فأفجرُ	فيا قد رعاك الله لست بماين
وجاريت فيه أهله لست تقصرُ	رضعت قدى العلم مذ كنت يافعاُ
فهاهي في الآفاق شمو وتنشرُ	حوى صدرك الواعي العلوم بأسرها
وأسرار علم الله فيه تسترُ	فيالك من صدر حوى كل حكمة

فعلمك مشهور وفضلك ظاهرٌ
وربيت في حجر البلاغة لم تنزل
فها أنت بحر العلم في العصر كله
وردت حياض المجد عند صفائها
منار الهدى ألفتها طالباً به
لقد قلت فيه مادحاً ومورخاً
وجاهك أجلى من سنى البدر أنورٌ
تجاوب فيها أهلها ثم تقهرُ
فليس سواك اليوم بالفضل يُذكرُ
فأرويت منها صافياً لا يكدرُ
نجاهةً من الباري فهيهات تحسرُ
منار الهدى يشفي الصدور ويبهرُ

سنة ١٢٩٥

الحمد لله الذي وفقني وشرفني بإتمام كتابة هذه النسخة الشريفة امتثالاً لأمر
المطاع المعظم جناب المستطاب الحاج الشيخ علي المحلاتي الحائري زيد
إفضاله وإجلاله، وأنا العبد الفقير ميرزا داود الشيرازي سنة ١٣٢٠ هجرية.



تراجم الأعلام

نقدّم للقارئ الكريم في هذه الوريقات تراجم مختصرة للأعلام المذكورة في هذا الكتاب مرتبة على الحروف الأبجدية، علماً أننا قد تركنا تراجم الأنبياء والأوصياء والمعروفين من الصحابة.

أبو أحمد البصري:

مشترك بين جماعة، منهم: عبدالسلام بن الحسين شيخ الأدب، سكن بغداد، كان يتولّى ببغداد دار الكتب وإليه حفظها والإشراف عليها، وكان سمحاً سخياً، وتوفّي في يوم الثلاثاء التاسع عشر من المحرم سنة خمس وأربعمائة ودفن في مقبرة الشونيزي، وكان مولده في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة^(١).

ومنهم: طلحة بن محمد بن أحمد بن فهد، حدّث عن محمد بن إسماعيل بن أبي الحكيم البرّاز^(٢).

ومنهم: عبدالعزيز بن يحيى، يُعرف بالجلودي، الذي أجاز ابن قولويه كتبه^(٣). وغيرهم.

(١) تاريخ بغداد ١١: ٥٨ الرقم ٥٧٣٩.

(٢) تاريخ بغداد ٩: ٣٥٥ الرقم ٤٩٠٥.

(٣) طرائف المقال ١: ١٩٥ الرقم ١١٠٠.

أبو إسحاق الثعلبي = الثعلبي :

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيشابوري، اقترن واشتهر اسمه باسم تفسيره، حتى عُرف تفسيره باسم «تفسير الثعلبي»، وهو «الكشف والبيان في تفسير القرآن» وبسبب كثرة شيوع الكتاب وانتشاره في البلدان وسهولة النسبة لمؤلفه يُسمى بالأول، وترجم له كثير من أصحاب التراجم والسير في كتبهم، منهم: ابن خلّكان في «وفيات الأعيان»^(١)، والصفدي في «الوافي بالوفيات»^(٢)، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»^(٣).

أبو الأسود الدؤلي :

هو ظالم بن عمرو، أو ظالم بن ظالم. هو أحد فضلاء الفصاحة من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علياً عليه السلام وشهد معه وقعة صفين، وهو بصري يُعدّ من الفرسان والعقلاء.. وكان من أكمل الرجال رأياً، وأسدهم عقلاً. وهو أول من وضع النحو...^(٤).

أبو أيوب الأنصاري :

خالد بن زيد = خالد أبو أيوب الأنصاري.

قال الشيخ الطوسي: من أصحاب رسول الله ﷺ، وقال في أصحاب علي عليه السلام : خالد بن زيد: مدني، عربي، خزرجي، يكنى أبا أيوب الأنصاري، من الخزرج.

(١) وفيات الأعيان ١: ٧٩ - ٨٠ الرقم ٣١.

(٢) الوافي بالوفيات ٧: ٢٠١.

(٣) معجم الأدباء ٥: ٣٦ الرقم ٥.

(٤) لاحظ ترجمته مفصلاً في وفيات الأعيان ٢: ٥٣٥ الرقم ٣١٣، والكنى والألقاب ١: ٩.

وعده البرقي من أصحاب رسول الله ﷺ وقال: «عربي، مدني، من بني الخزرج». وذكر في آخر رجاله في عداد أسماء المنكرين على أبي بكر، أنه من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وكان آخر من تكلم، قام فقال: اتقوا الله وردوا الأمر إلى أهل بيت نبيكم، فقد سمعتم ما سمعنا: إن القائم مقام نبينا ﷺ بعده علي بن أبي طالب عليه السلام وإنه لا يبلغ عنه إلا هو ولا ينصح لأُمَّته غيره. وذكر الصدوق قريباً منه في الخصال في أبواب الاثني عشر^(١).

أبو برزة الأسلمي:

عبد الله بن فضلة، ويقال: فضلة بن عبد الله. مات بخراسان غازياً، كذا في المعارف. وعن تقريب ابن حجر قال: فضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي صحابي مشهورٌ بكنيته، أسلم قبل الفتح وغزا سبعَ غزوات، ثم نزل البصرة وغزا خراسان، ومات بها سنة ٦٥ على الصحيح^(٢).

أبو البركات البغدادي:

هو هبة الله بن يعلى البلدي البغدادي، كان أوحده الزمان في صناعة الطب، كان يهودياً ثم أسلم، وكان في خدمة المستنجد بالله، وتصانيفه في نهاية الجودة

(١) انظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٥-٢٦ الرقم ٤١٨٩، وأيضاً ٢٢: ٣٨-٣٩ الرقم ١٣٩٥٧.

وأيضاً لاحظ لترجمته بعض المصادر:

١- التاريخ الكبير ٣: ١٣٦-١٣٧ الرقم ٤٦٢.

٢- الجرح والتعديل ٣: ٣٣١ باب الزاء الرقم ١٤٨٤.

٣- مشاهير علماء الأمصار: ٤٩ الرقم ١٢٠، قال: «... مات سنة ثنتين وخمسين».

٤- التعديل والتجريح ٢: ٥٦١ باب خالد الرقم ٣٢٤.

٥- سير أعلام النبلاء ٢: ٤٠٢ الرقم ٨٣.

(٢) الكنى والألقاب ١: ١٨.

٣٣٤.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

لاسيما كتابه المعبر، وينقل عنه قصص وحكايات في حُسن تدبيره في معالجة المرضى، ويُعدّ في أكابر أطباء المائة السادسة^(١).

أبو بصير:

يكنّى به جماعة: يحيى بن القاسم المكفوف، المتوفى سنة خمسين ومائة. وليث بن البخترى المرادي، وقيل: أبو بصير الأصغر، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، له كتاب يرويه جماعة.

وعبد الله بن محمّد الأسدي الكوفي.

ويوسف بن الحارث، بترى.

وحمّاد بن عبد الله بن أسيد الهروي، روى عن داود بن القاسم^(٢).

أبو بكر الأصم:

هو عبد الرحمن بن كيسان المعتزلي، صاحب المقالات في الأصول، ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقاتهم. ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن عليّة وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه^(٣).

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: الأصم: شيخ المعتزلة، أبو بكر. كان ثمامة ابن أشرس يتغالى فيه، ويطنب في وصفه. وكان صبوراً على الفقر، منقبضاً عن

(١) الكنى والألقاب ١: ١٩.

(٢) رجال النجاشي: ٤٤١ الرقم ١١٨٧، وص ٣٢٠ الرقم ٨٧٦، رجال ابن داود: ١٢٢ الرقم ٨٩٧.

رجال الطوسي: ١٥٠ الرقم [١٦٦٥] ١٧، معجم رجال الحديث ٧: ٢٢٣ الرقم ٣٩٦٣ و٧: ٢٢

الرقم ١٣٩٨٨.

(٣) لسان الميزان ٧: ١٦٣ الرقم ٢٠٧٥.

الدولة. مات سنة إحدى ومائتين. وله تفسيره وكتاب «خلق القرآن» وكتاب «الحجة والرسول» و...^(١).

أبو بكر بن عيَّاش الأسدي الكوفي:

أحد الراويين عن عاصم، أحد القراء السبع المشهورة. قيل: اسمه كنيته، ويقال للتخفيف: بكر، وقيل: اسمه «شعبة»، وقيل: «سالم»... إلى غير ذلك، وكان من الزهاد الورعين والأخيار المتعبدين ومن أرباب الحديث والعلماء المشاهير. حكى أنه ختم القرآن المجيد اثنا عشر ألف ختمة، وقيل: أكثر من ذلك، وهو الذي ردّ على موسى بن عيسى فرعون الهاشميين ما صدر منه من أمره بكرب قبر الحسين عليه السلام وزرعه، فنهاه ابن عيَّاش عن ذلك، فشتمه موسى وأمر بضربه وحبسه في خبر طويل رواه العلامة المجلسي رحمته الله في أواخر البحار عن أمالي ابن الشيخ. وتوفي بالكوفة في جمادى الأولى سنة ١٩٣هـ^(٢).

أبو بكر الجرجاني:

هو عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي الإمام، المشهور. قال صاحب «البغية»: أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي، ولم يأخذ عن غيره لأنه لم يأخذ عن بلده، كان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعياً أشعرياً، صنّف «المغني في شرح الإيضاح» و«المقتصد» في شرحه، و«إعجاز القرآن، الكبير والصغير»، و«الجمال»، و«العوامل المائة»، و«العمدة في التصريف» وغير ذلك.

(١) سير أعلام النبلاء ٩: ٤٠٢، الرقم ١٣٠.

(٢) الكنى والألقاب ١: ٢٧.

مات سنة إحدى - وقيل : أربع - وسبعين وأربعمائة^(١).

أبو جرول :

مشترك بين : زهير بن صرد أبو صرد، وقيل : أبو جرول الجشمي السعدي من بني سعد بن بكر، سكن الشام، قدم على رسول الله ﷺ في وفد قومه من هوازن. وبين : أبو جرول صاحب راية هوازن يوم حنين وكان ذاك على جمل له أحمر، بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام الناس وهوازن خلفه، ويرتجز بقوله :
أنا أبو جرول لا براح حتى يبيح القوم أو يباح

فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام، فضرب عجزه بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره (أي ألقاه على أحد جانبيه، أسقطه).

فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله^(٢).

أبو جعفر الإسكافي :

هو محمد بن عبد الله، أبو جعفر المعروف بالإسكافي، أحد المتكلمين من المعتزلة البغداديين، له تصانيف معروفة منها المعيار والموازنة. وكان الحسين بن علي الكرابيسي يتكلم معه ويُنَاطِرُه، مات في سنة أربعين ومائتين^(٣).

أبو حاتم :

أبو حاتم مشترك بين جماعة، منهم : محمد بن إدريس الحنظلي أبو حاتم الرازي.

(١) روضات الجنات ٥ : ٨٩ - ٩٣ الرقم ٤٤٧. ولاحظ أيضاً : شذرات الذهب ٣ : ٣٤٠، النجوم الزاهرة

٥ : ١٠٨، طبقات الشافعية ٥ : ١٤٩، العبر ٣ : ٢٧٧.

(٢) أسد الغابة ٢ : ٢٠٨، الإرشاد ١ : ١٤٣.

(٣) تاريخ بغداد ٣ : ٣٤ الرقم ١٠٠١.

ومحمود بن حسن الطبري، أبو حاتم القزويني الشافعي .
 وسهل بن محمد أبو حاتم السجستاني، المتوفى سنة ٢٥٥هـ .
 ومحمد بن حبان أبو حاتم البستي، المتوفى سنة ٣٠١هـ .
 وغيرهم^(١).

أبو حازم:

أبو حازم مشترك بين جماعة، ولكن المراد هنا هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأقرن القاص، من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام. وعده ابن شهر آشوب في المناقب - مع توصيفه بالمدني - من خواص أصحاب الصادق عليه السلام، وقال بعض العامة بأنه كان محدثاً ثقة، عابداً حافظاً و... وله حكم ومواعظ. كان من مشاهير علماء وقضاة المدينة المنورة، وكان يقص الحكايات والقصص على الناس في مسجدها. توفي سنة ١٣٣، وقيل: سنة ١٣٥، وقيل: سنة ١٤٠، وقيل: سنة ١٤٤، وقيل: سنة ١٤٦^(٢).

أبو حامد الغزالي:

هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، الغزالي، الملقب بحجة الإسلام زين الدين، الطوسي، الفقيه الشافعي. كانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة [وقيل: سنة إحدى وخمسين]. لم يكن للطائفة الشافعية في عصره مثله، اشتغل في مبدأ أمره بطوس على أحمد الراذكاني، ثم قدم نيشابور، واختلف إلى دروس إمام

(١) سير أعلام النبلاء ١٣: ٢٤٦ و ١٨: ١٢٨، كشف الظنون ١: ١٦، لسان الميزان ٥: ١٦، الأعلام ٦: ٧٧.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ٢١٥ الرقم ٥٣٦٦، سير أعلام النبلاء ٦: ٩٦، تهذيب التهذيب ٤: ١٢٦.

الرقم ٢٤٧، الأعلام ٣: ١١٣، المعارف: ٤٧٩.

الحرمين أبي المعالي الجويني، وجد في الاشتغال حتى تخرج في مدة قريبة، وصار من الأعيان المشار إليهم في زمن أستاذه، وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون أشهرها كتاب «الوسيط» [و«البيسط»] و«الوجيز» و«الخلاصة» في الفقه، ومنها «إحياء علوم الدين».. وله في أصول الفقه «المستصفي»... وله «تهافت الفلاسفة» و.... توفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطَّابِران...^(١).

أبو الحسين البصري:

هو محمد بن عليّ الطيب البصري، المتكلم على مذهب المعتزلة، وهو أحد أئمتهم الأعلام، المشار إليه في هذا الفن، كان جيد الكلام، مليح العبارة، إمام وقته، وله التصانيف الفائقة في أصول الفقه، منها: «المعتمد» وهو كتاب كبير، ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب «المحصول»، وله «تصفح الأدلة» في مجلدين، و«غرر الأدلة» في مجلد كبير، و«شرح الأصول الخمسة»، وكتاب في الإمامة، وغير ذلك في أصول الدين وسكن بغداد. وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة...^(٢).

أبو الحسن البغوي = البغوي.

أبو الحسن المدائني:

هو الشيخ المتقدم الخبير عليّ بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف البصري الأخباري، صاحب كتب الأخبار والتواريخ الكثيرة التي تزيد على مائتي كتاب

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢١٧ الرقم ٥٨٨٠.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢٧١ الرقم ٦٠٩.

منها: «كتابُ خُطب أمير المؤمنين عليه السلام»، و«كتاب من قُتل من الطالبين»، و«كتاب الفاطميات» وقال صلاح الدين الصفدي: بصريّ سكن المدائن، وانتقل إلى بغداد وتوفّي بها سنة خمس وعشرين ومائتين. وقد يطلق أبو الحسن المدائني على الفقيه المحدث الذي ينتهي إليه رواية صحيح البخاري عن مؤلفه، واسمه عليّ بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي^(١).

أبو الحسين الخياط:

والمراد به هنا عبد الرحيم بن محمّد بن عثمان، أبو الحسين الخياط، أحد متكلمي المعتزلة البغداديين، سمع من يوسف بن موسى القطان. قال ابن النديم في مصنفي المعتزلة: كان رئيساً متقدماً عالماً بالكلام، فقيهاً، صاحب حديث، واسع الحفظ، وله كتب منها: «الردّ على من أثبت خبر الواحد»، و«الانتصار». وذكر ابن حزم أنّه كان يقول: «إنّ الأجسام المعدومة لم يزل أجساماً بلا نهاية لا في عدد ولا في زمان، وهي غير مخلوقة» تنسب إليه فرقة منهم تدعى «الخياطية». ذكره الذهبي في الطبقة السابعة عشرة، وقال: لا أعرف وفاته. وفي اللباب: هو أستاذ الكعبي، المتوفّى سنة ٣١٩هـ^(٢).

أبو حمزة:

ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الشمالي، مولى، كوفي، لقي عليّ بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن عليهم السلام وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أبو حمزة

(١) روضات الجنّات ٥: ١٩٩ الرقم ٤٨٤، الكنى والألقاب ٣: ١٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ١١: ٨٨ الرقم ٥٧٧٠، لسان الميزان ٤: ٨ الرقم ١٤، الأعلام ٣: ٣٤٧ نحو ٣٠٠هـ.

في زمانه مثل سلمان في زمانه، وروى عنه العامة ومات في سنة خمسين ومائة. له كتاب تفسير القرآن، ورسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليه السلام (١).
أبو حنيفة:

نعمان بن ثابت بن مرزبان الكوفي، مولى لبني تيم الله، كان مرجئاً، سكتوا عن رأيه وعن حديثه، قال أبو نعيم: مات أبو حنيفة سنة خمسين ومائة ودفن في مقابر الخيزران، وقال النسائي: أبو حنيفة ليس بالقوي في الحديث، ولد سنة ٨٠ بالكوفة وكان خزازاً يبيع الخبز، صاحب الرأي والقياس، وإذا لم يجد نصاً في الكتاب والسنة عمل بالقياس، حتى قيل: إنه قاس في أمور معاشه، وهو أول من قاس في الإسلام، وأتهم بإجازة وضع الحديث على وفق مذهبه وعدوه من المرجئة. ومن مصنفاته: «الفقه الأكبر» (٢).

أبو خلف الأحمر:

المذكور في كتابنا هذا أبو خلف الأحمر، ولكن لم أجد له ذكر في كتب الرجال والمراد أبو خالد الأحمر، الذي روى عنه أبو سعيد الأشج، لأن في سند الرواية التي جاءت في الكتاب نقلاً عن شواهد التنزيل هو أبو خلف الأحمر، ولكن إذا راجعنا إلى شواهد التنزيل وجدنا في توضيح أبي خالد الأحمر «سليمان بن حيّان» وهو أبو خالد الأحمر، الذي كان مولده بجرجان في سنة عشرة ومائة، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة، وكان من أئمة الحديث، منافراً للكلام والرأي والجدل (٣).

(١) رجال النجاشي: ١١٥ الرقم ٢٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ٨: ٨١ الرقم ٢٢٥٣. الطبقات الكبرى ٦: ٣٦٨ و٧: ٣٢٢، ضعفاء العقيلي ٤: ٢٦٨

رقم ١٨٧٦.

(٣) أنظر سير أعلام النبلاء ٩: ٢٢ الرقم ٥.

أبو داود الطيالسي الحافظ الكبير:

هو سليمان بن داود بن الجارود الفارسي الأصل، مولى آل الزبير، البصري، أحد الأعلام الحفّاظ، سمع ابن عون [وأيمن] بن نابل وهشام بن أبي عبد الله الدستواثي وشعبة وطبقتهم. وعنه أحمد وبندار وابن الفرات وعبّاس الدوري وخلاتق. وكان يتكل على حفظه فغلط في أحاديث. مات سنة أربع ومائتين وكان من أبناء الثمانين^(١).

أبو الدحداح:

هو مشترك، ولكن المراد به هو أبو الدحداح الأنصاري، وهو: ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن إياس حليف الأنصار، ويقال: ثابت بن الدحداحة، ويكنى أبا دحداح وأبا الدحداحة، وهو السائل في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾. وقال الواقدي في غزوة أحد: هو الذي يقول يوم أحد: يا معشر الأنصار، إن كان محمد قُتِلَ فإنَّ الله حي لا يموت... ثم إنَّه جرح ثم بُرء من جراحته ومات بعد ذلك على فراشه عند رجوع النبي ﷺ من الحديبية^(٢).

أبو الدرداء:

هو عامر بن زيد الأنصاري الخزرجي.... روى عنه أنس بن مالك وفضالة بن عبيد وأبو أمامة وعبد الله بن عمر وابن عبّاس و... تأخر إسلامه، فلم يشهد بدرأ وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ... وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي^(٣).

(١) تذكرة الحفّاظ ١: ٣٥١-٣٥٢ الطبقة السابعة الرقم ٣٤٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٥٠٣ الرقم ٨٧٩.

(٣) أسد الغابة ٤: ١٥٩ - ١٦٠.

أبو رافع القبطي:

هو إبراهيم عتيق رسول الله ﷺ، ثقةٌ. شهد مع النبي ﷺ مشاهدته ولزم أمير المؤمنين عليه السلام بعده وكان من خيار الشيعة...^(١)
أبو زرعة:

مشارك بين عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي، من أئمة زمانه في الحديث ورجاله، من أهل دمشق، ووفاته بها، له كتاب في «التاريخ وعلل الرجال».

وعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي من حفاظ الحديث الأئمة، من أهل الري، زار بغداد وحدث بها وجالس أحمد بن حنبل، توفي بالري. له «مسند».

ومحمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة، من موالي ثقيف، قاضٍ من أهل دمشق، ولي القضاء بمصر سنة ٢٨٤هـ وضمّت إليه فلسطين والأردن وحمص وقنسرين، وعزل سنة ٢٩٢ فعاد إلى دمشق، فولّي قضاءها إلى أن توفي. وبين غيرهم كمعبد الجهني وروح بن محمد الرازي و...^(٢).

أبو زيد:

مشارك بين جماعة، ولكن المراد هنا هو: أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد بن رائطة بن أبي معاذ النميري البصري النحوي الأخباري البغدادي المتوفّي

(١) جامع الرواة ١: ١٥، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري ١: ٤١، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٧: ١١٢ الرقم ٩٨٨٣ في باب الكنى، تهذيب التهذيب ١٢: ٨٢ في باب الكنى.

(٢) الأعلام ٣: ٣٢٠ و٤: ١٩٤ و٦: ٢٦١.

سنة ٢٦٢هـ. من مشايخ أبي بكر الجوهري صاحب «السقيفة وفدك». وقال ابن حبان: كان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بأيام الناس، وكان قد نزل في آخر عمره سُرَّ من رأى. وقال محمد بن سهل: نزل بغداد عند خراب البصرة^(١).
أبو سعيد الأشج الكوفي:

هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، قال ابن حجر: ثقة من صغار العاشرة، وقال أبو حاتم: مات سنة سبع وخمسين ومائتين. وقال في التهذيب: قال اللالكائي وغيره: مات سنة سبع وخمسين ومائتين^(٢).
أبو سهل = بشر بن المعتمر.

أبو الشيخ بن حبان:

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان، أبو محمد الإصبهاني. توفي سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة. يُعرف بأبي الشيخ، صنّف الأحكام والتفسير والشيوخ، حدّث عن إبراهيم بن سعدان و...، توفي وله ست وتسعون سنة، كان يفيد عن الشيوخ ويصنّف لهم ستين سنة.
 ومن مصنفاته: كتاب «أخلاق النبي»، «الأمثال» و...^(٣).

أبو صادق:

مشترك بين جماعة ولكن المراد هو أبو صادق الأزدي الكوفي، من أزد شنوءة؛ لأن الراوي عن ربيعة بن ناجد هو فقط، وقيل: اسمه مسلم بن يزيد،

(١) السقيفة وفدك: ١٥ - ١٦.

(٢) تقريب التهذيب ١: ٤٩٧، تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٨ الرقم ٤١١.

(٣) ذكر أخبار إصبهان ٢: ٩٠، فيض القدير ٤: ٣٩، تلخيص الحبير ٤: ٦٠٢.

٣٤٤.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر التُّجبا

وقيل: عبد الله بن ناجد، وكان أخا ربيعة بن ناجد. وهو كوفي ورد المدائن وحدث عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعن ربيعة بن ناجد. روى عنه سلمة بن كهيل وعثمان ابن المغيرة وغيرهما^(١).

أبو صالح:

مشترك بين جماعة، ولكن المراد هو أبو صالح شيخ محمد بن السائب الكلبي، واسمه باذام، ويقال: باذان، وقيل: ذكوان، حدث عن مولاته أم هاني بنت أبي طالب وابن عباس و...، وحدث عنه أبو قلابة ومحمد بن السائب الكلبي وسماك بن حرب و... وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس، وقال عاصم: كان رجل كبير اللحية وكان يخللها^(٢).

أبو الصباح:

قال العلامة الحلبي رحمته الله في رجاله: هو إبراهيم بن نعيم - بضم النون وفتح العين غير المعجمة وإسكان الياء المنقطعة تحتها نقطتين - العبدى الكناني، ثقة، أعمل على قوله، سمّاه الصادق عليه السلام الميزان، قال له: «أنت ميزان لا عين فيه». يُكنى بالصباح - بفتح الصاد غير المعجمة وتشديدها وتشديد الباء المنقطعة تحتها نقطة - كان كوفياً ومنزله في كنانة تعرف به، وكان عبدياً رأى أبا جعفر عليه السلام وروى عن أبي إبراهيم موسى عليه السلام^(٣).

أبو طالب الهروي:

هاشم بن الوليد بن خالد بن محمد بن خالد بن بجران، مولى علي بن

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٣٦٧ الرقم ٧٦٩١، تهذيب التهذيب ١٢: ١١٦ الرقم ٨٥٠٢ و٣: ٢٢٨ الرقم ٤٩٨.

(٢) الطبقات الكبرى ٦: ٢٩٦، سير أعلام النبلاء ٥: ٣٧ الرقم ١١.

(٣) خلاصة الأقوال: ٤٧ الفصل الأول الرقم ١.

أبي طالب عليه السلام، يكنى أبا طالب، من أهل هرات، قدم بغداد وحدث بها عن فضيل ابن عياض وسفيان بن عيينة و... وروى عنه إسحاق بن الحسن الحرابي وأبو بكر ابن أبي الدنيا و... وقال محمد بن عبد الرحمن الهروي: مات هاشم بن الوليد أبو طالب الهروي سنة أربعين^(١).

أبو الطفيل عامر بن واثلة:

قال أبو الفرج في الأغاني: هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر... وله صحبة برسول الله ﷺ ورواية عنه، وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروى عنه أيضاً، وكان من وجوه شيعته، وله منه محل خاص، يستغنى بشهرته عن ذكره، ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قُتل...^(٢).

أبو طلحة الأنصاري:

هو زيد بن سهل، كان أحد النقباء، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين أو أربع وثلاثين، وكان زوج أم سليم أم أنس بن مالك وكان من الرُماة.

وورد عن أنس قال: كان أبو طلحة لا يصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو فلما قبض النبي ﷺ لم أره مفطراً إلا يوم فطر وأضحى، وكان رسول الله ﷺ يقول: صوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة، وكان من سعاداته أن

(١) تاريخ بغداد ١٤: ٦٧، ٦٨، الرقم ٧٤٠٨.

(٢) الأغاني ١٣: ٣٠٨ أخبار أبي الطفيل ونسبه. وأيضاً لاحظ: أعيان الشيعة ٧: ٤٠٨ حيث قال: «أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني، ولد عام أحد وهو آخر من مات من الصحابة، وشهد مع علي عليه السلام صفين وكان من مخلصي أنصاره...».

وَفَقَّ بَأَن حَفَر لِرَسُولِ اللَّهِ لِحَدَا؛ كَمَا قَالَ بِهِ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْإِرْشَادِ^(١).

أبو العالية:

رفيع بن مهران، الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري، كان مولى لامرأة من بني رياح بن يربوع ثم من بني تميم، أدرك زمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر، وسمع من عمر وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأبي ذر و... وحفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب. قال أبو خلدة: مات أبو العالية في شوال سنة تسعين، وقال البخاري وغيره: مات سنة ثلاث وتسعين، قال قتادة: قال أبو العالية: فقد أنعم الله عليّ بنعمتين لا أدري أيهما أفضل: أن هداني للإسلام أو لم يجعلني حرورياً (والمراد الحرورية التي خرجوا على أمير المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد تحكيم الحكمين)^(٢).

أبو عامر الشعبي:

هو عامر بن شراحيل، أبو عمر الهمداني ثم الشعبي، ويقال: هو عامر بن عبد الله، وكانت أمّه من سبي جلولاء، مولده في إمرة عمر لست سنين خلت منها، وقيل: ولد سنة إحدى وعشرين، وكانت جلولاء في سنة سبع عشر، وقال أحمد بن يونس: ولد الشعبي سنة ثمان وعشرين، رأى علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وصلى خلفه. قال ابن سعد: كان الشعبي ضئيلاً نحيفاً، ولد هو وأخ له توأمًا، قال أحمد بن عبد الله العجلي: سمع الشعبي من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أمّي لا كتب ولا قرأ. مات سنة أربع ومائة. قال الواقدي: مات سنة خمس ومائة، وأقوال أخر^(٣).

(١) الكنى والألقاب ١: ١١٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤: ٢٠٧ الرقم ٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ٢٩٤ - ٣١٨ الرقم ١١٣، وتاريخ الطبري ٤: ٤٩٦.

أبو العباس ثعلب:

هو الشيخ الأديب، أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوي الشيباني بالولاء، معروف بثعلب - بفتح الثاء المثناة، وسكون العين المهملة - صاحب كتاب «الفصيح» في النحو... وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وروى عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد المطرز المعروف بسلام ثعلب وغيرهم. وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، والمعرفة بالعربية، ورواية الشعر القديم، مقدماً عند الشيوخ منذ هو حدث.... ولد في سنة مائتين، ومات سنة ٢٨٩هـ^(١).

أبو العباس القرماني:

هو أحمد بن يوسف «أحمد بن سنان» الدمشقي القرماني، صاحب أخبار الدول وآثار الأول وهو مجلد على مقدمة وخمسة وخمسين باباً، ألفه سنة سبع وألف، لخصه من تاريخ الجنابي وزاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول^(٢).

أبو عبد الرحمان السلمي:

عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي القاري التابعي، شيخ قراءة عاصم. روى عنه ابن سعد في الطبقات أنه قال: أخذت القراءة عن علي بن أبي طالب. وعُدَّ في تهذيب التهذيب عاصم بن بهدلة في جملة من روى عنه. وفيه قال أبو إسحاق السبعي: قرأ القرآن في المسجد أربعين سنة. وعده البرقي في رجاله من خواص علي بن أبي طالب.

(١) روّضات الجنّات ١: ٢٠١-٢٠٥ الرقم ٥٥، الكنى والألقاب ٢: ١٢٩ الرقم ١٤٧، وفيات الأعيان

١: ١٠٢ الرقم ٤٣.

(٢) كشف الظنون ١: ٢٦، الكنى والألقاب ٣: ٦٠.

توفّي سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة ثلاث، وقيل: توفّي في إمرة بشر بن مروان، وقيل غير ذلك^(١).

أبو عبد الله البلخي:

هو محمّد بن يوسف بن محمّد، أبو عبد الله ابن الفخر الكنجي: محدّث حافظ، من الشافعيّة، نسبته إلى «الكنجة» بين إصبهان وخوزستان. نزل بدمشق، وقتل بجامع دمشق لدبره (أي لتعدّيه عن حدّه) وفضوله (أي لكثرة ذكر مناقب عليّ عليه السلام) في سنة ٦٥٨، وصنّف كتاب «كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب» و«البيان في أخبار صاحب الزمان»^(٢).

أبو عبد الله الجدلي:

اسمه عبّيد بن عبد، وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو عند البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواصّ أصحابه عليه السلام^(٣).

قال الذهبي في الميزان: أبو عبد الله الجدلي شيعيّ بغيض. قال الجوزجاني: كان صاحب راية المختار، وقد وثّقه أحمد^(٤).

أبو عبد الله الشيرازي:

شيخ الصوفية، أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن عبّيد الله بن باكويه، الشيرازي. ولد سنة نيّف وأربعين وثلاثمائة، وطلب هذا الشأن، وارتحل فيه،

(١) أعيان الشيعة ١: ١٣١، تاريخ الإسلام ٥: ٥٥٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٤: ١٤٤١، الأعلام ٧: ١٥٠، مقدّمة المناقب لموفق الخوارزمي: ١١.

(٣) لاحظ لترجمته: معجم رجال الحديث ١٢: ٥٩ - ٦٠ الرقم ٧٤١٥.

(٤) ميزان الاعتدال ٤: ٥٤٤ الرقم ١٠٣٥٧.

وسمع محمد بن خفيف الزاهد و... وحَدَّث عنه أبو القاسم القشيري و.... قال الحسين بن محمد الكتبي: مات سنة ثمان وعشرين وأربعمائة^(١).

أبو عبد الله المؤمن:

زكريا بن محمد أبو عبد الله المؤمن، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام، ولقي الرضا عليه السلام في المسجد الحرام، وحكى عنه ما يدل على أنه كان واقفياً، وكان مختلط الأمر في حديثه. له كتاب «منتحل الحديث»^(٢).

أبو عبيدة بن الجراح:

هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب - ويقال: وهيب - بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جدّه. وكان إسلامه هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الجون بن المطّلب و... في ساعة واحدة قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم...^(٣).

أبو عبيدة اللغوي:

قال الذهبي في من له رواية في كتب الستّة: (٥٥٧٠) معمر بن المثني التيمي البصري اللغوي، له تفسير حديث في الزكاة. توفي بعد عشر ومائتين.

وأيضاً قال في سير أعلام النبلاء: أبو عبيدة، معمر بن المثني التيمي مولاهم، البصري، النحوي، صاحب التصانيف. ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري. حدّث عن: هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو

(١) سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٤٤ الرقم ٣٦٣.

(٢) رجال النجاشي: ١٧٢ الرقم ٤٥٣.

(٣) راجع لترجمته مفضلاً: الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٤٧٥ الرقم ٤٤١٨. وأيضاً: المعارف لابن

ابن العلاء وطائفة... كان هذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلى وكان معافى من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول، ولم يقع لنا شيء من عوالي روايته^(١).

أبو علي بن راشد:

هو الحسن بن راشد، يكتنى أبا علي، مولى لآل المهلب، بغدادي ثقة، من أصحاب الجواد عليه السلام، وعده البرقي من أصحاب الجواد والهادي عليه السلام. وعده الشيخ المفيد في رسالته العديدة من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام. وذكر الشيخ في كتاب الغيبة في فصل ذكر طرف من أخبار السفراء في جملة الممدوحين من وكلاء الأئمة، والمتولين لأمرهم. قال: كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى الموالي ببغداد والمدائن والسواد وما يليها: قد أقمتم أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبدربه، ومن قبله من وكلائني، وقد أوجبت في طاعته طاعتي وفي عصيانه الخروج إلى عصياني، وكتبت بخطي^(٢).

أبو علي الجبائي:

هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان. ويطلق على ابنه أبي هاشم عبد السلام بن محمد، ويقال لهما:

(١) سير أعلام النبلاء ٩: ٤٤٥ - ٤٤٧ الرقم ١٦٨. وراجع أيضاً: تاريخ بغداد ١٣: ٢٥٢ الرقم ٧٢١٠،

معجم رجال الحديث ١٩: ٢٩١ - ٢٩٢ الرقم ١٢٥٦٤، الثقات لابن حبان ٩: ١٩٦ وما بعده،

تهذيب التهذيب ١٠: ٢٢١ - ٢٢٢ الرقم ٤٤٤.

(٢) معجم رجال الحديث ٥: ٣١٣ الرقم ٢٨٢٢.

الجبائيان، وكلاهما من رؤساء المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال، والكتب الكلامية مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما... توفي أبو علي الجبائي سنة ٣٠٣ (شج) وابنه أبو هاشم سنة ٣٣٢ (شكا). قيل: إن قبرهما في بغداد...^(١).

أبو علي سينا = أبو علي بن سينا = ابن سينا:

الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، كان أبوه من أهل بلخ فهاجر إلى بخارا وتزوج في قرية «أفشنة» فولد له أبو علي، وفيها تعلم أبو علي القرآن والأدب والفقه والرياضيات والمنطق والفلسفة والطب، وفي بخارا تولى طبابة السلطان نوح بن منصور، وبعده استفاد من مكتبته النفيسة، وألف كتباً كثيرة في المنطق والفلسفة والرياضيات وغيرها، وبعد وفاة والده، تجول أبو علي من بخارا إلى مختلف المدن - حسبما كانت تقتضي الضرورة - حتى استقر في همدان، فاستوزره شمس الدولة فوافق الشيخ، وبعد وفاة شمس الدولة طلب ابنه من الشيخ قبول الوزارة فامتنع، توفي سنة ٤٢٨ هجرية^(٢).

أبو علي الطبرسي:

أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الطوسي، عين من أجلاء طائفة الإمامية. صاحب تفسير «مجمع البيان» و«جوامع الجامع» و...، روى عن جماعة منهم: الشيخ أبو علي بن الشيخ الطوسي و...، واشتهر بين الخاص والعام أنه أصابته السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرفوا. فأفاق ووجد نفسه مدفوناً، فنذر إن خلّصه الله من هذه البلية أن يؤلف

(١) الكنى والألقاب ٢: ١٤١.

(٢) نقلاً عن هامش الهداية للشيخ الصدوق: ١٣٤.

كتاباً في تفسير القرآن. وجاء النبّاش فلما نبشه وجعل ينزع عنه الأكفان قبض بيده عليه... فقال للنبّاش: لا تخف، ووصله إلى بيته، ثمّ وفي بندره وألف كتاب «مجمع البيان»^(١).

أبو علي النيسابوري:

مشترك بين جماعة منهم: الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أحد النقاد، ولد في سنة سبع وسبعين ومائتين، ومات في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم: الحسن بن عيسى بن ماسرجس المحدث، ومات بالثعلبية منصرفه من مكّة سنة تسع وثلاثين ومائتين.

ومنهم: أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد، قاضي نيسابور. توفي في المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وغيرهم^(٢).

أبو عمرو بن العلاء:

ابن عمّار بن العريان التميمي، المازني البصري، شيخ القراء والعريّة. وأمّه من بني حنيفة، اختلف في اسمه على أقوال، أشهرها «زبان»، وقيل: «العريان». مولده نحو سنة سبعين. قال أبو عبيدة: ذكر غير واحد أنّ وفاته كانت في سنة أربع وخمسين ومائة. قال الأصمعي: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة. وقال خليفة بن خياط وحده: مات أبو عمرو وأبو سفيان ابنا العلاء سنة سبع وخمسين ومائة^(٣).

(١) مقدّمة تفسير مجمع البيان ١: ٩-١٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٧ الرقم ٦، وص ٣٨٣ الرقم ١٦٧، و١٦: ٥٦ الرقم ٣٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ٦: ٤١٠ الرقم ١٦٧.

أبو الفتوح العجلي :

أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمّد، العجلي الإصبهاني، الملقّب منتخب الدين، الفقيه الشافعي الواعظ. صنّف عدّة تصانيف، فمن ذلك «شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي» وعليه كان الاعتماد في الفتوى بإصبهان، كان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربعة عشرة وخمسمائة بإصبهان، وتوفّي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستّ مائة. والعجلي - بكسر العين المهملة، وسكون الجيم، وبعدها لام - هذه النسبة إلى عجل بن لُجيم، وهي قبيلة كبيرة، مشهورة، من بني ربيعة الفرس^(١).

أبو فراس الحمداني :

الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي، أبو فراس الحمداني، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عمّ سيف الدولة. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وكان سيف الدولة، يحبه ويقدمه على سائر أقوامه، وقلّده منبجا وحرّان وأعمالها، فكان سكن بمنبج (بين حلب والفرات) ويتنقل في بلاد الشام، وجرح في معركة مع الروم فأسروه (سنة ٣٥١هـ). ثمّ فداه سيف الدولة بأموال عظيمة، قال الذهبي: كانت له منبج، وتملّك حمص، وسار يتملّك حلب، فقتل في تدمر، وقال ابن خلّكان: مات قتيلاً في صدد (على مقربة من حمص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة. وكان أبو فراس خال سعد الدولة وبينهما تنافس. له ديوان شعر^(٢). توفّي سنة ٣٥٧ هجرية.

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٠٨-٢٠٩ الرقم ٩٠.

(٢) الأعلام ٢: ١٥٥.

أبو الفرج الإصبهاني:

هو علي بن الحسين بن محمد المرواني الأمويّ الزيدي صاحب كتاب الأغاني. وهو إصبهاني الأصل، بغداديّ المنشأ، كان من أعيان أدبائها وأفراد مصنفّيها؛ روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم، وكان عالماً بأيام الناس والأنساب والسير، قال ألتونخي: «ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الإصبهاني. وله المصنّفات المستمحلّة، منها كتاب «الأغاني» الذي وقع الاتفاق على أنّه لم يعمل في بابة مثله؛ يقال: إنّ جمعه في خمسين سنة. ومنها كتاب «القيان»، و«كتاب الإمام الشواعر».. و«مقاتل الطالبين»^(١).

وقال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الأمل: «وكان شيعياً خبيراً بالأغاني والآثار والأحاديث المشهورة...»^(٢).

أبو القاسم البلخي:

عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الحنفي أبو القاسم الكعبي المعتزلي البغدادي، شيخ المعتزلة، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء، وهو أحمد بن سهل متولّي نيسابور، فثار على أحمد، ورام الملك، فلم يتمّ له، وأخذ الكعبي وسجن مدة، ثمّ خلّصه وزير بغداد علي بن عيسى، فقدم بغداد وناظر بها. وله من التصانيف كتاب «المقالات» وكتاب «الجدل» وكتاب «التفسير الكبير» وكتاب «السنة والجماعة» وكتاب في النقض على الرازي في الفلسفة الإلهية، وأشياء سوى ذلك. قال محمد بن إسحاق النديم: توفي في أوّل شعبان سنة تسع وثلاثمائة. كذا قال، وصوابه: سنة تسع وعشرين^(٣).

(١) لاحظ ترجمته في مقدّمة كتاب الأغاني.

(٢) أمل الأمل ٢: ١٨١، الرقم: ٥٤٨، وانظر أيضاً: الكنى والألقاب ١: ١٣٨.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤: ٣١٣ الرقم ٢٠٤.

أبو المؤيد الخوارزمي:

هو الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي أبو المؤيد، مؤلف «مناقب أبي حنيفة» و«مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب». كان فقيهاً أديباً، له حُطْب وشعر، أصله من مكة، أخذ العربية من الزمخشري بخوارزم، وتولّى الخطابة بجامعها. وفيها قرأ عليه ناصر بن عبدالسيد المطرزي (صاحب المغرب في اللغة)^(١). توفي سنة ٥٦٨ هجرية.

أبو موسى الأشعري:

هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، هاجر إلى النبي ﷺ فقدم مع جعفر زمن فتح خيبر واستعمله النبي ﷺ مع معاذ على اليمن ثم ولي لعمر الكوفة والبصرة. حدّث عنه طارق بن شهاب و...^(٢).

وقال المسعودي في مروج الذهب: وكان يخذل أهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام، ويأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال، ويقول: إنما هي فتنة، فسمى ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فولّى على الكوفة قرظة ابن كعب الأنصاري، وكتب إلى أبي موسى: «اعتزل عملنا يا ابن الحائك مذموماً مدحوراً، فما هذا أول يومنا منك وإنّ لك فيها لهنات وهنيات»^(٣).

أبو مخنف:

هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة

(١) الأعلام ٧: ٣٣٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٢٣ - ٢٤ ط ١ رقم ١٠.

(٣) مروج الذهب ٢: ٣٥٩.

بن عامر بن ذهل الأزدي، الغامدي، الكوفي، من ثقات محدّثي الإمامية، ومن العلماء المؤرّخين، وشيخ المؤرّخين ووجههم بالكوفة، وكان يسكن إلى ما يرويه. روى عنه هشام بن محمّد السائب الكلبي ونصر بن مزاحم، ومحمّد بن موسى وغيرهم. ألّف مجموعة كبيرة من الكتب منها: «مقتل أبي عبد الله عليه السلام» و«مقتل محمّد بن أبي بكر» و«المختار بن أبي عبيدة الثقفي» و«الجمل» و«مقتل عثمان» و«خطبة الزهراء عليها السلام»، و«صفين» و«المغازي» و«السقيفة» و«الردة» وغيرها. توفّي سنة ١٧٠، وقيل: توفّي سنة ١٧٥، وقيل: ١٥٧^(١).

أبو المعالي الفقيه:

هو عبد الملك بن الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الله ابن يوسف بن محمّد بن حيّوية، الجويني، الفقيه الشافعيّ الملقّب: ضياء الدين، المعروف بإمام الحرمين. ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة، ولمّا مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور، يقال لها بُشْتَنْقَان موصوفة باعتدال الهواء وخفّة الماء، فمات بها ليلة الأربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، ونُقل إلى نيشابور تلك الليلة، ودُفن من الغد في داره، ثمّ نقل بعد سنين ودفن بجانب أبيه...^(٢).

(١) رجال النجاشي: ٣٢٠، جامع الرواة ٢: ٣٣، تأسيس الشيعة: ٢٣٥، معجم رجال الحديث ١٥:

١٤٠ الرقم ٩٧٩٢، الأعلام ٥: ٢٤٥، النجوم الزاهرة ٢: ٣١، أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٦٢٥

الرقم ٢٦٩٩.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ١٦٧ الرقم ٣٧٨.

أبو مالك :

مشترك بين جماعة، ولكن المراد هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي . روى عن البراء وابن عباس و...، وروى عنه : سلمة بن كهيل والسدي و...، هو مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة^(١).

أبو نصر الفارابي :

شيخ الفلسفة الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، التركي الفارابي المنطقي، أحد الأذكياء، له تصانيف مشهورة ومنها مقالة في إثبات الكيمياء، وسائر تواليفه في الرياضي والإلهي . وقد أحكم أبو نصر العربية بالعراق، ولقي متى بن يونس صاحب المنطق فأخذ عنه، وسار إلى حران فلزم بها يوحنا بن جيلان النصراني، وسار إلى مصر وسكن دمشق، وكان فيما يقال: يعرف سبعين لساناً، وكان والده من أمراء الأتراك... ويقال: إنه أول من اخترع القانون. وكان يتزهد زهد الفلاسفة ولا يحتفل بملبس ولا منزل، أجرى عليه ابن حمدان في كل يوم أربعة دراهم، وبدمشق كان موته في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة عن نحو من ثمانين سنة، وقبره بباب الصغير^(٢).

أبو نُعَيْم الإصبهاني :

أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصبهاني الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء وتاريخ إصبهان، كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ، وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد.

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٢٢٠ الرقم ٤٥٣، تقريب التهذيب ٢: ٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥: ٤١٨ رقم: ٢٣١.

ولد في رجب سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: أربع وثلاثين، وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بإصبهان^(١).

أبو نوح الحميري:

هو أبو نوح الكلاعي، عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام. وفي «صفين» لنصر بن مزاحم، قال أبو نوح: كنت يوم صفين في خيل علي عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من أفاء قحطان إذا أنا برجل من أهل الشام يقول: من دلّ على الحميري أبي نوح؟ قال: قلت: وقد وجدته، فمن أنت؟ قال: أنا ذوالكلاع، إلى آخر الخبر، حين سأله عن حديث حضور عمّار بن ياسر في جبهة الحقّ و...^(٢).

أبو هارون العبدي:

هو عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري، روى عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري، وعنه الحمّادان وعبد الوهّاب الثقفي وعلي بن عاصم وجماعة. وقال ابن عدي: ويذكر عنه أشياء في الغلو في التشيع. قال شعبة: كنت أتلقى الركبان أسأل عن أبي هارون العبدي، فقدم، فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكرة في علي عليه السلام، فقلت: ما هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب حقّ. توفي سنة أربع وثلاثين ومائة^(٣).

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١: ٩١ الرقم ٣٣.

(٢) قاموس الرجال ١١: ٥٣٨ الرقم ٩٤٥.

(٣) تاريخ الإسلام ١٨: ٥٠١ الرقم ٤، ميزان الاعتدال ٣: ١٧٣ الرقم ٦٠١٨.

أبو هاشم المعتزلي = الجبائي :

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، من أبناء أبان مولى عثمان، عالم بالكلام، من كبار المعتزلة، له آراء انفرد بها. وتبعته فرقة سميت «البهشمية» نسبة إلى كنيته «أبي هاشم»، وله مصنفات، منها «الشامل» في الفقه، و«تذكرة العالم» و«العدة» في أصول الفقه^(١).

أبو الهذيل العلاف :

هو محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول البصري شيخ البصريين في الاعتزال كما نص عليه ابن خلّكان في وفياته حيث قال: «أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، المعروف بالعلاف، المتكلم...

وهو صاحب المقالات في مذهب الاعتزال، ومجالس ومناظرات، وهو مولى عبد القيس، وكان حسن الجدل، قويّ الحجّة، كثير الاستعمال للأدلة والإلزامات... ولأبي هذيل كتاب يُعرف بميلاس، وكان ميلاس رجلاً مجوسياً فأسلم وكان سبب إسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة، من الثنوية، فقطعهم أبو الهذيل، فأسلم ميلاس عند ذلك... توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين بسرّ من رأى»^(٢).

أبو هراسة :

جاء في ترجمة أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي أنّ أبا هراسة كنية سعيد، جدّ

(١) الأعلام ٤: ٧.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٣٦٥ الرقم ٦٠٦.

٣١٠..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

أحمد المذكور وهو من أصحاب الباقر عليه السلام. روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو عبد الله المؤمن^(١).

أبو الهيثم بن التيهان:

بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشددة المكسورة، اسمه مالك. وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشهد بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها. ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته، وأنه كان من النقباء. وقُتل مع علي عليه السلام بصفين سنة ٣٧هـ^(٢).

أبو يعقوب الشحام:

يوسف بن عبد الله، أبو يعقوب الشحام: مفسر معتزلي، من أهل البصرة. انتهت إليه رئاسة المعتزلة بها في أيامه. أخذ عن أبي الهذيل. وولي الخراج في أيام الواثق. ولما خرج صاحب الزنج بالبصرة، وعظه الشحام، فهمم بقتله. فيقال: فرّ منه. وكان من أحذق الناس بالجدل، عاش ٨٠ سنة، وله كتاب في «تفسير القرآن». توفي سنة ٢٨٠ هجرية تقريباً^(٣).

أبو يعلى:

والمراد به أحمد بن علي بن المثنى التميمي، صاحب كتاب «مسند أبي يعلى» المطبوع وإنه قد عاش قرابة قرن من الزمن (٢١٠ - ٣٠٧هـ) أي منذ أواخر خلافة المأمون إلى السنة الثانية عشرة من خلافة المقتدر^(٤).

(١) أعيان الشيعة ٢: ٤٤١، معجم رجال الحديث ٢٣: ٨٦ الرقم ١٤٩٣١.

(٢) راجع لترجمته: الكنى والألقاب ١: ١٨٤، تنقيح المقال ٢: ٤٨ الرقم ١٠٠٢٤ من أبواب الميم، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٧٤.

(٣) لسان الميزان ٦: ٣٢٥ الرقم ١١٥٩، الأعلام ٨: ٢٣٩.

(٤) أنظر مقدمة كتابه.. مسند أبي يعلى الموصلي.

ابن أبي حاتم:

ابن أبي حاتم مشترك ولكن المراد منه عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي أبو محمد، حافظ للحديث من كبارهم، كان منزله في درب حنظلة بالري، وإيهما نسبته. له تصانيف، منها: «الجرح والتعديل»، و«المسند» كبير، و«الكنى»، و«الفوائد الكبرى» و... توفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة^(١).

ابن أبي سرح:

ابن أبي سرح مشترك، والمراد به في هذا الكتاب عبد الله بن سعد بن أبي سرح، القرشي العامري، أخو عثمان لأمه من الرضاعة، وكتب الوحي ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله ﷺ فجاء إلى عثمان بن عفان فاستأمن له، فأمنه رسول الله ﷺ فلما صارت الخلافة إلى عثمان عزل عمرو بن العاص من ولاية مصر وولى عليها عبد الله بن أبي سرح سنة خمس وعشرين، وأمره بغزو بلاد أفريقية فغزاها ففتحها... فلما قتل عثمان أقام بعسقلان - وقيل: بالرملة - ومات في سنة ست وثلاثين^(٢).

ابن أبي شيبة:

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبي شيبة العبسي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر: حافظ للحديث، له فيه كتب، منها «المسند» و«المصنّف في الأحاديث

(١) الأعلام ٣: ٣٢٤.

(٢) البداية والنهاية ٥: ٣٧٣.

والآثار». ولد منتصف القرن الثاني للهجرة وتوفي سنة ٢٣٥ هجرية. وكان أول من دون الحديث بناءً لأمر عمر بن عبدالعزيز^(١).

ابن أبي طاهر:

ابن أبي طاهر مشترك والمراد به في الكتاب أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر واسم أبي طاهر طيفور، من أبناء خراسان، من أولاد الدولة مولده ببغداد، قال جعفر بن حمدان صاحب كتاب الباهر: إنه كان مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي، ومولده سنة أربع ومائتين، وقت دخول المأمون ببغداد من خراسان. وتوفي سنة ثمانين ومائتين، وله من الكتب المصنفة كتاب المنثور والمنظوم، منها كتاب بغداد، كتاب الجواهر، كتاب جمهرة (نسب) بني هاشم، كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم و...^(٢).

ابن أبي معيط:

ابن أبي معيط مشترك بين عدة رجال، منهم: عقبة بن أبان بن ذكوان من مقدمي قریش في الجاهلية، وكان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة، فأسروه يوم بدر وقتلوه ثم صلبوه، وهو أول مصلوب في الإسلام.

ومنهم: محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة.

ومنهم: عمر بن الوليد وغيرهم.

ولكن المراد في هذا الكتاب هو الوليد بن عقبة الذي قال لعلي عليه السلام: أنا أحد منك سنناً وأبسط منك لساناً وأملاً للكتيبة منك. فقال له علي عليه السلام: اسكت فإنما

(١) مقدمة كتاب «المصنف» نشر دار الفكر في جمادى الآخر ١٤٠٩ هـ.

(٢) فهرست ابن النديم: ١٦٣.

أنت فاسق، فنزلت: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ .

وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم فتح مكة، وولاه عثمان الكوفة سنة ٢٥هـ وأقام إلى سنة ٢٩هـ، فشهد عليه جماعة بشرب الخمر... ولما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها ومات بالرقّة^(١).

ابن أبي مليكة - شيخ الحرم:

هو أبو محمّد وأبو بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي المكي الأحول، قاضي مكة زمن ابن الزبير، ومؤذن الحرم. روى عن جدّه وعائشة وأمّ سلمة وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن عباس وابن عمر وطائفة، وعنه عمرو بن الدينار وأيوب وابن جريج ويزيد بن إبراهيم وخلق سواهم، وكان فقيهاً. توفي سنة سبع عشرة ومائة^(٢).

ابن أبي يعفور:

عبد الله بن أبي يعفور أبو محمّد، كوفي، ثقة، جليل في أصحابنا، كريم على أبي عبد الله عليه السلام ومات في أيامه، وكان قارئاً يقرأ في مسجد الكوفة، له كتاب^(٣).

ابن إسحاق = محمّد بن إسحاق:

أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يسار المدني صاحب المغازي والسير، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلاً: محمّد بن إسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة، أسند عنه، يكتنّى أبا بكر صاحب المغازي، ومن

(١) الأعلام ٤: ٢٤٠، ٨: ١٢٢، وأنساب الأشراف: ١٤٩.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ١٠١ - ١٠٢ الطبقة الثالثة.

(٣) رجال النجاشي: ٢١٣ الرقم ٥٥٦، وأيضاً راجع لترجمته: خلاصة الأقوال: ١٩٥، الكنى

٣٦٤..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

سبي عين التمر وهو أول سبي دخل المدينة. وقيل: كنيته أبو عبد الله، روى
عنهما، مات سنة ١٥١ هجرية^(١).

ابن حجر:

يُطلق على رجلين من علماء الشافعية كلاهما يُسميان أحمد:

أولهما: الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الملقب بشيخ
الإسلام، كان شيخ أهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له
مصنّفات مشهورة في الحديث والرجال والأدب، منها كتاب التقريب في الرجال،
وتهذيب تهذيب الكمال، وفتح الباري في شرح صحيح البخاري، ولسان
الميزان، والإصابة في معرفة الصحابة و....

وثانيهما: شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن علي بن حجر المصري الهيثمي،
مفتي الحجاز، صاحب الصواعق المحرقة الذي ردّ عليه السيّد الشهيد القاضي نور
الله في كتاب الصوارم المهركة...^(٢).

ابن حكيم:

هو مشترك بين جماعة ولكن المراد في هذا الكتاب ابن حكيم الصحابي، وهو
مشترك بين عبد الله بن حكيم بن حزام الأسدي القرشي، أسلم يوم الفتح، وكان
مع عائشة في يوم الجمل وعنده راية قریش وقُتِل في ذلك اليوم. وبين أخيه هشام
ابن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، أسلم يوم الفتح، وهو صاحب الخبر - مع
عمر - «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»^(٣).

(١) الكنى والألقاب ١: ٢١١ لاحظ وفيات الأعيان ٤: ٢٧٦ الرقم: ٦١٢.

(٢) الكنى والألقاب ١: ٢٦١.

(٣) الأعلام ٤: ٨٣ و ٨٥.

ابن خالويه:

هو حُسين بن خالويه النحوي، يُكنى بأبي عبد الله. قال النجاشي: الحُسين بن خالويه أبو عبد الله النحوي، سكن حلب، ومات بها، وكان عارفاً بمذهبنا، مع علمه بعلوم العربيّة واللغة والشعر. وله كتبٌ، منها: كتاب الأوّل ومقتضاه، ذكر إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، حدّثنا بذلك القاضي أبو الحسين النصيبي، قال: قرأته عليه بحلب، وكتاب مستحسن القراءات والشواذ، وكتاب حسن في اللغة، كتاب اشتقاق الشهور والأيام^(١).

ابن خلّكان = شمس الدين بن خلّكان:

أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان البرمكي الإربلي أبو العباس، المؤرّخ الأديب، صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ولد في إربل (بالقرب من الموصل على شاطئ دجلة الشرقي) وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدّة، وتولّى نيابة قضائها. وسافر إلى دمشق، فولّاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر فأقام سبع سنين، وردّ إلى قضاء الشام، ثمّ عزل عنه بعد مدّة. وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، وتوفّي فيها فدفن في سفح قاسيون. يتصل نسبه بالبرامكة^(٢).

ابن زياد:

هو عبيد الله بن مرجانة الزانية التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام بقوله لميثم

(١) رجال النجاشي: ٦٧ الرقم ١٦١. وفي لسان الميزان ٢: ٢٦٧ نصّ على أنّه كان إمامياً عالماً بالمذهب.

(٢) الوافي بالوفيات ٧: ٢٠١، الأعلام ١: ٢٢٠.

التمّار: ليأخذنك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد. يقال له: زياد بن أمه، وتارة زياد بن سمية ومرة زياد بن أبيه، ولما استلحقه معاوية يقال له: زياد بن أبي سفيان...^(١).

ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله اثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون وافتتح بيكند وغيرها، وقيل: كانت أمه مرجانة من بنات ملوك فارس. وكانت جميلة الصورة قبيحة السريرة، روى السري بن يحيى، عن الحسن قال: قدم علينا عبيد الله، أمره معاوية غلاماً سفيهاً، سفك الدماء سفكاً شديداً، وقد جرت لعبيد الله خطوب، أبغضه المسلمون لما فعل بالحسين عليه السلام. قال أبو اليقضان: قُتِلَ عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، وصح من حديث عمارة بن عمير، قال: جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه فأتيناهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حيّة تخلّل الرؤوس حتى دخلت على منخر عبيد الله، فمكثت، ثم خرجت وغابت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً^(٢).

ابن سعد:

هو محمد بن سعد الحافظ العلامة البصري، مولى بني هاشم، مُصنّف الطبقات الكبير والصغير ومصنّف التاريخ، ويُعرف بكتاب الواقدي، سمع سفيان بن عيينة وابن عليّة والوليد بن مسلم وطبقتهم فأكثر، وعن محمد بن عمر الواقدي، وينزل في الرواية إلى يحيى بن معين وأقرانه، حدّث عنه ابن أبي الدنيا وأحمد بن يحيى

(١) راجع: الكنى والألقاب ١: ٣٥٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣: ٥٤٩ - ٥٤٤ الرقم ١٤٥.

البلاذري و.... قال ابن فهم: كان كثير العلم، كثير الكتب، كتب الحديث والفقه والغريب. قال: وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين عن اثنين وستين سنة^(١).

ابن عبد البر:

ابن عبد البر مشترك بين جماعة، ولكن المراد هنا ابن عبد البر المحدث وهو أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي، صاحب التصانيف، منها «الاستيعاب» و«العقل والعقلاء» و«الدرر في اختصار المغازي والسير» وهو من حفاظ الحديث، مؤرخ أديب. مولده في قرطبة في سنة ثمان وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى. ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، وولي قضاء لشبونة وشتيرين، وتوفي بشاطبة^(٢).

ابن عرفة نفظويه:

الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأزدي، الواسطي، المشهور بنفظويه صاحب التصانيف، سكن بغداد، وأخذ العربية عن محمد بن الجهم وثلعب والمبرّد، وتفقه على داود، وحدث عن إسحاق بن وهب العلاف و.... ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان متضلعا في العلوم، ينكر الاشتقاق ويحيله. خلط نحو الكوفيين بنحو البصريين، وصار رأسا في رأي أهل الظاهر، صنّف «غريب القرآن» و«كتاب

(١) تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢٥ الطبقة الثامنة الرقم ٤٣١ $\frac{١٣}{٨}$ د.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨: ١٥٦، الأعلام للزركلي ٨: ٢٤٠.

المقنع» في النحو و«كتاب البارع» و«تاريخ الخلفاء» في مجلدين، وأشياء، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(١).

ابن عساكر:

هو مشترك، ولكن المشهور والمراد هو الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. ولد في دمشق سنة تسع وتسعين وأربعمائة وشبّ ونما في مناخها الصافي، وفي سنة عشرين وخمسائة عقد العزم على الرحلة إلى طلب العلم فاتجه نحو العراق أولاً، ثم عاد إلى دمشق بعد سنة قاصداً الحجّ وفي مكّة والمدينة سمع ممن لقي من العلماء، وحدث بمكّة ثم عاد إلى العراق فأقام فيها خمس سنين في بغداد وسائر مدن العراق، ثم عاد إلى دمشق، ثم رحل إلى خراسان في سنة تسع وعشرين وخمسائة، ثم رجع إلى بغداد ومنها إلى دمشق في سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة، وله مؤلفات كثيرة منها «تاريخ مدينة دمشق». وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسائة^(٢).

ابن عطية:

ابن عطية مشترك بين جماعة، ولكن المراد ظاهراً ابن عطية صاحب التفسير، وهو أبو محمد عبد الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، مولده سنة ثمانين وأربعمائة، وكان إماماً في الفقه والتفسير والعريية، توفي في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين وخمسائة أو ست وأربعين وخمسائة. ومن مؤلفاته في التفسير «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» في خمسة عشر مجلداً^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١٥: ٧٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١: المقدمة.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩: ٥٨٨ رقم ٣٣٧، ومعاني القرآن ١: ٨، تفسير ابن كثير ١: ٢٠.

ابن عفير:

ابن عفير مشترك بين جماعة، ولكن المراد سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري، مولده سنة ست وأربعين ومائة، وهو من موالي الأنصار، حدّث عنه البخاري وابن معين و... وقال أبو سعيد بن يونس: كان سعيد من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب والتواريخ، وكان شاعراً مليح الشعر. مات لسبع بقين من رمضان سنة ست وعشرين ومائتين^(١).

ابن العماد:

المسمّى بابن العماد جماعة، منهم: القاضي شمس الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الشيخ العماد المقدسي الصالحي الحنبلي. ولد في صفر سنة ثلاث وستمائة، وتوفّي بالقاهرة سنة ست وسبعين وستمائة. ومنهم: أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي، أبو العباس المقدسي الصالحي، ولد تقريباً في سنة ستمائة واثنى عشر وتوفّي سنة سبعمائة. ومنهم: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور المقدسي البغدادي، ولد سنة ستمائة وسبع وثلاثين، وتوفّي سنة عشر وسبعمائة. ومنهم: عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكبري الحنبلي مؤرّخ، فقيه، عالم بالأدب، ولد في صالحية دمشق ومات في سنة ١٠٨٩ بمكة حاجاً، له «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». وغيرهم^(٢).

ابن فضيل:

ابن فضيل مشترك بين جماعة، ولكن المراد في هذا الكتاب ظاهراً محمد بن

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٨٣ - ٥٨٦ الرقم ٢٠٦.

(٢) أنظر الوافي بالوفيات ٢: ١٠ و ٧: ٢٢ و ٢٠٨، الأعلام للزركلي ٣: ٢٩٠.

٣٧٠..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي، روى عنه جماعة، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: سنة سبع^(١).

ابن كعب القرظي:

محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن أسد، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، القرظي، ولد على عهد النبي ﷺ، سكن الكوفة ثم تحول إلى المدينة، سمع من ابن عباس، وزيد بن أرقم و... وسمع منه الحكم بن عتيبة وابن عجلان و... قال أبو نعيم: مات في سنة ثمان ومائة^(٢).

ابن الكلبي:

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن زيد بن عمرو بن الحارث الكلبي، الكوفي، المعروف بابن الكلبي. محدث إمامي جليل القدر، حسن الحديث، مؤرخ، نسابة، عالم بأخبار العرب وأيامهم وسيرهم وأثارهم، وكان حافظاً، مفسراً، مؤلفاً، كان الإمام عليه السلام يقرّبه ويدنيه ويبسطه ويعلمه، دخل بغداد وحديث بها، روى عنه ابنه العباس، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وخليفة بن خياط وغيرهم، ألف مجموعة كبيرة من الكتب تربو على المائة والخمسين، منها كتاب «المذيّل الكبير» و«أسواق العرب»... و«مقتل أمير المؤمنين عليه السلام» و«الحكمين» و«مقتل الحسين عليه السلام». توفي بالكوفة سنة ٢٠٤ وقيل: ٢٠٥ وقيل: ٢٠٦^(٣).

(١) الوافي بالوفيات ٤: ٢٢٩.

(٢) التاريخ الكبير ١: ٢١٧ الرقم ٦٧٩، الجرح والتعديل ٨: ٦٧ الرقم ٣٠٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ١٣٠ الرقم ٦٩٣١.

(٣) قاموس الرجال ١٠: ٥٦٨ الرقم ٨٢٣٢.

ابن لهيعة:

هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان، القاضي، الإمام، العلامة، محدث ديار مصر أبو عبد الرحمن الحضرمي، وكان من بحور العلم على لين في حديثه... كان إمامياً. مات ابن لهيعة يوم الأحد منتصف ربيع الآخر سنة ٢٧٤هـ^(١).

ابن ماجة:

هو محمد بن يزيد بن ماجة القزويني أبو عبد الله الحافظ صاحب السنن، سمع أصحاب مالك والليث، وعنه أبو الحسن القطان وطائفة. ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ٢٧٣هـ^(٢).

ابن ملجم:

هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي ﷺ بقتل علي بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن حجر: وقُتِل ابن ملجم بالكوفة سنة أربعين..^(٣)

ابن وهب:

ابن وهب مشترك بين جماعة، ولكن المراد ابن وهب الذي روى عن ابن

(١) سير أعلام النبلاء ٨: ١١ الرقم ٤، تهذيب الكمال ١٥: ٤٩٤، الكامل لابن عدي ٤: ١٤٦٣، ميزان الاعتدال ٢: ٤٨٣، المعارف: ٦٢٤، رجال الشيعة في أسانيد السنّة: ٢٣٦، المراجعات: ١٤١ الرقم ٥٠.

(٢) من له رواية في كتب السنّة للذهبي ٢: ٢٣٢ الرقم ٥٢٢٨. ولاحظ: تهذيب الكمال للمزّي ٢٧: ٤٠ الرقم ٥٧١٠.

(٣) راجع: الإصابة لابن حجر ٥: ٨٥ الرقم ٦٣٩٦، لسان الميزان ٣: ٤٣٩ - ٤٤٠ الرقم ١٧١٤، ميزان الاعتدال ٢: ٥٩٢ الرقم ٤٩٨٢.

لهيعة وهو عبد الله بن مسلم أبو محمد الفهري مولاهم المصري الحافظ . مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، طلب العلم وله سبع عشرة سنة ، روى عن ابن جريح وحظلة بن أبي سفيان وابن لهيعة وعن أحمد بن صالح قال : صنّف ابن وهب مائة ألف وعشرين ألف حديث . كان له دنيا وثروة . قال يونس بن عبد الأعلى : كانوا أرادوا ابن وهب على القضاء ، فتغيّب . قال : ومات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة^(١) .

أمّ عمارة :

أمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، وهي التي روت كيفية ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة^(٢) .

أمّ أيمن الحبشية :

مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتقها عندما تزوّج بخديجة ، وكانت من المهاجرات الأوّل ، اسمها بركة ، وقد تزوّجها عبّيد بن الحارث الخزرجي ، فولدت له أيمن . ولأيمن هجرةً وجهاد ، استشهد يوم حُنين ، ثمّ تزوّجها زيد بن حارثة ليالي بعث النبي فولدت له أسامة بن زيد^(٣) .

ابنة أبي جهل :

اختلف في اسم ابنة أبي جهل التي جاءت روايات مفتعلة بأنّ عليّاً عليه السلام خطبها فرؤى الحاكم في الإكليل جويرية ، وهو الأشهر ، وفي بعض الطرق اسمها العوراء ؛

(١) سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٢٣ - ٢٢٣ الرقم ٦٣ .

(٢) العمدة لابن بطريق : ٢٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ ، الجرح والتعديل ٩ : ٤٦١ الرقم ٢٣٦٣ ، أسد الغابة ٥ : ٤٠٨ .

أخرجه ابن طاهر في المبهمات، وقيل: اسمها الحنفاء؛ ذكره ابن جرير الطبري، وقيل: جرهمه؛ حكاه السهيلي، وقيل: اسمها جميلة؛ ذكره ابن الملقن في شرحه^(١).

إبراهيم بن طهمان:

أبو سعيد الخراساني، ولد بهراة، ونشأ بنيسابور، ورحل في طلب العلم فلقي جماعة من التابعين، وأخذ عنهم مثل عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، و... روى عنه صفوان بن سليم، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت و... وكان إبراهيم ورد بغداد وحَدَّثَ بها ثم انتقل إلى مكة فسكنها إلى آخر عمره^(٢).

إبراهيم بن ميمون:

مشارك بين إبراهيم بن ميمون الصائغ أبو إسحاق المروزي الذي قتله أبو مسلم الخراساني سنة ١٣١ هجرية، وإبراهيم بن ميمون الصنعاني الزبيدي، وإبراهيم بن ميمون الكوفي يباع الهروي من أصحاب الصادق عليه السلام وإبراهيم بن ميمون النحاس مولى آل سمرة، كوفي وغيرهم^(٣). ولكن لم أجد في كتب التراجم والرجال إبراهيم بن ميمون الأزدي، الذي جاء اسمه في الكتاب.

إبراهيم بن هلال الثقفي:

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الإصبهاني. قال ابن النديم في الفهرست في الفن الخامس من المقالة

(١) فتح الباري ٧: ٦٨.

(٢) تاريخ بغداد ٦: ١٠٣ الرقم ٣١٤٣.

(٣) تهذيب التهذيب ١: ١٥١، معجم رجال الحديث ١: ٢٨٣.

السادسة (وذلك الفن يحتوي على أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنّفوه): الثقيفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإصبهاني من الثقات المصنّفين وله من الكتب كتاب «أخبار الحسن بن علي عليه السلام». وله مصنّفات كثيرة منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب الشورى، كتاب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب الغارات و... ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين^(١).

أبي بن كعب:

هو أبي بن كعب بن قيس بن عبّيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك النجّار، يكنى أبا المنذر، شهد العقبة مع السبعين، وكان يكتب الوحي، أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، شهد بدرًا والعقبة الثانية، وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر تقدّمه وجلسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله. مات أبي بن كعب في خلافة عثمان سنة ثلاثين^(٢).

أحمد بن أبي طاهر:

حكى في كشف الظنون أنه أول من صنّف لبغداد تاريخاً وتلاه الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عليّ المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ. وعلى هذا فهو أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور أبو الفضل، مؤرّخ خراساني، صاحب كتاب بلاغات النساء، المولود سنة ٢٠٤هـ المتوفى سنة ٢٨٠هـ، ولم يطبع

(١) الغارات ١: ١٧-١٩.

(٢) رجال الشيخ الطوسي: ٢٢ رقم ١٥، نقد الرجال ١: ٩٨ رقم ٤/١٧١، الفوائد الرجالية ١: ٤٦٥،

تذكرة الحفاظ ١: ١٦-١٧.

من كتابه «تاريخ بغداد» في أخبار الخلفاء إلا المجلد السادس^(١).

أحمد بن إسحاق = أحمد بن إسحاق بن صالح:

أبو بكر أحمد بن إسحاق بن صالح بن عطاء الوزان البغدادي من مشايخ أبي بكر الجوهري في «السقيفة وفدك». حدث ببغداد وسُرَّ من رأى، عن مسلم بن إبراهيم الفراهيدي و... مات بسرَّ من رأى يوم السبت في أول يوم محرّم سنة ٢٨١هـ^(٢).

أحمد بن الحسن الميثمي = أحمد بن الحسن بن إسماعيل:

هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار مولى بني أسد، قال أبو عمرو الكشي: كان واقفاً من أصحاب الكاظم عليه السلام^(٣).

أحمد بن سيار:

ابن أيوب بن عبد الرحمن، الإمام الكبير الحافظ أبو الحسن المروزي الفقيه الشافعي، عالم مرو، صنّف تاريخاً لمرو، وأوجب الأذان للجمعة فقط، وأوجب رفع اليدين في تكبيرة الإحرام كمذهب داود. عاش سبعين سنة، ومات في ربيع الآخر سنة ثمان وستين ومائتين، وهو جدّ أبي العباس القاسم بن القاسم السيارى المروزي لأمه^(٤).

أحمد بن عمّار بن خالد:

أبو عبد الله أحمد بن عمّار بن خالد التمار الواسطي، يروي عن أبي نعيم وأهل

(١) كشف الظنون ١: ٢٨٨، الوافي بالوفيات ٧: ٧.

(٢) أنظر مقدّمة كتاب السقيفة وفدك ص ٢٠ تحت عنوان «أبو بكر الوزان».

(٣) معجم رجال الحديث ٢: ٧٩ الرقم ٤٨٩.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢: ٦١١ الرقم ٢٣٤، تهذيب الكمال ١: ٣٢٤ الرقم ٤٦.

٣٦٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجباء

العراق لم يذكره. وقع في طريق السيد في فلاح السائل ص ٦٦ عن التلعكبري^(١).
أحمد بن يحيى الشيباني:

أبو العباس ثعلب أحمد بن يحيى الشيباني إمام الكوفيين في النحو، ومن
تصانيفه الفصيح، المتوفى سنة ٢٩١ في بغداد^(٢).
أخطب خوارزم:

الحافظ الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي الخوارزمي. قال الحافظ
جلال الدين السيوطي: كان متمكناً في العربية، غزير العلم، وقال القفطي: ولد في
حدود سنة أربع وثمانين وأربعمائة، ومات في صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة
في خوارزم، وقال الفاسي المكي: كان أديباً فصيحاً مفوهاً، خطب بخوارزم دهرأ،
وأنشأ الخطب وأقرأ الناس. ومن مصنّفاته «المناقب» في فضائل الإمام أمير
المؤمنين عليه السلام و«مقتل الحسين عليه السلام»^(٣).

الأخطل (الشاعر النصراني):

هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن سيحان بن عمرو بن سيحان بن
فدوكس، لكن اسمه في جمهرة ابن حزم: سيحان بن عمرو بن سيحان بن
فدوكس^(٤).

قال الذهبي في السير: الأخطل شاعر زمانه، واسمه غياث بن غوث التغلبي
النصراني. قيل للفرزدق: من أشعر الناس؟ قال: كفاك بي إذا افتخرت، وبجيرير إذا

(١) مستدركات علم الرجال ١: ٣٨٤ الرقم ١٢٧٤.

(٢) الذريعة ١٠: ١٩١ و٣: ١٥٧، الكامل في التاريخ ٧: ٥٣٤.

(٣) أنظر مقدّمة كتاب المناقب للخوارزمي.

(٤) الجمهرة: ٢٨٨.

هجا، وبابن النصرانية إذا امتدح، وكان عبد الملك بن مروان يجزل عطاء الأخطل، ويفضّله في الشعر على غيره...^(١).

أرفخشذ:

أرفخشذ بن سام بن نوح، من أجداد الخضر الذي اسمه «بليا» بن ملكان^(٢).

الأرقم بن شرحبيل:

قال ابن سعد في طبقاته الكبرى: الأرقم بن شرحبيل الأودي سمع من عبد الله ولا نعلمه، روى عن عليّ عليه السلام شيئاً. قال: روى عنه أخوه هزبل بن شرحبيل وكان ثقة، قليل الحديث^(٣).

الأزهري:

أبو منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر الهروي الشافعي، اللغوي الإمام المشهور في اللغة. كان فقيهاً شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه... كانت ولادته سنة اثنين وثمانين ومائتين، وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة في أواخرها بمدينة هراة، والأزهري نسبة إلى جدّه أزهر المذكور^(٤).

الأسدي:

المراد به فرد من أصحاب عليّ عليه السلام من بني أسد، ولم يذكر اسمه في التاريخ، وهو يقول لعليّ عليه السلام: كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال عليه السلام:

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٥٨٩ الرقم ٢٢٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ٣٩٩.

(٣) الطبقات الكبرى ٦: ١٧٧.

(٤) وفيات الأعيان ٤: ٣٣٤ الرقم ٦٣٩.

يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين^(١)، ترسل في غير سدد، إلى آخر الحديث^(٢).
إسماعيل بن أبان:

هو أبو إسحاق الغنوي، العامري، القيسي، الكوفي، الخياط، وقيل: الحنّاط. محدّث، حافظ، وله كتاب، ضعّفه بعضُ العامة وتركوا حديثه، روى عنه أحمد ابن محمّد البرقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ومحمّد بن عليّ الصيرفي وغيرهم. توفي سنة ٢١٠ هجرية^(٣).

إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمّد عليه السلام:

الهاشمي القرشي المدني، وإليه تنسب «الإسماعيلية» التي تميّزت عن الاثني عشرية بأن قالت بإمامته بعد أبيه، والإمامية تقول بإمامة أخيه موسى الكاظم، توفي في حياة أبيه عليه السلام في سنة ١٣٣ هجرية، ودفن في البقيع، وقال النوبختي في فرق الشيعة: إن فرقة الإسماعيلية أنكرت موت إسماعيل في حياة أبيه، وقالوا: كان ذلك على سبيل التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف عليه فغيّبه عنهم و..^(٤). وقال السيّد الخوئي رحمته الله: والمتحصّل أنّ إسماعيل بن جعفر جليل، وكان مورد عطف الإمام عليه السلام، ثم ذكر رواية تدلّ على تقبله عليه السلام إسماعيل بعد موته مراراً^(٥).

إسماعيل بن رجاء:

هو أبو إسحاق إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الكوفي، قد وثّقه غير واحد من

(١) يطلق هذا الكلام على الرجل المضطرب.

(٢) أنظر نهج البلاغة ٢: ٦٣ خطبة ١٦٢.

(٣) تهذيب الكمال ٣: ١١ الرقم ٤١٢٠، أعيان الشيعة ٣: ٣٠٨ و٣٠٩.

(٤) الأعلام ١: ٣١١.

(٥) معجم رجال الحديث ٤: ٤٠ - ٤٣.

أعلام العامة سوى الأزدي حيث قال الذهبي في ميزانه: وقال أبو الفتح الأزدي وحده: منكر الحديث، روى عن إبراهيم بن يزيد النخعي، وأوس بن ضمعج، وأبيه رجاء بن ربيعة و... وروى عنه: إدريس بن يزيد الأودي، وبشر بن دُرَيْد الكوفي، وأبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي و...^(١).

إسماعيل بن عباد:

كان رئيس المحدثين والمتكلمين، علامة وقته، كان تلامذته مائة ألف وعشرين ألفاً من المحدثين، وكان كلما يقوله ينقل عنه ستة بصوت رفيع إلى أن يصل آخرهم، وكان مولده بطالقان ومدفنه بإصفهان، يُزار قبره قرب باب الطوقجي في مقابل مسجد (بايرك بيك)، وكلما يُذكر من الفضل والعلم فهو فوقه. وهو عند الشيخ من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام^(٢).

إسماعيل السُّدِّي:

هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر أبو محمد الحجازي ثم الكوفي الأعور السُّدِّي، أحد موالي قريش، حدّث عن أنس بن مالك، وابن عباس... وأبي عبد الرحمن السُّلَمي وعدد كثير.

حدّث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وزائدة، وإسرائيل و... وأبو بكر بن عيَّاش وآخرون. واحتجَّ به مسلم وأصحاب السنن الأربعة والبخاري وكان شيعياً ويشتم أبا بكر. مات سنة سبع وعشرين ومائة^(٣).

(١) تهذيب الكمال ٣: ٩٠ الرقم ٤٤٣ - م ٤، ميزان الاعتدال ١: ٢٢٧ الرقم ٨٧٣.

(٢) رجال الشيخ: ٣٦٨ الرقم ١٣، نقد الرجال ١: ٢١٨ الرقم ٣٧/٥٠٣.

(٣) راجع: سير أعلام النبلاء ٥: ٢٦٤ - ٢٦٥ الرقم ١٢٤، ميزان الاعتدال ١: ٢٣٧ الرقم ٩٠٧. تهذيب

إسماعيل القاضي:

شيخ الإسلام أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، المالكي، قاضي بغداد، وصاحب التصانيف، مولده سنة تسع وتسعين ومائة. قال أبو بكر الخطيب: صنّف «المسند» وصنّف علوم القرآن، جمع حديث أيّوب وحديث مالك. وله كتاب «أحكام القرآن» وكتاب «معاني القرآن». استوطن بغداد، وولي قضاءها اثنتين وعشرين سنة، وولي قبلها قضاء الجانب الشرقي في سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفّي فجأة في شهر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين. قال عوف الكندي: خرج علينا إسماعيل القاضي لصلاة العشاء وعليه جبة يمانية، تساوي مائتي دينار. وفيها مات^(١).

أسيد بن حضير:

أسيد بن حضير أبو يحيى الأنصاري الأشهلي، له صحبة، مدني، مات سنة عشرين في عهد عمر ودفن في البقيع، روت عنه عائشة وابن عمر وابن أبي ليلى^(٢). وله مواقف مخزية بعد وفاة رسول الله ﷺ.

الأشتر:

هو مالك بن الحارث النخعي المجاهد في سبيل الله، والسيف المسلول على أعداء الله الذي مدحه سيّد أولياء الله في كلماته، منها: قوله ﷺ في كتابه إلى أهل مصر: «وإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينأى عن الخوف، ولا ينكل عن الأعداء، حذر الدوائر، من أشدّ عبيد الله بأساً وأكرمهم حسباً، أضّرّ على الفجار

(١) سير أعلام النبلاء ١٣: ٣٤٢ الرقم ١٥٧.

(٢) التاريخ الكبير ٢: ٤٧ الرقم ١٦٤٠، مشاهير علماء الأمصار: ٣٣ الرقم ٣٦.

من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن الحارث الأشتر، حلیم في الحذر، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل، فاسمعوا له وأطيعوا أمره... واستشهد ﷺ سنة ٣٨ بالسمّ بخدعة ابن نافع مولى عثمان بالقلزم، وهو من مصر على ليلة^(١).

أعشى باهلة:

عامر بن الحارث بن رياح الباهلي من همدان، يكنى أبا قحفان، وهو الذي قال عليّ ﷺ له: يا غلام، إن كنت أتماً في ما قلت فرماك الله بغلام ثقيف، حيث قال أعشى: ما أشبه هذا الحديث - أي خطب عليّ ﷺ وذكر الملاحم - بحديث خرافة. وقال الراوي: لقد رأيت بعيني أن الحجاج ضرب عنقه بعد الأسر من جيش ابن الأشعث^(٢).

الأعمش:

هو أبو محمد سليمان بن مهران، مولى بني كاهل، من ولد أسد، المعروف بالأعمش، الكوفي، وكان أبوه من دُنياقند، وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها. قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة، بل يُعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزُّهري في الحجاز، ورأى أنس بن مالك وكلمه، لكنّه لم يُرزق السماع عليه... وروى عنه سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث، وخلق كثير من جلة العلماء. وكان لطيف الخلق مزاحاً... ومولده سنة ستين للهجرة... وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة، في شهر ربيع الأول^(٣).

(١) الكنى والألقاب ٢: ٢٨ - ٣٠.

(٢) الأعلام ٣: ٢٥٠، شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٩.

(٣) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٠ - ٤٠٣ الرقم ٢٧١، الكنى والألقاب ٢: ٤٥.

الأعور الشني الشاعر :

قال ابن ماکولا في إكمال الکمال: اسمه شير بن منقذ [أبو منقذ] كان مع علي عليه السلام يوم الجمل (١).

وقال في موضع آخر منه: وأبو منقذ بشر بن منقذ هو الأعور الشني أحد بني شير بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة، شاعر، كان مع علي عليه السلام يوم الجمل (٢).

الأقرع بن حابس:

الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي. قال ابن إسحاق: وفد على النبي ﷺ وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفلة قلوبهم وقد حسن إسلامه، وقال الزبير في النسب: كان الأقرع حكماً في الجاهلية، وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسياً قبل أن يسلم، وقرأت بخط الرضي الشاطبي: قُتِل الأقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه (٣).

أكنم بن صيفي التميمي:

أكنم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي، الحكيم المشهور الجاهلي، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام، فقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام فمات في الطريق ولم ير النبي ﷺ، ويقال: عاش مائة وتسعين سنة. قال أبو حاتم: عاش أكنم ثلاثمائة وثلاثين سنة و... (٤).

(١) إكمال الکمال ٧: ٢٩٩.

(٢) المصدر ٥: ١٠.

(٣) الإصابة ١: ٢٥٣ - ٢٥٤ الرقم ٢٣١.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٣٥٠ الرقم ٤٨٥.

أنوش بن شيث :

ابن آدم، وقام بعد موت أبيه بسياسة الملك والتدبير لأمر من تحت يديه من رعيتّه مقام أبيه... فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمسة سنين، وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائة سنة وخمسة سنين، وهذا قول أهل التوراة^(١).

الأوزاعي :

بفتح الهمزة وسكون الواو، وفتح الزاء، وبعد الألف عين مهملة، هذه النسبة إلى أوزاع، وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن، وقيل: بطن من همدان و... وهو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي إمام أهل الشام، وكان يسكن بيروت... روى عنه الثوري، وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة. وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة... وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر، وقيل: في شهر ربيع الأول بمدينة بيروت، وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها: ختوس، وأهلها مسلمون، وهو مدفون في قبلة المسجد..^(٢).

أويس القرني :

قال الذهبي في السير في حقّه: هو القدوة الزاهد، سيّد التابعين في زمانه، أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني...^(٣).

(١) الكامل في التاريخ ١: ٥٤.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ١٢٧ الرقم ٣٦١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ١٩ - ٣٤ الرقم ٥.

قال العلامة في الخلاصة: «أويس القرني - بفتح الراء - أحد الزهاد الثمانية؛ قاله الفضل بن شاذان^(١).

أيمن بن أم أيمن:

قال ابن مندة: أيمن بن أم أيمن وهو أبو عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الحبراء ابن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج أخو أسامة بن زيد لأمه، أمهما أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، قُتل في عهد النبي يوم حنين، وفيه نزلت وفي أصحابه ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ الآية^(٢).

البخاري:

قال الذهبي في حقه: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي مولا هم البخاري صاحب الصحيح والتصانيف، مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه سنة عشر ومائتين... حدث عنه الترمذي ومحمد بن نصر المروزي الفقيه و... وابن خزيمة... وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير. مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين^(٣).

بدر:

هو بدر بن عامر الهذلي.. ذكر أبو الفرج الإصبهاني أنه شاعر مخضرم، وأسلم

(١) خلاصة الأقوال: ٧٧ الرقم ٨، وانظر معجم رجال الحديث ٤: ١٥٤ الرقم ١٥٨١ وقال فيه: أويس

القرني من أصحاب علي عليه السلام.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤: ٢٥٧.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢: ٥٥٥-٥٥٦ الرقم ٥٧٨.

في عهد عمر، نزل هو وابن عمّه مصر وأورد له في ذلك أشعاراً^(١).

البراء بن عازب:

البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة الأنصاري الأوسي.. يُكْنَى أبا عمارة ويقال أبو عمرو، له ولأبيه صحبة، ولم يذكر ابن الكلبي في نسبه مجدعة وهو أصوب... غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وفي رواية خمس عشرة... وشهد البراء مع عليّ الجمل وصفين وقاتل الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، ومات في إمارة مصعب بن الزبير، وأرخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين، وقد روى عن النبي ﷺ جملة من الأحاديث وروى عنه من الصحابة أبو جحيفة وعبد الله بن يزيد الحطمي وجماعة آخرهم أبو إسحاق السبيعي^(٢).

بريد:

مشترك بين جماعة لكن المراد في هذا الكتاب بريد بن معاوية العجلي أبو القاسم، وهو عربي، روي أنه من حوارى الباقر والصادق ﷺ وروى عنهما، ومات في حياة أبي عبد الله ﷺ في سنة ١٥٠هـ، وهو وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه، له محل عند الأئمة ﷺ. قال الكشي: إنه ممن اتفقت العصابة على تصديقه.

بريدة الأسلمي = بريد الأسلمي = بريدة بن الحصيب:

بريدة بن الحصيب أبو عبد الله الأسلمي، ويقال: أبو سهل، ويقال: أبو ساسان، ويقال: أبو الحسيب الأسلمي، أسلم حين اجتاز به رسول الله ﷺ

(١) الإصابة ١: ٤٦٦ الرقم ٧٦٦.

(٢) الإصابة ١: ٤١١ الرقم ٦١٨.

مهاجراً إلى المدينة وذلك بالغميم هو ومن كان معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد، ثم قدم وغزا مع النبي ﷺ. وقيل: إنه لما أسلم حلّ عمامته ثم شدّها برمح وقال: لا يدخل النبي ﷺ إلاّ ومعه لواء، فمشى بين يديه حتى دخل المدينة وشهد خيبر... واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه. قال ابن سعد: مات بمرو في خلافة يزيد بن معاوية وبقي ولده بها. وقال الواقدي: ودفن بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين^(١).

البزار:

الشيخ الإمام الحافظ الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدخالق، البصري، البزار، صاحب «المسند» الكبير. ولد سنة نيّف عشرة ومائتين وقد ارتحل في الشيخوخة ناشراً لحديثه، فحدّث بإصبهان الكبار، وبغداد ومصر ومكّة والرملة وأدرکه بالرملة أجله فمات في سنة اثنتين وتسعين ومائتين^(٢).

بشير بن سعد الخزرجي:

بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج أبو مسعود، ويقال: أبو النعمان الأنصاري، والد النعمان بن بشير، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه النعمان ومحمّد بن كعب القرظي، وقدم الشام، وله شعر يدلّ على أنه آوى إلى أعمال دمشق، وهو الذي كان كسر على سعد بن عبادَة الأمر يوم سقيفة بني ساعدة فبايع أبا بكر هو وأسيد ابن الحضير أوّل الناس، مات بعين التمر مع خالد بن الوليد سنة اثنتي عشرة^(٣).

(١) الوافي بالوفيات ١٠: ٧٧، معجم رجال الحديث ٤: ٢٠٢ الرقم ١٦٨٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٥٤ الرقم ٢٨١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٠: ٢٨٣ الرقم ٩١٥.

بشر بن المعتمر:

بشر بن المعتمر أبو سهل البصري المعتزلي، كان أبرصاً وكان راوية شاعراً نسبة، له أشعار، وذكر الجاحظ أنه لم ير أحداً أقوى منه على المنحس المزدوج، وله قصيدة في مائة ورقة احتج فيها لمذهبه. وكان من رؤوس المعتزلة وإليه تنسب الطائفة المعروفة بـ«البشرية». وتوفي سنة عشر ومائتين وقد علت سنه، وله مصنفات كثيرة. وهو يقول بتفضيل عليّ عليه السلام ومنه سرى القول بالتفضيل إلى أصحابه المعتزلة البغداديين قاطبة وفي كثير من البصريين^(١).

البغوي:

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب التصانيف كـ«شرح السنة» و«معالم التنزيل» و«مصايح السنة» و... تفقه على شيخ الشافعية القاضي حسين بن محمد المرورودي، صاحب «التعليقة» قبل الستين وأربعمائة، كان زاهداً قانعاً باليسير، كان يأكل الخبز وحده، فعدل في ذلك فصار يأتدم بزيت، وكان أبوه يعمل الفراء ويبيعها، وكان مقتصداً في لباسه له ثوب خام، وعمامة صغيرة على منهاج السلف. توفي بمرورود مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن بجانب شيخه القاضي حسين، وعاش بضعا وسبعين سنة^(٢).

بلال:

بلال بن رباح الحبشي مولى أبي بكر وأمه حمامة مؤذن رسول الله ﷺ من

(١) الوافي بالوفيات ١٠: ٩٧، شرح نهج البلاغة ٣: ٢٨٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩: ٤٣٩ رقم ٢٥٨.

السابقين الأولين، شهد بدراناً وغيرها وعُذّب في الله. أذن لرسول الله ﷺ طول حياته حضراً وسفراً، وهو أحد السبعة الذين أظهروا الإسلام أول مرة، ولما حضرته الوفاة كان يقول: غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه. وقد اختلف في مكان وفاته وزمانه، ف قيل: بدمشق، وقيل: بحلب، وقيل: مات سنة سبع عشرة، وقيل: ثمان عشرة، وعشرين، وإحدى وعشرين في طاعون عمواس وله بضع وستون^(١).
البهائي:

هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي، علامة البشر ومجدد دين الأئمة ﷺ على رأس القرن الحادي عشر... مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الأربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣هـ وانتقل به والده وهو صغير إلى الديار العجمية، فنشأ في حجره بتلك الأقطار المحمية، وأخذ عن والده وغيره من الجهادية حتى أذعن له كل مناضل ومناذب... وكانت وفاته لاثني عشرة خلون من شوال المكرّم سنة ١٠٣١ هجرية بإصهبان، ونقل قبل دفنه إلى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية.

له مصنّفات فائقة مشهورة أكثرها مطبوعة، منها الحبل المتين ومشرق الشمسين والأربعين، والجامع العباسي، والكشكول، والمخللة، والعروة الوثقى، و«نان وحلوا»، والزبدة والصمدية و«خلاصة الحساب، وتشريح الأفلاك و...»^(٢).

(١) الوافي بالوفيات ١٠: ١٧٣.

(٢) الكنى والألقاب ٢: ٩٩ - ١٠٠.

البيهقي:

هو أحمد بن الحسين بن عليّ ... قال الذهبي في حقه: البيهقي الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى الخسروجردي البيهقي صاحب التصانيف، ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في شعبان وسمع أبا الحسن محمد بن الحسين العلوي وأبا عبد الله الحاكم و... وعمل كتباً لم يسبق إلى تحريرها، منها الأسماء والصفات وهو مجلّدان، والسنن الكبرى عشر مجلّدات، والسنن والآثار أربع مجلّدات...

وعن أبي المعالي قال: ما من شافعيّ إلا وللشافعيّ عليه منّة إلا أبا بكر البيهقي فإنّ له المنّة على الشافعي لتصانيفه في نصرته مذهبه... حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة^(١).

الترمذي:

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحّاك السُّلمي البوغي الترمذي الضرير. وحكي في نسبه قولان آخران. ولد سنة ٢٠٩هـ وقيل: ولد في قرية «بوغ»، وقيل: في بلدة «ترمذ».

وكان تلميذاً للإمام البخاري. أخذ عنه علم الحديث وتفقه فيه، وسأله واستفاد منه، فوافقه وخالفه. وقد أراد البخاري أن يشهد لتلميذه الترمذي شهادة قيّمة، فسمع منه حديثاً واحداً، كعادة كبار الشيوخ في سماعهم ممّن هو أصغر منهم. وقد طاف أبو عيسى البلاد، وسمع خلقاً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين.

(١) تذكرة الحفاظ ٣: ١١٣٢ - ١١٣٣ الرقم ١٠١٤.

وللترمذي آثار ومصنفات غير الجامع المختصر مثل الشمائل، والعلل،
والزهدي، والأسماء والكنى، وغيرها.

توفي أبو عيسى في رجب سنة ٢٧٩هـ^(١).

ثابت بن جابر:

ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي، من مضر، المعروف بـ«تأبط شراً»
شاعر عدا، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة. وكان أعدى رجل
ينظر إلى الطيب فينتقي على نظره أئمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه
فيذبحه بسيفه و... وفي تلقيبه بتأبط شراً أربعة أقوال، والمشهور منها أنه تأبط
سيفاً وخرج، وقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: لا أدري تأبط شراً وخرج، قُتل في بلاد
هذيل وألقي في غار يقال له «رخمان» فوجدت جثته فيه بعد مقتله. وللجلودي
كتاب «أخبار تأبط شراً»^(٢).

ثابت الشمالي = أبو حمزة.

الثعلبي = أبو إسحاق الثعلبي.

ثمامة بن أشرس:

أبو معين ثمامة بن أشرس النيميري البصري المتكلم، من رؤوس المعتزلة
القائلين بخلق القرآن جل منزله. وكان نديماً ظريفاً صاحب ملح، اتصل بالرشيد،
ثم بالمأمون. روى عنه تلميذه الجاحظ. قال ابن حزم: ذكر عنه إنه كان يقول:

(١) أهم مصادر ترجمة الترمذي: تهذيب الكمال ٢٦: ٢٥٠ الرقم ٥٥٣١، سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٧٠

الرقم ١٣٢، تذكرة الحفاظ ٢: ٦٣٣.

(٢) الأعلام ٢: ٩٧، معجم المطبوعات العربية ١: ٦٢٤.

العالم هو بطباعه فعل الله. والمقلّدون من أهل الكتاب وعبدة الأوثان لا يدخلون النار بل يصيرون تراباً. وإن مات مسلماً ومصرأً على كبيرة خُلد في النار، وأطفال المؤمنين لا يدخلون الجنّة ويصيرون تراباً، وله مصنّفات، منها: كتاب الحجّة، كتاب الخصوص والعموم في الوعيد، كتاب السنن و... ونسب إليه «الشمامية» طائفة من المعتزلة، ومات في سنة ٢١٣هـ^(١).

جابر بن عبد الله الأنصاري:

قال الذهبي: أبو عبد الله الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في زمانه، كان آخر من شهد بيعة العقبة في السبعين من الأنصار، وحمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً نافعاً... حدّث عنه سعيد بن ميناء وأبو الزبير وأبو سفيان طلحة بن نافع والحسن البصري وسالم بن أبي الجعد ومحمّد بن المنكدر وخلق كثير. عاش أربعاً وتسعين سنة، توفي في سنة ثمان وسبعين رضي الله عنه^(٢).

جابر الجعفي:

هو جابر بن يزيد أبو عبد الله، وقيل: أبو محمّد الجعفي، عربي، قديم، نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله ﷺ، ومات في أيامه سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عنه جماعة غمز فيهم، وضعفوا منهم: عمرو بن شمر، ومفضّل بن صالح، و... له كتب منها: التفسير، وكتاب النوادر، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليّ، ووثقه السيّد الخوئي رحمه الله^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٠٣ الرقم ٤٧، وفهرست ابن النديم: ٢٠٨.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٤٣ - ٤٤ الرقم ٢١، أسد الغابة في معرفة الصحابة ١: ٢٥٦، الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٥٤٦ الرقم ١٠٢٧.

(٣) معجم رجال الحديث ٤: ٣٣٦ - ٣٤٦ الرقم ٢٠٣٣.

الجاحظ = عمرو بن بحر :

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي المعروف بالجاحظ، البصري، العالم المشهور، صاحب التصانيف في كل فن، له مقالة في أصول الدين، وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام. ومن أحسن تصانيفه وأمتعها كتاب الحيوان، فلقد جمع كل غريبة، وكذلك كتاب البيان والتبيين. وإنما قيل له الجاحظ لأن عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ التواء. وكانت وفاته في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة^(١).

جرداء بنت سمير = جرداء بنت سمين :

هي زوجة هرثمة بن أبي مسلم، وهي كانت من شيعة عليّ عليه السلام، وزوجها غزا مع عليّ عليه السلام في صفين، وقال: غزونا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفين، فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلّى بها غداة ثم رفع إليه من تربتها فشمّها ثم قال: «واها لك أيتها التربة، ليحشرنك منكم قوم يدخلون الجنة بغير الحساب». فرجع هرثمة إلى زوجته و... قالت: أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً^(٢).

جعفر بن أبي طالب عليه السلام :

قال ابن الأثير في حقه: جعفر بن أبي طالب... أخو عليّ بن أبي طالب لأبويه وهو جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خلقاً وخلقاً، أسلم بعد إسلام أخيه بقليل... وكان رسول الله ﷺ يُسميه أبا المساكين، وكان أسن من

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٤٧٠ - ٤٧٤ الرقم ٥٠٦.

(٢) الأملالي للصدوق: ١٩٩.

عليّ بعشر سنين، وأخوه عقيل أسنّ منه بعشر سنين، وأخوهم طالب أسنّ من عقيل بعشر سنين، ولَمَّا هاجر إلى الحبشة أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم رسول الله ﷺ حين فتح خيبر، فتلّقاه رسول الله ﷺ واعتنقه وقبّل بين عينيه وقال: ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحاً: بقدوم جعفر أم بفتح خيبر، وأنزله رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد ...

وهو أول من عَفَرَ في الإسلام، ولَمَّا قاتل جعفر قُطعت يداه والراية معه لم يلقها. قال رسول الله ﷺ: أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة، ولَمَّا قُتل وُجد به بضع وسبعون جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح كلّها فيما أقبل من بدنه^(١).
جعفر بن مبشّر:

جعفر بن مبشّر الثقفي المتكلّم، أبو محمّد البغدادي، الفقيه البليغ. كان مع بدعته يوصف بزهد وتألّه وعفّة، وله تصانيف جمّة، وتبحّر في العلوم. صنّف كتاب «الأشربة» وكتاباً في «السنن» وكتاب «الاجتهاد» وكتاب «الحجّة على أهل البدع» وكتاب «الإجماع ما هو؟» وكتاب «الردّ على المشبهة والجهميّة والرافضة» و... وتوفّي سنة أربع وثلاثين ومائتين^(٢).

جعفر بن سليمان الضبيعي:

جعفر بن سليمان الضبيعي أبو سليمان البصري، مولى بني الحريش، كان ينزل في ضبيعة فنسب إليهم، روى عن ثابت البناني و... وعنه الثوري، وإنّما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل عليّ عليه السلام. وقال الخضر بن محمّد بن شجاع

(١) أسد الغابة ١: ٢٨٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٤٩ الرقم ١٨٠.

الجزري: قيل لجعفر بن سليمان: بلغنا إنك تشتم أبا بكر وعمر. فقال: أما الشتم فلا ولكن بغضاً بآلك. وقال ابن سعد: مات سنة ٧٨ في رجب^(١).
جعفر الكذاب:

اسمه جعفر، يدّعي الإمامة اجترأ على الله وكذباً عليه، المخالف لأبيه والحاسد لأخيه، هو الذي ادّعى الإمامة بعد أخيه الحسن بن عليّ عليه السلام وأحرز ميراثه مع علمه ورؤيته القائم المهدي عليه السلام، وكانت وفاته سنة ٢٨١هـ^(٢).
جلال الدين السيوطي:

قال السيوطي محدثاً عن نفسه مختصراً: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى الأسيوطي، وكان مولدي بالقاهرة مستهلاً رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ونشأ يتيماً فحفظ القرآن ولي دون ثمان سنين، وكان أول شيء ألفته «شرح الاستعاذة والبسملة» وشرعت في التصنيف سنة ستّ وستين وثمانمائة، وبلغت إلى الآن ثلاثمائة كتاب، وسافرت إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب... ورزقت في التبحر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

ومات في ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وتسعمائة^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٢: ٨١ الرقم ١٤٥.

(٢) أنظر كمال الدين وتمام النعمة: ٣١٩.

(٣) مقدّمة الجامع الصغير للسيوطي المطبوع في بيروت عام ١٤٠١هـ.

جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي:

قال المترجم في ذكر اسمه ونسبه: الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر، أبو منصور الحلي مولداً ومسكناً. وقد اتفقت المصادر على أن ولادته في شهر رمضان عام ٦٤٨هـ وألف كتباً كثيرة في شتى العلوم من الفقه والأصول والحديث والرجال، والطبيعي والإلهي و...، منها: مبادي الوصول إلى علم الأصول، وإيضاح الاشتباه، وخلاصة الأقوال في معرفة الرجال، وكشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، وكتاب الألفين و... ومات رحمته الله في سنة ٧٢٦هـ^(١).

جندب الخير:

اسمه عمرو بن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسود. ويقال له: جندب الخير الأزدي الغامدي، قاتل الساحر، يكنى أبا عبد الله، له صحبة، روى عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام وعن سلمان الفارسي، وروى عنه تميم بن الحارث الأزدي و... وقال الأعمش: إن جندب قتل الساحر فإن الساحر كان يلعب عند الوليد بن عقبة فكان يأخذ السيف ويذبح نفسه ويعمل كذا ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه...^(٢).

الجوهري = أبو بكر الجوهري:

هو أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى سنة ٣٢٣هـ، كان كثير العلم والرواية والأدب، وصاحب مدرسة ومكتبة وحوزة في البصرة وبغداد، يجتمع عليه الأدباء والمحدثون، ومن مصنفاته «أخبار الشعراء»

(١) مقدمة إرشاد الأذهان للعلامة الحلي، المطبوع في سنة ١٤١٠ لجماعة المدرسين.

(٢) تهذيب الكمال ٥: ١٤١ الرقم ٩٧٥.

٣٩٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

و«السقيفة وفدك» و«مآخذ العلماء على الشعراء»، ومشايخه في الرواية كثير، منهم: عمر بن شبة المتوفى سنة ٢٦٢هـ ومحمد بن زكريا الغلابي المتوفى سنة ٢٩٨هـ^(١).

جويرية بن مسهر العبدي:

عربي، كوفي، من أصحاب عليّ عليه السلام. وعده البرقي من أصحاب علي عليه السلام من ربيعة قائلًا: جويرية بن مسهر العبدي، شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سمعت عليًا عليه السلام يقول: «أحب محب آل محمد عليه السلام ما أحبهم» إلى آخر الحديث. وقال له علي عليه السلام في إخباره عن الغائبات: «وأنت والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك، ثم لتصلبن تحت جذع كافر. فمضى على ذلك دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثم صلبه إلى جذع^(٢)».

الحارث بن كعب المذحجي:

هو أحد المعمرين وعاش ستين ومائة سنة. واسمه الحارث بن كعب بن عمرو ابن وعله بن جلد بن مالك بن أدد المذحجي. قال أبو حاتم السجستاني: جمع الحارث بن كعب أولاده لما حضرته الوفاة فقال: يا بني، قد أتى عليّ ستون ومائة سنة، ما صافحت بيمني يمين غادر، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر... وإني لعلي دين شعيب النبي عليه السلام، إلى آخر الوصية^(٣).

(١) مقدّمة السقيفة وفدك.

(٢) معجم رجال الحديث ٥: ١٥١ الرقم ٢٤٢٠.

(٣) الأمالي للسيد المرتضى ١: ١٦٨.

الحارث بن نعمان الفهري:

هو الذي اعترض على رسول الله ﷺ وقال: كل ما أمرتنا قبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضّلته علينا، فقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وهذا شيء منك أم من الله تعالى؟ فقال: «والذي لا إله إلا هو إنّه أمر الله»، فولّى الحارث بن نعمان، يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(١).

الحاكم النيسابوري:

هو إمام المحدثين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد بن حمدويه بن نعيم الضبيّ الطهانيّ النيسابوري المعروف بابن البيع، صاحب التصانيف ما يبلغ نحو ألف جزء مثل تاريخ نيسابور ومعرفة علوم الحديث وكتاب العلل والمستدرک على الصحيحين و.... ولد صبيحة الثالث من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بنيسابور، طلب العلم من الصغر باعتهاء والده وخاله، واستملى على أبي حاتم بن حبان سنة أربع وثلاثين، وهو ابن تسع، ورحل من نيسابور إلى العراق سنة إحدى وأربعين، وحجّ ثم سافر في بلاد خراسان وما وراء النهر. وتقلّد القضاء بنيسابور سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في أيام الدولة السامانية... وقد بعد ذلك قضاء جرجان. وقد رمي هذا الإمام بالتشيع. قيل: إنّه يذهب إلى تقديم

(١) العمدة لابن البطريق: ١٠١.

عليّ عليه السلام. روي أنّ الحاكم دخل الحمام وخرج فقال: «آه» فقبض روحه وذلك في صفر سنة خمس وأربعمائة^(١).

الخباب بن منذر:

خباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري ذو الرأي الذي قال يوم سقيفة بني ساعدة: أنا جدي لها المحكك، توفي في خلافة عمر بن الخطاب، وشهد بدرًا وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة؛ كذا قال الواقدي. وكلّهم ذكره في البدرين إلا ابن إسحاق في رواية سلمة عنه، وهو الذي قال: منّا أمير ومنكم أمير. وروى عنه أبو الطفيل عامر بن واثلة^(٢).

حبة العرني:

حبة بن جوين (جويز) العرني، وكنية حبة أبو قدامة، وقيل: ابن جويه العرني، من أصحاب عليّ عليه السلام ومن أصحاب الحسن عليه السلام، وعدّه البرقي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام من اليمن. ونسب ابن داود إلى الكشي أنّه ممدوح من القسم الأول. روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه عبادة الأسدي وأبو المقدام...^(٣).

حبيب بن أبي ثابت:

أبو يحيى الأسدي الكوفي، تابعي، وكان فقيه الكوفة، أعور، مات في سنة ١١٩هـ، من أصحاب عليّ عليه السلام، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه عليّ بن الحكم عن رجل، وروى عن عليّ بن الحسين عليه السلام، وروى عنه عامر بن السمط^(٤).

(١) مقدمة كتاب «معرفة علوم الحديث» للمترجم، المطبوع في سنة ١٤٠٠هـ منشورات دار الآفاق.

(٢) الوافي بالوفيات ١١: ٢١٦.

(٣) معجم رجال الحديث ٥: ١٩٣ الرقم ٢٥٥٤.

(٤) معجم رجال الحديث ٥: ١٩٥ الرقم ٢٥٦٢.

حبيب بن أوس:

قال النجاشي: حبيب بن أوس، أبو تمام الطائي، كان إمامياً، وله شعر في أهل البيت كثير، وذكر أحمد بن الحسين رضي الله عنه أنه رأى نسخة عتيقة، قال: لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منه، وفيها قصيدة يذكر فيها الأئمة حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنه توفي في أيامه. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: له كتاب الحماسة، وكتاب مختار شعر القبائل. وقال صاحب كتاب طبقات الأدباء: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الشاعر، شامي الأصل، كان بمصر في حدثه، يسقي الماء في المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء، فأخذ منهم وتعلم، مات سنة ٢٣١هـ^(١).

حبيب بن حمار:

وهو الذي قال علي عليه السلام - في جواب من قال: إنني مررت بوادي القرى فرأيت خالد بن عرفة بها مات فاستغفر له -: إنه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار. فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنني لك محبٌ وأنا حبيب بن حمار. فقال: لتحملتها وتدخل بها من هذا الباب - وأشار إلى باب المقبل - فاتفق أن ابن زياد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليه السلام فجعل خالداً على مقدمته، وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها المسجد من باب المقبل^(٢).

حبيب بن مسلمة الفهري:

حبيب بن مسلمة بن مالك، الأمير أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مسلمة القرشي

(١) معجم رجال الحديث ٥: ١٩٨ الرقم ٢٥٦٥.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٢٠٩ في ذيل ترجمة خالد بن عرفة.

٤٠٠.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

الفهري، له صحبة ورواية يسيرة، حدّث عنه جنادة بن أبي أمية وزياد بن جارية وشهد اليرموك أميراً. وسكن دمشق وكان مقدّم ميسرة معاوية نوبة صفين، وكان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة، وولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة اثنتين وأربعين، له أخبار في «تاريخ دمشق»^(١).

حبيب النجّار:

قد روى الثوري عن عاصم الأحول، عن أبي مجلز كان اسمه حبيب بن مري، قيل: كان نجّاراً، وقيل: حبّالاً، وقيل: إسكافاً، وقيل: قصّاراً، وقيل: كان يتعبّد في غار هناك. وعن ابن عباس: كان حبيب النجّار قد أسرع فيه الجذام وكان كثير الصدقة، قتله قومه، ولهذا قال تعالى: ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ يعني لما قتله قومه أدخله الجنة، فلمّا رأى فيها من النضرة والسرور، قال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ وهو الذي قال الله تعالى في حقّه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مَهْتَدُونَ﴾^(٢).

حبيش بن جنادة = حبشي بن جنادة:

رأى النبي ﷺ في حجّة الوداع وله صحبة، عداده في أهل الكوفة. قال ابن سعد: حبشي بن جنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل بن مرّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن. أسلم حبشي وصحب النبي ﷺ وشهد مع عليّ كرم الله وجهه مشاهده. وهو راوٍ لرواية «اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه» إلى آخر الحديث^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ١٨٨ - ١٨٩ الرقم ٣٧.

(٢) البداية والنهاية ١: ٢٦٥.

(٣) الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ٥١.

الحجاج:

أبو محمّد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف وهو ثقيف. وهو عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، فلما توفّي عبد الملك وتولّى الوليد أبقاه على ما بيده. وكان للحجاج في القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها. وقال الطبري: توفّي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وكانت وفاته بمدينة واسط، ودفن بها^(١).

حجر بن عدي الكندي:

حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية الكندي. وحجر الخير، له صحبة ووفادة. وسمع من عليّ عليه السلام وعمّار، روى عنه مولاة أبو ليلى وأبو البخترى وغيرهما، وكان شريفاً أميراً مطاعاً، أمراً بالمعروف، مقدم على الإنكار، من شيعة عليّ عليه السلام، شهد صفين أميراً، وكان ذا صلاح وتعبّد، وقُتل بأمر معاوية في قرية عذراء من قرى غوطة دمشق، وكان قتله في سنة إحدى وخمسين، ومشهده ظاهر بعذراء يُزار، وخلف حجر ولدين: عبيد الله وعبد الرحمن قتلهما مصعب بن الزبير الأمير، وكانا يتشيّعان^(٢).

حذيفة بن أسيد الغفاري:

حذيفة بن أسيد ويقال: ابن أمية بن أسيد أبو سريحة الغفاري. شهد الحديبية، وقيل: إنّه بايع تحت الشجرة. وروى عن النبي ﷺ وعليّ عليه السلام وأبي ذر وأبي

(١) وفيات الأعيان ٢: ٥٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦٣ الرقم ٩٥.

بكر. قال عثمان بن أبي زرة عن أبي سلمان المؤذن: توفي أبو سريحة فصلّى عليه زيد بن أرقم، وقال ابن حبان: مات سنة ٤٢هـ^(١).

حذيفة = حذيفة بن اليمان:

هو من نجباء أصحاب محمد ﷺ وهو صاحب السرّ. واسم اليمان: حسيل. ويقال: حسيل بن جابر العسبي اليماني أبو عبد الله، حليف الأنصار، من أعيان المهاجرين، وقال الواقدي: أخى رسول الله ﷺ بين حذيفة وعمّار، ولي حذيفة إمرة المدائن لعمر، فبقي عليها إلى بعد مقتل عثمان، وتوفي بعد عثمان بأربعين ليلة بالمدائن^(٢).

حرثان بن محرث العدواني:

حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب... ذو الإصبع العدواني. وإنما سمّي بذي الإصبع أنّ حية نهشت أصبعه فسلّت فسّمى بذلك، وهو أحد المعمّرين. وقيل: إنّه عاش مائة وسبعين سنة. وقال أبو حاتم: إنّه عاش ثلاثمائة سنة، وهو أحد حكّام العرب في الجاهليّة^(٣).

حسان بن ثابت:

حسان بن ثابت بن المنذر أبو الوليد، ويقال: أبو الحسام، الأنصاري الخزرجي النجاري المدني. شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه. قال ابن سعد: عاش ستين في الجاهليّة وستين في الإسلام. ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً - كان يجبن - وأمّه الفريعة بنت خنيس. قال ابن إسحاق: توفي حسان سنة أربع وخمسين^(٤).

(١) تهذيب التهذيب ٢: ١٩٢ الرقم ٤٠٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢: ٣٦١ الرقم ٧٦.

(٣) الأمالي للمرزقي ١: ١٧٧ المجلس السابع عشر.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢: ٥١١ الرقم ١٠٦.

الحسكاني:

صاحب شواهد التنزيل وغيره من الكتب وهو القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم، ويُعرف بابن الحدّاء، شيخ متقن ذو عناية تامّة بعلم الحديث، وهو من ذريّة الأمير عبد الله بن عامر بن كُريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان، وكان معمرًا عالي الإسناد، صنّف وجمع وحدث عن جدّه وعن أبي الحسن العلوي... وقد أكثر عنه المحدث عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وذكره في تاريخه لكن لم أجده ذكر له وفاة، وقد توفي بعد السبعين وأربعمائة، ووجدت له مجلساً يدلّ على تشيّع وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبر ردّ الشمس لعليّ عليه السلام^(١).

الحسن = الحسن البصري = أبو سعيد:

هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري. ويقال: مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلميّ. وكانت أمّه مولاة لأمّ سلمة زوج النبي ﷺ ويسار أبوه من سبي «ميسان» سكن المدينة وأعتق وتزوج بها في خلافة عمر فولدها الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر. ثمّ نشأ الحسن بوادي القرى وحضر الجمعة مع عثمان، وشهد يوم الدار وهو صاحب أربع عشرة سنة. وولي القضاء في زمن عمر بن عبدالعزيز. قال ابن عليّة: مات الحسن في رجب سنة عشر ومائة^(٢).

(١) تذكرة الحفاظ ٣: ١٢٠٠ طبعة ١٤١٤ الرقم ١٠٣٢ ٣١/١٤

(٢) سير أعلام النبلاء ٤: ٥٦٣ - ٥٨٧ الرقم ٢٢٣.

الحسن بن الحكم النخعي:

روى عن رجل عن أمير المؤمنين، وروى عنه الأزرق في كتاب كامل الزيارات في باب بكاء السماء والأرض على قتل الحسين وزكريّا بن يحيى عليه السلام مات سنة ١٤٥هـ^(١).

الحسن بن متويه بن السندي:

روى عن أبيه وروى عنه ابن قولويه في كامل الزيارات. وروى عنه ابن الوليد، ذكره النجاشي والشيخ، كل ذلك في ترجمة أحمد بن عبدوس. وجاء في مقدّمة كتاب «العثمانية»: ومن البصريين الذاهبين إلى تفضيل عليّ عليه السلام أبو محمّد الحسن ابن متويه صاحب التذكرة، نصّ في كتاب الكفاية على تفضيله عليه السلام على أبي بكر^(٢).

الحسن بن محبوب:

الحسن بن محبوب السّراد، ويقال له: الزّراد، يُكنّى أبا علي، مولى بجيلة، كوفي ثقة، روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، وروى عن ستّين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام. وكان جليل القدر، يُعدّ في الأركان الأربعة في عصره، وله كتب كثيرة، منها: كتاب المشيخة وكتاب الحدود و... وزاد ابن النديم: كتاب التفسير. ذكره البرقي في أصحاب الكاظم عليه السلام مرّتين؛ فمرة وصفه بالسّراد، وأخرى بالزّراد، وعدّه الكشّي من الفقهاء الذين أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصحّ عنهم، ومات عليه السلام في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين، وكان من أبناء خمس وسبعين سنة^(٣).

(١) معجم رجال الحديث ٥: ٣٠٠ الرقم ٢٧٩٨.

(٢) معجم رجال الحديث ٦: ٩٤ الرقم ٣٠٧٧، مقدّمة كتاب العثمانية المطبوع في دار الكتاب العربي بمصر، بتحقيق: عبدالسلام محمّد هارون.

(٣) معجم رجال الحديث ٦: ٩٦ الرقم ٣٠٧٩.

الحسين بن سفيان = الحسين بن علي بن سفيان :

أبو عبد الله الحسين بن سفيان البزوفري، وقع في طريق الشيخ إلى الحسن بن محمد بن سماعة. روى عنه محمد بن أحمد بن داود، له رواية في باب حدّ حرم الحسين عليه السلام (١).

الحسين بن عليّ البصري :

أبو عبد الله الحسين بن عليّ البصري، الفقيه المتكلم، معتزلي داعية، وكان من أئمة الحنفيّة. قال الخطيب: له تصانيف كثيرة في الاعتزال. وأستاذه أبو القاسم بن سهلويه. انتهت إليه رئاسة أصحابه في عصره، وله كتاب «نقض كلام ابن الريوندي» وكتاب «الكلام» وكتاب «الإيمان». قال أبو إسحاق الشيرازي: مات في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وصلى عليه شيخ النحو أبو عليّ الفارسي (٢).

الحسين بن محمد (= الحسين بن محمد الأشعري = الحسين بن محمد بن عامر الأشعري) :

وهو مشترك بين جماعة كثيرة قريباً من خمسة وثلاثين رجلاً، ولكن المراد هو أبو عليّ الحسين بن محمد بن عامر الأشعري من مشايخ الكليني والراوي عن معلّى بن محمد، وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ ثمانمائة وتسعة وخمسين مورداً. وطريق الشيخ إليه صحيح في المشيخة. ولكن لم يذكره في الفهرست (٣).

(١) معجم رجال الحديث ٦: ٢٩١ الرقم ٣٤٢٧ وج ٧: ٢٤ الرقم ٣٥١١.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦: ٢٢٥ الرقم ١٥٨.

(٣) معجم رجال الحديث ٧: ٨٠ الرقم ٣٦١٠.

الحسين بن محمّد السيني:

هو من مشايخ ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، ولكن لم أجد له ترجمة في كتب التراجم.
حفصة:

حفصة بنت أبي حفص عمر بن الخطّاب، تزوّجها النبي ﷺ بعد انقضاء عدّتها من خنيس بن حذافة السهمي، أحد المهاجرين، في سنة ثلاث من الهجرة، وروي أنّ مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين، فعلى هذا يكون دخول النبي ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة. وكانت لما تأيّم عرضها أبوها على أبي بكر فلم يجبه بشيء، وعرضها على عثمان، فقال: بدا لي ألا أتزوّج اليوم، فوجد عليهما وانكسر وشكا حاله إلى النبي ﷺ فتزوّجها النبي ﷺ. وتوفيت سنة إحدى وأربعين عام الجماعة^(١).

الحكم بن أبي العاص:

الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، ابن عمّ أبي سفيان، يُكنى أبا مروان، من مسلمة الفتح. قيل: نفاه النبي ﷺ إلى الطائف، لكونه حكاها في مشيته وفي بعض حرركاته، فنزل بوادي وج. قال الشعبي: سمعت الزبير يقول: وربّ هذه الكعبة إنّ الحكم بن أبي العاص وولده ملعونون على لسان محمّد ﷺ. وقد كان له عشرون ابناً وثمانية بنات. وقيل: يفشي سرّ رسول الله ﷺ فأبعده لذلك. مات سنة إحدى وثلاثين^(٢).

(١) سير أعلام النبلاء ٢: ٢٢٦ الرقم ٢٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢: ١٠٧ الرقم ١٤.

حكيم بن حزام بن خويلد:

حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو خالد القرشي الأسدي. أسلم يوم الفتح وغزا حنيناً والطائف وكان من أشرف قريش، وكانت خديجة عمته، وكان الزبير ابن عمه. وقدم دمشق تاجراً. وقال أحمد البرقي: كان من المؤلفات قلوبهم، أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة بعير، فيما ذكر ابن إسحاق. وقال البخاري في تاريخه: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام^(١).

حماد بن زيد:

حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت، أبو إسماعيل الأزدي، أحد الأعلام. أصله من سجستان، سبي جدّه درهم منها، سمع عنه أنس بن سيرين و... روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة و... قال سليمان بن الحرب: لم يكن لحماد بن زيد كتاب إلا كتاب يحيى بن سعيد الأنصاري. كان مولده في سنة ثمان وتسعين، ومات في سنة تسع وسبعين ومائة^(٢).

حمزة = حمزة بن عبدالمطلب:

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أسد الله، أبو عمارة، وقيل: أبو يعلى، رضيع رسول الله ﷺ، قُتل شهيداً بأحد ﷺ، أسلم قديماً في السنة الثانية من المبعث، ولا يبقى له ولد ولا عقب. وقال ابن سعد في الطبقات: كان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، قتله وحشي بن حرب وشقّ بطنه، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة فمضغتها، ثم جاءت فمثلت بحمزة و...^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ١٤٤ الرقم ١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧: ٤٥٦ - ٤٦٢ الرقم ١٦٩.

(٣) رجال الطوسي: ٣٥ الرقم ١٧٤، الطبقات الكبرى ٣: ٨.

الحميدي:

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد يصل^(١) الأزدي، الحميدي الأندلسي، الميورقي، الفقيه الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه. وميورقة: جزيرة فيها بلدة حصينة تجاه شرق الأندلس.

وقال المترجم نفسه: مولدي قبل سنة عشرين وأربعمائة. لازم أبا محمد علي ابن أحمد الفقيه، وأخذ عن أبي عمر بن عبد البر، ثم ارتحل فأخذ بمصر عن القاضي أبي عبد الله القضاعي و... وسمع بدمشق من أبي القاسم الحنائي ورحل إلى مكة وبغداد واستوطن بغداد، وتوفي في سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن بضع وستين سنة أو أكثر، دفن عند بشر الحافي بمقبرة باب أبرز. وله مصنّفات منها «الجمع بين الصحيحين»^(٢).

حنظلة بن الشرفي الكناني:

أبو الطلحات القيني حنظلة بن شرفي الكناني، أحد بني القين، من قضاة، شاعر فارس معمر، عاش في الجاهلية، وكان فيها من عشراء الزبير بن عبدالمطلب، وأدرك الإسلام وأسلم، ولم ير النبي ﷺ. وقيل: اسمه ونسبه ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. ووقع في تذكرة ابن حمدون أنه عاش مائتي سنة، وهو القائل:

وأي من القوم الذين هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتّى نظّم الجزع ناقبه
ويقال: هو أمدح بيت قيل في الجاهلية^(٣).

(١) بفتح الياء وكسر الصاد وبعدها لام.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩: ١٢٠-١٢٦ الرقم ٦٣.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ١٥٦، الرقم ٢٠١٦، الأعلام ٢: ٢٨٦.

حيّان التميمي :

لم يذكره، وله رواية شريفة في الفضائل، ولعله متّحد مع أبي حيّان التميمي الذي روى عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام، وروى عنه الأعمش كما في «التوحيد» باب القضاء^(١).

خالد بن سعيد بن العاص :

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سعيد القرشي الأموي، قديم الإسلام، أسلم ثالثاً أو رابعاً أو خامساً، وكان يلزم النبي صلى الله عليه وآله ويصلي في نواحي مكة خالياً، فبلغ أباه فضيق عليه بالضرب والحبس والجوع، ثم انفلت منه مهاجراً إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله عاملاً على صدقات اليمن، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ولايته.

ولما جهّز أبو بكر الجيوش لفتح الشام أمره عليهم ولم يزل به عمر حتى عزله واعتذر إليه ثم أوصى به الأمراء، وأبلى في حروب الشام بلاءً حسناً، وقتل خالد بمرج العقر، وقيل: بأجنادين، وقيل: باليرموك. وكان خالد وسيماً جسيماً. وقال ابن سعد: وليس لخالد بن سعيد اليوم عقب، وقتله سنة ثلاث عشرة للهجرة^(٢).

خالد بن سنان العبسي :

كان في الفترة بين نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وبين نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام خالد بن سنان العبسي، قيل: كان نبياً وكان من معجزاته أن ناراً ظهرت بأرض العرب

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٢٩٧ الرقم ٥١٥٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١٣: ١٥٣.

فافتتنوا بها، وكادوا يتمجسون، فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها، وهو يقول: بددا بددا كل هاد مؤد إلى الله الأعلى لأدخلنها وهي تلظى ولأخرجن منها وثيابي تندى، ثم إنها طُقت وهو في وسطها. فلما حضرته الوفاة قال لأهله: إذا دفنت فإنه ستحييء عانة من حمير يقدمها غير أقمر فيضرب قبري بحافره، فإذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فأني سأخبركم بجميع ما هو كائن و... وقال رسول الله ﷺ: «ذلك نبي ضييعه قومه». وأتت ابنته النبي ﷺ فأمنت به. وكان خالد بن سنان يُبعث مُبشراً بمحمد ﷺ (١).

خالد بن عرفطة:

خالد بن عرفطة العذري، له صحبة ورواية، توفي في حدود الستين من الهجرة، وروى له الترمذي والنسائي. لما سلم الأمر الحسن بن علي ﷺ إلى معاوية خرج عليه عبد الله بن أبي الحوساء، وقيل: ابن أبي الحمساء، فبعث إليه الحسن خالد بن عرفطة في جمع من أهل الكوفة فقتل ابن أبي الحوساء في جمادى سنة إحدى وأربعين فيما ذكره أبو عبيدة والمدائني (٢).

خالد بن معمر:

خالد بن معمر بن سليمان السدوسي قائد، من الرؤساء في صدر الإسلام. أدرك عصر النبوة، ثم كان رئيس بني بكر في عهد عمر، وكان مع علي ﷺ يوم الجمل وصفين، من أمراء جيشه. وولاه معاوية إمرة أرمينية فوصل إلى نصيبين فيقال: إنه احتيل له شربة فمات فقبه بها. جاء في مستدركات علم رجال

(١) الكامل في التاريخ ١: ٣٧٦.

(٢) الوافي بالوفيات ١٣: ١٦٧.

الحديث: هو في يوم صفين نادى: من يبايعني على الموت؟ فأجابته تسعة آلاف، فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية، فهرب معاوية فنهوا فسطاطه. وأنفذ معاوية إليه، فقال: يا خالد، لك عندي إمرة خراسان متى ظفرت فاقصر ويحك عن فعالك هذا، فنكل عنها فقتل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل^(١).

خالد بن الوليد:

خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان، وأمّه لبابة الصغرى أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، كان أحد أشرف قريش في الجاهلية. مات سنة إحدى وعشرين، وقيل: توفي بحمص ودفن هناك وأوصى إلى عمر بن الخطاب. وقال ابن عبد البر: واختلف في وقت إسلامه وهجرته، وقيل: كان إسلامه بين الحديبية وخيبر. وقال محمد بن سعد: كان يشبه عمر في خلقته وصفته، وهو من أوباش الصحابة، وله أفعال شنيعة، ومع ذلك فيه انحراف عن أهل بيت النبي ﷺ. وقال ابن عبد البر: بعثه رسول الله ﷺ إلى الغميصاء ماء من مياه جذيمة من بني عامر فقتل منهم ناساً لم يكن قتله لهم صواباً، فوادهم رسول الله ﷺ، وقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد». وأكل من لحم رأس مالك بن نويرة ليرهب بذلك الأعراب، وزنى بامرأته^(٢).

خباب بن الأرت:

خباب بن الأرت بن جندلة التميمي من المهاجرين الأولين، بدرّي، وشهد

(١) إكمال الكمال ٧: ٢٧٠، الأعلام ٢: ٢٩٩، مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٣١٧ الرقم ٥٢٦٥.

(٢) الاستيعاب ٢: ٤٢٧، الثقات ٢: ١٦٩، البداية والنهاية ٦: ٣٥٤ قصة سجاح وبني تميم، تهذيب

التهذيب ٣: ١٠٧ الرقم ٢٢٨، الإكمال في أسماء الرجال للخطيب التبريزي: ٥٦.

٤١٢..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

المشاهد، وتوفي سنة سبع وثلاثين للهجرة، واختلف في نسبه، فقيل: تميمي وهو الصحيح، وقيل: خزاعي. وكنيته قيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو يحيى، وقيل: أبو محمد. ونزل الكوفة ومات بها في التاريخ المتقدم، وقيل: سنة تسع عشرة بالمدينة، وصلى عليه عمر^(١).

وقال السيد الخوئي: رواية الصدوق وغيرها مما ورد في مدح خباب كلها ضعيفة فلا اعتماد عليها، فما ذكره المجلسي من جهالة خباب هو الصحيح^(٢).

خديجة بنت خويلد عليها السلام:

زوج النبي ﷺ. وهي أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وأول امرأة أسلمت وهي إحدى الأربع اللاتي خير نساء الجنة وأفضلهن، ووضح جلالتها وعظم شأنها وبذل أموالها في سبيل الإسلام وخدمتها للنبي الأكرم ﷺ أغنى عن الإطالة في المقال. وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم^(٣).
خزيمة بن ثابت:

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة، الفقيه، أبو عمارة الأنصاري الخطمي المدني، ذو الشهادتين. قيل: إنه بدري. والصواب: إنه شهد أحداً وما بعدها، وكان من كبار جيش علي عليه السلام فاستشهد معه يوم صفين، قُتل ﷺ سنة سبع وثلاثين وكان حامل راية بني خزيمة، وشهد مؤتة، وكان خزيمة يُدعى: ذا الشهادتين أجاز رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين^(٤).

(١) الوافي بالوفيات ١٣: ١٧٦.

(٢) معجم رجال الحديث ٨: ٤٧ الرقم ٤٢٤٧.

(٣) معجم رجال الحديث ٢٤: ٢١٦ الرقم ١٥٦٦٧، الطبقات الكبرى ١: ١٣٣.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢: ٤٨٥ - ٤٨٧ الرقم ١٠٠.

درست بن أبي منصور:

درست بن أبي منصور محمد الواسطي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام - ومعنى درست أي صحيح - له كتاب يرويه جماعة، منهم سعد بن محمد الطاطري و.... وقال الشيخ الطوسي: درست بن أبي منصور الواسطي، واقفي. وقال السيد الخوئي رحمته الله: الظاهر وثاقة الرجل لرواية علي بن الحسن الطاطري عنه في كتابه^(١).

درید بن زید النهدي القضاعي:

كان من المعمرين وعاش أربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة، فلما حضره الموت قال:

ألقي علي الدهر رجلاً ويداً والدهر ما أصلح يوماً أفسداً..^(٢)

الدوانقي:

منصور الدوانقي أبو جعفر هو أحد أركان جهنم، ولد في ذي الحجة سنة ٩٥هـ، عام سقوط الحجاج في الهاوية، وهو الثاني من خلفاء بني العباس، وبويع له بالخلافة في ذي الحجة سنة ١٣٦هـ ومات في ذي الحجة سنة ١٥٨ هجرية بمكة، وقد بنى بلدة سامراء وبغداد، واسمه عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس. وهو الذي أقدم على قتل الإمام الصادق عليه السلام بإرسال الربيع حاجبه وقال له: يا ربيع، إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي علي الأخرى فاضرب

(١) رجال النجاشي: ١٦٢ الرقم ٤٣٠، رجال الطوسي: ٣٣٦ الرقم ٥٠٠٥، معجم رجال الحديث ٨:

١٤٦ الرقم ٤٤٦٤.

(٢) كنز الفوائد للكراچكي: ٢٥٠.

عنه... إلى آخر القصة، ثم قتله عليه السلام بالسّم^(١).

الديلمي:

شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسر بن خسر كان، المحدث العالم، الحافظ المؤرخ، أبو شجاع الديلمي الهمداني، مؤلف كتاب «الفردوس» و«تاريخ همدان»، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وطلب هذا الشأن ورحل فيه، سمع محمّد بن عثمان القومساني و... حدّث عنه ولده شهردار و... مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمسمائة، وله أربع وستون سنة^(٢).

ذو الثدية:

ذو الثدية كَسَمِيَّة، لقب حرقوس بن زهير كبير الخوارج، ويقال له أيضاً: ذو الخويرة التميمي، قُتل يوم النهروان، روى أهل السير كافة أن علياً عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه فساء ذلك وجعل يقول: «والله ما كذبت ولا كُذبت، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم» فلم يزل يتطلبه حتّى وجده وهو رجل مخدج اليد كأنها ثدي في صدره، وروي عن حبة العُرني عليه السلام قال: كان رجلاً أسود متن الريح له يد كثدي المرأة؛ إذا مدّت كانت بطول اليد الأخرى، وإذا تُركت اجتمعت وتقلّصت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرة، فلَمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على الرمح^(٣).

(١) طرائف المقال ١: ٥١٥ الرقم ٤٧٢٩، مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٥٠٧ الرقم ١٥٢٢٧،

الإمام الصادق لأسد حيدر: ٥٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٩: ٢٩٤ الرقم ١٨٦.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٣٤٣ الرقم ٢٤٥٦، تاريخ بغداد ١: ١٧١ - ١٧٢، الكنى والألقاب

ذو القرنين:

ذكر الله تعالى ذا القرنين (في سورة الكهف: ٨٣-٩٨) وأثنى عليه بالعدل، وأنه بلغ المشارق والمغارب، وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالمعدلة التامة والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط. والصحيح أنه كان ملكاً من الملوك العادلين، وقيل: كان نبياً، وقيل: رسولاً. وأغرب من قال ملكاً من الملائكة وقد حكى هذا عن عمر بن الخطاب، ومروي عن ابن عباس قال: كان ذو القرنين ملكاً صالحاً رضي الله عمله وأثنى عليه في كتابه وكان منصوراً، وكان الخضر وزيره. وذكر أن الخضر عليه السلام كان على مقدمة جيشه وكان عنده بمنزلة المشاور. وذكر الأزرقى وغيره أن ذا القرنين أسلم على يدي إبراهيم الخليل وطاف معه بالكعبة المكرمة هو وإسماعيل عليهما السلام.^(١)

ذو الكلاع الحميري:

اسمه السمفيح، ويقال: سمفيح بن ناكور، وقيل: اسمه أيفح، كنيته أبو شرحبيل، أسلم في حياة النبي ﷺ، وقيل: له صحبة وكان ذو الكلاع سيد قومه، شهد يوم اليرموك، وفتح دمشق، وكان على ميمنة معاوية يوم صفين، روى عن عمر وغير واحد، وروي أن ذا الكلاع لما قدم مكة كان يتلثم خشية أن يفتتن أحد بحسنه، وكان عظيم الخطر عند معاوية، وربما كان يعارض معاوية فيطيعه معاوية. ووفاته سنة سبع وثلاثين^(٢).

(١) البداية والنهاية ٢: ١٢٢ خبر ذي القرنين.

(٢) الوافي بالوفيات ١٤: ٣٤، تاريخ الإسلام ٣: ٥٦٥.

ذو الديدن:

وهو بعينه ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة، واسمه عمير أو عمرو، وقد استشهد في بدر، نص بذلك محمد بن مسلم الزهري كما يحكى في الاستيعاب والإصابة، وقاتله أسامة الجشمي^(١).

الرازي = الفخر الرازي

هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عليّ، الملقب بفخر الدين والمكنى بأبي عبد الله الرازي المولد، الطبرستاني، القرشي التيمي البكري. ولد في شهر رمضان من سنة ٥٤٤هـ على أصح القولين، نشأ في بيت علم وكان والده عمر أحد كبار علماء الشافعية. وكان هو حريص على تحصيل العلم. وله مصنفات كثيرة في علوم مختلفة منها: «المحصل»، و«التفسير الكبير» و«إبطال القياس». وسكن الدار التي أهداها له «السلطان خوارزم شاه» وقد اشتدّ عداؤه خصومه الكرامية له حتى ذكر بعض المؤرخين أنهم سموه أو دسّوا له من سمّه، وقد اتّفقت مصادر ترجمته على أنّ وفاته كانت سنة ستّ وستّمائة^(٢).

الربيع بن أنس:

الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني، المروزي، البصري. سمع أنس ابن مالك وأبا العالية الرياحي والحسن البصري، ونزل مرو هارباً من الحجاج ثمّ تحوّل فسكن ببعض القرى، وكان عالم مرو في زمانه. وقال ابن داود: سجن بمرو

(١) الكنى والألقاب ٢: ٢٦١.

(٢) مقدّمة كتاب المحصول، تحقيق الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت

ثلاثين سنة. قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه حديثه في السنن الأربعة، يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومائة^(١).

الربيع بن ضبيح الفزاري:

الربيع بن ضبيح بن وهب بن بغيض بن سعد بن عدي بن فزارة، الفزاري الجاهلي. ذكر ابن هشام في التيجان أنه كبر وخرف وأدرك الإسلام، ويقال: إنه عاش ثلاثمائة سنة؛ منها ستون في الإسلام، ويقال: لم يسلم. وذكر أبو حاتم السجستاني أنه دخل على عبد الملك بن مروان، فقال له: يا ربيع، أخبرني عما أدركت من القهر ورأيت من الخطوب؟ فقال: أنا الذي أقول:

إذا عاش الفتى مثنين عاماً فقد ذهب اللذاذة والفتاء

وقال: عشت مائتي سنة في فترة عيسى وستين في الجاهلية وستين في الإسلام. ونقل الصدوق عنه أنه قال: عشت مائتي سنة في الفترة بين عيسى ومحمد ﷺ^(٢).

ربيعة بن مالك السعدي:

ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة أبو يزيد المعروف بالمخبل السعدي الشاعر المشهور، وزعم زكريا بن الهارون الهجري في نوادره أن له صحبة، وقال ابن دريد: اسم المخبل ربيعة بن كعب، وقيل: ربيعة بن مالك، وقيل: اسمه ربيعة بن عوف. وقال المرزباني: كان مخضراً نزل البصرة. قال

(١) تاريخ الإسلام ٨: ٤١٦ الرقم ٤، سير أعلام النبلاء ٦: ١٧٠ الرقم ٧٩.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٤٢٤ الرقم ٢٧٣٤، وانظر كمال الدين وتمام النعمة: ٥٤٩.

أبو الفرج الإصبهاني: كان المخبل مخضرمًا من فحول الشعراء وعمّر عمراً طويلاً ومات في خلافة عمر أو عثمان^(١).

ربيعة بن ناجد:

ربيعة بن ناجد الأزدي، ويقال أيضاً: الأسدي الكوفي، روى عن عليّ عليه السلام وابن مسعود وعبادة بن صامت، وعنه أبو صادق الأزدي، يقال: إنّه أخوه، ذكره ابن حبان في الثقات، وله روايات في فضل عليّ عليه السلام. وقال الخوئي رحمته الله: ربيعة بن ناجد = ربيعة بن ناجذ الأزدي، من أصحاب عليّ عليه السلام من اليمن، ذكره البرقي^(٢).

ربيعة الرأي:

هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن، واسم أبي عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التميميين، ويكنى أبا عثمان، وتوفي سنة ستّ وثلاثين ومائة بالأندلس في مدينة أبي العباس وكان إقدامه للقضاء، وكان يكثر الكلام ويقول: الساكت بين النائم والأخرس. وتكلّم يوماً وعنده أعرابي، فقال: ما العي؟ فقال له الأعرابي: الذي أنت فيه اليوم^(٣).

رُشيد الهجري:

عن قنواء بنت رشيد الهجري، قالت: سمعت أبي يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «يا رشيد، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟» قلت: يا أمير المؤمنين، آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال:

(١) الإصابة ٢: ٣٧٩ الرقم ٢٥٨٢ وص ٤٢٣ الرقم ٢٧٣٢، وص ٤٢٦ الرقم ٢٧٤١.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٢٢٨ الرقم ٤٩٨، معجم رجال الحديث ٨: ١٨١ الرقم ٤٥٤٤.

(٣) العارف: ٤٩٦.

«يا رشيد، أنت معي في الدنيا والآخرة». قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي مية قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: والله حينئذ لأكذبن قوله فيك. قال: فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه، فقلت: يا أبت، هل تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية إلا كالزحام بين الناس. فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: اتنوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة. فأرسل إلى الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته^(١).

الرماني:

هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني الورّاق الأخشيدي، وكان تلميذ ابن الأخشيد المتكلم، أو كان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف مشهورة، وكان علامة في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، مولده سنة سبع وستين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله نحن فليس مع الرماني منه شيء. ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر، كتاب معاني الحروف، كتاب شرح الموجز لابن السراج، كتاب الإيجاز في النحو، كتاب الاشتقاق الأكبر و...^(٢).

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩١ الرقم ١٣١.

(٢) الوافي بالوفيات ٢١: ٢٤٧ - ٢٤٨.

الرؤياني:

الرؤياني مشترك بين: الرؤياني الفقيه، واسمه عبد الواحد بن إسماعيل بن أبي روح المغربي المتوفى سنة ٥٠٢هـ.

وبين الرؤياني المحدث، واسمه محمد بن هارون أبو بكر الحافظ، له مسند مشهور وتصانيف في الفقه، ونسبته إلى رويان بنواحي طبرستان. وتوفي في سنة سبع وثلاثمائة. والمراد ظاهراً هو الثاني^(١).

رياح بن الحارث النخعي:

رياح بن الحارث النخعي أبو المثنى الكوفي، من رجال أبي داود والنسائي وابن ماجه، حدث عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن بن علي عليهما السلام و... ومن أحاديثه، قال: جاء رهط إلى علي عليه السلام بالرحبة، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال عليه السلام: «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟!» قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول: «من كنت مولاه فإن هذا مولاه». قال رياح: فلما مضوا تبعتهم فسألت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري^(٢).

زبدة بنت العجلان:

زبدة بنت العجلان من بني ساعدة التي روت عن أم عمارة بنت عباد بن فضلة حديث ولادة علي عليه السلام في الكعبة لعلي بن الحسين عليهما السلام بنحو الذي قال عليه السلام: «والله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه». وفي العمدة لابن البطريق: اسمها زبدة

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٩٩ و١٠٤: ١٠٤ و١٩: ١٦٧، الأعلام ٧: ١٢٨.

(٢) معجم الرجال والحديث ١: ٦٢.

بنت العجلان. وفي الدرّ النظيم: زنده بنت قريبة بن العجلان. ولكن في كشف الغمة اسمها زبده^(١).

الزبير بن بكار الزبيري:

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأَسدي القرشي، وكنيته أبو بكر. كان من أعيان العلماء وتولّى القضاء بمكة، وصنّف الكتب النافعة، منها كتاب أنساب قريش، وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين. وله غيره من المصنّفات دلّت على فضله وإطلاعه. وتوفّي بمكة - وهو قاضٍ عليها - ليلة الأحد لسبع، وقيل: لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين ومائتين، وعمره أربع وثمانون سنة^(٢).

الزبير = الزبير بن العوام:

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي ... بن غالب. هو ابن عمّة رسول الله ﷺ صفية بنت عبد المطلب، وأحد الستّة أهل الشورى. وفي رواية عن زرارة، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟ قال: «نعم ولكنّه فرّ يوم الجمل؛ فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إيّاهم، وإن قاتل كفارًا فقد باء ببغض من الله حين ولّاهم دبره». قال أمير المؤمنين عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: «والله ما تريدان العمرة وإنّما تريدان البصرة». وفي رواية: «إنّما تريدان الفتنة». وقال: «لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلّا في كتيبة». تزوّج أسماء بنت أبي بكر، وله منها عبد الله وعروة، ومنذر، ثمّ طلقها.

(١) الدرّ النظيم: ٢٢٥، وانظر كشف الغمة ١: ٦٠، العمدة: ٢٨.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٣١١-٣١٢ الرقم ٢٤٠.

وعن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل، وكانوا يسلّمون عليه بالإمرة، إلى أن قال: قطعنه ابن جرموز ثانياً، فأثبته فوق، ودفن بوادي السباع^(١).

زكريّا بن يحيى العطار:

زكريّا بن يحيى مشترك بين جماعة، ولكن المراد به هنا زكريّا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب الطائي، أبو السكين الكوفي نزيل بغداد. وقال ابن جبان: مات سنة إحدى وخمسين ومائتين ببغداد، روى عن إسماعيل بن داود، وجعفر بن محمد المكي وأبي أسامة و...^(٢).

الزهري:

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، ولد سنة خمسين، وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة. قال الحافظ: وكان الزهري قصيراً، قليل اللحم، له شعرات طوال، خفيف العارضين. وقال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة.

قال محمد بن إبراهيم الثقفي: عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهري وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليّاً عليه السلام فنالا منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أبابك فحكّم الله لأبي عليّ أبيك، وأما أنت يا زهري فلو كنت أنا وأنت بمكة لأريتك كن أبيك^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١: ٤٠ - ٦١، مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٤١٩، الفائق ١: ٢٣٠، لسان العرب ٨: ٥٢.

(٢) تهذيب الكمال ٩: ٣٨٦.

(٣) الوافي بالوفيات ٥: ١٧ - ١٩، الغارات ٢: ٥٧٧، شرح نهج البلاغة ٤: ١٠٢.

زهير بن أبي سلمى:

زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. قال ابن الأعرابي: كان زهير من الشعر ما لم يكن لغيره؛ كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة.

ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمرّ بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهدبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحواليات»، أشهر شعره معلقته مطلعها: «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»^(١).

زهير بن جناب العذري الكلبي:

زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر، أحد أمراء العرب وشجعانهم المشهورين في الجاهلية، وخطيب قضاة وسيدّها وشاعرها ووافدها إلى الملوك، وفي أيامه دخلت قضاة (قبيلته) في النصرانية، وكان من المعمرين، واشتهر في موافعه مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين. ويقال: إن زهيراً أحد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم^(٢).

زياد بن أبيه:

وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سمية، وهي أمّه، وهو زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه. كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة

(١) الأعلام ٣: ٥٢.

(٢) الموسوعة الشعرية، شعراء ودواوين، كل البلدان.

٤٢٤..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

الثقفي طبيب العرب، يُكنى أبا المغيرة، له إدراك، ولد عام الهجرة وكان كاتباً لأبي موسى الأشعري زمن إمرته على البصرة. يقال: إن أبا سفيان أتى الطائف، فسكر، فطلب بغياً، فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعه زياداً، فلمّا رآه معاوية استعطفه، وأدعاه، وقال: نزل من ظهر أبي، وكان زياد نائباً له على إقليم فارس^(١).

زياد بن فلان:

على الظاهر أنه ورد هذا الاسم (زياد بن فلان) في المجامع الروائية في مورد واحد، وهو الرواية عن الجماعة في بيت عليّ عليه السلام. وورد في سنن أبي داود رواية وقع في سندها راو باسم زياد الأعلم، واستظهر أبو داود أنه زياد بن فلان بن قرة وهو ابن خالة يونس بن عبد الله. وأمّا الرجاليون من أهل السنة فحكموا بمجهوليته ومجهولية شيخه، ولم يرد اسمه في الكتب الرجالية للشعبة، ثم إن الرواية التي نقلها ابن أبي الحديد يظهر منها أنه من المواليين له عليه السلام^(٢).

زياد بن لبيد الأنصاري:

زياد بن لبيد الخزرجي البياضي الأنصاري. قال المامقاني: شهد العقبة ويدرأ وأحدأ والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت وقد توفي أول أيام معاوية، ولولا بقاءه بعد النبي ﷺ ودركه زمان الامتحان، لوثقناه لاستعماله المذكور، ولكن دركه زمان الامتحان يثبطننا عن

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٩٤ الرقم ١١٢.

(٢) أنظر سنن أبي داود ١: ١٦٠، ميزان الاعتدال ٤: ٥٥١، لسان الميزان ٧: ٨١، شرح نهج البلاغة ٤:

الالتزام ببقائه على الوثاقة إلى آخر عمره. انتهى ملخصاً. وهو الذي زوج ابنته الذلفاء بجويبر بأمر الرسول ﷺ وكان من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، وله أشعار في ذلك يفيد حسن عقيدته وسلامته^(١).

زياد بن النضر الحارثي:

زياد بن النضر الحارثي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، أمره أمير المؤمنين عليه السلام على مذبح والأشعريين، وأوصاه بوصايا، فقال: أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك، مؤدباً بأدبك، يرى الرشد في نفاذ أمرك والغِي في تضييع عهدك، فبعثه أمير المؤمنين مع شريح بن هاني في اثني عشر ألفاً على مقدمته، فلما سارا اختلفا وكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه. فكتب إليهما:

«من عبد الله أمير المؤمنين علي، إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني. سلام عليكما. فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإني وليت زياد بن النضر مقدمتي وأمرته عليها، وشريح على طائفة منها أمير، فإن جمعكما بأس فزياد على الناس كلهم، وإن افترتكما فكل واحد منكما أمير على الطائفة التي وليته عليها، واعلما أن مقدمة القوم عيونهم. وقتل زياد بن النضر الحارثي في حرب الجمل^(٢).

زيد الأحمسي:

لم أجد ترجمته في الكتب ولكن حكى ابن أبي الحديد والعلامة المجلسي هذه الرواية التي قال فيها علي عليه السلام: «إنها لهي هذه السلقلة الجلعة المجعة» عن

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٤٥١ الرقم ٥٨٦٣، معجم رجال الحديث ٥: ١٥٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٣: ٤٥٥ الرقم ٥٨٧٦، أنساب الأشراف: ٣٠٥.

٤٦٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

يزيد الأحمسي بدل عن «زيد الأحمسي»^(١). ولم أقف على ترجمة «يزيد الأحمسي» أيضاً.

زيد بن أبي زياد:

زيد بن درهم، ويقال: زيد بن أبي زياد الأزدي الجهضمي، مولا هم البصري. روى عن أنس والحسن، وعنه ابنه حماد بن زيد، ذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وفي تاريخ البخاري روى عنه ابنه حماد وسعيد^(٢).

زيد بن أرقم:

من أصحاب رسول الله ﷺ. وعده الشيخ في أصحاب علي عليه السلام، قائلاً: زيد ابن أرقم الأنصاري، عربي مدني خزرجي، عمي بصره، وفي أصحاب الحسن عليه السلام وأصحاب الحسين عليه السلام. وقال البرقي: هو الذي أظهر نفاق المنافقين من بني خزرج. وقال الكشي: قال الفضل بن شاذان: هو (زيد بن أرقم) من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. ويكنى أبا عمرو الأنصاري، يُعدُّ في الكوفيين وسكنها، ومات سنة ست وستين. روى عنه جماعة^(٣).

زيد بن أسلم:

يكنى أبا أسامة، مولى عمر بن الخطاب، مدني من أكابر التابعين، سمع جماعة من الصحابة، روى عنه الثوري وأيوب السجستاني ومالك وابن عيينة. مات سنة ست وثلاثين، روى عن أبيه، وابن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، وجابر وسلمة وعلي بن الحسين^(٤).

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٢: ٢٨٨، بحار الأنوار ٣٤: ٢٩٨ و ٤١: ٢٩٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٣٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ٨: ٣٤٤ رقم ٤٨٤٠، الإكمال في أسماء الرجال: ٧٢ رقم ١٤١.

(٤) الإكمال في أسماء الرجال: ١٩٥، معجم رجال الحديث ٨: ٢٤٦ الرقم ٤٨٤٣.

زيد بن ثابت :

هو زيد بن ثابت الأنصاري كاتب النبي ﷺ، وكان له حين قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وكان أحد فقهاء الصحابة الجلّة، وهو الذي نسب إليه جمع القرآن بعد رسول الله ﷺ. مات بالمدينة سنة خمس وأربعين، وله ست وخمسون سنة. روى الكليني مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الحكم حكمان: حكم الله وحكم الجاهليّة... وأشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض بحكم الجاهليّة». وقال النجاشي في ترجمة سعد بن عبد الله: وكتب سعد بن عبد الله كتاب احتجاج الشيعة على زيد بن ثابت في الفرائض^(١).

زيد بن حارثة :

زيد بن حارثة بن شراحيل أبو أسامة الكلبي، من بني عبد ود، تبناه رسول الله ﷺ قبل الوحي، وكان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ، ولما نبئ رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام، فأسلم، فقدم أبوه حارثة مكّة وأتى أبا طالب وقال: سل ابن أخيك فإنما أن يبيعه وإمّا أن يعتقه، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله ﷺ، قال: «هو حرّ فليذهب حيث شاء». فأبى زيد أن يفارق رسول الله ﷺ. فقال حارثة: يا معشر قريش، أشهدوا أنّه ليس ابني. فقال رسول الله ﷺ: «أشهدوا أنّ زيداً ابني» فكان يدعى زيد بن محمّد. وهو الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم مؤتة في حياة النبي ﷺ^(٢).

(١) الإكمال في أسماء الرجال: ٧١ الرقم ١٤٠، معجم رجال الحديث ٨: ٣٤٨ الرقم ٤٨٤٩.
 (٢) معرفة النقات ١: ٣٧٧، الإكمال في أسماء الرجال: ٢١٥، نظرة في كتاب الفصل في الملل: ٦٨، وانظر: بحار الأنوار ٢٢: ١٧٤.

زيد بن صوحان :

كان من الأبدال، قُتل يوم الجمل، وقيل: إن عائشة استرجعت حين قُتل، من أصحاب عليّ عليه السلام وقال الكشي: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما صُرع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه، فقال: «رحمك الله يا زيد، قد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة». قال: فرفع رأسه إليه، ثم قال: وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً، فوالله ما علمتكم إلا بالله عليمًا، وفي أم الكتاب لعلياً حكيماً، وإن الله في صدرك لعظيم، والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» فكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله^(١).

زيد بن وهب :

قال الشيخ: زيد بن وهب له كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجُمع والأعياد وغيرها، روى الصدوق في الخصال بإسناده إلى زيد تكلمه على أبي بكر بعد تكلم اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار.... وفي رجال ابن داود: إنه من خواص أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

سارة:

وهي سارة بنت لاجج ابنة خالة نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وزوجته، ويقال لها في بدء الأمر ساراي، لكن بدل الله اسمها بسارة، وعاشت مائة وسبع وعشرين سنة. ودفنت في مغارة «مكفيلة» التي اشتراها الخليل للمدفن^(٣).

(١) معجم رجال الحديث ٨: ٣٥٤ الرقم ٤٨٧٠.

(٢) معجم رجال الحديث ٨: ٣٧٤ الرقم ٤٨٩٨، رجال ابن داود: ١٠٠ الرقم ٦٦٦.

(٣) أنظر قصص الأنبياء للراوندي: ١١١، قاموس كتاب مقدس: ٤٥٥.

سالم بن أبي حفصة:

العجلي الكوفي، رأى ابن عباس، وروى. قال النسائي: ليس بثقة، وقال محمد ابن بشر العبدي: رأيت سالم بن أبي حفصة ذا لحية طويلة أحمق بها من لحية^(١). وقال السيد الخوئي - بعد أن ذكر أقوال الرجاليين فيه -: ثم إن المتحصّل ممّا ذكرنا أنّ الرجل كان منحرفاً وضالّاً مُضالّاً^(٢).

وقال النجاشي: مات سنة سبع وثلاثين ومائة، في حياة أبي عبد الله عليه السلام^(٣).

سالم بن عبد الله بن عمر:

أبو عمر وأبو عبد الله، القرشي، العدوي، المدني، وأمّه أم ولد. مولده في خلافة عثمان، حدّث عن أبيه، وعن عائشة وأبي هريرة و.... أحد فقهاء المدينة ومن حديثه ما رواه ابن أبي عاصم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو أخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» ومات بالمدينة سنة ستّ ومائة^(٤).

سالم بن عوانة الضبي:

لم أجد له ترجمة في الكتب.

سالم مولى أبي حذيفة:

من أصحاب الرسول ﷺ. وروي عن حسنّ الجمال قال: حملت أبا عبد الله عليه السلام من المدينة إلى مكة، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر في ميسرة

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١١٠ الرقم ٣٠٤٦.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ١٥ - ١٩ الرقم ٤٩٤٥.

(٣) رجال النجاشي: ١٨٨ الرقم ٥٠٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤: ٤٥٧ الرقم ١٧٦، الإكمال في أسماء الرجال: ٢٠٣.

٤٣٠..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجباء

المسجد، فقال عليه السلام: «ذلك موضع قدم رسول الله ﷺ حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم نظر إلى جانب آخر، فقال: ذلك موضع فسطاط المنافقين، وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح، فلما رآه رافعاً يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون!! فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ إلى آخر الآية». وقتل يوم اليمامة^(١).

سام:

وهو سام بن نوح، وقام بعد أبيه بعبادة الله وطاعته، وكان قد ولد له أرفخشذ، بعد أن أتت عليه مائة سنة وستان، ثم انطلق وفتح السفينة، فأخذ جسد آدم، فهبط به سرّاً من أخويه وأهله و.... ثم حضرت ساماً الوفاة، فأوصى إلى ابنه أرفخشذ، ومات سام يوم الخميس لسبع خلون من أيلول، وكان حياته ستمائة سنة^(٢).

السدي = إسماعيل السدي.

سدير الصيرفي:

هو سدير بن حكيم الصيرفي، كوفي، يُكنى أبا الفضل، من الكوفة. روى عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه أبو حماد الأعرابي في كامل الزيارات الباب ٤٩ في ثواب من زار الحسين عليه السلام. وقال السيد الخوئي بعد ذكر الأخبار القادحة والمادحة فيه: فتحصل ممّا مرّ أنّه لا يمكن الاستدلال بشيء من الروايات على مدح سدير ولا على قدحه، لكنّه مع ذلك يحكم بأنّه ثقة من جهة شهادة عليّ بن إبراهيم في تفسيره بوثاقته^(٣).

(١) معجم رجال الحديث ٩: ٣٤ الرقم ٤٩٧٦، أسد الغابة ٢: ٢٢٩.

(٢) تاريخ يعقوبي ١: ١٧.

(٣) معجم رجال الحديث ٩: ٣٦ الرقم ٤٩٩٢.

سعد بن أبي وقاص:

من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو أحد الستة الذين جعل عمر الخلافة لهم بالشورى، فوهب سعد حقه لعبد الرحمان بن عوف، وكان سعد من المتخلفين عن عليّ عليه السلام، وقصته معه مشهورة، ونغله عمر هو الذي قتل الحسين عليه السلام يوم الطف.

في رواية عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: «كتب عليّ عليه السلام إلى والي المدينة: لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفياء شيئاً». وفيها دلالة على ذمه وكونه مبغوضاً لدى أمير المؤمنين عليه السلام. مات في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) سنة ثلاث وخمسين^(١).

سعد بن عباد:

هو من الخزرج، وقال الكشي في ترجمته: ذكر يونس بن عبد الرحمان في بعض كتبه أنه كان لسعد بن عباد ستة أولاد... وسعد لم يزل سعيداً في الجاهلية والإسلام... وكان سعد يجير فيجار، وذلك لسؤدده ولم يزل هو وأبوه من أصحاب الإطعام في الجاهلية والإسلام.

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: وكان عليه السلام عقيماً نقيماً، سيداً، جواداً... وتخلف سعد بن عباد عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران، من أرض الشام، لستين ونصف مضتاً من خلافة عمر... وقيل: بل مات سعد بن عباد في خلافة أبي بكر سنة إحدى عشرة، ولم يختلفوا في أنه وجد ميتاً في مغتسله... ويقال: إن الجن قتلته!! وعن بعض الأنصار أنه أنشد في سبب قتل سعد وقال:

(١) معجم رجال الحديث ٩: ٥٦، الرقم ٥٠١٩، الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٩٢، الرقم ٣٢٧٨.

يقولون سعد شقّت الجنّ بطنه ألا ربّما حقّقت أمرك^(١) بالغدر
وما ذنب سعد أنّه بال قائماً ولكنّ سعداً لم يبايع أبا بكر
أقول: أشار الشاعر إلى كذب ما لفقّه أعداء سعد من أنّه بال قائماً فقتله الجن !!
وأشار إلى سبب قتله، وهو عدم البيعة مع أبي بكر^(٢).

سعيد بن أبي عروبة:

هو سعيد بن أبي عروبة مهران، العدويّ بالولاء، البصريّ، أبو النضر، حافظٌ
للحديث، لم يكن في زمانه أحفظ منه. قال الذهبي: إمام أهل البصرة في زمانه،
وقد رُمي بالقدر، اختلط في آخر عمره، ومات في عشر الثمانين، له مصنّفات^(٣).
سعيد بن حكيم العبسي:

وقيل: قيسي، الكوفي، أبو زيد، من أصحاب الصادق عليه السلام، محدّث، إمامي،
وثقّه بعض العامة. روى عنه إبراهيم بن محمّد بن ميمون الكندي^(٤).

سعيد بن طارق:

والصواب: سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي، لأبيه صُحبة.
روى عن أبيه وعن ابن أبي أوفى وأنس بن مالك و.... وعنه الثوري وأبو عوانة
و.... مات في حدود الأربعين^(٥).

(١) فلك.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ١٧٦ الرقم ٥٠٥٤.

(٣) الأعلام ٣: ٩٨، تهذيب التهذيب ٤: ٥٦، ميزان الاعتدال ١: ٣٨٧.

(٤) رجال الطوسي: ٢١٤، نقد الرجال ٢: ٣٢١، جامع الرواة ١: ٣٥٩، مستدركات علم رجال

الحديث ٤: ٦١.

(٥) تاريخ الإسلام ٩: ١٤٧، تقريب التهذيب ١: ٣٤٤ الرقم ٢٢٤٧، التنبيه والإيقاظ: ٣٩.

سعيد بن العاص:

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، الأموي القرشي. رُبِّي في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، فلما بلغها خطب في أهلها، فنسبهم إلى الخلف والشقاق و... وبعد قتل عثمان خرج إلى مكة وأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه ولاية المدينة، فتولاه إلى أن مات في سنة ٥٣. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٥٩: فيها توفي سعيد بن العاص الأموي على الصحيح.

وهو الذي كتب الصحيفة الملعونة، وسير جمعاً من عظماء الشيعة إلى الشام، وكان أبوه من جيران رسول الله ﷺ الذين كانوا يؤذونه، وقتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدرٍ مشركاً^(١).

سعيد بن القيس الهمداني:

هو سعيد بن قيس بن معزة الأرحبي الهمداني، من خيار أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، عدّه الفضل بن شاذان من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم. وعن بعض نسخه: سعد - بدون الياء - . وبالجملة سعيد هذا من الأجلء، كان يوم الجمل مع مالك الأشتر على ميمنة حزب الله جند أمير المؤمنين صلوات الله عليه^(٢).

سعيد بن كثير الأنصاري:

سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم، أبو عثمان المصري، ابن أخت

(١) الأعلام ٣: ٩٦، تاريخ الإسلام ٤: ١٦٤، مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٦٦.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٧٤، نقد الرجال ٢: ٣٢٦.

المغيرة بن الحسن بن راشد الهاشمي. قال ابن يونس: وكان سعيد بن كثير من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيام العرب و... وكان مع ذلك أديباً فصيحاً. ولد سنة ست وأربعين ومائة، وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين^(١).

سعيد بن المسيب:

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. توفي بالمدينة^(٢).

وقال ابن حبان في ترجمته: وكان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعلماً وعبادةً وفضلاً، وكان أبوه يتجر في الزيت، وكان سعيد سيد التابعين وأفقه أهل الحجاز وأعبر الناس للرؤيا...^(٣).

سعيد التيمي [والصحيح: أبو سعيد التيمي] المعروف بعقيصا:

دينار يُكنى أبا سعيد ولقبه عقيصا، وإنما لُقّب بذلك لشعره قاله، من أصحاب عليّ عليه السلام، وذكره البرقي في أصحاب الحسين عليه السلام أيضاً مقتصرأ على قوله: «أبو سعيد عقيصا». وهو الراوي عن الحسين عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للإمامة...» إلى آخر الحديث^(٤).

سفيان بن عيينة:

أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أصله من الكوفة،

(١) تهذيب الكمال ١١: ٣٦ الرقم ٢٣٤٤.

(٢) الأعلام ٣: ١٠٢.

(٣) الثقات ٤: ٢٧٤ باب السنين.

(٤) معجم رجال الحديث ٨: ١٥٢ الرقم ٤٤٧٠، الأمالي للصدوق: ٤١٠.

وقيل: ولد بالكوفة في منتصف شعبان سبع ومائة، وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة، وقيل: أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون، وإنه لقي أبا عبد الله عليه السلام، فقال له: يا أبا عبد الله، إلى متى هذه التقيّة وقد بلغت هذا السن؟ فقال: «والذي بعث محمّداً بالحقّ لو أنّ رجلاً صلى ما بين الركن والمقام عمّره، ثمّ لقي الله بغير ولايتنا أهل البيت للقي الله بميتة جاهليّة»^(١).

سفيان الثوري:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله، الثوري الكوفي، من مشاهير علماء وفقهاء ومحدثي وحفّاظ ومتصوّفة وقراء العامّة. ولد في الكوفة سنة ٩٧ هجرية ونشأ بها، انخرط في شرطة هشام بن عبد الملك الأموي، وكان ممّن شهد أو باشر أو أعان على قتل الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام. وفي عهد المنصور الدوانيقي العبّاسي طلب إليه بأن يلي الحكم فأبى وخرج من الكوفة سنة ١٤٤ إلى مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة، ثمّ طلبه المهدي العبّاسي أيام حكمه فهرب إلى البصرة وتوارى بها، ولم يزل مختفياً حتّى توفي بها سنة ١٦١، وقيل: سنة ١٦٢^(٢).

السلفي = الحافظ السلفي:

هو أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفيّة - بكسر السين المهملة وفتح اللّام والفاء - وأصله سلبه - بالباء - معناه ثلاث شفاه؛ لأنّ شفّته مشقوقه. حافظ مكثّر من أهل إصبهان، رحل في طلب الحديث وكتب تعاليق

(١) وفيات الأعيان ٢: ٣٩١، معجم رجال الحديث ٩: ١٦٥ الرقم ٥٢٤٦.

(٢) الفائق في رواية وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٢: ٤٩ الرقم ١٤١٩، معجم رجال الحديث ٩: ١٥٩.

٤٣٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

وأما كثرته، وبنى له الأمير «وزير الظافر العبيدي» مدرسة في الإسكندرية سنة ٥٤٦هـ فأقام إلى أن توفي فيها. له «معجم مشيخة إصبهان» و«أخبار وتراجم أندلسية» و.... وكان جيد الضبط، وخطه معروف. وتوفي ليلة جمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هجرية بعد الزيادة على المائة بستين؛ لأن مولده بعيد السبعين والأربعمائة على خلاف فيه^(١).

سلمان = سلمان الفارسي بل المحمّدي :

من أصحاب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليه. حاله في علو الشأن وجلالة القدر ووفور العلم والتقوى والزهد أشهر من الشمس وأبين من الأمس، وهو أوّل الأركان الأربعة. وعدّه الإمامان الصادق والرضا صلوات الله عليهما من المؤمنين الذين تجب ولايتهم والبراءة من أعدائهم، ولم يغيروا بعد نبئهم، وهو من الحواريين، ومن السبعة الذين وفوا لرسول الله ﷺ... وشهدوا الصلاة على فاطمة الزهراء صلوات الله عليها.

وعن أبي جعفر عليه السلام وقد ذكر عنده سلمان الفارسي، فقال: «مه، لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمّدي، ذلك رجل من أهل البيت».

قال الواقدي: مات سلمان في خلافة عثمان بالمدائن، وكذا قال ابن زنجويه. وقال أبو عبيد وشباب في رواية عنه، وغيرهما: توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن^(٢).

(١) الوافي بالوفيات ٧: ٢٢٩، الأعلام ١: ٢١٦.

(٢) معجم رجال الحديث ٩: ١٩٤، مستدركات علم رجال الحديث ٤: ١٠٤، سير أعلام النبلاء

سلمة بن أسلم:

سلمة بن أسلم أبو سعد الأنصاري الأوسي الحارثي. قُتل بالعراق يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة للهجرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. وقيل: بل قُتل وهو ابن ثلاث وستين سنة يوم جسر أبي عبيد^(١).

سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري:

أحد من شهد بدرًا والعقبتين وعاش سبعين سنة، وتوفي سنة خمس وأربعين للهجرة بالمدينة^(٢).

سلمة بن عبد الرحمن = أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

القرشي الزهري، الحافظ، أحد الأعلام بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين، قال ابن سعد: وأمّه تماضر بنت الأصبع بن عمرو، من أهل دومة الجندل، أدركت حياة النبي ﷺ، وقال أبو إسحاق: أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه. وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل: مات سنة أربع ومائة^(٣).

سلمة بن كهيل:

سلمة بن كهيل بن الحصين، أبو يحيى الحضرمي الكوفي من علماء الكوفة الأثبات. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائة. وقال النسائي: ثقة ثبت، ومات يوم عاشوراء. قيل: سنة اثنتين وعشرين [ومائة]. قال: رأيت رأس الحسين عليه السلام على القنا وهو يقول: ﴿فَسَبِّحْهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤).

(١) الوافي بالوفيات ١٥: ١٩٧، الاستيعاب ٢: ٦٣٨.

(٢) الوافي بالوفيات ١٥: ١٩٧، الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ١٢٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤: ٢٨٧، تذكرة الحفاظ ١: ٦٣.

(٤) الوافي بالوفيات ١٥: ٢٠٠.

سليمان الأعمش = سليمان بن مهران = الأعمش .

سليمان بن زريق :

لم يذكره . لكن روى في كتاب الغيات عن أبي داود الطيالسي ، عنه ، عن عبد العزيز ابن صهيب^(١) .

سليم بن قيس الهلالي :

له كتاب ، يُكْنَى أبا صادق ، وقال السيد علي بن أحمد العقيقي : كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، طلبه الحجاج ليقتله ، فهرب وأوى إلى أبان ابن أبي عيَّاش ، فلما حضرته الوفاة قال لأبان : إن لك عليَّ حقاً وقد حضرني الموت ، يابن أخي إنَّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت ، وأعطاه الكتاب . وذكر أبان في حديثه قال : كان شيخاً متعبداً له نور يعلوه و...^(٢) .

سمرة بن جندب :

من شرار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، رجل مضار في عذقته فأمر الرسول صلى الله عليه وآله بقلعه ورميه وقال : لا ضرر ولا ضرار ، ولا بن أبي الحديد روايات في ذمِّه ، منها أنه من شرطة ابن زياد ، يحرض الناس على قتال مولانا الحسين عليه السلام ، وعن تاريخ الطبري أنه لما استخلفه زياد على البصرة ، قتل ثمانية آلاف من الناس ، وقال أبو سمرة الديني : لما مرض سمرة أصابه برد شديد فأوقدت له نار في كانون بين يديه وكانون من خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا يتنفع ويقول :

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٤ : ١٣٤ .

(٢) خلاصة الأقوال : ١٦٢ .

كيف أصنع بما في جوفي، ولم يزل كذلك حتى مات سنة ستين للهجرة^(١).
سنان بن أنس النخعي:

الكوفي لعنة الله عليه، هو قاتل مولانا الحسين صلوات الله وسلامه عليه، وكان كوسج اللحية قصيراً أبرصاً، وقيل: إن سنان بن أنس لما قتل الحسين عليه السلام قال له الناس: قتلت الحسين بن علي عليه السلام وهو ابن فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... فأقبل على فرسه فوقف على باب فسطاط عمر بن سعد وقال:

أوقر ركابي فضّة وذهبا فقد قتلت السيّد المحجّبا
 قتلت خير الناس أمّاً وأباً وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر: أشهد إنك مجنون، ولما قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم ... قام سنان بن أنس فقال: قاتل الحسين، فقال: بلاء حسن ورجع إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه، ولما سلط المختار فطلبه فوجده قد هرب إلى البصرة أو الجزيرة فهُدّمت داره^(٢).

سويد بن غفلة بن عوسجة الكوفي:

من كبار المخضرمين. قال: أنا أصغر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستين. كان شريكاً لعمر ابن الخطاب في الجاهليّة، وعاش في البادية، وأسلم ودخل المدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد القادسيّة، ثم كان مع علي عليه السلام في حرب صفين وسكن الكوفة ومات بها في زمان الحجاج وهو ابن ١٢٥ سنة^(٣).

(١) الوافي بالوفيات ١٥: ٢٧٨، تاريخ الإسلام ٤: ٢٣٤.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٨٢، الثقات ٣: ٦٩، تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣١، أسد الغابة ٢: ٢١، البداية والنهاية ٨: ٣٠٠.

(٣) الوافي بالوفيات ١٦: ٢٨، الأعلام ٣: ١٤٥، التعديل والتجريح ٣: ١٢٩٧.

سهل بن حنيف:

أبو ثابت الأنصاري، وعن جعفر بن محمد عليه السلام أن علياً عليه السلام كفن سهل بن حنيف في برد أحمر حبرة، كبر عليه أمير المؤمنين عليه السلام خمساً وعشرين تكبيرة في صلاته عليه، وهو من النقباء الاثني عشر، عدّه البرقي وأخاه عثمان بن حنيف من شرطة الخميس. وكان واليه عليه السلام على المدينة. وقال السيد الرضي: ... توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين وكان أحب الناس إليه^(١).

سهل بن سعد:

سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة، صحابي من مشاهيرهم، من أهل المدينة. عاش نحو مائة سنة، وله في كتب الحديث ١٨٨ حديثاً. مات سنة ٩١هـ^(٢).

شالغ بن أرفخشذ:

هو شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. وهو أحد المعمرين، إذ عمره أربعمائة وثمانية وثلاثين سنة^(٣).

الشافعي:

محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله، أحد أئمة العامة الأربعة، ولد سنة خمسين ومائة بغزة، وقيل: باليمن، وقيل: بعسقلان، وغزة أصح، وحمل إلى مكة وهو ابن ستين فنشأ بها وكتب العلم بها وبالمدينة، وقدم

(١) اختيار معرفة الرجال ١: ١٦١ الرقم ٧٣، رجال الطوسي: ٦٦، خلاصة الأقوال: ١٥٨، معجم

رجال الحديث ٩: ٣٥١ الرقم ٥٦٣٦.

(٢) الأعلام ٣: ١٤٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ١٦٧ الرقم ٣٥٤.

(٣) تاريخ الطبري ١: ١٤٦.

بغداد مرتين وحدث بها، وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته ومات في سنة أربع ومائتين بمصر^(١).

شداد بن عاد:

شداد بن عاد بن ملطاط بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير، ملك يمني جاهلي قديم، من ملوك الدولة الحميرية، اتفقت عليه كلمة أولي الرأي من حمير وقحطان بعد وفاة النعمان بن يعفر، فولّوه الملك في صنعاء، فكان حازماً مغواراً غزا البلاد إلى أن بلغ أرمينية، وعاد إلى الشام فزحف إلى المغرب يبني المدن ويتخذ المصانع، ولما رجع إلى اليمن مضى إلى مأرب فبنى فيه قصراً بجانب السدّ، لم يكن في الدنيا مثله، ولما مات نقتب له مغارة في جبل (شبام) ودفن بها، ومعه جميع أمواله^(٢).

شريح بن هاني:

شريح بن هاني بن يزيد بن الحارث بن كعب الحارثي الكوفي، أدرك النبي ﷺ ولم يره، سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام و... وكان من كبار أصحاب عليّ عليه السلام وشهد تحكيم الحكّمين بدومة الجندل في صحابة عليّ عليه السلام. قال أبو حاتم السجستاني: قتل سنة ثمان وسبعين عن مائة سنة وأكثر، بيد عبيد الله بن أبي بكره الثقفي الذي أمره الحجاج على سجستان^(٣).

(١) الوافي بالوفيات ٢: ١٢١، قاموس الرجال ٩: ٩٤ الرقم ٦٤٢٥.

(٢) الأعلام ٣: ١٥٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٦٤، خلاصة تهذيب الكمال: ١٦٥، تاريخ الإسلام ٥: ٣٣٦.

شريك بن عبد الله :

هو شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبد الله، عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته. استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة ١٥٣هـ، ثم عزله. وأعادته المهدي، فعزله موسى الهادي. وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة، وتولى القضاء بالكوفة ثم بالأهواز، وتوفي يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة سبع وسبعون ومائة بالكوفة....
وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم، فقال شريك: ليس بحليم من سفه الحقّ وقاتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

شقيق بن سلمة :

الإمام الكبير، شيخ الكوفة، أبو وائل الأسدي، مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وآله وكان ممن سكن الكوفة وورد المدائن مع عليّ عليه السلام حين قاتل الخوارج بالنهروان، وقد شهد حرب صفين، وعده ابن عبد البر وابن منده وأبو نعيم من الصحابة، قالوا: كان له خص من قصب يسكنه هو ودابته، فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه. وتوفي سنة ٩٩. قال ابن أبي الحديد: وفي كتاب الغارات: هو عثمان بن يقوع في عليّ عليه السلام (٢).

الشنفري :

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يمانى، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعدائهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٢٦، الرقم ٢٩١، الأعلام ٣: ١٦٣، تذكرة الحفاظ ١: ٢٣٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٤: ١٦٧، وفيات الأعيان ٢: ٤٧٩.

عشائريهم، قتله بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وهو صاحب «لامية العرب» التي شرحها الزمخشري في «أعجب العجب»^(١).

شهاب الدين يحيى السهروردي:

يحيى بن حبش بن أميرك السهروردي الشافعي (شهاب الدين، أبو الفتح) حكيم، صوفي، متكلم، فقيه، أصولي، أديب، شاعر، ناثر، ولد في سهرورد من قرى زنجان في العراق العجمي، ونشأ بالمراعة، وعاش بإصفهان، ثم ببغداد، ثم بحلب، ونسب إليه إنحلال العقيدة فأفتى العلماء بإباحة دمه، فسجنه الملك الظاهر غازي، فخرق في سجن قلعة حلب في سنة ٥٨٧ هجرية. من تصانيفه: التلويحات في الحكمة، التنقيحات في أصول الفقه، حكمة الإشراق^(٢).

الشهاب الفيومي:

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ كمال الدين محمد بن أبي الحسن علي المصري الحموي، شيخ، فاضل، أديب، لغوي، مقرئ، صاحب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، والشرح الكبير هو شرح الرافعي على كتاب الوجيز في الفروع للغزالي. وهو يقول: المراد بالاستمتاع في الآية الشريفة ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ نكاح المتعة، والآية محكمة غير منسوخة، والجمهور من أهل السنة على تحريم نكاح المتعة. وتوفي الفيومي في نيف وسبعين وسبعمائة، وفيوم كفيوم اسم ناحية بمصر^(٣).

(١) الأعلام ٥: ٨٥.

(٢) معجم المؤلفين ١٣: ١٨٩، إيضاح المكنون ١: ٥٨٢.

(٣) الكنى والألقاب ٣: ٤٢ - ٤٤.

شهر بن سدير الأزدي :

والصحيح هو شمير بن سدير الأزدي ، جاء هكذا في الكتب كما في شرح نهج البلاغة (٢ : ٢٨٩) وبحار الأنوار (٣١ : ٣٤٢) . ولم يذكر اسمه في كتب الرجال . وقال في مستدركات علم رجال الحديث : لم يذكره ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام إخباره بالمغيبات^(١) .

شيث :

هو شيث بن آدم عليه السلام ، وقيل : عمره سبعمائة واثنتي عشرة سنة . قال الكلبي : بل عمّر تسعمائة وثلاثين سنة ، وذكروا من صفاته أنه وُجد مختوناً ، وبعد موت أبيه آدم كان يأمر قومه بتقوى الله والعمل الصالح ، فلما حضرت وفاته أتاه بنوه وبنو بنيه فصلّى عليهم ودعا لهم بالبركة وحلّفهم بدم هابيل ألا يهبط أحد منهم من هذا الجبل المقدّس ، ولا يخالطوا بأولاد قبايل الملعون ، وأوصى إلى أنوش ابنه ، وأمره أن يتحفّظ بجسد آدم ، ثم توفّي يوم الثلاثاء لسبع وعشرين ليلة وكانت حياته تسعمائة واثنتي عشرة سنة^(٢) .

الشيخ حسن العراقي :

قال الشعراني : العارف بالله سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى ، المدفون بالكوم خارج باب الشريعة بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشري . ثم ذكر كيفية لقائه مع المهدي عليه السلام^(٣) .

(١) أنظر مستدركات علم رجال الحديث ٤ : ٢٢٠ الرقم ٦٩٠٠ .

(٢) كتاب المحرّب لمحمّد بن حبيب البغدادي : ٢ و ١٣١ ، تاريخ يعقوبي ١ : ٨ .

(٣) لاحظ : أعيان الشيعة ٢ : ٦٩ ذيل عنوان «القائلون بوجود المهدي عليه السلام من علماء السنة» الحادي

عشر منهم هو الشيخ حسن العراقي .

الصّبّان الشافعي:

محمد بن علي الصّبّان المصري، الشافعي الحنفي (أبو العرفان) عالم أديب، مشارك في اللغة والنحو والبلاغة والعروض والمنطق والسيرة، والحديث والهيئة وغير ذلك، ولد وتوفي بالقاهرة، من تصانيفه الكثيرة إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل بيته الطاهرين، وشرح على منظومته المسماة بالكافية الشافية، في علمي العروض والقافية^(١).

الصدوق:

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المشتهر بالصدوق. ولد رضوان الله تعالى عليه بدعاء القائم عليه السلام بقم بعد سنة ٣٠٥ هجرية. وترعرع ونشأ بين يدي أبيه العالم الكامل الفقيه الثقة نحو عشرين سنة، فقرأ عليه وأخذ عنه، وأساتذته وشيوخه أكثر من مائتين، رحل عليه السلام إلى الري، ثم سافر إلى مدن متعدّدة كنيسابور ومشهد الرضا عليه السلام، وسمرقند وبلخ واسترآباد، وهمدان، وجرجان، وبغداد، والكوفة، ومكّة، والمدينة، وحينما كان يصل إلى بعض البلدان يجتمع عليه العلماء والفضلاء للنيل من عذب علومه، وسجّية أخلاقه، وسماع أحاديثه، وله عليه السلام مؤلفات كثيرة تقرب من ثلاثمائة كتاب، ومن مؤلفاته القيّمة الموجودة: «كتاب من لا يحضره الفقيه» و«علل الشرائع» و«الخصال» و«الأمالي» و«عيون أخبار الرضا عليه السلام» و«ثواب الأعمال» و«التوحيد» و«المقنع». توفي عليه السلام بالري سنة ٣٨١ هـ وقبره مزار معروف يقصده أرباب الحوائج بقرب مرقد

السيد عبد العظيم الحسيني رحمته الله (١).

صعصعة بن صوحان العبدي :

عظيم القدر، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه». وهذا مقنع في شرفه. ولما قال له معاوية: اصعد المنبر والعن علياً، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره، وإنه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله، فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره، قال: لا والله ما عنيت غيري، ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس، إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب عليه السلام، فضجوا بآمين، فلما أخبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيري، أخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه. قال البخاري: توفي بعد أخيه زيد، أدرك خلافة يزيد بن معاوية وقال ابن حجر: مات في خلافة معاوية (٢).

الضحّاك بن قيس الفهري :

هو الضحّاك بن قيس بن ثعلبة بن محارب بن فهر، شهد فتح دمشق وسكنها، وكان على عسكر أهل الشام يوم صفين، وكان مع معاوية، فولاه الكوفة، وهو الذي صلى على معاوية وقام بخلافته حتى قدم يزيد، وكان قد دعا إلى ابن الزبير وبابح له، ثم دعا لنفسه. قال الواقدي: ولد الضحّاك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستين،

(١) أنظر مقدّمة كتاب «المقنع» من تأليفات المترجم رحمته الله، من منشورات مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام المطبوع في سنة ١٤١٥هـ.

(٢) رجال ابن داود: ١١١ الرقم ٧٨٠، جامع الرواة ١: ٤١٢، التاريخ الكبير ٤: ٣٢٠، تقريب التهذيب ١: ٤٣٧ الرقم ٢٩٣٨.

كان عليه برد قيمته ثلاثمائة دينار. قال محمد بن عمر: بويع مروان بن الحكم بالخلافة بالجابية يوم الأربعاء ثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين فلقي الصحاك بن قيس الفهري بمرج راهط فقتله^(١).

ضرار بن الخطّاب الفهري:

ضرار بن الخطّاب بن مرداس الفهري، أسلم يوم الفتح، وكان يوم الفجار على بني محارب بن فهر، وكان أبوه يأخذ المرباع، وكان ضرار فارس قریش وشاعرهم، وحضر معهم المشاهد كلّها، وكان يقاتل أشد القتال، ويحرّض المشركين بشعره، وهو قاتل عمرو بن معاذ أخا سعد بن معاذ يوم أحد، وهو الذي نظر يوم أحد إلى خلاء الجبل من الرماة فأعلم خالد بن الوليد فكراً جميعاً بمن معهما حتّى قتلوا من بقي من الرماة على الجبل ثم دخلوا عسكر المسلمين من ورائهم، وحين اختلف الأوس والخزرج فيمن كان أشجع يوم أحد فسألوه عن ذلك، فقال: لا أدري ما أوسكم من خزرجكم، ولكنّي زوجت يوم أحد منكم أحد عشر رجلاً من حور العين وهو كناية من قتلهم بيده^(٢).

ضرار بن ضمرة:

الكتاني، أو الضبابي، أو النهسلي، أو الليثي، أو الكتاني، أو الشيباني، على اختلاف: هو من خُلص أصحاب عليّ عليه السلام فصيح المقال طلق اللسان، قال الأحمدي الميانجي: لم أجد هذا الرجل في كتب الرجال والتراجم، إلا في قصة له وقعت في مجلس معاوية، رواها العلماء من الفريقين في كتبهم، وفي مروج الذهب: إنّه كان من خواص عليّ عليه السلام^(٣).

(١) تاريخ الإسلام ٥: ١٣٣، الطبقات الكبرى ٥: ٢٢٦.

(٢) الاستيعاب ٢: ٧٤٩ الرقم ١٢٥٥، الوافي بالوفيات ١٦: ٢٠٩.

(٣) مواقف الشيعة ١: ٣٢٠.

الطبراني:

هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، أصله من طبرية الشام، وإليها نسبته. ولد بعكا، ورحل إلى الحجاز واليمن ومصر والعراق وفارس والجزيرة، وتوفي بإصبهان سنة ٣٦٠ هجرية، وكان حافظ عصره. له ثلاثة معاجم في الحديث، منها المعجم الصغير رتب فيه أسماء المشايخ على الحروف، والأوسط، والكبير، وله كتب في «التفسير» و«الأوائل» و«دلائل النبوة» وغير ذلك. مولده سنة ستين ومائتين^(١).

الطبري = محمد بن جرير الطبري الشافعي:

محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب، صاحب التفسير الكبير والتاريخ، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ، وله مصنفات مليحة منها «جامع البيان في تفسير القرآن» و«تاريخ الأمم والملوك» و... وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان، ووفاته يوم السبت سادس وعشرين شوال سنة عشر وثلاثمائة، ودفن يوم الأحد في داره ببغداد وزعم قوم بالقرافة مدفون، والصحيح الأول^(٢).

الطحاوي:

أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك أبو جعفر الأزدي الحجري الطحاوي - نسبة إلى «طحا» قرية بصعيد مصر - الحنفي الحافظ المحدث، خرج إلى الشام سنة ثمان وستين. قال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة

(١) وفيات الأعيان ٢: ٤٠٧ الرقم ٢٧٤، الأعلام ٣: ١٢١، النجوم الزاهرة ٤: ٥٩.

(٢) الوافي بالوفيات ٢: ٢١٣ - ٢١٤.

بمصر وكان شافعيًا يقرأ على المزني - وكان المزني خاله - فقال له يوماً: والله لا جاء منك خيراً، فغضب من ذلك وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صَنَّف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم لو كان حياً لكفر عن يمينه، وصَنَّف اختلاف العلماء والشروط وأحكام القرآن ومعاني الآثار، وله كتاب تاريخ كبير. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة^(١).

طلحة:

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي التيمي المكي، أبو محمد، وأحد الستة أصحاب الشورى، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولما توفي رسول الله ﷺ ارتدَّ فيمن ارتدَّ، ولما استخلف عليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه، كان أول من بايعه، ثم كان أول من نكث البيعة، ولولاه والزبير ما خرجت عائشة، وبالجملة قُتل ملعوناً يوم الجمل، ومَرَّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشئ الفتنة في الأمة، والمجلب عليّ والداعي إلى قتلي وقتل عترتي^(٢).

طلحة بن أبي طلحة:

طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أحد مبارزة بضربة على رأسه حتى فلق هامته، فسَرَّ رسول الله ﷺ بذلك وأظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين^(٣).

(١) الوافي بالوفيات ٨: ٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١: ٢٣، الأعلام ٣: ٢٢٩، مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٢٩٨.

(٣) الطبقات الكبرى ٢: ٤١.

طلحة بن شيبه:

ذكرت قصة المفاخرة في كتب عديدة^(١)، ولكن لم يذكره الرجاليون بهذا الاسم.

عامر بن أبي ليلى بن ضمرة:

لم يذكر في كتب التراجم بهذه الصورة، والمذكور فيها: عامر بن ليلى بن ضمرة، وقد ذكره ابن عقدة في الموالة (هو غير عامر بن ليلى الغفاري) وأخرج بإسناده من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة قال: لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة، فذكر الحديث في غدير خم^(٢).

عاصم بن أبي النجود:

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جزيمة بن مالك بن نصر بن قُتَيْن بن أسد، كان أحد القراء السبعة، والمشار إليه في القراءات، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرو البزاز، واختلفوا اختلافاً كثيراً في حروف كثيرة، وتوفي عاصم في سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة، رحمه الله تعالى.

والنجود - بفتح النون، وضَمّ الجيم، وسكون الواو، وبعدها دالٌ مهملة - وهي الحمارة الوحشية التي لا تحمل، وقيل: هي المشرفة.
وبَهْدَلَة يقال: إنّه اسم أمّه^(٣).

(١) أنظر على سبيل المثال: العمدة لابن البطريق: ١٩٤، خصائص الوحي المبين: ١٥٠، الطرائف

لابن طاووس: ٥٠، جامع البيان ١٠: ١٢٤، تفسير الرازي ١٦: ١١، تفسير ابن كثير ٢: ٣٥٥.

(٢) الإصابة ٤: ٤٨٤.

(٣) وفيات الأعيان ٣: ٧، الرقم ٣١٥.

عامر بن طفيل :

عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، كان من شعراء الجاهلية وفرسانها، شاعر مشهور وفارس مذکور، أخذ المرباع ونال الرئاسة، وتقدم على العرب، وأطبع في السياسة، وقاد الجيوش، وكان عقيماً لم يولد له، وكان أعور. أدرك الإسلام ولم يوفق للإسلام، وقدم رسول الله ﷺ وفد بني عامر. قال رسول الله ﷺ: «اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف وأنتى شئت». ولما خرج عامر من عند رسول الله ﷺ فبيعض الطريق نزل عامر بامرأة من بني سلول، فبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله^(١).

عامر بن فهيرة أبو عمرو:

مولى أبي بكر، وكان أسود اللون، مملوكاً للطفيل بن سخبرة، فأسلم وهو مملوك فاشتره أبو بكر وأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ابن الأرقم. وكان حسن الإسلام، وكان يرعى الغنم في ثور ثم يروح بها على رسول الله ﷺ وأبي بكر في الغار. وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وهو ابن أربعين سنة؛ قتله عامر بن الطفيل^(٢).

عبادة بن الصامت:

عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن تغلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاري، يُكنى أبا الوليد، أحد النقباء ليلة العقبة،

(١) الوافي بالوفيات ١٦: ٣٣٠.

(٢) الوافي بالوفيات ١٦: ٣٣١.

والذي بايع النبي ﷺ أن لا تأخذه في الله لومة لائم، وهو من القوافل (١) وممن جمع القرآن، وكان طويلاً جسيماً جميلاً. قال سعيد بن عقير: طوله عشرة أشبار. قال العلامة في الخلاصة: هو ممن أقام بالبصرة وكان شيعياً. وقال الكشي عن الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وله اثنتان وسبعون سنة، وأخطأ من قال: إنّه عاش إلى خلافة معاوية (٢).

عبّاس بن عبد المطّلب أبو الفضل:

هو عمّ النبي ﷺ ومن أصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام، ولد قبل النبي، وعن الواقدي: إنّه ولد قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسنّ من النبي بثلاث سنين. وتوفي سنة ٣٢هـ وهو ابن ثمان وثمانين. اختلفت الأقوال والأخبار في حقّه، والأولى الإرجاع إلى الكتب المفصلة مثل كتاب العلامة المامقاني فإنّه نقل الأخبار المادحة والذمّة، وقال: الذمّة منها أقوى دلالة - إلى أن قال في آخره: - فغاية إكرامنا له سكوتنا في حقّه. وقبره بالبقيع عند قبر الأئمة صلوات الله عليهم (٣).

عبّاس بن مرداس السلميّ:

هو عبّاس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد عبس الصحابي الذي أعطاه رسول الله ﷺ يوم حنين في المؤلّفة قلوبهم، ثمّ زاده حين غضب استقلالاً

(١) ومعنى القوافل أنّ الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى شريف من الخزرج ويقول له: أجزني ما دمت بها من أن أظلم، فيقول: قوفل حيث شئت، فلا يعرض عليه أحد.

(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ٣٦٢.

(٣) حكاة في مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٣٤٨.

لعطائه وأتشد الأبيات المعروفة في السير، وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه^(١).

عبد الأعلى بن أعين العجلي:

مولى آل سام، من أصحاب الصادق عليه السلام، قال المفيد رحمته الله في رسالته العددية: هو من فقهاء أصحاب الصادقين عليهم السلام والأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، والذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدونة والمصنفات المشهورة^(٢).

عبد الجبار بن أحمد = قاضي القضاة.

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ ابن الحافظ:

يروى عن أبي سعيد الأشج و... وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن، وله الكتب النافعة ككتاب الجرح والتعديل، والتفسير الكبير، وكتاب العلل. وتوفي سنة ٣٢٧هـ^(٣).

عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان:

أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، هو ابن أبي بكر، يقال: إنه شقيق عائشة، حضر بدرأً وأحدًا مشركاً، وكان أسنً ولد أبي بكر، وأسلم يوم الفتح، توفي بالصفاح من مكة على أميال، وحمل فدفن في مكة سنة ثلاث وخمسين للهجرة، وشهد الجمل مع عائشة وكان أخوه محمد يومئذ مع علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال

(١) تاريخ ابن خلدون ٢ ق ١: ٣٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٠: ٢٧٦ الرقم ٦٢٣١.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٥٨٧ الرقم ٤٩٦٥، الجرح والتعديل ١: مقدمة الكتاب.

مصعب الزبيري: ذهب إلى الشام، فرأى هناك امرأة يقال لها: «ابنة الجودي الغساني» فكان يذكرها في شعره ويهدي بها^(١).

عبد الرحمن بن عوف = ابن عوف:

أبو محمد الزهري القرشي، أسلم قديماً على يدي أبي بكر، هاجر إلى الحبشة الهجرتين، كان طويلاً رقيق البشرة أبيض مشوباً بالحمرة ضخم الكفين، أقنى أعرج أصيب. قال ابن سعد: «وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو» وأمّه الشفاء بنت عوف بن عبدالحارث. ولد بعد عام الفيل بعشر سنين ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله اثنتان وسبعون سنة^(٢).

عبد الرحمن بن محمد بن أشعث:

ابن قيس الكندي بعثه الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة ثمانين على إمرة سجستان، فسار إليها فلما استقرّ بها خلع الحجاج وخرج وبايعه خلق عظيم، وأقبل بهم كالسيل العرم، والتفّ حوله أمم لبغضهم الحجاج، فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها، حتّى قيل: كان بينهم ثمانون وقعة، وقد تمّ الغلب للحجاج، وظفر به في سجستان سنة أربع وثمانين، وقتله^(٣).

عبد الرحمن بن محمد بن حسكا:

أبو سعيد الحاكم الحنفي، سكن نيسابور مدة، ثمّ دخل بخارى وولي قضاء ترمذ، ولم يكن في أصحاب الرأي أسنّ منه. سمع أبا يعلى بالموصل... وتوفّي

(١) الوافي بالوفيات ١٨: ٩٥، تاريخ الإسلام ٤: ٢٦٥.

(٢) الإكمال في أسماء الرجال: ١٣٩.

(٣) هامش سير أعلام النبلاء ٣: ٥٣١، وانظر تهذيب التهذيب ٦: ٢٣٠.

في شعبان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله اثنتان وتسعون سنة، روى عنه الحاكم^(١).

عبد شمس:

ابن عبد مناف بن قصي، من قريش، من عدنان، كان له من الولد أمية وحبیب وعبد أمية ونوفل وربيعه وعبد العزى وعبد الله، قال ابن حبيب: عبد شمس من أصحاب الإيلاف، كان متجره إلى الحبشة، ومات بمكة^(٢).

عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي:

صدوق يتشيع، من السابعة، روى عن أبيه سياه وحبیب بن أبي ثابت و... قال أبو زرعة: وهو من كبار الشيعة^(٣).

عبد العزيز بن صهيب:

البناني مولاہم، البصري، الأعمى، روى عن أنس و... وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وكان يقال له: عبد العزيز بن العبد مولى أنس بن مالك^(٤).

عبد العزيز بن مسلم:

من أصحاب الرضا^(ع) كما في رجال الشيخ ولم يرد في سائر الكتب الرجالية. روى عن الرضا^(ع) بيان صفات الإمام وشرايط الإمامة، وأنه ليس للناس اختيار غير من نصبه الله تعالى وردّ من توهم غير ذلك^(٥).

(١) تاريخ الإسلام ٢٦: ٥٥٨.

(٢) الأعلام ٤: ١٠.

(٣) تقريب التهذيب ١: ٦٠٤، الرقم ٤١١٤، تهذيب التهذيب ٦: ٣٠٤.

(٤) الوافي بالوفيات ١٨: ٣١٤، الطبقات الكبرى ٧: ٢٤٥.

(٥) معجم رجال الحديث ١١: ٣٩، الرقم ٦٥٧٨، مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٤٤٦.

عبد الله بن أبي رافع :

أبو رافع واسمه أسلم مولى النبي ﷺ، أخو عبيد الله، وهو كاتب لأمر المؤمنين عليه السلام. ولكن الموجود في أكثر كتب الرجال هو: عبيد الله بن أبي رافع، مثلاً قال الشيخ في الفهرست: عبيد الله عليه السلام كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، له كتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام. وقال الصفدي في الوافي بالوفيات: عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، سمع أباه وعلياً وكان كاتبه، توفي في حدود الخمسين للهجرة، وروى له الجماعة^(١).

عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :

رأى النبي ﷺ وكان معه مسلماً بعد الفتح، ولحق بعلي بالمدائن، قال الوليد بن عقبة: وهو أخو عثمان لأمه يذكر قبض أمير المؤمنين عليه السلام نجائب عثمان وسيفه وسلاحه... قال الواقدي: قتل عبد الله بن أبي سفيان بكر بلاء شهيداً مع الحسين عليه السلام وله ديوان شعر، وكنيته أبو الهياج، وأمه فقرة بنت همام بن الأرقم الأسديّة...^(٢).

عبد الله بن جعفر :

مشترك بين عدّة، منهم عبد الله بن جعفر أخو الإمام الكاظم عليه السلام الذي قالت الفطحيّة بإمامته، وكان أفتح الرأس، وعاش بعد أبيه عليه السلام سبعين يوماً أو نحوها. ومنهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي،

(١) التعديل والتجريح ٢: ٩٠٢، وقعة صفين: ١٠٥، المناقب للخوارزمي: ٢٥٦، الفهرست: ١٧٤

الرقم ٤٦٧، الوافي بالوفيات ١٩: ٢٤٤.

(٢) الدرجات الرفيعة: ١٨٨ - ١٨٩، الذريعة ٩ ق ٢: ٦٩٣، الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ١٠١ الرقم

صحابي، ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريماً يُسمّى بحر الجود، وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش عليّ عليه السلام يوم صفين، ومات بالمدينة.

ومنهم عبد الله بن جعفر بن الحسين.

ومنهم عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك أبو العباس الحميري القمي، وغيرهم^(١).

عبد الله بن جنادة:

من أصحاب عليّ عليه السلام كما في رجال الشيخ، روى عليّ بن محمد المدائني عنه خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في أول إمارته، وتصريحه باغتصاب الخلافة منه ظلماً وجوراً، وتظلمه وشكايته من قومه^(٢).

عبد الله بن الحارث:

ابن هشام بن المغيرة المنزومي، أبو محمد، وأحد الذين عينهم عثمان لكتابة مصاحف الأمصار، سمع أباه وعلياً عليهما السلام و... أرسلته عائشة إلى معاوية يكلمه في حجر بن الأدبر، فوجده قد قتله، وكان من سادة بني مخزوم بالمدينة، وهو ابن أخي أبي جهل، توفي في أيام معاوية في آخرها، وتوفي أبوه في طاعون عمواس^(٣).

(١) كليات في علم الرجال للسبحاني: ٤١١، الأعلام ٤: ٧٦.

(٢) معجم رجال الحديث ١١: ١٥٩ الرقم ٦٧٧٨، مستدركات علم رجال الحديث ٤: ٥٠٧.

(٣) تاريخ الإسلام ٤: ٢٦٤.

عبد الله بن حكيم الجهني :

أدرك زمن النبي ﷺ ... وكنيته أبو سعيد الكوفي، وكان يحب عثمان، وكان إمام مسجد جهينة، وقال الخطيب: وكان ثقة ومات في ولاية الحجاج^(١).

عبد الله بن زبير بن العوام :

من أصحاب رسول الله ﷺ . ذكر الصدوق^(٢) أنه سمعت شيخنا محمد بن الحسن^(٣) يروي أن الصادق^(٤) قال: «ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه ونهاه عن رأيه»، كانت أمه أسماء ذات النطاقين بنت أبي بكر، وهو من المبغضين لأمر المؤمنين^(٥)، كان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب أمير المؤمنين^(٦). قتله الحجاج بمكة في ١٧ جمادى الثاني سنة ٧٣ هجرية وصلبه. وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين^(٧) في الأخبار الغيبية بقوله: «فيه خبّ ضبّ يروم أمراً فلا يدركه، ينصب حباله الدين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش»^(٨).

عبد الله بن شداد :

عبد الله بن شداد بن الهاد، واسم الهاد: أسامة الليثي الكوفي، من أصحاب علي^(٩). وعده البرقي من خواص أصحاب أمير المؤمنين^(١٠). وقال الطبري في تاريخه: ... ودخل الحجاج عسكره في البصرة فانتهب ما فيه وجعل يقتل من وجد، حتى قتل أربعة آلاف، فيقال: إن فيمن قُتل عبد الله بن شداد^(١١).

(١) الإكمال في أسماء الرجال: ١٦٦، الإصابة في تمييز الصحابة ٥: ١٤٣.

(٢) معجم رجال الحديث ١١: ١٩٩ الرقم ٦٨٧٠، الكنى والألقاب ١: ٢٩٤.

(٣) عمدة القاري ٢٣: ٢٧١، اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٩، تاريخ الطبري ٥: ١٨٤.

عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب:

ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، دعا له رسول الله ﷺ فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتأويل». وكان عمر بن الخطاب يقرّبه ويُدنيه ويستشيره مع شيوخ الصحابة... وكانت عائشة تقول: هو أعلم من بقي بالسنة! شهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين، وقاتل الخوارج بالنهروان وورد في صحبته المدائن. وكان قد عمى في آخر عمره، وتوفي سنة ثمان وستين للهجرة.

وقال السيد الخوئي رحمه الله - بعد ذكر الأخبار المادحة والقادحة فيه -: والمتحصّل ممّا ذكرنا أنّ عبد الله بن عباس كان جليل القدر، مدافعاً عن أمير المؤمنين والحسين رضي الله عنهما (١).

عبد الله بن عبدالمطلب:

ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو قثم الهاشمي القرشي، الملقّب بالذبيح، والد رسول الله ﷺ. ولد بمكة وهو أصغر أبناء عبدالمطلب، وكان هو وأبو طالب من أم واحدة وهي عاتكة بنت أرقص. وقال اليعقوبي: وتوفي عبد الله بن عبدالمطلب أبو رسول الله ﷺ - على ما روى جعفر بن محمد - بعد شهرين من مولده (رسول الله). وقال بعضهم: إنّه توفي قبل أن يولد، وهذا قول غير صحيح لأنّ الإجماع على أنّه توفي بعد مولده. وقال آخرون: بعد سنة من مولده، وكانت وفاته بالمدينة عند أحوال أبيه بني النجار في دار تُعرّف بدار النابغة، وكانت سنّه يوم توفيّ خمساً وعشرين سنة (٢).

(١) الكنى والألقاب ٣: ١٧٣، معجم رجال الحديث ١١: ٢٤٥، الوافي بالوفيات ١٧: ١٢٢.

(٢) الأعلام ٤: ٩٩ - ١٠٠، تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠، الثقات ١: ٢٧.

عبد الله بن عمر بن الخطاب:

هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه إلى المدينة، وتوفي بمكة سنة ثلاث وستين، وهو ابن أربع وثمانين سنة، وكان قد أوصى أن يُدفن في الليل، فلم يقدر على ذلك من أجل الحجّاج. ودفن بذي طوى، في مقبرة المهاجرين^(١).

عبد الله بن محمّد بن عقيل:

الإمام المحدث أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عقيل ابن عمّ النبي ﷺ، أبي طالب الهاشمي الطالبي المدني، وأمه هي زينب بنت الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ... قال خليفة وابن سعد: مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة سنة^(٢).

عبد الله بن مسعود:

من أصحاب رسول الله ﷺ كما في رجال الشيخ، وقال الكشي: إنّ عبد الله ابن مسعود كان شريكاً في قتل عثمان، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وهو راوي حديث اثني عشر خليفة بعدد نساء بني إسرائيل... وقال السيّد الخوئي: ويدلّ على أنه لم يتبع أمير المؤمنين ؑ ولم يشايعه بل استقلّ أمره ما نقل من فتاواه في الفقه، وما ورد من الروايات في تخطئته، ثمّ ذكر عدّة من هذه الروايات القادحة، ثمّ قال: والمتلخص ممّا ذكرناه أنّ عبد الله بن مسعود لم يثبت أنّه والي عليّاً ؑ وقال بالحقّ، والله العالم.

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣١-٣٨ الرقم ٣٢١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٦: ٢٠٥.

وقال ابن حجر: ... ومات سنة اثنتين وثلاثين أو في التي بعدها بالمدينة^(١).

عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المدني:

من أصحاب رسول الله ﷺ كما في رجال الشيخ، وقال الذهبي: رأى النبي ﷺ وروى عنه حديثاً، وروى أيضاً عن عمّه عبد الله بن مسعود... وقال ابن سعد: توفي سنة أربع وسبعين^(٢).

عبد الله بن موسى:

هو مشترك بين عبد الله بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور الذي كانت أمّه أم ولد، وكان أديباً مليح الشعر.

وبين عبد الله بن موسى بن الكريد.

والمراد في هذا الكتاب: ابن الكريد عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي أبو الحسن بن الكريد، توفي في المحرم سنة أربع وسبعين وثلاثمائة... وكان من الرحالة في طلب الحديث، وكان شاعراً كثير الحفظ للحكايات والنوادر، وصنّف كتباً كثيرة، وكان صحيح السماع^(٣).

عبد المسيح بن بقبيلة الغساني:

عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بقبيلة الغساني: معمر، من الدهاة. من أهل الحيرة (في العراق) له شعر وأخبار، يقال: إنّه باني قصر الحيرة. عاش زمناً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام، وظلّ على النصرانية، واجتمع به خالد

(١) معجم رجال الحديث ١١: ٣٤٧ الرقم ٧١٧٢.

(٢) معجم رجال الحديث ١١: ٢٦٥ الرقم ٦٩٨٦، تاريخ الإسلام ٥: ٤٥٢.

(٣) الوافي بالوفيات ١٧: ٣٤٤.

ابن الوليد في الحيرة، وفي أمالي المرتضى خبر عن رجل من أهل الحيرة كان يحفر أساساً لبناء فظهر له قبر عبد المسيح بن بقبلة وعند رأسه أبيات من شعره. وهو ابن أخت سطيح الكاهن^(١).

عبد المطلّب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث :

زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنشأه بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكان له السقاية والوفادة.

قال «سيديو» في خلاصة تاريخ العرب: مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠ إلى سنة ٥٧٩م، خلص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ وقيل: اسمه «شيبه» و«عبدالمطلّب» لقب غلب عليه... وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر^(٢).

عبد الملك الأصمعي :

هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع أبو سعيد البصري المعروف بالأصمعي، صاحب لغة ونحو وإمام في الأخبار، وله كتب وتصانيف، ولد سنة ١٣٢ هجرية ومات ٢١٥ هجرية أو ٢١٧ هجرية ووقع في طريق الصدوق^(٣).

عبد الملك بن مروان :

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي، ولد سنة ست وعشرين،

(١) الأعلام ٤: ١٥٣.

(٢) الأعلام ٤: ١٥٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٥: ١٤٠.

تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير، وقتل أخاه مصعباً في وقعة مسكن، واستولى على العراق، وجَهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين، واستوسقت الممالك لعبد الملك.

قال ابن عائشة: أفضى الأمر إلى عبد الملك والمصحف بين يديه، فأطبقه وقال: هذا آخر العهد بك. قال الشعبي: خطب عبد الملك، فقال: اللهم إن ذنوبي عظام وكان الحجاج من ذنوبه، توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة^(١).

عبد مناف بن قصي:

ابن كلاب من قريش، من عدنان، من أجداد رسول الله ﷺ، كان يُسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه. قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه. بنوه المطلب وهاشم وعبد شمس ونوفل وأبو عمرو وأبو عبيد. والنسبة إليه منافي، مات بمكة وعلى بنه اقتصر النبي ﷺ حين أنزل عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢).

عبد الوهّاب بن علي بن أحمد:

ابن محمد بن موسى الشعрани، الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري (أبو المواهب، أبو عبد الرحمن) فقيه، أصولي، محدث، صوفي، مشارك في أنواع من العلوم. ولد في قلقشندة بمصر في ٢٧ رمضان ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية، وتوفي بالقاهرة في سنة ٩٧٣ هجرية. من تصانيفه الكثيرة: الجواهر

(١) سير أعلام النبلاء ٤: ٢٤٩، الرقم ٨٩.

(٢) الطبقات الكبرى ١: ٧٤، الأعلام ٤: ١٦٧.

المصون والسرّ المرقوم فيما تتّجه الخلوة من الأسرار والعلوم، الدرر المثورة في زبد العلوم المشهورة، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار^(١).

عبيدة = عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبدمناف بن قصي القرشي المطّلي:

وأمه من ثقيف. وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسنّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين. هاجر هو وأخواه الطفيل وحصين، وكان ربعة من الرجال، مليحاً، كبير المنزلة عند رسول الله ﷺ، وهو الذي بارز رأس المشركين يوم بدر فاختلفا ضربتين، فأثبت كلّ منهما الآخر، وشدّ عليّ وحمزة على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة وبه رمق، ثمّ توفيّ بالصفراء (قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون) في العشر الأخير من شهر رمضان سنة اثنتين، وقد أمره النبي ﷺ على ستين راكباً من المهاجرين، وعقد له لواءً، فكان أول لواء عقد في الإسلام^(٢).

عبيدة السلماني:

من أصحاب عليّ عليه السلام كما في رجال الشيخ، وقال ابن حجر في تقريبه: عبيدة ابن عمرو السلماني بسكون اللّام، ويقال: بفتحها، المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، ثقة ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله، مات سنة اثنتين وسبعين أو بعدها. والصحيح أنه مات قبل سنة سبعين^(٣).

عبيد الله بن شريد الجرهمي:

عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة، فأدرك النبي ﷺ وحسن إسلامه، وعمر

(١) معجم المؤلفين ٦: ٢١٨، كشف الظنون ١: ١٩٤ و٦١٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١: ٢٥٧ الرقم ٤٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٢: ١٠٤ الرقم ٧٥٤٧، تقريب التهذيب ١: ٦٤٩ الرقم ٤٤٢٩.

بعدهما قبض النبي ﷺ حتى قدم على معاوية في أيام تغلبه وملكه، وجاء في كتب السير والتاريخ اسمه عبيد بن شريّة الجرهمي^(١)، وقال ابن حجر: عبيد بن شريّة - بمعجمة وزن عطية أحد المعمّرين عاش مائتين وأربعين سنة، وقيل: ثلاثمائة سنة، وأسلم ووفد على معاوية....

عبيد الله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي:

أمّه أمّ كلثوم بنت جروّل الخزاعيّة، ولد في عهد النبي ﷺ ... وقال عمر: إني وجدت من عبيد الله ريح شراب فأني سائل عنه فإن كان يسكر جلدته ... وفي قضية قتل أبيه عمر، أتى بنت أبي لؤلؤة جارية صغيرة فقتلها ... وإنّ عليّاً عليه السلام كان حريصاً على أن يقتله بالهرمزان وقد قالوا: إنّه هرب لمّا ولي الخلافة إلى الشام، فكان مع معاوية إلى أن قُتل معه بصفين، ولا خلاف في أنّه قُتل بصفين مع معاوية وكان قتله في ربيع الأول سنة ستّ وثلاثين^(٢).

عتّاب بن أسيد:

- بفتح أوّله - بن أبي العيص - بكسر المهملة - بن أميّة الأموي، أبو عبد الرحمن، أو أبو محمّد المكي، له صحبة، وكان أمير مكة في عهد النبي ﷺ، ومات يوم موت أبي بكر. هكذا قال الواقدي، لكن ذكر الطبري أنّه كان عاملاً على مكة لعمر سنة إحدى وعشرين^(٣).

(١) انظر كمال الدين: ٥٤٧ ح ١.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٥: ٤٣، وقعة صفين: ٢٩٨.

(٣) تقريب التهذيب ١: ٦٥١ الرقم ٤٤٣٥.

عثمان بن أبي شيبة:

روى عن يحيى بن بكير... وروى عن عبد الله بن موسى، وروى عنه الحسين ابن موسى النخاس^(١).

عثمان بن حنيف:

الأنصاري، عربي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعده البرقي من شرطة الخميس من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وذكر ابن شهر آشوب أنه شهد وقعة الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: شهدت الحروب فشيتني فلم أر يوماً كيوم الجمل. وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر، وذكر المفيد رحمته الله أنه كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام على البصرة، وقد أخرجها منها أهلها بعد الضرب المبرح ونكثهم بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد حث أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه على قتالهم. وكان يُكنى أبا عبد الله، وهو والد عبد الله، وحرثة، والبراء، ومحمد، وأخو سهل ابن حنيف. توفي في خلافة معاوية^(٢).

عثمان بن سعيد:

هو أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار، الأحول، الأنماطي، الفقيه الشافعي. كان من كبار فقهاء الشافعية، أخذ الفقه عن المزي والربيع بن سليمان المرادي، وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره، وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي وتحفظها. وتوفي في شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد^(٣).

(١) معجم رجال الحديث ١٢: ١١٥ الرقم ٧٥٧٩.

(٢) معجم رجال الحديث ١٢: ١١٨ الرقم ٧٥٨٨، سير أعلام النبلاء ٢: ٣٢٢ الرقم ٦١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٣٠ الرقم ٢١٤، وفيات الأعيان ٣: ٢٤١ الرقم ٤٠٩.

عثمان بن القاسم الأنصاري:

لم يذكره، روى سعد بن طالب عنه، عن زيد بن أرقم، عن رسول الله ﷺ
النص على أمير المؤمنين ﷺ وولايته^(١).

عروة بن الزبير الأسدي القرشي:

أبو عبد الله، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر،
فتزوج وأقام بها سبع سنين وعاد إلى المدينة فتوفي فيها، وهو أخو عبد الله بن
الزبير، ولد سنة اثنتين وعشرين، وقيل: ست وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين
للهجرة. وعده ابن أبي الحديد من المنحرفين عن عليّ ﷺ، وكان يأخذ الجعل
من معاوية ليروي أحاديث قبيحة في عليّ ﷺ^(٢).

عطاء [عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان]:

أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، مفتي الحرم، كان من مولدي الجند، ونشأ
بمكة، ولد في أثناء خلافة عثمان، حدث عن عائشة وابن عباس و... وحدث عنه
مجاهد بن جبر و.... سمعت بعض أهل العلم يقول: كان عطاء أسود أعور أفتس
أشل أعرج، ثم عمي. قال أبو داود: وقطعت يده مع ابن الزبير. مات عطاء سنة
أربع عشرة ومائة. وقال الواقدي: عاش ثمانياً وثمانين سنة^(٣).

عفيف الكندي:

عفيف بن قيس بن معدي كرب الكندي، ولا يختلف في أن له صُحبة، قال

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٥: ٢٢٢.

(٢) الأعلام ٤: ١٢٢٦، الوافي بالوفيات ١٩: ٣٦١، شرح نهج البلاغة ٤: ٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ٥: ٨٧ الرقم ٢٩.

عفيف: كنت رجلاً فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب، إلى آخر الحديث، يذكر في ضمن حديث طويل مقدمة إسلام علي بن أبي طالب عليه السلام. وقال الطبري: اسمه شرحبيل، وعفيف لقبه. وقال الجاحظ: اسمه شرحبيل ولُقّب عفيفاً. وقال ابن حجر: كان سيّداً في الجاهليّة والإسلام، وكان عابداً^(١).

عقيل بن أبي طالب:

من أصحاب علي عليه السلام، أخوه عليه السلام، معظّم. وعن ابن عباس قال: كان بين طالب وعقيل عشر سنين، وبين عقيل وجعفر عشر سنين، وبين جعفر وعلي عليه السلام عشر سنين. وكان علي عليه السلام أصغرهم.

وروي عن ابن عباس قال: قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رسول الله، إنك لتحبّ عقيلاً؟» قال: «إي والله، إنّي لأحبّه حين: حبّاً له، وحبّاً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك»^(٢).

عكرمة بن أبي جهل:

كان عكرمة وأبوه شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجاهليّة، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح فلحق باليمن ولحقت به امرأته أمّ حكيم بنت الحارث ابن هشام، فأتت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم، وذلك سنة ثمان بعد الفتح... ووجهه أبو بكر إلى عمان... ثم إلى اليمن، ثم لزم عكرمة الشام مجاهداً حتّى قُتل يوم اليرموك في خلافة عمر؛ هذا قول ابن إسحاق. واختلف في زمان وفاته؛ قيل: قتل يوم

(١) الوافي بالوفيات ٢٠: ٥٨ الرقم ٨٧، تهذيب التهذيب ٧: ٢١٠ الرقم ٤٢٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٢: ١٧٥ الرقم ٧٧٥٥.

أجنادين، وقيل: يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة وهو ابن اثنتين وستين سنة^(١).
عِكْرَمَة:

قال ابن خلّكان في حقّه: هو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن الخير العبيري فوهبه لابن عباس حين ولّى البصرة لعلّي بن أبي طالب عليه السلام. حدّث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي عليه السلام وعائشة، وهو أحد فقهاء مكّة وتابعيها، وكان ينتقل من بلدٍ إلى بلد... وقد تكلم الناس فيه لأنّه كان يرى رأي الخوارج... [وكان ناصبياً فظاً غليظاً] وتوفّي عكرمة في سنة سبع ومائة... وعمره ثمانون وعكْرمة وهو في الأصل اسم الحمامة الأنثى، فسُمّي به الإنسان^(٢).

علقمة:

مشارك بين جماعة، منهم: علقمة بن عبّدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس.

ومنهم: علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامري، وال، من الصحابة، من بني عامر بن صعصعة، كان في الجاهليّة من أشرف قومه، وفد على قيصر... ثمّ أسلم، وارتدّ في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام... ثمّ عاد إلى الإسلام وولاه عمر.

ومنهم: علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد صفين، وغزا

(١) الاستيعاب ٣: ١٠٨٢ الرقم ١٨٣٨.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٦٥-٢٦٦ الرقم ٤٢١.

خراسان، وأقام بخوارزم ستين، وبمرو مدة، وسكن الكوفة فتوفى فيها. ومنهم: علقمة بن مجزربن الأعرور الكنانى المدلجى، قائد من الصحابة، شهد اليرموك وحضر الجابية، وكان عاملاً لعمر على حرب فلسطين، ومات غريقاً في طريقه إلى الحبشة^(١).

علي بن إبراهيم القمي:

هو الثقة الجليل أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، أصله من الكوفة وانتقل إلى قم، وأصحابنا يقولون: إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم وذكروا أنه لقي الرضا عليه السلام.

وقال النجاشي: ذكره الجاحظ يحكي عنه في كتبه، وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية، وإنه صنّف كتباً كثيرة ذكر ابن بطّة أنّ له أربعة وتسعين كتاباً منها كتاب النوادر، كتاب الاستطاعة والأفعال والردّ على أهل القدر والجبر، كتاب المبدأ، كتاب الإمامة، كتاب المتعة، كتاب المغازي، كتاب الكفر والإيمان، كتاب التفسير و... توفى عليه السلام سنة ٢١٧ للهجرة^(٢).

علي بن سليمان النوفلي:

روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتباً، وروى عنه موسى بن جعفر البغدادي^(٣).

علي بن عثمان بن الخطّاب الهمداني:

أبو الدنيا المعمر البلوي الأشج، روى الصدوق في الإكمال باب المعمرين

(١) الأعلام ٤: ٢٤٧.

(٢) مقدّمة تفسير علي بن إبراهيم القمي.

(٣) معجم رجال الحديث ١٣: ٣١٣ الرقم ٨١٩٢.

جملة من أحواله ورواياته، وفيها دلالات على حسنه وكماله، أدرك أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه في صفين، وبقي إلى أن رأى الحجة المنتظر عليه السلام (١).

علي بن عيسى الأربلي:

بهاء الدين أبا الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأربلي نزيل بغداد ودفينها، المتوفى فيها سنة ٦٩٣ للهجرة، أثنى عليه المؤلف والمخالف، وذكروا له تأليف قيمة مثل: المقالات الأربع، رسالة في الطيف، كشف الغمة. اتفق الإمامية على أنه من عظمائهم والأوحد في التحرير من علمائهم. وقال محمد ابن شاکر في فوات الوفيات: هو المنشئ الكاتب البارع، له شعر وترسل، وكان رئيساً... ولا يكون هو وزيراً للمقتدر بالله كما ذكر في أكثر الكتب، بل الوزير شخص آخر في أخريات القرن الرابع. ولعل اشتراكهما في الاسم صار مصدراً لهذه المزعمة (٢).

علي بن القاسم الكندي:

روى عن معروف بن خربوذ، وروى عنه عبيد بن إسحاق العطار، وسعيد بن محمد الجرمي، وقع في طرق الشيخ في أماليه، ووقع في طريق الصدوق في الأمالي عن المسعودي (٣).

علي بن محمد بن أبي سيف المدائني:

العلامة الحافظ الصادق أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٣٨، طرائف المقال ٢: ٤٠٢، مستدركات علم رجال الحديث ٥:

(٢) مقدمة كتاب كشف الغمة بقلم الشيخ جعفر السبحاني.

(٣) الجرح والتعديل ٦: ٢٠١ رقم ١١٠٥، مستدركات علم رجال الحديث ٥: ٣١٣.

المدائني الأخباري، نزل بغداد وصنّف التصانيف، وكان عجباً في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب، مصدّقاً لما ينقله، عالي الإسناد، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقيل له في مرضه: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أعيش، قال: ومات سنة أربع وعشرين ومائتين، في دار إسحاق الموصلّي، كان منقطعاً إليه. من مصنفاته: تاريخ الخلفاء، خطب عليّ وكتبه، أخبار أهل البيت، كتاب الجواهر، أخبار الحجّاج، أخبار الشعراء وغير ذلك^(١).

علي الخواص:

من علماء الباطن وسلك طريق التّصوّف بعد علوم الشريعة، وكان يكثر الصوم ولا يكتسي إلا ثياباً بالية، توفي سنة ٩٧٣هـ^(٢).

عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك:

الإمام الكبير، أبو اليقظان المكيّ، مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين، والأعيان البدرين، وأمه هي سمية مولاة بني مخزوم، من كبار الصحابيّات... وعن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمّاراً يوم صفين شيخاً آدم، طوالاً، وإنّ الحربة في يده لترعد، فقال: والذي نفسي بيده لقد قاتلت بها مع رسول الله ﷺ ثلاث مرّات وهذه الرابعة. وعن عمرو بن ميمون قال: عذب المشركون عمّاراً بالنار، فكان النبي ﷺ يمرّ به فيمرّ يده على رأسه ويقول: يا ناركوني برداً وسلاماً على عمّار كما كنت على إبراهيم، تقتلك الفئة الباغية^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠ الرقم ١١٣.

(٢) الكنى والألقاب ٢: ٣٦٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١: ٤٠٦ - ٤١٠ الرقم ٨٤.

عمران بن حصين بن عبيد بن خلف:

القدوة الإمام، صاحب رسول الله ﷺ، أبو نجيد الخزاعي، أسلم في سنة سبع للهجرة، وله عدة أحاديث، وولي قضاء البصرة، وكان عمر بعثه إلى أهل البصرة ليفقّهم. قال زرارة: رأيت عمران بن حصين يلبس الخبز، وكان ممن اعتزل الفتنة، ولم يحارب مع عليّ عليه السلام، أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: من صرخت عليّ فلا وصية لها، توفي عمران سنة اثنتين وخمسين^(١).

وقال السيد الخوئي: هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام^(٢).

عمر بن سعد:

هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، لم يذكره، وله كتاب جمع فيه جملة من كتب أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها، نقل منه نصر بن مزاحم في كتابه مكرراً. وهذا غير عمر بن سعد الملعون الذي حارب الحسين عليه السلام^(٣).

عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة:

أبو زيد البصري النحوي توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامراء، وبلغ من العمر تسعين سنة، وكان راوياً للأخبار، عالماً بالآثار، أديباً فقيهاً صدوقاً، وله من التصانيف كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان، كتاب الأغاني، كتاب التاريخ، كتاب النحو و...^(٤).

(١) سير أعلام النبلاء ٢: ٥٠٨ الرقم ١٠٥.

(٢) معجم رجال الحديث ١٤: ١٥٢ الرقم ٩٠٤٩.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٦: ٩٠ الرقم ١١٠١٧.

(٤) الوافي بالوفيات ٢٢: ٣٠١.

عمر بن عبدود:

العامري، من بني لؤي، من قريش، فارس قريش وشجاعها في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

عمر بن عبدالعزيز بن مروان الأموي:

من خلفاء بني أمية، ولد بالمدينة سنة ستين وتوفي يوم الجمعة لخمس من رجب سنة إحدى ومائة بدير السمعان. وكانت خلافته تسعة وعشرين شهراً، وكان أبيض رقيق الوجه نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين بجهته أثر حافر دابة، ولذلك سمّي أشج بني أمية (٢).

عمر بن موسى الوجيهي:

زيدي، له كتاب قرائة زيد بن علي عليه السلام، وموت هذا الوجيهي قريب من موت الأوزاعي (٣).

عمرو بن بحر = الجاحظ.

عمرو بن البراقة الفهمي:

لم أجد له ترجمة في الكتب ولم يذكر اسمه بهذا العنوان إلا في «منار الهدى» و«أضواء البيان» للشنقيطي (٣: ٥١٤) ولكن ذكر فيه «النهمي» بدل «الفهمي».

(١) الأعلام ٥: ٨١.

(٢) تاريخ الإسلام ٧: ١٨٧ - ٢٠٦، تهذيب التهذيب ٧: ٤١٨.

(٣) جامع الرواة ١: ٦٣٧، ميزان الاعتدال ٣: ٢٦٦.

عمرو بن حريث:

ابن عمرو بن عثمان أخو سعيد بن حريث، كان عمرو من بقايا أصحاب رسول الله ﷺ الذين كانوا نزلوا الكوفة، مولده قبل الهجرة، ولي إمرة الكوفة لزياد، ثم لابنه عبيد الله، ومات بها في سنة خمس وثمانين.

وذكر في اختيار معرفة الرجال قصة ميثم التمار وقال: قال عمرو بن حريث لابن زياد: أصلح الله الأمير، تعرف هذا المتكلم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب... [العياذ بالله] (١).

عمرو بن الحمق الخزاعي:

عده الشيخ من أصحاب علي عليه السلام، ومن أصحاب الحسن عليه السلام، وعده البرقي من شرطة الخميس من أصحاب علي عليه السلام، وكان يُعدّ من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان منه بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، وشهد معه مشاهدته كلها: الجمل وصفين والنهروان، قتله معاوية، ورأسه أول رأس حُمل في الإسلام، ودفن بظاهر الموصل، وابتدأ بعمارته أبو عبد الله سعيد بن حمدان ابن عم سيف الدولة في شعبان من سنة ٣٣٦ للهجرة (٢).

عمرو بن ربيعة المستوغر:

ابن كعب التميمي السعدي، أبو بيهس: شاعر، من المعمرين الفرسان في الجاهلية. قيل: أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية، لقب «المستوغر» لقوله يصف فرساً عرقت:

(١) رجال الطوسي: ٧٦ الرقم ٩٠، اختيار معرفة الرجال ١: ٢٩٧، الأعلام ٥: ٧٦، سير أعلام النبلاء

٣: ٤١٨ الرقم ٧٠.

(٢) معجم رجال الحديث ١٤: ٩٦-١٠٠ الرقم ٨٩٠٢ الكنى والألقاب ٣: ٢١٣.

يشنّ الماء في الربلات منها نشيش الرضف في اللين الوغير^(١)
عمرو بن العاص بن وائل السهمي (ابن النابغة):

صاحب معاوية بن أبي سفيان ومدبر أموره تولّى مصر في حكومة معاوية ولم يزل بها أميراً إلى أن مات يوم عيد الفطر سنة ٤٣، ولما حضرته الموت قال في جواب ابن عباس: كيف تجد الموت؟ أجد كأنّ السماء منطبقة على الأرض وكأني بينهما وكأتما أتنفّس من خرم إبرة. وخاطبه أمير المؤمنين عليه السلام بأبتر ابن الأبتر، وشانني محمّد وآل محمّد في الجاهليّة والإسلام^(٢).

عمرو بن عبيد بن باب:

التمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها، كان جدّه من سبي فارس، وأبوه نساجاً ثم شرطياً للحجاج في البصرة. واشتهر عمرو بعلمه وأخباره مع المنصور العباسي وغيره، وفيه قال المنصور:

كلّكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد

له رسائل وخطب وكتب، منها «التفسير» و«الرد على القدرية». توفي بمرّان (بقرب مكة)^(٣).

عمرو بن عنبسة السلمى:

لم يذكر «بن عنبسة» بل هو عمرو بن عبسة بدون النون، هو من بني سليم ويكنّى أبا نجيح السلمى البجلي، أحد السابقين في الإسلام، وكان من أمراء الجيش يوم وقعة اليرموك، لعلّه مات بعد سنة ستين^(٤).

(١) الأعلام ٥: ٧٧.

(٢) الكنى والألقاب ١: ٤٣٥.

(٣) الأعلام ٥: ٨١.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢: ٤٥٦ - ٤٦٠ الرقم ٨٨.

العوام بن حوشب:

ابن يزيد، الإمام المحدث، أبو عيسى الربيعي الواسطي، كان له عدّة إخوة، أسلم جدّهم يزيد على يد الإمام علي عليه السلام فجعله على شرطته، ذكره أحمد فقال: ثقة ثقة، وقال يزيد بن هارون: كان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، قال: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة^(١).

عوانة:

المسمون بهذا الاسم جماعة، منهم: عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي، أبو الحكم، المتوفى سنة ١٤٧هـ. ومنهم: عوانة بن الحسين البزاز، كوفي، مات سنة أربع وستين ومائتين للهجرة.

ومنهم: عوانة بن عاصم الأنصاري، من أصحاب الصادق عليه السلام^(٢).

عوج بن عناق:

من ولد قابيل، وكان جبّاراً في الأرض عدوّاً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حرّ الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة، وروي أنّه لما أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء إليه عوج فقال له: احملني معك، فقال: إني لم أؤمر بذلك، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبته وبقي إلى أيام موسى عليه السلام فقتله موسى^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ٦: ٣٥٤ - ٣٥٥، الرقم ١٥٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧: ٢٠١ الرقم ٧٨، رجال الطوسي: ٤٣٠ الرقم ١٤، نقد الرجال ٣: ٣٨١.

(٣) قصص الأنبياء للراوندي: ٧٦، قصص الأنبياء للجزائري: ٦٨.

عويم بن ساعدة:

عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد الأنصاري، من بني عمرو بن عوف. بدرِّي كبير، شهد العقبتين في قول الواقدي، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطاب، وقيل: كان أول من استنجى بالماء. قال ابن سعد: توفي عويم بن ساعدة في خلافة عمر، وهو ابن خمس وستين سنة^(١).

العياشي:

الشيخ الأجل أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السلمي السمرقندي، قال مشايخ الرجال: إنَّه ثقة صدوق، عين من عيون هذه الطائفة، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنَّف، منها: كتاب التفسير المعروف، وكان في أول عمره عامي المذهب وسمع حديث العامة وأكثر منه ثمَّ تبصَّر وعاد إلينا وهو حديث السنِّ، سمع أصحاب عليِّ بن الحسين بن فضال وجماعة من شيوخ الكوفيِّين والبغداديين والقميين، وأنفق على العلم والحديث تركة أبيه سائرها (أي جميعها) وكانت ثلاثمائة ألف دينار، ومن تلاميذه محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشيِّ صاحب كتاب الرجال المشهور^(٢).

عيسى بن صبيح العرزمي:

عربي صليب ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١: ٥٠٥.

(٢) الكنى والألقاب ٢: ٤٩٠.

(٣) رجال النجاشي: ٢٩٦ الرقم ٨٠٤.

عيينة:

عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري أبو مالك، يقال: كان اسمه حذيفة، فلُقّب عيينة لأنه كان أصابته شجّة فجحظت عيناه. قال ابن السكن: له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم، ولم يصح له رواية، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف، وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبى بعض بني العنبر، ثم كان ممن ارتدّ في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام^(١).

فاطمة بنت أسد بن هاشم:

أمّ الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي الأغاني: هي أول هاشمية تزوجها هاشمي... وكانت لرسول الله ﷺ بمنزلة الأم، رُبي في حجرها وكان شاكرًا لبرّها، وكان يُسمّيها أمّي، وكانت تفضّله على أولادها في البرّ، كان أولادها يصبحون شعثاً رمصاً ويصبح رسول الله ﷺ كحياً دهنياً. روى الحاكم في المستدرک بسنده أنها كانت بمحلّ عظيم من الإيمان في عهد رسول الله ﷺ، سبقت إلى الإسلام وهاجرت إلى المدينة، ولما توفيت كفنها رسول الله ﷺ في قميصه وأمر من يحفر قبرها، فلما بلغوا لحدّها حفره بيده واضطجع فيه، وقال: اللهم اغفر لأمّي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجّتها ووسّع عليها مدخلها. فقيل: يا رسول الله، رأيناك صنعت شيئاً لم تكن تصنعه بأحد قبلها؟! فقال: «ألبيستها قميصي لتلبس من ثياب الجنّة»^(٢).

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٣٣٨ - ٣٤١ الرقم ٦١٦٦، سنن ابن ماجه ٢: ١٢٨٣.

(٢) أعيان الشيعة ١: ٣٢٥.

فاطمة بنت عمرو المخزومية:

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة امرأة عبد المطلب وأُمّ عبد الله - أصغر ولد أبيه - وأبوطالب والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وأميمة وبرّة ولد عبد المطلب^(١).

فجاءة السلمي:

واسمه إياس بن عبد ياليل، وإته جاء إلى أبي بكر، فقال له: أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردّة. فأعطاه سلاحاً وأمره فخالف إلى المسلمين، وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة بن أبي الميثاء من بني الشريد وأمره بالمسلمين، فشنّ الغارة على كلّ مسلم في سليم وعامر وهوازن، فبلغ ذلك أبا بكر، فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ويسير إليه، وبعث إليه عبد الله بن قيس الحاشي عوناً فنهضوا إليه وطلباه فلاذ منهما ثمّ لقياه على الجواء فاقتتلوا، وقتل نخبة، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثمّ بعث به إلى أبي بكر، فلمّا قدم أمر أبو بكر أن توّقد له نار في مصلى المدينة ثمّ رمي به فيها مقموطاً^(٢).

الفضل بن العباس:

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عمّ سيّدنا رسول الله ﷺ، كان أكبر الإخوة وبه كان يكتنى أبوه وأُمّه، واسمها لبابة بنت الحارث الهلالية، قال البغوي: كان أسنّ ولد العباس وغزا مع النبي ﷺ مكّة وحينئذ وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجّة الوداع وكان يكتنى أبا العباس

(١) الكامل في التاريخ ٢: ٥.

(٢) الكامل في التاريخ ٢: ٣٥٠.

وأبا عبد الله... وحضر غسل رسول الله ﷺ وله أحاديث. قال الواقدي: مات في طاعون عمواس، وتبعه الزبير وابن أبي حاتم. وقال ابن السكن: قُتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر و...^(١).

فضيل:

المسمون بهذا الاسم جماعة، منهم: فضيل بن علي بن أحمد بن محمد الجمالي، فقيه حنفي، من العلماء بالفرائض، تركي الأصل، من القضاة.

ومنهم: الفضيل بن عياش بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصالحاء.

ومنهم: الفضيل الورتلاني الجزائري، صاحب كتاب «الجزائر الثائرة»، ولد في قبيلة بني ورتلان.

ومنهم: فضيل بن النعمان الأنصاري السلمي، قتل يوم خيبر؛

ومنهم: فضيل بن فضالة تابعي و...^(٢).

الفوطي:

هشام بن عمرو، رأس الهشامية وهي فرقة من المعتزلة كبيرهم هذا هشام الفوطي، زاد على أصحابه المعتزلة ببدع ابتدعها منها أنه قال: الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن... ومن أصحابه أبو بكر الأصم وافقه في كل ذلك وبالغا في نفى إضافة الطبع والجسم إلى الله تعالى، وكان من أهل البصرة وسافر إلى عدة بلدان

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٥: ٢٨٧ - ٢٨٨ الرقم: ٧٠١٨.

(٢) الأعلام ٥: ١٥٣ - ١٥٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٥: ٢٨٨ الرقم ٧٠٢٠ و ٧٠٦٠.

من البحر وكان داعية إلى الاعتزال، وله من الكتب: كتاب المخلوق، كتاب الردّ على الأصم في نفي الحركات، كتاب خلق القرآن و...^(١).

القاسم بن العلاء (أبو محمّد):

مشترك بين جماعة كثيرة، والمذكور في هذا الكتاب من مشايخ الكليني وهو القاسم بن العلاء الذي روى عن إسماعيل بن عليّ الفزاري، وعنه محمّد بن أحمد، من أهل آذربيجان، من وكلاء الناحية، وممن رأى الحجّة سلام الله عليه ووقف على معجزته^(٢).

القاسم بن محمّد:

القاسم بن محمّد بن أبي بكر القرشي التيمي، أبو محمّد ويقال: أبو عبد الرحمان المدني، روى عن أسلم مولى عمر بن الخطّاب وعبد الله بن عمر وأبيه محمّد بن أبي بكر و... وذكره محمّد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة. وقال: أمّه أُمّ ولد يقال لها: سودة. وقال البخاري: قُتل أبوه قريباً من سنة ستّ وثلاثين بعد عثمان. وبقي القاسم يتيماً في حجر عائشة. وفي سنة موته اختلاف بين سنة إحدى ومائة واثنين وستّ وسبع وثمان وتسع واثنين عشرة وسبع عشرة ومائة^(٣).

القاضي عياض:

عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم

(١) الوافي بالوفيات ٢٧: ٢١٢، فهرست ابن النديم: ٢١٤.

(٢) معجم رجال الحديث ١٥: ٩٥٤٣/٣٥.

(٣) تهذيب الكمال ٢٣: ٤٢٧-٤٣٦ الرقم ٤٨١٩.

المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموماً، قيل: سمّه اليهودي. من تصانيفه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» و«الغنية في ذكر المشيخة» و...^(١).

قاضي القضاة:

عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسدي، أبو الحسين، قاض، أصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، وهم يلقبونه قاضي القضاة. ولا يطلقون هذا اللقب على غيره، ولي القضاء بالري، ومات فيها، له تصانيف كثيرة، منها: «تنزيه القرآن عن المطاعن» و«شرح الأصول الخمسة» و«المغني في أبواب التوحيد والعدل»^(٢).

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز:

أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسر حافظ ضرير أكمه، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وكانت ولادته في سنة ٦١هـ ووفاته في سنة ١١٨ للهجرة بسبب الطاعون^(٣).

القرطبي:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المفسر، كان من العلماء العارفين، الورعين الزاهدين في الدنيا. وله

(١) الأعلام ٥: ٩٩.

(٢) الوافي بالوفيات ١٨: ٢٠، الأعلام ٣: ٢٧٣.

(٣) وفيات الأعيان ٤: ٨٥ الرقم ٥٤١.

مصنّفآت منها: «الجماع لأحكام القرآن والمبىّن لما تضمّنه من السنّة وآى الفرقان = تفسير القرطبي»، و«كتاب التذكآر فى أفضل الأذكار» و«كتاب التذكرة بأمر الآخرة» و... إآنه من الرآحلين من الأندلس، وكان مستقرّ بمبنة ابن خصيب، وتوفى ودفن بها فى ليلة الاثنين، التاسع من شوال سنة ١٦٧١^(١).

القرمانى:

أبو العباس أحمد چلبى بن يوسف بن أحمد الشهير بأحمد بن سنان القرمانى الدمشقى، صاحب «أخبار الدول وآآار الأول» لخصه من تاريخ الجنابى . حكى: أقدم أبوه سنان إلى دمشق وولى نظارة البمارستان ونظارة الجماع الأموى، وانتقد عليه أنه باع بسط الجماع الأموى وحصره، وإآنه خرّب مدرسة المالكية فقتل بسبب هذه الأمور سنة ٩٦٦. ثمّ نشأ ابنه أحمد وصآر كاتب وقف الحرمن، ثمّ ناظره وله مخالطة مع الحكّام. وعمر بيتاً وحديقة بمحلة الجسر الأبيض من الصالحيّة، وجمع تاريخه الشايح وتعرض فيه لكثير من الموالى والأمرآ المتآخرين، مات بدمشق سنة ١٠١٩ ودفن بمقبرة الفراديس. و«القرمان» ككرمان إقليم بالروم^(٢).

قصى:

قصى بن كلاب، وأمّه فاطمة بنت سعد بن سهيل الأزدي، فلّمآ مات كلاب تزوّجت فاطمة ربيعة بن حرام العذرى، فخرج بها إلى بلاد قومه، فحملت قصياً

(١) مقدّمة تفسيره = (تفسير القرطبي) المطبوع فى دار إحياء التراث العربى فى بيروت، بتصحيح

أحمد عبدالعليم البردونى.

(٢) الكنى والألقاب ٣: ٦٠.

معها، وكان اسمه زيداً، فلَمَّا بَعُدَ من دار قومه سَمَّته قِصِيًّا، ودخل في شهر الحرام بمكَّة وأقام بها، حتَّى شرف وعزَّ وولد له الأولاد. وهو بنى داره بمكَّة، وهي أوَّل دار بُنيت بمكَّة وهي دار الندوة. وكان قصي أوَّل من أعزَّ قريشاً، وظهر به فخرها ومجدها وسناها، وأسكنها مكَّة وكانت قبل متفرقة الدار، وكان له من الولد عبدمناف، وكان يُدعى القمر، وجعل السقاية والرئاسة له من بين أولاده، ومات فدفن بالحجون^(١).

قطر بن خليفة:

قطر بن خليفة، أبو بكر الكوفي المخزومي الحنَّاط، تابعي، ثقة، شيعي، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة^(٢).

قنبر:

كان لعليِّ عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحبُّ عليًّا حبًّا شديداً. وروي أنَّ الحجاج ابن يوسف قال ذات يوم: أحبُّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله تعالى بدمه. فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتي به، فقال: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم. قال: مولى عليِّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين عليِّ عليه السلام ولي نعمتي. قال: ابرأ من دينه، قال: إذا برأت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنِّي قاتلك فاختر أيَّ قتل أحبَّ إليك؟ قال: قد صيرت ذلك إليك. قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ منيتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، فأمر به فدُبح^(٣).

(١) تاريخ يعقوبي ١: ٢٣٧ - ٢٤١.

(٢) طرائف المقال ١: ٥٦٠ الرقم ٥٣١٥.

(٣) الكنى والألقاب ٢: ٢٩٤ - ٢٩٥.

القوشجي:

مرّت ترجمته في مقدّمة التحقيق.

قيس بن الربيع:

عدّه الشيخ (تارة) في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: «قيس بن الربيع بترى». وأخرى في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: «قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمّد الكوفي». وقال الكشّبي ذيل أحوال الحسين بن علوان الكلبي: «وقيس بن الربيع بترى، وكان له محبة» وكان يمسح على خفيه في الوضوء، فلمّا نقل له أبو إسحاق نهى الباقر عليه السلام عنه، تركه وما مسح بعده^(١).

قيس بن سعد:

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري الخزرجي المدني، كان من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وكان ضخماً جسيماً طويلاً جداً، سيّداً مطاعاً، كثير المال، جواداً كريماً، يُعدّ من ذُهاة العرب، قال عروة: كان قيس ابن سعد مع عليّ عليه السلام في مقدّمته، ومعه خمسة آلاف قد حلّقوا رؤوسهم بعد موت عليّ عليه السلام، فلمّا دخل الجيش في بيعة معاوية، أبا قيس أن يدخل وقال لأصحابه: ما شئتم... قال الواقدي وغيره: إنّه توفّي في آخر خلافة معاوية^(٢).

قيصر:

ملك الروم واسمه هرقل (وقيصر لقب كلّ من ملك ديار الروم) وهو الذي كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إليه ويدعوه إلى الإسلام، فلمّا قرأه خلا بدحية الكلبي

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ٩٥ الرقم ٩٦٧١، مستدركات علم رجال الحديث ٦: ٢٨٦.

(٢) تاريخ الإسلام ٤: ٢٨٩ - ٢٩٢.

رسول النبي ﷺ وقال: إني أعلم أن صاحبكم نبي مرسل وأنه الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكن أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته...^(١).

قينان:

قينان من أولاد أنوش بن شيث بن آدم ﷺ ولد له بعد أن أتت له تسعون سنة... وقام قينان بن أنوش - وكان رجلاً لطيفاً تقياً مقدساً - في قومه بطاعة الله وحسن عبادته واتباع وصية آدم وشيث، وكان قد ولد له مهلائيل بعد أن أتت عليه سبعون سنة، فلما دنا موته اجتمع إليه بنوه وبنو بنيه مهلائيل، ويرد، ومتوشلح، ولمك ونساؤهم وأبناؤهم فصلّى عليهم ودعا لهم بالبركة، فأقسم عليهم بدم هابيل أن لا يهبط أحد منهم من جبلهم المقدس إلى ولد الملعون قابيل و... ومات. وكانت حياته تسعمائة سنة وعشرين سنة^(٢).

كالب بن يوفنا:

إنّ القيم بأمر بني إسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا أحد أصحاب موسى ﷺ، وهو زوج أخته مريم، وهو أحد الرجلين اللذين يخافون الله، وهما يوشع وكالب^(٣).

كسرى:

آخر الأكاسرة اسمه: يزدجرد بن شهريار برويز المجوسي الفارسي، انهزم من جيش الإسلام فاستولوا على العراق، وانهزم هو إلى مرو وولت أيامه، ثم ثار عليه

(١) الوافي بالوفيات ١: ٨٢، تاريخ الطبري ٢: ٢٩٢.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١: ٨-١٠.

(٣) تاريخ الطبري ١: ٣٢٢، البداية والنهاية ٢: ٣.

٤٨٨.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين. وقيل: بل بيته الترك وقتلوا خواصه، وهرب هو واختفى في بيت، فغدر صاحب البيت فقتله، ثم قتلوه به^(١).

الكلبي:

هو أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمّد بن السائب بن بشر بن عمرو، النسابة، الكوفي.

وكان هشام من أعلم الناس بعلم الأنساب.

وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً، وأحسنها وأنفعها كتابه المعروف بالجمهرة في معرفة الأنساب ولم يُصنّف في بابيه مثله... وتوفّي سنة أربع ومائتين - وقيل: سنة ستّ - والأوّل أصحّ، والله تعالى أعلم بالصواب^(٢).

كميل بن زياد:

كميل بن زياد النخعي صاحب الدعاء المشهور، كان من أعظم خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه. وعن تقريب ابن حجر: إنّه ثقة، رُمي بالتشيع، ولمّا ولي الحجاج - لعنه الله - طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلمّا رآه قال له: لقد كنت أحبّ أن أجد عليك سبباً، فقال له كميل: لا تصرف عليّ أنيابك، ولا تهدم عليّ، فوالله ما بقي من عمري إلّا مثل كواسر الغبار فاقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله، وبعد القتل الحساب. وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي. قال له الحجاج: الحجّة

(١) سير أعلام النبلاء ٢: ١٠٩ الرقم ١٥.

(٢) وفيات الأعيان ٦: ٨٢ الرقم ٧٨٢.

عليك إذاً، فقال له كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك، قال: بلى، قد كنت فيمن قاتل عثمان بن عفان! اضرَبوا عنقه، فضرَبت عنقه في عام ٨٣ هجرية^(١).

الكيا الهراسي:

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقَّب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي، الفقيه الشافعي، كان من أهل طبرستان وخرج إلى نيسابور وتفقَّه على إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مدَّة إلى أن برع، وكان حسن الوجه، جمهوري الصوت، فصيح العبارة، حلَّو الكلام، ثمَّ خرج من نيسابور إلى بيهق ودرس بها مدَّة ثمَّ خرج إلى العراق وتولَّى تدريس المدرسة النظامية ببغداد إلى أن توفي^(٢).

لبيد بن ربيعة العامري:

الشاعر، قدم على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه، قال مالك ابن أنس: إنَّه عاش مائة وأربعين سنة، ومات سنة إحدى وأربعين للهجرة، وهو وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلِّفة قلوبهم وقال في الإسلام:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالاً^(٣)

لوط بن يحيى الأزدي:

قال النجاشي: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم (سليم) الأزدي الغامدي، أبو مخنف، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى

(١) الكنى والألقاب ٣: ٢٤٥، معجم رجال الحديث ١٥: ١٣٢ الرقم ٩٧٧٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٧ الرقم ٤٣٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٢٤: ٢٩٩ - ٣٠٠.

٤٩٠..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

ما يرويه. وروى عن جعفر بن محمد عليه السلام، وصنّف كتباً كثيرة، منها كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب فتوح الإسلام، كتاب الغارات، كتاب مقتل الحسين عليه السلام و...^(١).

ليث بن سعد:

ليث بن سعد بن عبد الرحمن عالم مصر و فقيهاها ورئيسها قال الشافعي: هو أ فقه من مالك، وثقه أحمد وابن معين والناس. ولد سنة أربع وتسعين في قرية في أسفل مصر وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة، قدم بغداد سنة إحدى وستين ومائة، وعرض عليه المنصور ولاية مصر فأبى واستغفاه^(٢).

مالك:

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله؛ وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة. كان بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياط انخلعت لها كتفه، ووجه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه... وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنّف «الموطأ» وله «رسالة في الوعظ» و...^(٣).

مالك بن ضمرة الرواسي العنبري:

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن أبي ذر رضي الله عنه، وكان من أصحاب علي عليه السلام وممن استبطن من جهته علماً كثيراً وكان أيضاً قد صاحب أبازر فأخذ من علمه، وكان

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ١٤٠-١٤٣ الرقم ٩٧٩٢.

(٢) الإكمال في أسماء الرجال: ١٦٨.

(٣) الأعلام ٥: ٢٥٧.

يقول في أيام بني أمية: اللَّهُمَّ لا تجعلني أشقى الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجل يُرمى من فوق طمار، ورجل تقطع يده ورجلاه ولسانه، ورجل يصلب ورجل يموت على فراشه و...^(١).
مالك بن نويرة:

مالك بن نويرة بن ضمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو حنظلة، فارس، شاعر، من أرداد الملوك في الجاهلية، يقال له «فارس ذي الخمار»، أدرك الإسلام وأسلم، وولاه رسول الله ﷺ صدقات قومه، ولما صارت الخلافة إلى أبي بكر امتنع مالك من دفع الصدقات، فتوجه إليه خالد بن الوليد وقبض عليه في البطاح وأمر ضرار بن الأزور الأسدي بضرب عنقه، فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد: هذه التي قتلتنني، وكانت في غاية الجمال. فقال: بل قتلك رجوعك عن الإسلام، فقال مالك: أنا مسلم، فقال خالد: يا ضرار اضرب عنقه... وقبض خالد امرأته، وتزوج بها، وبلغ الخبر أبا بكر وعمر، قال عمر لأبي بكر: إن خالداً قد زنى فارجمه، قال: ما كنت لأرجمه، فإنه تأول فأخطأ^(٢).

الماوردي:

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي، كان من فقهاء الشافعية، أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة، ثم عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني ببغداد، وله كتاب «الحاوي»، وفُوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفران، وروى عنه الخطيب أبو بكر

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ١٧٤ الرقم ٩٨٣٧، أعيان الشيعة ٧: ٧.

(٢) الأعلام ٥: ٢٦٧، الكنى والألقاب ١: ٤٢.

صاحب تاريخ بغداد، وقال: كان ثقةً، وله من التصانيف غير الحاوي: «تفسير القرآن الكريم» و«النكت» و«العيون» و«أدب الدين والدنيا» و«الأحكام السلطانية» و«قانون الوزارة» و«سياسة الملك» و«الإقناع» في المذهب، وهو مختصر، وغير ذلك، وصنّف في أصول الفقه والأدب. وتوفّي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول، سنة خمسين وأربعمائة، ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد، وعمره ستّ وثمانون سنة. والماوردي: نسبة إلى بيع الماورد، هكذا قاله السمعاني^(١).

مبارك البجلي:

لم أعثر له على ترجمة في الكتب.

متوشلح بن إدريس:

جاء في تاريخ اليعقوبي: متوشلح بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام. وقال - بعد ذكر ترجمة أخنوخ -: ثمّ قام متوشلح بن أخنوخ بعبادة الله وطاعته، وكانت ولادته في خمس وستّون من عمر أبيه أخنوخ. وتوفّي في إحدى وعشرين من أيلول، يوم الخميس، وكانت حياته تسعمائة وستّين سنة^(٢).

مجالد:

جاء في كتب التراجم «مجالد بن سعيد» - فقط - روى عن قيس بن حازم ومرة الهمداني والشعبي و... وعنه ابنه إسماعيل وابن المبارك و... قال إسماعيل بن مجالد: عاش أبي ستّاً وتسعين سنة وتوفّي في سنة أربع وأربعين ومائة^(٣).

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٢ الرقم ٤٢٨.

(٢) تاريخ اليعقوبي ١: ١١.

(٣) تاريخ الإسلام ٩: ٢٨٨.

مجاهد:

مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المقرئ المفسر، أحد الأعلام، المكي، مولى السائب، من رجال الصحاح السنة، ولد في خلافة عمر، وسمع سعد بن أبي وقاص وعائشة وابن عباس وابن عمر و... روى الواقدي عن ابن جريح قال: بلغ مجاهد ثلاثاً وثمانين سنة. وقال أحمد بن حنبل: توفي مجاهد سنة ثلاث ومائة^(١).

المحاملي:

المسمى بهذا الاسم جماعة، منهم: المحاملي الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي الفقيه الشافعي، أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة^(٢).

ومنهم: القاضي المحاملي، الحسين بن إسماعيل بن سعيد الضبي المحاملي، ولد سنة خمس وثلاثين، وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة^(٣).

ومنهم: أبو عبيد المحاملي، القاسم بن إسماعيل أخو القاضي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة^(٤).

محفن بن أبي محفن:

بكسر الميم وفتح الفاء، فهو محفن الضبي، وفد على معاوية فوق في علي^{عليه السلام} في خبر طويل^(٥).

(١) تاريخ الإسلام ٧: ٢٣٨.

(٢) الوافي بالوفيات ٧: ١٠.

(٣) المصدر ١٢: ٢١١.

(٤) المصدر ٢٤: ٨٥.

(٥) إكمال الكمال ٧: ٢١٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٧: ٩٩.

محمد بن أبي بكر:

كان منقطعاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام منذ فطم، وكانت أسماء بنت عميس [أمه] هي السبب في ذلك، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ينزله بمنزلة أولاده، حضر مع أمير المؤمنين حرب الجمل وصفين وأبلى فيهما بلاء حسناً. ثم أرسله إلى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولّى إمارتها لعلّي عليه السلام ثم جهّز معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر، فقاتلهم محمد وانهزم، ثم قتل في صفر سنة ثمان وثلاثين^(١).

محمد بن إسحاق = ابن إسحاق.

محمد بن بحر الشيباني:

أبو الحسين محمد بن بحر الشيباني الرهني = (الدهني) ساكن نرماشير من أرض كرمان، قال بعض أصحابنا: إنّه كان في مذهبه ارتفاع، وحديثه قريب من السلامة، له كتب منها كتاب البدع، كتاب البقاع، كتاب البرهان و.... وقال الطوسي رحمته الله: كان من أهل سجستان، وكان متكلماً، عالماً بالأخبار فقيهاً... وله نحو من خمسمائة مصنف ورسالة^(٢).

محمد بن جبلة الخياط:

المسمّى بمحمد بن جبلة جماعة، منهم: محمد بن جبلة، ويقال: خالد بن جبلة الرافقي، أصله خراساني، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين^(٣).

(١) الإصابة في التمييز الصحابة ٦: ١٩٤، الرقم: ٨٣١٣.

(٢) رجال النجاشي: ٣٨٤ الرقم ١٠٤٤، الفهرست: ٢٠٨ الرقم ٥٩٨.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٦٢ الرقم ٥٧٩٧.

ومنهم: محمّد بن جبلة الأحمسي، لم يذكره، روى البرقي في المحاسن (١: ٢٦٤) عن محمّد بن عليّ عنه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام.

ومنهم: محمّد بن جبلة الكوفي، لم يذكره، وله ولد المسمّى بجبلة بن محمّد ابن جبلة^(١).

ولكن لم أجد في كتب التراجم والرجال «محمّد بن جبلة» الموصوف بـ«الخيّاط».

محمّد بن حبيب:

من أصحاب رسول الله ﷺ، عداه في الشاميّين. وقال ابن الأثير: ابن حبيب المصري، وقيل: النصري، والصواب المصري. وقال ابن منده: وهو الصواب. ولا يعرف محمّد بن حبيب في الشاميّين ولا المصريّين إلا محمّد بن حبيب. روى عن أبي رزين العقبلي...^(٢).

محمّد بن الحسن بن الوليد:

أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميّين وفقههم ومتقدّمهم ووجههم، ثقة ثقة، عين، مسكون إليه. له كتب منها كتاب تفسير القرآن، وكتاب الجامع، وكتاب ثواب الأعمال و.... وقال العلامة في حقّه: «جليل القدر، عظيم المنزلة، عارف بالرجال، موثوق به». وتوفّي رحمته الله سنة ٣٤٣، وابنه أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد أستاذ الشيخ المفيد ومن مشايخ الإجازة^(٣).

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٦: ٤٨٨ الرقم ١٢٨٢٨ و١٢٨٢٩.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٩١، أسد الغابة ٤: ٣١٥.

(٣) الكنى والألقاب ١: ٤٤٦.

محمّد بن الحسن الصفّار:

محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار، أبو جعفر الأعرج، مولى عيسى بن موسى ابن طلحة، لم نجد من صرّح من الأصحاب بولادته، نعم صرّح النجاشي وتبعه العلامة في الخلاصة بأنّ وفاته طيّب الله رسمه في سنة تسعين ومائتين في قم. وقال النجاشي: كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، وذكر في مقدّمة كتابه «بصائر الدرجات» له ثمانية وثلاثين كتاباً، منها كتاب «بصائر الدرجات» و«كتاب الملاحم» و«كتاب فضل القرآن» و..^(١).

محمّد بن الحنفية:

أبوه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والحنفية لقب أمّه خولة بنت جعفر بن قيس، وهي من سبي اليمامة فتزوجها أمير المؤمنين عليه السلام. ولد في سنة ١٦ من الهجرة، وروى عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: «أنا دفنت عمّي محمّد بن الحنفية ونفضت يدي من تراب قبره». والكيسانية هم القائلون بإمامته، ولكن قال الشيخ المفيد: إنّ محمّداً لم يدع قط الإمامة لنفسه، ولا دعا أحداً إلى اعتقاد ذلك فيه. وقال الصدوق: توفي سنة ٨٤. وقيل: سنة ٨١هـ^(٢).

محمّد بن شهاب الزهري = محمّد بن مسلم بن شهاب:

ولد سنة خمسين وطلب العلم في أواخر عصر الصحابة قال الواقدي: عاش اثنتين وسبعين سنة، وقال غيره: أربعاً وسبعين وتوفي سنة أربع وعشرين ومائة^(٣).

(١) مقدّمة كتابه الشريف «بصائر الدرجات»، رجال النجاشي: ٣٥٤.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٧٦ الرقم ١٣٢٥٤.

(٣) الوافي بالوفيات ٥: ١٨، رجال الطوسي: ١١٩، باب الميم رقم: ٥.

محمد بن صالح:

ورد ذكره في رواية عن شواهد التنزيل وفيها لُقّب بالقزويني، وحكى الطبرسي هذه الرواية عن الحسكاني وذكره بلقب العرزمي، وعلى أيّ حال فالمذكور في كتب الرجال باسم محمد بن صالح جماعة لكن لم يُلقّب واحد منهم بالعرزمي، ولا القزويني، و...^(١).

محمد الصبّان الشافعي = الصبان .

محمد بن طلحة الشامي:

هو كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبي الشافعي (٥٨٢ - ٦٥٢هـ). كان من الصدور الأكابر والرؤساء المعظمين، ذا حشمة وجاه، إماماً في الفقه مفتياً، بارعاً في الحديث والأصول والخلاف، مقدماً في الخطابة والقضاء، متضلّعاً في الأدب والكتابة، وُلد بالعمدية من قرى نصيبين (هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام)، وبرع في المذهب، وسمع بنيسابور من المؤيد الطوسي و... وتولّى القضاء ببلاد بصرى، والخطابة بدمشق، ثمّ طلب لمنصب الوزارة، فأيقظه الله تعالى وزهد في رياسات الدنيا، وحجّ في سنة ٦٥٢ هجرية، ولما رجع من الحجّ سافر إلى حلب فتوفّي بها في السابع والعشرين من رجب، وألّف تأليفات منها «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» و«كتاب الدائرة»^(٢).

(١) الأعلام ٦: ١٦٢ - ١٦٥.

(٢) مقدّمة كتابه مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، تحقيق ماجد بن أحمد العطيّة.

محمد بن عبد الجبار :

محمد بن عبد الجبار، صاحب أبي العباس ثعلب، له كتاب الياقوتية. روى عنه محمد بن بحر الشيباني^(١).

محمد بن عبد الله الإسكافي :

محمد بن عبد الله الإسكافي البغدادي المعتزلي، أبو جعفر، متكلم، أصله من سمرقند، وكان عجيب الشأن في العلم والذكاء والمعرفة، وكان المعتصم قد أعجب به إعجاباً شديداً، فقدّمه ووسّع عليه، وكان الإسكافي أولاً خياطاً، وكان أبوه وأمه يمنعانه من الاختلاف في طلب الكلام ويأمرانه بلزوم الكسب، فضمه جعفر بن حرب إليه وكان يبعث إلى أمّه في كلّ شهر عشرين درهماً بدلاً من كسبه. وله من الكتب: كتاب اللطيف، كتاب البدل، كتاب الردّ على النظام، كتاب المقامات في تفضيل عليّ عليه السلام، وكتاب المعيار والموازنة... وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين^(٢).

محمد بن عبد الواحد الزاهد :

أبو عمر الزاهد اللغوي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي صاحب ثعلب وتلميذه، كان آية في حفظ اللغة، أملى فيها ثلاثين ألف ورقة من حفظه، وله مصنفات منها غريب الحديث على مسند أحمد، وكتاب الياقوتية، وال نوادر، وشرح الفصيح، وتفسير أسماء الشعراء... توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة، وقيل: خمس وأربعين^(٣).

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ١٥٤ الرقم ١٣٦٠٧.

(٢) انظر مقدّمة كتابه: المعيار والموازنة.

(٣) الوافي بالوفيات ٤: ٥٣.

محمد بن عبد الله بن أبي رافع = محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع :

محمد بن عبيد الله بن أبي رافع المدني، مولى آل النبي ﷺ، أخو عون وعبد الله. روى عن أبيه وزيد بن أسلم و...، وعنه ابنه معمر ومغيرة و.... قال ابن عدي: هو في عداد شيعة الكوفة، يروي أشياء من الفضائل. وذكره الشيخ الطوسي بعنوان: محمد بن عبيد الله بن علي بن أبي رافع من أصحاب الصادق عليه السلام، مات سنة ١٥٧^(١).

محمد بن علي بن بابويه القمي :

مضت ترجمته تحت عنوان «الصدوق»، فراجعها.

محمد بن علي الصواف :

لم أجد ترجمته في الكتب، وأما «محمد بن علي» من دون صفة «الصواف» فكثير، ومشارك بين جماعة كثيرة.

محمد بن عيسى :

محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر، جليل في أصحابنا، ثقة عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة، سكن بغداد، له من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الواضح المكشوف في الرد على أهل الوقوف، كتاب المعرفة، كتاب بُعد الإسناد، كتاب قرب الإسناد، كتاب ثواب الأعمال، كتاب الرجال و...^(٢).

(١) تاريخ الإسلام ٩: ٢٨٠، معجم رجال الحديث ١٧: ٢٨٦ الرقم ١١٢١٨، مستدركات علم رجال

الحديث ٧: ١٩٨ الرقم ١٣٨٤٦.

(٢) رجال النجاشي: ٣٣٤.

محمد بن الفضيل :

والمسمّى بهذا الاسم جماعة، منهم: محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي، أبو جعفر، من أصحاب الرضا عليه السلام، وعده الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

ومنهم: محمد بن الفضيل بن عطاء، المدني الكوفي، من أصحاب الصادق عليه السلام كما في رجال الشيخ.

ومنهم: محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن، ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام.

ومنهم: محمد بن الفضيل الزرقي، من أصحاب الصادق عليه السلام كما في رجال الشيخ.

ومنهم: محمد بن الفضيل الهاشمي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام. وروى عنه أبان ابن عثمان.

وقال السيد الخوئي: أقول: يظهر من عبارات الشيخ وتوصيفه محمد بن الفضيل بالأزدي في جميع هذه الموارد، وبالكوفي في موردين، أن محمد بن الفضيل الأزدي رجل واحد، أدرك الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام ظاهراً، والله العالم^(١).

محمد بن القاسم الأنباري (أبو بكر):

قال السيد الخوئي: محمد بن قاسم أبو بكر تقدّم في محمد بن أبي القاسم. وقال في ترجمة محمد بن أبي القاسم أبو بكر: محمد بن أبي القاسم أبو بكر

(١) معجم رجال الحديث ١٨: ١٤٦-١٥٥ الرقم ١١٥٨٨-١١٥٩٩.

بغدادِي متكلّم، عاصر ابن همّام، له كتاب في الغيبة^(١).

محمّد بن القاسم بن أحمد:

محمّد بن القاسم بن أحمد فازشاه، أبو عبد الله الإصبهاني الشافعي المتكلّم الأشعري، المعروف بالتصنيف، ذكره أبو نعيم فقال: كثير المصنّفات في الأصول والفقه والأحكام، ورحل إلى البصرة، وروى عن محمّد بن سليمان المالكي و... توفي في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثمانين.

ولعلّه أخذ بالبصرة عن أبي الحسن الأشعري فإنّه أدركه. قال أبو نعيم: كان ينتحل مذهب الأشعري^(٢).

محمّد بن معمر:

أبو عبد الله محمّد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي العبشمي الإصبهاني، ولد في سنة عشرين وخمسائة، وأملى ببغداد، وكان رئيساً بصيراً بمذهب الشافعي، مات بشيراز في ربيع الأوّل سنة ثلاث وستين وستمائة، وكان لا يجيز المناكير والموضوعات^(٣).

محمّد بن موسى العنزي:

لم يذكره، وله روايات^(٤).

محمّد بن يزيد المبرّد:

إمام النحو، أبو العباس، محمّد بن يزيد الأزدي، البصري النحوي، الأخباري،

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ٣٠٧ الرقم ١٠٠٤٧ و١٨: ١٦٠ الرقم ١١٦١١.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٧: ٤٢، ذكر أخبار إصبهان ٢: ٣٠٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١: ٤٢٨ الرقم ٢٢٤.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٣٤٣ الرقم ١٤٥٧١.

صاحب «الكامل»، وكان أكثر تفنناً في جميع العلوم من ثعلب. له تصانيف كثيرة، ومات في أول سنة ست وثمانين ومائتين^(١).

محمد بن يعقوب الكليني:

محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، ويُعرف أيضاً بالسلسلي البغدادي، أبو جعفر، يُنسب إلى بيت طيب الأصل في كلين. وكان شيخ الشيعة في وقته بالري ووجههم، ثم سكن بغداد في درب السلسلة بباب الكوفة وحدث بها، وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر، وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام، وجمع الحديث من مشرعه ومورده، وقد انفرد بتأليف كتاب الكافي في أيامهم. وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، وكان عليه السلام عالماً متعمقاً محدثاً ثقة حجة، عدلاً سديد القول، وله مصنّفات كثيرة، منها كتاب «الكافي»، كتاب الرجال، كتاب الرسائل و... مات عليه السلام - كما يقول النجاشي - ببغداد سنة ٣٢٩هـ.

محمد بن يوسف البلخي الشافعي:

هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي صاحب كتاب كفاية الطالب في المناقب، المتوفى سنة ٦٥٨، نسبته إلى كنجه بين إصفهان وخوزستان، نزل بدمشق، ومن مصنّفاتهِ: البيان في أخبار صاحب الزمان^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١٣: ٣١٣ الرقم ٢٩٩.

(٢) مقدّمة كتابه الشريف «الكافي».

(٣) الكنى والألقاب ٣: ١٢٣، الأعلام ٧: ١٥٠.

محيي الدين ابن العربي :

يعبرون عنه بالشيخ الأكبر، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي المكي الشامي، صاحب كتاب الفتوحات المكية. برع في علم التصوف، ولقي جماعة من العلماء والمتعبدين، والناس فيه على ثلاثة أقسام: الأول: من يكفره بناءً على كلامه المخالف للشريعة المطهرة و... الثاني: من يجعله من أكابر الأولياء العارفين، وسند العلماء العاملين بل يعدّه من جملة المجتهدين، منهم الفيروزآبادي صاحب القاموس والشعراني و... والقسم الثالث: من اعتقد ولايته وحرّم النظر في كتبه منهم الجلال السيوطي. له مصنّفات كثيرة، وأعظم كتبه وآخرها تأليفاً الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية... توفّي سنة ٦٣٨ بعد وفاة الشيخ عبدالقادر بثمان سنين، وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور^(١).

محيي الدين النووي :

أبو زكريّا محيي الدين يحيى بن شرف الدمشقي الشافعي، قيل: إنّه ولد بنوى من أعمال دمشق سنة ٦٣١، وقدم به والده دمشق سنة ٦٤٩ وسكن المدرسة، ولازم كمال الدين المغربي، وحجّ مع والده سنة ٦٥١، وبرع في العلوم وصار مدققاً حافظاً للحديث، عارفاً بأنواعه، وكان لا يصرف وقته إلا في وظيفته من الاشتغال، ولا يأكل إلا مرّة مما يؤتى به عند أبيه بعد العشاء، ولا يشرب إلا شربة عند السحر، ويلبس ثوب قطن وعمامة سنجابية، ومات بنوى حدود سنة ٦٧٧،

(١) الكنى والألقاب ٣: ١٦٦.

له مصنفات كثيرة، منها: الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج^(١).

المختار:

المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي، كان أبوه من جلة الصحابة، ولد المختار عام الهجرة وليست له صحبة ولا رواية، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنه في دار أو موضع إلا قصده وهدم الدار بأسرها، وقتل كل من فيها من ذي روح، وكل دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها، وأهل الكوفة يضربون له المثل. والروايات في مورده مادحة وذامة، وقال السيد الخوئي رحمته الله بعد ذكرها: «مضافاً إلى ضعف الروايات الدائمة، يمكن حملها على صدورها عن المعصوم عليه السلام تقيّة، ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت عليهم السلام... أفهل يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام يغضون النظر عن ذلك، وهم معدن الكرم والإحسان...». وقُتل في رمضان سنة سبع وستين، قتله مصعب بن الزبير^(٢).

المخدج = ذو الشديدة.

المدائني:

ظاهراً المراد به علي بن محمد بن أبي سيف المدائني، تقدّم ترجمته عن «سير أعلام النبلاء»^(٣).

(١) الكنى والألقاب ٣: ٢٧٢.

(٢) فوات الوفيات ٢: ٥٠١، معجم رجال الحديث ١٩: ١٠٧-١٠٨ الرقم ١٧١٨٥.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥: ٤٠٠.

المرتضى ذو المجدين علم الهدى :

هو السيد الشريف أبو القاسم علي بن طاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين ابن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عليه السلام ... لُقِّب بالمرتضى ذي المجدين علم الهدى، وبينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام عشر وسائط من جهة الأم والأب معاً، وبينه وبين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام خمسة آباء كرام. ولد السيد الشريف في رجب ٣٥٥هـ في بغداد، وتوفي بها في الخامس والعشرين من ربيع الأول من سنة ٤٣٦هـ، وسنه يومئذ ثمانون سنة وثمانية أشهر، ودفن في داره أولاً ثم نُقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام حيث دفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه وقبورهم ظاهرة مشهورة.

ومن مشايخه الشيخ المفيد العالم المتكلم المشهور عليه السلام، ومن تلامذته أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الفقيه الأصولي المحدث الشهير. وله مصنّفات كثيرة قد بلغت مائة وسبعة عشر مصنفاً كما ورد في كتابه «رسائل الشريف المرتضى»، منها: «تنزيه الأنبياء»، «حقايق التأويل»، «خصائص الأئمة»، «الانتصار» و«الشافى في الإمامة»^(١).

مرحب :

هو مرحب بن حارث اليهودي، صاحب حصن خيبر الذي يترجّز في غزوة

خيبر :

قد علمت خيبر أنّي مرحب شاك السلاح بطل مجرّب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

(١) مقدّمة كتابه الشريف «تنزيه الأنبياء» طبع دار الأضواء ١٤٠٩هـ.

٥٠٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

فهل من مبارز؟ فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح، ثم أخذ عمر فانصرف ولم يفتح، ولقي الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كزاراً غير فزار، يفتح الله عليه...» فدفعها إلى علي بن أبي طالب فقتل مرحباً اليهودي واقتلع باب الحصن^(١).

مروان بن الحكم:

ابن الزرقاء، مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس، كان مولده سنة اثنتين من الهجرة وكان أبوه أسلم عام الفتح ونفاه رسول الله ﷺ إلى الطائف لأنه كان يتجسس عليه فسُمي طريد رسول الله، ولم يزل بالطائف إلى أن ولي عثمان فردّه إلى المدينة لأنه عمّه. قال ابن الأثير: وقد رويت أخبار كثيرة في لعنه ولعن من في صلبه، وكان يقال لمروان ولولده: بنو الزرقاء، يقول ذلك من يريد ذمهم وعييبهم، وهي الزرقاء بنت موهب جدّة مروان لأبيه وكانت من ذوات الرايات التي يُستدلّ بها على ثبوت البغاء فلهذا يذمّون بها. فقال رسول الله ﷺ في ذمّه: «هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون». وكان هلاك مروان سنة ٤٥ وسبب هلاكه أنّ زوجته أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة وكانت قبل زوجة يزيد غضبت عليه غطته بوسادة لما كان نائماً عندها فقعدت على وجهه فقتلته، ولما توفي قام بعده عبد الملك بن مروان^(٢).

مزروع:

مزروع بن عبد الله صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، أخبره أمير المؤمنين عليه السلام بأنه

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٥: ٢٦٧ و٤٢: ٩٢، المناقب للخوارزمي: ١٧٠، تاريخ يعقوبي ٢: ٥٦.

(٢) الكنى والألقاب ١: ٢٩٨.

يُقتل ويُصلب بين شرفتين من شرف المسجد، فوق كما قال صلوات الله عليه .
يظهر منه أنه من كبار أصحابه كميثم ورشيد، كما عن الاختصاص عدّه من التابعين
المقرّبين منه صلوات الله عليه^(١).

مسروق:

مسروق بن الأجدع، الإمام، أبو عائشة الهمداني الكوفي الفقيه، أحد الأعلام،
وكان أبوه فارس أهل اليمن في زمانه، ومسروق هو ابن أخت البطل الكرار عمرو
ابن معدي كرب، أخذ عن عمر وعلي عليهما السلام ومعاذ وابن مسعود وأبي و...، فعن
الشعبي أنّ عائشة كانت قد تبنت مسروقاً، وقد صلى خلف أبي بكر، وتوفي سنة
ثلاث وستين^(٢).

المسعودي:

علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرخ، من ذريّة عبد الله بن
مسعود الصحابي. قال الشيخ شمس الدين: عداده في البغداديين وأقام بمصر
مدّة، وكان أخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر، مات سنة ست وأربعين
وثلاثمائة، وله من التصانيف كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» و«تحف
الأشراف والملوك» و«كتاب أخبار الزمان» و...^(٣).

مسلم الأعور:

مسلم الأعور، الهمداني، الكوفي، وجاء اسمه في كتب العامة: مسلم بن

(١) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٤٠٠ الرقم ١٤٨٥٢.

(٢) تذكرة الحفاظ ١: ٥٠.

(٣) الوافي بالوفيات ٢١: ٥.

٥٠٨.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

كيسان الضبيّ، الملائي، البراد، الأعور، أبو عبد الله الكوفي، محدّث لم يذكر أصحابنا تفاصيل أحواله، ولكن العامة ضعفوه وتركوا حديثه. وقال السيّد الخوئي: من أصحاب الصادق عليه السلام (١).

مسلم صاحب الصحيح:

أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري صاحب الصحيح، أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل و... وروى عنه الترمذي. وتوفي مسلم المذكور عشية يوم الأحد ودفن بنصرأباد ظاهر نيسابور يوم الاثنين لخمس، وقيل لسّت بقين من شهر رجب الفرد سنة إحدى وستين ومائتين، وعمره خمس وخمسون سنة... فتكون ولادته سنة ستّ ومائتين (٢).

المسيّب بن نجية:

المسيّب بن نجية الفزاري الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن المجتبي عليه السلام ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم. قتل سنة ٦٥ في طلب ثار الحسين عليه السلام (٣).

مصعب بن عمير:

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب.

(١) الفائق في زواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام ٣: ٢٤٦، معجم رجال الحديث ١٩: ١٦٢ الرقم ١٢٣٤٣.

(٢) وفيات الأعيان ٥: ١٩٥.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٤٢٢ الرقم ١٤٩٤٣.

السيد الشهيد السابق البدري القرشي العبدري. قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير. قال ابن إسحاق: وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قُتل، قتله ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش، فقال: قتلت محمداً، فلما قُتل مصعب أعطى رسول الله ﷺ اللواء علي بن أبي طالب^(١).

معاذ بن جبل:

معاذ بن جبل بن عمرو... أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي المدني البدري شهد العقبة شاباً أمرد، وروى الواقدي أن معاذاً شهد بدرأوله عشرون سنة أو إحدى وعشرون. وقال عبد الصمد بن سعيد: نزل حمص وكان طويلاً حسناً جميلاً. وروى قتادة عن أنس قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب وزيد ومعاذ بن جبل وأبو زيد أحد عمومي. وقال شباب: وأمه هي هند بنت سهل من بني رفاعة، ثم من جهينة. توفي معاذ بقصير خالد من الأردن. قال يزيد بن عبيدة: توفي معاذ سنة سبع عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة^(٢).

معدى كرب الحميري:

من المعمرين، ذكره الشيخ الصدوق في كمال الدين وقال: عاش معدى كرب الحميري من آل ذي يزن مائتين وخمسين سنة^(٣).

(١) سير أعلام النبلاء ١: ١٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ١: ٤٤٣ - ٤٦١ الرقم ٨٦.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٥٦٢.

معلّى بن محمّد:

روى عن عليّ بن أسباط، وروى عنه الحسين بن محمّد^(١).

معن بن عدي:

معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي حليف بني عمرو بن عوف أخو
عاصم بن عدي، شهد العقبة وبدراً وأحدأ والخندق وسائر المشاهد كلّها مع
رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين زيد بن الخطّاب فقتلا
جميعاً يوم اليمامة في خلافة أبي بكر^(٢).

المغيرة بن شعبة:

المغيرة بن شعبة صحابي ملعون، روى الطبرسي في الاحتجاج في باب
احتجاج مولانا الحسن المجتبيّ عليه السلام ذكر احتجاجه في مجلس معاوية معه ومع
أتباعه بعد أن سبّوه وسبّوا أباه أمير المؤمنين عليه السلام، قال الحسن عليه السلام: «وأما أنت يا
مغيرة بن شعبة، فإنك لله عدوّ ولكتابه نابذ، ولنبيّه مكذّب، وأنت الزاني
وقدوجب عليك الرجم، وشهد عليك العدول البررة الأتقياء و...

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: إنّ عمر ولآه الكوفة فلم يزل عليها إلى أن
قتل فأقرّه عليها عثمان، ثمّ عزله عثمان فلم يزل كذلك، واعتزل صفّين، فلمّا كان
حين الحكمين لحق بمعاوية، فلمّا قتل عليّ عليه السلام وصالح معاوية الحسن عليه السلام
ودخل الكوفة ولآه عليها، وتوفّي سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين
بالكوفة أميراً عليها لمعاوية^(٣).

(١) معجم رجال الحديث ١٩: ٢٧٢ الرقم ١٢٥٣٥.

(٢) أسد الغابة ٤: ٤٠١.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٤٧٠ الرقم ١٥١٢٤، معجم رجال الحديث ١٩: ٣٠٣ الرقم

المغيرة بن محمد المهلبى:

مغيرة بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة، أبو حاتم المهلبى الأزدي... كان أديباً أخبارياً ثقة، وهو من أهل البصرة ورد بغداد وحَدَّث بها... قال الخطيب: بلغني أن مغيرة بن محمد مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين^(١).

المقداد:

المقداد بن الأسود، عدّه الشيخ تارة من أصحاب رسول الله ﷺ قائلًا: «المقداد بن عمرو»، وأخرى من أصحاب عليّ عليه السلام قائلًا: «المقداد بن الأسود الكندي، وكان اسم أبيه عمرو البهراني، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه فُنسب إليه، يُكنى أبا معبد، ثاني الأركان الأربعة». وقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان المقداد أعظم الناس إيماناً تلك الساعة». ومات ﷺ بأرض له بالجرف وحُمِل إلى المدينة وكان عمره سبعين سنة^(٢).

الملا:

والمراد به عمر بن محمد بن حضر الأردبيلي الصوفي نزيل دمشق، المتوفى سنة ٥٧٠، وله كتاب «وسيلة المتعبدين في سيرة سيّد المرسلين»، وإنما سمى «الملا» لأنه كان يملأ تناير الأجر ويأخذ الأجرة فيتقوت بها ولا يملك من الدنيا شيئاً. له أخبار مع الملك نور الدين محمود بن زنكي منها أنه أمر الملك نوابه في

(١) تاريخ بغداد ١٣: ١٩٧، الرقم ٧١٧٣.

(٢) معجم رجال الحديث ١٩: ٣٤٠-٣٤٨، الرقم ١٢٦٣٦، أسد الغابة ٤: ٤٠٩-٤١١.

الموصل أن لا يبرموا فيها أمراً حتى يعلموا به الملاً، وهو الذي أشار على الملك بعمارة الجامع الكبير في الموصل المشهور اليوم بجامع النوري^(١).

منصور بن سلام التميمي:

لم يذكره، روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عنه، عن حيان التميمي^(٢)، ويحتمل كون الصواب في اسمه «مصعب بن سلام التميمي» كما في وقعة صفين ص ٥٤٠. وقال الشيخ: «له كتاب، أخبرنا به جماعة عن أبي المفضل عن حميد، عن محمد بن موسى خوراء، عنه». وقال السيد الخوئي: روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه أبو الخزرج^(٣).

المنهال بن عمرو:

قال ابن حجر: «المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، صدوق». وقال: قال جرير عن مغيرة: كان حسن الصوت، وكان له لحن، يقال له وزن سبعة^(٤). وقال السيد الخوئي عليه السلام: المنهال بن عمرو الأسدي، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الحسين عليه السلام، وأخرى في أصحاب علي بن الحسين عليه السلام، وعدّه بزيادة كلمة «مولاهم» في أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً^(٥).

مهدي بن نزار الحسيني:

السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القاباني، ذكره السيد الأمين عليه السلام في

(١) إيضاح المكنون ٢: ٧٠٨، الأعلام ٥: ٦٠.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٧: ٥٠٨ الرقم ١٥٢٣١.

(٣) الفهرست: ٢٥٣ الرقم ٧٧٠، معجم رجال الحديث ١٩: ١٩٠ الرقم ١٢٤٠٩.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢١٦ الرقم ٦٩٤٣، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٣ الرقم ٥٥٦.

(٥) معجم رجال الحديث ٢٠: ١٠ الرقم ١٢٧٢٥.

أعيان الشيعة في مَنْ أخذ الطبرسي عنهم، وروى عنه عبيد الله الحسكاني^(١).

مهلايل:

قال ابن كثير: ... فلَمَّا كان عمر قينان سبعين سنة ولد له مهلايل وعاش قينان بعد ذلك ثمانمائة سنة وأربعين ... فلَمَّا كان لمهلايل من العمر خمس وستون سنة ولد له يرد وعاش (مهلايل) بعد ذلك ثمانمائة وثلاثين سنة^(٢).

ميثم التمار:

ميثم بن يحيى التمار، عدّه الشيخ في أصحاب عليّ ؑ تارة، وفي أصحاب الحسن ؑ أخرى، وفي أصحاب الحسين ؑ ثالثة، وعدّه البرقي من أصحاب عليّ ؑ من شرطة الخميس.

وهو الذي قال عليّ ؑ له: «كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعوي بني أمية عبيد الله ابن زياد إلى البراءة مني؟» قال: يا أمير المؤمنين! أنا والله لا أبرأ منك. قال: «إذاً والله يقتلك ويصلبك». قال: أصبر، فذاك في الله قليل، وكان لله يمر بنخلة في سبخة، فيضرب عليها ويقول: يا نخلة، ما غديت إلا لي، وما غديت إلا لك.

فلَمَّا ولي عبيد الله بن زياد الكوفة، قال له: تبرأ من أبي تراب، قال: لا أعرف أبا تراب. قال: تبرأ من عليّ بن أبي طالب، قال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً والله لأقتلنك. قال: أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني وتصلبني...^(٣).

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٩، أعيان الشيعة ٨: ٣٩٩، تفسير مجمع البيان ٣: ٢٧٤.

(٢) البداية والنهاية ١: ١٠٧.

(٣) معجم رجال الحديث ٢٠: ١٠٣ الرقم ١٢٩٤٥.

ميمون بن مهران :

قال المزي: ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الرقي، كان مملوكاً لامرأة من أهل الكوفة من بني نصر فأعتقته وبها نشأ، ثم نزل الرقة. وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قصة إرساله رجلاً إلى عمر بن عبدالعزيز حلف بأن علياً خير هذه الأمة وإلا فأمرته طالق ثلاثاً، وحكمه بعدم وقوع الطلاق^(١).

ميمونة :

ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن روية بن عبد الله بن هلال، زوج النبي ﷺ وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد ابن الوليد، تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام، وفارقها، وتزوجها أبو رهم بن عبد العزى، فمات، فتزوج بها النبي ﷺ في وقت فراغه من عمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة... قال مجاهد: اسمها برة، فسماها رسول الله ميمونة. وعن عطاء: توفيت ميمونة بسرف، وقيل: توفيت بمكة، فحملت على الأعناق بأمر ابن عباس إلى سرف، قال الواقدي: ماتت في خلافة يزيد سنة إحدى وستين ولها ثمانون سنة^(٢).

النابعة الجعدي :

قد اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبد الله، وقيل: عبد الله بن قيس، وقيل: حبان بن قيس بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر

(١) تهذيب الكمال ٢٩: ٢١٠ الرقم ٦٣٣٨، شرح نهج البلاغة ٢٠: ٢٢٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢: ٢٣٧ - ٢٤٥.

ابن صعصعة العامري الجعدي... وإنما قيل له النابغة لأنه قال الشعر في الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقال: فسمي النابغة، وطال عمره في الجاهلية والإسلام وهو أسنّ من النابغة الذبياني، وإنما مات الذبياني قبله، وعمر الجعدي بعده طويلاً، قيل: عاش مائة وثمانين سنة. وقال ابن قتيبة: عاش الجعدي مائتين وأربعين سنة وهذا لا يبعد... وعاش حتى مدح ابن الزبير وهو خليفة^(١).

النابغة الذبياني:

هو زياد بن معاوية بن جابر بن ضباب بن يربوع بن غيط بن مرة، يُكنى أبا أمامة. وقال الأصمعي: أبا ثمامة، هو أشعر العرب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وهو أحد الأشراف في الجاهلية وكان أحسن الشعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً^(٢).

النسائي:

أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي الحافظ، كان من كبار عصره في الحديث، ولد بنساء في مدينة بخراسان وسكن مصر، وكان يسكن بزقاق القناديل، له كتب، منها: الخصائص، والسنن، حكى أنه لما أتى دمشق وصنّف كتاب «الخصائص في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» أنكر عليه ذلك، وقيل

(١) أسد الغابة ٥: ٢-٤ و ٢٨٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٢٢٢، الأعلام ٣: ٥٤.

له: لم لا صُنِّفَ في فضائل الشيخين؟ فقال: دخلت دمشق فوجدت المنحرف عن عليّ بها كثير، فصنِّفَ كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله تعالى به، فدفعوا في خصيتيه وأخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتّى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها، قال محمّد بن إسحاق الإصبهاني:.... فسُئِلَ عن معاوية وما روي من فضائله، فقال: ما أعرف له إلّا: لا أشيع الله بطنك^(١).

نصر بن مزاحم المنقري:

نصر بن مزاحم بن سيّار الكوفي، أبو الفضل العطار المعروف بالمنقري الشيعي المتوفّى سنة ٢١٢. له من الكتب: أخبار المختار، عين الوردة، كتاب الجمل، كتاب صفّين، كتاب الغارات، كتاب المناقب، مقتل حجر بن عدي، مقتل حسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وقال ابن أبي الحديد: وهو ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى الهوى^(٢).

نصير الدين الطوسي:

الفيلسوف المحقّق، أستاذ البشر وأعلم أهل البدو والحضر، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي الجهرودي، لا يحتاج إلى التعريف لغاية شهرته مع أنّ كلّ ما يقال فهو دون مرتبته. ولد في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ بطوس ونشأ بها... وكان أصله من «جّه رود» المعروف بجهرود من أعمال قم، من موضع يقال له «وشارة» بالواو المكسورة.

وكان فاضلاً محققاً ذلك رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف في خدمته

(١) الكنى والألقاب ٣: ٣٤٧-٣٤٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٢: ٢٠٦، هدية العارفين ٢: ٤٨٩.

لدرك المطالب المعقولة والمنقولة. وصنّف كتباً ورسائل نافعة نفيسة في فنون العلم.

له تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه. شرحه جمع من أعظم العلماء، وله كتاب «التذكرة النصيرية في علم الهيئة» الذي شرحه نظام النيسابوري وكتب آخر. حكى أنه عليه السلام قد عمل الرصد العظيم بمدينة مراغة، وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد، توفي في يوم الغدير سنة ٦٧٢ ودفن في جوار الإمامين موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام (١).

النعمان بن أبي العباس:

لم أعثر له على ترجمة في كتب التراجم، ولكن هذا الراوي في سائر الكتب كان اسمه النعمان بن أبي العيَّاش (عيَّاش) (٢) وهو كما في «التعديل والتجريح» اسمه: زيد بن الصامت الزرقى الأنصاري المدني أخو معاوية. وكان أدرك أباه وأكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأخرج البخاري في الجهاد والحوض عنه (٣).

النعمان بن عجلان الأنصاري:

النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقى، صحابي، كان لسان الأنصار وشاعرهم، شهد وقعة «صفين» مع علي عليه السلام وله فيها شعر. واستعمله علي عليه السلام على البحرين. وأشعاره دالة على حسنه، وكان من شهود علي عليه السلام يوم صفين عند التحكيم (٤).

(١) الكنى والألقاب ٣: ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٢) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨.

(٣) التعديل والتجريح ٢: ٨٥٨ الرقم ٧٣٢.

(٤) الأعلام ٨: ٣٧، مستدركات علم رجال الحديث ٨: ٨١ الرقم ١٥٦٠٩.

نقطويه :

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي. كان عالماً بارعاً نحوياً لغوياً محدثاً، ولد سنة ٢٤٤ هجرية بواسط وسكن بغداد، وكان طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، حافظاً للقرآن الكريم، له كتاب إعراب القرآن، والمقنع في النحو، ورياض النعيم وغير ذلك.... وقال الشيخ عباس القمي رحمته الله: ويؤيد تشييعه ما نقل من الكلام المنبئ عن استبصاره أنه قال: أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنما ظهرت في دولة بني أمية ووضعوها لأجل التقرب إليهم. توفي ببغداد سنة ٣٢٣ هجرية^(١).

نوح بن دراج :

نوح بن دراج القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، الكوفي الفقيه، أحد المجتهدين، تفقه على أبي حنيفة وعلى عبد الله بن شبرمة، وأصبحت عيناه، فكان يقضي وهو أعمى، واستمر ثلاث سنين لا يعلم أحد بعماه. كان أبوه حائكاً من النبط، له أربعة أبناء. وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة^(٢).

الواحدي :

أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، صاحب التفاسير المشهورة، كان أستاذاً عصره في النحو والتفسير، ورزق السعادة في تصانيفه، وأجمع الناس على حسنها، وله كتاب: أسباب النزول، وكان تلميذ الثعلبي صاحب تفسير الثعلبي، وعنه أخذ العلم والتفسير، وأربى عليه، وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخر سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور^(٣).

(١) الكنى والألقاب ٣: ٢٦٣.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٧: ١٠٩، الأعلام ٨: ٥٠.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٣: ٣٠٥.

واصل بن عطا:

أبو حذيفة واصل بن عطاء، مولى بني ضبة، ويقال: مولى بني مخزوم، ومولده بالمدينة، وإنما سمي الغزال لملازمته سوق الغزل ليتعرض للنساء المتعفتات فيصرف إليهن صدقته، وكان طويل العنق، أثلغ حرف الراء، وكان فصيحاً مع ذلك لسناً مقتدرأ على الكلام. قال البلخي: واصل من أهل المدينة، مولده سنة ثمانين، ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وله من الكتب: كتاب المنزلة بين المنزلتين، كتاب الفتيا، كتاب التوحيد و... كان في أول أمره يجلس إلى الحسن البصري، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر، وقالت جماعة بإيمانهم، خرج واصل عن الفريقين وقال بمنزلة بين المنزلتين، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه، وتبعه عمرو بن عبيد، ومن ثم سموا جماعتهم المعتزلة^(١).

الواقدي:

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني، كان إماماً عالماً، له التصانيف في المغازي وغيرها، وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي ﷺ، تولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون بعسكر المهدي، وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته، وكانت ولادته في أول سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين، ودفن في مقابر الخيزران، وقيل غير ذلك، وله مصنفات منها «فتوح الشام»^(٢).

(١) فهرست ابن النديم: ٢٠٢، قاموس الرجال ١٠: ٤٢٣.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٣٥١.

الوليد الطائي :

كان الوليد بن جابر بن ظالم الطائي مَمَّنَّ وفد على رسول الله ﷺ فأسلم ثم صحب علياً عليه السلام وشهد معه صفين وكان من رجاله المشهورين، وقضيته مع معاوية وتصميم معاوية على قتله مشهورة^(١).

الوليد بن عقبة :

الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب الأموي القرشي، من فتيان قريش وشعرانهم وأجوادهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأُمه، أسلم يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات بني المصطلق، فأخبر كذباً بأنهم ارتدوا وأبوا عن أداء الصدقات، ثم انكشف كذبه، ونزل في شأنه: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ إلى آخر الآية. ثم ولّاه عمر صدقات بني تغلب، وولّاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥هـ فانصرف إليها وأقام إلى سنة ٢٩، فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر، فعزله، ولما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية فسكنها وحرّض معاوية على الأخذ بثأر عثمان، ومات بالرقّة^(٢).

هارون بن عمر :

مشترك بين هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمّد، أبو موسى المجامعي، صحب الرضا عليه السلام، له كتب، منها: كتاب ما نزل في القرآن في علي عليه السلام^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة ١٦: ١٢٩.

(٢) الوافي بالوفيات ٢٧: ٢٧٦، الأعلام ٨: ١٢٢.

(٣) رجال النجاشي: ٤٣٩ الرقم ١١٨٢.

وبين هارون بن عمر بن يزيد بن زياد أبو عمر المخزومي، وكان فقيهاً من كبار أهل الري، نزل بغداد مدّة^(١).

هاشم بن عتبة المرقال = هشام بن عتبة بن أبي وقاص المرقال :

وسُمِّي المرقال لأنه كان يرقل في الحرب، وكان صاحب راية أمير المؤمنين عليه السلام ليلة الهرير^(٢).

وقال العلامة: هاشم بن عتبة بضم العين المهملة ... ابن أبي وقاص المرقال، من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

هاني بن عروة :

كان سيّد أهل الكوفة، ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله إلى الكوفة ومقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار حتّى انتهى إلى دار هاني بن عروة، فجاء هاني حتّى دخل على عبيد الله بن زياد وعنده القوم، قال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبداً حتّى تأتيني به (مسلم بن عقيل)، قال: لا والله لا أجيئك به أبداً، أجيئك بضيبي تقتله؟ ... ثمّ قال: أدنوه منّي، فأدني منه، فاعترض وجهه بالقضيب، فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخدّه حتّى كسر أنفه وسال الدماء على وجهه ولحيته ... فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فأخرج هاني حتّى انتهى به مكان من السوق كان يباع فيه الغنم ... فوثبوا إليه وشدّوه وثاقاً، ثمّ قيل له: مُدّ عنقك، فقال: ما أنا بها بسخي وما أنا بمعينكم على

(١) تاريخ الإسلام ١٦: ٤٣٤.

(٢) رجال الطوسي: ٨٤ باب الهاء الرقم ١.

(٣) خلاصة الأقوال: ٢٨٩.

نفسى، فضربه مولى لعبيد الله - تركي - يقال له: رشيد، بالسيف، فلم يصنع شيئاً، فقال هاني: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه أخرى فقتله، وكان ذلك يوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة^(١).

هرثمة بن سليم:

هرثمة بن سليم أو أبي مسلم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بصفيين، نقل عنه قصة مروهم بكربلاء وإخبار أمير المؤمنين عليه السلام أنه ليحشرن من هذه التربة قوم يدخلون الجنة بغير حساب... ثم إذ لاقى الحسين بن علي عليه السلام هرب ولم ينصره^(٢).
هشام الغوطي (= هشام الفوطي) = الفوطي.

يزيد بن أبي زياد:

قال الذهبي: يزيد بن أبي زياد، الإمام أبو عبد الله الهاشمي مولاهم، الكوفي، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، معدود في صغار التابعين، وعاش نحواً من إحدى وتسعين سنة، وقال ابن عدي: يزيد من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن حجر: كان شيعياً. وقال محمد بن فضيل: كان يزيد بن أبي زياد من أئمة الشيعة الكبار، وعده الشيخ الطوسي في أصحاب الباقر عليه السلام^(٣).

يزيد بن أبي سفيان:

يزيد بن صخر (أبي سفيان) بن حرب الأموي، أبو خالد، أسلم يوم الفتح

(١) معجم رجال الحديث ٢٠: ٢٧٣ الرقم ١٣٣٠٨، تاريخ الكوفة: ٣٣٢، تاريخ الإسلام ٨: ٣٠٢.

(٢) مستدركات علم رجال الحديث ٨: ١٤٦ الرقم ١٥٨٨٤.

(٣) رجال الشيعة في أسانيد السنة: ٤٥٠.

واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس، وكانوا أخواله، ثم استعمله أبو بكر على جيش وسيّره إلى الشام، ولما استخلف عمر ولّاه فلسطين ثم ولي دمشق وخراجها، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان، توفّي في دمشق بالطاعون^(١).

يزيد بن رويم الشيباني:

من أصحاب أمير المؤمنين عليّ ؑ، أسلم على يديه، فوهب الأمير له جارية فولدت له حوشباً، شهد مع عليّ ؑ صفين وقاتل الخوارج^(٢).

يحيى التيمي:

مشترك بين جماعة، منهم: يحيى بن سعيد بن حيّان أبو حيّان التيمي، المتوفّي سنة ١٤٥ هجرية.

ومنهم: يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، من التابعين.

ومنهم: يحيى بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي، المتوفّي سنة ١٧٣ هجرية.

ومنهم: يحيى بن يعلى بن حرملة التيمي أبو المحيّا الكوفي، المتوفّي سنة ١٨٠ هجرية^(٣).

يحيى بن جابر البلاذري = (أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري):

الظاهر أنّ المراد منه أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أهل بغداد، عالم فاضل شاعر أديب، راوية، نسابة، مترجم، له من الكتب: أنساب الأشراف، فتوح

(١) الأعلام ٨: ١٨٤.

(٢) أنظر التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجي ٣: ١١٦٨ الرقم ١٢٠٣، وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ٢٠٥.

(٣) أنظر تهذيب التهذيب ١١: ١٨٩-٢٥٦ الرقم ٣٥٧، ٣٧٨، ٣٩٥، ٤٨٧.

البلدان. وهو أحد النقلة من الفارسية إلى العربية، كان مقرّباً عند المتوكل والمستعين والمعتز، توفي سنة ٢٧٦ هجرية^(١).

يحيى بن سعيد:

مشارك بين أكثر من ستة، ومن المحتمل قوياً بقرينة الراوي والمروي عنه أنه يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن مالك النجاري، أبو سعيد المدني، قاضي المدينة، روى عن جماعة كثيرة منهم أنس بن مالك وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام، والقاسم بن محمد، وروى عنه جماعة كثيرة منهم أبان بن يزيد العطار، وأبو أسامة حامد بن أسامة، وحماد بن يزيد. قيل في حقه: إنه من أنبل محدثين، ومن أفاضل العلماء، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وجماعة. مات سنة ١٤٣ هجرية أو ١٤٤ هجرية بالهاشمية من الأنبار^(٢).

يحيى بن سليمان:

الظاهر أنه يحيى بن سليمان، أبو سعيد الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ، نزيل مصر، روى عن عبد العزيز وابن فضيل وجماعة، وروى عنه البخاري وأبو زرعة وجماعة، وثقه بعض الحفاظ. مات سنة ٢٣٧، أو ٢٣٨^(٣).

يحيى بن عبد الحميد الحماني:

له كتاب في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليه السلام. ويظهر ممّا ذكره الحماني في كتابه أنه وإن كان معتقداً بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه لم يكن يعتقد بجعفر بن محمد عليه السلام كما يعتقد به الشيعة^(٤).

(١) أنظر سير أعلام النبلاء ١٣: ١٦٢، فهرست ابن النديم: ١٢٦، مقدّمة أنساب الأشراف.

(٢) أنظر تهذيب الكمال ٣١: ٣٤٦-٣٥٨ الرقم ٦٨٣٦.

(٣) أنظر ميزان الاعتدال ٤: ٣٨٢ الرقم ٩٥٣٢، تقريب التهذيب ٢: ٣٠٤.

(٤) أنظر رجال الطوسي: ٤٥٠، الفهرست: ٢٦١، معجم رجال الحديث ٢١: ٦٤ الرقم ١٣٥٦٥.

يحيى بن محمّد العلوي:

هو أبو جعفر يحيى بن زيد أو ابن أبي زيد الحسيني العلوي نقيب البصرة، روى عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في مواضع متعدّدة، وذكر أموراً كثيرة تدلّ على تشييعه، ولم نجد له ترجمة في غير شرح النهج. قال ابن أبي الحديد في حقّه: وكان عليه السلام على ما يذهب إليه من مذهب العلوية منصفاً. وفيما ينقله عنه ابن أبي الحديد دلالة على غزارة علمه وسعة اطلاعه وقوّته في الدفاع عن مذهب أهل البيت عليهم السلام.^(١)

يحيى بن هاني المرادي:

أبو داود يحيى بن هاني بن عروة المرادي العطيفي - نسبة إلى بني عطيف بطن من مراد - وقد ذكر أرباب السير والمقاتل أنه لما قُتل هاني مع مسلم بن عقيل فرّ ابنه يحيى هذا واختفى عند قومه خوفاً من ابن زياد لعنه الله، فلما سمع بنزول الحسين عليه السلام بكر بلاء جاء وانضمّ إليه ولزمه إلى أن شبّ القتال يوم الطف، فتقدّم وقتل من القوم رجالاً كثيرة، ثمّ نال شرف الشهادة رضوان الله عليه^(٢).

يحيى بن يعمر:

أبو سعيد يحيى بن يعمر العدواني النحوي، كان تابعياً، لقي ابن عباس وابن عمر وغيرهما، وأخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي، وكان عالماً بالقرآن ونحو لغات العرب! تولّى القضاء في «مرو» وكان ينطق بالعربيّة المحضة، واللغة الفصحى طبيعيّة فيه من غير تكلف، وكان شيعياً من القائلين بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم، توفي عام ١٢٨هـ أو ١٢٩هـ^(٣).

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٩: ٢٤٨، أعيان الشيعة ١٠: ٢٩٣.

(٢) أنظر تهذيب الكمال ٣٢: ١٨.

(٣) وفيات الأعيان ٦: ١٣٧.

يعلى بن عبيد الحنفي:

يعلى بن عبيد بن أمية الأيادي، ويقال: الحنفي، مولاهم، أبو يوسف الطنافسي الكوفي، أخو محمد بن عبيد وعمرو بن عبيد وإبراهيم بن عبيد، روى عن الأجلح ابن عبد الله الكندي وإسماعيل بن أبي خالد و... وقال أبو حاتم: هو أثبت أولاد أبيه في الحديث.

وقال أبو مسعود الرازي: ما رأيت يعلى ضاحكاً قط.

وقال محمد بن سعد: مات بالكوفة يوم الأحد لخمس خلون من شوال سنة تسع ومائتين.

وقال ابن حبان: في رمضان سنة تسع، وقيل: سنة سبع ومائتين.

وقال ابن سعد: مولده سنة سبع عشرة ومائة^(١).

يعلى بن مرة:

هو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك بن كعب بن عمرو، شهد الحديبية وخيبر والفتح مع النبي ﷺ، روى عن النبي ﷺ وعنه ابنه عبد الله وعثمان، وجماعة. قال ابن سعد: أمره النبي ﷺ يوم الطائف بقطع أعناب ثقيف^(٢).

يوسف بن إسماعيل اللمعاني:

لم نعر له على ترجمة في كتب الرجال، وهو من شيوخ ابن أبي الحديد،

(١) تهذيب الكمال ٣٢: ٣٨٩ الرقم ٧١١٥.

(٢) أنظر تهذيب التهذيب ١١: ٣٥٥ الرقم ٦٨٣.

وكنيته أبو يعقوب، كان ابن أبي الحديد يدرس عنده علم الكلام، وقال في حقه: كان شديد الاعتزال ولم يكن يتشيع^(١).

ويظهر مما روى عنه ابن أبي الحديد أن الرجل كان خبيراً بأخبار الصحابة، وأنه كان في تحليل حوادث زمن الرسول ﷺ وبعده منصفاً.

يوسف بن عبد البر:

هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري، الأندلسي القرطبي المالكي، أبو عمر، محدث حافظ مؤرخ، عارف بالرجال والأنساب، مقرئ فقيه نحوي. ولد بقرطبة في رجب سنة ٣٦٨هـ وتوفي في شاطبة في شرقي الأندلس في ربيع الأول سنة ٤٦٣هـ. من تصانيفه: الاستيعاب في معرفة الأصحاب وهو كتاب يذكر المشاجرات بين الصحابة، جامع بيان العلم وفضله، القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم^(٢).

يونس بن خباب = (يونس بن حبيب):

هو يونس بن خباب - بالخاء المعجمة - أو خباب - بالخاء المهملة - الأسدي مولاهم، أبو حمزة، ويقال أبو جهم، الكوفي، روى عن أبيه ونافع بن جبير وغيرهم، وروى عنه ابنه محمد وشعبة والثوري وغيرهم. ضعفه علماء رجال أهل السنة ونسبوه إلى الرفض والتشيع، واتهموه بالكذب والغلو لنقله روايات في فضائل أهل بيت النبي ﷺ وجرح عثمان بن عفان^(٣).

(١) أنظر شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٢ - ١٩٩.

(٢) أنظر معجم المؤلفين ١٣: ٣١٥.

(٣) أنظر تهذيب التهذيب ١١: ٣٨٦ الرقم ٧٤٩.

فهرس مصادر التحقيق

* القرآن الكريم.

﴿ حرف الألف ﴾

- ١ - الأحاد والمثاني: للضحّاك، المتوفى سنة ٢٨٧ هجرية، تحقيق باسم فيصل، نشر دار الدراية للطباعة والنشر.
- ٢ - الإنقان في علوم القرآن: للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، تحقيق سعيد المنذوب، نشر دار الفكر.
- ٣ - إثبات الإمامة = الشهب الثواقب في رجم شياطين النواصب: للشيخ محمّد بن عبد علي آل عبدالجبار، تحقيق حلمي السنان، نشر الهادي.
- ٤ - الاحتجاج: لمحمّد بن علي الطبرسي، المتوفى سنة ٥٦٠ هجرية، تحقيق السيد محمّد باقر الخرسان، نشر دار النعمان للطباعة والنشر في النجف.
- ٥ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل: للشهيد نور الله التستري، المتوفى سنة ١٠١٩ هجرية، مع تعليقات آية الله السيد المرعشي النجفي، نشر مكتبة السيد المرعشي في قم المقدّسة.
- ٦ - أحكام القرآن: للجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠ هجرية، تحقيق عبدالسلام محمّد علي شاهين، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.
- ٧ - الأحكام: لابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية، طبع في مطبعة العاصمة في القاهرة.

٥٣٠.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٨ - الأحكام: للآمدني، المتوفى سنة ٦٣١ هجرية، تحقيق وتعليق عبدالرزاق عفيفي، نشر المكتب الإسلامي.

٩ - الأحكام: ليحيى بن الحسين، المتوفى سنة ٢٩٨ هجرية، تحقيق وتجميع أبو الحسن علي ابن أحمد بن أبي حريصة.

١٠ - أخبار الدولة العباسية: المؤلف من القرن الثالث الهجري، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الدوري والدكتور عبدالجبار المطليبي، نشر دار الطليعة للطباعة والنشر في بيروت.

١١ - الأخبار الطوال: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية، تحقيق عبدالمنعم عامر، نشر الشريف الرضي في قم.

١٢ - الاختصاص: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

١٣ - اختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تعليق الميرداماد الاسترآبادي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

١٤ - الأربعون حديثاً: لمحمد بن حسين بن عبدالصمد العاملي، المتوفى سنة ١٠٣٠ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

١٥ - الأربعون حديثاً: لمنتجب الدين بن بابويه، المتوفى حدود سنة ٥٨٥ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.

١٦ - الأربعون: للماحوزي، المتوفى سنة ١١٢١ هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

١٧ - كتاب الأربعين: لمحمد طاهر القمي الشيرازي، المتوفى سنة ١٠٩٨ هجرية، تحقيق السيد مهدي الرجائي.

١٨ - الإرشاد: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر دار المفيد في بيروت.

١٩ - إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني، تحقيق زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي في بيروت.

٢٠ - أسباب نزول الآيات: للواحدي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٨ هجرية، نشر مؤسسة الحلبي وشركائه للنشر والتوزيع في القاهرة.

٢١ - الاستغاثة: لأبي القاسم الكوفي، المتوفى سنة ٣٥٢ هجرية، نشر إدارة وإشاعت إحقاق الحق (سرگودها پاکستان).

٢٢ - الاستيعاب: لابن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، تحقيق علي محمد الجاوي، نشر دار الجيل في بيروت.

٢٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، نشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

٢٤ - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين: للشيخ محمد بن علي الصبان، المتوفى سنة ١٢٠٦ هجرية، في هامش نور الأبصار للشبلنجي.

٢٥ - إشارة السبق إلى معرفة الحق: لأبي المجد الحلبي، المتوفى في القرن السادس الهجري، تحقيق الشيخ إبراهيم بهادري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

٢٦ - الإصابات في تمييز الصحابة: لابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٧ - أعلام الدين في صفات المؤمنين: للشيخ حسن بن أبي الحسن الديلمي، المتوفى في القرن الثامن، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام في قم.

٢٨ - الأعلام: لخير الدين الزركلي، المتوفى سنة ١٤١٠ هجرية، نشر دار العلم للملايين في بيروت.

٢٩ - إلام الوري بأعلام الهدى: للشيخ الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم المقدسة.

- ٥٣٢..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا
- ٣٠- أعيان الشيعة: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ هجرية، تحقيق وتخريج حسن الأمين، نشر دار المعارف للمطبوعات في بيروت.
- ٣١- الإنصاح: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق مؤسسة البعثة، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ٣٢- الإنصاح في فقه اللغة: لحسين يوسف موسى وعبدالفتاح الصعيد، نشر دار الكتب الإسلامية في بيروت.
- ٣٣- إقبال الأعمال: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- ٣٤- الاقتصاد: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، نشر مكتبة جامع جهل ستون في طهران.
- ٣٥- أقسام المولى: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق الشيخ مهدي نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ٣٦- الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع: لمحمد بن أحمد الشرييني، المتوفى سنة ٩٧٧ هجرية، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٣٧- إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب: للشيخ علي اليزدي الحائري، المتوفى سنة ١٣٣٣ هجرية، تحقيق السيد علي عاشور.
- ٣٨- كتاب الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، نشر مكتبة الألفين في بنية القار في الكويت.
- ٣٩- الأمالي: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.
- ٤٠- الأمالي: للسيد المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية، تحقيق السيد محمد بدرالدين النعساني الحلبي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي في قم.

- ٤١ - الأمالى: للشيخ الطوسى، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرىة، تحقيق قسم الدراسات الإسلامىة فى مؤسسه البعثة، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزىع فى قم.
- ٤٢ - الإمامه فى أهم الكتب الكلامىة: للسىء على الحسىنى المىلانى، من منشورات مهر فى قم.
- ٤٣ - الإمامه والبصرة: لابن بابويه القمى، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرىة، تحقيق مدرسة الإمام المهدى عليه السلام فى قم.
- ٤٤ - الإمامه والسىاسة: لابن قتیبة اللىنورى، تحقيق على شىرى، نشر الشرف الرضى فى قم.
- ٤٥ - إمتاع الأسماع: للمقرىزى، المتوفى سنة ٨٤٥ هجرىة، تحقيق وتعلیق محمد عبدالحمىء النمىسى، نشر دار الكتب العلمىة فى بیروت.
- ٤٦ - الأنساب: لأبى سعد عبدالكرىم السمعانى، المتوفى سنة ٥٦٢ هجرىة، تعلیق عمر البارودى، نشر دار الجنان فى بیروت.
- ٤٧ - أنساب الأشراف: للبلادرى، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرىة، تحقيق وتعلیق الشىخ محمد باقر المحمودى، نشر مؤسسه الأعلمى للمطبوعات فى بیروت.
- ٤٨ - الأوائل: لابن أبى عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧ هجرىة، تحقيق محمد بن ناصر العجمى، نشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامى فى الكویت.
- ٤٩ - أوائل المقالات: للشىخ المفىء، المتوفى سنة ٤١٣ هجرىة، تحقيق الشىخ إبراهىم الأنصارى، نشر دار المفىء فى بیروت.
- ٥٠ - الإیضاح: للفضل بن شاذان، المتوفى سنة ٢٦٠ هجرىة، تحقيق السىء جلال اللىن الحسىنى الأرموى المحدث، نشر وطبع دانسگاه تهران.

﴿ حرف الباء ﴾

- ٥١- بحار الأنوار: للعلامة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية، نشر مؤسسة الوفاء في بيروت ١٤٠٣ هجرية في بيروت.
- ٥٢- بحوث في الملل والنحل: للسبحاني، طبع ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.
- ٥٣- البداية والنهاية: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٥٤- البرهان في تفسير القرآن: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٩ هجرية، نشر مؤسسه مطبوعاتي إسماعيليان في طهران، وطبعة أخرى نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.
- ٥٥- بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله: لمحمد بن علي الطبري، المتوفى حدود سنة ٥٢٥ هجرية، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ٥٦- بصائر الدرجات: لمحمد بن الحسن الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ هجرية، تحقيق الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، نشر مؤسسة الأعلمي في طهران.
- ٥٧- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: للحارث بن أبي أسامة، المتوفى سنة ٢٨٢ هجرية، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، نشر دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير في القاهرة.

﴿ حرف التاء ﴾

٥٨- تاج العروس: للزبيدي، المتوفى سنة ١٢٠٥ هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٥٩- تاريخ ابن خلدون: لعبدالرحمن بن خلدون، المتوفى سنة ٨٠٨ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٦٠- تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان: لابن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١ هجرية، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة.

٦١- تاريخ الإسلام: للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

٦٢- تاريخ بغداد أو مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب المعروف بالبغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٦٣- تاريخ جرجان: لحمزة بن يوسف السهمي، المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية، نشر عالم الكتب للطباعة والنشر في بيروت.

٦٤- تاريخ الطبري: لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، تحقيق نخبة من العلماء الأجلاء، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

٦٥- التاريخ الكبير: للبخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، نشر المكتبة الإسلامية في دياربكر في تركيا.

٦٦- تاريخ المدينة: لابن شبة النميري، المتوفى سنة ٢٦٢ هجرية، تحقيق فهمي محمد شلتوت، نشر دار الفكر.

٦٧- تاريخ مدينة دمشق: لابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.

- ٥٣٦..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا
- ٦٨- تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب، المتوفى سنة ٢٨٤ هجرية، نشر مؤسسه نشر فرهنگ أهل بيت عليهم السلام في قم.
- ٦٩- تأويل الآيات: لشرف الدين الحسيني، المتوفى سنة ٩٦٥ هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المقدسة.
- ٧٠- تأويل مختلف الحديث: لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٧١- التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق أحمد قصير العاملي، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- ٧٢- التحصين: لابن طاوس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، تحقيق الأنصاري، نشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) في قم.
- ٧٣- تحفة الأحوذى: للمباركفوري، المتوفى سنة ١٢٨٢ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٧٤- تحف العقول: لابن شعبة الحراني، المتوفى في القرن الرابع الهجري، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين في قم.
- ٧٥- تخريج الأحاديث والآثار: للزبلي، المتوفى سنة ٧٦٢ هجرية، تحقيق عبد الله بن عبد الرحمن السعد، نشر دار ابن خزيمة.
- ٧٦- التذكرة بأصول الفقه: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، نشر دار المفيد في بيروت.
- ٧٧- تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي الحنفي، المتوفى سنة ٦٥٤ هجرية، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مكتبة نينوى الحديثة.
- ٧٨- تذكرة الفقهاء: للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة أهل البيت في قم.
- ٧٩- تذكرة الموضوعات: لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتنى، المتوفى سنة ٩٨٦ هجرية.

- ٨٠ - ترتيب إصلاح المنطق: لابن السكيت الأهوازي، المتوفى سنة ٢٤٤ هجرية، تحقيق الشيخ محمد حسن بكائي، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.
- ٨١ - ترتيب كتاب العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥ هجرية، من منشورات أسوة التابعة لمنظمة الأوقاف والأمور الخيرية في إيران.
- ٨٢ - تصحيح اعتقادات الإمامية: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق حسين درگاهي، نشر دار المفيد في بيروت.
- ٨٣ - كتاب التعجب: للكراچكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية، نشر مكتبة المصطفوي في قم.
- ٨٤ - تفسير ابن أبي حاتم الرازي: المتوفى سنة ٣٢٧ هجرية، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر المكتبة العصرية.
- ٨٥ - تفسير ابن كثير: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، نشر دار إحياء الكتب العربية (الطبعة القديمة).
- ٨٦ - تفسير ابن عربي: لمحيي الدين، المتوفى سنة ٦٣٨ هجرية، تحقيق الشيخ عبدالوارث محمد علي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٨٧ - تفسير أبي حمزة الثمالي: لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، المتوفى سنة ١٤٨ هجرية، أعاد جمعه وتأليفه عبدالرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة وتقديم الشيخ محمد هادي معرفة، نشر دفتر نشر الهادي في قم.
- ٨٨ - تفسير البغوي: للبغوي، المتوفى سنة ٥١٠ هجرية، تحقيق خالد عبدالرحمن العك، نشر دار المعرفة.
- ٨٩ - تفسير الثعالبي: للثعالبي، المتوفى سنة ٨٧٥ هجرية، تحقيق الدكتور عبدالفتاح أبو سنة والشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالوجود، نشر دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي في بيروت.
- ٩٠ - تفسير الثعلبي = الكشف والبيان: للثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ هجرية، تحقيق أبي محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي.

٥٣٨.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٩١ - تفسير جامع البيان = تفسير الطبري: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ هجرية، تحقيق وتقديم الشيخ خليل المسيس، ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٩٢ - تفسير جوامع الجامع: للشيخ الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٩٣ - تفسير روح البيان: لإسماعيل حقي البروسي، المتوفى سنة ١١٣٧ هجرية، طبع في المطبعة العثمانية سنة ١٣٣١ هجرية، نشر المكتبة الإسلامية للحاج رياض الشيخ.

٩٤ - تفسير السمرقندي: لأبي الليث السمرقندي، المتوفى سنة ٣٨٣ هجرية، تحقيق الدكتور محمود مطرجي، نشر دار الفكر في بيروت.

٩٥ - تفسير السمعاني: لمنصور بن محمد السمعاني، المتوفى سنة ٤٨٩ هجرية، تحقيق ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر دار الوطن في الرياض.

٩٦ - التفسير الصافي: للفيض الكاشاني، المتوفى سنة ١٠٩١ هجرية، نشر مكتبة الصدر في طهران.

٩٧ - تفسير العزّ بن عبدالسلام: لعزّ الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلميّ الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٦٦٠ هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، نشر دار ابن حزم في بيروت.

٩٨ - تفسير العياشي: لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي، المتوفى سنة ٣٢٠ هجرية، تحقيق السيد هاشم المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية في طهران. وطبعة أخرى بتحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.

٩٩ - تفسير فرات الكوفي: لفرات بن إبراهيم الكوفي، المتوفى سنة ٣٥٢ هجرية، تحقيق محمد الكاظم، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي في طهران.

- ١٠٠ - تفسير القرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى سنة ٦٧١ هجرية، تحقيق وتصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ١٠١ - تفسير القمي: لعلي بن إبراهيم القمي، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر في قم.
- ١٠٢ - التفسير الكبير = مفاتيح الغيب: للفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في طهران.
- ١٠٣ - تفسير مجاهد: لمجاهد بن جبر، المتوفى سنة ١٠٤ هجرية، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي، نشر مجمع البحوث الإسلامية في إسلام آباد.
- ١٠٤ - تفسير مجمع البيان: للشيخ أبي علي الطبرسي، تحقيق السيد هاشم رسولي محلاتي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ١٠٥ - تفسير مقاتل بن سليمان: لمقاتل بن سليمان، المتوفى سنة ١٥٠ هجرية، تحقيق أحمد فريد، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ١٠٦ - تفسير النسفي: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ٥٣٧ هجرية.
- ١٠٧ - تفسير نور الثقلين: للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، المتوفى سنة ١١١٢ هجرية، تصحيح السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع في مطبعة الحكمة في قم. وطبعة أخرى نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.
- ١٠٨ - تقريب المعارف: لأبي الصلاح الحلبي، المتوفى سنة ٤٤٧ هجرية، تحقيق ونشر فارس تبريزيان الحسون.
- ١٠٩ - التمهيد: لابن عبدالبر، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، نشر وزارة العلوم والأوقاف والشؤون الإسلامية.

٥٤٠.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

١١٠ - تنزيه الأبياء: للشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

١١١ - تهذيب الأحكام: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق السيّد حسن الموسوي الخراسان، نشر دار الكتب الإسلاميّة في طهران.

١١٢ - تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد في الهند سنة ١٣٢٧ هجرية.

١١٣ - تهذيب الكمال: لأبي الحجّاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة.

١١٤ - التوحيد: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة.

﴿ حرف الثاء ﴾

١١٥ - الثقات: لابن حبان، المتوفى سنة ٣٥٤ هجرية، نشر مؤسسة الكتب الثقافية، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند.

١١٦ - ثواب الأعمال: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخراسان، نشر الشريف الرضي في قم.

﴿ حرف الجيم ﴾

١١٧ - جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية، نشر دار الكتب العلمية.

١١٨ - جامع الرواة: لمحمّد بن علي الأربيلي المتوفى سنة ١١٠١ هجرية، نشر مكتبة المحمّدي.

- ١١٩- الجامع الصغير: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ١٢٠- الجمل: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، نشر مكتبة الداوري في قم.
- ١٢١- الجمل: لضمامن بن شدقم المدني، المتوفى سنة ١٠٨٢ هجرية، تحقيق ونشر السيد تحسين آل شبيب الموسوي.
- ١٢٢- الجواهر السنية: للحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، نشر مكتبة المفيد في قم.
- ١٢٣- جواهر الكلام: للشيخ محمد حسن النجفي، المتوفى سنة ١٢٦٦ هجرية، تحقيق الشيخ عباس القوجاني نشر المكتبة الإسلامية.
- ١٢٤- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: لابن الدمشقي، المتوفى سنة ٨٧١ هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم.

﴿ حرف الحاء ﴾

- ١٢٥- الحدائق الناضرة: للشيخ يوسف البحراني، المتوفى سنة ١١٨٦ هجرية، تحقيق محمد تقي الايرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.
- ١٢٦- حديث خيشمة بن سليمان القرشي: المتوفى سنة ٣٤١ هجرية، تحقيق عمر عبدالسلام، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.
- ١٢٧- حلية الأبرار: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هجرية، تحقيق الشيخ غلام رضا البروجردي، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.
- ١٢٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

﴿ حرف الخاء ﴾

١٢٩ - الخرائج والجرائح: لقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، بإشراف السيد محمّد باقر الموحّد الأبّطحي، في قم المقدّسة.

١٣٠ - خصائص الأئمة: للشريف الرضي، المتوفى سنة ٤٠٦ هجرية، تحقيق محمّد هادي الأميني، نشر مجمع البحوث الإسلامية في الأستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد.

١٣١ - خصائص أمير المؤمنين: لأبي عبدالرحمان أحمد بن شعيب النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية، تحقيق محمّد هادي الأميني، نشر مكتبة نينوى الحديثة.

١٣٢ - خصائص الوحي المبين: لشمس الدين يحيى بن الحسن الأسدي المعروف بابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ هجرية، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، نشر دار القرآن الكريم في قم المقدّسة.

١٣٣ - الخصال: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر لجماعة المدرسين في قم المقدّسة.

١٣٤ - خلاصة عقبات الأنوار: للسيد حامد حسين النقوي الهندي، المتوفى سنة ١٣٠٦ هجرية، نشر مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية في طهران.

١٣٥ - الخلاف: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق جماعة من المحقّقين، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

﴿ حرف الدال ﴾

١٣٦ - دائرة المعارف الإسلامية: نقلها إلى اللغة العربية محمّد ثابت القندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبدالحميد يونس.

- ١٣٧ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيد علي خان المدني، المتوفى سنة ١١٢٠ هجرية، تحقيق وتقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر مكتبة بصيرتي في قم.
- ١٣٨ - الدرر في اختصار المغازي والسير: لابن عبدالبر الأندلسي، المتوفى سنة ٤٦٣ هجرية.
- ١٣٩ - الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.
- ١٤٠ - الدرّ النظيم: لابن حاتم العالمي، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ١٤١ - دستور معالم الحكم: لابن سلامة، المتوفى سنة ٤٥٤ هجرية، نشر مكتبة المفيد في قم.
- ١٤٢ - كتاب الدعاء: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ١٤٣ - دعائم الإسلام: للقاضي النعمان المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، نشر دار المعارف في القاهرة.
- ١٤٤ - دلائل الإمامة: لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق ونشر قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة في قم.
- ١٤٥ - دلائل الصديق لهج الحق: لآية الله العلامة الشيخ محمد حسن المظفر، المتوفى سنة ١٣٧٥ هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم.
- ١٤٦ - الديباج على مسلم: لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر دار ابن عفان للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية.

❖ حرف الذال ❖

- ١٤٧ - ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: لأحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية، نشر مكتبة القدسي.
- ١٤٨ - الدرّعية: لآقا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

٥٤٤.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

١٤٩ - الذريعة: للسيد المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية، تحقيق الدكتور أبي القاسم
گرجي، نشر دانشگاه تهران.

١٥٠ - ذكر أخبار إصبهان: للحافظ الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠ هجرية، طبع بريل ليدن
المحروسة.

١٥١ - ذيل تاريخ بغداد: لابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية، تحقيق مصطفى
عبدالقادر يحيى، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

﴿ حرف الراء ﴾

١٥٢ - ردّ المختار: لابن عابدين، المتوفى سنة ١٢٥٢ هجرية، تحقيق مكتب البحوث
والدراسات، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

١٥٣ - الرسائل العشر: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، نشر مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

١٥٤ - رسائل المرتضى: للسيد المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية، تحقيق السيد أحمد
الحسيني، نشر دار القرآن الكريم في قم.

١٥٥ - الرسالة: للشافعي، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، نشر
المكتبة العلمية في بيروت.

١٥٦ - الرسالة السعدية: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق عبدالحسين محمد
علي بقال، بإشراف السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي في قم.

١٥٧ - رسالة في معنى المولى: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق الشيخ مهدي
نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

١٥٨ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني = تفسير الألوسي: لأبي الفضل
شهاب الدين السيد محمود الألوسي، المتوفى سنة ١٢٧٠ هجرية، انتشارات جهان
(إدارة الطبع المنيرية بمصر).

١٥٩ - روضة الطالبين: ليحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١٦٠ - الروضة المختارة (شرح القوائد الهاشميات والعلويات): لكميت بن زيد الأسدي، المتوفى سنة ١٢٠ هجرية، ولابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.

١٦١ - الروضة في فضائل أمير المؤمنين: لشاذان بن جبرئيل القمي، المتوفى حدود سنة ٦٦٠ هجرية، تحقيق علي الشكرجي.

١٦٢ - روضة الواعظين: للفتال النيسابوري، المتوفى سنة ٥٠٨ هجرية، تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر الشريف الرضي في قم.

١٦٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة: للإمام أحمد بن عبد الله الطبري «محب الدين الطبري»، المتوفى سنة ٦٩٤ هجرية، تحقيق عبدالمجيد طعمه حلبي، نشر دار المعرفة في بيروت.

﴿ حرف الزاي ﴾

١٦٤ - زاد المسير: لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية، تحقيق محمد بن عبدالرحمن عبد الله، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

﴿ حرف السين ﴾

١٦٥ - سبعة من السلف: للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي المعاصر، تحقيق السيد مرتضى الرضوي، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.

١٦٦ - سبل الهدى والرشاد: للصالح الشامي، المتوفى سنة ٩٤٢ هجرية، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

- ٥٤٦..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا
- ١٦٧ - السرائر: لابن إدريس الحلبي، المتوفى سنة ٥٩٨ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ١٦٨ - سعد السعود: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، نشر الرضي في قم.
- ١٦٩ - السقيفة وفدك: لأبي بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري البصري البغدادي، المتوفى سنة ٣٢٣ هجرية، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، نشر شركة الكتبي في بيروت.
- ١٧٠ - كتاب سليم بن قيس الهلالي: المتوفى في القرن الأول الهجري، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني والطبعة الأخرى المنشورة من دار الكتب الإسلامية في قم.
- ١٧١ - السنّة: لعمر بن أبي عاصم، المتوفى سنة ٢٨٧ هجرية، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، نشر المكتب الإسلامي في بيروت.
- ١٧٢ - سنن ابن ماجه: لمحمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٣ هجرية، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، نشر دار الفكر في بيروت.
- ١٧٣ - سنن أبي داود: لابن الأشعث السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥ هجرية، تحقيق سعيد محمد اللحام، نشر دار الفكر في بيروت.
- ١٧٤ - سنن الترمذي: للترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية، تحقيق عبدالوهاب بن عبداللطيف، نشر دار الفكر في بيروت.
- ١٧٥ - سنن الدارمي: لعبد الله بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥ هجرية، طبع بعناية محمد أحمد دهمان في دمشق.
- ١٧٦ - السنن الكبرى: للبيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.
- ١٧٧ - السنن الكبرى: للنسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية ودار الفكر في بيروت.
- ١٧٨ - سير أعلام النبلاء: للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومأمون صاغر جي، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

- ١٧٩ - السيرة النبوية: لابن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤ هجرية، تحقيق مصطفى عبدالواحد، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ١٨٠ - السيرة النبوية = سيرة ابن هشام: لمحمد بن إسحاق المطلبى، المتوفى سنة ١٥١ هجرية، والتي هذبها عبدالملك بن هشام الحميري، المتوفى سنة ٢١٨ هجرية، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، نشر مكتبة محمد علي صبح وأولاده بمصر، وطبعة أخرى نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

﴿ حرف الشين ﴾

- ١٨١ - الشافي في الإمامة: للشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ هجرية، نشر مؤسسة إسماعيليان في قم.
- ١٨٢ - شرح ابن عقيل: لابن عقيل الهمداني، المتوفى سنة ٧٦٩ هجرية، نشر المكتبة التجارية الكبرى في مصر.
- ١٨٣ - شرح الأخبار: للقاضي نعمان بن محمد التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ١٨٤ - شرح الأزهار: للإمام أحمد المرتضى، المتوفى سنة ٨٤٠ هجرية، نشر مكتبة غمضان في صنعاء.
- ١٨٥ - شرح أصول الكافي: للمولى محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة ١٠٨١ هجرية، تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ١٨٦ - شرح التجريد: لعلاء الدين علي بن محمد القوشجي، المتوفى سنة ٨٧٩ هجرية، الطبعة القديمة.
- ١٨٧ - الشرح الكبير: لعبدالرحمن بن قدامة، المتوفى سنة ٦٨٢ هجرية، نشر دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع في بيروت.

٥٤٨.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

١٨٨ - شرح اللمعة: لزين الدين الجعبي العاملي المعروف بالشهيد الثاني قدس سره، المتوفى سنة ٩٦٦ هجرية، تحقيق السيد محمد كلانتر، نشر جامعة النجف الدينية.

١٨٩ - شرح مسلم: للنووي، المتوفى سنة ٦٧٦، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

١٩٠ - شرح مسند أبي حنيفة: للملا علي القاري، المتوفى سنة ١٠١٤ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

١٩١ - شرح المقاصد: لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين الفتازاني، المتوفى سنة ٧٣٩ هجرية، تحقيق وتعليق الدكتور عبدالرحمان عميرة، من منشورات الشريف الرضي في قم.

١٩٢ - شرح المواقف: للقاضي علي بن محمد الجرجاني، المتوفى سنة ٨١٢ هجرية، طبع في مطبعة السعادة في مصر.

١٩٣ - شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية.

١٩٤ - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ﷺ: للقاضي عياض، المتوفى سنة ٥٤٤ هجرية، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

١٩٥ - الشمانل المحمّدية: للترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية، تحقيق سيد عباس الجلبي، نشر مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت.

١٩٦ - شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت: للحاكم الحسكاني، المتوفى في القرن الخامس الهجري، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في إيران.

﴿ حرف الصاد ﴾

١٩٧ - الصحاح: للجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ هجرية، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، نشر دار العلم للملايين في بيروت.

١٩٨ - صحيح ابن حبان: المتوفى سنة ٣٥٤ هجرية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

١٩٩ - صحيح البخاري: للبخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هجرية، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٢٠٠ - صحيح مسلم: لمسلم النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.

٢٠١ - الصراط المستقيم: لعلي بن يونس العاملي، المتوفى سنة ٨٧٧ هجرية، تحقيق محمد باقر البهودي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٢٠٢ - الصوامر المهركة في نقد الصواعق المحرقة: للشهيد نور الله الستري، المتوفى سنة ١٠١٩ هجرية، تحقيق السيد جلال المحدث، طبع في مطبعة نهضت.

٢٠٣ - الصواعق المحرقة: لابن حجر الهيتمي، المتوفى سنة ٩٧٤ هجرية، تقديم السيد طيب الجزائري، نشر مكتبة الهدى في النجف الأشرف ومكتبة مرتضوي، في طهران.

﴿ حرف الطاء ﴾

٢٠٤ - طبقات خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط، المتوفى سنة ٢٤٠ هجرية، تحقيق سهيل زكار، نشر دار الفكر في بيروت.

٢٠٥ - الطبقات الكبرى: لابن سعد، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية، نشر دار صادر في بيروت.

٢٠٦ - الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، طبع في مطبعة خيام في قم.

﴿ حرف العين ﴾

٢٠٧ - عجائب أحكام أمير المؤمنين: للسيد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ هجرية، تحقيق فارس حسون كريم، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية.

- ٥٥٠..... منار الهدى في إنبات النص على الأئمة الاثنى عشر النجبا
- ٢٠٨- عدة الأصول: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق محمد رضا الأنصاري القمي، والطبعة الأخرى تحقيق محمد مهدي نجف، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام.
- ٢٠٩- عدم سهو النبي صلى الله عليه وآله: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، نشر دار المفيد في بيروت.
- ٢١٠- عصمة الأنبياء: للفخر الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية من منشورات الكتبي النجفي.
- ٢١١- العقد الفريد: لابن عبد ربه المالكي الأندلسي، قوبلت وصححت من قبل لجنة من أفاضل العلماء، طبع مطبعة مصطفى محمد في مصر.
- ٢١٢- علل الشرايع: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، طبع و نشر المطبعة الحيدرية في النجف.
- ٢١٣- العمدة: لابن البطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ٢١٤- عمدة القارئ: للعيني، المتوفى سنة ٨٥٥ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٢١٥- عوالي اللئالي: لابن أبي الجمهور الأحسائي، المتوفى حدود سنة ٨٨٠ هجرية، تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، تحقيق الحاج آقا مجتبي العراقي.
- ٢١٦- عون المعبود: للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المتوفى سنة ١٣٢٩ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢١٧- العين: للخليل الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٠ هجرية، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة في قم.
- ٢١٨- عيون الأثر: لابن سيد الناس، المتوفى سنة ٧٢٤ هجرية، نشر مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر في بيروت.

- ٢١٩ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: لمحمد بن علي بن بابويه الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.
- ٢٢٠ - عيون الحكم والمواظ: لعلبي بن محمد الليثي الواسطي، المتوفى في القرن السادس الهجري، تحقيق الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، نشر دار الحديث.
- ٢٢١ - عيون المعجزات: لحسين بن عبد الوهاب الشعراني، المتوفى في القرن الخامس الهجري، نشر محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي.

﴿ حرف الغين ﴾

- ٢٢٢ - الغارات: لإبراهيم بن محمد الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣ هجرية، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.
- ٢٢٣ - غاية المرام: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هجرية، تحقيق السيد علي عاشور.
- ٢٢٤ - الغدير: للعلامة الأميني، تحقيق ونشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية في قم، والطبعة الأخرى نشر دار الكتاب العربي في بيروت.
- ٢٢٥ - غريب الحديث لابن سلام: المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية، تحقيق محمد عبدالمجيد خان، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.
- ٢٢٦ - غريب الحديث: لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢٢٧ - الغيبة: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني، والشيخ علي أحمد ناصح، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم المقدسة.

﴿ حرف الفاء ﴾

- ٢٢٨ - الفائق في غرب الحديث: لجار الله الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢٢٩ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت. وطبعة أخرى بتحقيق عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٣٠ - فتح القدير: للشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٥ هجرية، نشر عالم الكتب.
- ٢٣١ - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي عليه السلام: لأحمد بن الصديق المغربي، المتوفى سنة ١٣٨٠ هجرية، تحقيق محمد هادي الأميني، نشر مكتبة أمير المؤمنين في اصفهان.
- ٢٣٢ - فتح الوهاب: لزكريا الأنصاري، المتوفى سنة ٩٣٦ هجرية، نشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢٣٣ - كتاب الفتن: لنعيم بن حماد المروزي، المتوفى سنة ٢٨٨ هجرية، تحقيق وتقديم الدكتور سهيل زكار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ٢٣٤ - الفتوح: لأحمد بن أعمش الكوفي، المتوفى سنة ٣١٤ هجرية، تحقيق علي شيري، نشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ٢٣٥ - الفتوحات المكية: لابن عربي، المتوفى سنة ٦٣٩ هجرية، نشر دار صادر في بيروت.
- ٢٣٦ - فتوح البلدان: لأحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ هجرية، نشر مكتبة النهضة المصرية.
- ٢٣٧ - فتوح الشام: للواقدي، المتوفى سنة ٢٠٧ هجرية، نشر دار الجيل في بيروت.
- ٢٣٨ - فرق الشيعة: لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، من أعلام القرن الثالث للهجرة، صححه وعلّق عليه العلامة السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف.

- ٢٣٩ - الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري، المتوفى حدود سنة ٣٩٥ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ٢٤٠ - الفصول الغروية في الأصول الفقهية: للشيخ محمد حسين الحائري، المتوفى سنة ١٢٥٠ هجرية، نشر دار إحياء العلوم الإسلامية في قم.
- ٢٤١ - الفصول في الأصول: للجصاص، المتوفى سنة ٣٧٠ هجرية، تحقيق الدكتور عجيل جاسم النمشي.
- ٢٤٢ - الفصول المختارة: للشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، تحقيق السيد نورالدين جعفران الإصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمدي، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
- ٢٤٣ - الفصول المهمة في أصول الأئمة: للحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، تحقيق محمد بن محمد حسين القائيني، طبع في مطبعة نكين قم، نشر مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام.
- ٢٤٤ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة: لابن الصبّاح، المتوفى سنة ٨٥٥ هجرية، تحقيق سامي الغريزي، نشر دار الحديث للطباعة والنشر.
- ٢٤٥ - فضائل آل البيت عليهم السلام: للمقرزي، المتوفى سنة ٨٤٥ هجرية، تحقيق السيد علي عاشور.
- ٢٤٦ - فضائل أمير المؤمنين: لابن عقدة الكوفي، المتوفى سنة ٣٣٣ هجرية، جمع وتحقيق محمد حسين فيض الدين.
- ٢٤٧ - فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، المتوفى سنة ٢٤١ هجرية، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، نشر دار ابن الجوزي في المملكة العربية السعودية.
- ٢٤٨ - فضائل الصحابة: للنسائي، المتوفى سنة ٣٠٣ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٥٥٤..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٢٤٩ - الفضائل: لشاذان بن جبريل القمي، المتوفى حدود سنة ٦٦٠ هجرية، طبع و نشر في المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الأشرف.

٢٥٠ - كتاب الفقه على المذاهب الأربعة: لعبدالرحمان الجزائري، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٢٥١ - فقه القرآن: للقطب الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله النجفي المرعشي في قم.

٢٥٢ - الفوائد: لابن مندة الإصبهاني، المتوفى سنة ٤٧٥ هجرية، تحقيق مسعد عبدالحميد، نشر دار الصحابة للتراث في طنطا.

٢٥٣ - فهرست ابن النديم: لابن النديم البغدادي، المتوفى سنة ٤٢٨ هجرية، تحقيق: رضا تجدد.

٢٥٤ - الفهرست: للشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هجرية، تحقيق الشيخ جواد القيومي، نشر مؤسسة نشر الفقاهة في قم.

٢٥٥ - فيض القدير شرح الجامع الصغير: لمحمد عبدالرؤوف المناوي، تحقيق أحمد عبدالسلام، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

﴿ حرف القاف ﴾

٢٥٦ - القاموس المحيط: للفيروزآبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هجرية، جمع الشيخ نصر الهوريني.

٢٥٧ - قرب الإسناد: للحميري القمي، المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم.

٢٥٨ - قصص الأنبياء: للراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ هجرية، تحقيق الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، نشر مركز البحوث الإسلامية في مشهد.

- ٢٥٩ - القواعد الفقهية: للسيد البجنوردي، المتوفى سنة ١٣٩٥ هجرية، تحقيق مهدي المهريزي ومحمد حسين الدرايتي، نشر الهادي في قم.
- ٢٦٠ - قوانين الأصول: للميرزا القمي، المتوفى سنة ١٢٣١ هجرية (الطبعة الحجرية).

﴿ حرف الكاف ﴾

- ٢٦١ - الكافي: لمحمد بن يعقوب الكليني، المتوفى سنة ٣٢٩ هجرية، تحقيق علي أكبر غفاري، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ٢٦٢ - الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية، نشر دار بيروت.
- ٢٦٣ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل: للزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ هجرية، نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، وطبعة أخرى نشر انتشارات آفتاب في طهران.
- ٢٦٤ - كشاف القناع: لمنصور بن يونس البهوتي، المتوفى سنة ١٠٥١ هجرية، تقديم كمال عبدالعظيم العناني، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن الشافعي، نشر محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢٦٥ - كشف الخفاء: للعجلوني، المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٢٦٦ - كشف الغمة: لابن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٣ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.
- ٢٦٧ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق آية الله حسن زاده الأملي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي في قم. كما استفدنا من الطبعة المحققة من قبل آية الله الزنجاني والسبحاني.

٥٥٦.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٢٦٨ - كشف اليقين: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق حسين درگاهي، نشر وزارت فرهنگ وارشاد اسلامي في إيران.

٢٦٩ - كفاية الأثر: للخزاز القمي، المتوفى سنة ٤٠٠ هجرية، تحقيق السيد عبداللطيف الحسيني الكوهكمري الخوني، نشر انتشارات بيدار.

٢٧٠ - كمال الدين وتمام النعمة: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

٢٧١ - كنز العمال: للمتقي الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ هجرية، تحقيق الشيخ بكري حيايي والشيخ صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

٢٧٢ - كنز الفوائد: لأبي الفتح الكراجكي، المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية، نشر مكتبة المصطفوي في قم.

﴿ حرف اللّام ﴾

٢٧٣ - لباب النقول: للسيوطي، المتوفى سنة ٩١١ هجرية، نشر دار إحياء العلوم.

٢٧٤ - لسان العرب: لابن منظور، المتوفى سنة ٧١١ هجرية، نشر أدب الحوزة في قم.

٢٧٥ - لسان الميزان: لابن حجر، المتوفى سنة ٨٥٢ هجرية، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

٢٧٦ - اللهوف في قتلى الطفوف: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، نشر أنوار الهدى في قم.

﴿ حرف الميم ﴾

٢٧٧ - مبادئ الوصول: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق عبدالحسين محمّد علي البقال، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.

٢٧٨ - المبسوط: للسرخسي، المتوفى سنة ٤٨٣ هجرية، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

- ٢٧٩ - مثير الأحزان: لابن نما الحلبي، المتوفى سنة ٦٤٥ هجرية، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.
- ٢٨٠ - المجدي في أنساب الطالبين: لعلي بن محمد العلوي المتوفى سنة ٧٠٩ هجرية، تحقيق الدكتور أحمد المهدي الدامغاني، إشراف الدكتور السيد محمود المرعشي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة في قم المقدسة.
- ٢٨١ - المجروحين: لابن حبان، المتوفى سنة ٣٥٤ هجرية، تحقيق محمود إبراهيم زايد، نشر عباس أحمد الباز في مكة المكرمة.
- ٢٨٢ - مجمع البحرين: للشيخ الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥ هجرية، تحقيق السيد أحمد الحسيني، من منشورات مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- ٢٨٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت لبنان.
- ٢٨٤ - مجمع الفائدة والبرهان: للمقدس الأردبيلي، المتوفى سنة ٩٩٣ هجرية، تحقيق الحاج آغا مجتبي العراقي والشيخ علي پناه الاشتهاردي والحاج آغا حسين اليزدي، نشر مركز النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- ٢٨٥ - مجلة تراثنا: لمؤسسة آل البيت، نشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم.
- ٢٨٦ - المجموع: لمجتي الدين النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية، نشر دار الفكر في بيروت.
- ٢٨٧ - المحاسن: لأحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ هجرية، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني، نشر دار الكتب الإسلامية في طهران.
- ٢٨٨ - المحبّر: لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية، طبع في مطبعة الدائرة.
- ٢٨٩ - المحتضر: للحسن بن سليمان الحلبي، المتوفى في القرن التاسع الهجري، تحقيق السيد علي أشرف، نشر المكتبة الحيدرية.
- ٢٩٠ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لابن عطية الأندلسي، المتوفى سنة ٥٤٦ هجرية، تحقيق عبدالسلام عبدالشافى محمد، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٥٥٨.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٢٩١ - المحصول: للرازي، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية، تحقيق الدكتور طه جابر فياض

العلواني، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت.

٢٩٢ - المحلّى بالأثنا: لابن حزم الأندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦ هجرية، تحقيق الدكتور

عبد الغفار سليمان البنداري، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٩٣ - مختار الصحاح: لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفى سنة ٧٢١ هجرية،

تحقيق أحمد شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٢٩٤ - مختصر بصائر الدرجات: للحسن بن سليمان الحلبي، المتوفى في القرن التاسع

الهجري، نشر المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف.

٢٩٥ - مختصر المعاني: لسعد الدين التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٢ هجرية، نشر دار الفكر في

قم.

٢٩٦ - مختلف الشيعة: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة النشر

الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين في قم.

٢٩٧ - المدونة الكبرى: للإمام مالك، المتوفى سنة ١٧٩ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي

في بيروت.

٢٩٨ - مدينة المعاجز: للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هجرية، تحقيق الشيخ

عزة الله المولائي الهمداني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.

٢٩٩ - مرآة العقول: لمحمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ هجرية، نشر دار الكتب

الإسلامية في طهران.

٣٠٠ - مرصد الإطلاع: لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، المتوفى سنة ٧٣٩

هجرية، تحقيق وتعليق علي محمد الجاوي، نشر دار الجيل في بيروت.

٣٠١ - المزار الكبير: للشيخ محمد بن المشهدي، المتوفى سنة ٦١٠ هجرية، تحقيق جواد

القيومي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

- ٣٠٢ - المزار: لمحمد بن مكي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة ٧٨٦ هجرية، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.
- ٣٠٣ - مسالك الأفهام: للشهيد الثاني، المتوفى سنة ٩٦٦ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.
- ٣٠٤ - مستدرك سفينة البحار: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى سنة ١٤٠٥ هجرية، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.
- ٣٠٥ - المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، تحقيق وإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي. وطبعة أخرى نشر مكتب المطبوعات الإسلامية وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي.
- ٣٠٦ - مستدرك الوسائل: للميرزا النوري، المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في بيروت.
- ٣٠٧ - مستدركات علم رجال الحديث: للشيخ علي النمازي الشاهرودي، المتوفى سنة ١٤٠٥ هجرية، طبع في قم.
- ٣٠٨ - المسترشد في إمامة أمير المؤمنين: لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى أوائل القرن الرابع، تحقيق الشيخ أحمد محمودي، نشر مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور.
- ٣٠٩ - المسلك في أصول الدين: للمحقق الحلّي، المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية، تحقيق رضا الأستاذي، نشر مجمع البحوث الإسلامية في مشهد.
- ٣١٠ - مسند ابن الجعد: لعلي بن الجعد بن عبيد الجوهري، المتوفى سنة ٢٣٠ هجرية، تحقيق أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٣١١ - مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤ هجرية، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٣١٢ - مسند أبي يعلى: لأبي يعلى الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧ هجرية، تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث.

٥٦٠.....منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

٣١٣-مسند الإمام أحمد بن حنبل: المتوفى سنة ٢٤١ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٣١٤-مسند الحميدي: لعبد الله بن الزبير الحميدي، المتوفى سنة ٢١٩ هجرية، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.

٣١٥- مصادر نهج البلاغة وأسانيده: للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.

٣١٦-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المتوفى سنة ٧٧٠ هجرية، نشر دار الهجرة في قم.

٣١٧- المصنّف: لابن أبي شيبة الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥ هجرية، تحقيق وتعليق سعيد اللخام، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

٣١٨- المصنّف: لعبدالرزاق الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١ هجرية، تحقيق وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي.

٣١٩-المعارف: لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦ هجرية، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، نشر دار المعارف.

٣٢٠-معاني الأخبار: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

٣٢١-معاني القرآن: للنحاس، المتوفى سنة ٣٣٨ هجرية، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، نشر جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية.

٣٢٢-المعتبر: للمحقّق الحلّي، المتوفى سنة ٦٧٦ هجرية، تحقيق عدّة من الأفاضل بإشراف ناصر مكارم شيرازي، نشر مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام في قم.

٣٢٣- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: للشيخ علي الكوراني العاملي المعاصر، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية في قم.

- ٣٢٤ - المعجم الأوسط: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق قسم التحقيق بدار الحرمين، نشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٢٥ - معجم البلدان: للحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٣٢٦ - معجم رجال الحديث: للسيد الخوني، المتوفى سنة ١٤١١ هجرية، طبع في مركز نشر الثقافة الإسلامية في قم.
- ٣٢٧ - المعجم الصغير: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، نشر دار الكتب العلمية في بيروت.
- ٣٢٨ - المعجم في فقه لغة القرآن وسرّ بلاغته: إعداد قسم القرآن بمجمع البحوث الإسلامية، بإرشاد الأستاذ محمدزاده الخراساني، نشر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأستانة الرضوية المقدسة.
- ٣٢٩ - المعجم الكبير: للطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٣٣٠ - معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥ هجرية، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.
- ٣٣١ - معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥ هجرية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة وتصحيح السيد معظم حسين، نشر دار الآفاق الجديدة في بيروت.
- ٣٣٢ - المعيار والموازنة: لأبي جعفر الإسكافي، المتوفى سنة ٢٢٠ هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي في قم.
- ٣٣٣ - المغازي = سيرة ابن إسحاق: لمحمد بن إسحاق بن يسار، المتوفى سنة ١٥١ هجرية، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

- ٥٦٢.....منار الهدى في إنبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا
- ٣٣٤ - مغازي الواقدي: لمحمد بن عمر بن واقد، المتوفى سنة ٧٠٧ هجرية، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت.
- ٣٣٥ - المغني: لعبد الله بن قدامة، المتوفى سنة ٦٢٠ هجرية، نشر دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع في بيروت.
- ٣٣٦ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة ٧٦١ هجرية، نشر مطبعة سيد الشهداء في قم.
- ٣٣٧ - مغني المحتاج: لمحمد بن أحمد الشرييني، المتوفى سنة ٩٧٧ هجرية، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
- ٣٣٨ - مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الأصفهاني، المتوفى سنة ٣٥٦ هجرية، تحقيق كاظم المظفر، نشر المكتبة الحيدرية ومطبتها في النجف الأشرف.
- ٣٣٩ - مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر: للشيخ أحمد بن محمد بن عياش الجوهري، المتوفى سنة ٤٠١ هجرية، نشر مكتبة الطباطبائي في قم.
- ٣٤٠ - مكارم الأخلاق: لابن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١ هجرية، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، نشر مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة.
- ٣٤١ - الملل والنحل: لعبدالكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ هجرية، نشر الشريف الرضي في قم.
- ٣٤٢ - المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير: للشيخ الأميني، المتوفى سنة ١٣٩٢ هجرية.
- ٣٤٣ - المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة: لمقاتل بن عطية، المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية، تحقيق، صالح الورداني، نشر الغدير للدراسات والنشر في بيروت.
- ٣٤٤ - مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨ هجرية، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المطبعة الحيدرية في النجف.
- ٣٤٥ - مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: لمحمد بن سليمان الكوفي، المتوفى سنة ٣٠٠ هجرية، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية في قم.

٣٤٦- مناقب أهل البيت عليهم السلام: للمولى حيدر الشيرواني، المتوفى في القرن الثاني عشر، تحقيق الشيخ محمد الحسون، نشر مطبعة المنشورات الإسلامية في قم.

٣٤٧- مناقب سيدنا علي عليه السلام: للفقيه العيني، طبع في حيدر آباد في الهند.

٣٤٨- مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: لأبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الإصفهاني، المتوفى سنة ٤١٠ هجرية، تحقيق عبدالرزاق محمد حسين حرز الدين، نشر دار الحديث.

٣٤٩- المناقب: للموفق الخوارزمي، المتوفى سنة ٥٦٨ هجرية، تحقيق الشيخ مالك المحمودي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

٣٥٠- منتخب الأنوار المضيئة: للسيد بهاء الدين النجفي، المتوفى سنة ٨٠٣ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام.

٣٥١- منتهى المقال في أحوال الرجال: لأبي علي الحائري الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني، المتوفى سنة ١٢١٦ هجرية، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٣٥٢- المنجد في اللغة العربية المعاصرة: المشتركون في العمل كميل إسكندر حشيمة، وصبحي حموي وأنطوان نعمة وعصام مدور ولويس عجيل ومترى شماس، نشر دار المشرق في بيروت.

٣٥٣- كتاب من حياة الخليفة عمر بن الخطاب: لعبدالرحمن البكري، المعاصر، نشر الإرشاد للطباعة والنشر في بيروت.

٣٥٤- المنحول: للغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية، تحقيق الدكتور محمد حسن هيتو، نشر دار الفكر في دمشق.

٣٥٥- من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

٣٥٦- المنمق: لمحمد بن حبيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ هجرية، تحقيق خورشيد أحمد فاروق.

٥٦٤..... منار الهدى في إثبات النصّ على الأئمة الاثني عشر النجبا

٣٥٧- منهاج الكرامة: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق عبدالرحيم مبارك، نشر مؤسسة تاسوعاء في مشهد.

٣٥٨- منية المرید في أدب المفید والمستفید: للشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني قدس سرّه، المتوفى سنة ٩٦٦ هجرية، تحقيق رضا المختاري، نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم.

٣٥٩- المواقف: للإيجي، المتوفى سنة ٧٥٦ هجرية، تحقيق عبدالرحمن عميرة، نشر دار الجبل في بيروت.

٣٦٠- موجز مناقب الرسول وأهل بيته عليهم السلام: لعبد الله علي مطهر الديلمي، المعاصر.

٣٦١- موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ: لمحمد الريشهري المعاصر، تحقيق مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي والسيد محمود الطباطبائي نژاد، نشر دار الحديث للطباعة والنشر.

٣٦٢- الموضوعات: لابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ هجرية، تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية في المدينة المنورة.

٣٦٣- المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي: نشر مركز الرسالة في قم.

٣٦٤- ميزان الاعتدال: للذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ هجرية، تحقيق علي محمد الجاوي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت.

﴿ حرف النون ﴾

٣٦٥- النافع يوم الحشر: للعلامة الحلّي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، نشر دار الأضواء في بيروت.

٣٦٦- النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة: لابن ميثم البحراني، المتوفى سنة ٦٨٩ هجرية، نشر مجمع الفكر الإسلامي.

- ٣٦٧- النزاع والتخاصم: للمقرزي، المتوفى سنة ٨٤٥ هجرية، تحقيق السيد علي عاشور.
- ٣٦٨- النص والاجتهاد: للسيد شرف الدين، المتوفى سنة ١٣٧٧ هجرية، تحقيق وتعليق ونشر أبو مجتبى.
- ٣٦٩- نظم درر السمطين: للزرندي الحنفي، المتوفى سنة ٧٥٠ هجرية، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف.
- ٣٧٠- نفحات الأزهار: للسيد علي الميلاني، المعاصر، نشر السيد علي الميلاني.
- ٣٧١- نفس الرحمن في فضائل سلمان: للميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية، تحقيق جواد القيومي، نشر مؤسسة الآفاق.
- ٣٧٢- النكت الاعتقادية: للشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ هجرية، نشر دار المفيد في بيروت.
- ٣٧٣- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وآله: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، نشر دار الفكر في بيروت.
- ٣٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير الجزري، المتوفى سنة ٦٠٦ هجرية، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية في بيروت.
- ٣٧٥- نهج الإيمان: لزين الدين علي بن يوسف بن جبر، المتوفى في القرن السابع، نشر مجتمع إمام هادي عليه السلام في مشهد.
- ٣٧٦- نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، تحقيق الشيخ محمد عبده، نشر دار المعرفة في بيروت.
- ٣٧٧- نهج الحق وكشف الصدق: للعلامة الحلبي، المتوفى سنة ٧٢٦ هجرية، تحقيق السيد رضا الصدر، تعليق الشيخ عين الله الحسيني الأرموي، نشر دار الهجرة في قم.
- ٣٧٨- نيل الأوطار: للشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٥ هجرية، نشر دار الجيل في بيروت.

﴿ حرف الواو ﴾

٣٧٩- الوافي بالوفيات: للصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤ هجرية، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث في بيروت.

٣٨٠- وسائل الشيعة: للحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم. والطبعة الأخرى تحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٣٨١- وقعة صفين: لابن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ هجرية، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، نشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع في القاهرة.

﴿ حرف الهاء ﴾

٣٨٢- الهداية: للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ هجرية، تحقيق ونشر مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم.

٣٨٣- الهداية الكبرى: للحسين بن حمدان الخصبي، المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية، نشر مؤسسة البلاغ في بيروت.

٣٨٤- هداية المسترشدين: للشيخ محمد تقي الرازي، المتوفى سنة ١٢٤٨ هجرية، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة.

﴿ حرف الياء ﴾

٣٨٥- اليقين: للسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هجرية، تحقيق الأنصاري، نشر مؤسسة دار الكتاب (الجزائري) في قم.

٣٨٦- ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، المتوفى سنة ١٢٩٤ هجرية، تحقيق السيد علي الحسيني، نشر دار الأسوة في قم.

فهرس موضوعات المجلد الأول

٥	المؤلف في سطور.....
٣٩	نحن والكتاب.....
٤٦	نسخ الكتاب.....
٤٧	طريقة التحقيق.....
٥٣	مقدمة المؤلف.....

المقدمة

وفيهامبختان / ٥٩

٦١	المبخت الأول: في بيان معنى الإمامة.....
٦٥	تعريف أخرى للإمامة.....
٦٧	الإمامة لها حيثتان.....
٦٨	مفهوم آخر للإمامة.....
٦٩	من أنواع الإمامة.....

- ٧١ المبحث الثاني: في نصب الإمام هل هو واجب أم لا؟
- ٧٢ نصب الإمام واجب على الله تعالى
- ٧٢ الأول: ما دلّ على وجوب النبوة دالّ على وجوب الإمامة
- ٧٣ الثاني: الإمام لطف من الله
- ٧٤ اعتراض المخالفين وجوابه
- ٧٥ دعوى الاستغناء عن الإمام وجوابها
- ٧٨ اعتراض آخر من القوشجي والردّ عليه
- ٨٢ اعتراض آخر من القوشجي وردّه
- ٨٣ الثالث: نصب الإمام مقتضى رحمة الله
- ٨٤ نصب الإمام وظيفة العباد والردّ عليه
- ٨٥ أدلة القوشجي
- ٨٥ الأول: إجماع الصحابة
- ٩٤ الدليل الثاني للقوشجي
- ٩٤ أمور الأمة لا تتمّ بدون الإمام
- ٩٨ الدليل الثالث: في نصب الإمام منافع لا تحصي
- ١٠٠ نظرية الخوارج والردّ عليها
- ١٠١ فائدة جلييلة هي فرع ما أصلناه ونتيجة ما أبرمناه
- ١٠٣ تتمّة أدلة المصنّف
- ١٠٣ الدليل الأول للمصنّف: النبوة لطف خاص والإمامة لطف عام
- ١٠٧ الدليل الثاني للمصنّف: الحجّة لله لا تقوم بدون مرشد
- ١٠٨ المقدّمة الأولى: لكلّ واقعة حكم
- ١٠٨ دليلهم على عدم تعيين الحكم في كلّ واقعة

٥٦٩	فهرس موضوعات المجلد الأول
١٠٩	ردّ دليل العامة
١١٨	المقدمة الثانية: النبي ﷺ لم يبيّن جميع الأحكام للأمة
١١٨	الدليل الأول: الاختلاف في الأحكام
١٢٣	الدليل الثاني: مخالفة الإمام مخالفة الله تعالى
١٢٤	الدليل الثالث: النبي ﷺ بين العلم لبعض ما لم يبيّنه لآخر
١٢٥	الدليل الرابع: النبي ﷺ علم جميع الأحكام لعليّ عليه السلام
١٢٩	المقدمة الثالثة: الله تعالى يريد العمل بما أنزل لا بغيره
١٣٤	المقدمة الرابعة: لا تكليف إلّا مع البيان
١٣٦	المقدمة الخامسة: لا طريق للأحكام غير الإمام
١٣٩	الدليل الثالث للمصنّف: لكل عصر إمام
١٤٠	الدليل الرابع للمصنّف: العصر لا يخلو من حجة
١٤١	لا يراد من الإمام القرآن
١٤٣	لا يراد من الإمام إمام المذهب
١٤٤	لا يراد من الإمام السلطان
١٤٩	كلمات أمير المؤمنين عليه السلام على لزوم الحجة في كلّ زمان
١٥٦	دليل الخصم على خلو العصر من الحجة وجوابه
١٦٠	أدلة وجوب وجود الإمام من طرق الإمامية

الفصل الأوّل

في شروط الإمام وهو يشتمل على مسائل / ١٦٣

١٦٥	المسألة الأولى: في عصمة الإمام
١٦٦	المعصوم عليه السلام قادر على المعصية أم لا؟

٥٧٠..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا

١٦٧..... الكلام في وجوب عصمة الإمام وعدمه

١٧٧..... من معاني الظلم

١٨٤..... دليل ابن أبي الحديد على عدم اشتراط العصمة في الإمام

١٩١..... المسألة الثانية: يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه

١٩٢..... الأدلة على أن الإمام أفضل أهل زمانه

١٩٩..... ومن السنة كثير

٢٠٣..... في تقديم المفضل ورد ذلك

٢١٣..... المسألة الثالثة: شرط الإمام أن يكون قريباً من النبي ﷺ

٢١٥..... ابن العم للأبوين مقدّم على العم للأب

٢٢٠..... المسألة الرابعة: في طريق الإمامة

٢٢٥..... وجوه إثبات الإمامة

٢٢٧..... الآيات الدالة على أن الإمامة بالنص

٢٣٨..... خيرة الناس لا تصيب الواقع

٢٤١..... إبطال إمامة غير عليّ بن أبي طالب

٢٤٩..... كلام الرضا عليه السلام في وصف الإمامة والإمام

الفصل الثاني

في ذكر النصوص على الأئمة عليهم السلام وهو يشتمل على مسائل / ٢٥٧

المسألة الأولى: في إيراد النصوص على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن

أبي طالب عليه السلام بالإمامة

٢٥٩..... النصوص الواردة في إمامته عليه السلام من الكتاب والسنة

٢٦٠.....

٥٧١ فهرس موضوعات المجلد الأول
٢٦٠ في بيان معنى النصّ
٢٦٣ النصّ فعليّ وقوليّ
٢٦٣ النصّ الفعليّ على إمامة عليّ <small>عليه السلام</small>
٢٦٣ قصّة تبليغ سورة براءة
٢٦٦ شبهة ودفع
٢٧٠ النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> لم يؤمر على عليّ أحداً
٢٧٤ النصّ القوليّ على إمامة عليّ <small>عليه السلام</small>
٢٧٤ عليّ إمام البررة وراية الهدى
٢٨٢ سكوت الإمام <small>عليه السلام</small> عن الخلافة ورّد ذلك
٢٨٨ عليّ خطب بإمرة المؤمنين
٢٨٩ عليّ خاتم الوصيين
٢٩٠ أشعار الصحابة في أنّه <small>عليه السلام</small> وصي رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٢٩٦ وجوه أخرى لإبطال قول ابن أبي الحديد
٣٠٠ عليّ <small>عليه السلام</small> خليفة رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٠١ عليّ <small>عليه السلام</small> وزير رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٠٣ أمر الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> بطاعة عليّ <small>عليه السلام</small>
٣٠٤ عليّ <small>عليه السلام</small> نفس رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small>
٣٠٧ أمر الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> بالتمسك بعليّ <small>عليه السلام</small>
٣١٦ عليّ <small>عليه السلام</small> وليّ الله
٣٢٠ من كنت مولاه فعليّ مولاه
٣٢٩ إشكالات على حديث الغدير وردها
٣٤٥ عليّ منّي وأنا من عليّ

- ٣٤٨..... حديث المنزلة
- ٣٥٣..... علي وارث رسول الله
- ٣٥٧..... علي عليه السلام أحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٦٠..... إن الله اختار علياً عليه السلام
- ٣٦٣..... حديث السيادة
- ٣٦٥..... أحب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٣٦٧..... علي عليه السلام أعلم الناس
- ٣٦٩..... علي أقرب الناس من رسول الله
- ٣٧١..... علي أشد جهاداً
- ٣٧٢..... علي عليه السلام مع الحق
- ٣٧٣..... علي عليه السلام خير الأمة
- ٣٨٠..... نسب علي عليه السلام
- ٣٨١..... علي عليه السلام أعلم الصحابة
- ٣٨٦..... علي عليه السلام أحلم الناس
- ٣٨٧..... علي عليه السلام أقدم الناس إسلاماً
- ٣٩١..... علي عليه السلام أشجع الصحابة
- ٣٩٦..... علي عليه السلام أسخى الناس
- ٣٩٨..... علي عليه السلام أزهد الناس
- ٣٩٩..... علي عليه السلام أعبد الناس
- ٤٠٠..... علي عليه السلام أحفظ الصحابة للقرآن
- ٤٠١..... علي عليه السلام أفصح الناس
- ٤٠٢..... علي عليه السلام أسد الصحابة رأياً
- ٤٠٣..... علي عليه السلام أسوس الصحابة وأعدلهم في الرعية

٥٧٣	فهرس موضوعات المجلد الأول
٤٠٤	عليّ <small>عليه السلام</small> أحرص الصحابة على إقامة الحدود
٤٠٥	مولده <small>عليه السلام</small> في الكعبة
٤٠٨	الدليل الأول للقوشجي على تفضيل أبي بكر وردّه
٤١٤	الدليل الثاني للقوشجي على تفضيل أبي بكر وردّه
٤١٧	الدليل الثالث للقوشجي على أفضلية أبي بكر
٤١٧	الرواية الأولى وردّها
٤١٨	كتاب معاوية إلى عمّاله
٤١٩	كتاب آخر لمعاوية إلى عمّاله
٤٢٤	الرواية الثانية وردّها
٤٢٥	الرواية الثالثة وردّها
٤٢٥	الرواية الرابعة وردّها
٤٢٧	الرواية الخامسة وردّها
٤٣٠	الرواية السادسة وردّها
٤٣٧	الرواية السابعة وردّها
٤٣٩	الرواية الثامنة وردّها
٤٤٢	الرواية التاسعة وردّها
٤٤٣	الرواية العاشرة وردّها
٤٤٤	الرواية الحادية عشرة وردّها
٤٤٧	الرواية الثانية عشرة والثالثة عشر والرابعة عشر وردّها
٤٥٣	روايات في مدح عليّ <small>عليه السلام</small>
٤٦١	إشارة إلى رواية كلاب الحوآب
٤٦٣	مناظرة بين عمر وابن عبّاس
٤٧١	إشكال وجواب

- ٥٧٤..... منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجبا
- ٤٧٤..... أفعال رسول الله ﷺ الكاشفة عن عظمة عليّ ﷺ
- ٤٧٤..... قصة مؤاخاة النبي ﷺ علياً ﷺ
- ٤٧٧..... مبيت عليّ ﷺ على فراش رسول الله ﷺ
- ٤٨١..... بقاء عليّ ﷺ مكان النبي ﷺ في مكة
- ٤٨٢..... سدّ أبواب المسجد إلا باب عليّ ﷺ
- ٤٨٣..... مناجاة رسول الله ﷺ علياً ﷺ
- ٤٨٤..... مشاركته ﷺ في أمور رسول الله ﷺ
- ٤٨٦..... احتجاجات أم سلمة على عائشة
- ٤٨٩..... عليّ ﷺ يشبه الأنبياء ﷺ
- ٤٨٩..... مدح آخر لعليّ ﷺ
- ٤٩٢..... تسليم الملائكة على عليّ ﷺ
- ٤٩٣..... الصديقون ثلاثة
- ٤٩٤..... شبه عليّ ﷺ بعيسى ﷺ
- ٤٩٤..... هذا وليّ وأنا وليه
- ٤٩٥..... عليّ ﷺ يقاتل على التأويل
- ٤٩٧..... صلاة الملائكة على رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ
- ٤٩٧..... دفاع عليّ ﷺ عن رسول الله ﷺ
- ٤٩٨..... لا فتى إلا علي
- ٥٠٠..... دعاء النبي ﷺ لحفظ عليّ ﷺ
- ٥٠٢..... عليّ ﷺ والنصراني الشهيد بصفين
- ٥٠٤..... إشكال وجواب
- ٥٠٦..... الروايات الدالة على إمامته ﷺ مما لم يذكره ابن أبي الحديد

٥٧٥ فهرس موضوعات المجلد الأول
٥٠٩ قصّة الحارث الفهري
٥١٠ الله عزّ وجلّ يباهي الملائكة بعليّ <small>عليه السلام</small>
٥١٢ مدائح أخرى لعليّ <small>عليه السلام</small>
٥١٦ آيات واردة في عليّ <small>عليه السلام</small>
٥٢٢ وصف ضرار بن ضمرة لعليّ <small>عليه السلام</small>
٥٢٣ سلوني قبل أن تفقدوني
٥٢٤ أقضاكم عليّ <small>عليه السلام</small>
٥٢٦ ادعاء ابن أبي الحديد فقدان نصّ الولاية
٥٢٦ خبر السقيفة
٥٢٩ مناقشة المصنّف لدعوى ابن أبي الحديد
٥٣٠ شبهة ابن أبي الحديد
٥٣١ دليل ابن أبي الحديد عليه لاله
٥٣٧ تظلمات أئمة أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٥٣٩ الردّ على شبهة ابن أبي الحديد المتقدّمة
٥٤٧ ردّ النصوص بالرأي
٥٥١ وجه آخر على عدم ذكر النص
٥٥٧ وجه آخر على عدم ذكر النص
٥٥٩ تشنيع ابن أبي الحديد وردّه
٥٦١ من تناقضات ابن أبي الحديد
٥٦٣ عناد القوشجي مع الحق
٥٦٥ علّة دخول أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> في الشورى
٥٦٧ مناقشة رواية امدد يدك
٥٧٠ المناقشة في رواية محاجة عليّ <small>عليه السلام</small> معاوية

فهرس موضوعات المجلد الثاني

- ٣..... مخالفة جماعة من الصحابة لرسول الله ﷺ
- ٣..... تخلف الأول والثاني عن جيش أسامة.....
- ٦..... مخالفتها أمر النبي ﷺ بقتل ذي الخويصرة.....
- ٩..... مخالفة أبي بكر للنبي ﷺ.....
- ١٢..... إسقاط أبي بكر سهم ذوي القربى.....
- ١٢..... درء أبي بكر الحدّ عن خالد بن الوليد.....
- ١٣..... مخالفة عمر للنبي ﷺ.....
- ١٥..... ردّ قول رسول الله ﷺ يوم الحديبية.....
- ١٦..... تحريم المتعتين ومناقشة القوشجي.....
- ٢٢..... تجويز الاجتهاد لعمر.....
- ٢٧..... مخالفة غير الشيخين للنبي ﷺ.....
- ٢٧..... مخالفة عثمان بن عفّان للنبي ﷺ.....
- ٢٧..... مخالفة عائشة لرسول الله ﷺ.....
- ٢٩..... مخالفة الزبير لرسول الله ﷺ.....
- ٢٩..... مخالفة سعد بن أبي وقاص لرسول الله ﷺ.....

٥٧٧	فهرس موضوعات المجلد الثاني
٣٠	مخالفة طلحة لرسول الله ﷺ
٣٠	مخالفة سعد بن عبادة
٣١	مخالفة أنس بن مالك
٣٢	مخالفة أبي هريرة
٣٢	مخالفة جماعة لرسول الله ﷺ
٣٦	اجتهاد القوم في ستر فضائل عليّ عليه السلام
٣٩	غايات إبراز الإيمان
٤٦	النص من النبي ﷺ على عليّ عليه السلام
٤٦	الوجه الأول على وجود النص من النبي ﷺ
٤٦	الأمة ستغدر بك من بعدي
٤٨	ضعائن في صدور قوم
٥٠	فرب سهر له بعدي طويل
٥٦	كتب عليك جهاد المفتونين
٥٨	لن يموت حتى يوسع غدراً
٥٨	فكانت الطامة الكبرى
٥٩	قاتل على الحدث في الدين
٦٢	الوجه الثاني على وجود النص من رسول الله ﷺ
٧٠	رجوع القوم على الأعقاب
٧٢	كيف دفعكم قومكم؟
٧٣	المعتزلي ونقيب البصرة
٧٧	في الشعر المنسوب إليه
٧٨	أوهام ابن أبي الحديد وردّها

- ٨٥ الصحابة أحدثوا في الدين
- ٨٨ نصوص على مظلومية علي عليه السلام
- ٩٠ محاوره عبد الله بن عباس مع الثاني
- ٩٥ معنى الإرادة
- ٩٨ حداثة السن وحبّه بني عبدالمطلب
- ١٠٠ كراهة الجمع بين الخلافة والنبوة
- ١٠٢ اجتهاد الخليفة الثاني في الخلافة
- ١٠٥ الإقرار بنصوصية الرسول صلى الله عليه وآله على خلافة علي عليه السلام
- ١٠٩ إقرار الخليفة الثاني بأحقية علي عليه السلام
- ١٠٩ نقد وتحليل
- ١٢٥ ظهور المعجز على يده
- ١٢٧ في إخباره عليه السلام بالمغيبات
- ١٣٤ عمرو بن الحمق الخزاعي
- ١٣٥ مع جويرية
- ١٣٧ ميشم التمار
- ١٤١ رشيد الهجري
- ١٤١ مزرع
- ١٤٢ مالك بن ضمرة
- ١٤٣ نزول أمير المؤمنين بكر بلاء
- ١٤٦ في معاجزه عليه السلام
- ١٦٠ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمر أبا بكر بالصلاة
- ١٦٧ ما يدل على كذبهم في صلاة أبي بكر

- ١٧٧ المسألة الثانية: في النصّ على إمامة العترة المحمّديّة.
- ١٧٧ في بيان معنى العترة.
- ١٨٣ الإمامة خاصّة بالعترة الطاهرة عليهم السلام.
- ١٨٦ النصوص على إمامة العترة.
- ١٨٦ أحاديث الإمامة.
- ١٨٨ الأحاديث الأمرة بالتمسك بهم عليهم السلام.
- ١٩١ أحاديث السيادة.
- ٢٠٠ النصوص الواردة بلفظ الموّدة.
- ٢٠٢ حبّ العترة سبب نجات العبد.
- ٢٠٩ نصوص الاعتصام.
- ٢١٠ أحاديث الولاية والوصيّة.
- ٢١٦ نحن شجرة النبوّة ومحط الرسالة.
- ٢١٨ الأئمّة عليهم السلام أوتوا من فضله.
- ٢١٩ الآيات الدالّة على عظمت أهل البيت عليهم السلام.
- ٢٣٤ الإمامة في ذريّة الحسين عليه السلام.
- ٢٤١ في ولادة إمام الزمان عليه السلام.
- ٢٤٥ في ذكر المعمرين.
- ٢٥١ في دفع شبهة استتاره عليه السلام.
- ٢٥٥ خرافات الصوفيّة وردّها.
- ٢٥٨ لا تخلو الأرض من حجّة.
- ٢٦٢ أحاديث أخرى في إمام الزمان عليه السلام.

- المسألة الثالثة: في بيان ثبوت عصمة الأئمة عليهم السلام ٢٦٧
- الأدلة على عصمة الأئمة عليهم السلام ٢٦٩
- المراد بأهل البيت عليهم السلام ٢٧٠
- آية المباهلة ٢٧٨
- آية التطهير ٢٧٩
- آية: «سلام على إل ياسين» ٢٨٩
- النصوص الدالة على عصمة علي عليه السلام خاصة ٢٩٣
- أحاديث وجوب محبة علي عليه السلام ٢٩٤
- النصوص على عصمة الأئمة عليهم السلام ٢٩٩
- عصمة الأئمة عليهم السلام في كلام علي عليه السلام ٣٠٢
- النصوص على إمامة الأئمة عليهم السلام من طرق الشيعة ٣٠٥
- كلام أمير المؤمنين عليه السلام ٣١٤
- في شرح الخطبة الشريفة ٣٢٢
- أبيات في مدح المؤلف ٣٢٨
- تراجم الأعلام ٣٣١
- فهرس مصادر التحقيق ٥٢٩
- فهرس موضوعات المجلد الأول ٥٦٧
- فهرس موضوعات المجلد الثاني ٥٧٦

من منشورات مكتبة العتبة العباسية المقدسة

١- العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت ١٣٩١ هـ).

تحقيق: الشيخ محمد الحسون.

الطبعة: الأولى - ١٤٢٧ هـ، مجلد واحد.

٢- المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣ هـ).

تحقيق: الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

الطبعة: الأولى - ١٤٢٩ هـ، مجلد واحد.

٣- سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمد بن صفر علي الهمداني (ت ١٣٩٠ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق في المكتبة/ الأستاذ أحمد علي مجيد الحلّي.

الطبعة: الأولى - ١٤٣٠ هـ، ٧ أجزاء في ٣ مجلدات.

٤- معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق ٩).

الطبعة: الأولى - ١٤٣٠هـ، مجلد واحد.

٥ - مكارم أخلاق النبي والأئمة عليهم السلام:

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيد حسين الموسوي.

مراجعة وتصحيح: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى - ١٤٣٠هـ، مجلد واحد.

٦ - منار الهدى في إثبات النص على الأئمة الاثني عشر النجباء.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله البحراني (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى - ١٤٣٠هـ، مجلدان.

الكتاب الذي بين يديك الآن...